



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة البصرة / كلية الآداب

# المؤتمر العلمي السنوي التاسع

١١-١٢ نيسان ٢٠٢١

العلوم الانسانية والاجتماعية / الواقع / التحديات / الحلول

## الجزء الثاني

المشرف العام

الأستاذ الدكتور ماجد عبد الحميد الكعبي

إعداد وتحرير

الأستاذ الدكتور عادل هاشم علي

المدرس الدكتور حلا عثمان محمد

المدرس المساعد حسن حبيب عبيد

التصميم والتنضيد

السيد مهند أحمد يعقوب

الآنسة علا غسان صمد



## كلمة السيد رئيس اللجنة العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة والسلام في البدء لابد لنا من القول " من لا يشكر الخلق لا يشكر الخالق " يطيب لنا في اللجنة العلمية ان نتقدم بوافر الشكر والامتنان للسيد رئيس جامعة البصرة لدعمه المستمر للأنشطة العلمية لما لها من دور في زيادة الرصانة العلمية للبحوث والدراسات ذات العلاقة بالتخصصات الانسانية والتي تسد حاجة السوق المحلية من خلال ما يتم طرحه من موضوعات ذات صلة مباشرة للواقع الفعلي والشكر موصول لجميع المشاركين من الباحثين والداعمين من السادة رؤساء واعضاء جميع اللجان الساندة لمؤتمرنا الدولي التاسع والذي يقعد للأيام ١١-١٢/ نيسان / ٢٠٢١ والذي احتضنته كلية الآداب تحت شعار تحت شعار ( بالعم والمعرفة نرتقي بإنسانيتنا ) وتحت عنوان ( العلوم الانسانية والاجتماعية : الواقع - الطموح - الحلول ) من خلال محاوره السبعة التي تمثل التخصصات العلمية الرئيسة في مجال العلوم الانسانية والاجتماعية وكالاتي :

وفي هذا السياق اتخذت اللجنة العلمية الاجراءات الخاصة بالتقويم العلمي للمخصصات البحوث والتي ارسلت وفق تخصصاتها العلمية كخطوة اولى وبعد المناقشة تم استلام البحوث كاملة وارسلت للتقويم العلمي مرة اخرة وتم قبول البحوث ادناه للنشر ضمن الوقائع الخاصة بالمؤتمر والذي سينشر من خلال عدد خاص من مجلة آداب البصرة الغراء بعد اجراء التعديلات والملاحظات المطلوبة عليها من قبل الباحثين وتعذر نشر ما تبقى من البحوث لعدم استلامها من الباحثين بصورة كاملة

وختاماً" فان اللجنة العلمية لا تدعي بالكمال فالكمال لله وحده , لكنها استطاعت ومن خلال اعضاء اللجنة والسادة المقومين وضع الملاحظات التي من شأنها زيادة رصانة المادة العلمية في تلك البحوث وفق التخصصات العلمية . وفق الله الجميع خدمة للعراق وللبحث العلمي.

الأستاذ الدكتور

حيدر عبد الرضا حسن التميمي

رئيس اللجنة العلمية

معاون العميد للشؤون العلمية

١١-١٢ نيسان ٢٠٢١

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
<b>التاريخ</b>	
٥٩٤-٥٨٥	دور المرجعية الدينية في درء الطائفية في العراق بعد ٢٠٠٣ م.م. مريم سلمان حميد كلية الآداب والعلاقات الدولية/سراتوف / روسيا
٦١٥-٥٩٥	قضية بنحاس لافون (١٩٥٤-١٩٦٥) واثرها على الوضع الداخلي في "اسرائيل" الباحث امجاد حامد عبادي جامعة الامام موسى الكاظم/اقسام ذي قار
<b>الجغرافية</b>	
٦٣٠-٦١٦	الأساليب التطبيقية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي حتى منتصف القرن السادس الهجري _الثاني عشر الميلادي الأستاذ الدكتور : باسم عبد العزيز عمر العثمان المدرس الدكتور : نادية نوري علي جامعة البصرة/ كلية الآداب
٦٤٤-٦٣١	تغير عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية فوق شرق تركيا واثرها على كميات التساقط على منابع نهري دجلة والفرات للدورتين (١٩٦٧-١٩٥٠) (٢٠١٩-٢٠٠٢) الأستاذ الدكتور : احمد جاسم محمد المدرس المساعد : نبأ كريم احمد جامعة البصرة / كلية التربية للبنات
٦٧٤-٦٤٥	تحليل جغرافي لأثر الموارد المائية ومشكلاتها في تنمية الاستثمار الزراعي شرقي محافظة ميسان باستعمال نظم المعلومات الجغرافية (GIS) الباحثة : سارة خميس جبر الأستاذ الدكتور : كاظم شنته سعد جامعة ميسان/ كلية التربية
٦٩٠-٦٧٧	نظام الإحداثيات الأمثل لخريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS(دراسة كارتوغرافية) الأستاذ الدكتور: ناصر والي فريح الركابي جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية الاستاذ المساعد الدكتور: رقية أحمد محمد أمين العاني الجامعة العراقية / كلية الآداب المدرس: آمال هادي كاظم الجابري جامعة المثنى / كلية الزراعة
٧٠٥-٦٩١	واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة وكفاءتها لعام ٢٠٢٠ الأستاذ الدكتور: رعد عبد الحسين محمد المدرس المساعد: مصطفى فلاح الحساني جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
٧٢١-٧٠٦	السياحة الدينية ودورها في تنمية صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة الباحثة : زهراء فيصل هاشم السعيد الاستاذ المساعد الدكتور: حميد عطية عبد الحسين الجوراني جامعة البصرة - كلية الآداب - قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية
٧٤٨-٧٢٢	دور المعالم التراثية في تنمية القطاع السياحي بمدينة البصرة الاستاذ المساعد الدكتور: حسين قاسم محمد الياسري جامعة البصرة-مركز دراسات البصرة والخليج العربي

بحوث المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الآداب

١١-١٢ نيسان ٢٠٢١

٧٦٣-٧٤٩	تحليل جغرافي لواقع الخدمات الصحية في العراق بالمقارنة مع دول الجوار، دراسة في الجغرافية السياسية الأستاذ المساعد الدكتور: نبراس علي عبدالحسين الياسري جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية المدرس المساعد: على عبد الهادي عبد علي العتابي مديرية تربية محافظة ذي قار
٧٧٨-٧٦٤	الطريق الدولي رقم ١٢ في محافظة الأنبار المشاكل والحلول الأستاذ المساعد الدكتور: أمجد رحيم محمد الكبيسي جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية المدرس المساعد: شيماء غازي عبود الكربولي المديرية العامة لتربية الانبار
٨٠٥-٧٧٩	الفقر وعلاقته بانخفاض المستوى التعليمي في العراق الأستاذ المساعد الدكتور: انتظار جاسم جبر الأستاذ المساعد الدكتور: شروق نعيم جاسم جامعة البصرة/ كلية الآداب
٨٣٣-٨٠٦	الفاعلية الاقليمية لشبكات المرور السريع في التنمية المكانية محافظة البصرة ( انموذجاً) الأستاذ المساعد الدكتور: محسن ربيع غانم الحمداني جامعة البصرة/ كلية الآداب
٨٥٠-٨٣٤	التحليل المكاني لشبكة الطرق داخل مدينة الشطرة وأثاره باستخدام نظم المعلومات الجغرافية المدرس المساعد: نبراس علي عبدالحسين الياسري جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية المدرس المساعد: علي عبدالهادي عبد علي العتابي مديرية تربية ذي قار
٨٦٦-٨٥١	التحليل المكاني لإمكانية استثمار عنصري الرياح والاشعاع الشمسي المناخيين في مجال الطاقة في العراق ( دراسة في جغرافية الطاقة) المدرس المساعد: هبة شاكر عبد الأمير المديرية العامة لتربية المثنى

المكتبات

٨٨٥-٨٦٧	اساليب البحث عن المعلومات وصياغتها في بحوث تخرج طلبة قسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب - جامعة البصرة وطرق الحصول عليها تدوينها - تنظيمها والاشارة اليها الأستاذ الدكتور: علي عبد الصمد الأستاذ الدكتور: امال عبد الرحمن جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
٩٠٤-٨٨٦	الوعي المعلوماتي وعلاقته باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية في البحوث الخاصة بالدراسات الاجتماعية والانسانية : دراسة حالة لتدريسي كلية الآداب جامعة تكريت الأستاذ الدكتور: سهامة غفوري علي جامعة تكريت-كلية الآداب
٩٣٩-٩٠٥	الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية: دراسة استطلاعية الأستاذ المساعد الدكتور: سلمان جودي داود جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات

بحوث المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الآداب

١١-١٢ نيسان ٢٠٢١

٩٥٦-٤٤٠	المحتوى الرقمي للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL ومدى استفادة طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية في الجامعة التقنية الوسطى منه: دراسة استطلاعية الأستاذ المساعد الدكتور: <b>ثناء شاكر حمودي</b> الجامعة التقنية الوسطى / بغداد الأستاذ المساعد الدكتور: <b>لعي فاخر عبد الرزاق</b> جامعة الزرقاء / الأردن
٩٧٨-٩٥٧	دور الإعلام الرقمي في جامعة البصرة كليتي الآداب والقانون انموذجاً الأستاذ المساعد <b>هاشم شريف الغريفي</b> المدرس المساعد <b>خلاص عبدالامير سوادى</b> جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
٩٩٣-٩٧٩	جرائم المعلوماتية المدرس : <b>عبدالنبي شنته فرج</b> المدرس المساعد : <b>طارق طه عبود</b> جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
١٠١٨-٩٩٤	المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة : دراسة حالة المدرس: <b>لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي</b> جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
١٠٣٣-١٠١٩	محرك الباحث العلمي Google Scholar أهميته ودوره في خدمة الباحثين الباحث : <b>احسان كريم جابر عطية</b> جامعة البصرة / كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات
١٠٤٥-١٠٣٤	دور الإعلام الرقمي في دعم أنشطة المكتبات : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة انموذجاً الباحث : <b>حسين محمد إبراهيم</b> مركز الفهرسة ونظم المعلومات /مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
<b>الفلسفة</b>	
١٠٦٧-١٠٤٦	ماهية العقل الفلسفي، قراءة في الفهم اليوناني والاسلامي للعقل البشري، دراسة تاريخية الأستاذ الدكتور: <b>عباس فضل حسين المسعودي</b> جامعة المثنى/ كلية التربية
١٠٧٧-١٠٦٨	مناهج الفلاسفة في دراسة وتحليل علم مقارنة الأديان الأستاذ المساعد الدكتور: <b>عبدالرزاق رحيم صلال</b> جامعة البصرة/ كلية الآداب
١٠٩٣-١٠٧٨	نقد المذهب الآلي عند ليبنتز المدرس الدكتور: <b>أيام محمد ضايح الخفاجي</b> جامعة الكوفة/ كلية الآداب
١١٠٧-١٠٩٤	نقد الغزالي لأدلة قدم العالم عند الفلاسفة الباحثة: <b>ليلى يونس صالح المولى</b> جامعة الموصل/ كلية الآداب
<b>اللغة العربية وآدابها</b>	
١١٢٨-١١٠٨	تجليات العنف في نماذج من الروايات السعودية - دراسة نصية - الأستاذ الدكتور <b>صباح عبد الرضا إسويد</b> جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي
١١٣٧-١١٢٩	ملاحم التداولية في كتاب سيويوه الأستاذ المساعد الدكتور : <b>عرفات فيصل المتاع</b> جامعة البصرة /كلية الآداب



## دور المرجعية الدينية في واد الفتنة الطائفية في العراق بعد ٢٠٠٣

المدرس المساعد **مريم سلمان حميد**

كلية الآداب والعلاقات الدولية/سراتوف / روسيا

المخلص:-

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاه والسلام علي اشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الهادي الامين وبعد سوف نتحدث عن دور المرجعية في درء الفتنة الطائفية بعد سنه ٢٠٠٣ في العراق قاسية ومؤلمة في ظل حكم حزب البعث بقيادة صدام حسين , ولما عاش العراق عقودا تكن هناك ملامح لي نظام ديمقراطي او حتى شبه ديمقراطي حيث ان احادية السلطة ليس هناك شك في أن نجاح التجربة الديمقراطية في العراق، كنظام سياسي، قد غير الأرضية التي كانت تطرح عليها، مسألة العلاقة المعقدة بين الدين والدولة؛ فمن الناحية النظرية مثلت الديمقراطية تصورا إيجابيا لهذه العلاقة، قائما على خلق فضاء الحرية السياسية، الذي يتيح لجميع الأطراف والتوجهات ومراكز النفوذ في المجتمع، للمساهمة الفعالة في بناء السلطة، ذلك كله في مقابل التصور السلبي التقليدي للنظرية العلمانية القائمة على فكرة الفصل التام بين الدين والدولة، معتمدة على مبدأ فك الارتباط ، إن الخصوصيات المجتمعية والقيمة.



## المقدمة:-

تمهيد عن المكانة السياسي والاجتماعيه

التي يتميز بها الشعب العراقي، جعلته يخرج عن أغلب المعادلات السياسية التي عمد منظرو السياسة المعاصرة إلى وضعها، فعجز المنظومات الفكرية والفلسفية الغربية من وضع أطر نسقية تنظم العلاقة بين الدين والدولة، دفع هذه المنظومات إلى إصدار قرار (حتمي) يقر بهذا الفصل، في العراق الوضع قد اختلف كثيرا، فنجاح المرجعية الدينية من (التدخل- واللاتدخل) في العملية السياسية، بطريقة ذكية وذات بعد إداري جديد، بعيدا عن المفهوم الوظيفي تم من خلاله طرح مفهوم العلاقة، بين الدين والدولة بثوبها وحلتها الجديدة. لقد كان للمرجعية الدينية الشريفة دور فاعل في أحداث العراق والمنطقة قبل سقوط النظام لا يمكن لأحد إن يتجاهله، إذ يعود تاريخ مشاركة علماء الدين العراقيين في صميم السياسة إلى سنوات الحرب العالمية الأولى، حيث دعا علماء الشيعة للجهاد مع العثمانيين ضد الإنجليز، وساهم بعضهم في القتال فعلا، وفي عام ١٩١٨ تأسس في النجف حزب باسم "حزب النجف السري" من ساسة ورجال دين شيعة، وكان برنامجهم يدعو لاستقلال العراق وتأسيس حكومة برئاسة أحد أبناء الشريف حسين، ثم الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١، إلا إن تنامي دورها الأساس والرئيسي في الشؤون العامة

### اولا :- موقف المرجعية الدينيه من الاحتلال الامريكي للعراق

موقف المرجعية الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣، دور المرجع الديني علي السيستاني في مواجهة الاحتلال في العراق بعد عام 2003

ومن اهم السباب والشعارات التي رفعتها الولايات المتحدة في تبريرها القيام " باحتلال العراق"

١- القضاء على اسلحة الدمار الشامل

٢- نشر الديمقراطية والتخلص من حكم صدام حسين

٣- مكافحة الرهاب

لم تكن القوى العراقية المعارضة لنظام صدام حسين تعرف كل نوايا وخطط الولايات المتحدة الخاصة بالحرب على العراق ومستقبل النظام السياسي، وقبل اشهر من اسقاط نظام صدام حسين عبرت قوى عراقية معارضة للنظام عن رفضها تعيين حاكم عسكري من قبل سلطة الاحتلال بعد تغيير ذلك النظام، وان تعيينه سيؤدي الى مشاكل منها:-

١- ان تعيين حاكم عسكري امريكي سيجعل القوات الامريكية قوات وربما يتحول الى مقاومة مسلحة. عراقيا محتلة وهذا سيولد رفضا

2- ان تعيين حاكم عسكري على العراق يتنافى مع ادعاء الولايات المتحدة انها تريد اقامة حكم ديمقراطي في العراق.

ان الولايات المتحدة تقول ان احد اسباب اسقاط نظام صدام هو محاربة الارهاب وتعيين حاكم عسكري سيشجع المنظمات الارهابيه على القيام بعمليات ارهابية.



لذلك لم تكن قوى المعارضة العراقية مرتاحة او مطمئنة لمزاعم الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من اسقاط نظام صدام حسين, فمازالت تلك القوى تعيش خيبة امل ازاء موقف الولايات المتحدة وحلفائها من الدول العربية من انتفاضة عام ١٩٩١م والتي كان بأستمرارها انهاء حكم نظام صدام في وقت مبكر, فكانت هناك خشية من الهداف والمساعي التي يتم تبنيها من الغرب, ويذكر احد الصحفيين انه قد سأل احد اهم اقطاب المعارضة العراقية اية ال محمد باقر الحكيم : ماهو رأيكم من الدور الميريكي الرامي لتغيير نظام صدام حسين ؟ فكان جواب الحكيم رغم ماجرى في عام ١٩٩١ لكن ان الاوضاع تغيرت في العالم وامريكا بدأت تفكر بشكل جدي من تغيير نظام صدام لكن ما نخشى منه ما بعد التغيير ماذا سيفعلون وهل سيجعلون القوى الشعبية هي من تدير امورها.ويمكن ان نلاحظ من ذلك أن المعارضة لسلطة الاحتلال, لها جذور ما قبل التغيير حيث كانت خطتهم واهدافهم ليس جميعها محط قبول من القوى العراقية المعارضة, وان تلك المعارضة وان كانت لم تغير من قيام الحرب بل كانت تهدف لوضع رؤية موحدة للقوى المعارضة لما بعد صدام, وينتج من ذلك ان القوى العراقية لم تكن مرتاحة لمزاعم وتصرفات الأمريكان<sup>٢</sup>.

وهناك تقاطعات بينه واضحة

ولم تناقش الولايات المتحدة الامريكية بشكل واضح ومباشر مستقبل العراق بعد تغيير يطول لعشر صدام فهل كانت تريد ان تؤسس لديمقراطية حقيقية ام تريد احتلال حسب طريقها ام تريد ان تسيطر عسكريا؟ وتعين سنوات وتؤسس نظاما سياسيا

نظام تحت سيطرتها, حيث مثلت تلك التحديات انقسامات داخل ادارة بوش ومثلت هواجس حقيقة عند المعارضة العراقية والامريكية, اعلن الرئيس الامريكي جورج دبيلو بوش عن بدء الحرب على العراق من اجل اسقاط نظام صدام حسين بعد استنفاذ جميع الخيارات الدبلوماسية حسب قوله, فقد بدأ الجيش الامريكي من مختلف حدود العراق من تنفيذ عملياته مع غطاء وقصف جوي كثيف, بدأت العمليات في يوم الاربعاء التاسع عشر من اذار ٢٠٠٣ وعند سقوط تمثال صدام حسين في التاسع من نيسان شعرت بالفخر والراحة واصبح هدفنا المحوري بعد اسقاط صدام مساعدة العراقيين على تطوير ديمقراطية داعمه للحكم الذاتي بعد تعيين الحاكم العسكري الجنرال المتقاعد جي غارنر مع بداية اسقاط النظام حل مكانه بول بريمر الحاكم المدني في ١٢ ايار من العام " ٢٠٠٣ , ومنح صلاحيات واسعة فاقت بكثير تلك وبعد صعود التيارات السياسية الإسلامية والقومية والمدنية إلى السلطة في العراق اثر سقوط النظام البائد ظهرت بعض الأصوات الشعبية تطالب بإشراف ورعاية المرجعية الدينية في النجف الاشرف وعلى رأسها (آية الله السيد علي السيستاني) للعملية السياسية في العراق وعدم ترك الأمور بيد الاحتلال وتلك التيارات السياسية المختلفة, وفعلا دعت المرجعية الدينية الشريفة إلى اخذ رأي الشعب في كل الأمور التي تخص البلد ابتداء من الدعوة لتشكيل حكومة عراقية وإنهاء سلطة الاحتلال المؤقتة, ثم الدعوة لكتابة دستور دائم للبلاد من قبل العراقيين, والدعوة أيضا لإجراء انتخابات حرة ونزيهة لانتخابات أعضاء المجالس المختلفة, ( مجلس النواب, ومجالس المحافظات والاقضية والنواحي), لذلك كان ولا يزال للمرجعية الدينية في النجف الاشرف دور مهم في المرحلة الراهنة لأجل تشخيص نقاط القوة والضعف في الأداء السياسي لتلك التيارات والأحزاب السياسية العراقية,





ثم تصاعد هذا الدور وبشكل لافت للنظر بعد دخول تنظيم داعش الإرهابي للعراق وسيطرته على أجزاء مهمة في الموصل والانبار وكركوك وصلاح الدين، وخاصة فتوى الجهاد الكفائي لصد التنظيمات الإرهابية والدفاع عن الوطن والمقدسات وأخرها الوقوف مع الشعب في مطالبته بالتغيير ومحاسبة المسؤولين المقصرين والفاستدين وتوفير الخدمات للشعب. وإذا عدنا إلى أسباب تدخل المرجعية الدينية في الأمور السياسية والعامّة للبلاد، فإن هناك عدد من الأحداث والتطورات التي ظهرت في العراق بعد الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣، جعلت المرجعية الدينية الرشيدة تهض من طورها التقليدي الذي ابتعد عن التدخل المباشر في الأمور السياسية للعراق.<sup>٤</sup>

#### الاساليب التي اتبعتها المرجعية في التعامل مع المحتل

احادية الفكر مثلت العلمة الرئيسية لماهية الحكم، مع مصادرة حقوق وحرّيات الشعب بقبضة من حديد، وبتوالي السنوات وما استنزفته الحروب على مستوى الموارد البشرية والمادية والنفسية بدت الدولة تنهار اجتماعيا، فشكّلت حقبة التسعينات انتكاسة كبيرة على مستوى انحطاط العلم وشياع الفساد وازدياد الفقر بشكل كبير جدا، وما عاد للناس ان تفكر بشيء سياسي او حرّيات وكان هم المجتمع هو كيف يعيش يومه في ظل انعدام فرص الحياة، هاجر العلماء والمفكرون،

#### الممارسات الارهابية لتاجيح الفتن ودور المرجعية في اخمادها

وتم اعدام رجال الدين والمعارضين السياسيين، وشرّد الاف من العوائل، وتيتم الملايين من اطفال العراق، مع تلك الاوضاع المأساوية كان هناك تواطؤ عربي وصمت اقليمي ودولي لما يتعرض له الشعب العراقي من حصار وظلم وجوع واضطهاد. وبعد ان تم اسقاط نظام صدام حسين من قبل القوات الامريكية المحتلة، وتأمّل العراقيون ان ل تعود تلك الايام المظلمة، مارس الشعب حرّيته لول مرة منذ عقود حيث حرّية التعبير وحرّية السكن والعمل وحرّية العبادة واقامة الشعائر والطقوس، منذ اولى ايام التغيير شخصت اعين العراقيين الى المرجعية الدينية متمثلة بالمرجع السيستاني، فاصبح بالنسبة للشعب الرمز الملمم والقائد الذي مل الفراغ وساهم في الحفاظ على الجزء الكبر من مؤسسات الدولة ناهيك عن مساهمته في حفظ النسيج الاجتماعي ولعل الهيمنة التاريخية والعلمية والخلقية تحتم علينا ان ندرس ونشخص تلك الاسهامات المفصلية في تاريخ الشعب العراقي حيث سنتناول في هذا المبحث اسهامات ودور المرجع السيد السيستاني في التعامل الاحتلال.<sup>٥</sup>

#### ثانيا:- اسباب الفتنة الطائفية وعواملها

##### العامل التاريخي

الشعب العراقي حافظ وبشكل جيد على قيمه الاجتماعية والدينية ولم تنقطع علاقته بمرجعيتيه الدينية رغم التعسف الذي مورس ضدها ومنعها من ممارسة ايسر مهامها، ولم تكن اوضاع العراق مستقرة فتعرض الى ازيمات ومشاكل كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية.. الخ، وبدت تلك المشاكل بشكل واضح منذ ثورة 14 تموز 1958 م، حيث بداية تأسيس النظام الجمهوري وبدء فترة التقلبات والازيمات فعاش العراق تحت وطأة خمسة انقلابات عسكرية وزج في ثلثه حروب طاحنة وحصار اقتصادي. انعكست اثارها وتداعياتها على الشعب العراقي بصورة سلبية دام 13 عام<sup>٦</sup>



### العامل السياسي

لم يكن العراق مستقرا طوال فترة حكم حزب البعث حيث تعرضت الدولة لانهيارات وصددمات كبيرة على مستوى الاجتماعي والاقتصادي ناهيك عن الوضع الامني

### العامل الدولي واثره

الحفاظ على الجزء الكبر من مؤسسات الدولة ناهيك عن مساهمته في حفظ النسيج الاجتماعي ولعل الهمية التاريخية والعلمية والخلقية تحتم علينا ان ندرس ونشخص تلك المساهمات المفصلية في تاريخ الشعب العراقي حيث سنتناول في هذا المبحث اسهامات ودور المرجع السيد السيستاني في التعامل الاحتلال<sup>١</sup>.

### اولا:واقع الاحتلال:-

ان البحث والدراسة في موضوعة الاحتلال وتداعياته على المشهد العراقي والاقليمي والدولي ,ودور المرجع السيستاني في مواجهته يتطلب المرور ولو بشكل مختصر عن وضع العراق ما قبل اسقاط نظام صدام حسين , حيث طبيعة الازمات المجتمعية التي عاشها الشعب العراقي وكيف اثرت على بنيته الاجتماعية والعقائدية ,وبما ان الشعب العراقي عاش في تلك الفترة عقودا من الاضطراب على مختلف المستويات في ظل تواطى وصمت دولي واقليمي ,ولعل دعم بعض الدول الاقليمية والدولية للنظام البعثي وهو يمارس اشبح انواع الظلم والاضطهاد , ضد ابناء بلده ,ماهي ال جريمة انسانية تتحمل مسؤوليتها تلك الدول ايضا وليس فقط النظام البعثي ,ورغم ما تعرض له الشعب العراقي حافظ وبشكل جيد على قيمه الاجتماعية والدينية ولم تنقطع علقته بمرجعياته الدينية رغم التعسف الذي مورس ضدها ومنعها من ممارسة ابسط مهامها , ولم تكن اوضاع العراق مستقرة فتعرض الى ازمات ومشاكل كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية ..الخ ,وبدت تلك المشاكل بشكل واضح منذ ثورة 14 تموز 1958 م, حيث بداية تأسيس النظام الجمهوري وبدء فترة الانقلابات والازمات فعاش العراق تحت وطأة خمسة انقلابات عسكرية وزج في ثلاثة حروب طاحنة وحصار اقتصادي. انعكست اثارها وتداعياتها على الشعب العراقي بصورة سلبية 1 دام 13 عاما لم يكن العراق مستقرا طوال فترة حكم حزب البعث حيث تعرضت الدولة لانهيارات وصددمات كبيرة على مستوى الاجتماعي والاقتصادي ناهيك عن الوضع الامني دور المرجع الديني علي السيستاني في مواجهة الاحتلال في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والسياسي الداخلي والخارجي ,ومثلت الحرب التي خاضها النظام البعثي مع ايران احدى اهم المور التي ادت الى تدهور اوضاع العراق اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا, فكانت حربا باهظة التكاليف وعانى العراق من ديون كبيرة اثناء وبعد الحرب ومثلت ديون الغرب واليابان 30 مليار دولار والاتحاد السوفيتي 10 مليار دولار ودول الخليج تصل الى 55 مليار دولار مع وجود بنى تحتية مدمرة تحتاج الى 200 مليار لكي تعود .صالحه الساحة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة لم تكن موافقة بشكل كامل على الحرب التي ستقوم بها الولايات المتحدة على العراق في بداية , 2003 وقد عبر مستشار المن القومي الامريكي في زمن حكم " بوش البن ) "ان أي هجوم على العراق من شأنه ان يحول الشرق الوسط الى "مرجل" يغلي ومن ثم يدمر جهود الحرب على الارهاب. هنا امتدت معارضة الحرب على العراق داخل وخارج الولايات المتحدة فثمة معارضة وتخوف واضح في داخلها وخاصة من قبل فريق الديمقراطيين في الكونجرس الامريكي ,ويرون تجاهل بوش الرئيس لمجلس المن باعتباره الجهة الوحيدة القادرة على اعطاء الموافقة



على ضرب العراق، وكذلك هناك قلق على نطاق واسع في البلدان الاوروبية وقد عبر الرئيس الفرنسي "شيراك" في حينها "أي عمل عسكري انفرادي لأمريكا في العراق غير مقبول"، وبعد سلسلة الضغوط التي تتعرض لها ادارة بوش في الحصول على غطاء كبير للحرب التي تنوي القيام بها، تحدث الرئيس بوش في خطابه امام الجمعية العامة لهيئة المم المتحدة بتاريخ 12 سبتمبر ٢٠٠٢ م، حيث قال "ان من الواجب البدء من محاولة الحصول على موافقة مجلس المن الدولي على الحرب في العراق، كما ل ينبغي مزاعم بلده القيام بها حتى وان لم تحصل على موافقة مجلس المن، 4" ويتفق المراقبون والاكاديميون والسياسيون الامريكيون ان غزو العراق واحتلته عام 2003 م ما كان يحدث لو ل نفوذ مايعرف "تيار المحافظين الجدد" وتأثيره في ادارة بوش ابن الولي، فعلى حد تعبير الصحافي والكاتب الاميريكي "توماس فريدمان، ان الحرب في العراق ارادها المحافظون الجدد.<sup>١</sup>

#### المواجهة المبكرة للحتل:

تدخلت المرجعية الدينية بشكل مباشر في مواقع متعددة من اجل جعل العملية السياسية بعد عام 2003 على مسارها الصحيح، فأعطت مرجعية السيستاني غطاء كبيرا للنظام السياسي الجديد وساهمت بشكل مباشر بأعطائه الشرعية وتهذيبه كبيرا في تحشيد الرأي العام الداخلي والدولي ومارست ضغطا ايجابيا ومارست دورا على القوى الدولية المحتلة للعراق وايضا المنظمات الدولية من اجل ان ياخذ العراقيون دورهم في بناء مستقبلهم السياسي، 13 وبعد ايام قليلة او اثناء فترة سقوط النظام البعثي بعد عام، 2003 تم توجيه سؤال للمرجع السيد السيستاني: ماهي رؤيتكم لمستقبل الحكم في العراق؟

فكان جوابه -: ان المبدأ الساس هو ان يكون الحكم للعراقيين بل تسلط اجنبي والعراقيون هم من يختارون نوع الحكم بل تدخل الجني، لقد قطع المرجع العلي الطريق بشكل مباشر على القوات الجنبية وحدد البوصلة بوضوح منذ اليوم الول برفضه المعلن للتواجد الجني ومشروعه في العراق، وهذه الطروحات التي يرفض بها المرجع السيستاني وجود واي سلطة للقوات الجنبية المحتلة دليل على انه ينطلق من رؤية متكاملة حينما يضع الخيار بيد الشعب العراقي بأن هو من يحكم نفسه دون هيمنة وسلطة الجني. 14 وهنا نلحظ منذ اليوم الاول لسقوط النظام البعثي ان المرجع السيستاني ساهم في حفظ الممتلكات العامة والخاصة في ظل المعارك التي تخوضها قوات الاحتلال والتي جعلت مؤسسات الدولة مفتوحة امام عمليات السلب والنهب والحرق، فكان موقف المرجع السيستاني واضحا بتحريم أي عملية سلب ونهب دور المرجع الديني علي السيستاني في مواجهة الاحتلال في العراق بعد عام ٢٠٠٣ والاستحواذ على الممتلكات ومنع اثاره الفوضى، بدأ تدخل مرجعية السيد السيستاني واضحا بعد سقوط النظام السابق مباشرة، وما نلحظه من فتاوى وبيانات اغلب المراجع انها تصدر كأجوبة عن اسئلة يتقدم بها المقلدون، فكانت الفتوى الولي ردا على سؤال كيف التعامل مع ممتلكات الدولة بعد الفراغ الحكومي وخلو الدوائر من الموظفين، فكان جواب المرجع السيستاني واضحا بحرمة النهب والسلب واثارة الفوضى حفاظا على الممتلكات العامة تصدت المرجعية الدينية في النجف الشرف الى الوضع العام وساهمت بشكل مباشر لملء الفراغ في ادارة الدولة، من خلل بياناتها وحركتها الميدانية عبر وكلائها ومعتمديها في جميع انحاء العراق، فعودة المرجعية الدينية لمكاتها ودورها الطبيعي<sup>١</sup>



والمحوري في قيادة وتوجيه الامة كان واضحا في اولي بياناتها بعد سقوط النظام البعثي مباشرة, حيث اشار المرجع السيد السيستاني الى ان حقبة النظام الدكتاتوري مثلت حقبة من اللوم والصبر والجهاد عاشها الشعب العراقي بشكل عام والحوزة العلية بشكل خاص ,وكانت السعادة والفرحة تمل قلوب جميع العراقيين ومنهم المرجعية الدينية وهي تتطلع لاستعادة تاريخها ومجدها التليد الزاخر بالعلم والشموخ, لكن مازالت هناك مخاطر امنية تواجه العتبات المقدسة والحوزات العلمية وحمل المرجع السيستاني قوات الاحتلال مسؤوليتها عن حياة المراجع والعتبات في العراق ,كما ناشد

الدول العربية والسلمية والمنظمات الدولية بالوقوف مع العراق في ازالة الخطر الذي يهدد الحوزات العلمية ولم يكن المرجع السيستاني مرتاحا من وجود قوات الاحتلال معبر عن رفضه بشكل مستمر لذلك التواجد حيث عبر عن رفضه وشجبه لدخول القوات الامركية الى المدن المقدسة وخاصة مدينة النجف واقتحام مكاتب المراجع وكان موقفه واضحا من رفض اقتحام مكتب الشهيد الصدر بعد ازمة النجف التي حدثت والتي تدخل المرجع السيستاني بشكل مباشر لحلها ووضع مبادرة للسلم التزمت بها كل اطراف , فكانت طروحات المرجع السيستاني واضحة في رفض تواجد الاحتلال ويرى ل مبرر لتواجدهم وان كان العراق بحاجة لقوات اجنبية لحفظ الامن والاستقرار فلتكن تحت مظلة الامم المتحدة يتفق الكثير من مراجع الدين.<sup>١١</sup>

#### ثالثا:- الاساليب التي اتبعتها المرجعية في مواجهه الفتن الطائفية اسلوب التهدئة

تغيير نظام صدام لم تكن بالشكل المنشود أي كان الطموح ان تتم على ايدي ابناء الشعب العراقي بالكامل وليس بمساعدة وتدخل العسكري الاجنبي ,ويرى المرجع السيستاني ان تغيير النظام الاستبدادي عن طريق الغزو والاحتلال بما خلفه ذلك من مأساة كثيرة ومنها انهيار مقومات الدولة العراقية وانعدام المن والاستقرار وكثرة الجرائم وتلف الكثير من الممتلكات العامة حرقا ونهباً وتدميراً ٢٠% مثلت اسهامات ورؤى المرجع السيستاني تحديا مباشرا لاهداف قوات الاحتلال حيث كانت الولايات المتحدة تسعى ان توسع نفوذها وسيطرتها السياسية , الى جانب سيطرتها العسكرية وتفرض ارادتها بشكل مباشر ,وازاء تلك التحركات لم يقف المرجع السيد السيستاني مكتوف اليدي ولم يتعامل برودة فعل بقدر ما كان يحمل رؤى وافكارا عملية وواقعية ,فمثلت تلك الاسهامات بأن يكون للعراقيين رأي في ادارة شؤون بلدهم وان ل تفرض عليهم سلطة الاحتلال اشياء ل يرغبون فيها ,ووضع التصورات الاستراتيجية لبناء النظام السياسي من ضرورة كتابة الدستور والانتخابات بالاعتماد على رأي الشعب والعمل على تأسيس دولة مؤسسات ,لذلك رفض المرجع السيد السيستاني قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية وعبر عنه انه لم يكتسب الشرعية ال بعد مصادقة الجمعية الوطنية المنتخبة ,كما ان قانون المرحلة الانتقالية وفق رؤية المرجع السيد السيستاني في عوائق وعواقب تمنع كتابة الدستور الدائم الذي يحفظ جميع حقوق العراقيين حيث مثل هذا الرفض انتكاسة كبيرة للهداف الامريكية,كما<sup>١٢</sup>

#### سلوب النصح والارشاد

ان المتتبع لخطوات المرجع السيستاني يرى ان قد تعامل معهم بذكاء كبير فهو لم يطالب بدولة دينية او يطالب ان يكون له موقع في الحكم او لطائفته شيء خلف القانون والدستور فما عبر عنه المرجع السيستاني من اسهامات وطروحات ان كانت على مستوى " ادارة الدولة وكتابة الدستور وشكل النظام السياسي " هي اهداف



ومتبنيات تنادي بها الولايات المتحدة وانها عبرت ان غزوها للعراق جاء لتحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان , لذلك تلك المتبنيات التي اطلقها المرجع السيستاني اخرجت قوات التحالف الدولي لتوجد لديهم حجة لرفضها كونها مبادئ واسس دولية<sup>١٣</sup>

### ٣- اسلوب التخدير

من الضرورة ان نتطرق لموقف المحتل من طروحات واسهامات المرجع السيستاني , واثرها على اهدافهم وسلوكهم وكيف اجهضت مشاريعهم التي لم يتوقعوا ان تكون هناك ممانعة ومعارضة وطنية بهذا الحجم والفهم , وان اهم مصدر يمكن ان نستخلص منه مواقف الاحتلال من المرجع السيستاني هو قراءة وتحليل ما كتبه الحاكم المدني المريكي في كتابه " عام قضيته في العراق " والذي فيه الكثير من التفاصيل والمواقف المهمة والتي تعطي انطباعا عن حجم الرباك الذي مرت به قوى المحتل في فترة تأسيس النظام السياسي بعد 2003 م , على الرغم من المحاولات الاستعراضية والايهامية التي بالغ بها الحاكم المدني من اجل تقبل الضرر الذي لحق به كشخص وكمشروع احتل , حيث يؤكد مصدر في مكتب المرجع السيستاني تعقيبا على مذكرات بريمر , ان بريمر قد وقع في خطأ عندما تصور انه لديه تواصل مع المرجعية حيث ان المرجعية وفي اكثر من مناسبة اعلنت بشكل واضح ومباشر انها لا تستقبل أي مسؤول من الاحتلال ولا تقبل أي تواصل مباشر وغير مباشر رغم الوساطات والضغوطات والطلبات , ويعتقد مصدر مكتب المرجع السيستاني , ان بريمر تصور ما ينقله بعض الساسة وممثلي الامم المتحدة من رؤى وطروحات وبيانات عن المرجع السيستاني على انه رسائل مباشرة للولايات المتحدة , وهذا ليس دقيقا , ويؤكد الخفاف في كتابه النصوص الصادرة بعد تدقيق واستخلص كتاب بريمر وعرضه على مكتب المرجع السيستاني جاء الجواب " ان ما اورده بريمر في مذكراته عن رؤى سماحة السيد دام ظلّه ومواقفه السياسية هو في الغالب غير دقيق او غير صحيح , وورد احيانا بصورة مشوهة او مجتزئة , " ويؤكد على ان أي مسؤول امريكي لم يكن له أي تواصل مع المرجعية وكانوا يتعرفون على اراء المرجعية عبر ما ينقله القادة السياسيون حينما يزورون المرجع السيستاني او من خلل البيانات المكتوبة التي تصدر من مكتب المرجع , ويرى ان ما يؤكد ان رؤى المرجعية قد ادت الى افشال خططه الولية وواجهه بسببها عوائق واخفاقات كبيرة ومتكررة , وشعر بالاحباط الكبير نتيجة ذلك . ويستشهد المصدر بما كتبه بريمر بمذكراته في احدى رسائله لزوجته " يا له من يوم

مريع , ربما تتطور هذه الزمة لتنتهي عملي لنني ل استطيع ان اتصور ان الدارة ستخلص انها لا تستطيع تحقيق اهدافها معي , اذ لم اتمكن من تنفيذ أي من خطتي رغم ذلك بسبب السيستاني في كل الحالتين , لذا قد وصلنا الى نهاية اللعبة وحن وقت استبدال الرامي , ويجدر بالرامي الجديد ان يكون متخصصا , " ان تلك الاعترافات تؤكد وبشكل منطقي ان اثر المرجع السيستاني كان كبيرا في احباط مخططات الاحتلال , وان مزاعم بريمر انه لديه تواصل مباشر عبر قنوات خاصة مع المرجعية , ماهو الا كلام لا يمكن ان يستند الى دليل علمي ومنطقي ولو كان ذلك ممكن لنشر بريمر جزء من تلك الرسائل والوثائق او ذكر لنا اسماء الوسطاء فكل تلك الذكريات الحرفية والتفاصيل اليومية ذكرت ودونت الرسائل والتواصل مع المرجعية لا دليل ولا وثيقة له , فهو يبقى فقط ادعاء ل اساس له والغرض منه التشويش وتقليل الخسائر التي تعرض لها بريمر وسلطة الاحتلال نتيجة اسهامات ورؤى المرجع السيستاني<sup>١٤</sup>



رابعاً:- المشروع السياسي الذي خطته المرجعيه لتفادي الفتن والحفاظ علي الوطن دلت الخطه على ان دور وسائل العالم الورقية في مواجهة الطائفية كان ضعيفا ألا ان معظم وسائل العالم والقنوات الفضائية تحديدا محسوبة على اتجاهات سياسية وطائفية مما يجعلها في موقف متحيز ويسبب ضعف معايير الأداء المهني في المؤسسات العالمية تنشر وسائل الإعلام مواضيع تثير الفتنة الطائفية، في حين انها تولي اهتماما منخفضا في العراقية.

#### الخاتمة:

الملاحظ من بيانات واسهامات المرجع السيستاني من وجود الاحتلال, نجد ان مراقبته لتلك السلطات مثلت صمام الامان لمصالح الشعب العراقي فهو بحق قد اجهض المشاريع الاستراتيجية لقوى المحتل التي خططت لاعراق يختلف تماما عماد عملي اصر عليه وعمل على وضع الاسس الصحيحة له ولعل تلك السهامات تحتاج لتلك القوات وعملت بشكل او بأخر الضغط والمناورة ولم تفلح بتغيير قناعات المرجع السيستاني من ان العراق يجب ان يكون تحت تصرف ابنائه هم يقررون كيف يكون وكيف يحكم, وكان المرجع السيد السيستاني المرشد الناصح لكل العراقيين في تلك المرحلة التأسيسية التاريخية غير ان عددا من القوى السياسية لم تكن راغبة به

#### المصادر

- ماجد محمد خورشيد الداوودي "هموم الشعب العراقي الاقتصادي والاجتماعية والخدميه في ظل الاحتلال الأمريكي ٢٠١٢ ص ١
- ليام اندرسن غاريت ستا نسفليد عراق المستقبل ص ١٦١
- مصطفى غيثان السياسه الخارجيه
- مجموعه مؤلفين عشره سنوات هزت العالم عقد احتلال العراق ص ٥٤٤
- 'فيبي مار عراف مابعد ٢٠٠٣ ترجمه مصطفى نعمات احمد ص ٢٩
- محمد صادق الهاشمي ص ٣٦
- د محمد خورشيد ص ٢٣
- مجموعه مؤلفين ص ٤٠
- حامد الخفياق "النصوص النادره" ص ١٢
- حامد البياتي "سقوط الشيطان خطط أمريكا ص ١٤٨
- ليام اندرسن ص ١٧٠
- جورج ديبيلو بوش "قرارات مصريه" ص ٣٣٧-٣٤٢
- فيبي مار ص ٥٠
- جاريث ستانسفليد "العراق الشعب والتاريخ والسياسة ص ١٨٢



- ١١ ماجد محمد خورشيد الداودي "هموم الشعب العراقي الاقتصادي والاجتماعية والخدمية في ظل الاحتلال الأمريكي ٢٠١٢ ص ١
- ١٢ ليام اندرسن غاريت سنا نسفليد عراق المستقبل ص ١٦١
- ٣ مصطفى غيثان السياسه الخارجيه
- ٤ مجموعه مؤلفين عشره سنوات هزت العالم عقد احتلال العراق ص ٥٤٤
- ٥ فيبي مار عراف مابعد ٢٠٠٣ ترجمه مصطفى نعمات احمد ص ٢٩
- ٦ محمد صادق الهاشمي ص ٣٦
- ٧ ماجد محمد خورشيد ص ٢٣
- ٨ مجموعه مؤلفين ص ٣٧
- ٩ مجموعه مؤلفين ص ٤٠
- ١٠ حامد الخفاق "النصوص النادره" ص ١٢
- ١١ حامد البياتي "سقوط الشيطان خطط أمريكا ص ١٤٨
- ١٢ ليام اندرسن ص ١٧٠
- ١٣ جورج دبيلو بوش "قرارات مصريه" ص ٣٣٧-٣٤٢
- ١٤ فيبي مار ص ٥٠



## قضية بنحاس لافون ( ١٩٥٤-١٩٦٥ ) وأثرها على الوضع الداخلي في "إسرائيل"

الباحث امجاد حامد عبادي

جامعة الامام موسى الكاظم/اقسام ذي قار

الملخص:-

تعد قضية بنحاس لافون من القضايا المهمة والمؤثرة على الحياة السياسية الداخلية الإسرائيلية من عام ١٩٥٤-١٩٦٤، ووضع بنحاس لافون وزير الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت للعملية الفاشلة التي حاولت المخابرات الإسرائيلية تخريب فيها المصالح الأمريكية والغربية في مصر من خلال اليهود المصريين، فبعد انسحاب القوات البريطانية ازدادت المخاوف الاسرائيلية بتمكن الجيش المصري من استخدام معسكرات ومطارات الجيش البريطاني المتروكة في شبه جزيره سيناء فقامت بتفعيل خليه ارهابيه يهوديه مصريه الا ان العمليه فشلت ووجهت اصابع الاتهام الى وزير الدفاع الاسرائيلي في ذلك الوقت بنحاس لافون باصداره الاوامر لتلك العمليه رغم نفي لافون ذلك واجبر على الاستقاله , وفي عام ١٩٦٠ عادت القضيه لافون من جديد داخل الحكومه وحزب الماباي مما ادى الى حدوث ازمه شديده بين بن غوريون ومعارضيه في حزب الماباي حتى عام ١٩٦٤ ليتخذ بن غوريون قرار الانشقاق وتشكيل حزب رافي .





## المقدمة:-

تعد قضية بنحاس لافون من ابرز القضايا السياسية الهامة التي شهدتها "اسرائيل" وسميت بهذا الاسم نسبة الى وزير الدفاع الاسرائيلي بنحاس لافون ،اذ سلط هذا البحث الضوء على قضية بنحاس لافون وتأثيرها على الحياة السياسية الداخلية الاسرائيلية من عام ١٩٥٤-١٩٦٥ ،اذ حاولت اجهزه المخابرات العسكرية الاسرائيلية بالقيام بهذه العملية لعرقلة الانسحاب البريطاني من قناة السويس حتى لا يتمكن الجيش المصري من استخدام معسكرات ومطارات الجيش البريطاني المتروكة في شبه جزيره سيناء من خلال تفعيل خليه اراهبيه يهوديه مصريه للتخريب في مرافق وامريكه ومصالح غريبه في مصر ، اذ هدفت المخابرات الاسرائيلية ان تلقى مسؤوليه انفجار القنابل على المقاومه المصريه فتتأزم الامور بين القوات الثوريه وتلك الدولتين مما يدفع بريطانيا للبقاء في منطقته السويس ، الا ان العملية فشلت ووجهت اصابع الاتهام الى وزير الدفاع الاسرائيلي بنحاس لافون بأصداره الاوامر لتلك العملية رغم نفي بنحاس لافون اصداره وعمله بتلك العملية . وعلى ذلك الاساس تم تقسيم البحث الى مقدمه ومبحثان وخاتمه ، اذ تناول المبحث الاول :عملية سوزانا الفاشله عام ١٩٥٤ وظهور قضية بنحاس لافون اما المبحث الثاني : فقد سلط الضوء على اعاده التحقيق بقضية لافون عام ١٩٦٠ واثرها على الوضع الداخلي حتى عام ١٩٦٥ في حين خصصت الخاتمه الى اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسه .

### المبحث الأول عملية سوزانا الفاشلة عام ١٩٥٤ وظهور قضية بنحاس لافون

شهدت الحياة السياسية في (إسرائيل) تحولات كبيرة في نهاية عام ١٩٥٣ تمثلت في استقالة ديفيد بن غوريون<sup>(١)</sup> من رئاسة الحكومة فيها واعتزاله العمل السياسي واعتكافه في مزرعته في سدي بوكر<sup>(٢)</sup> بالنقب، وقد كُلف موشيه شاريت<sup>(٣)</sup> Moshe sharett بتشكيل الحكومة الإسرائيلية الخامسة، وفي الخامس من شهر كانون الثاني عام ١٩٥٤ أعلن شاريت عن تشكيل حكومته وعُيّن بنحاس لافون pinchas lavon وزيراً للدفاع، ومنذ اليوم الأول واجه لافون سياسة التهميش من قبل قادة الجيش الإسرائيلي في تنفيذ قراراته، وكان يقف على رأس هؤلاء القادة شمعون بيرس<sup>(٤)</sup> shimon peres، مدير عام وزارة الدفاع وموشيه ديان<sup>(٥)</sup> Moshe dayan رئيس الأركان وهما من الموالين لرئيس الوزراء السابق ديفيد بن غوريون، وقد حاول لافون



استبعادهم من قيادة الجيش، إلا أن موشيه شاريت رئيس الوزراء الإسرائيلي عارض القرار بشدة، خصوصاً بعد أن قدم موشيه ديان استقالته في حزيران ١٩٥٤ احتجاجاً على أساليب عمل لافون ، واتخاذ قرارات عسكرية دون استشارة هيئة الأركان<sup>(٦)</sup>.

كما ازدادت العلاقة بين شاريت ولافون سوءاً بعد قيام لافون بتهميش رئيس الوزراء وإنشاء لجنة أمنية اختارها هو من أعضاء حزبه في الوزارة للتعامل مع شؤون الأمن، والتي كانت منفصلة عن الحكومة بذلك اصطدم شاريت مع لافون بقوة في مجلس الوزراء<sup>(٧)</sup>.

وفيما يتعلق بقضية سوزانا، فقد كانت مصر في تلك المدة تتفاوض مع البريطانيين للجلاء عن منطقة القناة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحاول الضغط على بريطانيا للجلاء عن مصر، الأمر الذي زاد من المخاوف الإسرائيلية يتمكن الجيش المصري من استخدام معسكرات ومطارات الجيش البريطاني المتروكة في شبه جزيرة سيناء، لهذا بحثت أجهزة المخابرات العسكرية الإسرائيلية عن امكانيات لعرقلة هذا الانسحاب من خلال تفعيل خلية ارهابية من اليهود المصريين تم تجنيدها منذ عام ١٩٥١<sup>(٨)</sup>،

وقد أوكلت المخابرات الإسرائيلية لعملائها في مصر بنسف القنصليات والمكاتب الأمريكية والبريطانية في القاهرة والإسكندرية بهدف تعكير العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس قيادة الثورة المصرية بقيادة جمال عبد الناصر وذلك لخلق انطباع كما لو أن قوى داخلية في مصر غير راضية عن النظام الجديد وتعارضه بينما هو يقف عاجزاً، وقد أطلقت (إسرائيل) على العملية اسم "عملية سوزانا"<sup>(٩)</sup>.

وقد أرسلت المخابرات الإسرائيلية عميلها ابرهام داراهام Abraham house او ما عرف باسم جون دارلنج John Daran إلى مصر وتم الاتفاق مع الخلية على زرع قنابل مصنوعة يدويا في المراكز الثقافية ودور السينما والمكاتب البريطانية والأميركية في القاهرة والإسكندرية وفقاً للخطة التي تم وضعها<sup>(١٠)</sup>، وكانت التعليمات تصل من (إسرائيل) إلى الخلية التخريبية من خلال راديو (إسرائيل) ، وبالتحديد من برنامج منزلي يومي، وفي أحد حلقات البرنامج ( طريقة عمل الكيك الإنجليزي ) أطلقت (إسرائيل) كلمة السر ( اختيار ربة البيت) لبدء العملية، وفعلاً بدأت الانفجارات تحدث تباعاً ، ففي الثاني من شهر تموز ١٩٥٤ كانت أولى العمليات الإرهابية للشبكة، اذ نجحوا في تلغيم مكتب الاستعلامات الأمريكية في مدينة الإسكندرية، وفي الرابع عشر من شهر تموز نفذت الشبكة عمليتها الثانية عندما زرعت قنابل حارقة في مقر المكتبة الأمريكية بالقاهرة والإسكندرية في توقيت واحد مما أدى الى حدوث حرائق وإصابات بين العاملين



والمتريدين على المكتبتين، وقد تعاملت الصحافة -وقتها- مع هذه الحوادث باعتبارها تماس كهربائي، وذلك دون أن تتمكن السلطات المصرية من اكتشاف الفاعلين ، اما السلطات المصرية فقد أعتقدت أن الشيوعيين والإخوان المسلمين هم وراء تلك الانفجارات<sup>(١١)</sup>، وفي الثالث والعشرين من شهر تموز كان من المفترض وضع المتفجرات في محطة القطارات ومسرح ريفولي Rivoli بالقاهرة وداري السينما (مترو وريو) في الإسكندرية، غير أن سوء الحظ لعب دوره واشتعلت إحدى المتفجرات في جيب أحد الشبان اليهود يدعي فليب ناتاسون Philip Natason المكلف بوضع المتفجرات بدار سينما ريو بالإسكندرية، ففي الساعة السادسة والنصف اشتعلت إحدى القنابل بملايس ناتاسون، فأنقذه المارة وكان يوجد أحد رجال الشرطة في المكان الذي شك في تصرفاته فاصطحبه إلى المستشفى بدعوى إسعافه من أثار الحريق وهناك قال الأطباء أن جسم الشاب ملطخ بمسحوق فضي لامع وأن ثمة مسحوق مشابه في جراب نظاره يحمله في يده ورجح الأطباء أن يكون الاشتعال ناتج عن تفاعل كيميائي<sup>(١٢)</sup>، وبناء على اعترافات ناتاسون تم القبض على رفاقه وهم كل من فيكتور ليفي Victor levy وروبير داسا Robert dasha، وقد تولى الصاغ ممدوح سالم ( عضو مجلس قيادة الثورة ) التحقيقات، وأصر الثلاثة على أنهم يعملون بشكل فردي دون محرضين أو ممولين، أما الأسباب فهي "حيم مصر ومساهمة في قضيتها الوطنية ولكي يعرف الإنجليز والأمريكان أنهم سيخرجون من مصر بالقوة وعندما سألهم ممدوح سالم : " لماذا أحرقتم مبنى البريد وهو ملك المصريين ؟؟.. لم يجدوا جوابا!..."، ومع مواصلة التحريات الضغط عليهم اعترفوا على أعضاء الشبكة، وقد جرى القبض على غالبية أعضاء الشبكة، وفي الأيام التالية ألقى القبض على البقية<sup>(١٣)</sup>.

أعلنت السلطات المصرية في شهر تشرين الأول عام ١٩٥٤ القبض على المشتركين في عملية سوزانا من خلال التحقيق وهم( ابراهام دار الملقب جون دارلنج رجل المخابرات الإسرائيلية وقد استطاع الهرب قبل إلقاء القبض عليه، والدكتور موسى ليتو Moses Leto مرزوق مسؤول خلية القاهرة، وصموئيل باخور Samuel Bakhur عازار مسؤول خلية الإسكندرية ويعمل مدرس بالإسكندرية، ومارسيل نينو Marcel Nino موظفة بشركة البرقيات الانجليزية، وفيكتور موز ليفي Victor Moyes Levy، وماكس بينيت Max Bennet، وبول فرانك Paul Frank وفيليب ناتاسون Philip Natason، وروبير داسا Robert Dasal، وايلي نعيم Wiley Naim، ويوسف زعفران، ومائير ميوحاس Meir Miwhas وسيزار كوهين Cesar Cohen<sup>(١٤)</sup> .



شنت الصحف الإسرائيلية هجوماً على السلطات المصرية متهمة أنها تحاول الحصول على الاعترافات بالإكراه والقوة، فقد ذكرت صحيفة الجيروزاليم Jerusalem بوست عنواناً ضخماً يحمل " يهود مصر يقولون إنهم قد أصابهم الهلع من جراء الاضطهاد والاعتقال الجماعي، وأن مائه وخمسون يهودياً قد تم اعتقالهم واستجوابهم بأساليب وحشية، وأن العمليات التي وقعت في مصر تقع مسؤوليتها على حكومة العسكر" <sup>(١٥)</sup>، أما صحيفة هآرتس Hearts فقالت أن المحاكمة أثبتت أن الحكام المصريين لا يترددون في اختلاق أغرب الاتهامات، وأضافت أن الزمرة العسكرية الحاكمة في مصر تحتاج بلا شك في الوقت الراهن إلى شيء يشغل الانتباه، كما ذكرت صحيفة دافاران النظام المصري يستمد أفكاره من النازيين وأعربت الصحيفة عن حزنها لتدهور وضع اليهود المصريين بصفه عامة <sup>(١٦)</sup>، كما دافعت الحكومة الإسرائيلية بأصرار على أن محاكمة اليهود في القاهرة وأن محاكمتهم ما هي إلا خدعة معادية للسامية دون أي أساس في الواقع، وقد أعلن موشيه شاريت أمام الكنيسة بتاريخ الثالث عشر من شهر كانون الأول ١٩٥٤ بأن الحكومة الإسرائيلية ترفض رفضاً قاطعاً أشكال التشهير الهائلة والظاهرة في التهم التي صاغتها الحكومة المصرية، إذ توجه الاتهامات للسلطات الإسرائيلية بقيامها بارتكاب إساءات بالغة وحياسة "مؤامرات شيطانية" ضد علاقات مصر الدولية، إذ كانت خطيئة هؤلاء أنهم يهود فحينئذ يكون جميع اليهود في أنحاء العالم شركاء معهم <sup>(١٧)</sup>.

تم تقديم المشاركين بالعملية للمحاكمة يوم السبت المصادف الحادي عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٥٤، وكانت محاكمة المتهمين تجري في دار القضاء العالي، وتشكلت هيئة المحكمة العسكرية العليا من اللواء محمد فؤاد الدجوي رئيساً وعضوية ضباط عسكريين من رتبة نقيب فما فوق وهم: عبد المنعم الشاذلي وسمير عباس وعبد المحسن حافظ وحسين ثابت، وكان نائب الأحكام المقدم إبراهيم سامي، وتم انتداب أربعة عشر محامياً عن المتهمين، وبعد الاستماع إلى الشهود وأقوال النيابة واعترافات المتهمين <sup>(١٨)</sup>، أصدرت المحكمة بإعدام كل من وصموئيل باخور عازار، والدكتور موسى مرزوق وحكم على البقية بالسجن لمدة طويلة، وقد بعث الرئيس الأمريكي ايزنهاور برسالة إلى عبد الناصر يرجوه فيها بتخفيف الأحكام عن المتهمين لأسباب ودوافع إنسانية، إلا أن عبد الناصر رفض ذلك الأمر <sup>(١٩)</sup>، وتم إعدام صموئيل باخور عازار، وموسى مرزوق في الواحد والثلاثون من شهر كانون الثاني عام ١٩٥٥. وقد توفي ماكس بينيت في السجن وقالت السلطات المصرية بأنه انتحر، وقد أعلن موشي شاريت الحداد العام ووقف أعضاء



الكنيست حداداً على وفاتهما وأعلن في اليوم التالي الحداد الرسمي ونكست الأعلام الإسرائيلية وخرجت الصحف بدون ألوان<sup>(٢٠)</sup>.

عصفت تلك الحادثة بالحياة السياسية وبدأت الصحف الإسرائيلية تكتب عن العملية الفاشلة وتصفها بالعملية المخزية خصوصاً أن المخابرات الإسرائيلية قد خرقت قاعدة أساسية من قواعد أجهزة المخابرات الإسرائيلية التي تنص على عدم استخدام اليهود المحليين أبداً في أعمال عدائية، لأن هذا الأمر قد يكلفهم حياتهم ويعرض الجالية اليهودية بأكملها للخطر، كما انتقدت الأسلوب البدائي الذي اتبعته المخابرات الإسرائيلية باستخدام قنابل بدائية تم وضعها باستخدام علب النظارات مع أشخاص لم يتلقوا تدريبات تؤهلهم للقيام بتلك العمليات<sup>(٢١)</sup>.

عقب تفجر القضية ادعى موشيه شاريت بأنه ليس لديه علم بتفاصيل ما تفعله الشبكة التي زرعت في مصر، كما أن اللجنة الوزارية لشؤون الدفاع لم تطلع على العملية، وقد وصف شاريت الحالة التي كانت عليها القيادات الإسرائيلية في ذلك الوقت، فقال " لم أكن أتخيل قط أن في إمكاننا أن نصل إلى مثل هذه الحالة المريعة من العلاقات المسمومة ، وإلى هذا المستوى الذي تفجرت عنده غرائز الكراهية والانتقام والخداع لدى القيادات العليا في وزارة الحرب"<sup>(٢٢)</sup>.

كما أكد بنحاس لافون وزير الدفاع أنه لم يكن يعلم أيضا بالعملية غير أن العقيد بنيامين جيبلي<sup>(٢٣)</sup> مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية حينئذ أكد أنه كان يتلقى أوامره من لافون، وفي شهر كانون الثاني ١٩٥٥ عام قرر رئيس الوزراء الوزير أن يشكل لجنة تحقيق لتوضيح درجة المسؤولية ومن المتسبب بإصدار الأوامر، وقد تألفت اللجنة من المستشار يتسحاق أولشام Yitzhak Olsham رئيس المحكمة العليا ، ويعقوب دوري من رئاسة الأركان للجيش الإسرائيلي، وكان إنشاء اللجنة وعملها في غاية السرية وحتى أن بعض وزراء الحكومة لم يعرفوا عن وجودها، وقد قامت اللجنة بفحص مجرى الأمور المتعلقة بالشبكة ومن أصدر الأمر، ومارست اللجنة مهمتها لمدة عشرة أيام متواصلة استجوبت خلالها عشرات الشهود، وقد ادعى جيبلي رئيس شعبة الاستخبارات أن بنحاس لافون هو المسؤول وهو من أعطى الأوامر، أما لافون فاتهم جيبلي بأنه أعطى الأوامر دون الرجوع له، وأضاف ان موشي دايان رئيس الأركان أيضاً في القضية<sup>(٢٤)</sup>، ومن خلال الوثيقة التي تم الافراج عنها من قبل وزارة الدفاع الإسرائيلية تم مواجهة الاثنين أمام لجنة التحقيق وقد دار بينهم حوار، إذ تبودلت الاتهامات بين لافون وجيبلي حول من المسؤول عن الحادثه ومن اعطى الاوامر.<sup>(٢٥)</sup>



رغم ذلك لم تحسم اللجنة بشكل قاطع توجيه المسؤولية إلى وزير الدفاع بشأن إصداره الأوامر بتنفيذ تلك العملية، لكن اللجنة ترجح أن قائد العملية لم يتلق تعليمات من وزير الدفاع ولكنهم غير متأكدين من أن الوزير أعطى الأوامر التعليمات المنسوبة إليه<sup>(٢٦)</sup>.

وأوضح موشيه ديان رئيس هيئة الأركان في مذكراته إن الرأي العام الإسرائيلي أصيب بالذعر وتساءل من الذي أمر بتنفيذ هذه الفضيحة الأمنية؟، ويضيف ديان أن ضابط الجيش الكبير المسؤول عن وحدة المهام الخاصة وقائد المخابرات العسكرية آنذاك العقيد بنيامين جيبلي أصر على أنه تلقى الأمر من الوزير لافون شفها، بينما ادعى الوزير أن جيبلي قد تصرف من تلقاء نفسه<sup>(٢٧)</sup>.

طلب وزير الدفاع لافون بعد تلك العملية إعادة تنظيم الوزارة ، وإعفاء شمعون بيريس وموشي ديان وعدد من ضباط المخابرات ( الإسرائيلية) من مناصبهم، إلا أن رئيس الوزراء رفض طلبه، وذلك نظراً لقرب الانتخابات، وحسم الأمر عندما قرر حزب الماباي إنهاء القضية وذلك بإقالة بنحاس لافون، وبالفعل استجاب لرغبة الحزب وقدم استقالته إلى رئيس الوزراء في السابع عشر من شهر شباط ١٩٥٥<sup>(٢٨)</sup> ، كما تم عزل بنيامين جيبلي من المخابرات العسكرية ليحل محله نائبه هر كافي، وقد فسر شاريت رفضه استبعاد بيريس وديان من مناصبهم وذلك لأن استبعادهم كان إقراراً بأن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كانت مسؤولة عن تلك العملية، وفي الوقت ذاته طلب شاريت من السكرتير العسكري لبن غوريون نحميا أرغوف Nahya Arghun اقناع بن غوريون للعودة إلى الحكومة واستلام وزارة الدفاع، وبالفعل ذهب أرغوف بصحبة جولدا مائير<sup>(٢٩)</sup> إلى سدي بوكر مقر إقامة بن غوريون، وتحدثوا إليه أن أمن البلد في خطر وحالة الجيش يرثي لها ، فوافق بن غوريون على الفور استلام وزارة الدفاع، وتم تعيين لافون في منصب السكرتير العام للهستدروت<sup>(٣٠)</sup> ، أما موشيه شاريت فلم يستمر كثيراً في الحكومة فقد قدم استقالته من رئاسة الحكومة في التاسع عشر من حزيران ١٩٥٥<sup>(٣١)</sup>.

أجريت انتخابات الكنيست الثالثة في السابع عشر من شهر تموز عام ١٩٥٥م، واستطاع بن غوريون تشكيل الحكومة السابعة بعد خروج موشي شاريت من الحياة السياسية في حزب الماباي، في الخامس عشر من شهر اب ١٩٥٥، وبذلك فقد لافون أي أمل له في فتح القضية من جديد خصوصاً أن بن غوريون كان معارضاً بشدة لذلك<sup>(٣٢)</sup>.

المبحث الثاني: إعادة التحقيق بقضية لافون عام ١٩٦٠ وأثرها على الوضع الداخلي حتى عام

١٩٦٥



بعد ستة أعوام انفجرت القضية من جديد على شكل فضيحة سياسية هزت حزب المباي، وأحدثت ضجة في (إسرائيل)، ففي عام ١٩٦٠ تقدم بنحاس لافون بطلب إلى حزب المباي، لإعادة التحقيق في القضية التي حدثت حينما كان وزيراً للدفاع، إذ أعلن أن المحاكمة الأولية تضمنت شهادات زائفة ووثائق مزورة بتدبير من مدير المخابرات الإسرائيلي، ويعود سبب طلب بنحاس لافون إلى إعادة التحقيق في القضية إلى ظهور حقائق جديدة، ففي الثاني عشر من شهر أيلول ١٩٦٠ نظرت المحاكم الاسرائيلية في قضية تزوير، إذ أن السفير السابق في النمسا زور وثائق ضد عاموس بن جوريون، وفي المحاكمة قال أحد الشهود يدعي مالنكي Malinki أنه رأى وثيقة فيها تزوير لإمضاء لافون في قضية سوزانا عام ١٩٥٤، وأن ضابط المخابرات الإسرائيلية ابراهام دار الذي قام في العملية في مصر وقد اعترف له أنه قام بالعملية استجابة لأوامر الجنرال حاييم لاسكوف\_Hayim Laskuf، وقال أيضاً إنهم حاولوا وضع المشكلة على أكتاف لافون، علماً انه لا علاقة له بالموضوع<sup>(٣٣)</sup>.

أصبح لافون يطالب بقوة إعادة اعتباره وهيئته وخصوصاً بعد جمعه عدة شهادات تثبت براءته في هذه القضية، إذ قام بإرسال الشهادات التي جمعها إلى مكتب رئيس الوزراء بن غوريون والذي أمر بتعيين مفوض عسكري للتحقيق في ادعاء لافون، وقد أثبتت التحقيقات أن المسؤول عن تنفيذ الأوامر عام ١٩٥٤ هو الجنرال حاييم لاسكوف الذي قام بن غوريون بإقصائه وطرده من الجيش، لكن لافون لم يكتف بهذا الإجراء، إذ قام بالذهاب إلى مكتب بن غوريون وألقى أوراقه على الطاولة طالباً براءته ورد هيئته وذلك بنشر إعلان رسمي في الصحف يتم التوضيح فيه عن براءته من إعطاء الأوامر لتنفيذ عملية سوزانا<sup>(٣٤)</sup>.

إلا أن ديفيد بن غوريون رفض ذلك الطلب بذريعة " أنه لا يجوز فتح القضية لأنها تتعلق بالأمن، ولم تمضِ عليها المدة القانونية اللازمة ، كما عبر له بن غوريون أنه لم يهتمه من قبل حتى يبرئه علناً، ورفض تبرئته، هذا الامر دفع بنحاس لافون إلى الإعلان بأنه سيلجأ إلى الكنيست من أجل التحقيق بالقضية، فحاول عدد من قادة حزب المباي التدخل لحل الخلاف، وقد اقترح ليفي أشكول<sup>(٣٥)</sup> تشكيل لجنة من وزراء الحزب للنظر في طلب بنحاس لافون، غير أن ديفيد بن غوريون رفض الاقتراح أيضاً، ونتيجة لذلك قدم بنحاس لافون طلباً آخر إلى لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست، معلناً أمامها ان لديه عدداً من الوثائق تثبت فساد عدد من الضباط الكبار في الجيش (الإسرائيلي)، والسياسيين، وفي مقدمتهم قادة من حزب المباي<sup>(٣٦)</sup>.



بالوقت الذي عبر أعضاء من حزب الماباي عن تعاطفهم مع قضية لافون الإنسانية ، اذ قال زلمان أران<sup>(٣٧)</sup> أنه لا يوافق على القتل الأخلاقي، وأنه يعرف لافون جيداً منذ أيام (الاستقلال)، ويدعو زلمان سكرتيريه الحزب إلى العمل على انصاف وتبرئة لافون، كما تحدث أيضاً رئيس الوزراء السابق موشيه شاريت على أنه يعارض مشروع بن غوريون لتصفية قضية لافون وطالب بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق<sup>(٣٨)</sup>.

وتحت ضغط من أعضاء حزب الماباي تم تشكيل لجنة لفحص سلوك الضباط الذين اتهمهم لافون، لكن الموضوع عرض على إحدى اللجان الأمنية في الكنيست، وبالتالي تسرب الخبر إلى الصحافة، وأخذت صحف المعارضة تكتب عن القصة بالعناوين الرئيسية، وبدأ الهجوم على قادة الجيش وعلى ديان وبيريس، وبدأت العداوة بين بن غوريون ولافون تأخذ شكلاً علنياً<sup>(٣٩)</sup>.

كما أدت اثاره قضية لافون مجدداً إلى خلاف بين أعضاء الحكومة، اذ حاول بن غوريون الاستقالة مرةً أخرى، مهدداً بأنه إذا تم توجيه أي إتهام إلى الجيش أو وزارة الدفاع فسوف يستقيل نهائياً من الحياة السياسية، وأخيراً وافق على اقتراح بتشكيل لجنة تحقيق من سبعة وزراء على أمل أن تؤيده اللجنة في تحقيقاتها، وأعلنت اللجنة في نتائج التحقيق أن لافون غير مسؤول عن العملية، وعليه يطوى الموضوع برمته وهو براءة لافون، اذ نشرت لجنة التحقيق نتائجها، وبذلك أصبحت الاتهامات موجهة إلى الاستخبارات العسكرية، وقد كان تعليق بن غوريون على ما انتهت إليه اللجنة أن ذلك يعني وقوع المسؤولية على الاستخبارات العسكرية، وإذا فلا بد من تحقيق قضائي جديد، كما وصف اللجنة بأنها "عار على إسرائيل"<sup>(٤٠)</sup>.

لذا أمرت الكنيست الحكومة بتشكيل لجنة وزارية، للتحقيق في طلب بنحاس لافون، وهذا الأمر الذي رفضه ديفيد بن غوريون مرةً أخرى، غير أن إصرار وزراء الأحزاب الأخرى في الحكومة على تنفيذ قرار الكنيست أدى بالنهاية إلى تشكيل اللجنة وزارية برئاسة وزير العدل بنحاس روزين مؤلفة من سبعة وزراء<sup>(٤١)</sup>.

باشرت اللجنة عملها، وفي أثناء التحقيق تبادل ديفيد بن غوريون وبنحاس لافون الاتهامات والشتم، واتهم بنحاس لافون ديفيد بن غوريون وموشيه ديان بتزوير توقيعه، فرد عليه بن غوريون بـ "المخرب.. هادم أوضاع أمن البلد"، واستمرت اللجنة بتحقيقاتها فأرسلت النائب العام إلى باريس من أجل التحقيق مع موظفة في السفارة (الاسرائيلية) هناك، والتي كانت سكرتيرة موشيه ديان، التي رفضت في البداية أن تقول الحقيقة ولكنها انهارت وأجهشت الموظفة بالبكاء، وقالت بالنسبة لشخص مثل لافون من الممكن التزييف والكذب عليه، ثم اعترفت بأنها





تلقت أمراً لتقوم بتزوير الوثيقة بإضافة عبارة " هذه الأوامر صادرة عن الوزير لافون " <sup>(٤٣)</sup> ، وفي نهاية التحقيق أصدرت اللجنة قرارها في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٩٦١ ، متضمناً بأن لافون لم يعرف شيئاً عن العملية في مصر، وهذا يعني تبرئته ، وهذه "المؤامرة" دُبرت من قبل جماعات ديفيد بن غوريون، وموشيه دايان، وشمعون بيريس، وعدد آخر من كبار الأمنيين والعسكريين، وقد صادقت الحكومة على تقرير اللجنة وهذا الأمر الذي أثار الخلافات داخل حزب المباي، وأعلنت جولدا مائير عن عدم إمكانيتها الاستمرار في الحكومة، وأيدت موقف بنحاس لافون <sup>(٤٤)</sup> .

رفض ديفيد بن غوريون قرار اللجنة لأنها من وجهة نظرة تجاوزت الصلاحيات التي شكلت من أجلها، وهي التحقيق في القضية، وليس إصدار الأحكام فيها، ومجلس الوزراء ليس محكمة لإصدار مثل هذه القرارات، وفي الواحد والثلاثون من شهر كانون الأول ١٩٦١ استقال بن غوريون معللاً بأنه " هنالك علاقات سياسية بين الأحزاب كانت وراء إصدار هذا القرار، وأن اللجنة تجاوزت الصلاحيات التي شكلت بموجبها " <sup>(٤٥)</sup> .

وقد شددت جماعة بن غوريون في حزب المباي من هجومهم على لافون فقدم ثلاثة من الحزب في اللجنة المركزية للهستدروت استقالتهم إلى سكرتارية حزبه بدعوة أنهم لا يستطيعون الاستمرار في العمل تحت قيادة لافون، وكان رد الأخير لهم أنه لن يستجيب لطلبهم ويسحب الشكوى ولن يستقيل، اذ خشى حزب المباي أن تتأثر شعبيته ويفقد أصوات ناخبيه ورغبة من الحزب في تماسكه وافق على شروط بن غوريون ليستمر في رئاسة الحزب والمتمثلة في تنفيذ عزل بنحاس لافون من منصبه كسكرتير عام الهستدروت ومن حزب المباي، ففي الاجتماع الذي عقد يوم السابع من شهر شباط عام ١٩٦٢ قررت اللجنة المركزية لحزب المباي طرد لافون من الحزب ومن منصب سكرتير عام الهستدروت فكان الموافقين على القرار مائة وواحد وخمسون صوت مقابل معارضة ست وتسعون وامتناع خمس عن التصويت <sup>(٤٦)</sup> .

اعلن بن غوريون في السادس عشر من شهر حزيران عام ١٩٦٣، عن تقديم استقالة حكومته وتم تعيين ليفي أشكول رئيس للوزراء الذي أعلن فور وصوله إلى الحكم أنه يرفض فكرة التحقيق القضائي، وهنا وجه بن غوريون كل نيران غضبه نحو أشكول ورفاقه في حزب المباي <sup>(٤٧)</sup> .

رغم ذلك استطاع بنحاس لافون أن يجمع حوله ما يقارب مائة وستين عضواً من حزب المباي ليشكلوا مجموعة عرفت باسم (من الأساس) (من هاي سود) وأخذوا يطالبون بإلغاء القرار الذي



اتخذ بعزل بنحاس لافون من الحزب و الهستدروت، رغم ذلك قرر أنصاره أن يبقوا في حزب الماباي حتى لا يحدث انشقاق داخل الحزب، لكن بعد أن تولى ليفي أشكول تحركوا لإحياء قضيته من جديد على أمل أن تظهر الحقيقة، وقرر أنصار لافون داخل الحزب الانشقاق عن الماباي وتشكيل حزباً مستقلاً إن لم تشكل لجنة محايدة للبت في القضية من جديد<sup>(٤٨)</sup>.

كما قام رئيس الحكومة ليفي أشكول بمحادثات مع جماعة لافون محاولاً اقناعهم بعدم الانسحاب من الماباي، وقد ادعى أشكول أمامهم أن الوقت ليس مناسباً لإلغاء أبعاد لافون لثلا يسود الوضع الداخلي في الماباي، ووصف قضية لافون " بأنها ليست بمهمة... وأنه يرحب بعودة لافون إلى الحزب"، وعلى الرغم من كون هذه الرسالة حملت توقيع ليفي أشكول بصفته الشخصية، وعدد من قادة الحزب، إلا إنها أثارت أزمة جديدة داخل الحزب بين ليفي أشكول وديفيد بن غوريون، الذي هدد بن غوريون بمقاطعة مؤتمرات الماباي إذا اشترك فيه لافون<sup>(٤٩)</sup>. وقد عدها ديفيد بن غوريون وأتباعه ضربة موجبة لهم، فقام ديفيد بن غوريون بإرسال كتاب إلى سكرتارية حزب الماباي يبيّن فيه أن اللجنة المركزية للحزب هي وحدها التي لها الحق في إلغاء قرارها بشأن لافون، كذلك طالب سكرتارية الحزب بإصدار قرار يدين ليفي أشكول، غير أن الحزب لم يتخذ أي إجراء تجاه ذلك<sup>(٥٠)</sup>.

رغم ذلك قدم ديفيد بن غوريون في الثاني والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٤ مذكرة إلى وزير العدل يوسف الموجي<sup>(٥١)</sup> طلب فيه إعادة التحقيق بقضية بنحاس لافون عن طريق لجنة قضائية، لكي تقرر فيما إذا كانت اللجنة الوزارية السباعية قد تصرفت كما ينبغي، وأثناء اجتماع الحكومة قام وزير العدل بتوزيع نسخة من هذه المذكرة على الوزراء، على الرغم من معارضة ليفي أشكول الذي هدد بتقديم استقالته من رئاسة الوزراء إذا فتحت قضية لافون حزبياً، وهذا الأمر الذي أثار انقساماً داخل الحكومة بين مؤيد ورافض لتلك المذكرة، وفي النهاية رفض المجلس ادراج المذكرة على جدول أعماله<sup>(٥٢)</sup>.

تلك التطورات دعت اللجنة المركزية لحزب الماباي إلى اجتماع عاجل لمناقشة الأزمة داخل الحزب، وقد شهد الاجتماع هجوماً من قبل جولدا مائير وليفيا أشكول على ديفيد بن غوريون لرفضه فكرة عودة لافون إلى الحزب، مما أدى إلى مغادرة بن غوريون الاجتماع، ونتيجة للانقسام الكبير بين مؤيدي بن غوريون ومعارضيه قرر الحزب تأجيل اجتماعه من دون اتخاذ أي قرار<sup>(٥٣)</sup> وفي أعقاب مناقشة الكنيست قضية لافون عام ١٩٦٤م، والاتهامات الموجهة لديفيد بن غوريون، انسحب أعضاء من حزب الماباي من الحكومة، واضطر أشكول إلى حل الحكومة



الحادية عشرة في الرابع عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٤ ليتيح الفرصة امام اللجنة المركزية لحزب الماباي الحسم بينه وبين بن غوريون ، اذ دعا حزب الماباي أعضائه لاجتماع طارئ لمناقشة التطورات السياسية، فقام ديفيد بن غوريون بإرسال رسالة إلى الحزب، أعلن فيها عدم حضوره إلى الاجتماع، ورفضه لكل القرارات التي ستصدر عنه، وفي السابع عشر من شهر كانون الأول ١٩٦٤ عقد حزب الماباي اجتماعه المقرر، وفي نهايته أعلن عن ثقته الكاملة بليفي أشكول، وطلب منه إعادة تشكيل الحكومة، كذلك أعلن الحزب منح الحرية الكاملة لأعضائه في الحكومة في اتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بقضية لافون، حسب ما تمليه عليه ضمائرهم، لذلك قدم ليفي أشكول حكومته إلى الكنيست في الثاني والعشرين من شهر كانون الأول ١٩٦٤، وتكونت من الوزراء أنفسهم في الحكومة السابقة <sup>(٥٤)</sup>.

عقد حزب الماباي مؤتمره العاشر في المدة ما بين السادس عشر الى التاسع عشر من شهر شباط عام ١٩٦٥ في تل ابيب، وقد حاول أعضاء الحزب حل الخلافات بين بن غوريون وأشكول، إلا إن إصرار كل طرف على موقفه أفضل تلك المحاولات، وقد شهد المؤتمر مهاجمة عدد من أعضاء الحزب لديفيد بن غوريون، ورفضهم لتصرفاته، ومواقفه المتناقضة مع سياسة الحزب، وأخذوا يرددون " قل لنا ماذا تريد يا بن غوريون؟ "، وهذا الأمر الذي دفع أنصار ديفيد بن غوريون بالرد عليهم <sup>(٥٥)</sup>، وكاد المؤتمر أن يفشل، لولا تدخل ديفيد بن غوريون، الذي طلب من أنصاره الهدوء، وقام بإلقاء كلمة بين فيها أن حزب الماباي يشهد الآن خطر الانقسام، إذا لم يتم تعيين لجنة قضائية للتحقيق في قضية لافون، وأن الأحزاب الأخرى ستستغل القضية للتشهير بحزب الماباي في الانتخابات المقبلة، في حين أن الامور ستنتهي إذا عينت مثل تلك اللجنة ، وقد رد موشيه شاريت على كلمة ديفيد بن غوريون قائلاً: " إن الشعب لا يريد إعادة قضية لافون إلى الأضواء، وإن حزب الماباي لا يعطي أية أهمية لها...من أعطى لديفيد بن غوريون الحق في أن يفرض على الحزب مناقشة مثل هذه القضايا؟ " ، وقد أيدت جولدا مائير وليفيا أشكول كلمة موشيه شاريت، في حين وقف موشيه ديان، وشمعون بيريس إلى جانب ديفيد بن غوريون، الأمر الذي دفع ديفيد بن غوريون إلى ترك الاجتماع <sup>(٥٦)</sup>.

وفي ختام مؤتمر الحزب مساء يوم التاسع عشر من شهر شباط ١٩٦٥ جرى التصويت على قضية لافون، وكانت النتائج لصالح ليفيا أشكول وأنصاره، اذ أصدر المؤتمر قراراً بالنسبة لقضية لافون وهي عدم بحث قضية لافون في أي هيئة من هيئات الحزب وحصر الموضوع بوزراء الحزب فقط <sup>(٥٧)</sup>.



عقدت اللجنة المركزية لحزب الماباي في الثالث من حزيران عام ١٩٦٥ اجتماعاً لها بالاشتراك مع أعضاء الكنيست من حزب الماباي لاختيار مرشح الحزب لتولي رئاسة الوزراء بعد انتخابات الكنيست، وقد انحصرت التنافس بين ديفيد بن غوريون وليفي أشكول، وأسفرت نتائج التصويت عن حصول ليفي أشكول على ٦٣% من مجموع الأصوات، وعلى الرغم من ترشيح حزب الماباي لليفي أشكول، إلا أن الشعور العام الذي كان سائداً رأى ضرورة عدم تجاهل ديفيد بن غوريون، والعمل على تقريب وجهات النظر معهم، الأمر الذي دفع عدد من قادة الحزب، إلى إطلاق مبادرة تقوم على شعار " لا يوجد غالب ولا مغلوب في حزب الماباي" <sup>(٥٨)</sup>.

رفض ديفيد بن غوريون وأنصاره المبادرة، وأعلن شمعون بيريس بأن ديفيد بن غوريون سيشارك بالانتخابات القادمة، لكنه لن يرأس قائمة يكون فيها الاسم الثاني ليفي أشكول، وعقد ديفيد بن غوريون وأنصاره اجتماعاً في تل أبيب مساء يوم السادس عشر من شهر حزيران عام ١٩٦٥ لمناقشة تأسيس حزب جديد، وفي التاسع والعشرين من شهر حزيران أعلن بن غوريون بتأييد كل من بيرس وديان ويوسف الموجي الذين كانوا يؤيدون الانفصال عن حزب الماباي وخوض الانتخابات بقائمة مستقلة، وعلى أثر الاجتماع عن إعداد قائمة مستقلة لخوض الانتخابات، وتقرر أن يكون اسمه "رافي" اختصاراً للاسم العبري رثيمات بو عالي إسرائيل" أي قائمة عمال (إسرائيل)، ولم يختلف الحزب الجدي عن الماباي في أطروحاته ومواقفه السياسية سواء الداخلية أو الخارجية، وقد قرر حزب الماباي في تموز عام ١٩٦٥ طرد بن غوريون من الحزب بعد إقامة حزب رافي <sup>(٥٩)</sup>.

واستطاع بن غوريون استقطاب حوالي ٢٣ ألف عضو من حزبه الجديد، وأعلن عن مشاركته في انتخابات الكنيست، ومع إجراء الانتخابات في التاسع من شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٥ حصل حزب رافي على عشرة مقاعد في الكنيست، وهو ما أثر على عدد مقاعد حزب الماباي الذي حصل على ثمانية وأربعين مقعداً <sup>(٦٠)</sup>.

الخاتمة:

توصلت الباحثة إلى نتائج منها:

- ١- أدى فشل عملية لافون إلى إجبار بنحاس لافون على الاستقالة من وزارة الدفاع عام ١٩٥٥، وعودة بن غوريون ليتولى الوزارة من بعده.



- ٢- تبادل الاتهامات بين وزير الدفاع بنحاس لافون الذي أكد أنه لم يكن يعلم بالعملية وبين بنيامين جيبلي مدير الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الذي أكد أن لافون هو من أصدر الأوامر.
- ٣- أدت عودة القضية من جديد عام ١٩٦٠ إلى وجود خلافات داخل حزب الماباي، وحدثت أزمة شديدة بين بن غوريون ومعارضيه في حزب الماباي، لرغبة بن غوريون في إنهاء القضية لخشيته أن تؤدي اظهار النتائج إلى فضيحة داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.
- ٤- أدى الاتجاه الفردي الذي مثله ديفيد بن غوريون وحبه للسلطة إلى نشوب صراع داخل حزب الماباي، ونشوء كتل ومراكز قوة مما أدى إلى انشقاق بن غوريون وأنصاره عن الحزب عام ١٩٦٥ ، وتأسيس حزب رافي.
- لم تحسم القضية بشكل كامل بالمسؤول عن إعطائه الأوامر بتنفيذ العملية، وحتى الآن مازالت القضية تتسم بالغموض نتيجة لرفض المؤسسة الأمنية الإسرائيلية كشف تفاصيل العملية التي تندرج تحت السرية الشديدة.

## الهوامش

(١) ديفيد بن غوريون (١٨٨٦-١٩٧٣) : هو حاييم أفجدور جرين، ولد في بلدة بولنسك في بولندا، التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الروسية، بدأ ناشطاً صهيونياً - اشتراكياً في مرحلة الشباب، في حزب (عمال صهيون) ، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م، ترأس الوكالة اليهودية من عام ١٩٣٥-١٩٤٨م، وبعد إقامة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م، أصبح أول رئيس وزراء، ووزير (دفاع) ، وعمل فور توليه ذلك المنصب على توحيد المنظمات العسكرية التي كانت موجودة آنذاك في قوات واحدة حملت اسم قوات جيش (الدفاع) الإسرائيلي. ينظر: افرايم ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، دار الجليل، عمان ١٩٨٨، ص٧١.

(٢) كيبوتس في النقب الشمالي، وأصبح مشهوراً عندما سكن فيه بن غوريون وعائلته عام ١٩٥٣م، وأراد ابن غوريون أن يكون نموذجاً لإحياء الزراعة في المناطق الصحراوية. جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط١، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، رام الله، ٢٠٠٩، ص٢٦٥.

(٣) موشيه شاريت ( ١٨٩٤ -١٩٦٥م): ولد في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٩م، تمّ تعيينه وزيراً للخارجية عام ١٩٤٩م، وتولى رئاسة الوزراء ما بين عامي ١٩٥٣ إلى ١٩٥٥م، ثم عاد للمرة الثانية وزيراً للخارجية في عام ١٩٥٦م، ومن بعدها ترأس الوكالة اليهودية حتى عام ١٩٦٠.



(٤) شمعون بيرس: (١٩٢٣-٢٠١٧) وُلد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٤م، خلال المدة ١٩٥٢-١٩٥٣م، شغل منصب نائب المدير العام لوزارة الدفاع، كان من مؤسسي حزب رافي ١٩٦٥م، شغل العديد من المناصب الوزارية في المدة (١٩٦٩-١٩٧٧)، ثم تولى رئاسة الحكومة (١٩٨٤-١٩٨٦)، ثم وزارة الخارجية (١٩٨٨-١٩٩٠)، يُعد من أقطاب الزعماء "التاريخيين" في الكيان الصهيوني. جوني منصور، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(٥) موشي ديان: ولد في كيبوتز دغانيا عام ١٩١٥، وخدم في صفوف القوات الهاغاناه مدة الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، واعتقل عام ١٩٣٩ مع عدد من رفاقه في عصابات الهاغاناه لقيامه بأعمال إرهابية ضد المواطنين العرب وحكم عليه بالسجن عشرة سنوات، لكنه أطلق سراحه مع بداية عام ١٩٤١، شارك في حرب فلسطين واصابت إحدى الرصاصات إحدى عينيه ليضع عصابة سوداء عليها لتكون إحدى أهم علامات شخصيته، وبعد قيام (إسرائيل) عين في وزارة (الدفاع) الإسرائيلية، وقبل حرب حزيران ١٩٦٧ عُين وزيراً للحرب واستمر في منصبه حتى عام ١٩٧٤، حينما أُجبر على الاستقالة بعد توجيه اللوم له بالتقصير خلال حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣، توفي بمرض السرطان عام ١٩٨١. للمزيد ينظر:

Moshe Dayan, Israeles Controversial Hero, Mordechal Bar-on, Yale University Press  
New Haven and London, 2012

(٦) يحيي عوم وبيتر، بنحاس لافون في الساحة السياسية في السنوات الأولى للدولة، ١٩٥٥-١٩٤٩، ترجمة مركز عكا، مجلة دراسات إسرائيلية، العدد ٢٤، جامعة بان ايلان، (إسرائيل)، ٢٠١٤، ص ٣٥٠.

(٧) علي عدنان علي حسن، بن غوريون والمشروع الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٤، ص ٨١.

(٨) تهاني هلسة، دافيد بن غوريون، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت، ص ١٢١.

(٩) صحيفة الاتحاد، العدد ٢٣ السنة ٣٣، ٢٠ تموز ١٩٧٦.

(١٠) محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص ٦٠.

(١١) Leonard Weiss, Feature The Lavon Affair: How a false-flag operation led to war and the Israeli bomb, Bulletin of the Atomic Scientists 6, 2013, p.58.

(١٢) عادل حمودة، عملية سوزانا أولى عمليات الموساد السرية في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨، ص ٤٣

(١٣) ميخائيل بارزوه ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، ترجمة بدر عقيلي، ط ١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الأردن، ٢٠١١، ص ٩٩.

(١٤) عادل حمودة، المصدر السابق، ص ٤٤.

(١٥) جوئل بينين، شتات اليهود المصريين، ترجمة محمد شكري، ط ٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٨٥



(١٦) عادل حمودة، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(١٧) ليفيا روكاش، إرهاب إسرائيل المقدس من مذكرات موشي شاريت، ترجمة ليلي حافظ، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٣١؛ جوثل بينين، المصدر السابق، ص ١٨٩.

(١٨) عادل حمودة، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(١٩) عادل حمودة، المصدر السابق، ص ١٧٧.

(٢٠) ميخائيل بارزوه ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، ترجمة بدر عقيلي، ط١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الأردن، ٢٠١١، ص ١٦.

(٢١) ميخائيل بارزوه ونسيم مشعل، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلية، ترجمة زينة إدريس، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٥٣.

(٢٢) موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٨٩.

(٢٣) بنيامين غيبلي ولد في فلسطين عام ١٩١٩، عمل في جهاز الاستخبارات المقاتلة وتقييم المعلومات عام ١٩٤٨، شغل رئيساً للاستخبارات العسكرية في المدة ١٩٥٠-١٩٥٥، وعمل على تطوير الجهاز وتشكيل قوة (١٣١) التي كانت مهمتها القيام بعمليات انتقامية في الأراضي العربية، وشكل لأول مرة جهاز الاستخبارات في سلاح الجو ومهمته التقاط الصور من الجو. عبد الحميد البابا شخصيات اسرائيلية، دار البيارق، رام الله، فلسطين، ١٩٩٢، ص ١٦٩.

(٢٤) يحيى عوم ويتز، المصدر السابق، ص ٣٥٢.

(٢٥) وثيقة صادرة من وزارة الدفاع الإسرائيلية، مؤرخة بتاريخ كانون الأول ١٩٥٤، ترجمة مركز عكا فلسطين.

(٢٦) يحيى عوم ويتز، المصدر السابق، ص ٣٥٢.

(٢٧) الحسيني معدي، موشي ديان قصة حياتي، ترجمة وإصدار دار الخلود للتراث، القاهرة، ٢٠١١، ص ١١٦.

(٢٨) صحيفة هآرتس، العدد ١٥٠، ١٨ شباط ١٩٥٥.

(٢٩) جولدا مائير (١٨٩٨-١٩٧٨م): هي جولدا مائيرسون مايوفيتش، ولدت في مدينة كييف في روسيا عام ١٨٩٨م، ورحلت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٠٦م، وانضمت إلى حزب عمال صهيون مع بن غوريون ١٩١٥م، وهاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١م، وانتُخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للهستدروت في عام ١٩٣٤م، وبعد إعلان الكيان الصهيوني عُيِّنت سفيراً في موسكو، وتولت رئاسة الوزراء بعد موت أشكول عام ١٩٦٩م، حتى عام ١٩٧٣م، حينما قدمت استقالته بعد حرب ١٩٧٣م، وقصور حكومتها بتوقع حدوث خيال الحرب.



عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ط١، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٥٥.

(30) Joseph EGoldberg and others ,Antisocial Eneyelopedia of the Arab-Isreal,coflict,Greewoodpress,westport,1996,p.69

(٣١) جوني منصور، المصدر السابق، ص ٢١٠

(٣٢) علي عدنان علي حسن، المصدر السابق، ص ٨٥

(٣٣) تهاني هلسة، المصدر السابق، ص ١٤٨

(٣٤) علي عدنان علي حسن، المصدر السابق، ص ١١١.

(٣٥) ليفي أشكول (١٨٩٥-١٩٦٩م): ثالث رئيس وزراء إسرائيلي بعد بن غوريون و موشيه شاريت، ولد في روسيا عام ١٨٩٥م، وانضم إلى حزب العامل الشاب "هابوعيل هاتسعير" في مدة مبكرة، هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤م، وساهم في وضع أسس الهستدروت ، انضم إلى الماباي في بداية الثلاثينات، وتولى وزارة الخارجية بعد إقامة الكيان الصهيوني. حبيب قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية، مؤسسة الأرض، دمشق، ١٩٨٤، ص ١٤٢.

(٣٦) صحيفة الاتحاد، العدد ٤٣ السنة ١٧، ٧ تشرين الأول، ١٩٦٠.

(٣٧) زلمان أران: من قيادي حزب الماباي ولد عام ١٨٩٩ في أوكرانيا تعلم في "حيدر" وفي معاهد دينية في بيكترينوسلاف، كرمانتشوك وبيليسيتغراد ، انضم عام ١٩١٦ لحركة "تسعيري تسيون"، وخلال الحرب العالمية الأولى كان ناشطاً في لجنة مساعدة اللاجئين اليهود، عندما انقسمت حركة "تسعيري تسيون" انضم إلى "الحزب الصهيوني الاشتراكي" في خراكوف وكان عضواً في الحزب بين السنوات ١٩٢٠-١٩٢٣، بين السنوات ١٩٢٤-١٩٢٥ شغل منصب عضو مركز في "الحزب الصهيوني الاشتراكي". هاجر إلى فلسطين عام ١٩٢٦، وانضم إلى كتلة "أحدوت هعفوداه"، عمل كعامل في شارع يافا بيتاح نيكفا وكعامل في قطاع البناء في حيفا وكفار حاسيديم، وشغل منصب سكرتير فرع "أحدوت هعفوداه" في تل أبيب، مع تأسيس حزب مبابي عام ١٩٣٠ شغل منصب سكرتير في الحزب، بين السنوات ١٩٤٨-١٩٥١ شغل منصب السكرتير العام لحزب الماباي، أنتخب عام ١٩٦٣ رئيساً لإسرائيل. ثم أعاد انتخابه في ١٩٦٨ لولاية ثانية. توفي في الخامس من تشرين الثاني عام ١٩٧٤. موقع الكنيست

[https://knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk\\_individual\\_id\\_t=277](https://knesset.gov.il/mk/arb/mk.asp?mk_individual_id_t=277)

(٣٨) صحيفة الاتحاد، العدد ٦٤ السنة ١٧، ٢٠ كانون الأول ١٩٦٠.

(٣٩) تهاني هلسة، المصدر السابق، ص ١٤٩.





(40)Avner cohen, Israel and Bomb,Columbia university press, new York  
,1998,p.134 .

(٤١)بنحاس روزين: ولد في ألمانيا في أيار ١٨٨٧ ودرس الحقوق في جامعة برلين عام ١٩٠٨ ويعد من مؤسسي حركة شباب الصهيونية (كاحول لافان) عام ١٩١١، تولى رئاسة الهستدروت في ألمانيا أثناء المدة (١٩٢٠ - ١٩٣٠) أصبح عضواً في الإدارة الصهيونية في لندن، ومدير دائرة المنظمة الصهيونية ما بين عامي (١٩٢٦- ١٩٣١) ويعد أحد مؤسسي الحزب التقدمي في عام ١٩٤٨ ، انتخب عضواً في الكنيست الأول حتى وفاته في الثالث من أيار عام ١٩٧٨. ينظر: افرايم ومناحيم تلمي، المصدر السابق، ص٤٢٤.

(٤٢) عبد الفتاح ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٣٣٠ Peter Medding, The founding of Israel democraey,1948-1967,p. 128

(٤٣) صحيفة الاتحاد، العدد ٦٤ السنة ١٧، ٢٠ كانون الأول ١٩٦٠.

(٤٤) خالد محمد غازي ، المصدر السابق، ص ٢٥١ .

(٤٥) علي عدنان علي حسن، المصدر السابق، ص١١٢.

(٤٦) صحيفة الاتحاد، العدد ٧٨ السنة ١٧، ٧ شباط ١٩٦١.

(٤٧)جولدا مائير ، اعترافات جولدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر مركز الدراسات الصحفية القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٢٣-٢٢٤؛ صحيفة الاتحاد، العدد ٧٥ السنة ١٧، ٢٧ كانون الثاني ١٩٦١.

(٤٨) صحيفة الاتحاد، العدد ٨٥ السنة ٢٠، ١٠ آذار ١٩٦٤.

(٤٩) صحيفة الاتحاد، العدد ٩٢ السنة ٢٠، ٢ نيسان ١٩٦٤.

(٥٠)تهاني هلسة، المصدر السابق، ص١٦٠.

(٥١)يوسف الموجي ولد عام ١٩١٠ في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٠ وانضم إلى كيبوتس رامات هاكوفيش، ثم أظهر نشاطاً في مجلس عمال كفار سابا، انخرط في صفوف الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية ووقع في الأسر الألماني مدة أربع سنوات، بعد عام ١٩٤٨ انضم إلى حزب الماباي ودخل الكنيست الثالثة عام ١٩٥٥ وبقي عضواً فيها حتى الكنيست الثامنة عام ١٩٧٧، تولى سكرتيراً عاماً للماباي بدعم من بن غوريون ، عام ١٩٦٥ انشق عن حزب الماباي وأعلن انضمامه إلى حزب رافي. جوني منصور، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥٢) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، بيروت، ١٩٦٧، ص ٣٢٧؛ رافت أبو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠٦-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، ٢٠١٨، ص١٤٧.

(٥٣) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، المصدر السابق، ص ٢٣٤



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم التاريخ

(<sup>٤٤</sup>) جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (الماباي) ١٩٣٠-١٩٦٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧، ص٢٤٦.  
ص٤٩ .

(<sup>٥٥</sup>) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(<sup>٥٦</sup>) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص٢٤٨.

(<sup>٥٧</sup>) علي عدنان علي حسن، المصدر السابق، ص١١٦.

(<sup>٥٨</sup>) جاسم محمد شغيت الكعبي، المصدر السابق، ص٢٥١.

(<sup>٥٩</sup>) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص١٩٥؛ جمال عبد الإله حسن أبو الرب، الأحزاب السياسية الإسرائيلية وموقفها من العملية السلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٧، ص٥٦؛ جوني منصور، المصدر السابق، ص٤١٨.

(<sup>٦٠</sup>) موقع الكنيست الإسرائيلي: <https://knesset.gov.il/mk/arb>

### المصادر:

أولاً: الوثائق المنشورة:

أ- وثائق وزارة الدفاع (الإسرائيلي).

وزارة الدفاع (الإسرائيلية)، مؤرخة بتاريخ كانون الأول ١٩٥٤.

ب- الوثائق العربية.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٤ ، بيروت، ١٩٦٧.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٦٥ ، بيروت، ١٩٦٧.

ثانياً الأطاريح والرسائل:

جاسم محمد شغيت الكعبي، حزب عمال أرض إسرائيل (الماباي) ١٩٣٠-١٩٦٨، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٧.

جمال عبد الإله حسن أبو الرب، الأحزاب السياسية الإسرائيلية وموقفها من العملية السلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٧.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم التاريخ

رأفت أبو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني(١٩٠٦-١٩٧٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، ٢٠١٨.

علي عدنان علي حسن، بن غوريون والمشروع الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، عمان، ٢٠٠٤.

ثالثاً الكتب الأجنبية

Sol, Encyclopedia Judaica , Vol. 18. Jerusalem: Keter Publishing House,p.413 .

Leonard Weiss, Feature The Lavon Affair: How a false-flag operation led toward the Israeli bomb, Bulletin of the Atomic Scientists 6, 2013 .

Moshe Dayan, Israel's Controversial Hero, Mordechai Bar-on, Yale University Press New Haven and London, 2012

Peter Medding, The founding of Israel democracy, 1948-1967, p. 128

Avner Cohen, Israel and Bomb, Columbia University Press, New York, 1998, p. 134 .

Joseph E. Goldberg and others, Antisemitic Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Greenwood Press, Westport, 1996, p. 69 . .

رابعاً الكتب العربية والمترجمة

تهاني هلسة، دافيد بن غوريون، منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث، بيروت.

جولدا مائير ، اعترافات جولدا مائير، ترجمة عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر مركز الدراسات الصحفية القاهرة، ١٩٩٨.

جونل بينين، شتات اليهود المصريين، ترجمة محمد شكري، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.

حبيب قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية، مؤسسة الأرض، دمشق، ١٩٨٤، ص ١٤٢.

الحسيني معدي، موشي ديان قصة حياتي، ترجمة وإصدار دار الخلود للتراث، القاهرة، ٢٠١١.

عادل حمودة، عملية سوزانا أولى عمليات الموساد السرية في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٨.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم التاريخ

عبد الفتاح ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

ليفيا روكاش، إرهاب إسرائيل المقدس من مذكرات موشي شاريت، ترجمة ليلي حافظ، ط١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٩.

محمد حسنين هيكل، عبد الناصر والعالم، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٢،

ميخائيل بارزوه ونسيم مشعل، الموساد العمليات الكبرى، ترجمة بدر عقيلي، ط١، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، الأردن، ٢٠١١.

ميخائيل بارزوه ونسيم مشعل، الموساد أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلية، ترجمة زينة إدريس، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣.

موشيه شاريت، يوميات شخصية، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ١٩٩٦.

يحيى ويترز، بنحاس لافون في الساحة السياسية في السنوات الأولى للدولة، ١٩٥٥-١٩٤٩، دراسات في استعادة إسرائيل، العدد ٢٤، جامعة بان ايلان، (اسرائيل)، ٢٠١٤.

خامساً الموسوعات:

جونى منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، ط١، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية(مدار)، رام الله، ٢٠٠٩.

عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ط١، مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٥

سادساً الصحف الإسرائيلية:

صحيفة الاتحاد

صحيفة هآرتس

سابعاً المواقع الالكترونية:

موقع الكنيست الاسرائيلي

<https://knesset.gov.il/mk/arb>



**الأساليب التطبيقية في الفكر الجغرافي العربي الإسلامي حتى منتصف  
القرن السادس الهجري\_ الثاني عشر الميلادي**  
**الأستاذ الدكتور : باسم عبد العزيز عمر العثمان**  
**المدرس الدكتور : نادية نوري علي**  
**جامعة البصرة/ كلية الآداب**  
**الملخص:-**

في ظل التجديد الذي تعرض له علم الجغرافيا في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين اذ أن الانتقال لصياغة الجغرافية العلمية الأنسب لروح العصر والتطلع نحو حياة افضل ما هي الا تصعيد لكفاءة الجغرافيا، وتحسين أدائها في المكان والزمان تفجر الأداء الوظيفي التخصصي التطبيقي معلنا بزوغه وعارضا خدماته ، أمام المجتمع الذي تعاضمت مشاكله في ظل الاستنزاف غير المسؤول لمظاهر الحياة المختلفة، والتوجه الشديد من المشاكلات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والديموغرافية.

الأ أن هذه العلامة التي برزت لعلم الجغرافيا المعاصرة لا يمكن أن تكون طفرة وراثية أصابت علم الجغرافيا حتى بدا علما تطبيقيا ، بل لابد له من مسار طويل سبق هذا الأعلان ، وهذا المسار مرّ بدورات ومراحل ابتداء من المعرفة الجغرافية التي عملت على تنمية هذا الاتجاه وكان للفكر الجغرافي العربي الإسلامي نصيبا منها ، وهذا معناه أن بعض الصفوة من الجغرافيين العرب المسلمين ومن أثر فيهم الحس الجغرافي سواء كانوا حكاما أو محكومين قد فجروا الأساليب التطبيقية للمعرفة الجغرافية كشفا وعميقا وتدبرا لحساب الإنسان وفعالياته خدمة لمصالح سياسية او حربية او تجارية او خدمية.



## المقدمة:-

من الواضح أن المعرفة الجغرافية وثمراتها ومنفعتها حق مشاع لكل من يعيشها ويهاها ، لذلك فأن خطوات هذه المسيرة ،وهذا الاتجاه النفعي كانت وراء هذه الوصفات المضيئة التي أثرت رصيد المعرفة الجغرافية وطورت مسيرتها .

وكان من المؤكد أن تلك الإضافات النفعية تمثلت في بداية متواضعة أنكب عليها الجغرافيون ومن أقتفى أثرهم، والتي وضعت الأساس للاتجاه التطبيقي الذي بات واضحا خلال القرنين الماضيين (التاسع عشر والعشرين ) استجابة للفكر الجغرافي المعاصر وفلسفته الواقعية .

ومن الطبيعي أن ندرك أن تلك الملامح التطبيقية قد بدت واضحة عند العديد من المفكرين المسلمين في متابعتهم لحقلي الجغرافية الرئيسيتين (الطبيعي والبشري) والتي تصور كفاءتهم في عرض ملامح الشخصية الجغرافية وأبعادها بذكاء وفكاهة ومهارة .

وقد كان من شأن العرض التطبيقي إن يعتمد على العديد من الأساليب والطرق والمقاييس ،لتحقيق التجارب العملية التي تعمق المعرفة بالظاهرة الجغرافية من خلال التسلل الى ما وراء الصورة الجغرافية بحثا عن كل العوامل التي تشترك في تجميع وتكوين أوصالها والتي اعتمد عليها الجغرافيون من العرب المسلمون ومن سار في ركبها ممن يحمل لمسات الحس الجغرافي ،مما يعني أهمية تلك الطرق والأساليب في تكوين الأساس لأي مسيرة تطبيقية سواء في فترتها الإسلامية أو الحديثة أو المعاصرة فلم يعتمدوا في جمع معلوماتهم على مجرد السماع والنقل والوصف، بل سلكوا السبيل الصحيح للبحث والتقصي باعتمادهم على أسلوب التجربة والبرهان والمشاهدة والملاحظة الدقيقة، وغيرها من الأساليب والأسس التي اعتمدها في تطبيق المعرفة الجغرافية لخدمة الناس والتي تتوافق مع الطرق والأساليب المستخدمة في الوقت الحاضر رغم عدم تطابق بعضها مع ما متوفر الآن من تقنيات .

لذلك فأن هذا البحث يهدف الى معرفة الطرق والأساليب والتجارب العملية التي شكلت جانبا من مسار الجغرافيون العرب المسلمون ومكونا أساسيا لمعرفتهم الجغرافية التطبيقية .

وفي ظل قلة الدراسات التي تناولت المعرفة الجغرافية التطبيقية عند الجغرافيين العرب المسلمين أو انعدامها ،لذلك يأتي هذا البحث كأول محاولة في هذا الاتجاه ،خاصة وأن الدراسات التي تناولت الفكر العربي الإسلامي قد افتقدت أما لدراسة أعلام الجغرافيين العرب المسلمين أو لدراسة بعض موضوعات الفكر الجغرافي العربي الإسلامي .

قسم البحث الى مقدمة ومباحث و خلاصة أشتمل المبحث الأول على الدراسة الميدانية بينما تناول المبحث الثاني على استخدام الخارطة في حين تطرق المبحث الثالث الى أسلوب التجربة والبرهان أما الخلاصة فقد



سعت الى عرض اهم الطرق والأساليب والتجارب العملية التي وظفت لفهم وتفسير الكثير من المشكلات والظواهر التي كونت مادة المعرفة الجغرافية العربية الإسلامية.

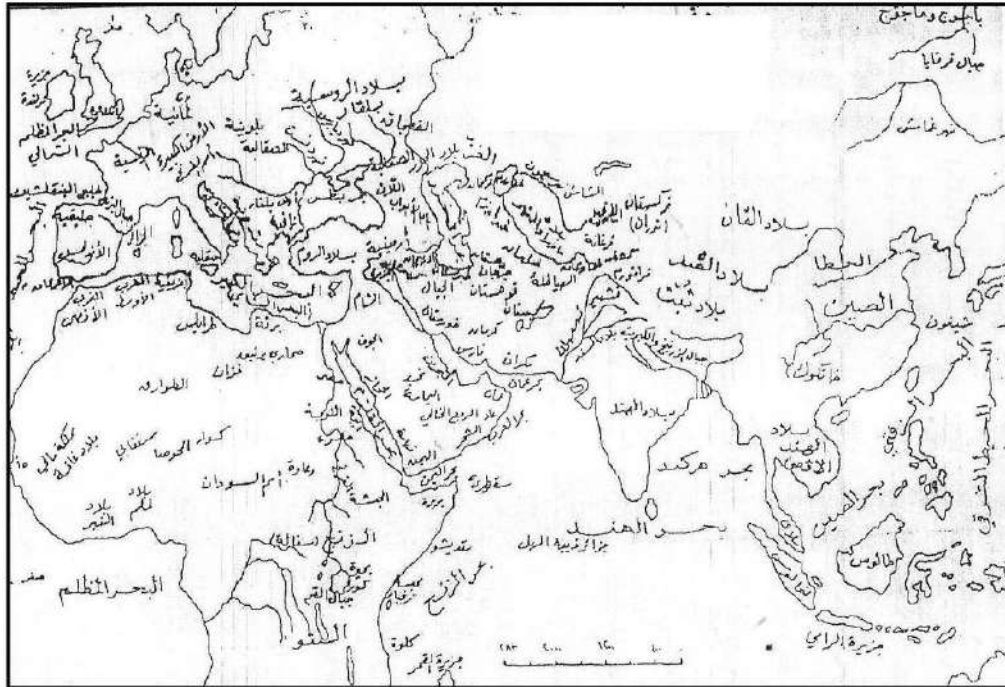
### المبحث الأول

#### الدراسة الميدانية

تعدّ الرحلات وزيارة الأقطار المختلفة وسيلة من أهم الوسائل التي اعتمدها الجغرافيون العرب المسلمون، وهدفاً من الأهداف التي سعوا اليها من اجل معرفة التفاصيل الدقيقة للمدن والأقاليم وما دونها لغرض توظيفها لخدمة الإنسان. فالرحلة ليست وسيلة اكتشاف فحسب بل هي جزء اصيل من حركة الحياة واستجابة لمصالحها التي حققت اهدافاً لحساب الانسان<sup>(١)</sup>، وبذلك فقد مثلت الرحلة الوجه الأول من أوجه النشاط الميداني من اجل إعطاء انطباعات أصيلاً للظواهر، المظهر العام (اللاندر سكيب) والتوزيعات. ولقد اعتمد الكثير من الجغرافيين العرب المسلمين على هذا الأسلوب للحصول على ادق المعلومات عن مختلف المدن والأقاليم، ونذكر من هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر اليعقوبي والمسعودي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي والإدريسي وغيرهم من الذين امضوا ردهاً طويلاً من اعمارهم في السفر والتجوال وقضوا عقوداً من السنين في الترحال من بلد الى اخر. كما في الخارطة (١).

خارطة (١)

البلدان والأقاليم التي شملتها الدراسة الميدانية لعلماء الجغرافية العرب المسلمين



المصدر: عبد الله بن أحمد الغمدي، الدراسة الميدانية في مجال الجغرافية ودور علماء الجغرافية المسلمين في تطورها، رسائل جغرافية، العدد ٢٩٩، الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، ٢٠٠٥، ص ٥٥.



وقد اعتمد الجغرافيون العرب المسلمون في أساليب البحث الميداني على أسس مازالت الى الآن يعتمدها الباحثون في دراساتهم وأبحاثهم الميدانية في الوقت الحاضر، وقد يظن البعض أنها أسس حديثة في الجغرافية لكنها في الحقيقة جمعت بين القديم والحديث حيث الأصالة العربية. فعن الدراسة العقلية يذكر كل من ولدرج Wooldridge وإيست E. Est بأن العمل الميداني الحقيقي "هو عبارة عن الفحص القريب والتحليل في الميدان لجزء من البلاد تكون سهلة الوصول ومبيناً مظهرًا أو أكثر من مظاهر الاختلاف المكاني"<sup>(٢)</sup>، وأهم هذه الأسس كالاتي:

١- المعلومات التي حصلوا عليها نتيجة الملاحظة أو المشاهدة الشخصية<sup>(٣)</sup>، أو المسح بواسطة الملاحظة المباشرة Survey through Observation، من خلال رحلاتهم برًا وبحرًا، فجمعوا معلومات قيمة عن بلاد الأسلام عن كافة الجوانب خاصة المناخية والصحية والموارد المائية وعن المدن والطرق والمسالك ومن أوائل من اعتمد على هذا المنهج من الجغرافيين العرب فيما ما يخص المسالك والممالك (اليعقوبي) معتمداً على ملاحظاته الخاصة . وبذلك يقول اليعقوبي: (أني عنيت في عنفوان شبابي وعند احتيال سني وحدة ذهني بعلم اخبار البلدان ومسافة ما بين كل بلد وبلد لأني سافرت حديث السن واتصلت إسفاري ودام تغربي)<sup>(٤)</sup>. وكذلك اعتمد المسعودي أسلوب البحث الميداني للتأكد من حقيقة الأشياء، وذلك للوقوف على أغلبها، حيث يقول: (وليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نعى إليه من الأخبار عن إقليمه، كمن قسم عمره على قطع الأقطار، ووزع ايامه بين تقاذف الأسفار، واستخرج كل دقيق من معدنه، واثارة كل نفيس من مكمته)<sup>(٥)</sup>. وعلى هذا المنوال سار المقدسي استكمالاً لنواقص معلوماته واستجابة لمتطلباتها حيث يقول: (وما تم لي جمعه الا بعد جولاني في البلدان ودخولي أقاليم الإسلام) ، فكان يتحرى في تجواله مساحة الأقاليم بالفراسخ حتى يتقنها ويدور على التخوم حتى يحررها وينتقل في الاجناد حتى يعرفها، ويتدبر في الكور حتى يفصلها، ويبحث عن الاخرجة حتى يحصيها، فقد جعل المقدسي من المشاهدة والمعاينة الشخصية ركيزة مهمة جداً من ركائز تعلمه وارتبط أسلوب بحثه بقدرة فائقة على وصف الصورة العامة لمناطق دراسته، فلا غرو ان عاب المقدسي على بعض من سبقوه افتقارهم الى الدراسة الميدانية والمشاهدة العملية، فقال عن ابي عبد الله الجيمني: (انه كان صاحب فلسفة ونجوم وهياة، اقتصر على سؤال الغرباء عن الممالك ودخلها وكيف المسالك اليها)، ومثل هذا النقص ذكره عن ابي زيد البلخي فقال عنه (وما دوخ البلدان ولا وطئ الاعمال)<sup>(٦)</sup>. وطبق ابن حوقل هذا الاتجاه العملي القائم على المشاهدة والمعرفة الشخصية حيث يقول: (وأعاني عليه تواصل السفر، وانزعاجي عن وطني مع ما سبق به القدر، الى أن سلكت وجه الأرض بأجمعه في طولها وقطعت وتر الشمس على ظهرها)<sup>(٧)</sup>.

فكل من ابن حوقل والمقدسي يعدان من اكثر الجغرافيين الذين اشاروا الى توزيع المعادن والجواهر باعتمادهم على اسلوب الدراسة الميدانية، وذلك لما للمعادن والجواهر من أهمية للإنسان من اجل استثمارها





في حياته، ويذكر ابن حوقل مثلاً عن عملية تعدين العقيق والجزع في جبل شبام وهو من جبال اليمن فيقول: (ويصيها المطالبون بالناحية غشيماً كسائر الحجارة، فاذا عملت ظهر جوهرها بالنار والعمل)<sup>(٨)</sup>. وكذلك المقدسي يحدد مواضع انتاج هذه المعادن الثمينة فيقول مثلاً عن العقيق: (من اراد العقيق اشترى قطعة ارض بموضع بصنعاء ثم حفر فربما خرج له شبه صخرة واقل وربما لم يخرج شيئاً)<sup>(٩)</sup>، وهو بذلك اشار من خلال ملاحظاته المباشرة الى شهرة ارض صنعاء بإنتاج العقيق وبالاعتماد على طريقة الحفر من اجل الحصول على هذا المعدن.

ويصف أيضاً عملية جمع اللؤلؤ في الخليج العربي واستخراجه فيقول: (يكثرى رجال يغوصون فيخرجون صدف اللؤلؤ وسطها)<sup>(١٠)</sup>، وهذا يدل على أنه شاهد أو لاحظ في رحلاته البحرية الغواصين العرب وهم يقومون بإخراجه من مياه الخليج.

لذلك فأسلوب الدراسة الميدانية الذي اتبعه عدد كبير من الجغرافيين العرب المسلمين امثال: اليعقوبي والمقدسي وابن حوقل والهمداني.. وغيرهم كان السبب في شروع عدد اخر من العلماء في البحث الميداني، وينطبق هذا على اعمال كل من ابن جبير وناصر خسرو، وابن بطوطة وغيرهم مما كان لهم من دور كبير بما قدموه من معلومات مهمة ومفيدة يمكن الانتفاع بها في مجالات شتى. خاصة ما يتعلق بوصف الطرق الصعبة التي لا يمكن اجتيازها، فضلاً عن وصفهم للظروف المناخية السائدة في بعض المدن لما لها من تأثير على حياة وصحة الإنسان لكي يتجنبها، كما ووصفوا المدن والبلدان وحددوا طرقها ومسالكها وشعابها والأخطار الموجودة بهذا الطريق او ذاك والتسهيلات المتوفرة بهذا الطريق أو غيره لما لهذه المعلومات من أهمية يمكن الانتفاع بها في تحديد طرق البريد والتجارة والنقل، وهي معلومات لا يستغنى عنها حتى في الملاحاة والتجارة البحرية والبرية، كما تفيد أيضاً في ضبط وتحديد المسافات بين أجزاء الدولة العربية الإسلامية المترامية الأطراف بالأميال والفراسخ.

٢- المعلومات التي حصلوا عليها عن طريق السؤال والاستفسار أي المسح بواسطة المقابلات الشخصية Survey through Interviews وهذا نمط اخر من أنماط جمع المعلومات الجغرافية التي اعتمدها العرب المسلمون من خلال طرح الاسئلة وطلب الاجابة عنها من الافراد الذين تتاح لهم فرصة اللقاء بهم مثل التجار والمسافرين والبحارة والمتجولين وغيرهم.

وهو أسلوب يشبه (المقابلات الشخصية) الذي يعد من اهم وسائل جمع البيانات من الميدان في العصر الحديث، وهذا الاسلوب اتبعه عدد من علماء العرب المسلمون.

وقد اعتمد العرب المسلمون هذه الطريقة في الحصول على المعلومات، خاصة في البلدان والاقاليم التي يتعذر الوصول اليها لأسباب عدة، منها ظروف النقل السائدة في تلك الفترة، وصعوبات خاصة، لذلك اتبعوا طريقة السؤال والاستفسار من سكانها الذين يلتقون بهم، ومن الطبيعي ان يكون العلماء أكثر معرفة بالرجال الذين



يطرحون عليهم الاسئلة، وما هي المعلومات التي يرغبون الحصول عليها، وكيفية طرحها، بمعنى ان تطرح الاسئلة على ذوي الخبرة من الناس، على مستوى رفيع من الوعي والادراك، فضلا عن سؤال كبار السن منهم، ومن يتمتع بالمكانة المرموقة عندهم لذلك كانت المعلومات التي يحصلون عليها، اكثر دقة وموثوقة بالأدلة والبراهين.

فاليقوي مثلاً كان من أكثر من أشار الى أهمية هذه الطريقة في دراسته الجغرافية، حيث يذكر انه متى ما لقي رجلاً سأله عدة اسئلة وكما هو موضح في الشكل (١) الذي هو بمثابة نموذج للأسئلة التي طرحها اليقوي للحصول على المعلومات .

### شكل (١)

#### نموذج للأسئلة التي طرحها "اليقوي" ضمن إطار "المقابلة الشخصية"

أسم الوطن او البلد:
نوع الزراعة:
نوع السكان:
العادات او التقاليد الموجودة:
المسافة بين ذلك البلد والبلدان الأخرى:
مقدار خراجه:
تاريخ فتح الإسلام:

#### المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على المصادر الآتية:

١- اليقوي، كتاب البلدان، تحقيق خليل المنصور، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢.

٢- ياسين ابراهيم على الجعفري، اليقوي المؤرخ والجغرافي، سلسلة دراسات (٢١٣)، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠، ص٢١١.

#### المبحث الثاني

#### استخدام الخريطة

تعدّ الخ من أقرب وسائل البحث الى اذهان الجغرافيين، فقد كانت ولا تزال الوسيلة التحليلية الاولى التي يعتمدونها، لذلك تحتل الخارطة مكانة خاصة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال التي يستخدمها الجغرافي<sup>(١١)</sup>. ولم يكن للعرب آنذاك معرفة بكلمة (خريطة) غير معناها اللغوي وهي الحقيبة التي تجمع وتحمل بها الكتب والرسائل او أية حاجة أخرى من متاع، أما الكلمة الدالة على معناها المؤلف لدينا فهي متأخرة جداً فلم يستعملوا قديماً للدلالة على هذا المعنى غير كلمة(الصورة) او (الرسم) او (الرسم المعمور) او (صورة الأرض) او (لوح الترسيم) وشاعت هذه التسميات بين العرب<sup>(١٢)</sup>.



ولقد ادرك الجغرافيون اهمية الخريطة بوصفها من الأساليب التطبيقية التي استخدموها في هذا المجال، لذلك فقد اهتموا بها لغرض مزدوج بالدرجة الاولى، لأنه من الاستحالة عليهم زيارة معاينة سطح الأرض بصورة كاملة، كما ان الرحلة تحتاج منهم الى جهد حيوي صعب وشاق، ومن الجانب الاخر تعد الخارطة مستندا اصليا مهما للعمل الذي يقوم به الجغرافي المختص، فما لا يمكن رسم خارطة له لا يمكن وصفه<sup>(١٣)</sup>.

وقد كانت للعرب قديماً أساليبهم في رسم الخرائط من أجل توظيفها في مجالات تطبيقية عدة لا سيما في تخطيط المدن وتحديد افضل المواقع لأقامتها، فقد طلب الخليفة أبو جعفر المنصور، ان يطلعوه على تخطيط بغداد، فوضعوا حب القطن المنقّط على الأرض وأحرقوا النار به، فكانت خطوط الرماد تمثلا لخارطة بغداد، فتنقل أبو جعفر المنصور بينها من كل باب، ومرّ في فصلاتها، وطاقاتها، ورحابها، وهي مخطوطة بالرماد، ثم أمر بالشروع بالبناء، وحفر أسوارها على رسوم الرماد، وتم بناؤها على هذا الشكل<sup>(١٤)</sup>. كذلك وظف العرب المسلمون الخارطة للأغراض العسكرية لبيان صفات المناطق المزمع فتحها، فقد استخدمت في وضع الخطط العسكرية من الخلفاء والولاة وقادة الجيوش كأداة في تخطيط للمعارك الحربية، كما في خارطة الديلم التي طلب الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في عهد عبد الملك بن مروان رسمها من الوليد الهمداني والتي ورد ذكرها في كتاب الهمداني<sup>(١٥)</sup>.

كما وظف الربابنة العرب الخارطة في مجال الملاحة البحرية فالخارطة التي رسمها الجغرافي الشريف الادريسي في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) تعد من أهم الخرائط التي استفاد منها الملاحون العرب، فقد أمره الملك الصقلي روجار الثاني ان يرسم له خارطة يبين فيها الحدود والطرق البرية والبحرية لكل إقليم من أقاليم العالم ويصور له البحار والخلجان ومدن كل إقليم، فتفرغ الادريسي مدة خمس عشرة سنة من عمره يجمع المعلومات ويدقق الأوصاف الجغرافية ويعتمد الخرائط العربية التي رسمت قبله، وافرغ جميع ذلك برسمها على كرة فضية عملت لهذا الغرض على بساط من الحرير الازرق ومنسوجة بالذهب وملونة بالوان الحرير، وقد حفر اسم المدن التي كانت ابرزها مكة والمدينة المنورة بالذهب والفضة، وصور الادريسي فيها كل اقليم بارضه وجباله وبحاره ومدنه وانهاره ومسالكه<sup>(١٦)</sup>، كما في الشكل (٢).



شكل (٢)

صورة الأرض للشريف الإدريسي



المصدر: أحمد سوسة، الشريف الإدريسي في الجغرافية العربية، نقابة المهندسين العراقية، ج١، مكتبة طبري، ١٩٧٤، ص٣٠.

وقد استخدمت الخارطة العربية كوسيلة ومصدر لخزن المعلومات وحفظها، حيث يمكن الاستفادة منها لكشف الكثير من الحقائق التي كانت سائدة في حياة العرب السابقة لهذا العصر، لأن الخرائط العربية كانت شاملة في محتواها العلمي والجغرافي<sup>(١٧)</sup>. وبذلك ظلت هذه الخرائط العربية وثيقة تاريخية وعلمية واداة بحث ووسيلة اتصال الى يومنا هذا .

### المبحث الثالث

#### اسلوب التجربة والبرهان

قام الجغرافيون العرب المسلمون بتطوير الكثير من الأفكار والآراء والمفاهيم النظرية الجغرافية التي كانت سائدة في عصرهم ومن ثم تحويلها الى حقائق، فكانت اساليبهم في البحث العلمي تعتمد على التجريبية (Empirical) أو على الاستقراء (Induction) مؤكدين أن التجربة هي العامل الاساس في بناء المعرفة<sup>(١٨)</sup>، فكانت التجربة بمثابة الاداة والاسلوب لكشف الحقائق المهمة في حياة العرب لذلك كان الجغرافيون العرب



المسلمون من رواد البحث التجريبي في هذا المجال. كما يقول البيروني: (والى التجربة يلتجأ في مثل هذه الاشياء وعلى الامتحان فيها يعول)<sup>(١٩)</sup>.

ومن روائع العرب المسلمين التي تذكر في هذا المجال تلك الأرقام الدقيقة التي توصلوا اليها في قياساتهم لمحيط الكرة الارضية من خلال التجربة التي قام بها نخبة من علماء الخليفة المأمون في هذا المضمار<sup>(٢٠)</sup>، فالخليفة المأمون أراد أن يقف على حقيقة قياسات الأوائل، فكلف جماعة من بني موسى، الذين تطورت اساليبهم التطبيقية باعتمادهم اسلوب التجربة التي مكنتهم من القيام بأول واطغر عمل علمي جماعي بالنسبة لهم، ولا تقل اهميته بالنسبة لتاريخ العلم العربي والعالمي على وجه العموم، في قياسهم لمحيط الأرض<sup>(٢١)</sup>، فاثبتوا خطأ بطليموس وتوصلوا الى نتائج اقرب الى الدقة في حساباتهم لا تقل سوى بضع مئات من الامتار عن حساب النصف الثاني من القرن العشرين الذي عرف التقدم التكنولوجي والاجهزة العلمية المتطورة.

ونظراً لأهمية المناخ في اختيار المواقع الصالحة لتشييد المدن واختيار المواقع الملائمة لها، لذا فقد كان يتم أحياناً إجراء (تجربة) لاختبار مناخ الاماكن وذلك بتعليق لحوم في جملة بقاع واصلحها ما فسد فيه اللحم بعد غيره، لذلك فهذه الأدلة من المقاييس التي يمكن التعرف فيها على طيب هواء الموقع او قساوته، فهي من الإجراءات الوقائية التي اتخذها مشيدو المدن العربية الاسلامية في انتقاء المواقع الصالحة لنشأة هذه المدن، ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفي قد اجرى هذه التجربة عند بحثه عن موضع يصلح لمدينة واسط<sup>(٢٢)</sup>.

ولأجل معرفة اتجاه الرياح، من حيث شدتها او خفتها، خاصة في مجال الملاحة البحرية، فقد استخدم العرب طريقة أولية لمعرفة اتجاه الرياح تتلخص في نصب عود بطرفه قطعة من القماش الخفيف تدور مع اتجاه الرياح<sup>(٢٣)</sup>، وهذه تتوافق مع دواراة الرياح التي تستخدم الان لمعرفة اتجاه الرياح الى غير ذلك من التجارب التي وظفها العرب لخدمتهم.

وجاء العرب بأراء علمية جغرافية على جانب عظيم من الأهمية وبرهان عقلي يستعمل في عصرنا هذا للبرهنة على كروية الأرض قبل كوبرنيكس بزمن بعيد فقد قال ابن رسته في كتابه "الأعلاق النفيسة": (ان الله عزوجل وضع الفلك مستديراً كاستدارة الكرة، اجوف دواراً، والأرض مستديرة ايضاً كالكرة مصمتة في جوف الفلك)<sup>(٢٤)</sup> واتى بالبرهان على ذلك فقال:(والدليل على ذلك أن الشمس والقمر وسائر الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد...)<sup>(٢٥)</sup>.

وكذلك ابن سينا عني بتثبيت عدة ادلة علمية على مفهوم كروية الأرض تعتمد على دقة الملاحظة وصحة الاستنتاج أولها: ان الشمس والقمر وسائر النجوم لا تطلع ولا تغرب على جميعها في وقت واحد بل ما يحدث هو اننا نرى طلوعها على البلدان من جهة المشرق قبل طلوعها على بلدان المغرب، وهذا يدل على حدية سطح الأرض بين المشرق والمغرب، وثانيهما أنه يمكن رؤية قمم الاشياء المرتفعة مثل الجبال والثلوج الشاهقة من مسافة لا يرى اسفلها<sup>(٢٦)</sup>.



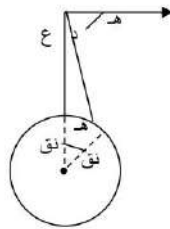
#### المبحث الرابع :

#### الأساليب الرياضية

لقد استخدم العرب المسلمون اساليب تقنية تستند على القياسات والعمليات الرياضية لمعرفة الكثير من الحقائق الجغرافية مثل تعيين عروض المكان لتحديد مواقع المدن والظواهر الاخرى، وقياس درجة نصف النهار وأبعاد الكرة الأرضية وتقسيم الأقاليم ومعرفة المساحات المعمورة، فضلا عن قياس النجوم وتحركاتها بدقة كبيرة وغيرها من الظواهر الجغرافية ذات الصلة بحياة العرب المسلمين.

فلم تكن اعمال العرب المسلمين قاصرة بأية حال على الشؤون الدينية او المعاملات او التجارة او ادارة الدولة، بل انهم قاموا بأبحاث مستفيضة في الجوانب النظرية والتطبيقية، و اضافوا اليها وسائل حفظت وعمت المعارف البشرية في هذه المجالات . لذلك وجه العرب المسلمون عنايتهم لهذه الاساليب الرياضية، فكان هناك اساس ديني لحاجة المسلمين للعلوم التطبيقية (الرياضيات والفلك) خاصة<sup>(٢٧)</sup>، لأجل تعيين أوقات الصلاة ومعرفة الأهلة (اوائل الشهور القمرية) للصيام والعديد ومعرفة الاتجاه الى القبلة في الصلاة الذي يستلزم معرفة سمت القبلة أي حل مسألة من مسائل علم الهيئة الكروية باستخدام المثلثات (الاساليب الرياضية). كما ان الصلاة الخاصة بالكسوف والخسوف ومعرفتها تقتضي معرفة حساب حركة النيرين(الشمس والقمر) واستعمال الازياج\*، لذا كان العرب المسلمون بحاجة الى علمي الحساب والجبر ليعلموا عدد الايام والسنين وغيرها من امور حياتهم التي وظفوا فيها اساليبهم الرياضية فتوصلوا من خلالها الى نتائج عملية مهمة استفادوا منها في حل كثير من المشكلات التي تواجه الانسان.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر، الأساليب التي اتبعها البيروني لاستخراج محيط الأرض، فقد وضع البيروني نظرية لاستخراج مقدار محيط الأرض، جاءت في آخر كتابه "الاسطرلاب"، واستعمل المعادلة الآتية في حساب نصف قطر الأرض التي سميت (قاعدة البيروني)<sup>(٢٨)</sup>.



$$\frac{ع \text{ جتا } هـ}{١ - \text{جتا } هـ} = \text{نق}$$

نق = نصف قطر الأرض

ع = الارتفاع المرصود

هـ = زاوية الانحدار عن الافق

وتوصل البيروني الى نتائج قريبة الى ما تم التوصل اليه في الوقت الحاضر.

أما الاديسي فقد تمكن وببراعة من خلال معرفته الرياضية وتجربته العلمية ان يرسم خارطة تتمثل فيها خطوط الطول من خلال تقسيم الأرض الى الأقاليم السبعة اثبت فيها تحديد درجات العرض، وقد افلح في



ذلك فالدرجات التي اثبتتها اهله لان يحدد الدرجات العرضية للمدن بصورة مقارنة للواقع الحقيقي، وجاءت دقتها لاعتماده الاساليب الرياضية منها مبدأ المواقع على لوح الترسيم، وكذلك الأدوات الهندسية المتيسرة في عصره ساعدته على إجراء هذا العمل بدقة تكاد تكون متناهية<sup>(٢٩)</sup>، وقد اعتقد أحد الباحثين المحدثين انّ الادريسي استخدم القانون الآتي لاستخراج دوائر العرض.

$$Q = \text{Arctan} \left[ \sin 10^{10} \left( \frac{d}{2} - 7 \right) \tan 4 \right]$$

Q= دائرة العرض المماثلة

Artan =  $\tan^{-1}$  ظل تمام

Sin = جيب

D = طول الحد الاعلى للنهار

ميل دائرة البرج في الفلك وقيمتها ثابتة =  $4 = 23.30$

كما يعتقد الباحث ان الإدريسي أستخدم القانون التالي لتحديد خط الطول

$$W = \frac{4}{10} \arcsin(\tan 4 \tan Q) - \frac{1}{2}$$

ومن خلال تطبيق المعادلة الاولى يمكن تحديد درجات العرض لبعض المدن وفقا للجدول الآتي:

### جدول (١)

#### درجات العرض لبعض المدن حسب قياسات الادريسي

الموقع الحقيقي	الحساب	المدن
٣١	٣١,٣٣	الاسكندرية
٣٣	٣٥,٢٢	بغداد
٤١,٤٥	٤٣,٢٧	اسطنبول
٣٢,٣٣	٣١,٤٥	دمشق
٣٢,٤٣	٣٣,١٤	اصفهان
٣١,٣٢	٢٩,٤٠	القدس
٤٢	٤١,٣٧	كاث (اسيا الوسطى)
٣٤,٣٧	٣٤,٤٧	مالقا
٢٢	٢٢,٥٣	مكة
٣٦,٣٧	٣٤,٢٧	نيسابور(ايران)
٢٢,٢٧,٣١	٢٩,٣٧	سجلماسة (المغرب)

المصدر: صلاح ياركة ملك وسعدي علي غالب، علم الخرائط في التراث العربي الاسلامي مع نظرة تحليلية في صورة الأرض للإدريسي، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٣، دار الضياء للطباعة، النجف، ٢٠٠٢، ص ١٣٤.

#### الخاتمة

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن الأساليب التي اعتمدها الجغرافيون العرب المسلمين لفهم وتفسير الكثير من المشكلات والظواهر التي تتوافق مع الطرق والأساليب المعتمدة حاليا في أغلب الدراسات الحديثة رغم



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

ما تميزت به تلك الأساليب التطبيقية من البساطة والكفاءة والدقة في الحصول على ادق المعلومات الجغرافية المهمة، ولذلك خلص البحث الى:

١. عدم الاعتماد في جمع معلوماتهم على مجرد السماع والنقل والوصف، بل سلكوا السبيل الصحيح للبحث والتقصي من خلال الرحلات التي قاموا بها برا وبحرا، فجمعوا معلومات قيمة عن بلاد الأسلام عن كافة الجوانب الطبيعية والبشرية التي حصلوا عليها نتيجة الملاحظة أو المشاهدة الشخصية وطرح الأسئلة من الأفراد الذين تتاح لهم فرصة اللقاء بهم مثل التجار والمسافرين والبحارة والمتجولين وغيرهم .
٢. الاعتماد على الخارطة بوصفها من الأساليب التطبيقية التي استخدموها في هذا المجال والتي تحتل مكانه خاصة بين وسائل الوصف والتحليل والاتصال التي يستخدمها الجغرافي حتى في وقتنا الحاضر.
٣. اتبع العرب المسلمين أسلوب التجربة والبرهان لتطوير الكثير من الأفكار والآراء والمفاهيم النظرية الجغرافية التي كانت سائدة في عصرهم ومن ثم تحويلها الى حقائق علمية .
٤. الاستناد على القياسات والعمليات الرياضية لمعرفة الكثير من الحقائق الجغرافية فلم تقتصر أعمال العرب المسلمين على الشؤون الدينية أو التجارة أو ادارة الأعمال، بل أنهم قاموا بأبحاث مستفيضة في الجوانب النظرية والتطبيقية .

### المصادر والمراجع:

#### أولا / الكتب

١. ابن الفقيه الهمداني، ابي عبدالله، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٤.
٢. ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن علي، صورة الأرض، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٣٨.
٣. أبن رسته، أبي احمد بن عمر، الأعلاق النفيسة تحقيق ذي خوية، ليدن، ١٨٩١.
٤. أحمد، نفيس، جهود المسلمين في الجغرافية، ترجمة فتحي عثمان، دار القلم، القاهرة ١٩٧٨.
٥. البيروني، ابي الريحان محمد بن احمد، القانون المسعودي، ج١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٥٩.
٦. الجعفري، ياسين ابراهيم علي، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي، سلسلة دراسات (٢١٣)، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٠.
٧. حربي، احمد، علوم حضارة الاسلام ودورها في الحضارة الإنسانية، الطبعة الأولى، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٥.
٨. حسن، صبري محمد، الجغرافيون العرب، ج١، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٩٨.
٩. الدفاع، علي عبد الله، اسهام علماء المسلمين في الرياضيات، تعريب وتعليق جلال شوقي، ط١، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١.
١٠. عبد العليم، أنور، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٣، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٧٩.





١١. الفراء، محمد علي، الفكر الجغرافي في العصور القديمة والوسطى، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٧.
١٢. فهد، حسين محمد، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٣٨)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٩.
١٣. المسعودي، ابي الحسن علي بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤.
١٤. معروف، ناجي، عروبة المدن الإسلامية، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٦٤.
١٥. المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٩.
١٦. الموسوي، مصطفى عباس، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة دراسات ٣٩٥، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢.
١٧. نلينو، كارلو، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، روما، ١٩١١.
١٨. اليعقوبي، احمد بن يعقوب، كتاب البلدان، تحقيق خليل المنصور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢.

#### ثانيا / الدوريات

١. الجميلي، رشيد حميد حسن، "لمحات بمأثر المسلمين الجغرافية"، مجلة كلية الأدب، العدد ٨، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
٢. سوسة، احمد، العراق في الخوارط القديمة، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٧٢، مطبعة المجمع، بغداد، ١٩٧٣.
٣. السويدي، مصطفى عبد الله، "أسس نظرية في الكاتوغرافيا(علم الخرائط)"، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان ٢٤-٢٥، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٠.
٤. الغامدي، عبد الله بن أحمد بن سعد، الدراسة الميدانية في مجال الجغرافيا ودور علماء الجغرافيا المسلمين في تطورها، رسائل جغرافية، العدد (٢٩٩)، الجمعية الجغرافية الكويتية، جامعة الكويت، ٢٠٠٥.
٥. ملك، صلاح ياركة، سعدي علي غالب، علم الخرائط في التراث العربي الإسلامي مع نظرة تحليلية في صورة الأرض للإدريسي، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٣، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢.
٦. المياح، علي محمد، اصالة الفكر الجغرافي العربي ومنهجيته، مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٢، المجلد ٤٢، بغداد، ١٩٩٤.



٧. الهيتي، صبري فارس، المدارس العربية الإسلامية في رسم الخرائط مناهجها. سلوبها وأصالتها،  
مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، المجلد ١٨، بغداد، ١٩٨٦.

#### الرسائل والأطاريح :

١. العبيدي، محمد عباس حسن، مناهج البحث العلمي عند العرب المسلمين في حقول الجغرافية  
الطبيعية، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الأدب، جامعة بغداد، ٢٠٠١.

(١) حسين محمد فهميم، أدب الرحلات، سلسلة عالم المعرفة، العدد (١٣٨)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،  
١٩٨٩، ص٢١-٢٢.

(٢) محمد علي الفراء، مناهج البحث في الجغرافية بالوسائل الكمية، الطبعة الثالثة، دار التعليم للطباعة، ١٩٧٨، ص١٠٢.

(٣) فلاح شاكر اسود، الدراسة الميدانية أسلوب البحث المعتمد في المدرسة الجغرافية العربية، مجلة الجمعية  
الجغرافية العراقية، المجلد ١١، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٨٠، ص٧١.

(٤) ياسين ابراهيم علي الجعفري، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي، سلسلة دراسات (٢١٣) منشورات وزارة الثقافة،  
بغداد، ١٩٨٠، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٥) ابي الحسن علي بن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط٤  
مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٤، ص٦.

(٦) شمس الدين ابو عبد الله المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٩، ص٢-٤.

(٧) ابي القاسم ابن حوقل، صورة الأرض، ط٢، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٣٨، ص١٠.

(٨) المصدر نفسه، ص٤٤.

(٩) المقدسي، المصدر السابق، ص١٠١.

(١٠) المصدر نفسه، ص٩٩.

(١١) علي محمد المياح، اصالة الفكر الجغرافي العربي ومنهجيته، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد(٤٢)، الجزء الاول،  
بغداد، ١٩٩٤، ص١٠٧.

(١٢) صبري فارس الهيتي، "المدارس العربية الاسلامية في رسم الخرائط. مناهجها. أسلوبها واصالتها"، مجلة الجمعية  
الجغرافية العراقية، المجلد ١٨، بغداد، ١٩٨٦، ص٥٩.

(13) S.W. Wooldridge And W. Gordon East, the Spirit and purpose of Geography, London, 1951,  
P.64.

(١٤) ناجي معروف، عروبة المدن الاسلامية، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٦٤، ص٣١.

(١٥) ينظر:



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

- ١-صلاح ياركة ملك، وسعدي علي غالب، علم الخرائط في التراث العربي الاسلامي، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٣، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢، ص١٣.
- ٢- ابن الفقيه الهمداني، مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل، لندن، ١٨٨٤، ص٢٨٣.  
(١٦) ينظر:
- ١- احمد نفيس، جهود المسلمين في الجغرافيا، ترجمة فتحي عثمان، دار القلم، الكويت ١٩٧٨، ص٨٠-٨٣.
- ٢- احمد سوسة، العراق في الخوارط القديمة، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد٧٢، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٧٣، ص١٩-٢٠.
- (١٧) مصطفى عبد الله السويدي، اسس نظرية في الكارتوغرافيا (علم الخرائط)، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العددان ٢٤ - ٢٥، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٨.
- (١٨) محمد عباس حسن العبيدي، مناهج البحث العلمي عند العرب المسلمين في حقول الجغرافية الطبيعية، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٢٢٠.
- (١٩) البيروني، القانون المسعودي، ج١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ١٩٥٦، ص٤-٥.
- (٢٠) رشيد حميد حسن الجميلي، لمحات بمآثر المسلمين الجغرافية، مجلة كلية الأدب، العدد٨٠، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٣٢٩.
- (٢١) احمد حربي، علوم حضارة الاسلام ودورها في الحضارة الانسانية، الطبعة الاولى، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، دولة قطر، ٢٠٠٥، ص١٥١ - ١٥٢.
- (٢٢) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، سلسلة دراسات ٢٩٥، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢، ص٢٤٨-٢٤٩.
- (٢٣) انور عبد العليم، الملاحة وعلوم البحار عند العرب، سلسلة عالم المعرفة، العدد(١٣)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٧٩، ص١٦٢.
- (٢٤) أبي أحمد بن عمر ابن رسته، الأعلام النفيسة، تحقيق ذي خوية، لندن، ١٨٩١، ص٨.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص٩.
- (٢٦) صبري محمد حسن، الجغرافيون العرب، الجزء الأول، مطبعة القضاء، النجف، ١٩٩٨، ص١٢-١٩.
- (٢٧) علي عبد الله الدفاع، اسهام علماء المسلمين في الرياضيات، تعريب وتعليق جلال شوقي، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١، ص٦.
- \* الازياج: فرع من فروع علم الفلك سنتطرق لها لاحقاً.
- (٢٨) كارلو نليني، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، روما، ١٩١١، ص٢٨٩.
- (٢٩) صلاح ياركة ملك، وسعدي علي غالب، علم الخرائط في التراث العربي الاسلامي، مصدر سابق، ص١٣١-١٣٢.



**تغير عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية فوق شرق تركيا واثرها  
على كميات التساقط على منابع نهري دجلة والفرات للدورتين (١٩٦٧-  
١٩٥٠) (٢٠١٩-٢٠٠٢)**

**الأستاذ الدكتور : احمد جاسم محمد**

**جامعة البصرة / كلية التربية للبنات**

**المدرس المساعد : نبأ كريم احمد**

**جامعة البصرة / كلية التربية للبنات**

**الملخص:-**

يهدف البحث الى الكشف عن التغيرات التي طرأت على مدد بقاء المنظومات الضغطية السطحية الموثرة على اجواء شرق تركيا وتحديدا فوق منابع نهري دجلة والفرات اذ تم تحليل تغيراتها لدورتين مناخيتين شملت كل دورة ١٧ موسما مطريا امتدت الدورة المناخية الاولى ١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٦/١٩٦٧ والدورة المناخية الثانية امتدت من الموسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣-٢٠١٨ ٢٠١٩/٢٠١٨-٢٠٠٣/٢٠٠٢ للرصد (١٢٠٠) والمنشورة على الرابط الخاص بالادارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الامريكية ( NOAA ) وتبين وجود ارتفاع في معدلات عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية والمتمثلة بالمرتفع السيبيري والمرتفع الاوربي وارتفاع واضح في سيطرة المرتفع شبة المداري ومرتفع الانضولي وانخفاض عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية لاسيما المنخفض المتوسطي الذي سجل انخفاضا ملحوظا في عدد ايام بقاءة اضافة الى انخفاض مدد بقاء منخفض ايسلندا ومنخفضات بحار غرب اسيا التي اختفت للعديد من اشهر الموسم المطري



## المقدمة :-

لازال الاهتمام منصبا حاليا لأثار التغيرات المناخية العالمية على شتى القطاعات لاسيما تأثيرها على قطاع المياه والزراعة لارتباطها المباشر بمشاكل الغذاء والطاقة والتصحر, وبانت مشكلة تغيرات كميات التساقط احد ابرز المؤشرات المرتبطة بتغير المناخ ومالها من انعكاسات خطيرة على كافة الانظمة الحيوية بصورة عامة والنشاط الزراعي بصورة خاصة لارتباطها بتغيرات الجريان السطحي للانهار وتوافر الموارد المياه الجوفية ونجاح الزراعة المطرية ووفرة المراعي الطبيعية والحالة العامة للغطاء النباتي الطبيعي , وتعود اغلب التغيرات التي حدثت في انماط وكميات التساقط في العالم الى تغير مواقع الضغوط الجوية وخصائص المنظومات الجوية وتغير مسارتها اضافة الى التغيرات التي طرأت على خصائص اقاليمها المصدرية والناجمة عن ظاهرة الاحتباس الحراري , ويعاني العراق من اثار التغير المناخي بشكل حاد جدا لاسيما في السنوات الاخيرة وكانت احد تلك الاثار تناقص الايراد المائي لنهري دجلة والفرات نتيجة تغيرات الهطول في دول المنبع اضافة الى ظروف السيطرة والخزن مما ترك اثارا خطيرة على الواقع البيئي فيه .

مشكلة البحث : انبثقت مشكلة البحث من التغيرات الحاصلة في كميات الهطول في احد دول المنبع وهي تركيا نتيجة تغيرات المناخ ومدى انعكاس تغير المنظومات الضغطية المسيطرة عليها خلال الفصل الممطر فرضية البحث :تفترض الدراسة حصول تغير في مدد بقاء المنظومات الضغطية السطحية خلال الموسم الممطر على الاراضي التركية اضافة الى حدوث تحل في نمط السيطرة بين المنظومات والتي كانت احد اسباب تغيرات التساقط فيها

اهمية البحث : يساهم البحث في الكشف عن التغيرات التي طرأت على طبيعة المنظومات الضغطية على الاراضي التركية خلال موسم الامطار كجزء من التغيرات المناخية في دول منبع نهري دجلة والفرات وللوقوف على اهم هذه التغيرات لاعطاء صورة واضحة عن طبيعة التغيرات المناخية التي تتعرض لها وللمساعدة لاعداد دراسات مستقبلية لما يمكن ان يتعرض له الموارد المائية في العراق من تأثيرات على المدى البعيد

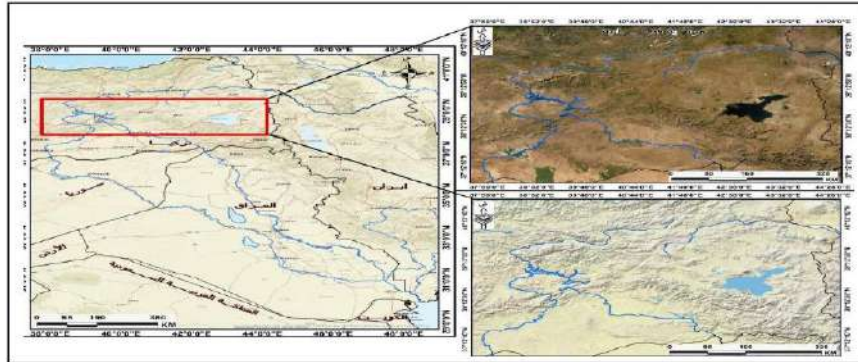
موقع منطقة الدراسة : تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض - ٥١. ٣٥. ٠ - ٤٢. ٠٦. شمالاً وقوسي طول - ٣٨,٢٥. ٠ - ٤٤. ٤٨. شرقاً في الأقسام الجنوبية للعروض المعتدلة الشمالية يحدها من الشمال البحر الأسود ,ومن الشرق

مرتفعات الانطول ومن الجنوب الحدود مع العراق وسوريا ومن الشرق ارمينيا وايران<sup>١٢</sup>. وبحكم موقعها ضمن الحدود الجنوبية العروض المعتدلة الشمالية واحاطتها بثلاث كتل قارية هي اسيا واوربا وافريقيا ووقوعها ضمن موثرات البحر المتوسط والبحر الاسود اضافة الى طبيعتها التضاريسية ساعد في تنوع تكرار المنظومات الضغطية عليها خلال موسم التساقط مما انعكس على تنوع اقاليم التساقط

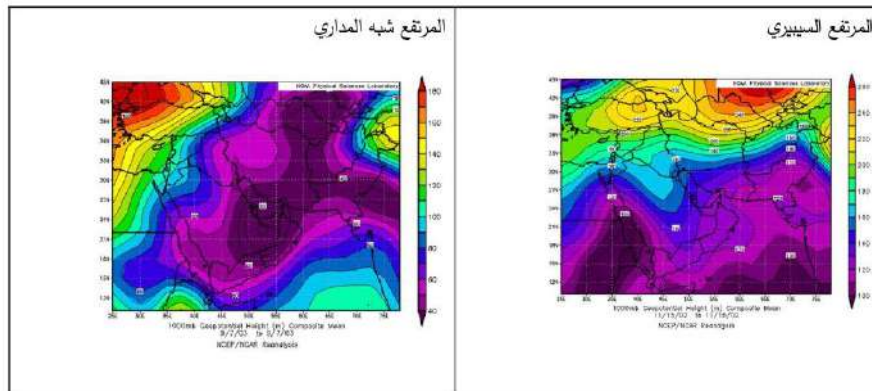


## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة ومنابع نهري دجلة والفرات



المصدر: بالاعتماد على المرئية الفضائية للقمر land sat وبرنامج Arc gis ٩,٨  
العمل : تم الاعتماد على تحليل الخرائط الطقسية السطحية للمستوى الضغطي ١٠٠٠ هكتوباسكال  
المنشورة على موقع الادارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الامريكية على  
الرابط <http://www.esrl.noaa.gov/psd/cgi-bin/data/composites/comp.day> ط لدورتين مناخيتين شملت  
كل دورة ١٧ موسما مطريا امتدت الدورة المناخية الاولى ١٩٥٠/١٩٥١-١٩٦٦/١٩٦٧ والدورة المناخية الثانية  
امتدت من الموسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣- ٢٠١٨/ ٢٠٠٢/٢٠٠٣- ٢٠١٨/٢٠١٩ للرصدة (١٢٠٠) اذ تم تحليل ( ٩٠١٠ )  
خريطة طقسية واستخراج عدد ايام بقائها واستخراج نسبة تغيرها شهريا وموسميا اضافة الى تحديد طبيعة نمط  
السيطرة وتغيراته لكافة المنظومات اذ ظهرت عشرة منظومات ضغطية سطحية شكل (١) اربع مرتفعات جوية هي  
١. المرتفع السيبيري, ٢. المرتفع الاوربي, ٣. المرتفع شبه المداري, ٤. المرتفع الانضولي ( المحلي ) كما اظهر التحليل وجود  
سبع منخفضات جوية تؤثر على مناخ تركيا خلال الموسم الممطر وهي ١. المنخفض المتوسطي, ٢. المنخفض ايسلندا  
٤. المنخفض السوداني, ٥. منخفضات غرب اسيا, ٦. المنخفض المندمج, ٦. المنخفض الهندي الموسمي  
خريطة (٢) المنظومات الضغطية المؤثرة على تركيا للرصدة (١٢٠٠) GMT

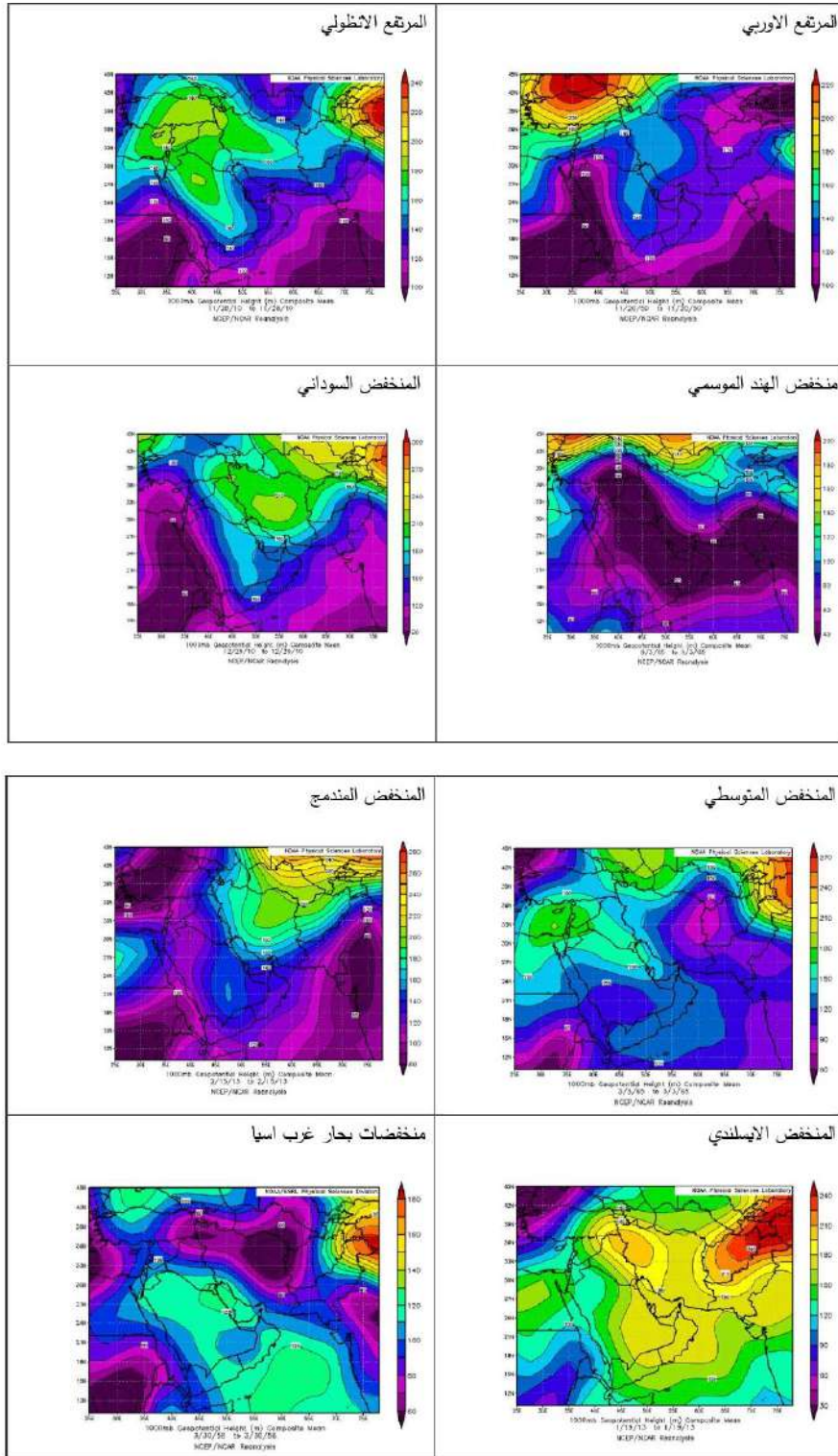




# جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١

## العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية



المصدر: <http://www.esrl.noaa.gov/psd/cgi-bin/data/composites/comp.day>

اولا: تغير معدل عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية خلال الموسم المطير



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

سيتم تحليل التغيرات الشهرية والموسمية للمنظومات الضغطية السطحية خلال الموسم الممطر لدراسة اتجاه تغيره ومعرفة طبيعة هذا التغير والنمط الذي الت الية نتيجة التغير المناخي وكالاتي

١. تغير معدل عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية

أ. المرتفع السيبيري : يتبين من بيانات جدول (١) والشكل (١) وجود تغير نحو زيادة معدل عدد ايام بقاء المرتفع السيبيري باستثناء شهري ايلول ونيسان اللذان شهدا انخفاضا في معدل عدد ايام بقاءه , اذ سجل اعلى نسبة تغير ايجابي بلغت ١١٤,٠٨ % خلال شهر تشرين الثاني اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه من ٤,١٢ يوم في الدورة المناخية الاولى الى ٨,٨٢ , يوم في الدورة المناخية الثانية وسجل ادنى نسبة تغير ايجابي في شهر ايار التي بلغت ٨,٨٧ % اذ ارتفع معدل ايام بقاءه على اجواء تركيا من ٥,٨٦ يوم الى ٧,٢٤ يوم وشهدت من الاشهر تشرين الاول الى اذار ارتفاعا في معدل عدد ايام بقاءه وسجل معدل بقاءه الموسمي ارتفاعا من ٤,٢٨ يوم الى ٥,٩١ يوم نسبة تغير بلغت ٣٨,٣٣ % مما يشير الى وجود ارتفاع في عدد ايام بقاءه خلال الموسم الممطر.

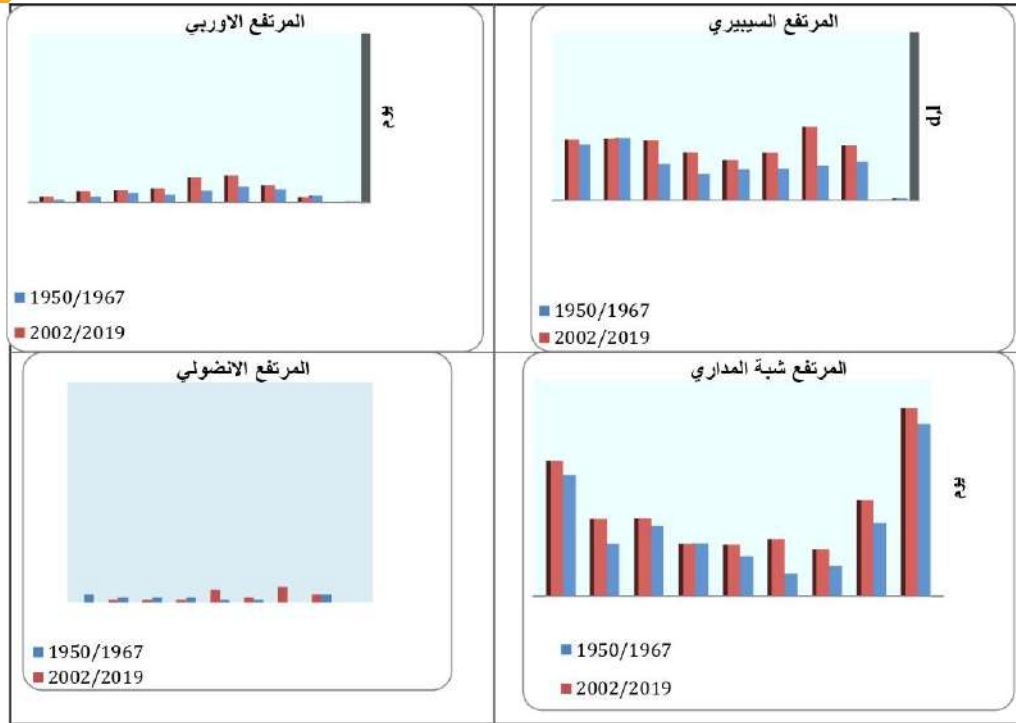
٢. المرتفع الاوربي : سجل المرتفع الجوي الاوربي ارتفاعا في معدلات ايام بقاءه اعتبارا من شهر تشرين الثاني الى نهاية شهر ايار باستثناء شهرا ايلول وتشرين الاول انخفاضا في معدل ايام بقاءه , اذ سجل اعلى نسبة تغير نحو الارتفاع خلال شهر ايار بنسبة ١١٤,٨٣ % اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه من ٠,٢٩ يوم الى ٠,٧١ يوم بين الدورتين المناخيتين وسجل ادنى نسبة تغير خلال شهر اذار بنسبة ٢٥,٨٩ % اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه الموسمي من ٠,٩٧ يوم الى ١,٥٤ يوم بنسبة تغير ٥٩,٦٦ % مما يشير الى ارتفاع ملحوظ في عدد ايام سيطرته على اجواء تركيا خلال الموسم الممطر.

التغيرات	المرتفع السيبيري			المرتفع الاوربي			المرتفع شبه المداري			المرتفع الاضول		
	نسبة التغير %	2002/2019	1950/1967	نسبة التغير %	2002/2019	1950/1967	نسبة التغير %	2002/2019	1950/1967	نسبة التغير %	2002/2019	1950/1967
الدورة المناخية	-50.00	0.12	0.24	-100.00	0.00	0.12	8.80	21.76	20.00	0.00	0.00	0.00
البلول	40.43	6.53	4.65	-28.05	0.59	0.82	5.51	11.26	8.53	0.18	0.18	0.00
تشرين الأول	114.08	8.82	4.12	34.64	2.06	1.53	53.15	5.59	3.65	0.36	0.00	100
تشرين الثاني	49.48	5.71	3.82	72.34	3.24	1.88	143.12	6.71	2.76	0.12	0.06	50.00
كانون الأول	29.92	4.82	3.71	117.78	2.94	1.35	28.66	6.06	4.71	0.29	0.06	383.33
كانون الثاني	65.99	5.76	3.17	87.50	1.65	0.88	-0.96	6.18	6.24	0.06	0.12	-50.00
شباط	58.16	7.18	4.35	25.89	1.41	1.12	10.68	9.12	8.24	0.06	0.12	-50.00
آذار	-1.61	7.35	7.47	81.69	1.29	0.71	46.60	9.06	6.18	0.06	0.12	-50.00
نيسان	8.87	7.24	5.86	144.83	0.71	0.29	9.14	15.74	14.12	0.00	0.18	-100.00
أيار	38.33	5.91	4.28	59.66	1.54	0.97	59.66	10.16	8.27	0.10	0.09	5.95
المعدل												

جدول (١) معدل عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية المسيطرة على اجواء تركيا خلال الفصل الممطر للدورتين المناخيتين ١٩٦٧/١٩٥٠ - ٢٠١٩/٢٠٠٢ ونسبة تغيرها (%)

المصدر : خرائط المستوى ١٠٠٠ هكتواسكال على موقع وكالة المحيطات والغلاف الجوي الامريكية على الرابط <http://www.esri.noaa.gov/psd/cgi-bin/data/composites/comp.day>





شكل (١) المعدلات الشهرية لعدد ايام بقاء المرتفعات الجوية السطحية للمستوى ١٠٠٠ مليار المسيطرة على اجواء تركيا خلال الموسم الممطر للدورتين المناخيتين ١٩٦٧/١٩٥٠- ٢٠١٩/٢٠٠٢

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول(١)

٤ . المرتفع الانضولي : مرتفع محلي يظهر على القسم الاوسط من تركيا خلال الفصل المطير وهو يتشكل بالاصل نتيجة تبريد المرتفعات في وسط تركيا الناجم عن التساقط الثلجي ويظهر بالعادة عند تراجع امتدادات المرتفع السيبيري ويعمل كحاجز ضغطي يحول دون تقدم المنخفضات المتوسطة باتجاه الشرق و سجلت الاشهر تشرين الثاني وكانون الاول وكانون الثاني نسبة تغير نحو الارتفاع في معدل عدد ايام بقاءه اذ سجل اعلى نسبة تغير خلال شهر كانون الثاني بنسبة ٣٨٣,٣٣% اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه من ٠,٠٦ الى ٠,٢٦ يوم وارتفع بنسبة ١٠٠% خلال شهر تشرين الثاني اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه الى ٠,٣٦ يوم اذ لم يسجل له اي يوم بقاء خلال الدورة المناخية الاولى وسجل نسبة تغير سنوي بلغت ٥,٩٥% مما يشير الى ارتفاع معدل ايام بقاءه كما ان التراجع الحاصل في عدد ايام بقاءه خلال الاشهر من شباط الى نهاية شهر مايس نحو الانخفاض يمكن ان تعود الى التغيرات الحاصلة في درجات الحرارة خلال فصل الربيع نحو الارتفاع مما يقلل من فرص تكونه

١ . تغير معدل عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية

أ . المنخفض المتوسطي : يتبين من بيانات جدول (٢) والشكل (٢) وجود تغير واضح لانخفاض معدل عدد ايام بقاء المنخفض المتوسطي على اجواء تركيا طيلة اشهر الموسم الممطر باستثناء شهر ايلول الذي لم يشهد تكرارا للمنخفض وكانت نسبة التغير سلبية لكل اشهر الموسم بين الدورتين المناخيتين اذ انخفض معدل عدد



ايام بقاءة الموسمي من ٣,٥٧ يوم الى ٢,٥٠ يوم بنسبة تغير سلبية بلغ-٢٩,٥٨ % وسجل شهر نيسان اعلى نسبة تغير بلغت -٤٠,٩٥ % اذ انخفض معدل عدد ايام بقاءه من ٣,٥٩ يوم في الدورة المناخية الاولى الى ٢,١٢ يوم في الدورة المناخية الثانية وادنى نسبة تغير سجل خلال شهر كانون الثاني بنسبة تغير بلغت -١٦,٠٣ % اذ انخفضت معدل عدد ايام بقاءه من ٦,٢٤ يوم الى ٥,٢٤ يوم مما يشير الى حدوث تغير في عدد ايام بقاء المنخفض المتوسطي نحو الانخفاض على تركيا اذ اشارت دراسة ( السعيدى ,٢٠١١ . ٣١ ) ، يعود الى حدوث تغيرات في مسار المنخفضات الجوية الأطلسية الداخلة الى البحر المتوسط وكما اشرنا سابقاً ، فضلاً عن ذلك يعتقد الباحث بحصول تغيرات مماثلة في معدلات ظهور المنخفض فوق جزيرة قبرص ناجمة بفعل سببين أساسيين الأول زيادة انتشار المرتفعات الجوية وسيطرتها على شرق المتوسط ، والثاني قلة الفروق في معدلات درجات حرارة الكتل الهوائية القادمة نحو جزيرة قبرص والكتلة المسيطرة عليها، مما يؤدي الى عدم وجود تدرج ضغطي كافي يسمح بحدوث حركة دورانية خلف الجبال التركية المطلة على البحر المتوسط والمقابلة لجزيرة قبرص ومن ثم تكون المنخفضات الجوية.

ب . المنخفض الايسلندي :انخفض معدل عدد ايام بقاء المنخفض الايسلندي طيلة اشهر الموسم المطري على اجواء تركيا اذ سجل اعلى نسبة تغير نحو الانخفاض خلال شهر مايس نسبة تغير سلبية بلغت -٧٠,٨٥ % اذ انخفض معدل عدد ايام بقاءه من ٢,٤٧ يوم في الدورة المناخية الاولى الى ٠,٧٢ يوم في الدورة المناخية الثانية وسجل شهر اذار ادنى نسبة تغير سلبية بلغت -٩,٨٦ % اذ انخفض معدل عدد ايام بقاءه من ٢,٤٧ يوم في الدورة المناخية الاولى الى ٠,٧٢ يوم في الدورة المناخية الثانية ٢,٩٤ يوم الى ٢,٦٥ يوم بين الدورتين المناخيتين وانخفض معدل عدد ايام بقاءه الموسمي من ٢,١٢ الى ١,٨٣ يوم بنسبة تغير -٢٦,٦٢ % وهذا يشير الى حدوث تغير في عدد ايام بقاء المنخفض الناجم عن قلة تكراره وانسحاب امتداداته نحو العروض العليا .

ج.منخفضات غرب اسيا : سجلت منخفضات بحار غرب اسيا انخفاضاً ملحوظاً طيلة اشهر الموسم اذ اختفت على اجواء تركيا خلال الدورة الثانية للاشهر تشرين الثاني واذار ونيسان ومايس اذ لم يسجل لها اي تكرار وسجلت نسبة تغير بلغ -١٠٠ % اذ سجل اعلى معدل عدد ايام بقاء في الدورة المناخية الاولى خلال شهر تشرين الثاني والبالغ ٠,٥٣ يوم ولم يسجل له اي يوم بقاءه للدورة المناخية الثانية كما سجلت الاشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط نسب تغير نحو الانخفاض اذ سجل شهر كانون الاول اعلى نسبة فيهن بلغت -٨٤,٢١ % اذ انخفض معدل عدد ايام بقاءه من ٠,٧٦ يوم الى ٠,١٢ يوم بين الدورتين مما يشير الى حدوث تغير كبير في تكراره خلال الفصل الممطر على تركيا .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

منخفض الهند الموسمي			المنخفض المدمج			المنخفض السوداني			منخفضات غرب اسيا			المنخفض الايسلندي			المنخفض المتوسطي			المنظومة		
نسبة التغير	2002	195	نسبة التغير	2	1	نسبة التغير	2	1	نسبة التغير	2	1	نسبة التغير	2	1	نسبة التغير	2	1950			
9	201	0/1	%	0	9	%	0	5	%	0	5	%	0	5	%	0	7	الدورة المناخية		
				2	0/		2	0/		2	0/		2	0		2				
				/	1		/	1		/	1		/	/		/				
				2	9		2	9		2	9		2	1		2				
				0	6		0	6		0	6		0	9		0				
				1	7		1	7		1	7		1	6		1				
				9			9			9			9	7		9				
				0	0		0	0		0	0		0	0		0		البحول		
				3.4	4.7		2.0	4.35		0.00	0		+37.23	1.29		0.94	-38.14	1.2	1.94	
				1			6													
				3.2	7.82		4.4	5.65		-100.0	0		0.53	-31.97		2	2.94	-32.71	2.53	3.76
				9			1													
				3.3	8		3.8	4		-84.21	0.1		0.76	-40.23		2.11	3.53	-29.08	4.34	6.12
				5			2													

جدول (٢) معدل عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية المسيطرة على اجواء تركيا خلال الفصل الممطر

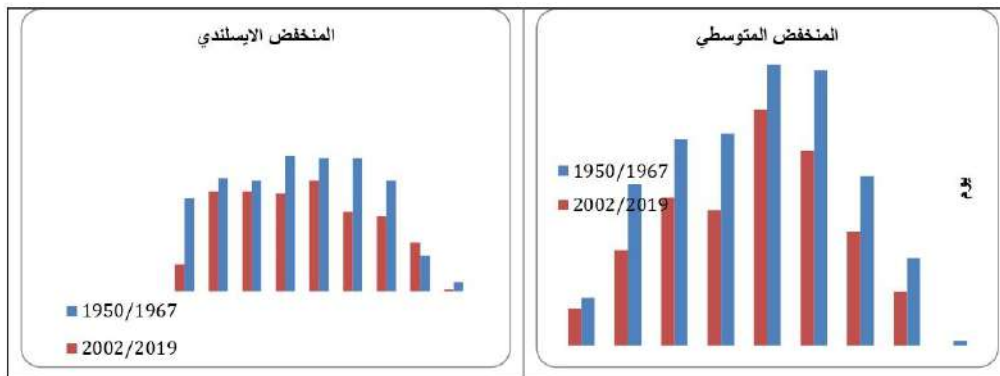
للدورتين المناخيتين ١٩٥٠/١٩٦٧-٢٠٠٢/٢٠١٩ ونسبة تغيرها(%)

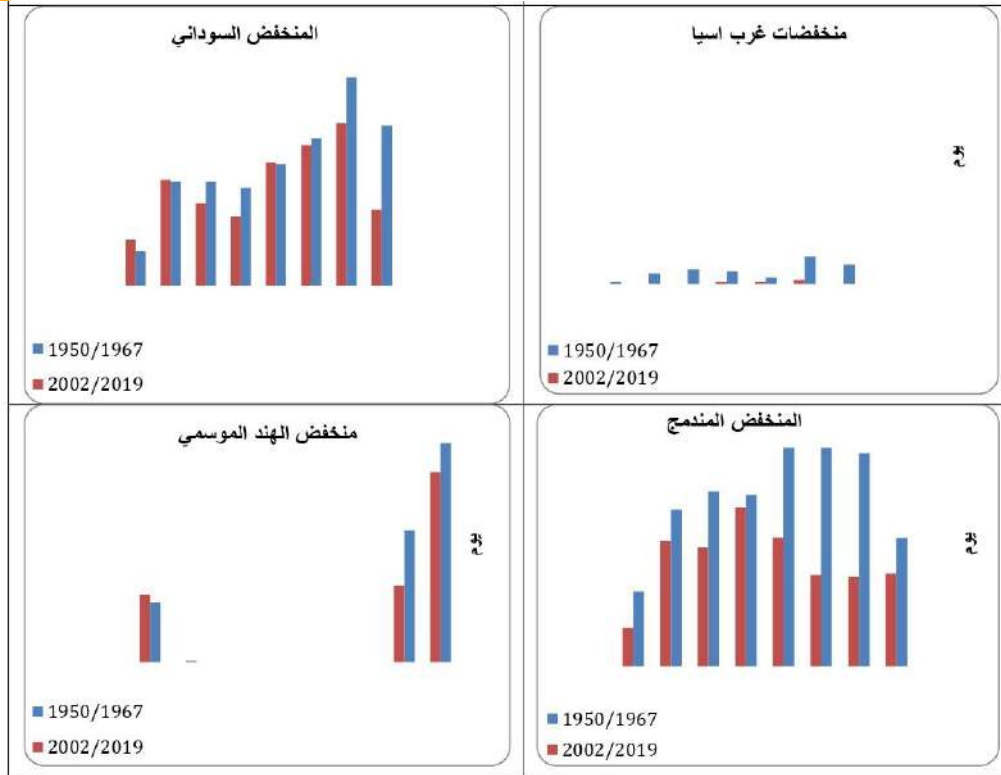
المصدر . خرائط المستوى ١٠٠٠ هكتوباسكال على موقع وكالة المحيطات والغلاف الجوي الامريكية على

الرابط <http://www.esrl.noaa.gov/psd/cgi-bin/data/composites/comp.day>

شكل (٢) المعدلات الشهرية لعدد ايام بقاء المنخفضات الجوية السطحية للمستوى ١٠٠٠ مليبار المسيطرة

على اجواء تركيا خلال الموسم الممطر للدورتين المناخيتين ١٩٥٠/١٩٦٧-٢٠٠٢/٢٠١٩





المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (٢)

المنخفض السوداني: تبين تغير معددا ايام بقاء منخفض السودان خلال اشهر الموسم الممطر اذ شهدت الاشهر تشرين الاول وتشرين الثاني وكانون الاول وشباط واذار انخفاضا في معدل ايام بقاءه اذ سجل شهر تشرين الاول اعلى نسبة تغير بلغت -٥٢,٦٤ % اذ انخفض معدل ايام بقاءه من ٤,٣٥ يوم الى ٢,٠٦ يوم بين الدورتين وسجل ادنى نسبة تغير نحو الانخفاض يصل في شهر كانون الاول بنسبة تغير ٤,٥٣ % - اذ انخفض معدل ايام بقاءه من ٤ يوم الى ٣,٨٢ يوم . بينما سجلت الاشهر كانون الثاني ونيسان ومايس اتجاهها في ارتفاع عدد ايام سيطرته اذ سجلت اعلى نسبة تغير خلال شهر مايس بنسبة تغير ٣١,٩ % + اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه من ٠,٩٤ يوم الى ١,٢٤ يوم وادنى نسبة تغير سجلت خلال شهر ١,٨٢ خلال شهر كانون الثاني اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه من ٣,٢٩ يوم الى ٣,٣٥ يوم بين الدورتين وعموما فان المعدل الموسمي سجل انخفاضا بين الدورتين بنسبة ١٧,٦٣ % -

المنخفض المندمج : سجل معدل عدد ايام سيطرته انخفاضا ملحوظا لجميع اشهر الموسم اذ سجل اعلى نسبة تغير نحو الانخفاض في شهر كانون الاول بنسبة ٥٨,١٦ % - اذ انخفض معدل ايام بقاءه من ٨ يوم الى ٣,٣٥ يوم بين الدورتين المناخيتين وادنى نسبة تغير خلال شهر شباط بنسبة تغير ٧,٤٧ % - اذ انخفضت ايام



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

سيطرته من ٦,٢٩ يوم الى ٥,٨٢ يوم وانخفض معدل عدد ايام سيطرته الموسمية بنسبة ٣٧,٦٨ % -مما يشير الى تحول اتجاه تكرار المنخفض نحو الانخفاض نتيجة تغير المناخ.

منخفض الهند الموسمي : يظهر منخفض الهند الموسمي على اجواء تركيا في بداية الموسم الممطر خلال شهري ايلول وتشرين الاول وفي نهاية في شهري اذار ونيسان اذ سجل عدد ايام بقاءه انخفاضا خلال هذه الاشهر اذ سجل شهر نيسان اعلى نسبة تغير بلغت ١٠٠ % - اذ لنخفض من ٠,٠٦ يوم الى ٠ يوم بين الدوريتين وادنى نسبة تغير سجلت خلال شهر تشرين الاول بلغت ١٨,٨٣ % - بينما سجل شهر مايس ارتفاعا في عدد ايام بقاءه بنسبة تغير بلغت ١٤,٢٩ % .+ ال ان المعدل الموسمي انخفض ليسجل نسبة تغير بلغت -١٩,٠٧ % مما يشير التغير في انخفاض ايام بقاءه على تركيا نتيجة تغير المناخ يتضح مما سبق حصول تغير واضح في عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية اذ ارتفع معدل عدد ايام سيطرة المرتفعات الجوية خلال الموسم الممطر جدول (٣) شكل (٣) اذ ارتفعت نسبة سيطرة المرتفع السيبيري من ١٥,٤٥ % في الدورة المناخية الاولى الى ٢٠,٨٨ % من اجمالي سيطرة كل المنظومات الضغطية وارتفعت نسبة سيطرة المرتفع الاوربي من ٣,٤٩ % الى ٥,١٩ % وارتفعت نسبة سيطرة المرتفع شبه المداري من ٢٩,٨٩ % الى ٣٣,٢٠ % وارتفعت سيطرة المرتفع الانضولي من ٠,٣٣ % الى ٠,٣٤ % للورتين على التوالي وبلغ اجمالي تغير سيطرة المرتفعات الجوية على اجواء تركيا من ٤٩,١٦ % الى ٥٩,٦١ % مما يشير الى ارتفاع مساهمة المرتفعات الجوية في زيادة عدد ايام بقاءها على تركيا والتي بدورها ستعمل على اعاقا حركة المنخفضات الجوية التي تتحرك باتجاه تركيا لاسيما المنخفضات القادمة من البحر المتوسط اذ تعمل كحواجز ضغطية تعمل تغيير مسارات المنخفضات باتجاه شرق اوربا او باتجاه الجنوب او تساهم باندماجها خارج منطقة الدراسة

جدول (٣) نسب سيطرة المنظومات الضغطية السطحية (%) خلال الموسم الممطر على تركيا للدورتين

المناخيتين ١٩٦٧/١٩٥٠ - ٢٠١٩/٢٠٠٢

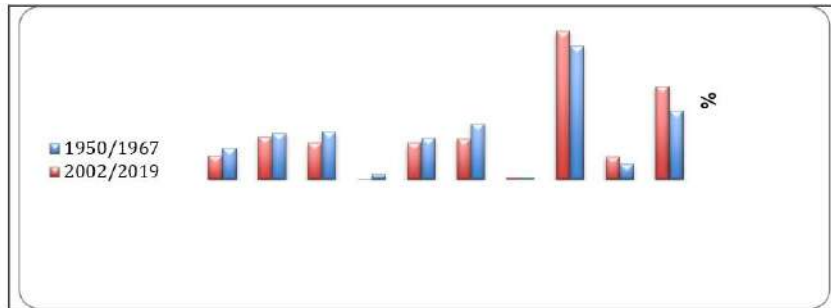
نسب السيطرة %		المنظومة الضغطية
2002/2019	1950/1967	
20.88	15.45	المرتفع السيبيري
5.19	3.49	المرتفع الاوربي
33.20	29.89	المرتفع شبه المداري
0.34	0.33	المرتفع الانضولي
9.15	12.47	المنخفض المتوسطي
8.18	9.31	المنخفض الايسلندي
0.09	1.04	منخفضات بحار غرب اسيا
8.17	10.67	المنخفض السوداني
9.53	10.33	المنخفض المندمج
5.27	7.01	منخفض الهند الموسمي
100.00	100.00	المجموع

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١) و(٢) ي



شكل ( ٣ ) نسب سيطرة المنظومات الضغطية السطحية (%) خلال الموسم الممطر على تركيا للدورتين

المناخيتين ١٩٦٧/١٩٥٠ - ٢٠١٩/٢٠٠٢



المصدر: بيانات جدول (٣)

بالمقابل انخفضت نسب سيطرة المنخفضات الجوية المسيطرة خلال الموسم الممطر اذ تراجعت نسبة سيطرة المنخفض المتوسطي من ١٢,٤٧ % في الدورة المناخية الاولى الى ٩,١٥ % وانخفضت نسبة سيطرة منخفض ايسلندا من ٩,٣١ % الى ٨,١٨ % وانخفضت نسبة سيطرة منخفضات بحار غرب اسيا من ١,٠٤ % الى ٠,٠٩ % وانخفض نسبة سيطرة سيطرة منخفض السودان من ١٠,٦٧ % الى ٨,١٧ % وانخفضت النسبة للمنتفض المندمج من ١٠,٣٣ % الى ٩,٥٣ % ولمنتفض الهند الموسمي من ٧,٠١ % الى ٥,٢٧ % وانخفض اجمالي سيطرة المنخفضات الجوية من ٥٠,٨٣ % الى ٣٩,٤٠ % مما يشير الى انخفاض معدل عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية على اجواء تركيا خلال الموسم الممطر نتيجة تغير المناخ وسيادة المرتفعات الجوية التي تعمل كحواجز ضغطية تعيق حركة المنخفضات الجوية اضافة الى سيادة حالة الاستقرار الجوي وتحول دون عمليات التصعيد للهواء مما يؤثر على كميات التساقط بصورة عامة.

تحليل الارتباط بين معدلات عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية وكميات التساقط لا يقتصر دراسة تغيرات تكرار ومدة بقاء المنظومات الضغطية دون معرفة اثارها الطقسية والمناخية ومدى انعكاس هذه التأثيرات على الانسان ونشاطاته المختلفة لاسيما الموارد المائية والتي تعد انعكاسا لكميات التساقط والتي ترتبط تغيراتها بتغير طبيعة المنظومات الضغطية وتحديد المنخفضات الجوية لذا تم اختيار خمس محطات مناخية تقع ضمن القسم الشرقي من تركيا جدول (٤) وتحيدا ضمن منايح نهر دجلة والفرات وهي محطات وان وارزنكان وارض روم ضمن منطقة مرتفعات ارمينيا ومحطتي ملاطيا وديار بكر ضمن اقليم مناخ البحر المتوسط ويلاحظ من بيانات المجاميع الموسمية لكميات التساقط للدورتين المناخيتين قيد البحث حصول انخفاض في كمياتها اذ سجلت محطة ديار بكر اعلى نسبة تغير بلغت ٣٤,٩٠ % - وادنى نسبة تغير سجلت في محطة ارض روم والبالغة ٣,٣ % - اذ يلاحظ ان جميع المحطات شهدت انخفاضا ملحوظا في كميات التساقط والمتزامن مع التغيرات الحاصلة في مدد بقاء المنظومات الضغطية السطحية



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

جدول (٤) المجموع الموسمي لكميات التساقط على بعض المحطات في شرق تركيا للمواسم ١٩٥٠- ١٩٥١

١٩٦٧/١٩٦٨ و ٢٠٠٢-٢٠٠٣/٢٠١٨-٢٠١٩

المحطة	الدورة المناخية الاولى 1950/1967	الدورة المناخية الثانية 2002/2019	نسبة التغير %
وان	443.7	373.5	-15.82
ارزنكان	464	318	-31.46
ارض روم	490.24	474	-3.312
ملاطيا	446	344.09	-22.84
ديار بكر	562.2	365.94	-34.90

المصدر: بالاعتماد على البيانات في موقع آسيا للبيانات المناخية [www.tutimpo.net](http://www.tutimpo.net)

اذ يلاحظ ان هناك اتجاها متوافقا بين انخفاض كميات التساقط وارتفاع معدل عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية السطحية اذ تعمل الاخيرة على سيادة حالة من الاستقرار الجوي والجفاف وتعمل كحواجز ضغطية تحول دون تقدم المنخفضات الجوية باتجاه منطقة الدراسة لاسيما المنخفض المتوسطي وتغير مساره بعيدا عنها اذ سجل علاقات ارتباط عكسية قوية بلغت (-٠,٩٧) بين معدلات بقاء المرتفعات الجوية السطحية والمجاميع الموسمية لكميات التساقط في محطة وان (-٠,٩٤) عكسية قوية لمحطة ارزنكان و(-٠,٨١) عكسية قوية لمحطة ارض روم واشترك محطتي ديار بكر وملاطيا بعلاقة عكسية قوية ايضا بلغت (-٠,٩٣) وجميع العلاقات كانت ذات دلالة معنوية مما يشير الى قوه تأثير تغير مدة بقاء المرتفعات السطحية في خفض كميات التساقط خلال الموسم الممطر على منابع نهري دجلة والفرات

اما بالنسبة لتراجع عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية السطحية وعلاقتها بتغير كميات التساقط فقد سجل المنخفض المتوسطي اقوى علاقة ارتباط طردية بلغت +٠,٧٨ وسجل المنخفض الايسلندي علاقة ارتباط طردية ايضا بلغت(+٠,٦٦) وسجلت منخفضات بحار غرب اسيا علاقة ارتباط قوية بلغت +٠,٩٤ ويعود سبب قوه هذه العلاقة بين تراجع مدد بقاء منخفضات بحار غرب اسيا وكميات التساقط الى اختفاء تكرار هذه المنخفضات لاغلب اشهر الموسم المطري وسجل المنخفض السوداني علاقة ارتباط طردية متوسطة بلغت +٠,٦١ وبلغت للمنخفض المندمج +٠,٧٩ بينما سجلت علاقة طردية ضعيفة بلغت +٠,٤٩ مع منخفض لهند لانعدام تكراره للمدة من شهر تشرين الثاني الى شهر اذار وتعود التباينات في طبيعة العلاقة بين مدد بقاء المنخفضات الجوية وتغير كميات التساقط الى الظروف الموقعية والطبوغرافية للمحطات اضافة الى طبيعة التساقط الذي يكون غالبيته من النوع الثلجي مما يعطي موشرا واضحا على تأثير تغير عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية على اجواء تركيا خلال الموسم الممطر

النتائج:

اظهرت دراسة وتحليل تغير عدد ايام بقاء المنظومات الضغطية السطحية المؤثرة على مناخ تركيا خلال الموسم الممطر النتائج التالية:

1. حدوث تغير نحو ارتفاع معدل عدد ايام بقاء المرتفعات الجوية السطحية وسجل المرتفع الجوي السيبيري اعلى نسبة تغير شهريا وموسميا اذ سجل معدل بقاء الموسمي ارتفاعا من ٤,٢٨ يوم الى ٥,٩١ يوم



- نسبة تغير بلغت ٣٨,٣٣ % بين الدورتين المناخيتين كما سجل المرتفع الجوي الاوربي اذ ارتفع معدل عدد ايام بقاءه الموسمي من ٠,٩٧ يوم الى ١,٥٤ يوم بنسبة تغير ٥٩,٦٦ %
2. حدوث ارتفاع واضح في عدد ايام بقاء المرتفع شبة المداري على منطقة الدراسة لجميع اشهر الموسم المطري اذ بلغ سجل المعدل الموسمي ارتفاعا من ٨,٢٧ يوم الى ١٠,١٦ بنسبة تغير بلغت ٥٩ % بين الدورتين مما يشير الى ارتفاع في عدد ايام سيطرة المرتفع شبة المداري على اجواء تركيا وهو مؤشر واضح لازاحة المرتفع شبة المداري نحو العروض المعتدلة الشمالية خلال الفصل المطير والبارد نتيجة التغير المناخي
3. حدوث تغير في عدد ايام بقاء المرتفع الانضولي وسجل نسبة تغير سنوي بلغت ٥,٩٥ % مما يشير الى ارتفاع معدل ايام بقاءه كما ان التراجع الحاصل في عدد ايام بقاءه خلال الاشهر من شباط الى نهاية شهر مايس نحو الانخفاض يمكن ان تعود الى التغيرات الحاصلة في درجات الحرارة خلال فصل الربيع نحو الارتفاع مما يقلل من فرص تكونه .
4. انخفاض معدل عدد ايام بقاء المنخفضات الجوية اذ انخفض معدل عدد ايام بقاءه الموسمي من ٣,٥٧ يوم الى ٢,٥٠ يوم بنسبة تغير سلبية بلغ-٢٩,٥٨ % وانخفضت معدلات ايام بقاءه منخفض ايسلندا من عدد ايام بقاءه الموسمي من ٢,١٢ الى ١,٨٣ يوم بنسبة تغير -٢٦,٦٢ % كما نخفض معدل عدد ايام بقاءه منخفضات بحار غرب اسيا انخفض معدل عدد ايام بقاءه من ٠,٧٦ يوم الى ٠,١٢ يوم بين الدورتين كما ظهر نوع من التباين في مدة بقاء منخفض السودان الا ان اتجاهه الموسمي سجل انخفاض بنسبة الدورتين وعموما فان المعدل الموسمي سجل انخفاضا بين الدورتين بنسبة ١٧,٦٣ % . اما بالنسبة للمنخفض المندمج- اذ انخفضت ايام سيطرته من ٦,٢٩ يوم الى ٥,٨٢ يوم وانخفض معدل عدد ايام سيطرته الموسمية بنسبة ٣٧,٦٨ % وانطبقت نفس الصورة على منخفض الهند الموسمي الذي سجل ايضا انخفاضا في مدة بقاءه بنسبة بلغت -١٩,٠٧ %
5. اتضح من تحليل المعدلات النسب المئوية لسيطرة المنظومات الضغطية الموسمية ارتفاع نسبة سيطرة المرتفعات الجوية من ٤٩,١٦ % الى ٥٩,٦١ وانخفاض سيطرة المنخفضات الجوية من ٥٠,٨٤ % الى ٤٠,٣٩ % مما يشير الى ارتفاع مساهمة المرتفعات الجوية في زيادة عدد ايام بقاءها على تركيا والتي بدورها ستعمل على اعاقه حركة المنخفضات الجوية التي تتحرك باتجاه تركيا لاسيما المنخفضات القادمة من البحر المتوسط اذ تعمل كحواجز ضغطية تعمل تغيير مسارات المنخفضات باتجاه شرق اوربا او باتجاه الجنوب او تساهم باندماجها خارج منطقة الدراسة. 6. اظهرت الدراسة وجود انخفاض في كميات التساقط لمحطات منطقة منابع النهرين ويلاحظ من بيانات المجاميع الموسمية لكميات التساقط للدورتين المناخيتين قيد البحث حصول انخفاض في كمياتها اذ سجلت محطة ديار بكر اعلى نسبة تغير بلغت ٣٤,٩٠ % - وادنى نسبة تغير سجلت في محطة ارض روم والبالغة ٣,٣ % - اذ يلاحظ ان جميع المحطات شهدت انخفاضا ملحوظا في كميات التساقط والمتزامن مع التغيرات الحاصلة في مدد بقاء المنظومات الضغطية السطحية لاسيما ارتفاع مدد بقاء المرتفعات الجوية التي ارتبطت معها بعلاقات عكسية قوية وعلى المنخفضات التي ارتبطت معها بعلاقات طردية





7. سينعكس تغير مدد بقاء المنظومات الضغطية وعلاقتها بكميات التساقط على منابع النهرين وتحت ظروف الخزن في المنطقة على انخفاض كميات الايراد المائي لهري دجلة والفرات النهرين إذ انخفضت تصاريح نهر دجلة من ٤٥,٣ مليار م<sup>٣</sup> للمدة من ١٩٧٤-٢٠٠٧ الى (١٥,٩ مليار م<sup>٣</sup>) عام ٢٠٠٨ (٣١.٢٠٠٤, Arnell, ) وانخفض تصريف نهر الفرات من ٢٠,٨ مليار م<sup>٣</sup> ولنفس المدة إلى (٨,٣ مليار م<sup>٣</sup> بلغ معدل مجموع الايراد السنوي لهري دجلة والفرات للمدة بين ١٩٥٢ - ١٩٧٢ حوالي (٧٧ مليار متر مكعب ) موزعة بواقع (٤٧ مليار متر مكعب ) لهري دجلة و(٣٠ مليار متر مكعب ) لنهر الفرات , الا ان هذه الارقام سرعان ما بدأت هذه الارقام بالانخفاض وصولاً الى (٤٩ مليار متر مكعب ) كمعدل لمجموع الايراد السنوي للمدة (٢٠٠٠ - ٢٠١٠) مما يعني ان هنالك نقص في التغذية بمعدل (٢٨ مليار متر مكعب) , توزع النقص على نهري دجلة والفرات بواقع (١١ مليار متر مكعب) من حصة نهر دجلة , (١٧ مليار متر مكعب) من حصة نهر الفرات , مما جعله الاكثر تضرراً .من هنا تبرز المشكلة اذا ما عرفنا بأن الاحتياج الفعلي للعراق من المياه يتعدى ال (٧٧ مليار متر مكعب) حيث يشكل عجز واضح في الميزان المائي العراقي (UN,2010,21) المصادر:

- 1- السعيد , علي غليس ناهي, أثر تغير المناخ في تغيير المنظومات الشمولية السطحية المؤثرة في العراق خلال الفصل المطير, أطروحة دكتوراه , غير منشورة , كلية التربية , جامعة البصرة , ٢٠١١.
- 2- Arnell, N.W., "Climate change and global water resources: SRES scenarios and socio-economic scenarios." Global Environmental Change, 14, 2004, p. 31-52.
- 3- <http://www.esrl.noaa.gov/psd/cgi-bin/data/composites/comp.day>
- 4- IPCC, Intergovernmental Panel on Climate Change, "Climate change: the physical science basis". (Cambridge University Press, Cambridge, UK, 2007),.
- 5- UN (United Nations), "Water Resources Management White Paper", United Nations Assistance Mission for Iraq, United Nations Country Team in Iraq, 2010, [www.tutimpo.net](http://www.tutimpo.net) 7-

تم احتساب نسبة التغير من

نسبة التغير = معدل عدد ايام بقاء المنظومة في الدورة الثانية - معدل عدد ايام بقاء المنظومة في الدورة الاولى / معدل عدد ايام بقاء المنظومة في الدورة الاولى \* ١٠٠ العلاقة التالية



## تحليل جغرافي لأثر الموارد المائية ومشكلاتها في تنمية الاستثمار الزراعي

شرقي محافظة ميسان باستعمال نظم المعلومات الجغرافية ( GIS )

الباحثة : سارة خميس جبر

الأستاذ الدكتور : كاظم شنته سعد

جامعة ميسان / كلية التربية

الملخص :-

يهدف البحث إلى دراسة دور الموارد المائية بمصادرها الثلاث (الأمطار، المياه السطحية، المياه الجوفية) في قيام استثمار زراعي ذي جدوى اقتصادية في مناطق شرقي محافظة ميسان التي تقع ضمن حزام الحدود الدولية مع جمهورية إيران الإسلامية، وقد تبين ان الوضع الطبوغرافي للمنطقة أسهم في أن تحظى بكميات مناسبة من الأمطار كان لها الدور الكبير في قيام زراعة ديمية تمثلت بمحصولي الحنطة والشعير، كما كان لجريان انهار الطيب والدويرج والكرخة المنحدرة من المرتفعات الشرقية أهمية لان تكون مصادرا لمياه الري لزراعة بعض المحاصيل، والكلام نفسه ينطبق على مياه العديد من الآبار الجوفية التي تصلح مياهها لأغراض الري بسبب احتوائها على تراكيز معتدلة من الأملاح، ومع كل ما تقدم تبين إن هناك بعض المشكلات التي تتعلق بمصادر الموارد المائية من حيث السيول والفيضانات والتراكيز العالية لبعض الأملاح التي تسهم مجتمعة في التأثير على واقع الاستثمار الزراعي في هذه المنطقة.



## المقدمة:-

تكتسب الموارد المائية أهمية قصوى عند قيام الاستثمار الزراعي وخصوصا في المناطق ذات المناخ الجاف وشبه الجاف وتبقى هذه الأهمية قائمة وفعالة مهما كانت المساحات المزروعة ولأي محصول زراعي ، سيما إذا ما علمنا أن النشاط الزراعي يستحوذ على النسبة الأكبر من استهلاك الموارد المائية وبالأخص تحت ظروف ممارسة طرائق الري التقليدية المعروفة بزيادة كميات الهدر بالمياه المستخدمة في الري ناهيك عن نوعية هذه المياه ومستويات تراكيز الأملاح فيها التي لا تقل أهميتها في تحديد المساحات المزروعة وأنواع المحاصيل الممكن زراعتها.

وبناءً على ما تقدم تناول البحث اثر مصادر الموارد المائية في شرقي محافظة ميسان على طبيعة الاستثمار الزراعي في هذه المنطقة التي لها سمات جغرافية مميزة عن باقي جهات المحافظة وبالأخص منها الوضع الطبوغرافي إذ تقع المنطقة على ارتفاعات تتراوح بين (١٥- ٢٦٨ م) فوق مستوى سطح البحر الأمر الذي انعكس على ظروف سقوط الأمطار الغزيرة نسبيا التي كانت وراء حدوث السيول بفعل انحدارات المنطقة ، فضلا عن جريان مجموعة من الأنهار كالطبيب والدويريج والكرخة والوديان النهرية والجداول فأصبحت مصادر لمياه الري الزراعي في المنطقة، كما لا ننسى خزانات المياه الجوفية والتي تمثلت بالآبار التي تصلح مياه البعض منها لأغراض الزراعة ، ومن الطبيعي أن ترافق مصادر المياه بعض المشكلات التي تتعلق بالفيضانات أو بنوعية المياه في المنطقة مما ينعكس بآثرة على مستوى الاستثمار الزراعي فيها.

### مشكلة البحث: تتلخص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما هو دور الموارد المائية بأشكالها الثلاث (الأمطار، المياه السطحية، المياه الجوفية) في قيام الاستثمار الزراعي في مناطق شرقي محافظة ميسان ؟ وما هي ابرز مشكلات هذه الموارد التي تؤثر بشكل أو بآخر على هذا الاستثمار؟

**فرضية البحث:** يفترض البحث إن هناك دور كبير لمصادر المياه في قيام الاستثمار الزراعي في مناطق شرقي محافظة ميسان، كما إن هناك بعض المشكلات التي تواجه مصادر المياه والتي ينعكس تأثيرها سلبا على النشاط الزراعي هناك.

**موقع منطقة الدراسة وحدودها:** تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ( ٥٠، ٣٠١ - ٤٥، ٣٠٢) شمالاً، وبين خطي طول (٣٦،٢٥ - ٣٠، ٤٧) شرقاً، تحدها جمهورية ايران من جهة الشرق والشمال الشرق ، ومن الشمال منطقة الشهابي التابعة لناحية شيخ سعد في محافظة واسط، ومن الجنوب تحدها حافات هور السناف الشمالية، وتحدها ذنائب نهر دجلة من جهة الغرب (خريطة١)، وقد تم اتخاذ خط الارتفاع المتساوي (١٥م) فوق مستوى سطح البحر كحد فاصل بين ذنائب نهر دجلة الشرقية وحدود المنطقة من جهة الغرب.

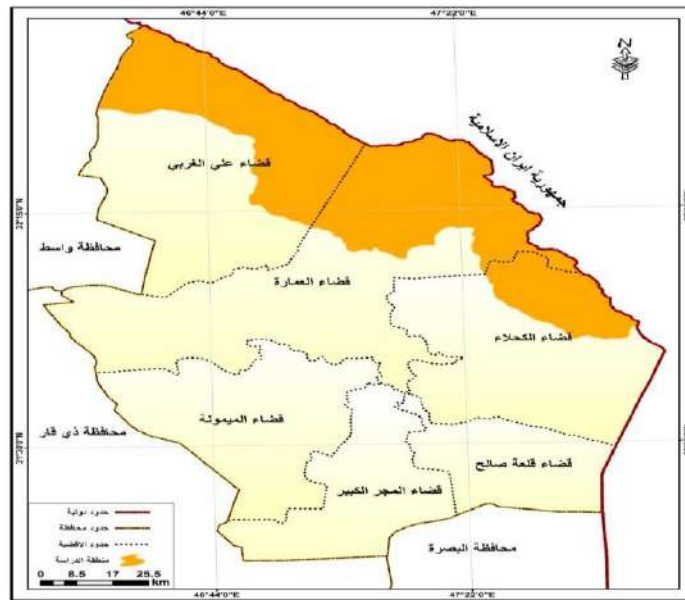
تبلغ مساحة المنطقة حوالي (3887.63 كم<sup>٢</sup>) تسهم بحوالي (24.19%) من مجموع مساحة محافظة ميسان البالغة حوالي (16072 كم<sup>٢</sup>).



### المبحث الأول : مصادر الموارد المائية في شرقي محافظة ميسان.

تعد الموارد المائية من أهم الخصائص الطبيعية التي تسهم في تنمية الاستثمار الزراعي , إذ أنها تمثل الأساس الذي تقوم عليه مشاريع التنمية الزراعية مع توفر إمكانية استغلالها وفقا لخطط علمية مدروسة تضمن الحصول على افضل النتائج , وعلية لابد من وضع دراسات وخطط علمية شاملة للموارد المائية عندما يراد تنمية النشاط الزراعي . ويمكن تقسم مصادر الموارد المائية في منطقة الدراسة إلى :-

#### خريطة (١) موقع منطقة الدراسة من محافظة ميسان



المصدر: - من عمل الباحثين بالاعتماد على خريطة مديرية المساحة العامة, محافظة ميسان الادارية , مقياس ١:٥٠٠٠٠٠.  
أولاً- الأمطار.

تكتسب الأمطار أهميتها كمورد مائي في المنطقة الشرقية من محافظة ميسان، فهي تعد المصدر الرئيس لمياه الأنهار فيها وبالأخص انهار (الطيب، الدويرج، الكرخة)، كما تشكل الأمطار أيضا المصدر الرئيس للمياه الجوفية في تلك المنطقة حيث تزداد كميتها ويرتفع منسوبها وتوجد نوعيتها خلال الفصل المطير. ومن تحليل بيانات جدول (١) يتبين ما يأتي:-

١- هناك تبايناً مكانياً لمجموع الأمطار لمحطات منطقة الدراسة المعتمدة في هذا البحث، حيث بلغت كمية الأمطار في محطات ( علي الغربي، العمارة، دهلران , بستان) (193.8، 190، 259.3، 201.2 ملم ) على التوالي، ويعزى ارتفاع كمية الأمطار للمحطة الثالثة ( دهلران) إلى طبيعة تضاريس المنطقة، والذي له الدور المهم في هذه الزيادة.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

٢- يعد شهر كانون الثاني أكثر أشهر السنة مطراً، إذ سجل مجموع الأمطار خلال هذا الشهر للمحطات الأربعة (34، 31.3، 50.4، 43 ملم) على التوالي، بينما ينعدم التساقط المطري تقريبا لمحطات منطقة الدراسة خلال أشهر حزيران، تموز، اب، ايلول .

٣- أما على مستوى فصول السنة فتختلف كمية التساقط المطري بين المحطات المدروسة، إذ يبدأ تساقط الأمطار مع بداية أشهر الخريف، وسجل أعلى مجموع للأمطار خلال فصل الشتاء لمحطات منطقة الدراسة وبلغ (88.7، 82.7، 129.9، 102.8 ملم) تتابعا، أما في فصل الربيع فبلغ مجموع الأمطار حوالي (61.2، 60.5، 79.5، 52.5 ملم) تواليا، بينما بلغت الأمطار خلال فصل الخريف حوالي (43.9، 46.7، 49.7، 43.7 ملم) تواليا، أما خلال فصل الصيف فينعدم سقوط الامطار تقريبا في عموم منطقة الدراسة.

### جدول (١) مجموع الأمطار الشهرية والسنوية(ملم) لمحطات الدراسة للمدة (١٩٩٤-٢٠٢٠)

المجموع	كانون الأول	تشرين الثاني	تشرين الأول	أيلول	أب	تموز	حزيران	مايس	نيسان	أذار	شباط	كانون الثاني	الأشهر المحطة
193.9	32.0	34.1	9.5	0.3	0.0	0.0	0.1	9.7	21.7	29.8	22.7	34.0	علي الغربي
190	32.3	38.1	8.6	0.0	0.0	0.0	0.0	8.6	17.7	34.2	19.1	31.3	العمارة
259.3	42.6	36.2	12.4	1.1	0.1	0.0	0.1	9.4	33.9	36.2	36.9	50.4	دهلران
201.2	40.8	37.8	5.9	0.0	1.9	0.0	0.2	9.7	14.7	28.1	19.0	43.0	بستان

المصدر:١- جمهورية العراق، الهيئة العامة لأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠ .

2-<http://reports.irimo.ir/jasperserver/login.html>

### ب - المياه السطحية :-

تعد المياه السطحية أحد مصادر الموارد المائية المهمة في منطقة الدراسة، وتتمثل بالأنهار الحدودية المشتركة بين العراق وإيران (الطيب، الدويرج، الكرخة) التي تغذي الشريط الحدودي الشرقي لمحافظة ميسان، وتتصف هذه الأنهار بكونها موسمية الجريان تجري مياهها في الموسم المطري وتجف صيفاً، وتشمل المياه السطحية في منطقة الدراسة على :-

#### ١- نهر الطيب .

وهو نهر موسمي ينبع من المرتفعات الإيرانية الواقعة ضمن أراضي همدان الإيرانية التي تقع شرق قضاء بدرية في محافظة واسط، ثم يتجه جنوباً فيقترب في مجراه من مدينة دهلران (الإيرانية) ليدخل الأراضي العراقية في منطقة (جشمه ليلة ) التي تبعد حوالي (٥كم) شمال مخفر الطيب العراقي<sup>(١)</sup>، وبلغ طول النهر من المنبع إلى المصب حوالي (١٣٠كم)<sup>(٢)</sup>، وبلغ طوله داخل الأراضي العراقية حوالي (٧٥ كم)، يبلغ معدل عرضة بحدود (٥٠م)<sup>(٣)</sup>، يصب في الأطراف الغربية لهور السناف الذي يقع جنوب منطقة الدراسة والذي تتصل



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

أطرافه الجنوبية بهور الحويزة ، وتعد الإمطار المصدر الرئيسي لمياه النهر، في حين يصبح جاف في فصل الصيف أو تجري فيه كمية ضئيلة من المياه.

بلغ معدل تصريف نهر الطيب (٢٠٢١ م<sup>٣</sup>/ثا) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠) وبإيراد مائي سنوي قدره حوالي (٦,٣٧ مليار/م<sup>٣</sup>)، وسجل أعلى تصريف مائي له خلال المدة المذكورة أنفاً في شهر شباط إذ بلغ حوالي (١٠٠٠ م<sup>٣</sup>/ثا)، بينما بلغ أدنى تصريف (١٠ م<sup>٣</sup>/ثا) في أشهر (تموز ، آب، أيلول)، (جدول ٢).

الجدول (٢) المعدلات الشهرية والسنوية لتصريف نهري الطيب والدويرج (م<sup>٣</sup>/ثا) والإيرادات المائية السنوية (مليار/م<sup>٣</sup>) للمدة (١٩٩٠-٢٠١٠)\*

الأشهر	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول	المعدل
التصريف(الطيب)	400	1000	700	125	50	12	10	10	10	15	18	75	202.1
الإيراد السنوي(الطيب)	12.60	31.50	22.05	3.94	1.58	0.38	0.32	0.32	0.32	0.47	0.57	2.36	6.37
التصريف(الدويرج)	400	750	650	100	35	7	0	0	0	8	17	44	176.58
الإيراد السنوي(الدويرج)	12.6	23.6	20.5	3.2	1.1	0.2	0	0	0	0.3	0.5	1.4	5.3

المصدر : مديرية الموارد المائية في محافظة ميسان ، القسم الفني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٩.

### ٢- نهر الدويرج

وهو نهر موسمي أيضاً ينبع من جبال بختياري غرب إيران إلى الجنوب الشرقي من منابع نهر الطيب ويجري النهر جنوباً، ويدخل الأراضي العراقية عند منطقة شيخ فارس شرق مخفر الفكة العراقي<sup>(٤)</sup>، شمال ناحية المشرح بمسافة (٣٥ كم)<sup>(٥)</sup>، يبلغ طول النهر من المنبع إلى المصب (٢١٩,٤ كم) ويبلغ طوله داخل الأراضي العراقية نحو (٣٦,٥ كم) ، ويبلغ عمقه بحدود (٨ م)، بينما يبلغ عرضه نحو (٣٠ م)، ويصب هو الآخر في هور السنطاف في موقع يبعد حوالي (٢٠ كم) عن مصب نهر الطيب، تعد الإمطار المصدر الرئيسي لهذا النهر إذ يجري في فصل سقوط الإمطار فقط ويجف في فصل الصيف، كذلك يتميز بسرعة جريانه وذلك لشدة انحدار المجرى المائي وبذلك تنصرف مياه النهر خلال فترة قصيرة إلى الهور، بلغ معدل تصريف نهر دويرج خلال المدة (١٩٩٠-٢٠١٠) (١٧٦ م<sup>٣</sup>/ثا) وبإيراد مائي سنوي قدرة حوالي (٣,٥ مليار/م<sup>٣</sup>)، وسجل أعلى تصريف مائي خلال شهر شباط (٧٥٠ م<sup>٣</sup>/ثا)، في حين تنقطع مياهه خلال أشهر الصيف، وذلك بسبب انقطاع الإمطار عن منطقة حوض التغذية.

### ٣- نهر الكرخة:

ينبع هذا النهر من الأراضي الواقعة ضمن همدان وكرمنشاه وخرم آباد ويجري نحو الجنوب الغربي ثم ينحرف غرباً ليصب في هور الحويزة<sup>(٦)</sup>، وتقع منابعه وحوض تغذيته داخل الأراضي الإيرانية الغربية (شرق العراق) ،



ويسير من الشمال الى الجنوب بسرعة عالية بسبب الانحدار الشديد للأراضي التي يمر بها، ويصل اقصى تصريف له (٢٠٠٠ م<sup>٣</sup>/ثا) وان معدل وارده السنوي بحدود (٦,٤ مليار/ م<sup>٣</sup>).

#### ٤- هور السناف

يقع هور السناف إلى الشمال من هور الحويزة ، ويتزود بمياهه من نهرين قادمين من المرتفعات الإيرانية في الشرق وهما نهر الطيب والدويرج فضلا عن المسيلات التي تنحدر من المرتفعات الإيرانية وينتهي البعض منها بهور السناف أو منخفض الشماشير ومن ثم تنقل مياهها إلى هور السناف<sup>(٧)</sup> ، تبلغ مساحة هور السناف عند الانغمار (٧٥ كم<sup>٢</sup>). أما طوله فيبلغ (٥٠ كم) وعرضه (٥ كم) وبمعدل عمق (٣ م). وقد تعرضت مساحات واسعة من الاهوار ومن ضمنها هور السناف خلال عقد الثمانيات والتسعينات من القرن الماضي إلى حملة تجفيف كبيرة، من خلال غلق مصبات مجاري نهر الطيب ودويرج والأنهار الأخرى التي تصب فيه وتحويلها إلى مناطق أخرى، وكذلك إقامة السواتر الترابية لغرض تجفيف الاهوار فتحوّلت آلاف الدونمات من هذه المسطحات المائية إلى ارض يابسة<sup>(٨)</sup>.

يبلغ معدل تصريف هور السناف خلال فصلي الشتاء والربيع حوالي (22,224 م<sup>٣</sup>/ثا)، ويعد ذلك لتزويده بكميات من مياه الإمطار فضلا عن نهر الطيب والدويرج وبعض المسيلات المائية التي تنحدر من المرتفعات الإيرانية ، كما تنقطع منه المياه بشكل كبير في فصلي الصيف والخريف .

اما ما يخص الخصائص النوعية لمياه نهر الطيب والدويرج وهور السناف تشير بيانات جدول (٣) الى الحقائق الآتية:

١- تصلح مياه نهر الدويرج في المنطقة الشرقية من محافظة ميسان لأغراض الري الزراعي، استنادا الى مقارنة الخواص الفيزيائية والكيميائية لمياه النهر بالموصفات العالمية والمعتمدة من منظمة الغذاء والزراعة العالمية (FAO) لسنة ١٩٨٥، (الجدول ٤). في حين لا تصلح مياه نهر الطيب وهور السناف لأغراض الري الزراعي.

#### الجدول (٣) التحليل الكيميائي لمياه نهر الطيب وهور السناف

اسم الموقع	PH	Ec	TDS	Na	K	Ca	Mg	SO4	CL	HCO <sub>3</sub>	TH	SAR*
		ds/m	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	
نهر الدويرج	7.9	3.0	1915.7	334.3	33.3	365.3	137.7	232	674.5	147.7	1480	16.05
نهر الطيب	7.8	5.8	3733.3	1028.7	110.7	549.3	159	268.7	1396.3	179	2040	41
هور السناف	7.6	35	22400	3232	180.7	2080	1753	609	8094	398	5800	59.4

المصدر: الباحثان اعتماداً على :- ١- مديرية الموارد المائية في محافظة ميسان، القسم الفني ، بيانات غير منشوره ، ٢٠١٩.

٢- مديرية بيئة محافظة ميسان، شعبة المختبرات، بيانات غير منشوره ، ٢٠١٩.



جدول(٤) دليل المياه لأغراض الري الزراعي المعتمد من منظمة الغذاء والزراعة (FAO) لسنة ١٩٨٥

HCO3	CL	SO4	Mg	Ca	K	Na	TDS	ds/m Ec	PH	المتغيرات (ملغم/لتر)
ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر	ملغم/لتر			
610-0	709-0	960-0	60-0	400-0	78-0	800-0	2100-0	3-0	8.5-6	الحدود المسموح بها

المصدر: صفاء عبد الامبرشم الاسدي ، جغرافية الموارد المائية، مطبعة الغدير ، البصرة، ٢٠١٤، ص ٦١،  
٢- تصلح مياه نهر الدويرج من حيث نسبة امتزاز الصوديوم لأغراض الري الكثير من المحاصيل وأهمها الحبوب حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي US-Salinity لمياه الري، الجدول(٥)، في حين لا تصلح مياه نهر الطيب وهور السناف للري.

الجدول(٥) تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي US-Salinity مياه الري حسب قيمة SAR

الصدف	نسبة امتزاز الصوديوم	خصائصها	مدى صلاحيتها
S1	اقل من ١٠	منخفضة الصوديوم	تستعمل في ري جميع المحاصيل
S2	١١-١٨	متوسطة الصوديوم	ملائمة لكثير من المحاصيل وأهمها الحبوب
S3	١٩-٢٦	عالية الصوديوم	استخدامها يؤدي الى تركزه في التربة، ويضر المحاصيل الحساسة
S4	اكبر من ٢٦	الصوديوم عالٍ جداً	ضارة لجميع المحاصيل

المصدر: L.A. Richard, Diagnosis and improvement of saline and alkali soils, Agriculture handbook 60, U.S.A. Depart. Agri. Washinton, 1954, p.160

٤- الجداول والسيول المائية:

تعد الجداول والسيول المائية احد مصادر الموارد المائية في شرقي محافظة ميسان، تأتي هذه السيول من داخل الأراضي الإيرانية خلال موسم تساقط الأمطار، وتعتمد كمياتها على مدة التساقط المطرية، كذلك المسيلات التي تتخذ من الأودية المنتشرة في منطقة الدراسة مسالكاً لها منها وادي العمية، المنزلية، ابو غريب، ابو جرب الشرجي، الجففة، السلمانة، الاعى، الزعفران، التليل، سر خاتون، قره تبه، يروا، وغيرها من الوديان الموسمية، وتعطي تصريف مائية عالية عندما تتساقط الأمطار في المنطقة، فتتراوح تصريفها ما بين (٢٥٠-٣٠٠ م<sup>٣</sup>/ثا)<sup>(٩)</sup>، لتنتهي جميعها في مسطح الشماشير ثم إلى قناة الشماشير المحاذية لسداد الشماشير الموازية لطريق عمارة- كوت- بغداد ومن ثم إلى هور السناف الذي يتصل بهور الحويزة، ولا تلبث هذه الجداول تجف بعد انتهاء فترة سقوط الأمطار<sup>(١٠)</sup>.

ج- المياه الجوفية.





يتميز الشريط الحدودي الشرقي لمحافظة ميسان ابتداءً من مقاطعة (الجففة) في قضاء علي الغربي وحتى مقاطعة (الشرهاني) في ناحية المشرح بوفرة المياه الجوفية فيها وقلة اعماقها التي تتراوح ما بين (٣٠-١٠٠م) ، وهذا الشريط وكما يوصف جيولوجيا بخط (باي حسن) والبالغ طولة بحدود (٩٠كم) وعمق (١٥كم) ضمن محافظة ميسان وهو ما يسمى أيضا زراعيًا بالخط المطري والخط الرعوي، وتتصف مياهها بأنها قليلة الملوحة ولهذا فأنها تعتبر مركز استقطاب لكل التجمعات السكنية المتنقلة هناك وخاصة فئة البدو الرحل ، كما ان أراضي هذا الشريط تعتبر صالحة لزراعة المحاصيل الاستراتيجية (الحنطة والشعير) ، ويبلغ عدد الابار المائية المحفورة هناك بنوعها (النفع العام والنفع الخاص) بحدود (٥٠٠ بئر) ، كما يبلغ عدد الابار الارتوازية (٣٦ بئر) صالحة للاستخدام البشري والحيواني والزراعي، وقد ساعدت السيول والامطار الساقطة على احواس التغذية في الأراضي الإيرانية على زيادة الطاقة الخزنية للمياه الجوفية داخل الأراضي العراقية .

ومن الجدير بالذكر انه خلال العام (٢٠١٥) قامت الهيئة العامة للسدود والخزانات والهيئة العامة للمياه الجوفية والهيئة العامة لتشغيل مشاريع الري والبزل بأجراء مسح شامل لهذا الشريط بغية الاستفادة مياه السيول لأغراض الخزن والزراعة وتقليل اخطار الفيضانات باتجاه قضاء علي الغربي ناحية علي الشرقي ، مركز العمارة وناحية المشرح ، وقد تم تسمية عدد من مشاريع الخزن الواعدة التي تعتبر من مشاريع حصاد المياه وهي (سد الطيب، سد الجففة ، سد المنزلية، سد قره تبة، سد عروس ميسان وسد الزعفران) ، ويتوقع ان يصل الخزين المائي لهذا السدود (١٠ مليون م<sup>٣</sup>) .

فيما يخص نوعية المياه الجوفية في مناطق شرقي محافظة ميسان فقد أشارت نتائج التحليلات المختبرية التي أجريت لأبار هذه المياه الحقائق الآتية: (جدول ٦) ، (الخرائط ٢-١١)

جدول(٦) الخصائص النوعية لمياه الآبار الجوفية شرقي محافظة ميسان

رقم البئر	PH	EC ميكروسيمنز/اسم	TDS ملغم/ لتر	K ملغم/ لتر	Na ملغم/ لتر	Mg ملغم/ لتر	Ca ملغم/ لتر	SO4 ملغم/ لتر	T.H ملغم/ لتر	SA R
1	6	3.0	2040	5.8	146	100	200	400	900	9
2	7	1.047	520	5.8	25	40	96	210	400	2
3	7	1.152	575	1.8	26	40	96	200	400	2
4	7	15.9	7950	17.8	204	600	800	2500	4400	6
5	7	9.31	4610	13.3	132	425	600	1000	3200	5
6	7	5.42	2890	5.7	136	25	840	800	2200	5
7	7	6.33	3160	1.7	128	50	1120	1920	3000	4
8	7	6.35	3180	3.8	98	275	640	1688	2500	4
9	6.5	9.76	4950	34	219	500	800	920	4000	7



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

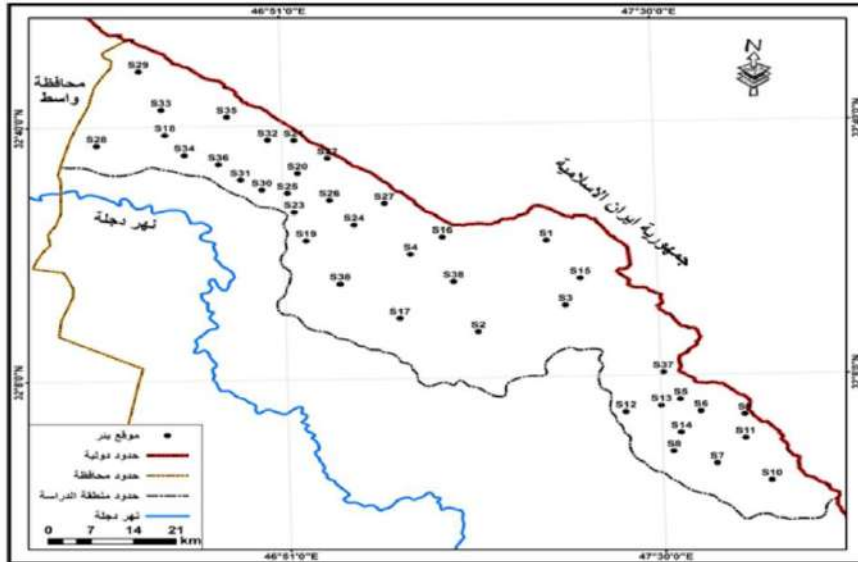
قسم الجغرافية

6	6000	300	1440	800	270	36	7290	12.081	6.8	10
10	5600	540	1200	650	400	67	7800	12.33	7	11
7	5000	1050	960	650	234	30	5820	9.55	6.5	12
25	4000	2000	1200	100	900	40	5000	9	6.8	13
11	4000	400	600	250	300	60	7470	12.303	6.8	14
20	2500	1800	800	125	600	80	4340	7.88	6.3	15
27	5000	1500	1000	625	980	150	5290	8	6.3	16
4	3600	416	720	450	123	12.3	3620	5.92	7	17
5	5600	459	926	825	174	34	7438	10.64	6.5	18
5	4000	442	640	600	168	37	6580	9.07	6.3	19
2	1250	240	480	12.5	52	4.7	2152	4.65	6.5	20
2	1350	378	600	37.5	48	2.4	2466	4.443	6.5	21
1	1300	300	600	50	34	1.6	2878	5.05	6.2	22
2	320	221	280	25	42	1.2	722	0.906	6.5	23
2	320	290	120	150	21	1	610	0.816	6.5	24
6	1500	270	520	50	129	2.2	3242	5.62	6.5	25
1	260	260	96	5	11.5	0.5	568	0.731	7	26
6	1850	435	560	87.5	153	2.1	4494	7.01	6.5	27
7	320	150	80	20	70	6.8	530	0.758	6	28
8	300	200	104	10	88	4.8	510	0.792	6	29
8	2000	420	480	200	200	2.9	4790	7.13	4.3	30
9	2250	442	520	238	230	3.3	4588	7.28	4.3	31
6	3000	345	560	400	158	15.7	4497	7.19	6	32
4	3000	320	640	500	112	16.8	3300	5.26	5	33
6	3500	397	720	425	174	17.2	4288	7.25	5.5	34
5	3400	448	600	500	142	14.9	4188	6.52	6	35
4	2300	378	880	250	132	29	3000	5.47	7	36
5	2400	435	560	250	137	12.8	2871	4.74	5	37
5	2400	408	720	400	156	13	3100	5.85	7.5	38
8	4700	675	960	575	276	33.5	10590	16.92	5	39

المصدر: مديرية المياه الجوفية في محافظة ميسان، القسم الفني، بيانات غير منشوره ، ٢٠١٩.



خريطة (٢) التوزيع المكاني لآبار المياه الجوفية شرقي محافظة ميسان



المصدر: مديرية المياه الجوفية في محافظة ميسان ، خرائط ير منشوره.

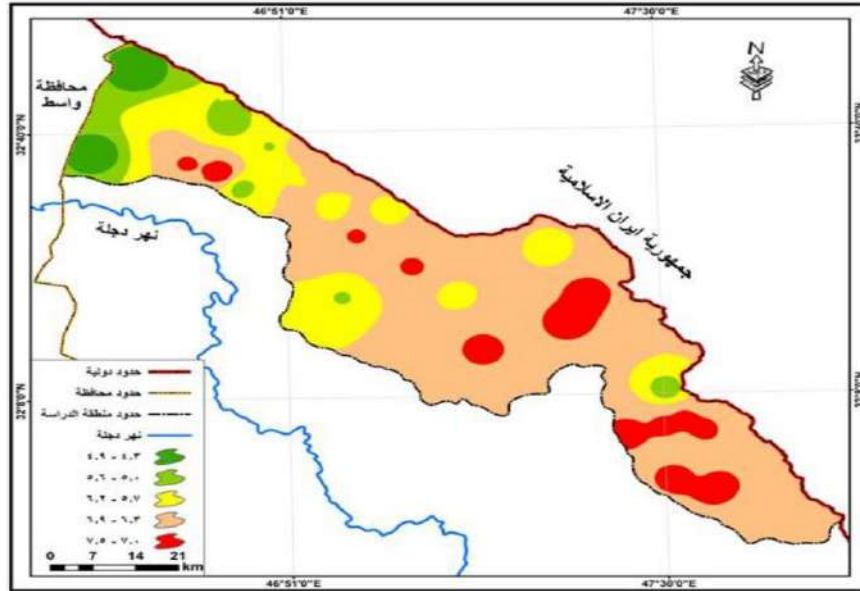
١- تصلح قيمة (PH) لبعض عينات مياه الآبار للاستخدامات المختلفة ، حيث تراوحت قيمة تلك العينات بين (٧,٥-٦)، خريطة (٣).

٢-تصلح قيمة (Ec) و(T.D.C) لمياه آبار(1,2,3,23,24,26,28,29) لأغراض الري الزراعي، استنادا على مقارنة الخواص الفيزيائية والكيميائية لمياه الآبار بالمواصفات العالمية والمعتمد من منظمة الغذاء والزراعة العالمية (FAO) لسنة ١٩٨٥، الخريطتان (٤,٥).

٣- أما بالنسبة لقيمة (SAR)، فإن أكثر مياه آبار منطقة الدراسة تقع ضمن الصنف الأول S1 وهي بذلك ملائمة لري جميع المحاصيل، في حين تقع مياه بئر(11) ضمن الصنف الثاني S2 وهي بذلك ملائمة لكثير من المحاصيل وأهمها الحبوب ، إما البئر(13,15) فإنهما يقعان ضمن الصنف الثالث S3 الماء ضار لأغلب الترب وتتطلب بزل وغسل جيد مع استخدام الجبس، الجدول (٥).

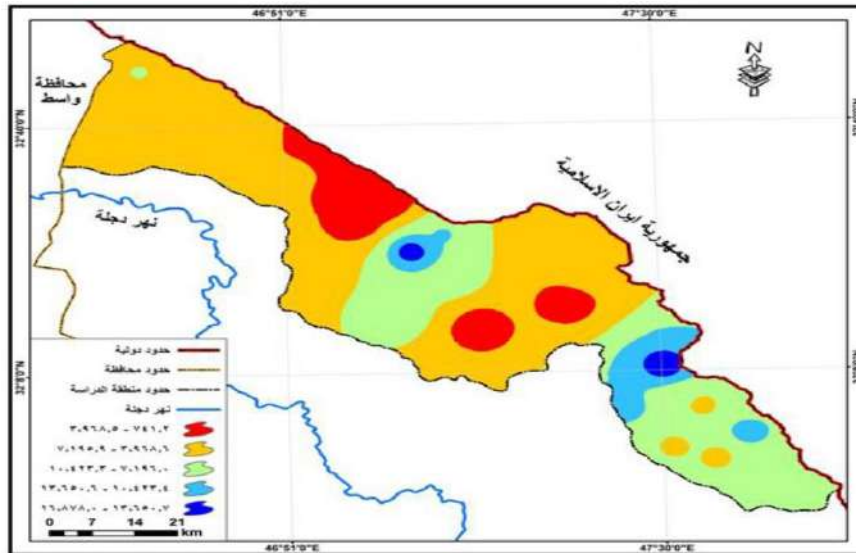


خريطة (٣) التوزيع الجغرافي لقيم (PH) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).

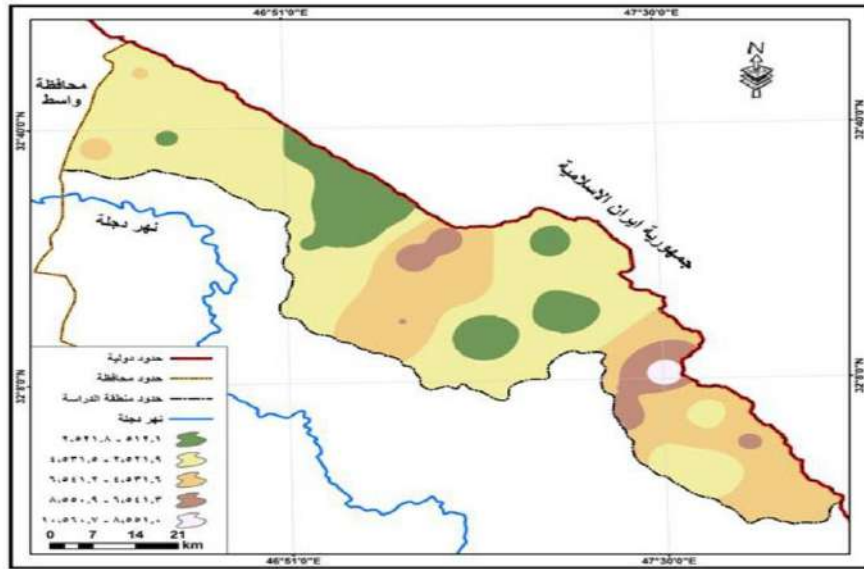
خريطة (٤) التوزيع الجغرافي لقيم (Ec) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).



خريطة (٥) التوزيع الجغرافي لقيم(T.D.S) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (٦).

يتضح مما تقدم أن الموارد المائية في منطقة الدراسة متوفرة بأشكال مختلفة، إذ هنالك مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تعتمد في زراعتها على الأمطار الساقطة (الزراعة الديمية)، ولكن بسبب فصلية سقوط الأمطار وانقطاع تصاريق انهار الطيب والدويرج والكرخه وهور السناف والأودية التي تغذيها السيول القادمة من الجانب الإيراني، تم الاعتماد على المياه الجوفية في المنطقة التي تعد عماد الحياة فيها، وذات أهمية كبيرة في حياة السكان وتوزيعهم لإمدادهم بالمياه للأغراض المختلفة، ولاسيما شربهم وشرب حيواناتهم وللأغراض الزراعية، وهي بذلك تعد عامل طبيعي ومقوما لتحقيق التنمية الزراعية في منطقة الدراسة، ولكن من الضروري مراعاة تراكم الأملاح الذائبة فيها ومقدار تحمل المحاصيل الزراعية لتلك الأملاح .

#### المبحث الثاني: دور الموارد المائية في تنمية الاستثمار الزراعي شرقي محافظة ميسان

تعد الموارد المائية أهم العوامل المحددة والحاكمة لتنمية الاستثمار الزراعي، بل انها تعتبر العامل الأكثر تحديدا للإنتاج الزراعي ، فهي بذلك من اهم محددات التركيب الاستعمالي للأراضي الزراعية، وكذلك إمكانيات التوسع في المساحة المزروعة، هذا الى جانب تأثيرها على طبيعة وكمية الإنتاج الزراعي وتوزيعه.

#### أولا: الزراعة الاروائية

تعتمد الزراعة الاروائية في شرقي محافظة ميسان على الري من المياه السطحية كالانهار(الطيب، الدويرج، الكرخه) والمياه الجوفية ، وذلك من طريق استخدام المضخات المائية المقامة على الأنهر والابار. ان من اهم المحاصيل الزراعية التي تعتمد على الري:-

#### ١- القمح



يعد محصول القمح من أهم المحاصيل التي تزرع في منطقة الدراسة ، ومن خلال جدول (٧) اتضح ان المساحة المزروعة بمحصول القمح للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) بلغت حوالي (189368 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بالقمح بين مقاطعات منطقة الدراسة. حيث شكلت مقاطعات (42- الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل، 43- البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة للمساحات المزروعة خلال الموسم الزراعي المذكور وبلغت (9% ، 10% ، 14% ، 11%) تواليها، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (10%، 10%، 13% ، 10%) ، وهذا يعود إلى سعة المساحة المزروعة بهذا المحصول، إضافة إلى استعمال المكننة الزراعية والمبيدات في تلك المقاطعات بشكل واسع ورغبة المزارعين في زراعة هذا المحصول لما يوفره من مردود مالي كبير لهم . في حين شكلت مقاطعة (19-ام الكمبر) أدنى نسبة في المساحة المزروعة بمحصول القمح (3%) وبنسبة انتاج أيضا (3%) ، وهذا يعود إلى صغر المساحة المزروعة بهذه المحصول في تلك المقاطعة.

## ٢- الشعير

يعد الشعير من محاصيل الحبوب المهمة التي تزرع في منطقة الدراسة ، يمثل المحصول الثاني من حيث أهميته بعد القمح بسبب قدرته على تحمل الجفاف والملوحة، وتستعمل بذوره بنسبة عالية في تكوين الأعلاف الغذائية للحيوانات ، ومن خلال جدول (٨) اتضح ان المساحة المزروعة لمحصول الشعير بلغت حوالي (70959 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة به بين مقاطعات منطقة الدراسة. حيث شكلت مقاطعات (42- الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل، 43- البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى النسب من حيث المساحات المزروعة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (12%، 15%، 20% ، 15%) تواليها، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (11%، 15%، 21% ، 15%) ، ويعزى ذلك إلى سعة المساحة المزروعة بهذا المحصول، كذلك رغبة المزارعين في زراعته لما يوفره من مادة علف للحيوانات. في حين شكلت مقاطعة (19-ام الكمبر) أدنى نسبة في المساحة المزروعة بمحصول الشعير (1%) وبنسبة انتاج أيضا (1%) .



جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم الجغرافية

جدول (٧) التوزيع المكاني والنسبة المئوية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم /دونم) لمحصول القمح في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة /دونم	النسبة %	الإنتاج /طن	النسبة %	الإنتاجية / كغم /دونم
42- الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	17601	9	10085416	10	573
43- البكعة والجفة	19491	10	9901276	10	508
11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	26039	14	13019250	13	500
11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الأول	20016	11	10128020	10	506
14- هور السناف وتل محبيط	11112	6	4966896	5	447
15- جزيرة الطيب الجنوبية	12243	6	6317427	6	516
16- جزيرة الطيب الشمالية	10975	6	6453550	7	588
17- ابو غريب والشراهاني	10324	5	5605796	6	543
18- العودة والنجلية	11343	6	6351954	6	560
19- ام الكمبر	5824	3	2941297	3	505
20- دويرج الشمالي	7084	4	4208104	4	594
21- دويرج الجنوبي	7340	4	4235324	4	577
22- الفكة	6659	4	3962343	4	595
23- الرشيدة	12160	6	6311066	6	519
25- الشيب	11157	6	4730695	5	424
المجموع	189368	100	99218414	100	

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:١- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٢- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

جدول (٨) التوزيع المكاني والنسبة المئوية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم /دونم) لمحصول الشعير في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة /دونم	النسبة %	الإنتاج /طن	النسبة %	الإنتاجية /كغم/دونم
42- الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	8658	12	3844149	11	444
43- البكعة - الجفة	10326	15	5220856	15	506
11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	14410	20	7385181	21	513
11- جزيره سيد نور الحويشة الجزء الأول	10660	15	5300188	15	497
14- هور السناف وتل محبيط	2658	4	1362125	4	513
15- جزيره الطيب الجنوبية	2907	4	1552817	4	534
16- جزيرة الطيب الشمالية	2491	4	1285059	4	516
17- ابو غريب والشراهاني	1991	3	1020162	3	513
18- العودة والنجلية	2410	3	1226998	3	509



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

512	1	208932.4	1	408	19-ام الكمبر
600	3	1044210	2	1741	20-دويرج الشمالي
469	3	1098478	3	2343	21-دويرج الجنوبي
492	5	1750474	5	3559	22-الفكة
513	5	1916640	5	3740	23-الرشيدة
608	5	1615080	4	2658	25-الشيبي
	100	35831349	100	70959	المجموع

المصدر:الباحثان بالاعتماد على : ١-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

### ٣- الذرة الصفراء

يعد محصول الذرة الصفراء من أهم المحاصيل الصيفية التي تزرع في منطقة الدراسة، لذلك فهو يحتل المرتبة الثالثة من حيث المساحة المزروعة بمحاصيل الحبوب بعد الشعير، وتأتي أهميتها الاقتصادية من كونها تدخل بنسبة (٤٠%) من العليقة المركزة لأعلاف الدواجن والمواشي وهي ذات قيمة غذائية عالية. ومن خلال جدول (٩) اتضح ان المساحة المزروعة لمحصول الذرة الصفراء بلغت حوالي (33775 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بمحصول الذرة الصفراء بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (42- الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل، 43- البكعة والجفة، 11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني ) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي(٢٠١٩-٢٠٢٠) (21%، 24%، 20%، 24%) تواليا، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (12%، 6%، 30% ، 37%) ، ويعزى ذلك إلى سعة المساحة فضلا عن توفر مياه الري من المياه الجوفية، إضافة إلى توفر المتطلبات الرئيسية لنجاح زراعة هذا المحصول والمتمثلة بوجود الترب الملائمة ذات الصرف الجيد ، فضلا عن تركيز تربية المواشي ضمن هذه المقاطعات إذ يستعمل محصول الذرة الصفراء كمادة علف على نطاق واسع. في حين إن هنالك مقاطعات ضمن منطقة الدراسة لا يزرع فيها محصول الذرة الصفراء كمقاطعة (19-ام الكمبر، 20-دويرج الشمالي ، 22-الفكة ، 25-الشيبي ) ، بسبب عدم توفر متطلبات زراعتها فيها بما في ذلك قلة رغبة المزارعين في زراعة هذا المحصول.





الجدول (٩) التوزيع المكاني والنسبة المؤية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم/دونم) لمحصول الذرة الصفراء في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة /دونم	النسبة %	الإنتاج / طن	النسبة %	الإنتاجية /كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	7127	21	2340346	12	328.4
43-البكعة- الجفة	7971	24	1178887	6	147.9
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	6605	20	5779489	30	875
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الاول	7995	24	6995669	37	875
14-هور السناف وتل محيط	949	3	808148.9	4	851.4
15-جزيرة الطيب الجنوبية	850	3	428315	2	503.9
16-جزيرة الطيب الشمالية	393	1	188221.1	1	479.3
17-ابو غريب والشراهاني	276	1	212873.4	1	772.4
18-العودة والجلية	425	1	157930	1	371.6
19-ام الكبير	0	0	0	0	0
20-دويرج الشمالي	0	0	0	0	0
21-دويرج الجنوبي	198	1	193333.6	1	975.9
22-الفكة	0	0	0	0	0
23-الرشيدة	987	3	863625	5	875
25-الشيب	0	0	0	0	0
المجموع	33775	100	19146838	100	

المصدر:الباحثان بالاعتماد:-١-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

#### ٤- الجت

يعد الجت من أهم وأفضل محاصيل العلف لارتفاع قيمته الغذائية، إذ يحتوي على نسبة عالية من المواد البروتينية والفيتامينات، وإن الحيوانات تستسيغه لكثرة أوراقه وطراوة سيقانه، ويعمل على زيادة خصوبة التربة، لذلك يزرع أحياناً بهدف استصلاح الترب لزيادة خصوبتها وإعادة قابليتها للإنتاجية. ومن خلال جدول (١٠) اتضح ان المساحة المزروعة لمحصول الجت بلغت حوالي (54546 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة به بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (43-البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (22%، 36%، 22%) توالياً.



جدول (١٠) التوزيع المكاني والنسبة المؤية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم /دونم) لمحصول الجت في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة /دونم	النسبة %	الإنتاج /طن	النسبة %	الإنتاجية /كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	898	2	748751	4	834
43-البكعة- الجفة	12122	22	4557240	22	376
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	19876	36	7950516	39	400
11-جزيره سيد نور الحويشة الجزء الاول	11896	22	3716257	18	312
14-هور السناف وتل محيط	1968	4	715795.8	4	364
15-جزيره الطيب الجنوبيه	1896	3	730042.1	4	385
16-جزيرة الطيب الشماليه	999	2	291777.5	1	292
17-ابو غريب والشراهاني	432	1	134535	1	311
18-العودة واليجلية	990	2	293340.1	1	296
19-ام الكمبر	0	0.0	0	0.0	0
20-دويرج الشمالي	230	0.4	56496.68	0.3	246
21-دويرج الجنوبي	338	1	58261.43	0.3	173
22-الفكة	571	1	228260	1	400
23-الرشيدة	2231	4	892276	4	400
25-الشيب	101	0.2	19125.1	0.1	189
المجموع	54546	100	20392673	100	

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:١-مديرية زراعة محافظة ميسان. الشعبة الزراعية في قضاء العمارة. بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (22%، 39%، 18%) وهذا يعود الى سعة الأراضي المزروعة بهذا المحصول وزياده إعداد الثروة الحيوانية، مما أدى إلى ضرورة التوسع في زراعته من اجل توفير العلف الأخضر.في حين ان هنالك مقاطعة لم تزرع في هذا المحصول كمقاطعة (19-ام الكمبر).

##### ٥- البرسيم:

وهو محصول شتوي بقولي يستعمل كعلف أخضر ومستساغ من قبل الحيوانات، ويتميز بقدرته العالية على مقاومة الأدغال والحشائش ويزرع عادة في المناطق المالحة نسبياً لإعادة خصوبة التربة لكونه من النباتات التي تتحمل الملوحة<sup>(١١)</sup>. ومن خلال جدول (١١) اتضح ان المساحة المزروعة لمحصول البرسيم



جدول (١١) التوزيع المكاني والنسبة المئوية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم/دونم) لمحصول البرسيم في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة/دونم	النسبة %	الإنتاج /طن	النسبة %	الإنتاجية/ كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	489	1.8	442563	2	905
43-البكة- الجفة	5968	21.8	5580780	30.0	935
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	12124	44.4	7710552	41.4	636
11-جزيره سيد نور الحويشة الجزء الاول	6934	25.4	4410310	23.7	636
14-هور السناف وتل محيط	82	0.3	16399	0.1	200
15-جزيره الطيب الجنوبيه	63	0.2	12932	0.1	206
16-جزيرة الطيب الشماليه	100	0.4	25858	0.1	260
17-ابو غريب والشهاني	0	0.0	0	0.0	0
18-العودة والبعليه	66	0.2	24003	0.1	366
19-ام الكمبر	0	0.0	0	0.0	0
20-دويرج الشمالي	0	0.0	0	0.0	0
21-دويرج الجنوبي	0	0.0	0	0.0	0
22-الفكة	825	3.0	191377	1.0	232
23-الرشيدة	455	1.7	112255	0.6	247
25-الشيب	213	0.8	102905	0.6	484
المجموع	27318	100.0	18629934	100.0	

المصدر: الباحثان اعتمادا على: ١- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة،

٢٠٢٠

٢- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

بلغت حوالي (27318 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بمحصول البرسيم بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (43-البكة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (30.0%، 41.4%)، (23.7%) تاليا، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (30.0%، 41.4%)، (23.7%)، ويعود ذلك إلى سعة الأراضي الزراعية بهذا المحصول وزياده أعداد الثروة الحيوانية بالإضافة إلى رغبة المزارعين في تلك المقاطعات في زراعته. في حين ان هنالك مقاطعات لم تزرع بهذا المحصول كمقاطعة ( أبو غريب والشهاني، ام الكمبر، دويرج الشمالي، دويرج الجنوبي).



## ٦- الخضروات الصيفية

تشمل هذه المحاصيل في منطقة الدراسة على (الباميا، الباذنجان، الرقي، البطيخ، خيار الماء، البصل، اللوبيا، خيار القثاء، بطيخ). ومن خلال جدول (١٢) اتضح ان المساحة المزروعة بمحاصيل الخضروات الصيفية بلغت حوالي (23352 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بمحاصيل الخضروات الصيفية بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (-43البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (21%، 30%، 21%) تواليا، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (21%، 30%، 20%)، وهذا يعود الى ما تتمتع به هذه المقاطعات من توفر الظروف المناسبة كقرب قسم من هذه المقاطعات من المراكز الحضرية ووقوع القسم الأخر بالقرب من طرق النقل التي تسهل اتصالها بهذه المراكز التي تتمتع بكثافة سكانية عالية، إذا تمثل السوق الاستهلاكية الرئيسة التي يتم تصريف ما ينتج من خضروات صيفية فيها، يضاف إلى ذلك وجود الرغبة العالية لدى المزارعين في هذه المقاطعات لزراعة هذه النوع من المحاصيل، وذلك لارتفاع ما تحققه من عائدات اقتصادية. في حين إن هنالك مقاطعات في منطقة الدراسة لم تزرع بتلك المحاصيل كمقاطعة (14-هور السناف وتل محبيط، 17-ابو غريب والشراهاني، 18-العودة والجلية، 19-ام الكمبر، 21-دويرج الجنوبي، 22-الفكة، 23-الرشيدة، 25-الشيب).

جدول(١٢) التوزيع المكاني لمحاصيل الخضروات الصيفية حسب مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي

(٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة/دونم	النسبة %	الإنتاج /طن	النسبة %	الإنتاجية /كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	3933	17	4314785	16	1097.1
43-البكعة- الجفة	4897	21	5509727	21	1125.1
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	6977	30	7849238	30	1125
11-جزيره سيد نور الحويشة الجزء الاول	4789	21	5387738	20	1125
14-هور السناف وتل محبيط	0	0	0	0	0
15-جزيره الطيب الجنوبية	236	1	324787.1	1	1376.8
16-جزيرة الطيب الشمالية	1877	8	2111400	8	1125
17-ابو غريب والشراهاني	0	0	0	0	0
18-العودة والجلية	0	0	0	0	0
19-ام الكمبر	0	0	0	0	0
20-دويرج الشمالي	643	3	878683.5	3	1365.9
21-دويرج الجنوبي	0	0	0	0	0
22-الفكة	0	0	0	0	0
23-الرشيدة	0	0	0	0	0
25-الشيب	0	0	0	0	0
المجموع	23352	100	26376357	100	



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

المصدر:الباحثان اعتمادا على:- ١-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

### ٧- الخضروات الشتوية

تشمل هذه المحاصيل في منطقة الدراسة على (الخس والشونذر والسبانغ والفجل والرشاد والسلق والكرفس). ومن خلال جدول (١٣) اتضح ان المساحة المزروعة بمحاصيل الخضروات الشتوية بلغت حوالي (7831 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بمحاصيل الخضروات الشتوية بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (43-البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (11%، 49%، 13%) تواليا، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (11%، 46%، 12%)، وتعزى أسباب زراعة هذه المحاصيل الى نفس أسباب زراعة الخضروات الصيفية التي سبقت الاشارة اليها. ومع ذلك هناك مقاطعات في منطقة الدراسة لم تزرع بتلك المحاصيل، كمقاطعة (17-ابو غريب والشراهاني، 18-العودة والبجلية، 19-ام الكمبر، 22-الفكة، 23-الرشيدة، 25-الشيب).

الجدول(١٣) التوزيع المكاني للخضروات الشتوية في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	الإنتاج/ طن	النسبة %	الإنتاجية / كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والنجيل	232	3	553446.5	4	2380.62
43-البكعة- الجفة	880	11	1547032	11	1758.57
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	3835	49	6281189	46	1638
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الأول	988	13	1617781	12	1638.01
14-هور السناف وتل محبيط	76	1	247172	2	3247.99
15-جزيرة الطيب الجنوبية	345	4	614324.3	5	1780.65
16-جزيرة الطيب الشمالية	65	1	235979.1	2	3658.59
17-ابو غريب والشراهاني	0	0	0	0	0
18-العودة والبجلية	0	0	0	0	0
19-ام الكمبر	0	0	0	0	0
20-تويريج الشمالي	687	9	1125443	8	1637.77
21-تويريج الجنوبي	723	9	1290678	10	1784.43
22-الفكة	0	0	0	0	0
23-الرشيدة	0	0	0	0	0
25-الشيب	0	0	0	0	0
المجموع	7831	100	13513045	100	



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

المصدر:الباحثان اعتمادا على:- ١-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠

### ثانياً: الزراعة الديمية

تعد الزراعة الديمية احد أنواع الزراعة المتبعة في منطقة الدراسة والتي تعتمد على مياه الامطار بشكل اساسي في سقي المزروعات خلال فصل سقوط الامطار، وهذا مكن من زراعة محصولي الحنطة والشعير في شرقي محافظة ميسان ، وبلغت مساحة الأراضي المروية بهذه الطريقة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) لكلا المحصولين حوالي (86776 دونم) ولجميع مقاطعات منطقة الدراسة.

### ١- القمح:

يتضح من جدول (١٤) اتضح ان المساحة المزروعة لمحصول القمح بلغت حوالي (63123 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بالقمح بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات ( 43- البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11- جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني ) أعلى النسب خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (10%، 14%، 11%) تواليا، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (11%، 14%، 11%) ، في حين شكلت مقاطعة (19-ام الكمبر) أدنى نسبة في المساحة المزروعة بمحصول القمح (3%) وبنسبة انتاج أيضا (2%) ، وهذا يعود إلى صغر المساحة المزروعة بهذه المحصول في تلك المقاطعة.

### جدول(١٤) التوزيع المكاني والنسبة المئوية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية(كغم

/دونم) لمحصول القمح في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	الإنتاج/ طن	النسبة %	الإنتاجية / كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	5867	9	3801832	9	648
43-البكعة- الجفة	6497	10	4437383	11	683
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	8680	14	5858663	14	675
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الأول	6672	11	4543598	11	681
14-جور الستاف وتل محيطط	3704	6	1563035	4	422
15-جزيره الطيب الجنوبية	4081	6	2819988	7	691
16-جزيرة الطيب الشمالية	3658	6	2425569	6	663
17-ابو غريب والشراهاني	3441	5	2126693	5	618
18-العودة والجلبية	3781	6	2400887	6	635
19-ام الكمبر	1941	3	931896	2	480



جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

669	4	1579810	4	2361	20-دويرج الشمالي
652	4	1595281	4	2447	21-دويرج الجنوبي
670	4	1487266	4	2220	22-الفكة
694	7	2813025	6	4053	23-الرشيدة
699	6	2599651	6	3719	25-الشيب
	100	40984577	100	63123	المجموع

المصدر: الباحثان اعتمادا على: ١- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٢- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

## ٢- الشعير:

يتضح من جدول (١٥) ان المساحة المزروعة لمحصول الشعير بلغت حوالي (23653 دونم) ، كما ان هنالك تباين في المساحات المزروعة بمحصول الشعير بين مقاطعات منطقة الدراسة، حيث شكلت مقاطعات (43- البكعة والجفة، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني، 11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني) أعلى نسبة خلال الموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠) (15%، 20%، 15%) تواليها، اما الإنتاج تلك المقاطعات فقد بلغت نسبتها (15%، 21%، 15%) ، ويعزى ذلك إلى سعة المساحة المزروعة بهذا المحصول، كذلك رغبة المزارعين في زراعته لما يوفره من مادة علف للحيوانات. في حين شكلت مقاطعة (19-ام الكبير) أدنى نسبة في المساحة المزروعة بمحصول الشعير (1%) وبنسبة انتاج أيضا (1%) ويعزى لك الى صغر المساحة المزروعة بهذا المحصول.

جدول (١٥) التوزيع المكاني والنسبة المئوية للمساحة المزروعة (دونم) وكمية الإنتاج (طن) والإنتاجية (كغم/

دونم) لمحصول القمح في مقاطعات منطقة الدراسة للموسم الزراعي (٢٠١٩-٢٠٢٠)

رقم واسم المقاطعة	المساحة المزروعة/ دونم	النسبة %	الإنتاج/ طن	النسبة %	الإنتاجية / كغم/دونم
42-الصروط وقره تبه الشرقيه والدجيل	2886	12	1209233	11	419
43-البكعة- الجفة	3442	15	1654235	15	481
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الثاني	4803	20	2341643	21	488
11-جزيرة سيد نور الحويشة الجزء الاول	3553	15	1677895	15	472
14-هور السناف وتل محيط	886	4	431893	4	488
15-جزيرة الطيب الجنوبية	969	4	493378	4	509
16-جزيرة الطيب الشمالية	830	4	407595	4	491
17-ابو غريب والشراهاني	664	3	323466	3	488
18-العودة والبعجلة	803	3	388915	3	484
19-ام الكبير	136	1	66246	1	487



575	3	333562	2	580	20-دويرج الشمالي
444	3	346637	3	781	21-دويرج الجنوبي
467	5	553830	5	1186	22-الفكة
488	5	607715	5	1247	23-الرشيدة
583	5	516212	4	886	25-الشييب
	100	11352457	100	23653	المجموع

المصدر: الباحثان اعتمادا على:- ١-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء العمارة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

- ٢-مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في قضاء علي الغربي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
- ٣- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية المشرح، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.
- ٤- مديرية زراعة محافظة ميسان، الشعبة الزراعية في ناحية علي الشرقي، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٠.

### المبحث الثالث: مشكلات الموارد المائية المؤثرة في الاستثمار الزراعي في شرقي محافظة ميسان

تعاني الموارد المائية في شرقي محافظة ميسان من مشكلات عدة والتي تؤثر على الاستثمار الزراعي في المنطقة ولعل اهمها:-

#### ١- فصلية تصريف المياه السطحية

تعد مشكلة فصلية التصريف من المشاكل المؤثرة في وفرة الموارد المائية السطحية كما ونوعا وتمثل المياه السطحية في منطقة الدراسة - كما مر ذكرها سابقا- بأبهار الطيب ودويرج والكرخة والوديان إضافة إلى هور السناف- الذي تصب فيه كلا من الأنهار والوديان- والذي تنصرف مياهه إلى هور الحويزة، وتمتاز تلك المجاري المائية بأنها موسمية إذ تجري خلال فصل تساقط الأمطار، وتعد تلك الأمطار المصدر الوحيد لتلك المياه في منطقة الدراسة، وتمتاز تلك الأمطار أيضا بأنها فصلية التساقط إذ تتساقط خلال أشهر الشتاء على نحو غزير وفجائي ولفترات متقطعة وقصيرة، ينتج عنها كميات وفيرة من المياه التي تملئ تلك الانهار والوديان، ولكن سرعان ما تجف تلك المجاري المائية خلال أشهر الصيف الجاف، فتتحول تلك المجاري إلى ارض جرداء أو تحتوي على كمية قليلة جدا من المياه كما في نهر الطيب ، كذلك إن انحدار السطح في المنطقة الشرقية من محافظة ميسان من الشمالي الشرقي إلى الجنوبي الغربي وبارتفاع يتراوح بين(15-268 م)، له دور هام في تنظيم سرعة جريان المياه السطحية وذلك من خلال سرعة تصريف المياه والسلوك الهيدرولوجي للأودية، فكلما كانت درجة الانحدارات عالية قل وقت بقاء المياه السطحية، بالمقابل إذا كانت درجة الانحدارات قليلة ازدادت فتره بقاءه بالسطح ومن ثم ارتفاع نسبة تسربه إلى باطن الأرض، ولذلك لا يمكن الاعتماد على المياه السطحية بشكل تام في الاستثمار الزراعي لهذا المنطقة في ظل هذه الأحوال.

#### ٢- الخصائص النوعية للموارد المائية

إن دراسة نوعية المياه وبيان صلاحيتها للاستعمالات الزراعية بعد تحليل خصائصها النوعية من الأمور الأساسية في دراسة الاستثمار الزراعي، إذ إن نوعية المياه لا تعتمد على تواجد أيون معين أو عدم تواجده، بل





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

على نسبة تركيزه في المياه، لذلك وضعت مواصفات قياسية على المستويين العالمي والمحلي لبيان صلاحية المياه ولأغراض مختلفة.

أ- ارتفاع التوصيلية الكهربائية(EC) لمياه نهر الطيب وهور السناف حيث بلغت (35.5.8 مايكروسيمنز/سم) تواليا، وهي بذلك تعد عالية الملوحة بإفراط وفقا لمعيار مختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A.1954) الجدول(١٦)، لذلك تكون غير صالحة للاستعمالات المختلفة.

### الجدول (١٦) معيار مختبر الملوحة الأمريكي للمياه (U.S.D.A.1954)

صنف الملوحة	الملوحة ديبي سيمنز/م
منخفض الملوحة	اقل من 0.250
معتدلة الملوحة	0.251 – 0.750
متوسطة الملوحة	0.751 – 2.250
عالية الملوحة	2.251 – 4
عالية الملوحة جدا	4 – 6
عالية الملوحة بإفراط	اكثر من 6

المصدر: ماجد عبد الله الورد، حوض وادي سردود،(دراسة في الموارد المائية)، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة البصرة ، ٢٠٠٣ ، ص٨٥.

ب- ارتفاع تركيز المواد الصلبة الذائبة (T.D.S) لمياه نهر الطيب وهور السناف حيث بلغ(3733.3، 22400 ملغم /لتر) تواليا، وبهذا تعد مياه نهر الطيب ومياه هور السناف عالي الملوحة بإفراط ومياه هور السناف الجدول(١٧) ، لذلك تعد غير صالحة للري الزراعي.

### الجدول (١٧) تصنيف المياه حسب مختبر الملوحة الأمريكي للزراعة بحسب قابلية (T.D.S)

صنف المياه	(T.D.S) ملغم/لتر
C1 قليل الملوحة	١٦٠٠٠
C2 متوسط الملوحة	١٦١-٤٨٠
C3 عالي الملوحة	٤٨١-١٤٤٠
C4 عالي الملوحة جدا	١٤٤١-٣٢٠٠
C5 عالي الملوحة بإفراط	أكثر من ٣٢٠٠

المصدر: رقية احمد محمد أمين العاني، جيومورفولوجية سهل السندي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية / جامعة الموصل، ٢٠١٠ ، ص١٤٠.

ج- ارتفاع قيمه SAR لكل من مياه نهر الطيب وهور السناف حيث بلغت (41.0 ، 59.4) تواليا، وهي بذلك تعد عالية الصوديوم جدا حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي US-Salinity لذا غير صالحة للري، الجدول(٣).



د- ارتفاع معدلات تركيز الايونات الموجبة (Mg,Ca,K,Na) حيث بلغت تلك المعدلات (1753,2080,180.7,3232 ملغم /لتر) تواليا لمياه هور السناف ، أما بالنسبة لنهر الطيب فقد بلغت تلك المعدلات (159,549.3,110.7,1028.7 ملغم /لتر) تواليا ، وهي بذلك غير صالحة للري الزراعي ، الجدول (٣).  
هـ- ارتفاع معدلات تركيز الايونات السالبة ( $HCO_3, Cl, SO_4$ ) حيث بلغت تلك المعدلات (1396.3 ، 268.7 ، 179 ملغم /لتر) تواليا لمياه نهر الطيب، إما بالنسبة لمياه هور السناف فقد بلغت تلك المعدلات (398.8094,609 ملغم /لتر) تواليا ، وهي بذلك غير صالحة للري الزراعي، الجدول (٣).  
و- ارتفاع معدل العسرة الكلية (T.H) في مياه نهري الطيب والدويريج وهور السناف حيث بلغت (2040 ، 5800,1480) تواليا، وهي بذلك تعد عسرة جدا حسب تصنيف المقترح للعسرة الكلية من قبل (Todd) الجدول(١٨).

#### الجدول (١٨) تصنيف المياه للعسرة الكلية (T.H) حسب تصنيف (Todd,1980)

العسرة الكلية (ملغم/لتر)	0-75	76-150	151-300	>300
صنف الماء	ماء يسر	عسر متوسط	عسرة	عسرة جدا

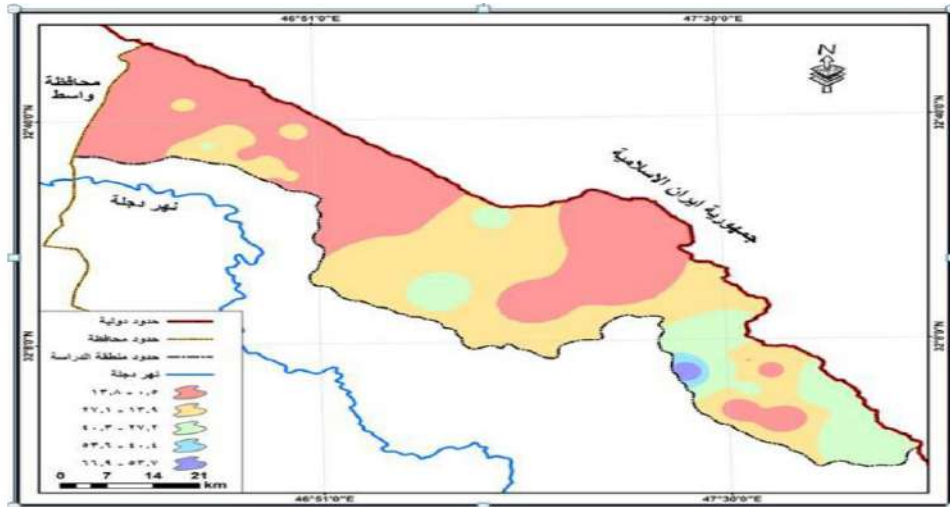
المصدر: باسم حسين خضير العبيدي ، وزميله، دراسة نوعية ومقدار المياه الجوفية في محافظة الانبار وصلاحياتها للاستخدامات البشرية والزراعية، مجلة النهرين، المجلد ١٤، العدد ١١، ٢٠١١، ص٩،  
٢- عدم صلاحية بعض آبار المنطقة الشرقية من محافظة ميسان لبعض الاستخدامات الزراعية وذلك لأسباب عديدة:-  
أ- عدم صلاحية بعض عينات مياه آبار المنطقة الشرقية من محافظة ميسان من ناحية (pH) للري الزراعي جدول (٦)، وذلك لأنها تغلب عليها الصفة الحامضية إذ تتراوح قيمة (pH) بين (4.3-5.5).  
ب- ارتفاع التوصيلية الكهربائية (EC) لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين (4.1 – 16.9 مايكروسيمنز/سم)، جدول (٦)، وهي بذلك تتراوح بين عالية الملوحة إلى عالية الملوحة بإفراط وفقا لمعيار مختبر الملوحة الأمريكي (U.S.D.A.1954)، لذلك تكون غير صالحة للاستعمالات الزراعية المختلفة .  
ج- ارتفاع تراكيز المواد الصلبة الذائبة (T.D.S) لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين (3100 – 10590 ملغم /لتر)، وهي بذلك تتراوح بين عالية الملوحة إلى مالح جدا وفقا لمعيار مختبر الملوحة الأمريكي للزراعة، لذلك تعد غير صالحة للري الزراعي.  
د- ارتفاع قيمه (SAR) لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين (20-27)، وهي بذلك تعد تقع تحت صنف(S3)عالي الصوديوم ، حسب تصنيف مختبر الملوحة الأمريكي US-Salinity ، لذا تكون غير صالحة للري.  
هـ- ارتفاع معدلات تركيز الايونات الموجبة لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين(900-980 ملغم /لتر) لعنصرNa ، و(80-150 ملغم /لتر) لعنصرK، و(480-1440 ملغم /لتر) لعنصرCa، و(87.5-825 ملغم /لتر) لعنصرMg، هي بذلك غير صالحة للري الزراعي، جدول (٦)، الخرائط (٦-٩).



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

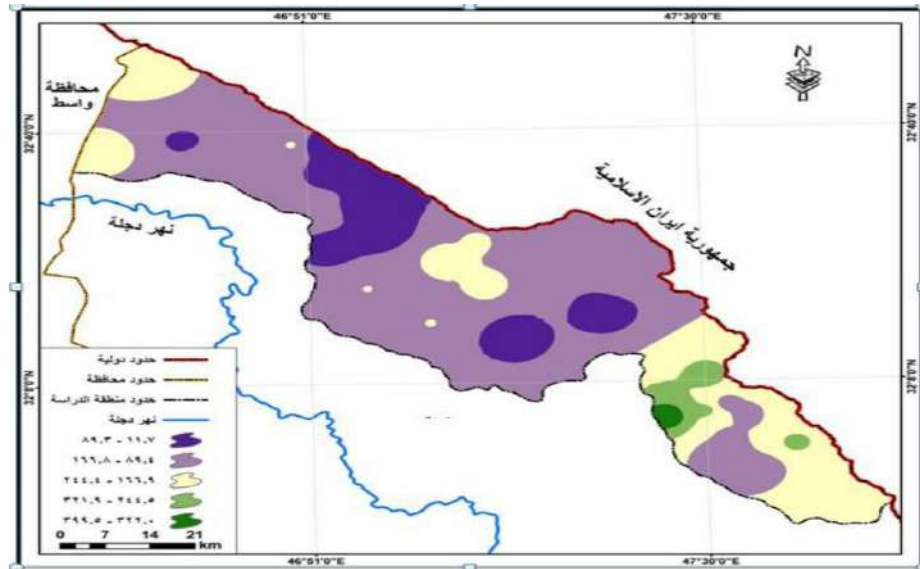
و- ارتفاع معدلات تركيز بعض الايونات السالبة لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين (1000-2500 ملغم /لتر) لعنصر  $SO_4$ ، وهي بذلك تكون غير صالحة للري الزراعي، خريطة (١٠).

خريطة (٦) التوزيع الجغرافي لقيم (K) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

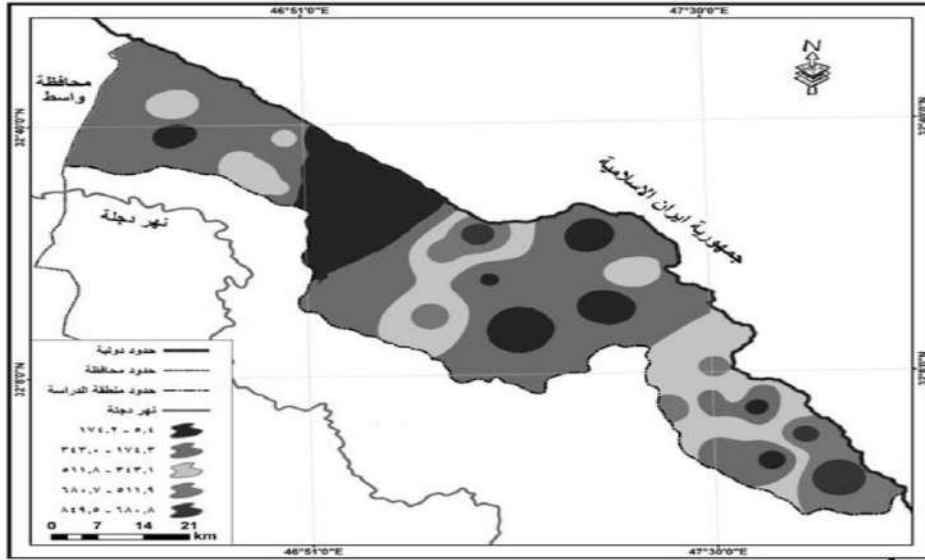
خريطة (٧) التوزيع الجغرافي لقيم (Na) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

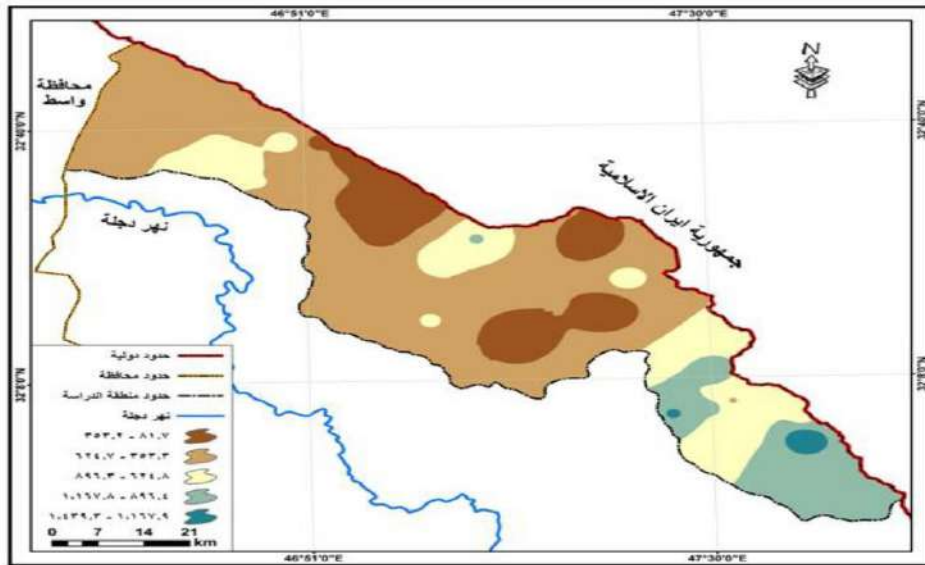


خريطة (٨) التوزيع الجغرافي لقيم (Mg) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

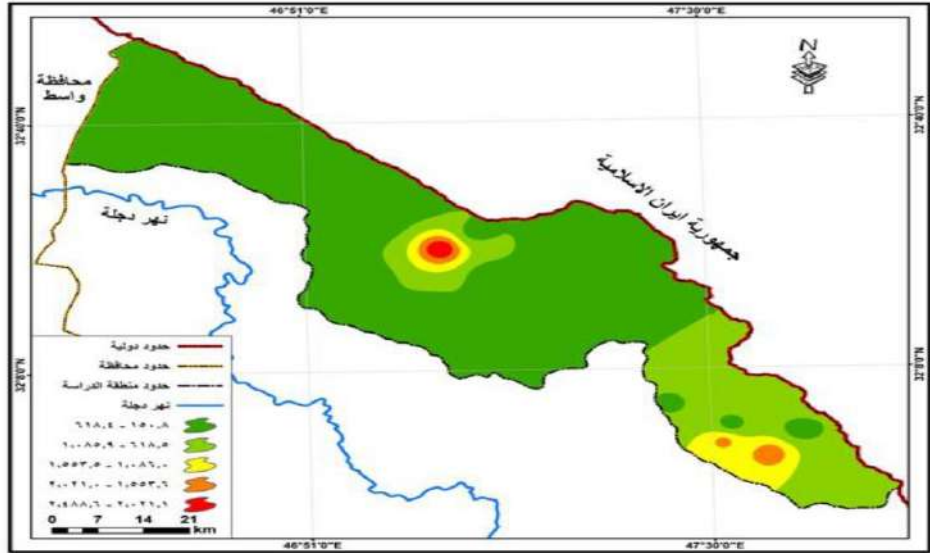
خريطة (٩) التوزيع الجغرافي لقيم (Ca) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).



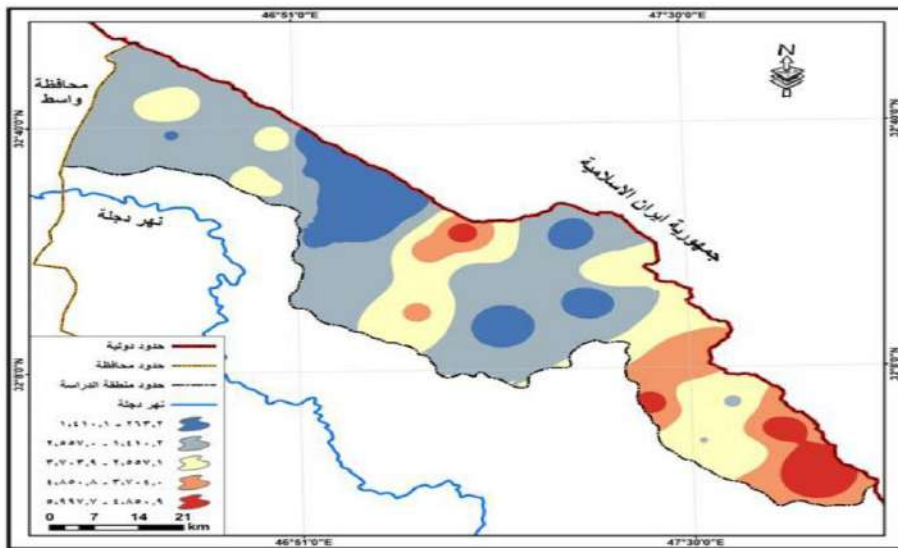
خريطة (١٠) التوزيع الجغرافي لقيم (So<sub>4</sub>) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

ز- ارتفاع معدل العسرة الكلية (T.H) لبعض عينات مياه الآبار في منطقة الدراسة حيث تتراوح بين (300 - 6000)، وهي بذلك تتراوح بين العسرة إلى عسرة جدا حسب التصنيف المقترح للعسرة الكلية من قبل (Todd) ، خريطة (١١).

خريطة (١١) التوزيع الجغرافي لقيم (T.H) لمياه الابار لشرقي محافظة ميسان



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (٦).

٣- الفيضانات



لا تقل خطوره الفيضانات عن عامل الجفاف فكما إن قلة الماء تؤدي إلى هلاك النبات، كذلك إن كثرة الماء تؤدي إلى ذلك أيضا، وتتمثل الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الفيضانات في منطقة الدراسة بكل مما يأتي:-

١- تدهور الغطاء النباتي وذلك بفعل الرعي الطبيعي المستمر في تلك المنطقة، حيث يلعب الغطاء النباتي دور مهم في استهلاك المياه إذ تمتص المياه من التربة عن طريق الجذور النباتية فتجعل من التربة أكثر جفافا ومن ثم تصبح أكثر قابلية على استيعاب المزيد من مياه الأمطار، كما تحافظ على تماسك التربة وثباتها، لذلك فإن تدهور الغطاء النباتي يؤدي إلى غياب احد أهم مستهلكي المياه كما يؤدي إلى تفكك التربة وجرفها بسهولة.

٢- حدوث العواصف المطرية حيث يعتمد حجم الفيضانات الناتجة عن العاصفة المطرية بصوره رئيسية على كمية ومعدل الإمطار الساقطة وقابلية التربة على امتصاص هذه المياه، فإذا كانت التربة رطبة جراء تساقط إمطار سابقة أو تكون متجمدة فإن حجم المياه المتدفقة إلى الأنهار سوف تزداد، لذلك فإن الفيضان يكون نتيجة توافق بين سقوط الأمطار الغزيرة ووجود التربة المشبعة<sup>(١٣)</sup>.

٣- عدم وجود السدود والخزانات ومشاريع حصاد المياه.

تعرضت المنطقة الشرقية من محافظة ميسان في السنوات الأخيرة إلى الفيضانات نتيجة لتساقط الأمطار بغزارة خلال فصل الشتاء، أدى ذلك إلى زيادة الوارد المائي عن الحد الذي يمكن أن تستوعبه القنوات النهرية لنهري الطيب ودويريج، وشكلت تلك الفيضانات خطورة كبيرة على الإنتاج الزراعي، إذ أدى ذلك إلى تدمير مساحات واسعة من المحاصيل الزراعية وسببت أضرار كبيرة للمزارعين، فعلى سبيل المثال تضرر حوالي (٣٥٢ مزارعاً) في منطقة الدراسة خلال فيضانات عام ٢٠١٩ ، أدى الى الحاق الضرر بحوالي (٢٣٠٠ دونم) في مزارع الحنطة ، وحوالي (٣٤٧٩ دونم) في مزارع الشعير، و (٢٢ دونم) في مزارع المحاصيل الاخرى، اذ غمرت مياه الفيضان هذه المزارع بشكل تام أدى الى تلفها.

**الاستنتاجات:** يمكن تحديد ما توصل اليه البحث من استنتاجات كالآتي:

- ١- تمتلك منطقة الدراسة موارد مائية متنوعة بعضها موسمية كهري الطيب والدويريج والكرخة والأودية النهرية وهور السناف وبعضها دائمية كمياه الآبار، اذ تساعد على تحقيق الاستثمار الزراعية في المنطقة إذ ما استغلت بشكل سليم ومخطط له.
- ٢- تصلح بعض مصادر الموارد المائية في المنطقة كهر الدويريج وبعض مياه الآبار الجوفية لسقي المحاصيل الزراعية في شرقي محافظة ميسان.
- ٣- حددت الدراسة عدد من مشكلات الموارد المائية التي تواجه تنمية الاستثمار الزراعي في منطقة الدراسة والمتمثلة في فصلية جريان انهار الطيب والدويريج والكرخة وكذلك نوعية الموارد المائية، فضلا عن الفيضانات.
- ٤- تنوع زراعة المحاصيل الزراعية في شرقي محافظة ميسان بين الزراعة الاروائية والزراعة الدائمة.

الهوامش



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- (١) ماجد سيد ولي محمد، الوضع الهيدرولوجي للجزء الجنوبي من دجلة الأدنى ومشروع النقل النهري، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٢٠، ١٩٨٣، ص ١٠٨.
- (٢) محمد عبد الوهاب حسن الاسدي، جيومورفولوجية مروحة الطيب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١١، ص ١٦٣.
- (٣) محمد عباس جابر الحميري، التمثيل الخرائطي والتحليل الجيومورفولوجي لأشكال سطح الأرض شرق نهر دجلة بين نهري الجباب والسويب باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠١٨، ص ١١٧.
- \* لم يستطع الباحثان في الحصول على البيانات حديثة تخص تصاريف نهري الطيب والدويرج وذلك لعدم وجود محطات لقياس تصاريف النهرين كما بين ذلك الموظف المسؤول في مديرية الموارد المائية في محافظة ميسان.
- (٤) خالدة رشيد السعدون، تحليل العوامل التي ترسم خط الحدود بين العراق وإيران، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٠، ص ٨٧.
- (٥) كاظم شنتة سعد، جغرافية ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، دار الضياء للطباعة والتصميم، ٢٠١٤، ص ١١١.
- (٦) ظاهر عبد الزهرة خضير الربيعي، تأثير العوامل الجغرافية في الأهمية الجيوبولتيكية للأنهار المشتركة بين ايران والعراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٦، ص ٤٠.
- (٧) محمد عباس جابر الحميري، مصدر سابق، ص ١٢٢.
- (٨) كاظم شنتة سعد، المقومات الجغرافية الطبيعية للاستثمار الزراعي وأفاقه المستقبلية في منطقة الجزيرة الشرقية في محافظة ميسان، مجلة ابحاث ميسان، مج ٢، العدد الرابع، ٢٠٠٦، ص .
- (٩) مديرية الموارد المائية في محافظة ميسان، قسم الفني، بيانات غير منشوره.
- (١٠) كاظم شنتة سعد، جغرافية ميسان الطبيعية والبشرية والاقتصادية، مصدر سابق، ص ١١٢.
- (١١) مديرية المياه الجوفية في محافظة ميسان، القسم الفني، بيانات غير منشوره، ٢٠١٩.
- (١٢) نوعية المحاصيل العلفية والرعية، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ١٩٨٧، ص ٢٥٦.
- (١٣) شروق لفته عباس لفته الزيرجاوي، مخاطر فيضانات أودية محافظة واسط، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ١٩٨.



**نظام الإحداثيات الأمثل لخريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم  
المعلومات الجغرافية GIS (دراسة كارتوغرافية)  
الأستاذ الدكتور: ناصر والي فريح الركابي  
جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانية  
الاستاذ المساعد الدكتور : رقية أحمد محمد أمين العاني  
الجامعة العراقية / كلية الآداب  
المدرس : آمال هادي كاظم الجابري  
جامعة المثنى / كلية الزراعة  
الملخص:-**

خلص البحث إلى وجود إختلاف في قياسات خريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS ، بين نظام (WGS 1984 UTM Zone 38N) المعتمد في العراق ونظام الإحداثيات المحلي المقترح في البحث ، إذ يترتب على النظام الأول الذي يعتمد خط الطول المركزي Central Meridian (٤٥) درجة شرقاً ، الذي يمر في شرق الإقليم ، عدم الدقة في القياسات الممثلة على الخريطة كلما تم الإبتعاد عن هذا الخط نحو القسم الأكبر من الإقليم الذي يقع إلى الغرب منه ، مما خلق تشوها يتباين حسب موقع المحافظات الثلاث من هذا الخط ، وتبين أن أقل مقدار للتشوه كان في محافظة السليمانية وأكثر مقدار ظهر في محافظة دهوك ، بينما كان التشوه بمقدار متوسط في محافظة أربيل ، مما يترتب عليه مشكلات سياسية وإدارية وإجتماعية ، فضلا عن الأخطاء العلمية في الأبحاث التطبيقية المورفومترية والخطط التنموية ومشاريع الإستثمار.





## المقدمة:-

تعد عملية إختيار نظام الإحداثيات المناسب للخريطة واحدة من أهم العمليات الكارتوغرافية على الإطلاق ، كون هذا النظام من الأهمية للخريطة بمثابة الهيكل العظمي لجسم الإنسان ، فهو الأساس الذي يتم من خلاله نقل وتوزيع وتثبيت محتوى الخريطة ، فضلا عن تحديد موقع أي أية نقطة على سطح الأرض ، وإن إستعمال النظام الإحداثي الملائم للمنطقة يتحكم في دقة المعلومات الممثلة على الخريطة من مساحات وأبعاد وزوايا وإتجاهات وأشكال وتطابقها مع ما موجود على الطبيعة ، وقد عملت برامجيات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) على إحداث نقلة نوعية في مجال نظم الإحداثيات ، إذ وفرت أنواع عديدة من تلك النظم ، مما حقق إختزال في الوقت والجهد والتكلفة ، إلا أن تلك النظم واجهت بدورها مشكلات حالت دون الوصول إلى التماثل التام للظواهر الممثلة على الطبيعة ، ولعل من بين تلك النظم هو نظام (UTM) المقسم إلى نطاقات ، والمخصص لإعداد خرائط المناطق التي تمتد على رقعة جغرافية تتناسب مع حدود النطاق الواحد المحدد بـ (٦) درجات طول و (٨) درجات عرض ، وتكون فيه الدقة مرهونة بمدى القرب والبعد عن خط الطول الأوسط الذي يمر في منتصف النطاق ، ومن الجدير بالذكر أن أغلب المناطق والأقاليم داخل الدول قد رسمت حدودها وفقا لضوابط إدارية محلية ، مما يجعلها غير متوافقة تماما مع تقسيمات خطوط الطول ودوائر العرض التي إعتدها نظام (UTM) ، وقد يترتب على ذلك حدوث أخطاء في القياسات التي تظهرها الخريطة المنتجة ، وهذا ما شجع على إختيار (نظام الإحداثيات الأمتل لخريطة إقليم كوردستان العراق في برامجيات نظم المعلومات الجغرافية GIS) موضوعا للبحث.

أسهمت حقيقة (أن نظام UTM يركز على خط الطول المركزي Central Meridian الذي يتوسط كل واحد من نطاقاته ، لذا تعتمد دقة القياسات الواردة في الخريطة المعدة وفق هذا النظام على مدى قرب أو بعد المنطقة المراد تمثيلها عن ذلك الخط) في وضع تساؤلات مشكلة البحث ، وهي كل مما يأتي :

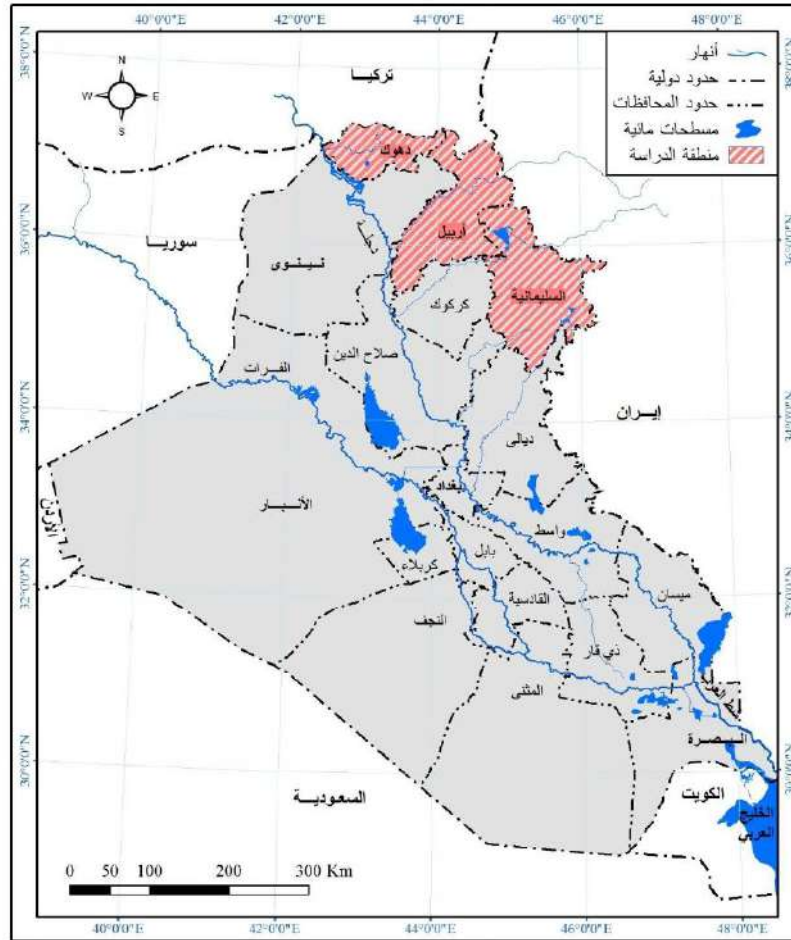


- ❖ ما تأثير الإمتداد المستعرض لإقليم كردستان العراق داخل النطاق (38 N) وفق نظام (UTM) على قياس المساحات في خريطة الإقليم؟
- ❖ هل ينسحب هذا التأثير على قياس المواضع والمسافات للظواهر الممثلة؟
- ❖ كيف يمكن معالجة تلك المشكلات أو التقليل من تأثيرها؟
- ❖ إنطلق البحث من كون (الإمتداد الجغرافي المستعرض لإقليم كردستان في النصف الغربي من النطاق ٣٨ شمالاً ، جعل خط الطول المركزي CM لهذا النطاق وهو خط ٤٥ درجة شرقاً لا يمر في منتصف الإقليم وإنما يمر في شرقه فقط) وتبنى الفرضيات الآتية :
- ❖ إن إبتعاد الجزء الأكبر من مساحة إقليم كردستان العراق عن خط CM يولد أخطاء تؤثر سلباً على قياس مساحة الظواهر في ذلك الجزء من خريطة الإقليم.
- ❖ ينسحب ذلك التأثير على قياس مواضع ومسافات الظواهر الممثلة.
- ❖ توجد عدة وسائل تساعد في معالجة المشكلات المذكورة ، أهمها بناء نظام إحداثي محلي خاص بالإقليم ، ووحداته الإدارية. أما أهمية البحث فتتجلى بتشخيص أخطاء القياس التي تحدث عند إستعمال نظام إحداثيات ( WGS 1984 UTM Zone 38N) في إعداد خريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS ، والتي تؤثر سلباً على دقة الخريطة المنتجة.
- يهدف البحث إلى حساب مقدار الخطأ في قياس مساحات ومواضع ومسافات بعض الظواهر المنتخبة من خريطة إقليم كردستان العراق ، وإيجاد الحلول التي من شأنها تقليل ذلك المقدار.
- تتمثل الحدود المكانية للبحث بإقليم كردستان الذي يقع جغرافياً في أقصى شمال شرق العراق ، يحده من الشمال الجمهورية التركية ، ومن الشمال الشرقي والشرق والجنوب الشرقي الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، ومن الجنوب محافظة ديالى ، ومن الجنوب الغربي محافظتي صلاح الدين وكركوك ، ومن الغرب محافظة نينوى ، ويكون بتماس قليل مع الجمهورية العربية السورية من الزاوية الشمالية الغربية ، أما فلكياً فيمتد الإقليم بين دائرتي عرض (٣٤,٢٨ – ٣٧,٢٨) شمالاً وبين قوسي طول (٤٢,٢٥ – ٤٦,٢٥) شرقاً الخريطة (١) ، ويتألف الإقليم من ثلاث محافظات هي (دهوك ، وأربيل ، والسليمانية) الخريطة (٢).
- إعتمد المنهج الجغرافي التحليلي في البحث معززا بالطريقة الإستنباطية في طرح الأفكار ومناقشتها وتحليلها بدءاً بالكليات وصولاً إلى الجزئيات.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

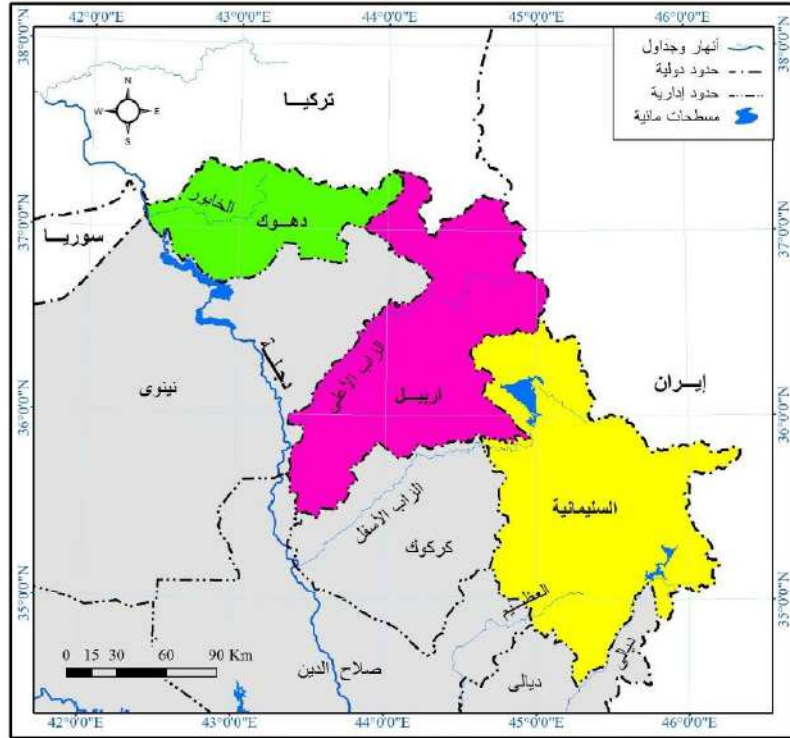
جاءت هيكلية البحث بمبحثين تسبقهما مقدمة ، تناول المبحث الأول نظم الإحداثيات في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS ، وإهتم المبحث الثاني بأخطاء نظام إحداثيات خريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS ، واختتم البحث بمجموعة من النتائج والمقترحات.  
الخريطة (١).  
الموقع الجغرافي والقلبي لإقليم كردستان العراق.



المصدر: الباحثة بالإعتماد على الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط الرقمية M.P.D ، بغداد ، خريطة العراق الإدارية مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٨ م.



الخريطة (٢).  
التقسيمات الإدارية لإقليم كردستان العراق.



المصدر: الباحثة بالاعتماد على الهيئة العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط الرقمية M.P.D، بغداد، خرائط محافظات (دهوك، واربيل، والسليمانية) مقياس ١/٥٠٠٠٠٠، ٢٠١٨ م.

المبحث الأول: نظم الإحداثيات في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS

أولاً - نشأة نظم الإحداثيات:

أوجد فكرة نظم الإحداثيات لتنظيم تمثيل معالم سطح الأرض على السطح المستوي عالم الرياضيات إيراتوستين (٢٧٦-١٩٥ ق.م)، عندما رسم خريطة مثبت عليها خطوط الطول والعرض بشكل مستقيم ومتعامد، ثم قام عالم الفلك هيباركوس في القرن الثاني الميلادي بتصحيح خريطة إيراتوستين، ويعد بطليموس (٩٠-١٦٨ م) أول من إستعان بنظم الإحداثيات في رسم الخريطة الجغرافية، فقد أظهر في خريطته خطوط الطول والعرض على هيئة أنصاف دوائر تقترب من بعضها بالإتجاه نحو الشمال أو الجنوب<sup>(١)</sup>، أعقب ذلك عصر الكشوف الجغرافية الأوروبية ولاح في الأفق نجم الرياضي والجغرافي جيراردوس ميركاتور الذي سلك طريقاً جديداً لرسم الخرائط وأضاف نافذة جديدة في الكارتوغرافيا، وأدى بالعلماء إلى الإجتهد في التأليف عن مساقط متنوعة وإنشاء نظم للإحداثيات، حتى بلغ عدد المساقط أكثر من مائة مسقط، عرفت ومازالت معروفة إلى الآن بأسماء أصحابها، وكل مسقط منها له خصائصه الرياضية، ومجال إستعماله، وقواعد إنشائه<sup>(٢)</sup>، وكل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية دراسة نقل وتنظيم معالم سطح الأرض المنحني إلى السطح المستوي.



ثانيا - مفهوم نظم الإحداثيات :

يقصد بالإحداثيات Coordinates قيم أو أرقام يتم من خلالها تحديد الموقع النسبي للنقاط على السطح المستوي (الخريطة) أو السطح الهندسي (الكرة الأرضية) ، أما نظام الإحداثيات (CS) Coordinate System فإنه سلسلة من محاور الإحداثيات ذات وحدات قياس محددة تستعمل لتسجيل الإحداثيات ، وهذا المفهوم هو مفهوم رياضي مجرد ليس له صلة بالأرض<sup>(٣)</sup> ، والمرجع Datum هو الذي يحدد صلة نظام الإحداثيات بالأرض من خلال وسيط واحد Parameter أو مجموعة وسطاء تحدد الخيارات المتعلقة بمبدأ وإتجاه ذلك النظام ، ويضمن بالتالي أن يكون المفهوم الرياضي المجرد لنظام الإحداثيات مفيدا في حل المشكلات العملية ذات الصلة بوصف مواقع المعالم والظواهر على سطح الأرض أو بالقرب منه بإستعمال الإحداثيات المقيسة عليه<sup>(٤)</sup> ، لذا يمكن القول بأن نظام الإحداثيات المرجعي (CRS) Coordinate Reference System يتألف من نظام إحداثيات ومرجع يمنحه صلة بالأرض.

إن أي نظام إحداثيات يتألف من خطين مستقيمين متعامدين (محورين) ، أحدهما أفقي يدعى المحور السيني (X) ، والآخر رأسي عمودي عليه يدعى المحور الصادي (Y) ، ويقطعه في نقطة ما تدعى (مركز الإحداثيات) ، وبما إن الخرائط الجغرافية تتعامل مع قيم (أطوال) تكون إحداثيات للمواقع ، لذلك يؤلف المحور X الحافة الجنوبية للخريطة ، ويؤلف المحور Y الحافة الغربية لها ، ويقسم المحور X إلى أقسام متساوية ترقم إبتداءً من مركز الإحداثيات بإتجاه الشرق ، ثم يرسم من هذه الأقسام المتساوية خطوطا مستقيمة متوازية (أعمدة) وموازية للمحور Y ، وبنفس الطريقة يتم تقسيم المحور Y إلى أقسام متساوية يتم ترقيمها من مركز الإحداثيات بإتجاه الشمال ، بعد ذلك يرسم من هذه الأقسام المتساوية خطوطا مستقيمة متوازية وموازية للمحور X ، وبذلك تتكون شبكة من الخطوط الأفقية والرأسية تغطي الخريطة بالكامل ، ويعتمد إختيار نظام الإحداثيات الملائم على عدد من الضوابط أهمها<sup>(٥)</sup> :

١- السطح المرجعي الذي يتم تمثيل الواقع عليه.

٢- قيم الإحداثيات.

٣- مقدار الدقة المطلوبة والعلاقات الرياضية المتخذة بها.

٤- الترتيب العام في الخريطة.

ثالثا - نظم الإحداثيات في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS :

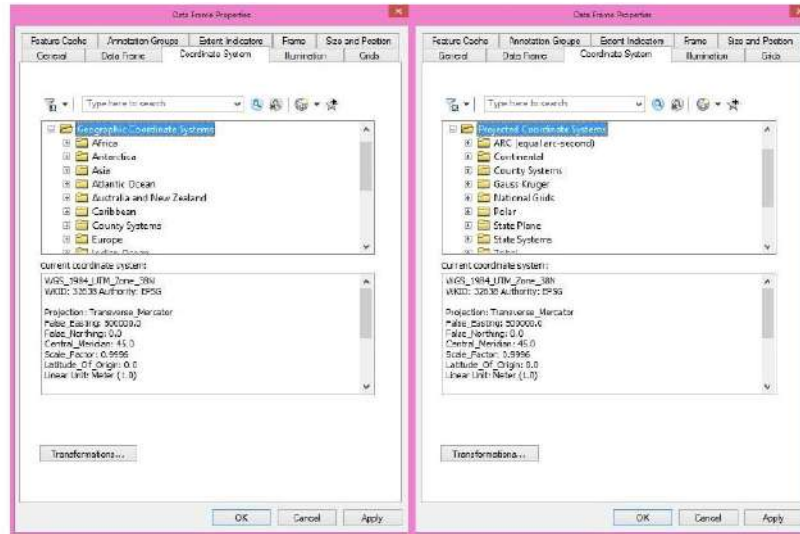
نظم المعلومات الجغرافية GIS هي تطبيق حاسوبي يجمع ما بين قواعد بيانات المعلومات وإمكانات رسم الخرائط ويسمح بخزن وعرض وتحليل وإخراج المعلومات المكانية ، من خلال نظام يمكن عالم الجغرافيا من



أن يستعرض ويقارن عدة طبقات لبيانات ومعلومات مختلفة ويجمعها وفق مرجعا مكانيا معروفا<sup>(٦)</sup> ، ويتوفر نوعان من نظم الإحداثيات في برامج GIS هما كل مما يأتي الشكل (١) :

الشكل (١).

نظم الإحداثيات في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS



المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

١. نظم الإحداثيات الجغرافية Geographic Coordinate Systems : يعبر عنها إختصارا بـ GCS ، وتستعمل سطحًا كرويًا ثلاثي الأبعاد لتحديد المواقع على الأرض ، وتتسم بأن الخطوط الأفقية ذات الإمتداد (شرق - غرب) فيه تكون خطوطاً متساوية العرض ، والخطوط العمودية ذات الإمتداد (شمال - جنوب) متساوية الطول ، وتشمل العالم وتؤلف شبكة تسمى (graticule) ، ويمثل (خط الإستواء) خط العرض الأوسط ، ويمثل (خط غرينتش) خط الطول الرئيس ، ويتم تحديد نقطة أصل خريطة العالم بالإحداثي (٠,٠) وهي نقطة تقاطع خط الإستواء مع خط الطول الرئيس<sup>(٧)</sup> ، وتقاس قيم خطوط الطول والعرض تقليدياً بالدرجات والدقائق والثواني ، وتتراوح قيم خط العرض بالنسبة إلى خط الإستواء من (-٩٠) درجة في القطب الجنوبي إلى (+٩٠) درجة في القطب الشمالي ، بينما تتراوح قيم خط الطول بالنسبة إلى القيمة الأولية لخط الطول من (-١٨٠) درجة باتجاه الغرب إلى (+١٨٠) درجة باتجاه الشرق<sup>(٨)</sup> ، وتتصف نظم GCS التي توفرها برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS بأنها لا تأخذ كروية الأرض بعين الإعتبار مما جعل إستعمالها محدودا ومقتصرا على بعض المناطق دون غيرها.

٢. نظم الإحداثيات التربيعية Projected Coordinate Systems : يرمز لها إختصارا بـ PCS ، وتشتمل هذه النظم على مجموعة نظم فرعية تتضمن طرائق تشبيك مختلفة لعل أبرزها نظام UTM والذي جاءت تسميته من



Universal Transverse Mercator (مسقط ميركاتور المستعرض العالمي) ، وتم تصميمه لتوفير وسيلة لتمثيل موقع كل نقطة على سطح الأرض (باستثناء المناطق المحيطة بالقطبين) بإستعمال مجموعة من الإحداثيات الديكارية (X,Y) أو (E,N) ونقل الظاهرات إلى الخرائط المستوية ، لإستنباط المعلومات المكانية بسهولة للمسافات والمساحات والزوايا وغير ذلك ، إلى جانب القدرة على حساب إحداثيات نقطة معينة على أساس المعلومات المكانية<sup>(٩)</sup> ، وهو نظام إحداثيات دولي مستو تم تطويره من قبل الجيش الأمريكي عام ١٩٦٩م للإستعمال العسكري والمدني على حد سواء ، ويمتد من (٨٠) درجة جنوباً إلى (٨٤) درجة شمالاً ، فيقسم العالم إلى (٦٠) نطاقاً ، يتم ترقيمها بالتساوي ابتداءً من خط الطول (١٨٠) باتجاه الشرق ، ويغطي كل واحد من تلك النطاقات (٨) درجات عرض و (٦) درجات طول ، وينصف مساحة كل نطاق خط طول مركزي Central Meridian إلى (٣) درجات شرقاً و (٣) درجات غرباً على جانبيه ، فتكون المسافة دائماً (٥٠٠) ألف متر إلى اليمين منه (الشرق) و (٥٠٠) ألف متر إلى اليسار منه (الغرب) ، ويتم قياس دوائر العرض الشمالية وفق نظام UTM من خط الإستواء الذي يمثل مرجع نصف الكرة الشمالي (دائرة الصفر) ، ومن الجدير بالذكر أن الموقع الشبكي لأي نقطة في نظام UTM يتكون من إحداثيين ، الأول منهما يتكون من (٦) أرقام تدعى التشريق ، والثاني يتكون من (٧) أرقام تدعى التشميل<sup>(١٠)</sup>.

ثالثاً - موقع إقليم كردستان العراق في نظم الإحداثيات التربيعية PCS :

مر إستعمال نظم الإحداثيات في العراق بمراحل متعددة عبر الزمن ، وذلك ابتداءً من تأريخ تأسيس الجهة الرسمية المعنية بالمسوحات والخرائط (الهيئة العامة للمساحة) عام ١٩٢٩م ، مثل نظام Nahrwan 1967 ونظام الإحداثيات الرأسية المرجعي (Fao 1979 height) ونظام Karbala 1979 ، وكل منهم يعمل ضمن المجسم الإهليلجي Clarke 1880 (RGS)<sup>(١١)</sup> ، وقد تم تحديث كافة خرائط المناطق والأقاليم العراقية بإعتماد نظام UTM ، إذ يمتد العراق وفق هذا النظام على ثلاث نطاقات عرضية هي كل مما يأتي :

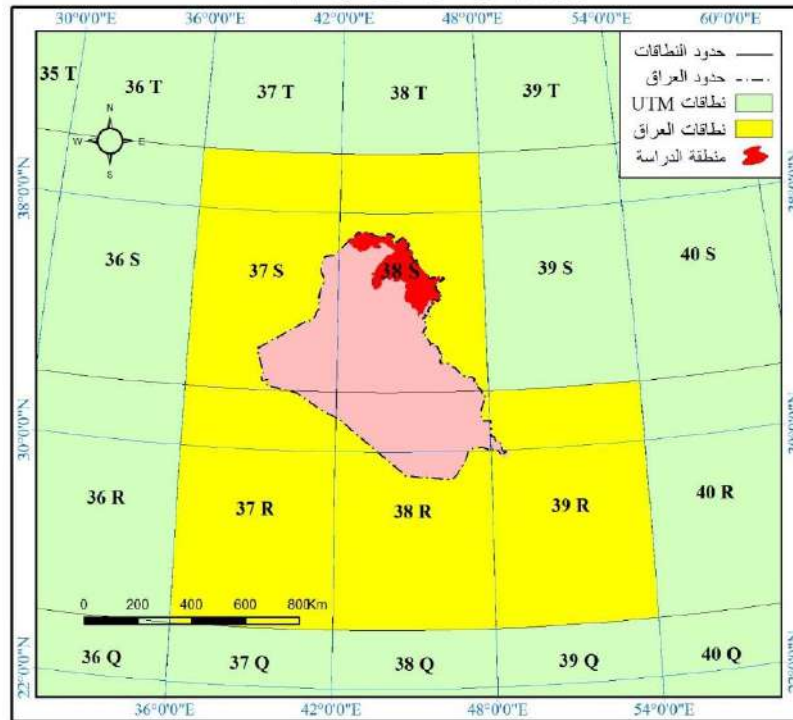
- ١- النطاق  $37^{\circ}$  الذي ينحصر في المنطقة الواقعة بين خطي طول  $(36^{\circ} - 42^{\circ})$ .
- ٢- النطاق  $38^{\circ}$  الذي ينحصر في المنطقة الواقعة بين خطي طول  $(42^{\circ} - 48^{\circ})$ .
- ٣- النطاق  $38^{\circ}$  الذي ينحصر في المنطقة الواقعة بين خطي طول  $(48^{\circ} - 54^{\circ})$ .
- ٤- أما بالنسبة للأحزمة العرضية فالعراق ينحصر بين حزامين هما كل مما يأتي :
  - ١- الحزام R الذي ينحصر في المنطقة الواقعة بين خطي عرض  $(24^{\circ} - 32^{\circ})$ .
  - ٢- الحزام S الذي ينحصر في المنطقة الواقعة بين خطي عرض  $(32^{\circ} - 40^{\circ})$ .



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

يقع إقليم كردستان العراق في النطاق الطولي (٣٨) والحزام العرضي (S) الخريطة (٣) ، وإن إمتداده الجغرافي لم يكن في منتصف النطاق (٣٨) ، لذا فإن خط الطول المركزي CN لهذا النطاق وهو خط الطول (٤٥) درجة شرقاً لا يمر في منتصف الإقليم وإنما يمر في شرقه ، مما يحدث بعض المشكلات في المسافات والمساحات والإتجاهات وشكل الإقليم في الخريطة.

الخريطة (٣).  
موقع إقليم كردستان العراق في نظام UTM.



المصدر : الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

المبحث الثاني : أخطاء نظام إحداثيات خريطة إقليم كردستان العراق في برامج نظم المعلومات الجغرافية

GIS

أولا - الأخطاء المساحية في خريطة إقليم كردستان العراق :

إن المعطيات الرقمية للهيئة العامة للمساحة الناتجة عن إعداد خريطة الإقليم وفق نظام UTM في برامج نظم المعلومات الجغرافية GIS تظهر فروقات واضحة عما ذكر وزارة التخطيط في الإحصائية السنوية للعراق الجدول (١) ، إذ بلغت مساحة الإقليم بحسب وزارة التخطيط (٣٨٦٥٠) كم<sup>٢</sup> ، في حين بلغت (٣٨٥٧٢,٨٩) كم<sup>٢</sup> بحسب الهيئة العامة للمساحة ، أي بفارق مقداره (٧٧,١١) كم<sup>٢</sup> ، وقد إنسحب هذا الإختلاف على مساحات محافظات الإقليم أيضا ، إذ بلغت (٦٥٥٣) كم<sup>٢</sup> و (١٥٠٧٤) كم<sup>٢</sup> و (١٧٠٢٣) كم<sup>٢</sup> لكل من دهوك وأربيل والسليمانية على الترتيب بحسب وزارة التخطيط ، في حين بلغت (٦٥٩٧,٢٠) كم<sup>٢</sup> و





(٤٤٦٢٢,٠٤) كم<sup>٢</sup> و (١٧٣٥٣,٦٥) كم<sup>٢</sup> بحسب الهيئة العامة للمساحة لكل منها على الترتيب ، وبفروقات وصلت إلى (٤٤,٢٠) كم<sup>٢</sup> و (٤٥١,٩٦) كم<sup>٢</sup> و (٣٣٠,٦٥) كم<sup>٢</sup> لكل منها على الترتيب ، الجدول (١).

الجدول(١).

مساحة محافظات إقليم كردستان العراق (كم<sup>٢</sup>) وفقا للجهات الرسمية العراقية.

ت	المحافظة	وزارة التخطيط <sup>(١)</sup>	الهيئة العامة للمساحة <sup>(٢)</sup>	الفرق في المساحة (كم <sup>٢</sup> )
١	دهوك	٦٥٥٣	٦٥٩٧,٢٠	٤٤,٢٠
٢	أربيل	١٥٠٧٤	١٤٦٢٢,٠٤	٤٥١,٩٦٠
٣	السليمانية	١٧٠٢٣	١٧٣٥٣,٦٥	٣٣٠,٦٥
	المجموع	٣٨٦٥٠	٣٨٥٧٢,٨٩	٧٧,١١٠

المصدر: الباحثة بالإعتماد على :

(١) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ٢٠١٨ م ، الجدول (١/١) ، ص ٤.

(٢) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية M.P.D. ، بيانات غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٨ م.

هذا التباين إن دل على شيء فإنما يدل على وجود أخطاء في القياس وفقا للطريقة المستعملة أو نظام الإحداثيات المستعمل ، ولا سبيل إلى التحقق من ذلك في الحالة الأولى (أي وجود خطأ في طريقة القياس) لأن قيم المساحات المنشورة من لدن وزارة التخطيط مستقاة من قسم المسوحات الدقيقة في الهيئة العامة للمساحة ، وقد تم الحصول عليها بالمسح الحقلية الذي قامت به شركات أجنبية منذ تأسيس الدولة العراقية في بداية العقد الثاني من القرن العشرين أي قبل دخول برامجيات GIS إلى العراق بمدة طويلة<sup>(١٧)</sup> ولا يمكن القيام بهذا مسوحات حاليا إلا على مستوى حكومي لأنها تحتاج إلى وقت وجهد وخبراء ومعدات وتكلفة مادية ، أما الحالة الثانية (وجود خطأ في نظام الإحداثيات المستعمل) فيمكن التحقق منها إذا علمنا أن بيانات الوحدة الرقمية M.P.D في قسم إنتاج الخرائط بالهيئة العامة للمساحة قد تم إستخراجها بإستعمال برامجيات نظم المعلومات الجغرافية GIS ووفق نظام UTM وتركز نظام الإحداثيات على النطاق (٣٨) شمالاً ، لذا فالمقترح الحالي للتعامل مع الأخطاء الموجودة في مساحة إقليم كردستان العراق يتمثل بإنشاء نظام الإحداثيات محلي للإقليم من خلال الإجراءات الآتية :

١- تحديد المركز الهندسي لإقليم كردستان العراق وتمثيله بنقطة.

٢- إستخراج الإحداثيات الجغرافية لنقطة المركز الهندسي للإقليم.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

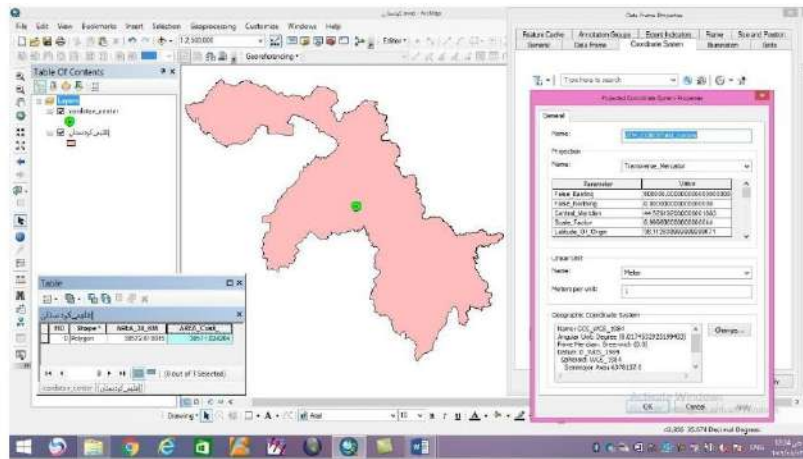
- ٣- إعتداد قيمة المحور العمودي (Longitude) من إحداثيات المركز الهندسي بمثابة خط الطول الأوسط (Central Meridian) لنظام الإحداثيات المحلي المقترح.
- ٤- إعتداد قيمة المحور الأفقي (Latitude) من إحداثيات المركز الهندسي بمثابة دائرة العرض الوسط لنظام الإحداثيات المقترح.
- ٥- حفظ النظام الجديد في جهاز الحاسوب بإسم (نظام إحداثيات إقليم كردستان العراق).
- ٦- إضافة نسخة من النظام الجديد إلى برنامج Arc GIS وإستعماله في إعداد خرائط الإقليم وإجراء جميع القياسات المتعلقة بها.

بعد تطبيق الخطوات أعلاه وبناء نظام خاص بإقليم كردستان العراق الشكل (٢) ، تم قياس مساحة الإقليم وفق النظام الجديد ، وتبين أنها بلغت (٣٨٥٧١,٠٢) كم<sup>٢</sup> ، أي أنها شهدت تناقص بمقدار (١,٨٧) كم<sup>٢</sup> عما ذكر في معطيات الهيئة العامة للمساحة ، الجدول (٢).

تم إنشاء نظام إحداثي مستقل لكل واحدة من محافظات الإقليم بنفس الطريقة المقترحة ، الأشكال (٣) و (٤) و (٥) ، وظهرت فروقات واضحة عند مقارنة المساحات الجديدة للمحافظات مع المساحات الواردة ضمن معطيات الهيئة العامة للمساحة ، إذ بلغت (٦٥٩٢,٨٣) كم<sup>٢</sup> و (١٤٦٢٠,٢٧) كم<sup>٢</sup> و (١٧٣٥٣,٢٨) كم<sup>٢</sup> لكل من دهوك وأربيل والسليمانية على الترتيب ، وسجلت فروقات وصلت إلى (٤,٣٧) كم<sup>٢</sup> و (١,٧٧) كم<sup>٢</sup> و (٠,٣٧) كم<sup>٢</sup> لكل منها على الترتيب ، أي أن مجموع مساحة الإقليم شهدت تناقص بمقدار (٦,٥١) كم<sup>٢</sup> ، ووجد أعلى فرق بالمساحة في محافظة دهوك رغم أنها الأصغر مساحة بين محافظات الإقليم ، وذلك بسبب بعدها عن خط الطول المركزي (٤٥) للنطاق (38N) الذي يمتد فيه الإقليم ، في حين كان أقل فرق بالمساحة في محافظة السليمانية رغم أنها الأكبر مساحة بين محافظات الإقليم ، وذلك بسبب مرور خط الطول المركزي (٤٥) فيها ، الجدول (٣).

الشكل (٢).

عملية بناء نظام الإحداثيات المقترح لإقليم كردستان العراق وفق نظام UTM.





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

الجدول(٢).

معطيات خريطة إقليم كردستان العراق وفق نظام إحداثيات المقترح بنظام UTM.

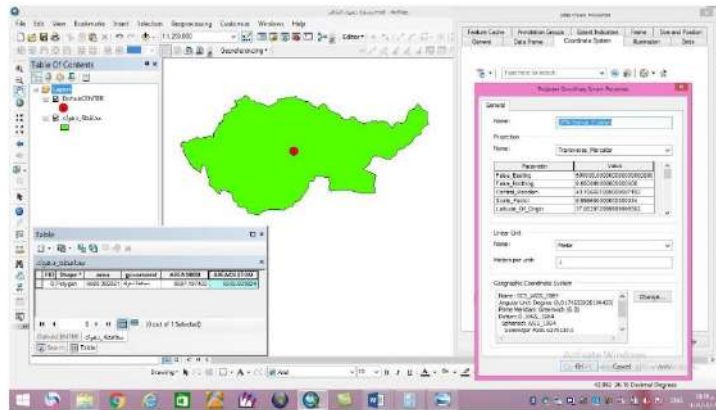
٤٤,٥٢٩١٩٢	إحداثيات المحور العمودي (Longitude)
٣٦,١١٢٦٠٩	إحداثيات المحور الأفقي (Latitude)
٣٨٥٧٢,٨٩	مساحة الإقليم وفق الهيئة العامة للمساحة <sup>(١)</sup>
٣٨٥٧١,٠٢	مساحة الإقليم وفق نظام إحداثيات المقترح
١,٨٧	الفرق في المساحة (كم <sup>٢</sup> )

(١) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية M.P.D ، بيانات غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٨ م.

المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

الشكل (٣).

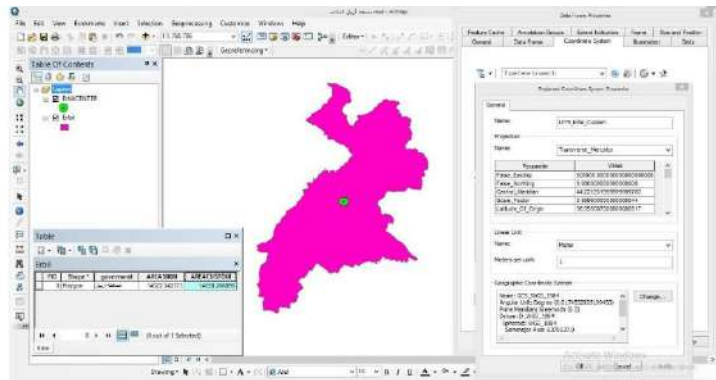
عملية بناء نظام الإحداثيات المقترح لمحافظة دهوك وفق نظام UTM.



المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

الشكل (٤).

عملية بناء نظام الإحداثيات المقترح لمحافظة أربيل وفق نظام UTM.

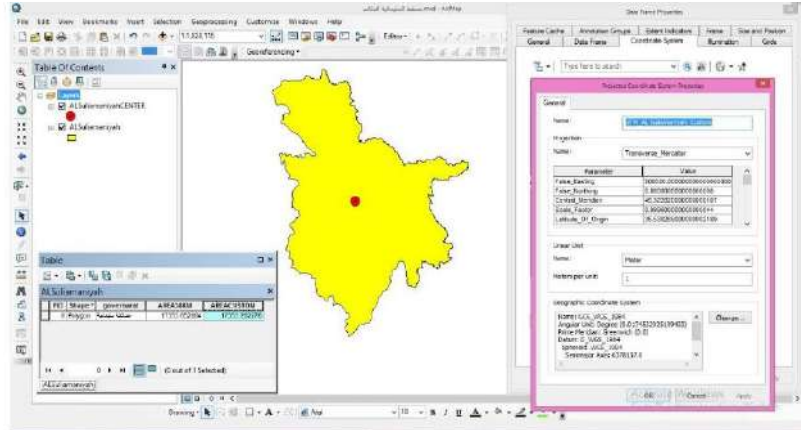




المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

الشكل (٥)

عملية بناء نظام الإحداثيات المقترح لمحافظة السليمانية وفق نظام UTM.



المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

الجدول (٣)

مساحة محافظات إقليم كردستان العراق (كم<sup>٢</sup>) بين معطيات الجهات الرسمية ونظم الإحداثيات المقترحة.

ت	المحافظة	الهيئة العامة للمساحة <sup>(١)</sup>	المساحة بنظام الإحداثيات المحلي المقترح	الفرق في المساحة
١	دهوك	٦٥٩٧,٢٠	٦٥٩٢,٨٣	٤,٣٧
٢	أربيل	١٤٦٢٢,٠٤	١٤٦٢٠,٢٧	١,٧٧
٣	السليمانية	١٧٣٥٣,٦٥	١٧٣٥٣,٢٨	٠,٣٧
	المجموع	٣٨٥٧٢,٨٩	٣٨٥٦٦,٣٨	٦,٥١

<sup>(١)</sup> جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية

M.P.D ، بيانات غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٨ م.

المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

ثانيا - الأخطاء الموضوعية والطولية في خريطة إقليم كردستان العراق :

من البديهي أن تنسحب آثار الأخطاء المساحية على القياسات الموضوعية والخطية ، نظرا للعلاقة التكاملية بين النقطة والخط والمساحة ، فتحدث فروقات في مواضع وأطوال الظواهر عند إختلاف نظم الإحداثيات المستعملة، ومن تلك الظواهر (على سبيل المثال لا الحصر) مراكز الإستيطان البشري ، فضلا عن المسافة التي تقطعها الأنهار وأطوال الحدود الدولية مع دول الجوار.



إن العوارض الموضعية والخطية الممتلة على خريطة إقليم كردستان العراق تأثرت هي الأخرى بهذا الإختلاف في نظم الإحداثيات ، إذ تم إنتخاب بعض العوارض وتمثيلها في حالتين ، الأولى تكون وفقا لنظام (WGS 1984 UTM Zone 38N) ، وهي الحالة العامة شائعة الإستعمال في إعداد خرائط العراق ، والحالة الثانية تكون وفقا لنظم الإحداثيات المقترحة التي تم إنشائها ، ونتج عن الحالتين حدوث قياس أخطاء في مواضع العوارض الموضعية ، وأطوال العوارض الخطية ، إذ سجل أقصى مقدار للخطأ بالعوارض الموضعية في محافظة دهوك ، فتمثلت بمركز ناحية كيادين التي بلغت إزاحتها (١٠٨٦,٩١) كم<sup>٢</sup> ، كونها الأبعد عن خط الطول المركزي للإقليم والخط المركزي المحلي للمحافظة ، فيما سجل أدنى مقدار للخطأ بالعوارض الموضعية في محافظة السليمانية ، فتمثلت بمركز محافظة السليمانية التي بلغت إزاحتها (١٤٤,٤٥) كم<sup>٢</sup> ، بسبب قربها من خط الطول المركزي للإقليم والخط المركزي المحلي للمحافظة ، الجدول (٤).

#### الجدول (٤).

مقدار الخطأ لبعض العوارض الموضعية من محافظات إقليم كردستان العراق  
بين نطاق (٣٨) من نظام UTM ونظم الإحداثيات المقترحة.

ت	المحافظة	العوارض الطوبوغرافية	مقدار الخطأ (كم)	مقدار الخطأ (م)
١	دهوك	مركز محافظة دهوك	-٠,٩٣٥	٩٣٥,٧١
		مركز قضاء زاخو	-٠,٨٦٨	٨٦٨,٤٣
		مركز ناحية كيادين	١,٠٨٦٩	١٠٨٦,٩١
٢	أربيل	مركز محافظة أربيل	-٠,٤٦٨	٤٦٨,٧٥
		مركز قضاء مخمور	١,٠٦٣	١٠٦٣,٥٤
		مركز ناحية حاج عمران	-٠,٤٩٢	٤٩٢,٢٩
٣	السليمانية	مركز محافظة السليمانية	-٠,١٤٤	١٤٤,٤٥
		مركز قضاء حلبجة	-٠,٤٠١	٤٠١,١٩
		مركز ناحية بيتوانه	-٠,٣٠٣	٣٠٣,٠٩

المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

تباينت أيضا الفروقات في أطوال العوارض الخطية في الإقليم بين إستعمال نظام (WGS 1984 UTM Zone 38N) ونظم الإحداثيات المقترحة ، فوصل أقصى مقدار للخطأ بالعوارض الخطية في الحدود الدولية بين العراق وإيران في محافظة السليمانية وبلغت (١٨١٢,٧) متر ، وكان أدنى مقدار للخطأ في الحدود الدولية بين العراق وتركيا وإيران في محافظة أربيل إذ بلغت (٢١,٣٣) متر ، الجدول (٥).



الجدول (٥).

مقدار الخطأ (م) لبعض العوارض الطولية من محافظات إقليم كردستان العراق  
بين نطاق (٣٨) من نظام UTM ونظم الإحداثيات المقترحة.

مقدار الخطأ	الطول وفق النظام الإحداثي		العوارض الطولية	المحافظة	ت
	المقترح	النطاق (38N)			
٤٥٨,٢٥-	٢٠٨٩٦٩,٢٧	٢٠٨٥١١,٠٢	الحدود الدولية للمحافظة (مع تركيا وسوريا)	دهوك	١
٦٣,٣٢-	١٦٦٢٣٨,٤٨	١٦٦٣٠١,٨٠	نهر الخابور		
٢١,٣٣-	٢٣٥٣٩٤,٣٢	٢٣٥٣٧٢,٩٩	الحدود الدولية للمحافظة (مع تركيا وإيران)	أربيل	٢
١٩٠,٢٨	٢٣٧٩١٦,٨٥	٢٣٨١٠٧,١٣	نهر الزاب الأعلى		
١٨١٢,٧	٤٦٤٧٦٦,٢٥	٤٦٦٥٧٨,٩٥	الحدود الدولية للمحافظة (مع إيران)	السليمانية	٣
٥٤,١٨-	١٥٥٠٧٦,٢٤	١٥٥٠٢٢,٠٦	مقطع من نهر الزاب الأسفل		
٧٩,٢٨	٢٧١١٨,٠٥	٢٧١٩٧,٣٣	مقطع من نهر العظيم		
٦١,٢٧	٢١١٥٦٢,٨٧	٢١١٦٢٤,١٤	مقطع من نهر ديبالي		

المصدر: الباحثة بالإعتماد على برنامج Arc GIS10.6

النتائج : تمخض عن سير البحث الحصول على النتائج الآتية :

- ١- إن إستعمال نظام (WGS 1984 UTM Zone 38N) في إعداد خريطة إقليم كردستان العراق أدى إلى حدوث أخطاء في مساحة الإقليم بلغت (٦,٥١) كم<sup>٢</sup> ، بسبب عدم تساوي إمتداد الإقليم على جانبي خط الطول المركزي للنطاق (38N).
  - ٢- تزداد الأخطاء الموضوعية كلما إتسع الإمتداد المستعرض للمحافظة وبالتالي الإبتعاد عن خط الطول المركزي للإقليم والخط المركزي المحلي للمحافظة ، وتمثل ذلك بمركز ناحية كيادين التي بلغ مقدار الخطأ فيها (١٠٨٦,٩١) متر.
  - ٣- يؤثر طول المسافة للعوارض الخطية فضلا عن السمة السابقة (الإبتعاد عن خط الطول المركزي) في زيادة مقدار الخطأ الطولي ، وظهر ذلك في الحدود الدولية بين العراق وإيران في محافظة السليمانية إذ بلغ (١٨١٢,٧) متر.
- المقترحات : في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يقترح البحث الأمور الآتية :
- ١- يفضل التأكيد على موقع وشكل إمتداد المنطقة التي يرام دراستها ومدى بعدها أو قربها من الخط المركزي للنطاق الواحد من نظام UTM قبل الشروع في إعداد خرائط لها.
  - ٢- بناء نظام إحداثي محلي خاص بالمنطقة المدروسة وفق الطريقة التي عرضها البحث تكون مفيدة في التقليل من مقدار الأخطاء المساحية والموضوعية والطولية التي قد تتضمنها الخرائط.

الهوامش :

(١) نقولا إبراهيم ، مساقط الخرائط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ م ، ص٢٦٣.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- (٢) سيف صالح محمد ، مشكلات تشبيك خرائط UTM لمحافظة نينوى ، رسالة دبلوم عالي (غ.م) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ م ، ص ٧ .
- (٣) سامر الجودي ، نظام الإحداثيات المرجعي والعمليات على الإحداثيات (الدليل الكامل لمحتري في GIS) ، ط ١ ، شعاع للنشر و  
حلب - سوريا ، ٢٠١٣ م ، ص ٤٣ .
- (4) Jonathan Iliffe , Datums and Map Projections for remote sensing – GIS - and surveying , Whittles Publishing , Roseleigh House , Latheronwheel , Scotland , UK , 2002-2003 , P 20 – 25.
- (٥) عبد الرحمن مصطفى دبس ، نظم المعلومات الجغرافية (أسس ومبادئ - تمارين وتطبيقات) ، ط ١ ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٩ م ، ص ٨٢-٨٣ .
- (6) Stephen R. Galati, Geographic Information Systems Demystified, Artech House, INC, London, 2006, P.4.
- (7) ESRI , Map Projection , What are map projections? , Arc GIS 10 , 10/4/2010 , P 11.
- (8) ESRI , Map Projection , What are map projections? , Arc GIS 10 , 10/4/2010 , P 12.
- (9) Ryan Brazeal , Issues with Extending a UTM Zone , Geomatics Technology Manager , Caltech Surveys Ltd , July 2016 , P 10.
- (10) Teryl G. Grubb , Recording Wildlife Locations with the Universal Transverse Mercator (UTM) grid system , USDA Forest Service, USA , 1988 , p.2-3.

(١١) سامر الجودي ، مصدر سابق ، ص ١٢١ .

(١٢) سعاد جاسم ، مدير قسم إنتاج الخرائط في الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٨ م .

### المصادر:

- (١) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم إنتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية M.P.D ، بيانات غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٨ م .
- (٢) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ، ٢٠١٨ م ، الجدول (١/١) .
- (٣) سامر الجودي ، نظام الإحداثيات المرجعي والعمليات على الإحداثيات (الدليل الكامل لمحتري في GIS) ، ط ١ ، شعاع للنشر والعلوم ، حلب - سوريا ، ٢٠١٣ م .
- (٤) سعاد جاسم ، مدير قسم إنتاج الخرائط في الهيئة العامة للمساحة ، بغداد ، مقابلة شخصية بتاريخ ٢٨ / ١٠ / ٢٠١٨ م .
- (٥) سيف صالح محمد ، مشكلات تشبيك خرائط UTM لمحافظة نينوى ، رسالة دبلوم عالي (غ.م) ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ م .
- (٦) عبد الرحمن مصطفى دبس ، نظم المعلومات الجغرافية (أسس ومبادئ - تمارين وتطبيقات) ، ط ١ ، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٩ م .
- (٧) نقولا إبراهيم ، مساقط الخرائط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٢ م .

- (8) ESRI , Map Projection , What are map projections? , Arc GIS 10 , 10/4/2010.
- (9) Jonathan Iliffe , Datums and Map Projections for remote sensing – GIS - and surveying , Whittles Publishing , Roseleigh House , Latheronwheel , Scotland , UK , 2002-2003.
- (10) Ryan Brazeal , Issues with Extending a UTM Zone , Geomatics Technology Manager , Caltech Surveys Ltd , July 2016.
- (11) Stephen R. Galati , Geographic Information Systems Demystified , Artech House , INC , London , 2006.
- (12) Teryl G. Grubb , Recording Wildlife Locations with the Universal Transverse Mercator (UTM) grid system , USDA Forest Service, USA , 1988.



## واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة

وكفاءتها لعام ٢٠٢٠

الأستاذ الدكتور: رعد عبد الحسين محمد

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

المدرس المساعد: مصطفى فلاح الحساني

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص:-

اهتمت هذه الدراسة بالتوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة وكفاءتها الوظيفية وانواعها ومدى تطبيق المعايير التخطيطية في المؤسسات الدينية . تمثلت هذه الخدمات بمجموعة من المؤسسات والبالغ عددها (٤٢) خدمة توزعت بين (٤) مساجد و(٥) جوامع و(٣٣) حسينية وبلغ مجموع مساحة الخدمة الدينية (٢٩٥٥٦ م<sup>٢</sup>) ، ودراسة بعض الخصائص السكانية اذ بلغ عدد سكان مدينة السماوة (٢٣٥٨٥٤) نسمة . وتوصلت الدراسة الى وجود تباين في كفاءة التوزيع المكاني للخدمات الدينية على مستوى احياء المدينة من خلال تطبيق بعض الاساليب الاحصائية كأسلوب قرينة الجار الاقرب ونطاق الخدمة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية . اذ كشفت ان الخدمات الدينية توزعت بشكل عشوائي لا يتناسب مع توزيع السكان في المدينة وانها بُنيت دون الرجوع الى المعايير التخطيطية المحلية اذ تحتاج منطقة الدراسة الى انشاء العديد من المؤسسات الدينية وانشاء قاعدة بيانات تحتوي على جميع معلومات الخدمة الدينية في مدينة السماوة .





## المقدمة:-

لقد نالت المعتقدات والعبادات والطقوس الدينية حيزاً كبيراً ومهماً في حياة الشعوب وتركت اثاراً واضحة على مسيرتها الحضارية، إذ ان الجانب الديني كان من ابرز العوامل المؤثرة في حضارات الامم فهو يسهم في تحديد الاطر العامة للعبادات والتقاليد والاعراف والقوانين وله أثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفنية والادبية، لذا يسعى الانسان عن طريق الممارسات الروحية اقامة عبادات وطقوس معينة تقام في اماكن مخصصة، يحقق توزيع الخدمات بشكله الصحيح فوائد كثيرة للفرد والمجتمع اذ يوفر التوزيع الخدمي المناسب للسكان بيئة مناسبة تنعكس اثاره على نشاط الانسان وحياته من جانب وتحقق الكفاية الممكنة لحصوله على الخدمات الضرورية في المدينة من جانب اخر.

### مشكلة الدراسة :

١- ما واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة ؟

٢- ماهي كفاءة الخدمات الدينية في مدينة السماوة ؟

### فرضية الدراسة:

اجابة الفرضية على تساؤلات الدراسة اذا اثبتت ان التوزيع المكاني للخدمات الدينية في المدينة يتصف بعدم التوازن مع توزيع السكان وحسب المعايير التخطيطية.

### هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى تحليل واقع توزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة وتحديد مدى كفاءتها اعتماداً على المعايير التخطيطية فضلاً عن تحديد مكان الخلل في خدماتها للسكان .

### منهج و ادوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والكمي للكشف عن التوزيع الجغرافي للخدمات مع الاستعانة بالأساليب الكمية (اسلوب قرينة الجار الاقرب) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لمعرفة نمط التوزيع المكاني لهذه الخدمات .

### هيكلية الدراسة :

تناولت الدراسة مقدمة ومبحثين تناول الاول دراسة بعض خصائص السكان في مدينة السماوة وواقع حال توزيع الخدمات الدينية في المدينة اما المبحث الثاني فقد عالج كفاءة الخدمات الدينية حسب المعايير التخطيطية .

### حدود منطقة الدراسة :

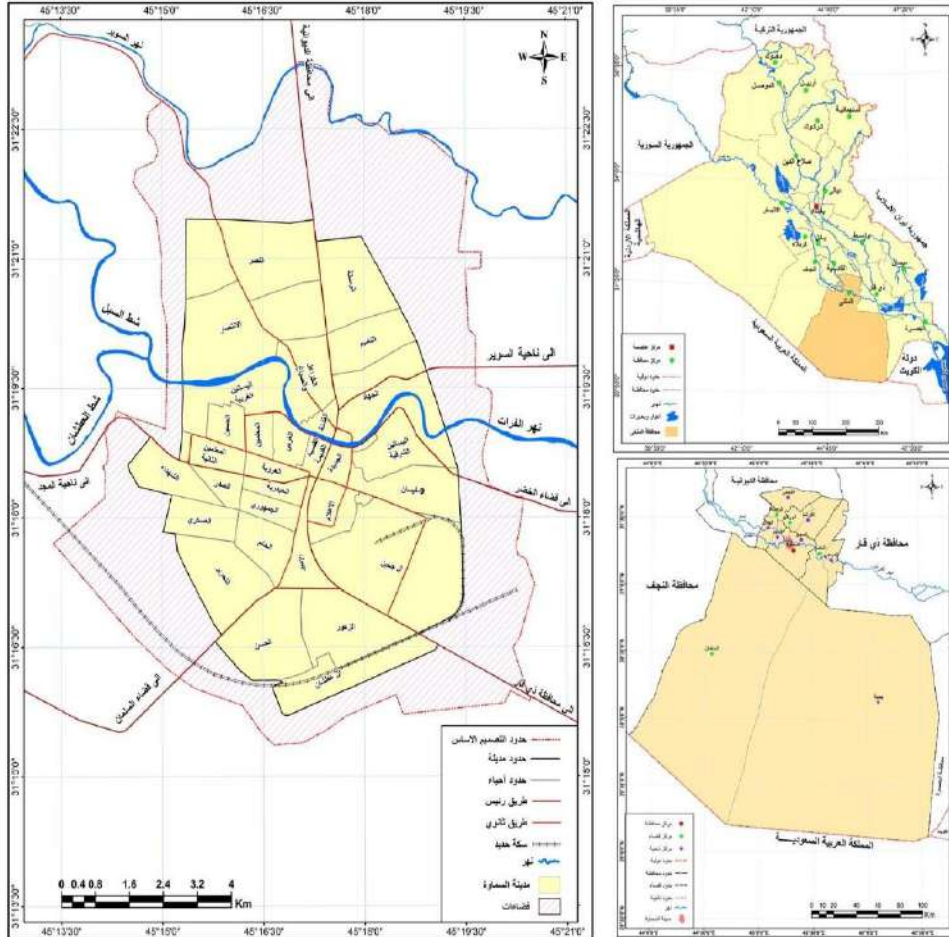
تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بمدينة السماوة التي تقع فلكياً عند تقاطع دائرة عرض (٣١.١٩.١٠) شمالاً وقوس طول (٤٥.١٧.١٥) شرقاً، وتقع في القسم الشمالي الغربي من محافظة المثنى، إذ يحد المحافظة من ناحية إدارية محافظة القادسية من الشمال ومن الشرق محافظتا البصرة وذي قار ومن الغرب



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

محافظة النجف وتشكل حدودها الجنوبية جزءا من الحدود الدولية بين العراق والمملكة العربية السعودية , أما موقع المدينة جغرافيا فيحدها من الشمال والغرب قضاء الرميثة ومن الجنوب قضاء سلمان ومن الشرق قضاء الخضر, خريطة(١) وبلغت مساحة المدينة (٦٦١٢ هكتاراً) وتتألف من (٣٠) حياً سكنياً . أما الحدود الزمانية للدراسة فقد تمثلت بسنة ٢٠٢٠ .

### خريطة (١) موقع مدينة السماوة بالنسبة لمحافظة المثنى والعراق



المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على:

- ١- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس الرسم ١ : ١٠٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٦.
- ٢- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، مقياس الرسم ١ : ٥٠٠٠٠٠ ، ٢٠١٦.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

٣- جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، خريطة التصميم

الأساس لمدينة السماوة، مقياس الرسم ١:٢٠٠٠٠، ٢٠١٧ .

المبحث الثاني: واقع سكان مدينة السماوة والخدمات الدينية فيها

اولاً: سكان مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠

يعد التوزيع الجغرافي للسكان من اهم اللويات التي يهتم بدراستها الجغرافيون لاسيما جغرافيو المدن للتعرف على كثافة السكان<sup>(١)</sup>. توزع السكان في مدينة السماوة على (٣٠ حياً سكنياً) ، اذ حل بالمرتبة الاولى حي الرسالة بنسبة (٨,٥%) من سكان المدينة وبعده سكان (٢٠٠٢٧ نسمة) ، اما في المرتبة الثانية حي الجمهوري بنسبة (٨%) وبعده سكان (١٨٨٩٣ نسمة) ، في المرتبة الثالثة يأتي حي ٩ نيسان بنسبة (٧,٥%) وبعده سكان بلغ (١٧٦٠١ نسمة) وجاء في المرتبة الاخيرة حي الاعلام بنسبة (٠,٢%) وبعده سكان بلغ (٥٣١ نسمة) اما بقية الاحياء فقد تباينت نسب تركيز السكان بين (٧-٠,٣%) وذلك لعدة اسباب منها ان الاحياء في مركز المدينة القديم بدأ يتغير فيها استعمال الارض من سكني الى تجاري مثل القصبة القديمة وايضا هناك احياء تم استحداثها حديثاً كالاعلام وال عطشان، جدول (١) .

جدول(١) توزيع السكان في مدينة السماوة لسنة (٢٠٢٠)

ت	اسم الحي	عدد السكان	نسبة عدد السكان%
١	القشلة	٥٨٢٦	٢,٥
٢	النصر	٩٦٦٥	٤,١
٣	الانتصار	١٦٤٣٤	٧
٤	الجديدة	٣٤٩٥	١,٥
٥	الجمهوري	١٨٨٩٣	٨
٦	الخرزاعل والصياغ	٥٢٢٢	٢,٢
٧	القصبة القديمة	٦٨٢٢	٢,٩
٨	الغربي	٨٨٠٩	٣,٧
٩	المعلمين الاولى	٧٣٤٩	٣,١
١٠	المعلمين الثانية	٥٩٢٨	٢,٥
١١	الحسين	٧٩٦٠	٣,٤
١٢	البساتين الغربية	٣٥٢٢	١,٥
١٣	العروبة	٦٦١١	٢,٨
١٤	الصدر	٨٣٨٣	٣,٦
١٥	الحيدرية	٦٨٥٠	٢,٩
١٦	الشهداء	٥٣٧٦	٢,٣
١٧	العسكري	١٩٣٤٥	٨,٢
١٨	التحرير	٤٥٤١	١,٩
١٩	الحكم	٦٨٥٨	٢,٩
٢٠	الزهور	٢٥٦٩	١,١
٢١	الامير	٣٨٢٥	١,٦
٢٢	الحسين	٧٥٩٧	٣,٢



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية

٢٣	ال عطشان	٧٣٧	-,٣
٢٤	الرسالة	٢٠٠٢٧	٨,٥
٢٥	الجهاد	١٠١٦١	٤,٣
٢٦	التاميم	١٠٠٤٦	٤,٣
٢٧	٩ نيسان	١٧٦٠١	٧,٥
٢٨	ال جحيل	١٠٢٣	-,٤
٢٩	الاعلام	٥٣١	-,٢
٣٠	البستين الشرقية	٣٨٤٥	١,٦
	المجموع	٢٣٥٨٥٤	١٠٠

المصدر: الباحثان بالاعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، تقديرات سكان محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .

### ثانياً: واقع توزيع الخدمات الدينية في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠

الخدمات الدينية اصبحت من ضمن النشاطات التي تهتم بها الدول وذلك لأنثارها الروحية والنفسية والاجتماعية اذ تلعب دورا في استقطاب السكان سواء لأغراض العبادة او السياحة الذين تستهويهم الاجواء الروحية في بعض المدن<sup>(١)</sup> . مدينة السماوة تحتوي على (٤) مساجد و (٩) جوامع و (٢٩) حسينية وبلغ مجموع مساحة الخدمة الدينية (٢٩٥٥٦م<sup>٢</sup>) توزعت حسب نوع الخدمة بالشكل الاتي جدول (٢) :

١-الحسينيات : حسب التوزيع الجغرافي فإن حي الرسالة جاء في المرتبة الاولى من حيث عدد الحسينيات ومساحتها اذ بلغت (٤حسينيات ) وبمساحة (٢م<sup>٣</sup>٧٩٤) ويأتي في المرتبة الثانية حي العسكري بواقع (٤حسينيات ) وبمساحة بلغت (٢م<sup>٣</sup>٢٨٢) اما حي النصر جاء في المرتبة الثالثة من حيث عدد الحسينيات والمساحة بواقع (٣)و(٢م<sup>٢</sup>٥٠٠) على التوالي ، وبعده يأتي حي البستين الشرقية بواقع (٣حسينيات ) وبمساحة (٢م<sup>١</sup>٧٨٥) وبعدها يأتي حي الخزاعل والصياغ من حيث المساحة بواقع (٢حسينيات ) وبمساحة (٢م<sup>١</sup>٥٠٠) ثم حي الحسين بواقع حسينية واحدة وبمساحة بلغت (٢م<sup>١</sup>٢٤٧) وبعدها يأتي ال جحيل بواقع (٢حسينية) ومساحة (٢م<sup>١</sup>٨٥٥) اما في المرتبة الاخيرة يأتي في المرتبة الاخيرة حي العروبة بواقع حسينية واحدة وبمساحة بلغت (٢م<sup>٢</sup>٠٠) اذ بلغ العدد الكلي للحسينيات في المدينة (٣٣) وبمساحة (٢م<sup>٢</sup>٠٧١٥)، الخريطة (٢).

٢-الجوامع : بلغ عددها (٥ جوامع ) توزعت على احياء بواقع جامع في حي الصدر بمساحة (٢م<sup>١</sup>٠٠٠) وبالمرتبة الثانية الاعلام جامع واحد بمساحة (٢م<sup>١</sup>٩٨٦) ثم حي ٩ نيسان جامع بمساحة (٢م<sup>١</sup>٨٠٠) ، بعدها حي النصر جامع بمساحة (٢م<sup>١</sup>٤٠٠) واخيرا الحيدرية جامع بمساحة (٢م<sup>١</sup>٣٨٢) ، وبذلك يكون مجموع مساحة الجوامع (٢م<sup>١</sup>٣٦٦٨)(٣).



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

جدول (٢) التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية ومساحتها في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠

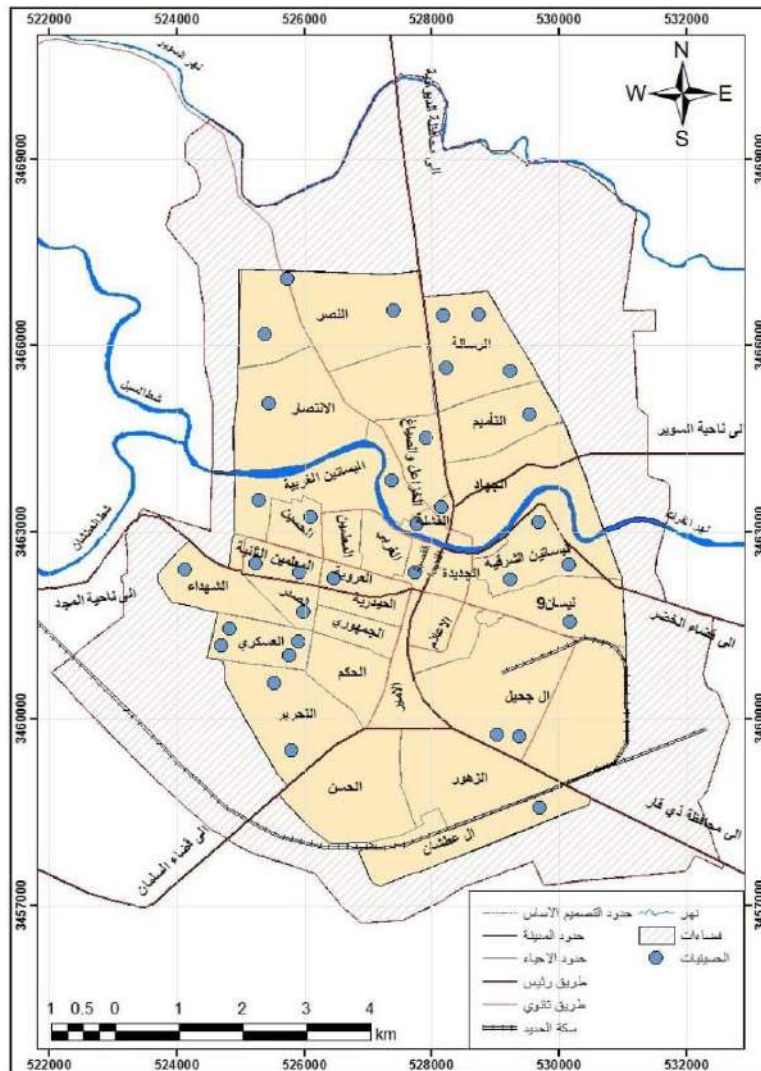
ت	اسم الحي	عدد السكان	الخدمات الدينية			مساحتها/م	
			الحسينيات	الجموع	المساجد	الحسينيات	الجموع
١	القشلة	٥٨٢٦	٢			٨٠٠	
٢	النصر	٩٦٦٥	٣	١		٢٥٠٠	٤٠٠
٣	الانتصار	١٦٤٣٤	١		١	٢٦٧	٤٥٠
٤	الجديدة	٣٤٩٥					
٥	الجمهوري	١٨٨٩٣			١		١٥٠
٦	الخزاعل والصياغ	٥٢٢٢	٢			١٥٠٠	
٧	القصبة القديمة	٦٨٢٢	١			١٥٠	
٨	الغربي	٨٨٠٩					
٩	المعلمين الاول	٧٣٤٩			١		١٨٥٥
١٠	المعلمين الثانية	٥٩٢٨	٢			٧٩٧	
١١	الحسين	٧٩٦٠	١			١٢٤٧	
١٢	البيساتين الغربية	٣٥٢٢	١			٦٥٤	
١٣	العروبة	٦٦١١	١			٢٠٠	
١٤	الصدر	٨٣٨٣	١	١		٦٤٠	١٠٠٠
١٥	الحيدرية	٦٨٥٠		١			٣٨٢
١٦	الشهداء	٥٣٧٦	١			٤٧٤	
١٧	العسكري	١٩٣٤٥	٤			٣٢٨٢	
١٨	التحرير	٤٥٤١	٢			٦٠٠	
١٩	الحكم	٦٨٥٨			١		٢٨١٨
٢٠	الزهور	٢٥٦٩					
٢١	الامير	٣٨٢٥					
٢٢	الحسن	٧٥٩٧					
٢٣	ال عطشان	٧٣٧	١			٨٢٠	
٢٤	الرسالة	٢٠٠٣٧	٤			٣٧٩٤	
٢٥	الجهاد	١٠٠٦١					
٢٦	التاميم	١٠٠٤٦					
٢٧	٩نيسان	١٧٦٠١	١	١		٣٥٠	٨٠٠
٢٨	ال ججيل	١٠٠٢٣	٢			٨٥٥	
٢٩	الاعلام	٥٣١		١			٩٨٦
٣٠	البيساتين الشرقية	٣٨٤٥	٣			١٧٨٥	
	المجموع	٢٣٥٨٥٤	٣٣	٥	٤	٢٠٧١٥	٣٥٦٨



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

المصدر: الباحثان بالاعتماد على: ١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، تقديرات سكان محافظة المثنى لسنة ٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .  
٢- جمهورية العراق ، ديوان الوقف الشيعي في المثنى ، شعبة الاحصاء ، ٢٠٢١ ، بيانات غير منشورة .  
٣-المساجد : في مدينة السماوة (٤) مساجد توزعت بين احيائها بواقع مسجد واحد في كل حي من الاحياء التالي (الحكم ، المعلمين الاولى ، الانتصار ، الجمهوري ) وبمساحة (٢٨١٨ ، ١٨٥٥ ، ٤٥٠ ، ١٥٠ م٢) على التوالي ، وبذلك يكون مجموع مساحة المساجد في منطقة الدراسة (٢٥٢٧٣م٢)(٤).

### خريطة (٢) لتوزيع المكاني للحسينيات في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠

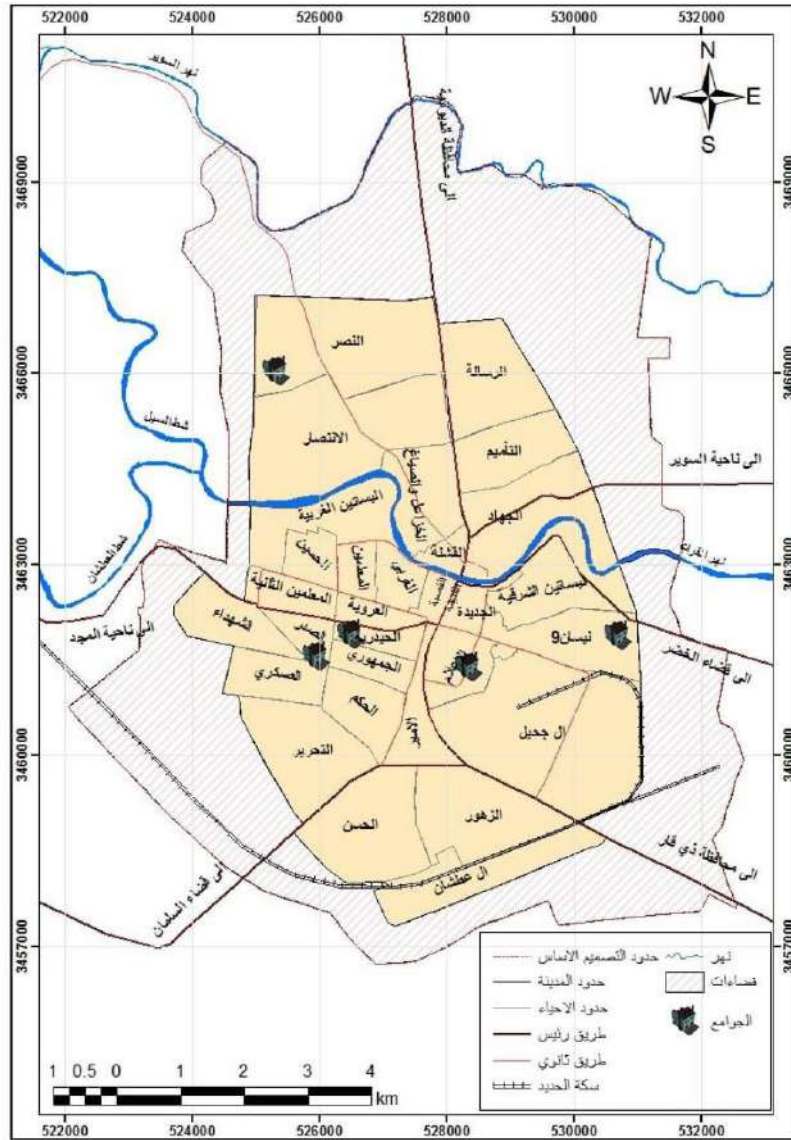


المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٢) .





خريطة (٤) لتوزيع المكاني للجوامع في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠



المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٢) .

المبحث الثاني : كفاءة الخدمات الدينية في مدينة السماوة

أولاً: كفاءة التوزيع الجغرافي بأستخدام قرينة الجار الاقرب ونطاق الخدمة

يستخدم الجغرافيون اسلوب قرينة الجار الاقرب الاحصائي لمعرفة نمط التوزيع الظواهر الجغرافية فإذا بلغت قيمة (R) اقل من واحد صحيح فيكون التوزيع متقارب اما اذا بلغ واحد صحيح فيكون التوزيع عشوائي اما اذا كان بين (١-٢,١٥) فيكون التوزيع متباعد<sup>(٣)</sup> . في منطقة الدراسة اثبت تحليل الجار الاقرب

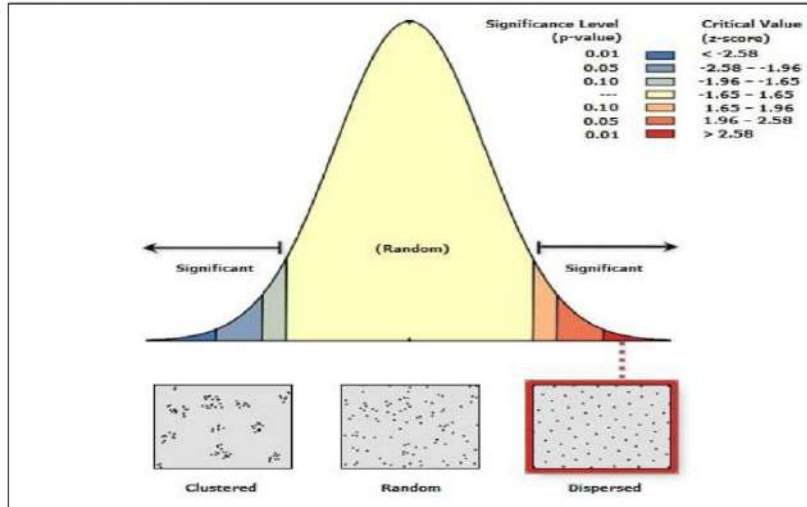




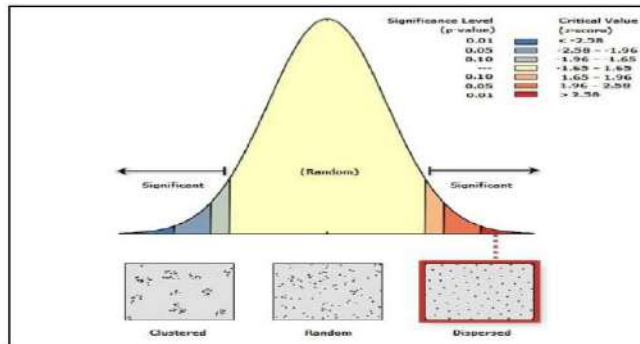
# جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

ان التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية (الحسينيات والمساجد والجوامع) متباعد اذ بلغت قيمة (R) (١,١) ،  
١,٧ ، ١,٩) على التوالي ، شكل (١ ، ٢ ، ٣).

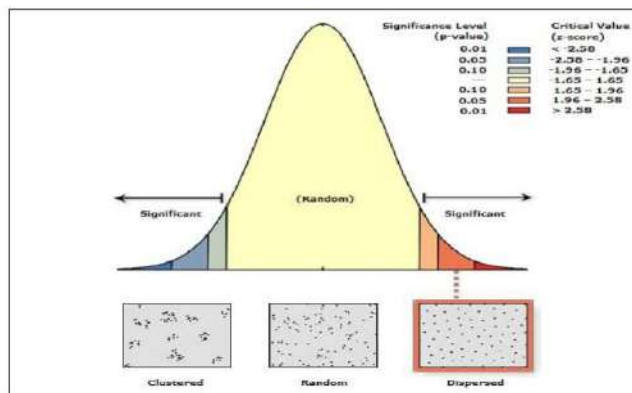
شكل (١) تحليل الجار الاقرب للحسينيات في مدينة السماوة



شكل (٢) تحليل الجار الاقرب للمساجد في مدينة السماوة



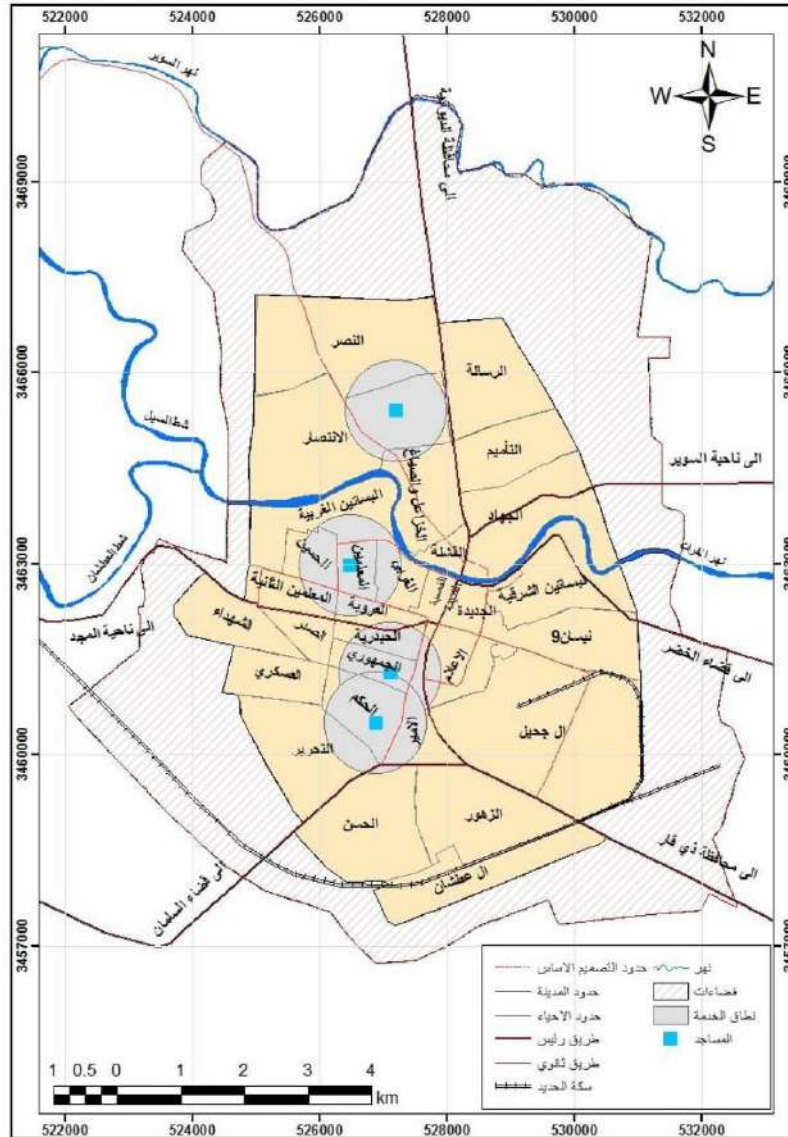
شكل (٣) الجار الاقرب للجوامع في مدينة السماوة







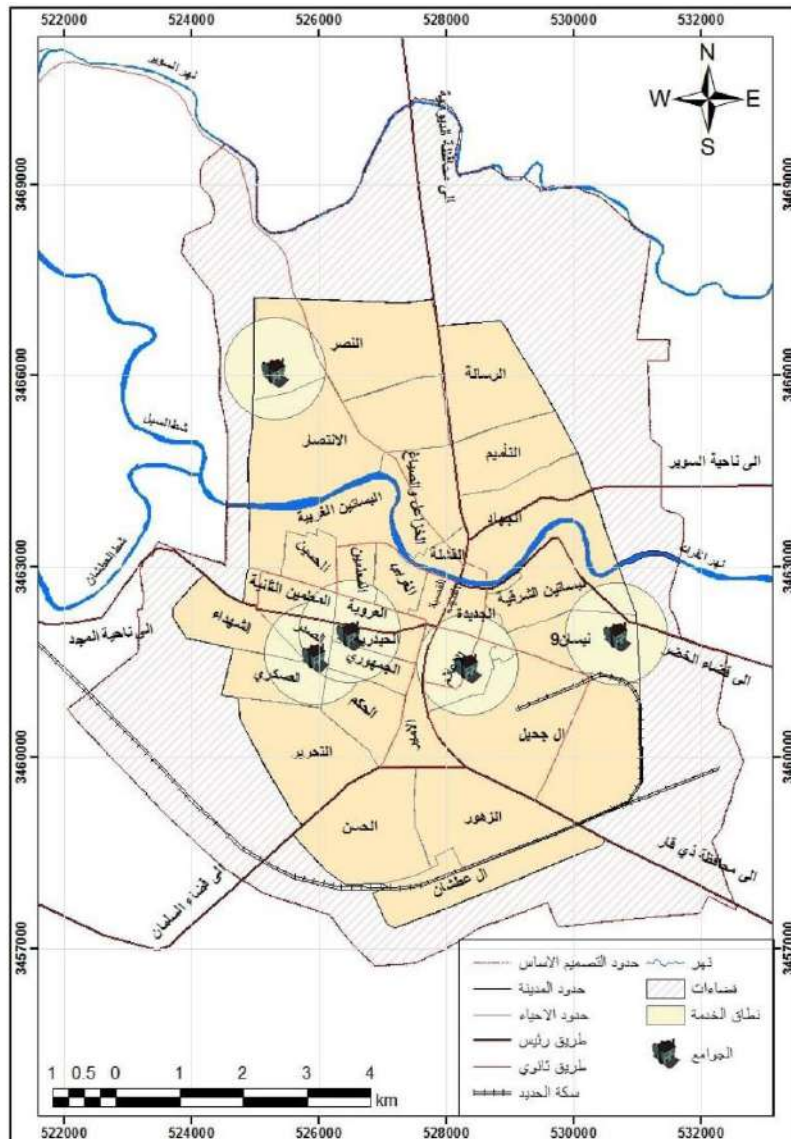
خريطة (٦) نطاق الخدمة للمساجد في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠



المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٢).



خريطة (٧) نطاق الخدمة للجوامع في مدينة السماوة لسنة ٢٠٢٠



المصدر: الباحثان بالاعتماد على جدول (٢).

#### ثانياً: معايير المساحة والسكان للخدمات الدينية

١- معيار المساحة : حسب المعايير التخطيطية فأن لكل شخص نسبة لجميع للسكان مساحة (٢م٠,٣٠) من الخدمات الدينية<sup>(٥)</sup> . في مدينة السماوة بلغت المساحة الكلية للخدمة الدينية (٢٩٥٥٦ م٢) ، حسب المعيار من المفترض ان تكون مساحة الخدمات الدينية (٢م٧٠٧٥٦,٢) حسب عدد سكان مدينة السماوة لسنة ٢٠١٩ ، وبلغ العجز بالمساحة في مدينة السماوة (٢م٤١٢٠٠,٢).



٢-معييار السكان : بلغ عدد الخدمات الدينية في المدينة (٤٢) خدمة ، وحسب المعايير التخطيطية لكل (٣٦٠٠ نسمة ) خدمة جامع او (محل عبادة )<sup>(١)</sup> . وبهذا فأن المدينة بحاجة الى (٦٦) دار عبادة حسب عدد السكان لسنة (٢٠١٩ ) اذ سجلت المدينة عجز يبلغ (٢٤) دار عبادة .

#### الاستنتاجات :

١-كشفت الدراسة عن وجود قصور وخلل في التوزيع المكاني للخدمات الدينية في مدينة السماوة وذلك حسب ما دلت عليه الوسائل الاحصائية قرينة الجار الاقرب و نطاق الخدمة ( اذ ان التوزيع كان اقرب الى المتباعد .

٢-توزيع الخدمات الدينية على احياء المدينة لا يتناسب مع عدد سكان ومساحة كل حي وهذا مؤشر على سوء توزيعها هذه الخدمة وعدم مراعاتها للمعايير التخطيطية.

٣-كشفت المعايير المساحية ان هناك عجز في نسبة نصيب الفرد من المساحة الكلية للخدمات الدينية اذ بلغ المعدل العام من المساحة لكل شخص (٢٠٠,١٢) وهو اقل بكثير من مساحة المعيار التخطيطي المحلي .

#### التوصيات :

انشاء قاعدة بيانات عن الخدمات الدينية في المدينة يتم تحديث معلوماتها بشكل مستمر ويمكن الاستدلال بها من قبل إدارة الشؤون الدينية لمعرفة الاحياء غير المخدومة لتشجيع السكان لأقامه مركز الخدمات الدينية لها فيما بما يحقق التوزيع المتناسب لجميع الاحياء السكنية ويضمن سهولة الوصول لهذه الخدمة.

#### المصادر

١- بشير ابراهيم لطيف ، وآخرون ، خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية ، الطبعة الاولى ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان، ٢٠٠٩.

٢- جمهورية العراق ،وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان، شعبة الدراسات، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠.

٣- جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، دائرة الاسكان ، معايير الاسكان الحضري والريفي في العراق، ٢٠١٨.

٤- جمهورية العراق ،وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للإسكان، شعبة الدراسات، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠.

٥- سامي عزيز عباس العتيبي ، اياد عاشور الطائي ، الاحصاء والنمذجة في الجغرافية ، الطبعة الاولى ، درا اكرم للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٢.



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

٦- غانم نجيب واخرون ، محافظة المثنى دراسة جغرافية وبيئية ، الطبعة الاولى ، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ٢٠١٩.

(١) غانم نجيب واخرون ، محافظة المثنى دراسة جغرافية وبيئية ، الطبعة الاولى ، دار الكتب والوثائق ، بغداد، ٢٠١٩، ص١١٦.

(٢) بشير ابراهيم لطيف ، واخرون ، خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية ، الطبعة الاولى ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص١٤٤ .

(٣) سامي عزيز عباس العتيبي ، اياد عاشور الطائي ، الاحصاء والنمذجة في الجغرافية ، الطبعة الاولى ، دار الكرم للطباعة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص١٥٥.

(٤) جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للاسكان، شعبة الدراسات، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠، ص١٦.

(٥) جمهورية العراق، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، دائرة الاسكان ، معايير الاسكان الحضري والريفي في العراق، ٢٠١٨، ص٨١.

(٦) جمهورية العراق ، وزارة الاعمار والاسكان ، الهيئة العامة للاسكان، شعبة الدراسات، معايير الاسكان الحضري ، ٢٠١٠، ص٩.



## السياحة الدينية و دورها في تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة

كربلاء المقدسة

الباحثة : زهراء فيصل هاشم السعيد

الأستاذ المساعد الدكتور : حميد عطية عبد الحسين الجوراني

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

تهدف الدراسة الى معرفة دور السياحة الدينية في ازدهار و تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة ،فضلا عن دورها في التوزيع الجغرافي لمعامل الحلويات و المعجنات ضمن منطقة الدراسة . اعتمدت الدراسة على المسح الميداني ، و ناقشت اربعة نقاط :مفهوم السياحة ، مفهوم التنمية ، ومفهوم صناعة الحلويات و المعجنات ، و دور السياحة الدينية في تنمية تلك الصناعة .

خلصت الدراسة الى نتيجة مفادها ان السياحة الدينية قد اثرت ايجابا في نمو و ازدهار و انتشار صناعة الحلويات و المعجنات ، واثرت في نمط التوزيع الجغرافي للمعامل ، اذ تتركز معظم تلك المعامل في قضاء كربلاء ، وبشكل خاص بالقرب من المراقد المقدسة وان هنالك علاقة ارتباط طردية ما بين السياحة الدينية وكمية الانتاج و قيمته .



## المقدمة:-

تعد السياحة من ابرز القطاعات الاقتصادية التي تساهم في عملية التنمية الاقتصادية اذ ان تأثير السياحة لايعود فقط على القطاع السياحي فحسب ، بل يمتد الى جميع فروع القطاع الاقتصادي ومنها الصناعة . وقد اثرت السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة نتيجة إلى وجود ضريح الامام الحسين واخيه ابا الفضل العباس (عليهما السلام) في تنمية وتطوير صناعة الحلويات والمعجنات والتي تعرف على انها مزيج من الطحين و السكر والزيت ، فضلا عن مواد اخرى .

برزت اهمية السياحة الدينية ودورها في تنمية صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة من خلال جذب المستهلك المحلي اولاً والزائر الاجنبي ثانياً ، مما اسهم في دخول العملة الاجنبية بصورة غير مباشرة والتي تسهم في زيادة الدخل القوي للبلد عموماً وتشغيل العديد من الايدي العاملة في هذه الصناعة لاسيما من سكان المحافظة خصوصاً .

### **اولا : مشكلة البحث**

تمثلت مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين:

- ١- ما مدى تأثير قطاع السياحة في تنمية صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة ؟
- ٢- هل اثرت السياحة الدينية في التوزيع المكاني لصناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة ؟

### **ثانيا: فرضية البحث**

يفترض البحث الاتي :

- ١- للسياحة اثر في تنمية صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة .
- ٢- ادت السياحة دوراً في التوزيع المكاني لصناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة .

### **ثالثا: هدف البحث**

يهدف البحث الى معرفة دور السياحة في تنمية صناعة الحلويات والمعجنات ومدى ارتباط تلك الصناعة مع السياحة الدينية في محافظة كربلاء المقدسة .

### **رابعا: منهجية البحث**

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والكمي الذي اعتمد على جمع البيانات و تبويبها وتحليلها ثم عرضها بأساليب احصائية .

### **خامسا: مصادر الدراسة :**

#### **١. المصادر المكتبية :**

تضمنت الكتب و الرسائل و الأطارح و الدوريات و تقارير وزارة التخطيط و الجهاز المركزي للإحصاء والمجموعات الاحصائية السنوية .





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

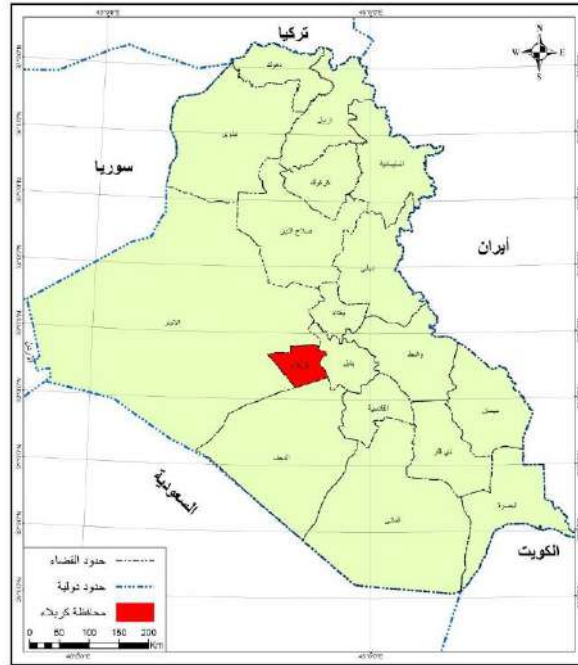
### ٢ . المصادر الحكومية :

تمت الاستعانة بالمؤسسات الحكومية للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لاكمال متطلبات البحث لاسيما ( اتحاد الصناعات ، مديرية بلدية كربلاء ، مديرية الاحصاء في كربلاء) .

### سادسا: حدود الدراسة

تقع محافظة كربلاء المقدسة ضمن دائرتي عرض (٣٢,٥-٣٢,٨) شمالا وقوسي طول(٤٣,١-٤٤,١٩) ضمن الجزء الشمالي الغربي من اقليم الفرات الاوسط من العراق على اطراف الحافة الشرقية من هضبة البادية الشمالية من الهضبة الغربية غرب نهر الفرات اي ضمن المنطقة الصحراوية الجافة وشبه الجافة. تحدد محافظة كربلاء المقدسة من الشمال و الغرب محافظة الانبار على مسافة (١١٢) كم ومن الشرق محافظة بابل بمسافة (٤٥)كم ومن الجنوب محافظة النجف الاشرف (٧٤)كم ، وتقع العاصمة بغداد في الجزء الجنوبي الغربي من المحافظة وعلى بعد (١٠٦) كم ، خريطة (١) . وتتكون محافظة كربلاء المقدسة من خمسة اضية ( كربلاء ، الهندية ، عين تمر ، الحر ، الحسينية) خريطة (٢).

### خريطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق



المصدر: وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية ، ٢٠١٤ .



خريطة (٢) الوحدات الادارية لمحافظة كربلاء



المصدر: المديرية العامة لبلدية محافظة كربلاء ، وحدة نظم المعلومات الجغرافية ، ٢٠١٨ .

اولا: مفهوم السياحة واهميتها:

١. مفهوم السياحة

تعد السياحة من اهم الانشطة الاقتصادية التي تساهم في عملية التنمية الاقتصادية ، كما انها من الوسائل المهمة للتواصل الحضاري والاجتماعي و الثقافي بين الشعوب ، فالسياحة تعكس مدى التقدم الحضاري والاجتماعي و الثقافي للدول .

وتعرف السياحة على انها عملية انتقال الانسان من موطن اقامته الى موطن اخر بطريقة مشروعة و سليمة لأي غرض (ماعدا الهجرة ) ولفترة زمنية معينة بحيث لا تقل هذه الفترة عن ٢٤ ساعة ولا تتجاوز السنة (عمر، ٢٠١٠ ، ص٨).

في حين تعرف منظمة السياحة العالمية (unwto) السياحة الدينية على انها السفر خارج البيئة المعتادة لاغراض دينية ، كم تعرف ايضا على انها السفر بقصد زيارة الاماكن و المسالك و المناسبات ذات الهمية الدينية بقصد التبرك و الاحتفاء بها (kevin A.Griffin and Razaq Raj,2017 ,p3)

٢- اهمية السياحة

تعرف السياحة على انها صناعة و يتضح ذلك من خلال ان صناعة السياحة من اهم الصناعات التي تساهم في دعم اقتصاد الدول في العالم وذلك للأنفاق الكبير الذي يقوم به المستهلكون ، والذي يتمثل بجذب راس المال الاجنبي و دورها في دعم المنتج المحلي ، كما توفر السياحة فرص عمل لابناء البلد بمختلف مستوياتهم وتساهم في تحسين مستواهم المعاشي من خلال تطوير البنى التحتية وتوفير الخدمات الصحية .  
وبهذا فان اهمية السياحة تكمن في العديد من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية (عمر، ٢٠١٠ ، ص١١) .



## ثانيا: التنمية مفهومها وانواعها واهدافها

### ١. مفهوم التنمية

يعرف قاموس كمبردج مصطلح التنمية Development على انه العملية التي يتم بموجها نمو و ازدهار اي شيء بحيث يصبح اكثر تقدماً (Cambridge Dictionary , 218)

تعرف التنمية بانها تعبئة الموارد وتوجيه الجهود من اجل توسيع خيارات الناس والمقصود بالخيارات الفرص المنتقاة في ميادين اساسية للحياة الانسانية من اهمها الحصول على دخل اكبر وزيادة التعليم وزيادة توقعات الحياة نتيجة للرعاية الصحية ويجاد البيئة النظيفة وتحقيق الحرية وحماية حقوق الانسان (هادي ، ٢٠١١ ، ص ٦).

### ٢. انواع التنمية

هنالك انواع متعددة للتنمية ومنها ( التنمية الاقتصادية ، التنمية الاجتماعية ، التنمية السياسية و التنمية الصناعية و غيرها ) وما يهمننا هي التنمية الصناعية التي تعني تطوير الصناعة و تنمية الموارد الاقتصادية البشرية عموما وتطوير العلوم .

كما وهي جزء من عملية متكاملة في التنمية الاقتصادية التي بدورها تؤدي الى دفع المتغيرات الاقتصادية للنمو بمعدل أسرع من نموها الطبيعي ، أي تحقيق تسريع في عملية الإنتاج الصناعي بالاستفادة القصوى من المقومات الصناعية سواء الطبيعية ام البشرية( العبادي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٠ ) .

### ٣- اهداف التنمية

ان اهداف التنمية متعددة ولكن يمكن ايجازها بالاتي (رشيد ، فايذة ، ٢٠١٤ ، ص ٧):

- ❖ زيادة في الدخل : تهدف التنمية الى زيادة دخل الافراد التي تبلغ نسبة دخلهم عن ١ دولار يوميا.
- ❖ تسعى التنمية الى تحسين المستوى المعاشي في المجتمعات وتطوير الخدمات الصحية و البنى التحتية و تطوير مستوى التعليم و خفض مستوى الامية .
- ❖ تقليل التفاوت في الدخل بين الافراد.

## ثالثا: صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة و توزيعها الجغرافي

### ١. مفهوم صناعة الحلويات و المعجنات

تعد صناعة الحلويات و المعجنات احدي الصناعات الحرفية الغذائية . اذ ان الحرفة في اللغة العربية تعني الصناعات التي يرتزق منها و ما يشتغل بها الانسان (الشيخلي ، ١٩٧٤ ، ص ٢) . اما اصطلاحا فتعني اي نشاط يمارسه الانسان في كسب معاشه ( شريف ، ١٩٧٦ ، ص ٢ ) كما تعرف على انها الصناعات التقليدية التي انتجها الصانع في مجالات الحياة و انبثقت من الحالة الاجتماعية الى تلك الصناعات .

تعد صناعة الحلويات من الصناعات القديمة ويعتبرها البعض من ضمن الارث العائلي فهي بالعادة مهنة اكتسبها الاب من الجد ليتركها الى ابنائه ويمكن ان تعرف على انها المواد الغذائية التي يمكن الحصول عليها من



المواد نصف المصنعة او الطبيعية (الطحين والسكر الزيت والفسق و غيرها ) وهي جزء من اقسام الكربوهيدرات تتحلل بعد الهضم الى سكريات احادية وينفذ هذا السكر خلال الاوعية الشعيرية الدموية و يصل قسم منها الى الكبد و العضلات وهو سكر مضاعف .(السلامي ، ٢٠٠٩ ، ص١٢).

## ٢. انواع الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة

هنالك العديد من انواع الحلويات والمعجنات التي تشتهر بها محافظة كربلاء المقدسة وتميزها عن غيرها من المحافظات حتى اصبح اغلب من يسافر الى كربلاء و يزورها يحمل معه العديد من تلك الاصناف اما الى اهل بيته او الى اقربائه كهدية ، وتكون هذه الحلويات والمعجنات عبارة عن مزيج من السكر و الطحين و جوز الهند و الفستق بالاضافة الى بعض المكسرات و يتم طبخها بطريقة معينة و لفترة زمنية محدده و تشكل بعدة اشكال لتظهر بانواع متعددة و اسماء متعددة بعد ذلك يتم وضعها بعلب خاصة لعرضها للبيع ولكلاً نوعه الخاص .

### أ . انواع الحلويات في محافظة كربلاء المقدسة : ينظر صورة (١)

- **البقلاوة :** تعد البقلاوة من اقدم الحلويات و اشهرها و يتم تحضيرها من خلال استخدام رقائق رقيقة من العجين باضافة الزيت او بالدهن الحر و يتم حشو العجينة بعد عجنها بالمكسرات او تركها بدون حشوة و بعد الخبز يتم اضافة الشيرة اليها .
- **الزلابية :** وتتكون الزلابية من خليط من الطحين و النشأ و الماء و الزيت و تترك العجينة لفترة زمنية محددة ثم تسكب في الزيت على شكل دوائر و بعد اخراجها من الزيت يضاف اليها (الشيرة) .
- **الدهين :** تتكون الدهين من خليط من الطحين و السمن و السكر و الدبس و الراشي و السكر ، طريقة تكوين العجينة : يضاف السكر والسمن و الزيت و الدبس و الطحينية في قدر على النار ثم يضاف اليها الطحين بعد خروج فقاعات من اطراف الخليط ثم يخلط و يصف في قوالب و يضاف اليه المبروش او المكسرات .
- **الحلاوة الشكرية :** وتتكون من الراشي و الفانيلا و الحليب . ويتم صنعها بعد خلط الحليب و الراشي يضاف الراشي و الفانيلا ثم تحشى اليها الفستق او الجوز و تكون بشكل اسطواني احيانا .
- **زنود الست :** وتتكون من رقائق من الخبز ثم تحشى بالجوز او المكسرات و تغلى بالزيت .
- **الحلقوم :** وتتكون من الماء و النشا و المستكة و الفانيلا و ماء الورد . ويتم صنعه من خلال اضافة النشأ بعد الماء و يحرك جيداً حتى يذوب النشا ثم يضع نصف الخليط على النار و عندما يغلي الخليط يضاف اليه الجزء الاخر و يحرك على النار ثم يضاف السكر بعد ان يصبح القوام ثخين و اخيراً تضاف الفانيلا و ماء الورد ثم يقطع على شكل مربعات او مستطيلات
- **الداخلي او العرموط :-** ويتكون من الطحين و الزيت و الماء و السكر . ويتم صنع العجينة من خلال اضافة الماء و السكر و الزيت و تغلى على النار و بعد ا يغلي الماء يضاف اليها الطحين بالتدريج مع



- التحريك حتى تصبح العجينة متماسكة بعد ذلك تسكب لتبرد وتشل على شكل اصابع او دوائر ثم تغلى بالزيت حتى يصبح لونها ذهبي ثم توضع في الشيرة .
- **البرمة**: وتتكون من الطحين و الماء و البيض و النشا و الزيت و الملح و السكر . بعد تكوين العجينة يتم فردها ولفها مع الضغط على اطرافها لتتشكل بشكل اسطوانات مبرومه .
  - **الجوزية**: وتتكون من الجوز و الماء و تأخذ عدة اشكال اما دائري او اقراص .
  - **القطب** : وتتكون من خليط من الطحين و الحليب الدافئ و السمن الدافئ و السكر و الهيل و الجوز . طريقة العمل : تذوب الخميرة في الحليب و تترك ثم تخلط المكونات (الحليب و السكر و الهيل ثم نضيف السمن و الحليب و الخميرة ) تترك لمدة ساعة ثم تشكل على شكل كرات بعد حشوها بالجوز او المكسرات ثم تغلى بالزيت و ترش بالسكر الناعم .

### صورة ( ١ )

#### انواع الحلويات في محافظة كربلاء المقدسة



#### ب. انواع المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة:

- **الكعك** : ويتكون من الطحين و البكينج باودر و الفانيلا و الخميرة و السكر و الملح و السمن او الزبد و تختلف طريقة عمل الكعك العادي عن كعك السمس و الكعك المبروش ولكل واحد منهم طريقته الخاصة.
- **الكليجة**: وتتكون من الطحين و الزبد و الزبادي و الحليب و الماء، و الخميرة و المطيبات و بعد تكوين العجينة تحشى اما بالتمر او الجوز او المرعي .



- **البيتفور:** يكون البتيفور على شكل دوائر او مستطيل ويتم تكوين العجينة من الطحين والسكر و الفانيلا و الباكينج باودر و البيض .
- **الجرّك :** ويكون على شكل دوائر او مستطيل ويعمل من خلال خلط الطحين بالماء و الزيت ومن ثم يرش عليها السمسم
- **الكماج :** ويتكون من الطحين الابيض و الحليب و الخميرة و السكر و الزيت و البكينج باودر و البيض طريقة العمل : يتم وضع الخميرة مع الحليب و السكر ثم يضاف البيض و الزيت و يخلط جيداً مع الطحين ثم يضاف الحليب مع الخميرة وتشكل العجينة الى ضفائر او شكل حلزون ثم يدخل الى الفرن و يرش عليه السكر و السمسم ثم يعاد الى الفرن مرة اخرى .
- **البسكويت :** تختلف طرق عمل البسكويت بحسب نوع البسكويت المراد صنعه و يعد الطحين و الزيت و السكر من المكونات الاساسية له بالاضافة الى مواد اخرى تضاف حسب الرغبة ويشكل على عدة اشكال دائري او مربع او مستطيل .

### ٣ . التوزيع الجغرافي لصناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة :

تعد صناعة الحلويات و المعجنات من الصناعات المميزة في محافظة كربلاء المقدسة ، وقد بلغ عدد معامل صناعة الحلويات و المعجنات في المحافظة ٤٥ معملا ، وشكلت المعامل الكبيرة نسبة ١١ % من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة حيث بلغ عددها ٥ معامل جدول (١) ، اما الصناعات المتوسطة فقد بلغ عددها ١٩ معملا و شكلت نسبة ٤٢ % من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة . اما الصناعات الصغيرة فقد بلغ عددها ٢١ معملا و شكلت نسبة ٤٧ % من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة. وهي موزعة بحسب الوحدات الادارية كما في جدول(١) وخريطة (٣) كالآتي :

#### جدول(١)

#### التوزيع الجغرافي لصناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٧

الوحدة الادارية	عدد العاملين	النسبة %	حجم المنشأة		
			الصغير ٥	المتوسطة	الكبيرة
قضاء كربلاء	٤٨٤	٨١	١٤	١٧	٣٥
قضاء الحر	١٢	٢	٣	-	٣
قضاء الحسينية	٥	١	٢	-	٢
قضاء الهندية	٩٦	١٦	٢	٢	٥
المجموع	٥٩٧	١٠٠	٢١	١٩	٤٥

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية .



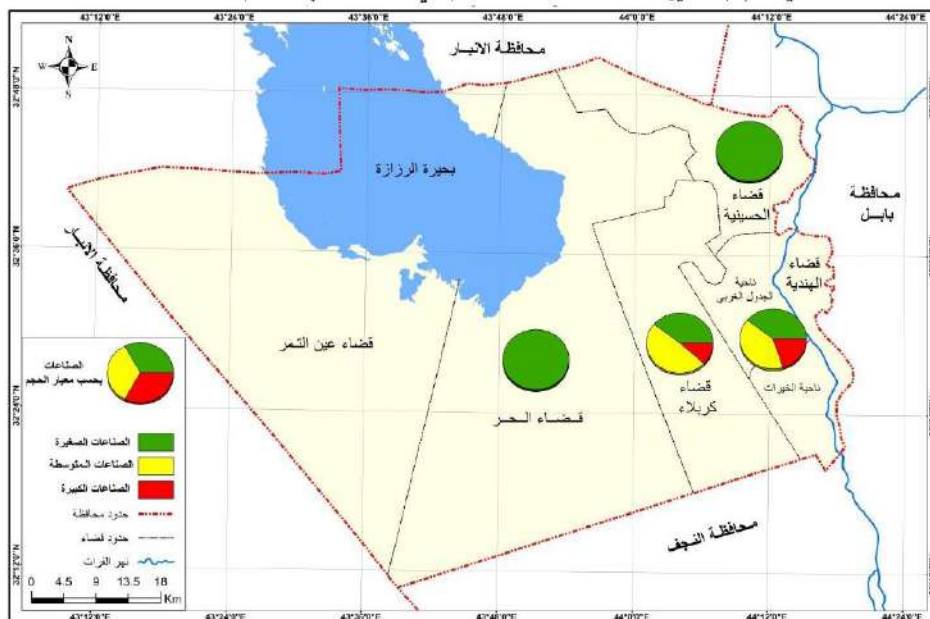
## ١. قضاء كربلاء

بلغ عدد معامل الحلويات والمعجنات في قضاء كربلاء ٣٥ معملا حيث شكلت نسبة ٧٨% من اجمالي عدد معامل الحلويات والمعجنات وقد بلغ عدد المعامل الكبيرة ٤ معامل حيث شكلت نسبة ٩% من اجمالي عدد معامل الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء ، اما الصناعات المتوسطة فقد بلغ عدد المعامل في قضاء كربلاء ١٧ معملا حيث شكلت نسبة ٣٨% من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات والمعجنات في المحافظة . في حين بلغ عدد المعامل الصغيرة ١٤ معملا وشكل نسبة ٣١% من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة ،وقد بلغ عدد العاملين في صناعة الحلويات والمعجنات في قضاء كربلاء ٤٨٤ عاملا وشكلوا نسبة ٨١% من اجمالي عدد العاملين في صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة اذ يشكل قضاء كربلاء النسبة الاعلى للعاملين في تلك الصناعة وهذا ناتج عن تركزاغلب معامل الحلويات والمعجنات في القضاء.

## ٢. قضاء الهندية

بلغ عدد معامل الحلويات والمعجنات في قضاء الهندية ٣٥ معملا حيث شكلت نسبة ١١% من اجمالي عدد معامل الحلويات والمعجنات وقد بلغ عدد المعامل الكبيرة ١ معملا حيث شكلت نسبة ٢% من اجمالي عدد معامل الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء ، اما الصناعات المتوسطة فقد بلغ عدد المعامل في قضاء الهندية ٢ معملا حيث شكلت نسبة ٤,٤% من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات والمعجنات في المحافظة ، في حين بلغ عدد المعامل الصغيرة كذلك ٢ معملا وشكلوا نسبة ٤,٤% من اجمالي عدد معامل صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة ،وقد بلغ عدد العاملين في صناعة الحلويات والمعجنات في قضاء الهندية ٩٦ عاملا حيث شكلوا نسبة ١٦% من اجمالي عدد العاملين في صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء المقدسة .

## خريطة (٣) توزيع الصناعات بحسب الحجم في محافظة كربلاء لعام ٢٠١٧





المصدر: جدول (١)

### ٣. قضاء الحر

بلغ عدد معامل الحلويات و المعجنات في قضاء الحر ٣ معملا حيث شكلت نسبة ٧% من اجمالي عدد معامل الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة و جمعها من المعامل الصغيرة ، وقد بلغ عدد العاملين في صناعة الحلويات و المعجنات في قضاء الحر ١٢ عاملا و شكلوا نسبة ٢ % من اجمالي عدد العاملين في صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة .

### ٤ . قضاء الحسينية

بلغ عدد معامل الحلويات و المعجنات في قضاء الحسينية ٢ معملا حيث شكلت نسبة ٤% من اجمالي عدد معامل الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة و جمعها من المعامل الصغيرة ،وقد بلغ عدد العاملين في صناعة الحلويات و المعجنات في قضاء الحسينية ٥ عاملا و شكلوا نسبة ١ % من اجمالي عدد العاملين في صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة .

### رابعا: دور السياحة الدينية في تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة

بعد التطرق لمفهوم السياحة الدينية واهميتها ودورها في التوزيع المكاني لصناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة اصبح لابد من معرفة دور السياحة الدينية تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة من خلال زيادة اعداد معامل الحلويات و المعجنات في المحافظة فقد تم انشاء اول معمل لصناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة عام ١٩٧٢ وكان تطورها يسير ببطئ اذا بلغ عدد المعامل للمدة من ١٩٨٦ - ١٩٩٠ (٦) معامل وهي فترة الحرب العراقية الايرانية اذا ساهمت الحرب في تدهور المستوى المعيشي للفرد اما بعد عام ١٩٩٠ وحتى عام ٢٠٠٣ فقد بلغ عدد معامل الحلويات و المعجنات ١١ معملا في حين انتعشت صناعة الحلويات و المعجنات بعد عام ٢٠٠٣ ليصل عدد معامل الحلويات و المعجنات في المحافظة الى ٢٥ معملا في عام ٢٠١٠ وهذا ناتج عن انفتاح الاسواق العراقية فضلا عن توافد الزائرين الى محافظة كربلاء المقدسة و اتعاش السياحة الدينية اما في عام ٢٠١٧ فقد بلغ عدد معامل الحلويات و المعجنات في المحافظة الى ٤٥ معملا فضلا عن انشاء معارض و فروع اخرى الى المعامل الرئيسية الموجودة في كربلاء .

و لمعرفة ذلك الدور لابد من الاستعانة ببعض الوسائل الاحصائية لمعرفة مدى ارتباط السياحة الدينية في تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في المحافظة ومن هذه الوسائل الاحصائية الانحراف المعياري وتحليل التباين باتجاهين و كالاتي :

### ١. الانحراف المعياري

الانحراف المعياري للقيم :وهو يعد من اهم و ادق مقاييس التشتت المعروفة ويتم تطبيقه وفق الخطوات الاتية





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية

- تقسيم القيم على مجموع القيم سن
- الانحراف(ح) يساوي (س - سن)
- مربع قيم الانحراف (ح<sup>2</sup>)

ويظهر من خلال جدول (٢) ان الانحراف المعياري لكمية الانتاج لعام ٢٠١٧ تبلغ ٥٧ % وهذا يعني التباين بين كمية الانتاج خلال اشهر السنه ورغم ان السياحة الدينية تتميز بكونها دائمية طوال العام ولا تتقيد بالوقت و الظروف المادية للزائر او الظروف الامنية الا ان اعداد الزائرين تتباين من شهر الى اخر، اذا يزداد عدد الزائرين الى محافظة كربلاء المقدسة خلال شهري محرم و صفر فقد وصل عدد الزائرين خلال شهر صفر فقط و خلال الزيارة الاربعية لعام ٢٠١٧ م (٢٠٠٠٠٠٠٠) زائر وهذا يفسر زيادة كمية الانتاج خلال شهر صفر اذ ان زيادة عدد الزائرين مما يعني زيادة في الطلب على صناعة الحلويات و المعجنات وبالتالي زيادة قيمة الانتاج .

كما نلاحظ زيادة في كمية الانتاج خلال شهر شعبان لما يتميز به هذا الشهر من مناسبات دينية وخلال تلك المناسبات يتوافد الزائرين الى كربلاء وربما اعداد الزائرين خلال شهر شعبان تكون اقل من شهري محرم و صفر لما لهذا الشهرين من قدسية لدى المسلمين .

ويظهر تأثير المستهلك المحلي من سكان المحافظات العراقية الاخرى خلال فترة العطل و ايام الجمع و الخميس فان اغلب السكان يفضل قضاء وقت العطل في كربلاء المقدسة . اما المستهلك الكيرلائي فيظهر تأثيره خلال شهر رمضان اذ ان اغلب المستهلكين لصناعة الحلويات و المعجنات خلال شهر رمضان المبارك هم سكان محافظة كربلاء المقدسة اذ اغلب السكان يفضل شراء الحلويات خلال هذا الشهر .

### جدول (٢)

#### الانحراف المعياري لكمية انتاج الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٧

ع	ح	ح	سن	كمية الانتاج ١٠٠/طن	الاشهر
٥٧	٣١٣٢٩	١٧٧	٢٠٣	٣٨٠	محرم
	٧٦٧٢٩	٢٧٧		٤٨٠	صفر
	٢٨٠٩	٥٣ -		١٥٠	ربيع الاول
	٣٤٨١	٥٩ -		١٤٤	ربيع الاخر
	٩٦٠٤	٩٨ -		١٠٥	جماد الاول
	٦٨٨٩	٨٣ -		١٢٠	جماد الاخر
	١٠٦٠٩	١٠٣ -		١٠٠	رجب
	٨٤١	٢٩		٢٣٢	شعبان
	٩٤٠٩	٩٧		٣٠٠	رمضان
	٣٩٦٩	٦٣ -		١٤٠	شوال
	٥٣٢٩	٧٣ -		١٣٠	ذو القعدة
	١٨٤٩	٤٣ -		١٦٠	ذو الحجة
	١٦٢٨٤٧			٢٤٤١	المجموع



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية و الاحصاء الرياضي .

$$\sqrt{203}$$

$$\sqrt{13570}$$

$$203 \div 116 =$$

$$57\%$$

ومن خلال جدول (٣) يمكن المقارنة بين قيم الانتاج لعام ٢٠١٧م و عام ٢٠١٦ م حيث يتبين ان التباين لقيم الانتاج لاشهر عام ٢٠١٦ اكثر من عام ٢٠١٧م حيث بلغت نسبة التباين (٥٧%) وهذا يعني ان السياحة لعبت دور بارز خلال اشهر معينه مما يجعل من الانتاج اكبر من بقية الاشهر وخاصة اشهر (محرم و صفر وشعبان).

ويتضح دور السياحة في تنمية صناعة الحلويات و المعجنات من خلال زيادة في كمية الانتاج خلال عام ٢٠١٧م فبعد ان كانت كمية الانتاج في عام ٢٠١٦ (٢٢١٨٠) طن اصبحت تبلغ كمية الانتاج في عام ٢٠١٧م (٢٤٤١٠) طن وتأتي هذه الزيادة نتيجة لزيادة الطلب و انشاء فروع اخرى للمعامل الموجودة .

### جدول (٣)

الانحراف المعياري لكمية انتاج الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٦

الاشهر	كمية الانتاج ١٠/طن	سن	ح	ح	ع	
محرم	٤٠٠	١٨٤	٢١٦	٤٦٦٥٦	%٦١	
صفر	٤٢٩		٢٤٥	٦٠٠٢٥		
ربيع الاول	١٢٠		-	٦٤		٤٠٩٦
ربيع الاخر	٩٥		-	٨٩		٧٩٢١
جماد الاول	١٠٠		-	٨٤		٧٠٥٦
جماد الاخر	١١٤		-	٧٠		٤٩٠٠
رجب	١١٥		-	٦٩		٤٧٦١
شعبان	٢٠٠		-	١٦		٢٥٦
رمضان	٢٥٠		-	٦٦		٤٣٥٦
شوال	١٠٠		-	٨٤		٧٠٥٦
ذو القعدة	١٤٥		-	٣٩		١٥٢١
ذو الحجة	١٥٠		-	٣٤		١١٥٦
المجموع	٢٢١٨			١٤٩٧٦٠		

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية و الاحصاء الرياضي .



$$س = ١٨٤$$

$$ح = ١١٢$$

$$ع = ١٨٤ \div ١١٢$$

$$= ١.٠٠ \times ٠,٦٠٨$$

$$= ٦١ \%$$

## ٢. تحليل التباين باتجاهين :

يستخدم تحليل التباين باتجاهين لمعرفة الفروقات المعنوية بين القيم وهنا القيم تعني الفروقات بين الوحدات الادارية و الفروقات بين قيم الانتاج و قيم مستلزمات الانتاج ويتم تطبيقه من خلال الخطوات الاتية :

- جمع قيم الاعمدة
- تربيع قيم الاعمدة وجمعها جدول (٤)

### جدول (٤)

تحليل التباين باتجاهين لقيمة انتاج و مستلزمات انتاج صناعة الحلويات والمعجنات في محافظة كربلاء

المقدسة لعام ٢٠١٧ ssR

الوحدة الادارية	قيمة الانتاج	قيمة الانتاج ٢	قيمة مستلزمات الانتاج	قيمة مستلزمات الانتاج ٢	القيمة المضافة	القيمة المضافة ٢
قضاء كربلاء	١٠٣٧	١٠٧٥٣٦٩	٨٩٠	٧٩٢١٠٠	١٤٧	٢٦١٠٩
قضاء الحر	٣٧	١٣٦٩	٣١	٩٦١	٦	٣٦
الحسينية	٣١	٩٦١	٢٢	٤٨٤	٨	٦٤
الهنديّة	٢١٨	٤٧٥٢٤	١٠٨	١١٦٦٤	٣١	٩٦١
المجموع	١٣٢٣	١١٢٥٢٢٣	١٠٥١	٨٠٥٢٠٩	١٩٢	٢٢٦٧٦

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية و الاحصاء الرياضي .

$$\text{مجموع تربيع القيم} = ١٩٥٣١٠٨$$

$$\text{مربع مجموع القيم على عددها} = ٥٤٨٦٩٦$$

٣- مجموع تربيع القيم ناقص مجموع القيم تربيع مقسوم على عدد القيم ، جدول (٥)

$$٥٤٨٦٩٦ - ١٩٥٣١٠٨$$

$$= ١٤٠٤٤١٢$$

$$Ssc = 1750329 + 1104601 + 36864 \div 4 - 548696$$

$$١٧٤٢٥٣ = 722949 - 548696$$



جدول (٥)

تحليل التباين باتجاهين لقيمة انتاج ومستلزمات انتاج (مليون دينار/شهر) صناعة الحلويات والمعجنات

في محافظة كربلاء المقدسة لعام ٢٠١٧ ssR

الوحدة الادارية	قيمة الانتاج	قيمة الانتاج	القيمة المضافة	مجموع القيم	مجموع القيم
قضاء كربلاء	١٠٣٧	٨٩٠	١٤٧	٢٠٧٤	٤٣٠١٤٧٦
قضاء الحر	٣٧	٣١	٦	٧٤	٥٤٧٦
الحسينية	٣١	٢٢	٨	٦١	٣٧٢١
الهندية	٢١٨	١٠٨	٣١	٣٥٧	١٢٧٤٤٩
المجموع	١٣٢٣	١٠٥١	١٩٢	٢٥٦٦	٤٤٣٨١٢٢

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية و الاحصاء الرياضي .

$$Ssr = Exij - t..2 \div n$$

$$1479374-548969$$

$$=930678$$

$$ssE = ssT - ssc - ssR$$

$$1404412-174253-930578$$

$$=2994481$$

نستنتج من جدول (٦) بانه لا يوجد اختلاف في المتوسط الناتج عن (قيمة الانتاج ، قيمة مستلزمات الانتاج و القيمة المضافة ) ، ولكن هنالك فروقات و اختلاف بين افضية محافظة كربلاء في قيمة الانتاج وقيمة مستلزمات الانتاج و القيمة المضافة حيث ان القيمة الجدولية اقل من القيمة الموجودة وتاتي هذه الفروقات الى عدة اسباب ومنها تركيز المعامل في قضاء كربلاء فقد بلغ عدد المعامل داخل القضاء ٣٥ معملا اي بنسبة ٧٨ % من اجمالي عدد معامل الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء و بلغ عدد الايدي العاملة داخل القضاء نفسه ٤٨٤ عاملا و بنسبة ٨١ % من اجمالي عدد العاملين في صناعة الحلويات و المعجنات ، وان السبب الابرز هو دور السياحة الدينية حيث يوجد داخل قضاء كربلاء مرقد الامام الحسين واخيه ابا الفضل العباس (عليهما السلام ) مما يعني ان السياحة اثرت و بشكل فعال على تنمية صناعة الحلويات و المعجنات .



جدول (٦)

تحليل التباين باتجاهين

	Ss	d.f	m.s	Ca.f	Fta
Ssc	174253	2	87127	1,7	5,14
ssR	930678	3	310226	6,2	4,76
ssE	299481	6	29914		
ssT	1404412	11	-		

المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد على الدراسة الميدانية و الاحصاء الرياضي .

**النتائج :**

توصل البحث الى عدة نتائج وهي :

- ١- ادت السياحة دورا مهم في التوزيع الجغرافي لصناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة حيث يتركز معظم معالم الحلويات و المعجنات في قضاء كربلاء لوجود مرقد الامام الحسين و اخيه ابا الفضل العباس (عليهما السلام).
- ٢- اثرت السياحة بصورة مباشرة في تنمية صناعة الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة اذ ان اغلب المستهلكين هم من الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء المقدسة.
- ٣- ساهمت السياحة في ازدياد كمية انتاج الحلويات و المعجنات في محافظة كربلاء المقدسة و بالتالي زيادة في قيمة الانتاج .

**المقترحات :**

- ١- استثمار الامكانات الطبيعية التي تتمتع بها محافظة كربلاء للنهوض بواقعها السياحي لما للسياحة من دور في توفر العملات الصعبة سواء للقطاع السياحي او لصناعة الحلويات و المعجنات بصورة خاصة.
- ٢- ادخال انواع جديدة من الحلويات و المعجنات الى محافظة كربلاء المقدسة منها الشرقية و الغربية و حلويات و معجنات منخفضة السعرات الحرارية بما يتطلبه مقتضيات التطور مع الحفاظ على التراثية منها .
- ٣- اللجوء الى المحليات الصناعية او ما يعادلها ذات السعرات المنخفضة بدلا من السكر الذي يحتوي على سعرات حرارية عالية.



المصادر:

- ١- رشيد دريس ، بن جموفايزة ، المعوقات الثقافية لمشروع النمو الاقتصادي - تحولات الاقتصاد الزراعي الصناعية وتنمية المجتمع ، ٢٠١٤.
- ٢- السلامي ، انتصار حسون ، السياحة الدينية ودورها في توطن صناعة الحلويات في مدينة الكاظمية، العدد الرابع ، مجلة كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ .
- ٣- شريف ، ابراهيم ، جغرافية الصناعة ، دار الرسالة للطباعة والنشر ، العراق ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٤- الشيخلي ، صباح ابراهيم ، الاصناف الاسلامية في العصر العباسي نشأتها ، تطورها ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤.
- ٥- العبادي ، صادق علي سعيد ، الصناعات الصغيرة في محافظة ذي قار وابعادها التنموية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٤ .
- ٦- عمر ، محمد قحطان ، صناعة السياحة واهميتها في الاقتصاد ، مركز الدراسات والبحوث ، قسم الندوات واللقاءات العلمية ، دمشق ، ٢٠١٠ .
- ٧- هادي ، ازهر سلمان ، التعليم مؤشرات التنمية .دراسة واقع المستوى التعليمي في مصر ، العدد ٥٣ ، مجلة ديالى ، ٢٠١١ .
- ٨- وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، الوحدة الرقمية ، ٢٠١٤ .
- 9- Kevin A. Griffin and Razaq Raj , the Importance of religious Tourism and pilgrimage:reflecting on definitions , motives and data , International Journal of Religious Tourism and pilgrimage , vol 5, 2017 .
- 10- Cambridge Dictionary , Development , Available on :[https:// dictionary Cambridge.org / dictionary/english/ development](https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/development).



## دور المعالم التراثية في تنمية القطاع السياحي بمدينة البصرة

الأستاذ المساعد الدكتور: حسين قاسم محمد الياسري  
جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:-

يتناول هذا البحث المعالم التراثية في مدينة البصرة التي تتمثل بالدور والأسواق والحمامات والمساجد ، والمرقد ، والنصب التذكارية التراثية ، وبيان دورها في تنمية القطاع السياحي بمدينة البصرة ، لما للمعالم التراثية من أهمية في تطوير وتعزيز القطاع السياحي لمدينة البصرة ، بهدف تسليط الضوء على مفهوم المعالم التراثية ، والسياحة التراثية المستدامة ، والتوزيع المكاني لتلك المعالم ، ومقومات ومعوقات تطويرها ، واستراتيجيات وبرامج التنمية الملائمة ، وتوظيف بعض التجارب العربية ، ورسم صورة لمستقبلها ، وكان من اهم النتائج التي توصل لها البحث ان مدينة البصرة تتوفر فيها إمكانيات السياحة التراثية ، لوجود العديد من المعالم التراثية ، لكنها تعاني من الإهمال وعدم صيانتها ، وتهديد ما هو متبقي منها إلى الزوال ، مما يتطلب وضع الخطط والبرامج التي يمكن أن تعمل على استدامتها من خلال وضع جملة من المقترحات أهمها إجراء عمليات التجديد الحضري للمعالم التراثية ، وإنشاء قاعدة بيانات ، والتنسيق بين الجهات المعنية ، وصيانة تلك المعالم والحفاظ عليها بمشاركة المجتمع المحلي .



## المقدمة:-

تزايد الاهتمام العالمي بالمعالم التراثية ، من خلال الاهتمام بها وصيانتها والحفاظ عليها ، كونها تعكس القيمة الحضارية للشعوب ، ولعل حفظ وتنمية التراث يكتسب اليوم أولوية في سياسات المجتمع الدولي والحكومات المحلية بسبب الدور الرئيس الذي يمكن أن تضطلع به في تعزيز السياحة ، وزيادة الفرص الاقتصادية فضلاً عن التنمية المستدامة على المدى الطويل ، ومدينة البصرة من المدن التي تمتلك معالم تراثية وسياحية كثيرة ، وهذه المعالم لها أهمية مركبة فهي معالم سياحية ، وثقافية ، وترفيهية ، تؤدي إلى إشباع رغبات المجتمع المحلي باعتبارها تؤدي وظائف سكنية وتجارية ، ورغبات السائح الأجنبي الذي يتطلع للمعرفة وتوسيع دائرة معلوماته الحضارية والتاريخية من خلال التعرف على حضارة المدينة ، وطرق عيشها ، وعاداتها ، وتقاليدها ، وعلى الرغم من أهمية هذه المعالم كمقوم سياحي مهم في المدينة ، إلا أنها لم تستثمر بشكل تنموي ، وأن ما يبذل في مجال التنمية السياحية لم يصل إلى الاستغلال الأمثل لها من جانب وضع خطط التنمية السياحة ، ولا من جانب الدراسات التي تظهر هذه المعالم التراثية ، لاسيما أن المدينة تحظى ببعد عالمي لانفتاحها على العالم الخارجي ، وأن التراث مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ عليه .

### مشكلة البحث :

ما مدى استفادة القطاع السياحي من مؤهلات المعالم التراثية في مدينة البصرة من دعم المنتج السياحي ، وهل هناك معوقات لاستثمارها ؟ وهل وضعت استراتيجيات لتأهيلها لرفع قيمتها المادية والمعنوية ؟

### فرضية البحث :

يستفيد القطاع السياحي من تأهيل المعالم التراثية في تنشيط الحركة السياحية ، من خلال وضع الخطط ، والبرامج ، والاستراتيجيات ، للتغلب على المعوقات لتحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة .

### هدف البحث :

يهدف البحث إلى بيان أهمية المعالم التراثية في مدينة البصرة في تنشيط السياحة التراثية ، والبحث على ترقية الموروث الثقافي والترويج ، ومحاولة تشخيص وتحليل المعوقات التي تواجه تطويرها ، ورسم صورة لمستقبلها .

### أهمية البحث :

يكتسب البحث بسبب تزايد الاهتمام العالمي بهذا النوع من السياحة ، وكونه يساهم بإضافة علمية إلى البحوث الأكاديمية التي من الممكن أن تستفاد منها الجهات السياحية المعنية لاسيما التراثية ، كما تكمن أهميته باتباع المنهج التاريخي ، والوصفي التحليلي فضلاً عن الدراسة الميدانية ، والمقابلات الشخصية .



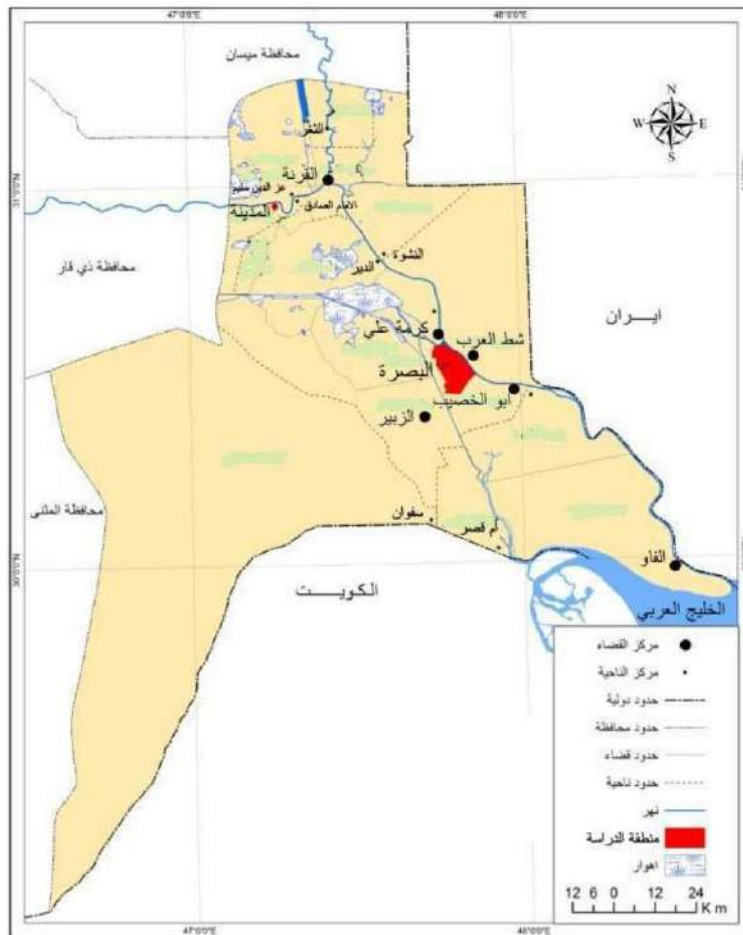


### حدود البحث :

يتحدد البحث مكانياً بمدينة البصرة التي تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق التي تقع على دائرتي عرض (٢٧,٣٠-٣٥,٣٠ °) شمالاً ، وقوسية طول(٤٧,٤٥-٤٧,٥١ °) شرقاً ، وتبلغ مساحتها (١٠٧ كم٢) مرتضى مظفر سهر الكعي ، التحليل المكاني لتغير استعمالات الأرض السكنية في مدينة البصرة ، باستخدام الاستشعار عن بعد ، ونظم المعلومات الجغرافية ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص٤) خريطة (١).

### خريطة(١)

#### موقع منطقة الدراسة من محافظة البصرة



المصدر، اعتماداً على ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، محافظة البصرة ، خريطة محافظة البصرة

٢٠٢٠.

أولاً- مفهوم السياحة ، والمعالم التراثية :



عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة بانها (مجموعة العلاقات ، والخدمات الناتجة عن السفر ، والإقامة إلى ذلك الحد الذي لا يحتاج السائح فيه إلى إقامة دائمة ، ولا يترتب على سياحته أي نشاط بأجر مدفوع ، وهي ظاهرة جغرافية قاعدتها البيئة الطبيعية ، وبنيتها الاقتصاد ، والاجتماع ، ومحركها الإنسان ، ورائدها المتعة النفسية ، والذهنية لمدة لا تقل عن (٢٤ ساعة) ، ولا تصل إلى مدة الإقامة الدائمة ، وهي صناعة تحتاج إلى دراسة وإعداد ثم تخطيط وتنفيذ) ، والسياحة المستدامة هي (الاستغلال الأمثل للمواقع السياحية من حيث دخول السياح بإعداد متوازنة على أن يكونوا على علم مسبق ، ومعرفة بأهم المناطق السياحية ، والتعامل معها بشكل ودي للحيلولة دون وقوع الأضرار على الطرفين) ، وهي ذلك النوع من السياحة التي تحافظ على الموارد الطبيعية ، والتاريخية ، والثقافية ، والموارد الأخرى المتعلقة بالسياحة بهدف ضمان الاستمرار بصلاحياتها ، واستخدامها في الحاضر ، والمستقبل لضمان الأجيال القادمة<sup>(١)</sup> .

تعرف السياحة التراثية على أنها (تنمية اقتصادية تركز أساساً على الموارد الثقافية ، وتتسم بخلق التوازن بين القطاع السياحي ، والقطاعات الاقتصادية ، والاجتماعية ، والبيئية)<sup>(٢)</sup> . وهي سياحة تعنى بخلق تجربة تعتمد على عناصر جذب ثقافية ملموسة متمثلة في المواقع ، والمباني ، وهذه السياحة قد تمتد لتشمل مناطق تعبر عن الهوية ، والثقافة المحلية ، وأنماط التعبير عن العادات والتقاليد المجتمعية وما ينتج عنها ، فضلاً عن البيئة الطبيعية المتنوعة التي تجذب السياح<sup>(٣)</sup> ، وعرفت اليونيسكو المناطق التراثية بأنها (مجموعة الأبنية ، والساحات الفضاء ، وتشمل المواقع الأثرية التي تشكل مستوطناً بشرياً في بيئة حضرية أو ريفية ، ويعترف بقيمتها من الناحية الأثرية أو المعمارية أو التاريخية أو الجمالية أو الاجتماعية أو الثقافية)<sup>(٤)</sup> ، وقد عرفها قانون الآثار والتراث العراقي رقم (٥٥) لسنة ٢٠٠٢ ، في المادة (٤) ، من سابغاً بأنها (الأموال المنقولة وغير المنقولة التي بناها أو صنعها أو نحتها أو أنتجها أو كتبها أو رسمها أو صورها الإنسان ، ولا يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة ، وكذلك الهياكل البشرية والحيوانية والنباتية) ، وفي ثامنناً ذكر أنها (الأموال المنقولة والأموال التي يقل عمرها عن (٢٠٠) مئتي سنة ، ولها قيمة تاريخية أو وطنية أو قومية أو دينية أو فنية ، يعلن عنها بقرار من الوزير) ، وفي تاسعاً ورد أن (الموقع التاريخي ، الموقع الذي كان مسرحاً لحدث تاريخي مهم أو له أهمية تاريخية بغض النظر عن عمره)<sup>(٥)</sup> ، ووفق هذا القانون فإن جميع المباني التي يبدأ تاريخها منذ عام ١٨٠٠ م ، وحتى صدور قانون الآثار والتراث سنة ٢٠٠٢ ، تعد من التراث ، قد يستثنى من العمر الزمني بقرار من الوزير أو طبيعة الموقع وفق وظيفته ، أو مظهره العام ، أو يحوي جزء منه على مادة تراثية ، لذلك عدت بعض المواقع تراثية مع أن عمرها الزمني أكثر من (٢٠٠ سنة) أو قد لا يتجاوز عمرها (٥٠ عاماً) كما سيمر لاحقاً ، وتأتي أهمية المعالم التراثية في السياحة كونها احد الموارد المستدامة ، ووسيلة لتوفير مزيد من فرص العمل ، وتزيد من الروابط الحضارية والثقافية<sup>(٦)</sup> :



### ثانياً-توزيع المعالم التراثية في مدينة البصرة :

انتقل موضع البصرة التي بنيت في عهد الخليفة الثاني سنة ١٤ هـ ، إلى الموضع الحالي ، نتيجة لكثرة الأوبئة الفتاكة مثل الطاعون ، والهيضة ، والغزوات المتتالية ، وانقطاع الماء عنها الذي كانت تزود به من نهر رئيس يأتيها من نهر المعقل ، وآخر من نهر الأبله ، ويعتقد بعض المؤرخين أن البصرة الحالية هي بقايا مدينة الموفقية التي بناها الموفق بالله العباسي الذي حارب صاحب الزنج عام ٢٦٣هـ<sup>(٧)</sup> ، وانتقلت البصرة الحديثة في القرن التاسع الهجري ٨٠٠-٨١٠ هـ ، ١٣٩٧-١٤٠٧ م ، وتعد محلة المشراق أول محلة أسست فيها<sup>(٨)</sup> ، وقد تركت المدينة شواهد عمرانية وتراثية كثيرة اندثر الكثير منها ، ومازال بعضها شاخصاً لحد الآن ، وكالاتي ، خريطة(٢) :

#### ١- الشناشيل :

تعرف الشناشيل بأنها (شرفات خشبية مزخرفة تعمل على إبراز واجهة الطابق الثاني بأكمله أو غرفة من الغرف بشكل نأتى إلى الأمام ، ويكون هذا البروز بالخشب عادة وبزخارف هندسية) ، ويعتقد أنها ظهرت في القرن السابع عشر الميلادي ، ويعود معظم الموجود منها حالياً إلى العهد العثماني المتأخر ، وينسب أصل تسميتها إلى اللغة الفارسية ، وتعني مكان الجلوس ، وظهرت في البداية بالبصرة ، وانتقلت إلى المدن الأخرى مثل بغداد ، والحلة ، وغيرها ، واعتمد سكان مدينة البصرة القديمة على طريقة الشناشيل في البناء لمعالجة المؤثرات البيئية ، فضلاً عن أنها تعمل على التخلص من الانحرافات التي في الشارع من خلال تكوين زاوية منفرجة تعمل على إصلاح الانحرافات في الطابق الأرضي<sup>(٩)</sup> .

ويظهر جدول (١) أن مجموع الدور التراثية المستملكة من قبل الدولة بلغ (١٣٣ داراً تراثية) عام ٢٠١٨ ، منها (٩٩ داراً تراثية) في البصرة القديمة ، و(٣٣ داراً تراثية) في العشار ، ومن خلال الدراسة الميدانية بلغ عدد الدور التراثية المستملكة وغير المستملكة (٤٠٠ دار تراثي)<sup>(١٠)</sup> ، أي أن نسبة الشناشيل التي تم الحفاظ عليها (٣٣,٣%) ، ما يعني أن هناك (٢٦٧ داراً تراثية) مهددة بالإزالة ، أو تغيير في نمط بنائها ، وتتوزع الشناشيل في منطقتي البصرة القديمة ، والعشار ، خريطة (٢) ،

#### جدول(١)

عدد الدور التراثية ( الشناشيل) المستملكة للدولة عام ٢٠١٨



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

عدد الدور التراثية المستملكة	المنطقة	
٢٤	السيف	البصرة
٥	السيمر	القديمة
١٠	الصبخة الصغيرة	
٩	الصبخة الكبيرة	
٤٥	الاحرار	
٦	الصفاء	
٩٩	المجموع	
٣	مقام علي	العشار
١٠	البيجاري	
١٣	القشلة	
٦	حي الزهور	
٢	الكرارة	
٣٤	المجموع	
١٣٣	المجموع الكلي	

المصدر: اعتماداً على ، مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ ومن أجل الحفاظ على تلك الدور وتحويل جزء من البصرة القديمة إلى محمية تراثية باشرت اليونيسكو بمشروع تطوير البصرة القديمة بتمويل من الاتحاد الأوروبي ، والتعاون مع وزارة الثقافة ، والحكومة المحلية في البصرة ، وقسم المشروع إلى عدة مراحل ، تشمل الأولى إعمار مقطع من نهر العشار المار في المنطقة التراثية مع القصور التراثية وهي ، قصر الشيخ خزعل الكعبي ، والنقيب ، وعبد اللطيف المنديل ، وعبد السلام المناصير ، ودار الوالي العثماني ، كما يشمل المشروع في مراحله اللاحقة تحويل منطقة نظران ، والبصرة القديمة منطقة حفاظ تراثي ، وإعمار (١٥٠ داراً تراثية) ، المميزة ، والمسجلة ، من مجموع (٤٠٠ دار تراثي) ، ويتضمن مشروع اليونيسكو دعم وتشجيع النشاطات الإبداعية في صناعة الشناشيل ، والفنون الإسلامية الأخرى



## خريطة (٢)

### توزيع المعالم التراثية في مدينة البصرة



المصدر، اعتماداً على ، شعبة نظم المعلومات الجغرافية ، محافظة البصرة ، خريطة مدينة البصرة ٢٠٢٠ ،  
والدراسة الميدانية للباحث أثناء مدة البحث ٢٠١٩-٢٠٢٠ ، والعناية بالحرفيين وتقدير دورهم ومكانتهم في  
المجتمع باعتبارهم عنصراً أساسياً في بقاء هذا التراث والحفاظ عليه ، وتأسيس مركز حرفي في مدينة البصرة متخصص  
بتطوير ميدان الصناعات والحرف المتعلقة بالشناشيل ، والفنون الإسلامية الأخرى<sup>(١)</sup> ومن الجدير بالذكر أن بعض البيوت  
التراثية تم ترميمها وتحويلها إلى مؤسسات ثقافية ، فبيت عبد اللطيف المنديل شغلته جمعية الفنانين التشكيليين ،  
أما بيت عبد السلام المناصر فقد اتخذ مقراً لاتحاد الأدباء والكتاب ، في حين تحول قصر الشيخ خزعل إلى  
دار للثقافة والفنون ، واتخذت مفتشية آثار وتراث البصرة مبنى القنصلية اليونانية مقراً لها ، وسيتحول هو الآخر إلى  
متحف تراثي ، وتقع تلك الدور في منطقة السيف ، والباشا ، ونظران ، والصبخة ضمن منطقة البصرة القديمة . صورة(١) .



صورة(١)

الشنايل في البصرة القديمة(دار عبد اللطيف المنديل)



المصدر، الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٠/١٢/١٥

٢-الاسواق :

شاعت كلمة سوق في الدول العربية علي نحو أكبر من البازار ، وهو لفظ فرنسي الأصل مشتق من الفارسية ، ويشير إلى الشوارع التي كانت تتجمع فيها البضائع للتحميل والتفريغ ، وتحتل أماكن مركزية بالمدينة وتكون مسقوفة ، وغالباً ما كان يتم قفلها ببوابات ، ويستخدم البازار الآن في تركيا وإيران ، ويشير إلي الساحات المفتوحة للبضائع والمسقوفة بالكامل أو المسقوفة جزئياً، وقد تكون على شكل بناية مفردة ، أو مجمعاً تجارياً ، وغالبية الأسواق التراثية تعتمد فكرة المتاجرة فيها على سلعة معينة متوارثة من الأجداد<sup>(١٢)</sup> ، وتتخلل الأسواق محلات تؤدي أعمال حرفية ، أو خدمية مثل محلات الخياطة ، والندافة ، والنجارة ، والحدادة ، وتصليح الأبواب، والخواتم ، وغيرها ، وتؤدي تلك الأسواق دوراً مهماً في قراءة القيم التراثية التي تتميز بها المدينة ذات التاريخ العريق ، من خلال الصورة البصرية لتلك الأسواق ، وهي من أكثر الأساليب الناجحة لتسويق السياح ، والمتبضعين المحليين . ومع التوسع والتجديد الحضري لمدينة البصرة ، هدمت معظم الأسواق التراثية في سوق البصرة القديمة والعشار ، ولم يتبقى منها سوى القليل من المحلات التجارية والمخازن ، مثل سوق العقيل في البصرة القديمة ، وسوق الهنود (العطارين) الذي تأسس سنة ١٨٦٩م ، وتوجد بعض المحلات المتفرقة في سوق العشار مسقوفها عبارة عن قباب يشغلها الحرفيين<sup>(١٣)</sup> ، ويعد سوق التنكجية من أقدم الأسواق يحيط به من الجنوب سوق الخضارة ، ومن الشمال منطقة الداكير ، ويتجاوز عمره (٧٠ سنة) ، لم يتبقى منه سوى (٣ محال تراثية)<sup>(١٤)</sup> .

٣-الجمامات :



تعرف بانها (مبانٍ تتألف من حجرات كبيرة تحيط بها حجرات صغيرة تعلوها في معظم الأحيان قباب ، تتخللها ثقبون ينفذ منها الضوء ، ومغطاة بقطع من الزجاج كي يضيء على الداخل رونقاً وبهاءً ، ويسمح بنفاذ ضوء الشمس<sup>(١٥)</sup> ، وقد عُرف بناء الحمامات في الحضارة اليونانية في الألف الثالث قبل الميلاد ، وأنشأ الإغريق الحمامات العامة ضمن صالات الرياضة ، وقرب ساحات السباق لأجل استرخاء المتسابقين ، وصيانة صحة أبدانهم ، ثم تطورت خلال الحضارة الرومانية ، وتفوقت على سابقتها في حجم المبنى ، أما أبنية الحمامات في المدن الإسلامية فقد كانت ضرورة أوجبها فريضة التطهر، والاعتسال في الإسلام ، فشيدت الحمامات الخاصة ملحقة بالقصور منذ العصر الأموي مثلما حدث في قصر عمرة سنة (٢١٢ م)<sup>(١٦)</sup> . وكانت الحمامات إلى وقت قريب أحد المرافق الحيوية التي يرتادها الناس في كثير من الأحيان ، ويزداد الإقبال عليها في الشتاء أكثر من الصيف لعدة أسباب منها وجود كمية هائلة من البخار يتشبع بها جسد المستحم ، فإذا كان يعاني من نزلة برد وجد في الجو الدافئ ما يريحه ويخفّف عنه ، ومن افتقد الدفء في حَمَام داره قصد الحَمَامات الكبيرة ، ووجد فيها ما يطلبه ، وفي محافظة البصرة كانت هناك حمامات كثيرة لم يتبق منها سوى ثلاثة حمامات ، وهي : الحيدري ، الحسيني ، والفيحاء ، وكلها تقع في سوق العشار ، وللرجال فقط ، وتعرضت تلك الأبنية بالرغم من قيمتها التاريخية والمعمارية إلى الإهمال بعد أن فقدت أهميتها ، وباتت معرضة لخطر الاندثار.

فمن جدول(٢) ودراستنا الميدانية خلال مدة البحث ، يظهر أن حمام الحسيني هو أقدم تلك الحمامات ، إذ بني في العهد العثماني سنة ١٨٧٠ م ، وهو يقع نهاية شارع العطارين وبقي محافظاً على طرازه القديم ، صورة(٢) ، أما حمام الفيحاء فهو يقع في سوق الذهب ، في حين يقع حمام الحيدري في شارع الألبان ، والمسافات بينهما متقاربة ، إذ لا يبعد حمام عن الآخر (٣٠٠ م) تقريباً ، خريطة(٢) ، وتنخفض أعداد رواد الحمامات في الصيف ، إلى أكثر من الضعف للأسباب المتقدمة ، وتنخفض نسبة الأشخاص الذين يترددون على الحمام ممن تقل أعمارهم عن (٢٠ سنة) ، لعدم معرفتهم بتلك الحمامات أو أن معظمهم طلاب مدارس وجامعات لا يجدون متسع من الوقت أو لا يملكون أجرة الحمام التي تبلغ (٥٠٠٠ دينار) ، بينما ترتفع نسبة الرواد من هم أكبر من ذلك ، ويأتي إلى تلك الحمامات رواد من خارج المحافظة بأعداد لا بأس بها ، ويلاحظ أن حمام الحسيني يستقطب أعداد أقل لأنه موقعه لا يسمح بوصول وسائل النقل بالقرب منه ، كما أنه يوجد في وسط سوق العطارين ، وسوق الإنشائيات ، وطبيعة رواد تلك الأسواق تختلف عن رواد الحمامين الآخرين الذي وفر موقعها القريب من طرق النقل المفتوحة تزايد أعدادهم فضلاً عن تنوع الأسواق المجاورة لهما ، وتزايد الأعداد في أيام الخميس والجمع من كل أسبوع لتوافد أعداد من المتزوجين الجدد مع أصدقائهم<sup>(١٧)</sup> .

٤- المباني العامة والخاصة :



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

وتتضمن مجموعه من الأبنية ذات الطابع التراثي المنتشرة في عموم مدينة البصرة ، وقد بقيت الغالبية العظمى محافظاً على الطراز التقليدي العام الذي يتناغم مع مرحلة بنائه , ومنها بناية مدرسة المرید الابتدائية التي كانت تشعلها بناية القشلة ، وهي مركز للإدارة المحلية آنذاك ، وبنيت عام ١٩١٨ ، أما مستشفى البصرة

### جدول(٢)

#### خصائص الحمامات التراثية في مدينة البصرة

الخصائص	الحسيني	الفيحاء	الحيديري
الموقع	سوق العطارين	سوق الذهب	سوق الألبان
سنة التأسيس	١٨٧٠	١٩٦٥	١٩٧٦
المساحة	٢٥٠	٢٢٠	٤٠٠
عدد الرواد صيفاً/يوم	٤	١٢	١٠
عدد الرواد شتاءً/يوم	٩	٢٥	٢١
نسبة الرواد أقل من ٢٠ سنة	%١	٢	١
نسبة الرواد من ٢١-٤٠ سنة	%٤٠	%٧٠	%٥٥
نسبة الرواد ٤١ سنة فأكثر	%٥٩	%٢٨	%٤٤
نسبة الرواد من داخل البصرة	%٦٠	%٨٠	%٨٠
نسبة الرواد من خارج البصرة	%١٠	%٢٠	%٢٠
أجرة الحمام	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠

المصدر: الدراسة الميدانية ، والمقابلات الشخصية من ١/١٠/٢٠١٩-١/٩/٢٠٢٠

### صورة(٢)

#### حمام الحسيني من الداخل



المصدر ، الدراسة الميدانية ، ٢٢/٨/٢٠٢٠





التعليمي ، فقد بني عام ١٩١٦ ، وكان يسمى بمستشفى مود ، وتم تحويل أجزاء من المباني القديمة ، وأبنية حديثة ، في حين حافظت بناية الإعدادية المركزية التي تأسست عام ١٩٢٠ على طرازها المعماري في بداية شارع الاستقلال ، وكذلك بناية المؤسسة العامة للموانئ في المعقل التي بنيت في عام ١٩٣١<sup>(١٨)</sup> ، وتظهر بناية دائرة السكك الحديدية التي تقع في الكريزة التي مازالت شاخصة لحد الآن ، وهي عبارة عن ست غرف صغيرة تعلوها قباب ومشغولة من السكان المتجاوزين<sup>(١٩)</sup> ، فضلاً عن بناية المحكمة القديمة التي تأسست عام ١٩٣٥ ، وتقع في منطقة التحسينية القديمة والمشغولة من السكان المتجاوزين<sup>(٢٠)</sup> .  
وتعد المكتبة الخاصة بأسره آل باش أعيان ، التي تسمى أيضاً بالمكتبة العباسية من أهم المعالم التراثية في البصرة ، وتضم المكتبة أكثر من (١١ الف كتاب) منها (١٥ الف مخطوط) ، فضلاً عن عدد من الدوريات بعدة لغات<sup>(٢١)</sup> ، وتصنف ضمن المواقع التراثية بالرغم من قدمها ، وهي مقفلة لا تفتح إلا بطلب خاص من ورثتها ، وتقع داخل بيت متهرئ أيل للسقوط ، في منطقة البصرة القديمة بمحلة الصفاة وتحيط بالبيت محلات الملابس القديمة ، صورة (٣) .

### صورة (٣)

بيت باش أعيان العباسي ، الذي تقع في داخله المكتبة



المصدر: الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٢/١٥

### ٥-المساجد والكنائس :

بنيت العديد من المساجد والكنائس في مدينة البصرة بداية القرن التاسع عشر ، ويظهر جدول (٣) المساجد التي عدت من التراث حسب قانون الآثار والتراث ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ ، التي يبلغ عددها (١٧ مسجداً) تراوحت فتراتها التاريخية من بداية القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٨١ ، وتباین مساحتها ، إذ تصل إلى (٣٠٠٠ م<sup>٢</sup>) في مسجد الموسوي الكبير الذي بني في فترة أحدث من المساجد الأخرى ، ومن خلال جولتنا الميدانية لبعض



تلك المساجد وجدنا اغلبها يحتاج إلى ترميم ، فضلاً أن بعض منها قد أضيفت له إضافات حديثة تتمثل ببعض الغرف الخارجية ، ودورات مياه ، صورة (٤) .

أما الكنائس التي تنشر في البصرة ، فيبلغ عددها (١١ كنيسة) ، وتتراوح مساحتها بين (٥٠٠-١٠٠٠م<sup>٢</sup>) ، واقدمها كنيسة العائلة المقدسة التي بنيت عام ١٩٠٨ ، في حين بنيت كنيسة ماركوركيوس عام ١٩٨٧م ، جدول (٤) . ويقع معبد التوراة اليهودي في سوق مقام علي خلف المسجد في منطقة العشار ، وشيد في عام

١٩١٥

### جدول (٣)

#### خصائص المساجد التراثية في مدينة البصرة

الاسم	الموقع	تاريخ البناء	مساحة البناء/م <sup>٢</sup>
عزيز اغا	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٢٤	٥٠٠
الملاك	العشار/شارع الكويت	١٨٦٨	٢٥٠
الزهير	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٩٠	٤٠٠
السيف	البصرة القديمة/محلة السيف	١٨٩٨	-
سيد شبر	البصرة القديمة/السيمر	١٩٠٠	-
الفقيه	البصرة القديمة/السيمر	١٩١٣	٤٨٠
المؤمنين	العشار/محلة البحاري	١٩١٣	٣٢٥
المظفر	العشار/مقابل المصرف الزراعي	١٩٢٥	٤٠٠
المعقل	المعقل	١٩٢٩	٢٠٠٠
الخضيري	العشار/سوق الخضيري	١٩٣٧	٥٠٠
شط الترك	المعقل/شط الترك	١٩٤١	-
محمد أمين ملا على	التحسينية	١٩٥٤	٥٤٠
المعرفي	البصرة القديمة	١٩٥٥	٥٤٠
السهلاني	الأصمعي الجديد	١٩٦٤	٣٠٠٠
القبلة	البصرة القديمة/الشارع العام	-	١٥٠
الأبلة	المعقل/الأبلة	١٩٧٩	٢٥٠٠
الموسوي الكبير	محلة الفرسي	١٩٨١	٧٥٠٠

المصدر: باسم غالب ، موسوعة البصرة التراثية ، ط ١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص ٣٠-

٤٦

٢-مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨



صورة(٤)

جامع السيف ١٨٩٨



المصدر: الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٧/٣١

جدول(٤)

خصائص الكنائس التراثية في مدينة البصرة

الاسم	الموقع	تاريخ البناء	مساحة البناء/م <sup>٢</sup>
الأرمن	البصرة القديمة/محلة السيف	١٧٣٦	٥٠٠
مار توما	العشار	١٨٨٥	-
مريم العذراء	العشار/القشلة	١٩٠٧	-
العائلة المقدسة	البصرة القديمة/محلة السيف	١٩٠٨	٦٠٠
السيدة العذراء	العشار	١٩٣٦	١٥٠٠
مار يوسف	المعقل	١٩٥١	-
قلب يسوع	العشار	١٩٣٧	١٠٠٠
مار بيوس	الجمهورية	١٩٥٣	-
مار افرام	العشار/بريمه	١٩٦٩	-
سيدة البشار	الطوبسة	١٩٧٣	-
مار كوركيس	كوت الحجاج	١٩٧٨	٥٠٠

المصدر: ١-باسم غالب ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص٤٧-٥٩

٢-ابرشية البصرة والجنوب الكلدانية ، كنائس البصرة .

٣-مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ على نفقة بعض وجهاء الطائفة اليهودية لغرض ممارسة طقوسهم وشعائرتهم الدينية فيه ، وهو يتكون من سبع غرف ومذبح ، فيما تحيط به محال تجارية تعود ملكيتها إلى يهود ، وأصبحت العبارات العبرية المنقوشة على سقوف المعبد المؤشر الوحيد على هوية المكان<sup>(٢٢)</sup> .



## ٦-النصب والتمائيل التذكارية :

هي العلامات التي أقامها الملوك والقادة والأبطال لتسجيل أعمال تستحق التخليد كالانتصار في الحروب أو بعض المآثر الخالدة التي قاموا بها<sup>(٢٣)</sup> ، وفي مدينة البصرة تنتشر مجموعة من النصب التذكارية والتمائيل ومن أهمها<sup>(٢٤)</sup> :

-أسد بابل : يقع وسط ساحة صغيرة غرب شط العرب تطل على نهر العشار ، وضع التمثال في العشرينات عند افتتاح كورنيش شط العرب من قبل الوزير صالح جبر .

-قبعة العامل : يقع في المعقل ، وهو يشبه البيت الصيني ، وبني في الستينات من القرن العشرين .

-نصب حدائق الأندلس : تقع في المعقل داخل حدائق الأندلس ، تأسست في الستينات من القرن الماضي ، وهي على شكل أقواس .

-ساعة المعقل تأسست في الستينات ، وكانت عبارة عن ساعة أرضية أرقامها من الوان الزهور ثم تحولت إلى ساعة إسمنتية .

- تمثال العامل في ساحة أم البروم فقد بني عام ١٩٧٠ بارتفاع (١٩٠سم) .

- تمثال الفراهيدي يقع بداية شارع الاستقلال بني عام ١٩٧٠ .

- تمثال الشاعر بدر شاكر السياب بداية شارع الكورنيش بني عام ١٩٧١ .

-نصب البصرة عبر التاريخ : يقع على نهر العشار بني عام ١٩٧٦ ، ويشغل ساحة صغيرة مقابل مبنى محافظة البصرة القديمة .

-تمثال عتبة بن غزوان ، يقع في بداية شارع الجزائر بني عام ١٩٨٧ .

- نصب معركة ذات الصواري : يقع في بوابة مقر قيادة القوة البحرية وتأسس سنة ١٩٧٢

-نافورة الحكيمية : تقع في منتصف شارع دينار ، صممت من قبل شركة يابانية في السبعينيات ، وهي عبارة عن شلالات متناظرة على اتجاهين ، وتصب مائها في حوضين كبيرين .

## ثالثاً-تنمية المعالم التراثية في مدينة البصرة :

### ١-مفهوم التنمية السياحة وأهميتها :

التنمية السياحية هي (العمليات الاستثمارية كافة التي تبذل لتطوير الخدمات والفعاليات ذات الهوية السياحية لرفع كفاءة المكان السياحي والعاملين فيه ، واستثمارها استثماراً أمثل لتحقيق الرفاهية الاقتصادية ، والاجتماعية والترويحية للفرد والمجتمع ، أما التنمية السياحية المستدامة فهي (الاستخدام الأمثل للموارد البيئية ، والاقتصادية والاجتماعية داخل المواقع السياحية دون المساس بها أو التعرض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها ، والاستجابة لمطالباتها التنموية دون تعرض البيئة والمقومات الطبيعية



، والبشرية للخراب والاستنزاف)<sup>(٢٥)</sup> ، وعرف الاتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية عام ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة بانها (نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، ويرتقي بالبيئة المعمارية) ، وعرفتها منظمة السياحة العالمية إنها التنمية التي تقتضي من جهة أولى تلبية الاحتياجات الحالية للسياح ، وللمناطق المضيفة ، وتستوجب من جهة ثانية وقاية ، وتحسين فرص المستقبل<sup>(٢٦)</sup> ، وتحقيق التنمية المستدامة للمناطق التراثية عدة فوائد ، وكالاتي<sup>(٢٧)</sup> :

-إدارة وتشغيل الفنادق ، والمنتجعات السياحية ، وتتضمن كثير من الأنشطة ، والخدمات مثل خدمات استقبال السياح ، وخدمات الغرف ، والمطاعم ، والتغذية ، والبرامج الترفيهية ، وإدارة الفنادق والأمن والصيانة .

-الأنشطة الترفيهية ، والثقافية ، والتسويقية ، وتتضمن تنظيم الرحلات للوجهات السياحية المختلفة ، وإجراء الاحتفاليات في المناسبات المختلفة ، وإنتاج وعرض وبيع المنتجات الحرفية اليدوية التذكارية .

-قطاع النقل وأنشطة تنظيم السفر ، وتتضمن خدمات تنظيم رحلات السفر والعودة ، والانتقالات الداخلية للسائحين عبر الوسائل المختلفة (جوا وبراً وبحراً) .

-قطاع التشييد والبناء ، وتتضمن عمليات بناء الفنادق والمنتجعات السياحية ، وما يرتبط بها من خدمات استشارية في المجالات الهندسية المختلفة ، وتشغيل معدات البناء ، وصناعة مواد البناء ، وخدمات التنمية العقارية ، وخدمات البنوك والمصارف وغيرها .

-توفير فرص عمل جديدة وتقليل معدلات البطالة والفقر في المجتمع.

-إحياء المهن والحرف التقليدية وهو ما يمثل تنمية اقتصادية للمجتمعات المحلية ، ويوفر فرص العمل .

-توفير مجالات للاستثمار، فمباني التراث العمراني يمكن استثمارها ، وإعادة توظيفها بما يحقق عوائد اقتصادية للمجتمعات المحلية .

أن عمليات الحفاظ على المناطق التراثية تتطلب المحافظة على البيئة المحيطة بها ما يدعم الأهداف والمؤشرات البيئية للتنمية المستدامة ، فالتنمية السياحة تساهم في نشر ورفع الوعي البيئي لدى كل من السائحين الوافدين ، وسكان المجتمعات المحلية ، وتساعد على تطوير السلوك العام وبناء قيم إيجابية تجاه التعامل مع البيئة ومفرداتها ومكوناتها المختلفة ، وتكفل السياحة التراثية المستدامة الاستغلال الأمثل للموارد البيئية مع الحفاظ على التوازنات الإيكولوجية ، وحفظ التراث الطبيعي في المجتمعات المحلية ، كما تتطلب اعتماد تكنولوجيات وممارسات جديدة لتحسين كفاءة نظم الطاقة والمياه وتصريف النفايات ، وهو ما ترتب عليه تحسين الكفاءة في استعمال الطاقة في النقل ، والسكن في المجتمعات المحلية التي توجد بها هذه المناطق السياحية التراثية ، وبالتالي الحفاظ على الموارد الطبيعية بها من الاستخدام الجائر ، وحماية تلك



المناطق من التلوث والتدهور ، وانخفاض المخاطر الصحية ، وتحسين مستوى جودة البيئة العمرانية ، والمعيشة فيها .

## ٢- استراتيجيات تنمية المعالم التراثية في مدينة البصرة :

أ-إعادة البناء والتطوير : وفيها يمكن إعادة بناء بعض الشناشيل ، والكنائس المتهمة بشكل شبه تام ، والمساجد الأيلة للسقوط ، التي لا يمكن ترميمها أو صيانتها ، ويتم ذلك بإعادتها إلى نفس التصميم المعماري السابق ، وان كان بمواد بناء حديثة ، وهناك العديد من الدور التراثية في البصرة القديمة قد تحولت إلى بنايات خربة تتجمع فيها النفايات يجب أزالتها وبنائها مجدداً ، لكن في الواقع العملي عندما تتم إزالة الشناشيل المتهمة والخربة لا يعاد بنائها بشكلها التراثي الذي كانت عليه ، لان أصحابها يحولونها إلى تصاميم حديثة وبمواد جديدة ، وقد تتحول بعضها إلى بنايات تجارية ، وعليه نؤكد ضرورة تدخل الجهات المعنية بأن عملية إعادة البناء والتطوير يجب أن تتم في المناطق التراثية ، وبطراز معماري تقليدي من خلال الدعم المادي لملاك تلك الدور ، ووضع شرط الحصول على المنحة المالية بإعادتها وفق طرازها القديم ، أو استملاكها من قبل الجهات المعنية بشرائها من أصحابها وإعادة بناءها كما كانت .

ب- الترميم والصيانة : يتم في هذه الاستراتيجية الحفاظ على المناطق التراثية بإصلاح أجزائها المتهترئة ، دون إعادة بنائها من جديد كي تصبح صالحة للاستعمال ، ولا بد هنا من تحديد المعالم التراثية التي تحتاج إلى ترميم ، بعد إجراء مسح ميداني ، وتحديد قيمتها ، والمواد المستعملة ، واستخدام كوادر متدربة في ترميم المناطق التراثية ، وصيانتها بشكل دوري ، وإيقاف حالة التدهور ومعالجته مع الحفاظ على قيمتها ، بالتعاون مع السكان المحليين ، لذلك ينبغي التوعية الفكرية للسكان المستهدفين ، كما تشمل عملية الصيانة النصب التذكارية التي قد يتعرض جزء منها للتلف نتيجة عوامل طبيعية وبشرية ، ويجب أن تسبق عملية ترميم الأملاك الخاصة بتقديم المساعدات المالية والقروض للمواطنين ، وتوفير الخدمات حتى تكون العملية أكثر فاعلية .

ج-إعادة التأهيل : هناك العديد من المعالم التراثية يمكن إعادة تأهيلها لتصبح أكثر فائدة من ذي قبل ، فهناك الشناشيل ، والحمامات تتطلب إعادة التأهيل لتصبح صالحة لأداء وظيفتها ، شريطة إبقائها على وضعها المعماري الحالي على ما هو عليه ، بغض النظر عن طبيعة المواد البنائية التي يمكن استخدامها في عملية إعادة التأهيل ، إذ يمكن تحويل بعض الشناشيل في البصرة القديمة إلى متاحف أو مراكز للصناعات الحرفية ، وإعادة بناء حمام الفيحاء ، والحيدري بطراز معماري تراثي يحاكي الماضي ، وتراث البصرة . وينبغي عند إعادة التأهيل دراسة الموقع والمحيط الاجتماعي للمبنى التراثي ، والحفاظ على القيم الجمالية المعمارية ،



وتوفير المتانة من أجل الاستدامة ، ولكي يحقق مشروع إعادة التأهيل الفوائد المرجوة منه لا بد أن تكون هناك جدوى اقتصادية تضمن فائدة أكبر عند الاستخدام من كلفة العمل .

د-التهجين : ويقصد به المزوجة بين طرازين مختلفين أي مزج الطراز المعماري القديم والحديث معاً ، ويصلح ذلك لبعض الشناشيل التي يرغب أصحابها بالحدثة ، كما يصلح للحمامات التي يمكن تقسيمها إلى قسمين ، فضلاً عن الأسواق التي يمكن بناء بعض منها بطرز معمارية تقليدية تماشياً مع تعدد رغبات السكان ، ما يخلق استدامة عمرانية ، مع المحافظة على القيمة الجمالية للمدينة ، وتحقيق التواصل عبر الزمن .

هـ- توظيف المعالم التراثية في استعمالات متعددة منها السكني ، ويتم ذلك بصورة دائمة للملكية أو استثمارها بوساطة القطاع الخاص ، مما يتطلب تهيئتها ، وترميمها ، وصيانتها بصورة دائمة ، أو تحويل جزء منها إلى متاحف وطنية ، ومعارض للفنون التشكيلية ، أو مطاعم لإعداد وتقديم الأكلات الشعبية ، أو حتى أسواق لعرض المنتوجات المحلية ، وتحويل بعض منها إلى ورش صغيرة للأعمال الحرفية ، فضلاً عن الاستفادة من المناطق المحيطة بها في مشروعات ترفيهية .

و-الحماية من الغزو الوظيفي : ينبغي الحد من غزو الوظائف الأخرى للمناطق التراثية ، كما هو الحال في الغزو الوظيفي لمحلة البجاري في العشار الذي لم يتبقى من معالمها إلا القليل بعد أن تحول جزء كبير منها إلى محلات تجارية لبيع القرطاسية ، ومطابع ، ومحلات لبيع الأجهزة المكتبية ، كذلك الشارع الرئيس في البصرة القديمة التي يمتد بين تقاطع الصمود قرب المستشفى الجمهوري إلى تقاطع الجزائر عند مبنى بلدية البصرة . لذلك يمكن توجيه تلك الوظائف إلى مناطق أخرى مثل إنشاء مناطق صناعية وتجارية غرب مدينة البصرة بموازاة شط البصرة ، للتخفيف عن المنطقة التجارية المركزية في البصرة القديمة والعشار ، ما يحقق حماية المعالم التراثية ، وتقليل الازدحام المروري ، والتلوث البيئي ، ورفع قيمة الأرض في المناطق المقترحة ، ويحقق وصول السكان بشكل افضل نحو مناطق مفتوحة ، ويتطلب ذلك تشريعات جديدة ، وقرارات تمنع تحويل جنس العقار من سكني إلى تجاري ضمن المناطق التراثية .

و-توفير الخدمات العامة لسكان المناطق التراثية : فنقص تلك الخدمات وتدنيها أدى إلى هجرة جزء كبير من سكان المناطق القديمة ، نتيجة امتلائها وصغر مساحتها التي لا تسمح بإنشاء خدمات تعليمية ، وصحية ، وثقافية جديدة ، كما أن تلك المناطق قد حل محل سكانها الأصليين مجموعات سكانية مهاجرة من مناطق أخرى لا تعرف القيمة التراثية للمكان ، لكن يمكن توفير تلك الخدمات بإنشاء بنايات خدمية متعددة الطوابق يراعى في تصميمها قدر الإمكان الجوانب التقليدية ، كما ينبغي توفير خدمات الماء والمجاري ، وتحسين شبكة الشوارع الداخلية ، فكثير من مناطق البصرة القديمة مازالت دون تبليط ودون شبكة مجاري



مثل محلة الصفاة ، والقبلة القديمة ، ما يحدث تدهور وتأثير على جدران الأبنية التي تتأثر بالرطوبة وبالتالي تلفها .

- الاستثمار المحلي والأجنبي : ويتم من خلال الاستثمار المباشر من الدولة أو القطاع الخاص لمدة زمنية محددة من خلال تنمية نماذج ناجحة من المناطق التراثية واستثمارها اقتصادياً ، بتأسيس شركات استثمارية تتولى تطوير المواقع التراثية .

ز-الاستملاك : وهو وضع اليد على المعالم التراثية لحمايتها لاسيما الدور التراثية والمباني العامة ، ودور العبادة ، فقد لجأت وزارة الثقافة ، ممثلة بهيئة الآثار والسياحة ، ومفتشية آثار وتراث البصرة باستملاك عدد منها ، ومن بينها الشناشيل التي سبق ذكرها ، وتعميم كتاب عدم تصرف برقم (١١١) لسنة ٢٠١٩ يلزم مستغلي العقارات التي تملكها الدولة بعدم هدمها أو التصرف بها أو تغيير طراز بنائها أو حتى ترميمها إلا بإذن من مفتشية الآثار والتراث ، ويتحمل من يغير فيها عقوبة التجاوز على الأملاك العامة ، ومن بين تلك المباني في البصرة القديمة(الشناشيل ، وجامع ذو المنارتين ، والسيف ، وكنيسة الكلدان ومريم العذراء ، ومقر مفتشية الآثار والتراث ، ومحكمة استئناف البصرة) ، وفي المعقل(مبنى مديرية الموانئ العامة ، ومدرسة الخلود ) ، وفي العشار(مدرسة المريد ، والمعبد اليهودي ، وجامع المقام ، وجامع الخضيري ، وسوق عبد الرزاق السبتي ، ومحلات مرجان ، والحمام الحسيني ، وعلوة حسين الشاوي ، ومعمل المنيوم الزهراء ، والإعدادية المركزية ، ومبنى نقابة الفنانين في الكزارة)<sup>(٢٨)</sup> .

وتحقق تلك الاستراتيجيات مجموعة من الفوائد على المناطق التراثية ، وكالاتي<sup>(٢٩)</sup> :

-اقتصادية ، توفر برامج تنمية المعالم التراثية فرص عمل جديدة .

-اجتماعية : يحافظ الناس والمدن على هويتهم وعلى أواصرهم الاجتماعية ، وفي نفس الوقت يواكبون العصر.

-ثقافية : تحافظ على الفن والعمارة والآثار، وهذه الفائدة قد تكون بالغة الأهمية عند الحديث عن تنازع على

الأرض، فيسعى كل طرف من المتنازعين لإثبات انه على حق بالرجوع إلى الأدلة المادية التاريخية .

- بيئية : المباني القديمة أكثر موائمة للبيئة ، فالمواد التقليدية التي كانت تبنى منها مثل الطين ، والأجر ،

والخشب ، هي مواد طبيعية لا تسبب مشاكل بيئية ، وهي تقوم بالعزل الحراري والصوتي .

### ٣-معوقات تنمية المعالم السياحية في مدينة البصرة :

بالرغم من وجود العديد من مقومات التنمية السياحية في مدينة البصرة مثل موقع المدينة الاستراتيجي

على طرق التجارة الدولية ، وقربها من الحدود الدولية مع ايران من الشرق ، والكويت من الغرب ، ما يعزز

من السياحة دخول مواطني تلك الدول إليها ، ومحطة استراحة للزائرين المتوجهين إلى العتبات المقدسة ،





فضلاً عن تمتع المدينة بوجود مختلف وسائل النقل البري ، والجوي ، والبحري الذي يسهل قدوم السياح من مختلف دول العالم ، إلا أن تنمية المعالم التراثية تواجهها العديد من المعوقات وكالاتي :

-معوقات طبيعية ، تؤثر على المباني التراثية ، تتمثل بطبيعة المناخ في مدينة البصرة الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة وتباينها خلال فصول السنة ، والمدى الحراري الكبير بين الليل والنهار مما يسهم في عملية التمدد والتقلص ، وبالتالي ظهور التشققات في البنايات القديمة ، فضلاً عن ارتفاع نسبة الرطوبة التي تعمل على تهالك الجدران ، وأسطح المباني ، كما يؤدي سقوط الأمطار إلى تسرب المياه داخل الشقوق ما يعرض أجزائها إلى التخلخل ، فضلاً عن دور الرياح التي تعمل على تحات الأبنية بما تحمله من حبيبات رملية .

- النمو السكاني المتزايد واستخدام الكثيرين لبعض الدور التراثية مساكن لهم ، وغياب الوعي بأهمية الحفاظ على التراث ، وميل المواطن نحو الحداثة .

- ضعف وسائل الإعلام والترويج السياحي ، إذ تعاني البصرة من قصور في هذا المجال ، فالمحطات الإذاعية لا يتعدى مداها سوى الحدود الإدارية لمحافظة البصرة ، ولا توجد قناة فضائية يمكن أن تقوم بإنتاج برامج سياحية مصورة تبثها للعالم .

- ضعف الجانب الاستثماري في مجال السياحة ، وارتفاع قيمة الأرض التي تشغلها المعالم التراثية ، وهدمها ، وغزو الاستعمالات التجارية لها ، وإزالة الأسواق الشعبية لتحل الأسواق الحديثة محلها .

-الاستقرار الأمني الهش : نتيجة لعدم استقرار النظام السياسي تحدثت بعض الاحتجاجات ، والاضطرابات بين الحين والآخر ، تنعكس على توقف أي خطط وبرامج في التنمية ، ومثال على ذلك تظاهرات تشرين الأول عام ٢٠١٩ التي عطلت عمل كثير من الدوائر الحكومية ، ولعدة اشهر .

- تدني مستوى الخدمات السياحية: بالرغم من وجود شركات سياحية متخصصة في المدينة فهي لا تعنى بالشأن التراثي ، ويقتصر عملها على البرامج السياحية إلى الأهوار ، ومناطق شمال العراق ، والى دول أخرى ، ولا تملك برامج سياحية تستقطب السواح من خارج العراق .

-عدم توفر قاعدة بيانات عن المعالم التراثية تتعلق بعمرها الزمني ، وأعدادها ، وحصر الصالح منها .

- عدم وجود أقسام علمية في معاهد ، وجامعة البصرة ، متخصصة في السياحة ، والآثار ، والاجتماع .

-الصعوبات المتعلقة بالتسهيلات الحكومية مثل الإجراءات الأمنية ، والسفر ، والاستثمار .

-تعدد الملكية لكثير من الدور التراثية (الشناشيل) ما يعيض استملاكها من قبل الجهات المعنية .

-عدم وضوح قانون الآثار والتراث الذي يميز ما هو أثر وما هو تراث ، وتعدد الجهات التي تتباين في وجهات نظرها بتحديد نوع المعالم القديمة ، فضلاً عن عدم وجود تشريعات لحماية التراث .



-استغلال بعض السكان الوافدين لبعض الأبنية التراثية للسكن ما يحول دون وضع السيطرة عليها ، مثل  
بناية المحكمة القديمة في التحسينية ، وبناية السكك القديمة في الكريزة ، وكنيسة ماريوسف في المعقل .  
-ضعف التخصيصات المالية لقطاع السياحة لاسيما التراثية ، وعدم توفر الأموال لتنفيذ برامج التنمية  
بسبب تراجع أسعار النفط ، وأزمة جائحة كورونا التي عطلت الكثير من المشاريع الاقتصادية .  
- التجديد والتحديث الناتجة عن الأخذ بالوسائل الحديثة : باستخدام مواد جديدة تختلف عن المواد  
الأصلية في ترميمها ، ومد شبكة المياه والمجاري التي تمثل عاملاً معهما لتدمير تلك الأبنية في حال عدم تقنين  
استخدامها ، كما أن مد أسلاك الكهرباء ، والهاتف بطرق عشوائية غير منتظمة ، يؤدي إلى حدوث تشويه  
بصري ، ويساهم بطريقة غير مباشرة من خلال الوسائل المستخدمة في تثبيت هذه الأسلاك على واجهات  
الأبنية وعادةً ما تكون مرابط حديدية ينتج عنها ظهور بقع صدأ الحديد على الواجهات .  
- المشاكل الناتجة عن استخدام وسائل المواصلات الحديثة كالسيارات ، والتي تمثل عبئاً على شوارع وأزقة  
المدينة القديمة، إذ لم يتم تخطيط أغلبها بطريقةٍ تتناسب مع احتياجات المرور الحديثة ، فضلاً عن ما  
ينبعث منها من أدخنة تحمل جزيئات الهيدروكربونات المؤكسدة والأكاسيد النيتروجينية ، وما تحدثه هذه  
الوسائل من اهتزازات تساهم في تصدع جدران المباني التراثية  
- الاعتداء على حرمة المباني التراثية وعدم ملائمة النسيج المعماري المحيط بها ، كبناء منشآت حديثة  
ملاصقة للمباني التراثية ، ووجود عدد من المحلات التجارية بجانبها لاسيما محلات بيع الخضراوات واللحوم ،  
والدواجن والتي تفتقر للبنية التحتية من حيث التصريف الصحي ، مما أثر سلباً على شكلها العام وأفقدتها  
قيمتها الجمالية ، وساعد على تحويل المناطق القريبة من المحلات التجارية إلى مكب للنفايات .  
- ندرة التخصصات في مجال الحفاظ على المعالم التراثية ، وصيانتها سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات  
أو الشركات ، إذ أن أغلب مشاريع المحافظة على المباني التراثية التي قامت تمت على أيدي مهندسين معماريين  
وعمال غير مختصين بالتراث .  
- ضعف الوعي التراثي لدى أبناء المدينة ، وبعض المسؤولين ، ما أدى إلى عدم الإحساس بقيمة بيوتهم التراثية  
وأهميتها، إذ لا يوجد مبادرات من قبل أصحاب البيوت أنفسهم لترميمها وصيانتها بشكلٍ دائم، فالمفهوم  
السائد لديهم حول هذه البيوت أنها مجرد خرابات قديمة غير صالحة للسكن أو الاستثمار.  
- تفضيل مشروعات التطوير العمراني على المحافظة على مشروعات التراث ، فعند حساب الكلفة  
الاقتصادية والتجارية لمشاريع المحافظة على التراث ، ومقارنتها بمشاريع التطوير العمراني الأخرى ، يتم  
تفضيلها لذلك يعتقد البعض أن المحافظة على التراث المعماري تشكل عائقاً نحو التقدم والارتقاء بالمستوى  
المعيشي .



- الضغط الإنشائي الذي تعرضت له البيوت التراثية نتيجة للتدخل الذي طرأ عليها، كبناء سقوف من الإسمنت المسلح ، وطوابق خرسانية في فتراتٍ لاحقة من تاريخ البناء مما شكل ضغطاً كبيراً على هذه البيوت وأفقدتها قيمتها التاريخية والمعمارية والجمالية .

- تعدد الجهات المسؤولة عن إصدار القرارات المتعلقة بتنفيذ مشاريع الحفاظ على البيوت التراثية في مدينة البصرة ، وغياب التنسيق بينها مما يساهم في إرباك العمل وتعطيل .

#### ٤- تجارب محلية ودولية في تنمية المعالم التراثية :

أ-التجربة العراقية(تأهيل منطقة باب الشيخ) : من التجارب المحلية هي خطة إعادة تأهيل الدور التراثية في باب الشيخ ، وشارع حيفا عام ١٩٨٤ ، إذ قامت أمانه بغداد بتجديد عدد من الدور في باب الشيخ ، بعد استملاكها ، والذي أتى من استراتيجية واضحة ضمن مخططات تطويرية للمناطق التي قامت المؤسسة اليابانية (JCP) في دراسة شاملة لمنطقة الرصافة التاريخية ، استعانت أمانة بغداد بشركات صيانة عالمية متخصصة لإجراء إعادة التأهيل الذي شمل مستويات تدخل في الصيانة ، وإدخال خدمات صحية ، وهندسية ، وإجراء تغييرات طفيفة في بعض الأجزاء<sup>(٣٠)</sup> ، وقد شملت الخطة المنطقة المحيطة بمقر الشيخ عبد القادر الكيلاني ، الذي من خلاله تبرز أهميتها التاريخية ، والدينية أسوة بالمناطق المحيطة بالصحن الكاظمي ، والإمام أبو حنيفة النعمان ، وتم التعاقد أيضاً مع شركة (APP) ، ومكتب محمود العلي ، وتوسى الخطة إلى إعادة إنشاء التكوين العمراني السابق حول الضريح بمسافة كافية ، واستبدال المباني التي أزيلت بمبانٍ أخرى تتلاءم مع النمط الأصلي من حيث المقياس والخصائص ، وكذلك تشييد مبانٍ حديثة حول الحضرة ، وبشكل متناسق ومتجانس ومراعياً للبيئة التاريخية التقليدية للمنطقة ، فضلاً عن إعداد خطة للحفاظ على الأبنية التراثية المتميزة في المنطقة مع تشجيع أصحاب المساكن التقليدية على صيانتها وتطويرها وفق شروط خاصة ، وتقديم الدعم والعون المالي والاستثماري لهم ، وكذلك تحديد المباني التي يجب الحفاظ عليها في المنطقة ، ومنع أي تغيير يجري على معالمها التراثية ، وإدخال التحسينات والتطويرات على مستوى الخدمات الاجتماعية في المنطقة ، ومن الناحية التطبيقية ، فإن أعمال التطوير الحضري للمنطقة تم تطبيقها بشكل كلي ، ومن قبل الشركات العراقية ذات العلاقة<sup>(٣١)</sup> .

ب-التجربة اليمنية (تأهيل مدرسة العامرية) : تقع المدرسة في مدينة رداع التاريخية ، ويعد هذا المشروع من أكبر مشاريع الحفاظ على المعالم التاريخية والأثرية في اليمن ، وتم مع بداية المشروع ترحيل السكان القاطنين في مبنى المدرسة ، وتوطينهم في أماكن أخرى ، ودفع التعويضات لملاك العقارات والمتاجر التي بنيت على الأرض المتاخمة للمدرسة ، وقد أزيلت هذه المؤسسات لتفسح المجال لإمام إقامة حديقة حول المدرسة ن واستخدمت تقنية التكنولوجيا الحديثة في معالجة الآثار المعمارية<sup>(٣٢)</sup> .



### ج- التجربة الأردنية (مسار السلط التراثي) :

هو ممر للمشاة يقع في البلدة القديمة لمدينة السلط ، يربط بين المعالم التراثية ، فقد قامت وزارة السياحة الأردنية بالتعاون مع بلدية السلط عام ٢٠١٠ بترميم مبانيه ، ويبدأ المسار من نقطة تجمع السياح في الكراج السياحي ثم ينتقل إلى وسط شارع الحمام ، كما تضمن ترميم واجهات ابنيه تراثية يزيد عمرها عن (١٥٠ سنة) ، وهي ملكيات خاصة ومنها القلعة ، والمتحف ، والمساجد ، والكنائس<sup>(٣٣)</sup> .

ولغرض نجاح أية تنمية للمعالم التراثية ورفع مستوى مساهمتها في تنشيط القطاع السياحي لابد من الإجراءات الآتية :

-وضع خطط زمنية لتنفيذ برامج تطوير المعالم التراثية ، فتحدد خطة قصيرة الأجل : تتراوح مدة تطبيقها من (١-٥ سنوات) ، ويمكن تطبيقها على الحمامات ، والمباني القديمة ، والمساجد ، والكنائس ، لقلّة التكلفة الاقتصادية التي تتطلبها لصغر مساحتها ، ومحدوديتها وهي لا تتطلب سوى إجراء بعض عمليات الصيانة والترميم لإعادة تأهيلها ، وأخلاء ساكنيها من المتجاوزين ، ويتطلب الأمر توفير الكهرباء والماء بشكل مستمر ، ومنح رخص لإنشاء عدد من المحلات الصغيرة لبيع الصناعات الشعبية ، فضلاً عن ضرورة وجود بعض المحال لبيع الأطعمة والعصائر إلى جوارها . ويمكن اتخاذ بعض منها لإنشاء فندق أو مطعم أو متحف تراثي ، أما الخطة المتوسطة الأجل فهي تتراوح بين (٦-١٠ سنوات) ، وهي تحتاج إلى دعم حكومي كبير من الحكومتين المركزية والمحلية فضلاً عن إمكانية إشراك القطاع الخاص ، وتقوية الجانب الاستثماري لكونها من المشاريع الاستراتيجية التي تحتاج إلى موارد مالية كبيرة ، ويمكن تطبيقها على الأسواق الشعبية نظراً لسعة المساحة التي تشغلها والتجاوزات الحاصلة عليها ، وتعدد مبانيها ، وتتطلب إعادة تشكيل وبناء هذه الأسواق ، ويتم ذلك بالاستعانة بالمخططات الأصلية لها حتى يتسنى عودتها إلى شكلها المعماري الذي كانت عليه ، كما يمكن الاستعانة بالمنظمات والخبرات الدولية والعربية في ذلك ، وإيجاد أماكن بديلة مؤقتة لهذه الأسواق حتى اكتمال مشاريع إعادة القديم منها ، في حين أن خطة طويلة الأجل يمكن أن تسهم في استمرارية وديمومة تلك المعالم السياحية لدى يزيد عن (٣٠ سنة) بالحفاظ المستمر عليها.

-تسجيل وتوثيق المباني والمواقع التراثية ، بحصرها ، ودراستها ، وتصنيفها بعدة طرق منها استخدام نظم المعلومات الجغرافية ، والمساحة التصويرية ، والاستشعار عن بعد ، ونظام تحديد المواقع العالمي (GPS) .

-تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في التراث العمراني باستخدام شكل من أشكال الشراكة مع القطاع العام من أجل الحصول على الأموال اللازمة لحفظ التراث .

- رفع مستوى الوعي السياحي للسكان من خلال اعتماد استراتيجيات الوعي المعلوماتي ، والمشاركة المجتمعية الفعلية في حماية التراث ،



-الشراكة الاستراتيجية محلياً ودولياً بتوفير المساعدات من المنظمات الداعمة المحلية والأجنبية ، والاستفادة من التجارب العالمية في حماية التراث وتسجيلها في منظمة اليونسكو .  
- وضع خطة تصورية مستقبلية ، من خلال رسم صورة كاملة لما ستكون عليه السياحة التراثية في مدينة البصرة بعد فترة من الزمن أي بعد أن يتم تنفيذ المشروعات السياحية.

#### الاستنتاجات:

- ١-حددت المعالم التراثية في القانون العراقي بان لايزيد عمرها الزمني عن (٢٠٠ سنة) ، وهي تشمل بذلك كل الموجودات منذ عام ١٨٠٠م ولحد الآن .
- ٢-تتنوع المعالم التراثية في مدينة البصرة ، وتتركز معظمها في منطقة البصرة القديمة ، والعشار .
- ٣-تؤدي تنمية المعالم التراثية إلى الحفاظ على البيئة واستدامتها ، وإبراز الوجه الحضاري لمدينة البصرة .
- ٤-هناك عدة استراتيجيات مقترحة يمكن تطبيق كل واحدة منها بحسب الموقع التراثي ، وخصائصه .
- ٥- تواجه المعالم التراثية خطر الإزالة ، والتدهور بفعل عوامل طبيعية وبشرية ، ما يتوجب حمايتها والاستفادة من بعض التجارب المحلية والعربية .

#### المقترحات :

- ١- إنشاء قاعدة بيانات بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية(GIS) ، وتوقيع تلك المعالم على الخرائط السياحية.
- ٢- التنسيق والتعاون بين دائرة مفتشية آثار وتراث البصرة ، ودوائر وشعب السياحة الأخرى ، وبلدية البصرة.
- ٣- توفير الخدمات السياحية من فنادق ومطاعم ، وماء وكهرباء واتصالات ، ووضع علامات الدلالة عليها.
- ٤- توفير كوادر متخصصة في الجانب السياحي من خلال فتح أقسام سياحة ، وآثار ، واجتماع في معاهد ، وجامعة البصرة .
- ٥- توفير التخصيصات المالية اللازمة لصيانة المعالم التراثية ، والإبقاء عليها .
- ٦-الاهتمام بالإعلام السياحي وتوفير تغطية إعلامية واسعة مرئية بإعادة قناة البصرة الفضائية للعمل ، وإعداد دليل سياحي بلغات متعددة .
- ٧-إجراء عمليات التجديد الحضري للمعالم التراثية( البناء ، والترميم ، والصيانة) بطرق علمية رصينة ، وتعزيز دور تقنيات المعلوماتية في الاطلاع على تجارب الدول الأخرى .
- ٨- دمج عملية استغلال المعالم والتراثية والنشاط السياحي المستدام القائم عليها كمكون أساس ضمن خطط الدولة القطاعية والمكانية (بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى) ، حتى يمكن تحقيق مزيد من الاستفادة منها في عمليات التنمية المستدامة بالمجتمعات المحلية الواقعة بها .
- ٩-إنشاء منطقة للصناعات التراثية ضمن نسيج المدينة القديمة ، وبناء أسواق وحمامات ذات طابع تراثي .



### الهوامش:

- (١) سعد إبراهيم حمد ، التنمية السياحية المستدامة ومساهمتها في معالجة ظاهرة البطالة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، مجلد ١٩ ، العدد ٧٢ ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٢٠١ .
- (٢) محمد شوقي أبو ليلى ، ومهند علي فوده ، المسارات التراثية السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن ، مجلة قسم الهندسة ، م ١٢ ، العدد ٤٢ ، جامعة الأزهر، ٢٠١٧ ، ص ٣٨١ .
- (٣) سمية بوحريرة ، محمد بن زهيبة ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم تسيير، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٩ ، ص ١٩-٢٠ .
- (٤) ماهر لقاح ، نحو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق ، وزارة الإسكان والتعمير ، سوريا ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٧ .
- (٥) وزارة العدل ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ العدد ٣٩٥٧ ، وزارة العدل ، ٢٠٠٢/١١/١٨ ص ٥٦٦-٥٧٧ .
- (٦) هاني سعد سالم أحمد ، التوفيق بين الحفاظ والاستثمار لمواقع التراث العمراني الواقع والتحديات ، مجلة جامعة الأزهر للعلوم الهندسية ، المجلد ١٣ ، العدد ٤٩ ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٧-٨ .
- (٧) عبد القادر باش أعيان ، موسوعة تاريخ البصرة ، خطط البصرة ج ١ ، شركة التايمس للطبع والنشر الجماهيرية ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ٤٥ .
- (٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣٣ .
- (٩) عبد الإمام نصار ديري ، وفاطمة عبد الرزاق محمد حبيب ، المناخ وعلاقته بتصميم الدور السكنية القديمة الشناشيل في مدينة البصرة ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٤٣ ، العدد ١ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ ، ص ٣٥٠ .
- (١٠) الدراسة الميدانية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠ .
- (١١) مقابلة مع السيد مدير مفتشية آثار وتراث البصرة ، والدراسة الميدانية في ٢٧/١٢/٢٠٢٠ .
- (١٢) أحمد فاروق محمد أحمد ، إعادة تأهيل الأسواق التراثية دراسة تحليلية ، مع ذكر خاص للأسواق التجارية المغطاة ذات الممرات ، سوق باب اللوق دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥ ، ص ٢٧ ، ٢٩ .
- (١٣) صلاح هاشم الأسدي ، التجديد الحضري للموروث المعماري في مدينة البصرة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣٠ ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩ ، ص ٣٧ .



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

- (١٤) باسم غالب ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ ، ص٩٠ .
- (١٥) إبراهيم حسين حمد القيسي ، ورياض إبراهيم محمد الجبوري ، الحمامات في العراق القديم في ضوء المصادر المسماوية والمكتشفات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٩ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ ، ص٣٨٥ .
- (١٦) حسان محمود الحاج قاسم ، ومقدام أمين مجيد الكركجي ، خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية ، مجلة هندسة الرافدين ، العدد ٢٢ ، كلية الهندسة ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ ، ص٥١ .
- (١٧) الدراسة الميدانية طوال مدة البحث ٢٠١٩-٢٠٢٠ .
- (١٨) صلاح هاشم الأسدي ، مصدر سابق ، ص٤٠ .
- (١٩) الدراسة الميدانية في ٢٠٢٠/٣/١
- (٢٠) مقابلة مع مسؤولة التراث في مفتشية آثار وتراث البصرة ٢٠٢٠/٢/١١
- (٢١) أحمد برهان الدين باش أعيان ، المكتبة العباسية تاريخها ومخطوطاتها ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٩ .
- (٢٢) مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ .
- (٢٣) كامل حيدر ، منهج البحث الأثري والتاريخي ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ١٩٩٥ ، ص٢٠ .
- (٢٤) لجنة من الباحثين ، موسوعة صور البصرة ، معالم من البصرة ، ج٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ ، ص١٧-١٣٥ .
- (٢٥) الهام عوايطبة ، ومريم مسعود ، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة حالة ، تجارب بعض الدول العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، ٢٠١٦ ، ص٢٠٢ .
- (٢٦) عطار عبد المجيد ، وهيبة بوربعين ، دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ، مجلة الدراسة الثقافية واللغوية والفنية ، العدد ٣ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨ ، ص١٣٩-١٤٠ .
- (٢٧) هويدي عبد الجليل ، العلاقة التفاعلية بين السياحة والتنمية المستدامة ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٩ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ٢٠١٤ ، ص٢٢٢-٢٢٣ .
- (٢٨) مفتشية آثار وتراث البصرة ، سجلات قسم التراث ، ٢٠٢٠/٢/١٠ .
- (٢٩) جميلة الهادي الحنيش ، ورضا الصادق الرميح ، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه ، المجلة الدولية للعلوم والتقنية ، العدد ٩ ، الزاوية ، ليبيا ، ٢٠١٧ ، ص١١-١٢ .



- (٣٠) غادة موسى رزوقي السلق وهدير أديب عباس الشامي ، إعادة تأهيل الأبنية الأثرية والتاريخية والتراثية مجلة الهندسة ، م٢١ ، العدد ٣ ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ١١ .
- (٣١) ضياء خميس علي ، تداعي الموروث السكاني في مركز قضاء الأعظمية دراسة تقويمية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية . ابن رشد في جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥ .
- (٣٢) جميلة الهادي الحنيش ، مصدر سابق ، ص ١٧ .
- (٣٣) محمد شوقي أبو ليلي ، مصدر سابق ، ص ٣٨٦ .

#### المصادر:

- (١) أبرشية البصرة والجنوب الكلدانية ، كنائس البصرة ٢٠١٨ .
- (٢) أبو ليلي ، محمد شوقي ، ومهند علي فوده ، المسارات التراثية السياحية كأداة لتحقيق التنمية المستدامة للمدن ، مجلة قسم الهندسة ، م١٢ ، العدد ٤٢ ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٧ .
- (٣) أحمد ، أحمد فاروق محمد ، إعادة تأهيل الأسواق التراثية دراسة تحليلية ، مع ذكر خاص للأسواق التجارية المغطاة ذات الممرات ، سوق باب اللوق دراسة حالة ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٥ .
- (٤) أحمد ، هاني سعد سالم ، التوفيق بين الحفاظ والاستثمار لمواقع التراث العمراني الواقع والتحديات ، مجلة جامعة الأزهر للعلوم الهندسية ، م١٣ ، العدد ٤٩ ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ٢٠١٨ .
- (٥) الأسدي ، صلاح هاشم ، التجديد الحضري للموروث المعماري في مدينة البصرة ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣٠ ، كلية التربية بنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٩ .
- (٦) باش أعيان ، عبد القادر ، موسوعة تاريخ البصرة ، خطط البصرة ج ١ ، شركة التايمس للطبع والنشر الجماهيرية ، بغداد ١٩٨٨ .
- (٧) باش أعيان ، أحمد برهان الدين ، المكتبة العباسية تاريخها ومخطوطاتها ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
- (٨) بوحريرة ، سمية ، محمد بن زهير ، إشكالية مساهمة الموروث الثقافي في تنشيط السياحة التراثية بالجزائر دراسة حالة الديوان الوطني الجزائري للسياحة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم تسيير ، جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ، الجزائر ، ٢٠١٩ .
- (٩) حمد ، سعد إبراهيم ، التنمية السياحية المستدامة ومساهماتها في معالجة ظاهرة البطالة ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، مجلد ١٩ ، العدد ٧٢ ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
- (١٠) الحنيش ، جميلة الهادي ، ورضا الصادق الرميح ، إعادة استخدام المبنى التاريخي والأثري ذو القيمة كمدخل للحفاظ عليه ، المجلة الدولية للعلوم والتقنية ، العدد ٩ ، الزاوية ، ليبيا ، ٢٠١٧ ، ص ١١-١٢ .
- (١١) حيدر ، كامل ، منهج البحث الأثري والتاريخي ، ط١ ، دار الفكر اللبناني ، لبنان ، ١٩٩٥ .
- (١٢) الدراسة الميدانية والمقابلات الشخصية للمدة ٢٠١٩-٢٠٢٠ .





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- (١٣) ديري ، عبد الإمام نصار ، وفاطمة عبد الرزاق محمد حبيب ، المناخ وعلاقته بتصميم الدور السكنية القديمة الشناهيل في مدينة البصرة ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد ٤٣ ، العدد ١ ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٨ .
- (١٤) السلق ، غادة موسى رزوقي ، وهدير أديب عباس الشامي ، إعادة تأهيل الأبنية الأثرية والتاريخية والتراثية مجلة الهندسة ، م ٢١ ، العدد ٣ ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ .
- شعبة نظم المعلومات الجغرافية، محافظة البصرة ، خريطة مدينة البصرة ٢٠٢٠
- (١٥) عبد الجليل ، هويدي ، العلاقة التفاعلية بين السياحة والتنمية المستدامة ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، العدد ٩ ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، ٢٠١٤ .
- (١٦) عبد المجيد ، عطار ، وهيبة بوربعين ، دور التراث الثقافي في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ، مجلة الدراسة الثقافية واللغوية والفنية ، العدد ٣ ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، ٢٠١٨ .
- (١٧) عوايطبة ، الهام ، ومريم مسعود ، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة ، دراسة حالة ، تجارب بعض الدول العربية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير ، جامعة العربي التبسي ، تبسة ، الجزائر ، ٢٠١٦ .
- (١٨) غالب ، باسم ، موسوعة البصرة التراثية ، ط١ ، شركة الغدير للطباعة والنشر ، البصرة ، ٢٠١٤ .
- (١٩) قاسم ، حسان محمود الحاج ، ومقدام أمين مجيد الكركجي ، خصائص التنظيم الفضائي والبصري لأبنية الحمامات التقليدية في المدن الإسلامية ، مجلة هندسة الرافدين ، العدد ٢٢ ، كلية الهندسة ، جامعة الموصل ، ٢٠١٣ .
- (٢٠) القيسي ، إبراهيم حسين حمد ، ورياض إبراهيم محمد الجبوري ، الحمامات في العراق القديم في ضوء المصادر المسماوية والمكتشفات الأثرية ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، العدد ٥٩ ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠١٧ .
- (٢١) لجنة من الباحثين ، موسوعة صور البصرة ، معالم من البصرة ، ج ٢ ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ .
- (٢٢) لقاح ، ماهر ، نحو تنمية مستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق ، وزارة الإسكان والتعمير ، سوريا ، ٢٠٠٨ .
- (٢٣) مفتشية آثار وتراث البصرة ، نتائج مسح الدور التراثية المستملكة للدولة عام ٢٠١٨ .
- (٢٤) مفتشية آثار وتراث البصرة ، سجلات قسم التراث ، ٢٠٢٠/٢/١٠ .
- (٢٥) وزارة العدل ، جريدة الوقائع العراقية ، قانون الآثار والتراث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ العدد ٣٩٥٧ ، وزارة العدل ، ٢٠٠٢/١١/١٨ .
- (٢٦) علي ، ضياء خميس ، تداعي الموروث السكني في مركز قضاء الأعظمية دراسة تقويمية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية . ابن رشد في جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ .



**تحليل جغرافي لواقع الخدمات الصحية في العراق بالمقارنة مع دول  
الجوار، دراسة في الجغرافية السياسية**  
**الأستاذ المساعد الدكتور : نبراس علي عبدالحسين الياسري**  
**جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية**  
**المدرس المساعد : على عبد الهادي عبد علي العتابي**  
**مديرية تربية محافظة ذي قار**  
**الملخص:-**

يلعب الجانب الصحي في العالم دورا هاما في تصنيف الدول وفق معايير القوة السياسية من عدمها، اذ تحرص الكثير من الدول المتقدمة على ان يكون لمواطنيها دور فاعل في قوة الدولة من خلال ما تقدمه لهم من رعاية صحية تجعل منهم فاعلين ومؤثرين وهذا ما تعتمده طائفة من الدول المتحضرة والتي تفخر بانها تقدم رعاية صحية فائقة لمواطنيها وهو ما ينعكس ايجابا على مواصفات القوة التي تتمتع بها الدولة الى جانب قوتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والطبيعية ..الخ، غير ان المتابع للوضع الصحي العراقي يجد لزاما عليه المقارنة بين ما يقدمه العراق من رعاية صحية لمواطنيه وبين ما تقدمه الدول المحيطة به على اقل تقدير، فنجد ان الفارق كبير والهوة شاسعة والاختلاف جلي ومن هنا سيركز البحث على اثر الواقع الصحي في العراق على قوة الدولة، مقارنة بمحيطها الجغرافي باعتباره يلعب دورا حاسما في تقوية بقية عناصر وقطاعات الدولة الاخرى فجميع اركان القوة الاخرى ترتكز على مدى سلامة الفرد بدنيا وعقليا ليلعب دوه المتوقع في بناء الدولة وهو ما اقترته ونادت به اغلب القوانين المرعية في العراق لاسيما الدستور.



## المقدمة:-

### اولا-مشكلة البحث:

ايماننا من الباحث بان للواقع الصحي الاثر الكبير في استدامة الحراك الايجابي للدولة نحو التطور والرقى وما يوفره هذا العامل من مردودات اقتصادية وعسكرية وبشرية سليمة في الدولة بالنظر لما توليه الدول المتقدمة من اهتمام بالغ لهذا العامل لذا فان مشكلة البحث ستدور حول الاسئلة الثلاث التالية:

١-ما هو الواقع الصحي للعراق من حيث جودة الخدمات المقدمة للمواطن وكفاءتها؟

٢-ما هو الدور الذي تلعبه الرعاية الصحية وأثرها في قوة الدولة؟

٣-ما هي طبيعة المؤشرات الحيوية للواقع الصحي في العراق؟

### ثانيا - فرضية البحث:

ومن خلال التساؤلات التي طرحت في مشكلة البحث فان الباحث يفترض وجود عوامل ادت الى احداث فارق واضح بين الواقع الصحي للعراق مقارنة بالواقع الصحي لدول الجوار الجغرافي لعل من أبرزها:

١-ان العوامل السياسية والامنية والاقتصادية التي مر بها العراق خلال ٣٠ عام الماضية ادت الى تراجع القطاع الصحي في البلاد.

٢-ان التخصيصات المالية المرصودة للقطاع الصحي في العراق تقل عن نظيرتها في دول جواره لا سيما الخليجية منها بحكم اولويات التخصيص للمجهود الحربي ومقاتلة الإرهاب.

٣-سوء التخطيط والادارة في مؤسسات الدولة وعدم تطبيق برامج صحية وادارية حديثة أسهم في تراجع الواقع الصحي في العراق.

### ثالثا-هدف البحث

في ظل المتغيرات التي طرأت على مقاييس قوة الدولة ودخول عوامل جديدة تعد من صفات الدولة القوية وغيرها من الاحداث التي غيرت من التصنيفات الكلاسيكية للدول تبرز الحاجة الى معرفه ماهي اليات العمل الصحيح لتكوين قاعدة صحية سليمة تكون مدعاة للقوة في العراق، لذا فان هذا البحث يهدف للوقوف على اهم مفاصل القطاع الصحي للعراق ومؤشرات نموه وتراجعته بغية الوصول الى علاقة التأثير والتأثر الايجابية او السلبية للصحة على قوة الدولة.

### رابعا-منهجية البحث:

اعتمد الباحث منهجية البحث الوصفي التحليلي وذلك من خلال تحليل البيانات والمعطيات الرسمية العراقية والدولية ومقارنة هذه المعطيات مع ما مؤشر في دول الجوار من اجل الوصول الى نتيجة منهجية واضحة تحدد مستوى العراق ومكانته من ناحية الاهتمام بالقطاع الصحي ومعرفة موقعه بالمقارنة مع دول جواره الجغرافي.



#### خامسا-الدراسات المشابهة السابقة:

١-مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي وأثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره

٢-سالم عبد الحسن رسن ومها كريمعلي، الانفاق الحكومي ودوره في تحقيق الاهداف الانمائية للصحة في العراق.

ستدامة في العراق والانفاق الصحي، الواقع والتحديات والمعالجات، دراسة اقتصادية-تحليلية

٤-سحر طارق محمود، تقويم الواقع الصحي لمدينة بغداد عام ٢٠٠٦ في ضوء توزيع المستلزمات المادية والبشرية.

٥-تقييم أداء الوظائف الصحية عالية المخاطر باستخدام معيار G.F.S.O.C مستشفى البصرة التعليمي انموذجا.

#### سادسا-الموقع الفلكي والجغرافي للعراق:

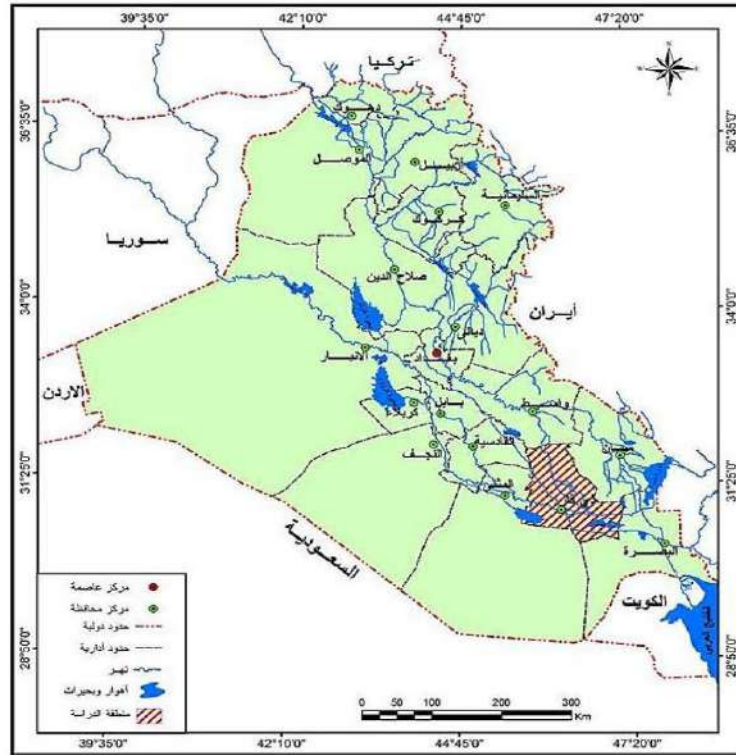
يقع العراق في الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي والجنوبي الغربي من قارة اسيا<sup>(١)</sup> ويحده من الشمال الجمهورية التركية والجمهورية السورية ومن الجنوب كل من الكويت والخليج العربي ومن الشرق جمهورية ايران الاسلامية اما من جهة الغرب فيحده كل من المملكة الاردنية والمملكة العربية السعودية، فلكيا يقع العراق بين دائرتي عرض (٢٩,٥-٣٧,٢) شمالا وبين خطي طول (٤,٣٨-٤٨,٤) شرقا ويمتاز مناخه بارتفاع درجات الحرارة صيفا واعتدالها شتاء وله اطلاله وحيدة على البحر من خلال شط العرب المطل على الخليج العربي بطول ٦٠ كم، وتبلغ مساحة العراق حوالي (٤٣٥.٥٢ كم<sup>٢</sup>) ، ويقسم سطح العراق الى اربعة مناطق هي المنطقة الجبلية والبالغة قرابة ٦ % من مساحة البلاد والمنطقة المتموجة والتي تبلغ حوالي ١٥ % والهضبة الغربية التي تحتل اكثر من نصف مساحة العراق بـ ٥٥ % واخيرا منطقة السهل الرسوبي والتي لا تتعدى ٢٤ % من المساحة الكلية.

وفيهما يعيش أكثر من ٨٠ % من سكان العراق حيث انبساط السطح واعتدال المناخ وتوفر الموارد المائية وامكانية قيام الزراعة والصناعة فيها جعل منها مركز تركيز سكاني كبير خلافا لباقي اجزاء العراق.



### خريطة (١)

#### موقع العراق بالنسبة للدول المجاورة



المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خارطة العراق الادارية بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، ٢٠٠٧.

#### سابعاً - السكان في العراق:

بلغ عدد سكان العراق بحسب تقديرات الامم المتحدة ومؤسساتها الرسمية حوالي ٣٧٢٠٢٥٧٢٠٠ مليون نسمة في عام ٢٠١٦<sup>(٢)</sup> ، وبمعدل نمو سكاني بلغ ٣,٢ % سنويا ويسكن اكثر من ٧٥% من سكان العراق منطقة السهل الرسوبي في وسط وجنوب العراق.

### جدول (١)

#### معدل النمو السكاني للعراق بين عامي ١٩٧٧-٢٠٢٥

السنة	عدد السكان (مليون)	معدل النمو السكاني (%)
١٩٧٧	١٢,١٢٤	٣,٤
١٩٨٧	١٦,٣٣٥	٣,١
١٩٩٧	٢٢,٠٤٦	٣,٠
٢٠٠٠	٢٤,٠٨٦	٢,١
٢٠٠٥	٢٧,٩٦٣	٣,٢
٢٠١٢	٣٤,٢٠٧	٢,٤
٢٠٢٥	٤٢,٢٦٠	١,٢



المصدر: عمل الباحث باعتماد على : (مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي وأثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مجلة الاستاذ، العدد ٢١٢، المجلد الاول، ٢٠١٥، ص ٥٣٧  
ثامنا-الامراض الانتقالية والمتوطنة في العراق:

لم يعد سرا ان سنوات الحرب والقتال والحصار والارهاب التي ابتلي العراق بها منذ بداية سبعينات القرن الماضي وحتى اللحظة اسهمت في تفشي امراض واوبئة لم تكن موجودة في البلد قبل هذه الاحداث ولعل ما يشير له الباحثون من ان الاسلحة التي استخدمت ضد العراق ابان حرب الخليج الثانية<sup>(٣)</sup> عام ١٩٩١ من اسلحة كيميائية وبإيلوجية وغاز الاعصاب وصلت الى ما يقرب من ٣٢٠ طن ادت بالنتيجة الى بروز هذه الانواع من امراض في المجتمع العراقي لا سيما المناطق التي استهدفت من قبل الجيش الامريكي آنذاك، ولعل اغلب هذه الامراض التي اصابت النساء والرجال على حد سواء ادت الى ولادات مريضة او ميتة او مشوهة في ما تلاها من سنوات حيث ظلت حقبة التسعينيات تشهد تشوهات خلقية وامراض مزمنة واخرى خبيثة كالسرطان بأنواعه ما يعكس كمية المواد السامة والمحرمة التي اطلقت على العراق آنذاك، حيث يبين الجدول (٢) بعض انواع الامراض التي انتشرت في العراق في السنوات الاخيرة ومن الملاحظ بشكل واضح تصدر العاصمة بغداد لمحافظة العراق بعدد الاصابات ولعل مرد ذلك الى عدد السكان الكبير في العاصمة من جهة وحجم التعرض للضربات العسكرية من جهة اخرى حيث ظلت بغداد تتصدر جداول الامراض بفارق كبير بالمقارنة مع محافظات البلاد الاخرى فمثلا سجلت العاصمة في مرض (التدرن الرئوي) اعلى نسبة اصابات بلغت ٢٢٥٤ حالة خلال عام ٢٠١٦ أي بمعدل ٥٨% فيما سجلت محافظة الانبار ادنى نسبة اصابة بهذا المرض حيث لم تتعدى ٩١ اصابة ما يعكس قلة عدد سكان المحافظة من جهة وعدم تعرضها للعمليات العسكرية من جهة اخرى وابتعادها عن اقرب المدن المصابة بالمرض كونها محاطة بحدود صحراوية طبيعية ولمسافات كبيرة تمنع الاتصال الدائم بين العاصمة والمحافظة حيث لم يتعدى المعدل العام للمحافظة ٥% فقط.

## جدول (٢)

### الامراض الانتقالية المتوطنة في العراق

المحافظة	عدد السكان(نسم)	مرض التدرن لكل	التهاب الكبد الفيروسي لكل	مرض السحايا لكل	مرض الجرب لكل	السعال الديكي لكل
بغداد	٨.٩٥٦٤٥	٢٢٥٤	١٦٦٥	٤٣٤	١١١٥	١٠٠٠٠
البصرة	٢٨٩٤٥٩١	٥٩٣	٢٦٢	٢	٢٣٤٧	٢
الموصل	٣٧.٢٢١٥	١٠١	٤٣	٢١	٢٨٥	٢٨
ميسان	١١.٦٢١٢	١٩٤	١٣٤	١	٩٩٧	١٠٩



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم الجغرافية

٢٧	.	٩١	١٧٨	٣٠١	١٢٨٠٦٢٢	الديوانية
٢٠٠	٤٩٨	٦٧	٤٦٤	٤٣١	١٦٢٢١٠٦	ديالى
.	٢	١	١٣	٩١	١٧٥٥٤٥٩	الانبار
١٢٠	٨٧٤	٢٣١	٦٠	٤٦٦	٢٠٤٥٧٧١	بابل
١٩	٢٥١	٥٤	٨٨٢	٢٥٠	١٢١٠٥٦٨	كربلاء
٢٠	٤٩٩	٢٧	١٤٢	٢٦٥	١٥٨٨٤٦٣	كركوك
٥	.	٤٢	٦٤	٣١١	١٣٦٧٩٩٣	واسط
٢٠	١١٧	٢٣	١٥٠	٥٩٧	٢٠٨٠١٨٨	ذي قار
١٨	١٠٣	٥٣	٧٩	١٧٢	٨٠٦٣٦٨	المثنى
١١	١٥	٥	١٧	٢٩٧	١٥٧٩٦٦٢	صلاح الدين
٣	٤٦٠	٩٥	٦٠٥	٢٠٢	١٤٦٢٧٠٦	النجف
٣٠	.	٤	٧	٣٣١	١٨٤٦٦٤٦	أربيل
.	.	٤٥	٢٨	١٨٣	١٢٨٥٠٤٠	دهوك
١	٣٧٦	١٢٠	٤٠	٢٩٦	٢١٥٣٢٨٨	السليمانية
١٠١٤	٧٩٣٩	١٣١٦	٤٨٣٣	٧٣١٧	٣٧٨٨٣٥٤٣	المجموع الكلي

المصدر: وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة.

اما بمرض (السحايا) والذي يعد هو الاخر من الأمراض النادرة والخطيرة فكذلك تصدرت العاصمة بغداد محافظات البلاد برغم وجود اغلب المؤسسات الصحية فيها حيث بلغت اعداد الاصابة الى ٤٣٤ اصابة وبمعدل بلغ ١,١٩% فيما سجلت محافظة ميسان اصابة واحدة فقط بمعدل ٠,٠١%، ولم يختلف الحال في محافظة بغداد من حيث عدد الاصابة بمرض (السعال الديكي) اذ سجلت العاصمة ٤٠١ اصابة وبمعدل بلغ ١% من مجمل عدد الاصابات فيما لم تسجل كل من محافظتي الانبار ودهوك أي اصابات تذكر بالمرض ما يعني وجود حالة من التحصين الذاتي والمناخي الذي ساعد على انخفاض نسب الاصابة بهذا المرض، هذه العوامل ربما لم تكن لتسعف محافظة البصرة التي سجلت اعلى حالات اصابة بمرض (الجرب) اذ بلغت اصاباتها ٢٣٤٧ اصابة أي بمعدل ٨,١١% من مجموع الاصابات وهي اعلى من محافظة بغداد التي سجلت ١١١٥ اصابة أي بمعدل النصف تقريبا مقارنة بالبصرة فيما خلت محافظات الديوانية واربييل ودهوك من أي اصابة بهذا المرض وقد يرى المتتبع ان ارتفاع الاصابات في محافظة البصرة له مدلولات لعل من ابرزها هو حجم التلوث الموجود في المحافظة بفعل الانشطة الاقتصادية والصناعية الخاصة بالنفط من جهة وكون المحافظة كانت على الدوام ساحة للحرب سواء في حرب الخليج الاولى او الثانية وصولا الى حرب اسقاط النظام السابق في ٢٠٠٣ كذلك



الملوثات الطبيعية وانخفاض نسب المياه وارتفاع الملوحة والمخلفات الحربية والاشعاعية كلها اسهمت في تصد البصرة قائمة المحافظات المصابة بمرض الجرب.

ولم يسعف الوقت ولا التصنيف العاصمة بغداد كثيرا والتي عادت لتكون أكثر المحافظات مرضا مرة اخرى من خلال تسجيلها ١٦٦٥ اصابة بمرض (التهاب الكبد الفايروسي) وبمعدل اجمالي بلغ ٣,٣٦ %، فيما سجلت محافظة اربيل ٧ حالات فقط وبمعدل بلغ ٠,٠٤ % من مجمل عدد الاصابات المسجلة في العراق ويبدو ان التقدم الطبي والصحي بشكل عام والاستقرار الامني وعدم وجود حالات التلوث البيئي قد يكون سببا في انخفاض نسب الاصابة بهذا المرض بشكل عام في كردستان وتحديدا في محافظة اربيل.

#### ثامنا - مؤشر المؤسسات الصحية في العراق:

يقصد بالمؤسسات الصحية كل التنظيمات او الهيئات التي تقدم أي خدمة صحية او طبيعية سواء كان مباشرا عن طريق المؤسسات الرسمية او غير مباشر عن طريق المؤسسات المساندة لقطاع الصحة<sup>(٤)</sup>.

ولو تتبعنا عدد المستشفيات العاملة في العراق بشكل فعلي بحسب اخر احصاءات وزارة الصحة ومدى وملاءمتها مع المعايير والحاجة الفعلية لوجدنا ان هناك نموا طفيفا لا يكاد يبين في ظل تزايد الحاجة الى المؤسسات الصحية لا سيما المستشفيات حيث لوحظ ان هناك زيادة ملفتة لعدد المستشفيات الاهلية في عموم محافظات العراق بنسب تفوق نظيرتها الحكومية وهو ما يعكس حجم الحاجة للرعاية الطبية المتلكئة حكوميا ما دعى القطاع الخاص الى استثمار الفرصة في تلبية حاجيات المواطن الطبية برغم ارتفاع تكاليفها، حيث يظهر جليا من خلال الجدول (٣) ان هناك نقصا واضحا في عدد المستشفيات الحكومية التي يجب ان توفرها الدولة لتقدي الخدمات الطبية للمواطنين في العراق سيما في محافظات الجنوب وبعض محافظات الوسط حيث احتلت محافظة المثنى المرتبة الاولى كأقل محافظة عراقية بالمستشفيات الحكومية والاهلية على حد سواء بينما تربعت بغداد ومحافظات اقليم كردستان على صدارة ترتيب المحافظات كافة من حيث عدد المؤسسات الصحية الحكومية والاهلية وان كان الفارق في عدد السكان بين الاخيرة يجب الاخذ به ومع قياسه نجدان بغداد لا تزال بحاجة الى مرافق صحية كبيرة وحديثة لتلبية حاجات مواطنيها، الا ان اقليم كردستان يعد من أفضل مناطق العراق تقديما للرعاية الصحية حكوميا واهليا وتناسبا مع عدد السكان هناك.





جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

الجدول (٣)

عدد المستشفيات الاهلية والحكومية في العراق لعام ٢٠١٦

المحافظة	عدد السكان (نسمة)	عدد المستشفيات الحكومية	عدد المستشفيات الاهلية	المجموع كومي+اهلي	سكان / مستشفى حكومي	مستشفى حكومي لكل ١٠٠٠٠٠
بغداد	٨.٩٥٦٤٥	٤٨	٤٦	٩٤	١٦٨٦٥٩	٠,٦
البصرة	٢٨٩٤٥٩١	١٤	٥	١٩	٢.٦٧٥٧	٠,٥
الموصل	٣٧.٢٢١٥	١٥	٣	١٨	٢٤٦٨١٤	٠,٤
ميسان	١١.٦٢١٢	٧	١	٨	١٥٨.٣٠	٠,٦
الديوانية	١٢٨.٦٢٢	٨	٣	١١	١٦٠.٧٨	٠,٦
ديالى	١٦٢٢١.٦	٩	٣	١٢	١٨.٢٣٥	٠,٦
الانبار	١٧٥٥٤٥٩	١٣	٣	١٥	١٤٦٢٨٨	٠,٧
بابل	٢.٤٥٧٧١	١٧	٤	٢١	١٢.٣٣٩	٠,٨
كربلاء	١٢١.٥٦٨	٨	٣	١١	١٥١٣٢٢	٠,٧
كركوك	١٥٨٨٤٦٣	٧	٢	٩	٢٢٦٩٢٣	٠,٤
واسط	١٣٦٧٩٩٣	٨	٠	٨	١٧.٩٩٩	٠,٦
ذي قار	٢.٨.١٨٨	٩	٢	١١	٢٣١١٣٣	٠,٤
المنجى	٨.٦٣٦٨	٤	٠	٤	٢.١٥٩٥	٠,٥
صلاحالدين	١٥٧٩٦٦٢	١١	١	١٢	١٤٣٦.٦	٠,٧
النجف	١٤٦٢٧.٦	١٣	٤	١٧	١١٢٥١٦	٠,٩
أربيل	١٨٤٦٦٤٦	٢٥	١٨	٤٣	٨٣٨٦٦	١,٤
دهوك	١٢٨٥.٤٠	١٣	٧	٢٠	٩٨٨٤٩	١,٠
السليمانية	٢١٥٣٢٨٨	٣٢	١٦	٤٨	٦٧٢٩٠	١,٥
المجموع الكلي	٣٧٨٨٣٥٤٣	٢٦٠	١٢١	٣٨١	١٤٥٧.٦	٠,٧

المصدر: وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة

تاسعا-مقارنة مؤشرات العراق الصحية مع دول جواره الجغرافي:

تلعب الحالة الصحية الجيدة نسبيًا في كل دولة من دول العالم دورًا هامًا وحيويًا وبارزًا في قوة الدولة كونها تدخل بشكل رئيس في كثير من عناصر القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية فانخفاض معدل وفيات الاطفال وارتفاع العمر الوسيط وكبر قاعدة الهرم السكاني وانخفاض نسب الوفيات في المجتمع كلها امور تسهم



في قوة الدولة وحتى تكون الدولة ذات مواصفات مثالية من حيث القوة فإنها تهتم بعنصر الشباب كونه الحامل للسلح والمحمي عن البلد وهو الذي يدير عجلة الاقتصاد ويرفد مواقع العمل الصناعية والتجارية بالأعداد المطلوبة من اليد العاملة وهو من يخوض غمار التنمية وتطويرها في شتى مجالات الحياة، ويلاحظ من الجدول (٤) ان العراق لا يزال يقبع في المركز الاخير من بين دول جواره الجغرافي من حيث الاهتمام بالقطاع الصحي

#### الجدول (٤)

مقارنة بعض المؤشرات الصحية الخاصة بالعراق مع دول الجوار الجغرافي.

الدولة	العمر المتوقع عند الولادة	الاطفال منخفضو الوزن دون الخامسة	معدل وفيات الاطفال لكل ١٠٠٠	معدل الانفاق على الصحة مجمل الانفاق
العراق	٧١,٢	٦,٤	٤٥	٥,٢
الأردن	٧٢	١,٩	٢٠	٧,٢
سوريا	٧٢	١٠,١	١٧	٥,٠
الكويت	٧٨	-	١١	١٠,٠
السعودية	٧١	-	٢٥	١٠,١
إيران	٧٢	-	٣٣	١٠,٠
تركيا	٧٣	١,٧	٢٣	١١,٠

المصدر:١-وزارة الصحة العراقية، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة.

٢-منظمة الصحة العالمية، احصاءات سنة ٢٠٠٩، صفحات متفرقة.

٣-انترنت، شبكة نأ المعلوماتية، مؤشرات الصحة والاقتصادات العربية، صفحات متفرقة.

٤-الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣، صفحات متفرقة.

وهو ما عكسته نسبة وفيات الاطفال دون الخامسة من العمر والتي جاء العراق بالمرتبة الاولى بالقياس مع جيرانه ولم يقترب من معدلات العراق سوى الجارة الشمالية الغربية (سوريا)، والتي لا يختلف حالها اليوم عن حال العراق امنيا واقتصاديا وهو ما يبين اثر العمليات العسكرية والحروب والازمات والحصار والمشاكل الاجتماعية والطائفية التي امت بها كحال العراق بينما ترتفع دول تركيا والخليج العربي وايران والاردن عن اقرب معدلات التشابه مع العراق اذا ان الفرق بدى واضحا في معدلات الانفاق السنوي على الصحة هذا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الحكم الرشيد والقيادة الواعية والادارة السليمة في آلية الانفاق على الصحة خاصة في كل من تركيا وايران واللتان اصبحتا من اكثر دول المنطقة تقدما في الجانب الصحي من خلال دعم الدولة لهذا القطاع وجعله مورد دخل اقتصادي جديد لم يقتصر على توفير الخدمة الطبية والصحية للمواطنين فحسب بل تعداه الى عملية جذب للمرضى والمرافقين الى هذين البلدين من الدول المجاورة لا سيما العراق.



وهنا يجب الالتفات الى ان معدل الانفاق السنوي وتوفر الخدمة الصحية والرعاية الاولية ايضا ساهم في الحفاظ على معدل وفيات منخفض للأطفال في اغلب دول الجوار باستثناء العراق الذي لم يستطع الاقتراب من ادنى معدل لدول الجوار فبقاء معدل الوفيات لكل ١٠٠٠ طفل يصل الى ٤٥ طفل هو بالتالي من المعدلات العالية وان كان مقبولا وفق تصنيف منظمة الصحة العالمية التي قسمت العالم الى اقاليم صحية ومنها اقليم الشرق الاوسط الذي يتضمن العراق والذي بقى العراق مقاربا لحافة المقبولية بشكل وان كانت غير مقبولة طبيا واجتماعيا ففقدان هذا العدد من الاطفال يعني وجود نقص كبير سنويا في معدل الشباب والقوى العاملة وحملة السلاح وغيرها من الفعاليات التي تحتاج ان يكون للشباب دور فيها وهو ما يمكن ان يعزز بالنتيجة من قوة الدولة.

#### عاشرا - مقارنة عدد المرضى لكل سرير بين العراق ودول الجوار:

ويقصد به حجم الحاجة الفعلية لعدد الاسرة الواجب توفرها في مستشفيات العراق لتلبية الاحتياج الحقيقي للمرضى العراقيين ومن هم داخل الدولة من المقيمين والوافدين ممن يوجب القانون العراقي توفير الخدمات الطبية لهم بما يحقق العدالة في تقديم الرعاية الصحية الاولية والثانوية والمتقدمة للمرضى في مستشفيات العراق وتحديدا في مستشفيات الدولة، اذ يمكن تعريف المستشفى بانها: (منظمة صحية تتضمن مجموعة من التخصصات والمهارات والمهن الطبية وغير الطبية وتقوم بتقديم الخدمات والادوية والمواد وتنظم في نمط معين بهدف خدمة المواطنين المرضى)<sup>(٥)</sup>.

ويتبين من خلال البحث ان عدد الاسرة المهيأة للرقود في مجمل مستشفيات العراق الحكومية بلغ في عام ٢٠١٦ (٣٧٧٢٠) سرير بضمها اقليم كردستان<sup>(٦)</sup> فيما بلغت اعداد الاسرة المهيأة للرقود في المستشفيات الاهلية في العراق لنفس العام (٤١٤٢) سرير فقط أي ان مجمل عدد الاسرة المهيأة للرقود عمليا في العراق لا تتجاوز (٤١٨٦٢) سرير فقط قياسا بحجم السكان الذي يربو على ٣٨ مليون نسمة وفق تقديرات شبه رسمية، حيث بلغت نسبة الاشغال الكلية للأسرة في العراق (٥٢,٦%)<sup>(٧)</sup> وهي اقل بكثير من بعض دول الجوار التي تصدرت المحيط الجغرافي بعدد الاسرة المهيأة للرقود المقدمة للمواطنين كتركيا التي يربو عدد الاسرة المهيأة للرقود عن (٣٥٧) مريض للسرير الواحد بعكس العراق الذي وصلت نسبة المرضى قياسا بالسرير الواحد الى (٨١٩)<sup>(٨)</sup>.

#### حادي عشر-عدد المرضى لكل طبيب:

وهو مؤشر يراد منه قياس مدى حاجة كل ١٠٠٠٠ نسمة لطبيب معالج واحد، وهو مقدار ما توفره الدولة للمواطنين من خدمة طبية متقدمة ومختصة حيث بلغ عدد الاطباء الاختصاص وغير الاختصاص بشكل عام الى (٢٥٨٠١) طبيب في العراق، اي بمعدل بلغ (٨,٤) طبيب لكل ١٠٠٠٠ نسمة في العراق وهو للأسف مؤشر سلبي يعكس العجز في نسبة الاطباء قياسا بالحاجة الفعلية للمواطنين، وقد يكون مرد هذا العجز الى الاوضاع



السياسية والاقتصادية والامنية التي مر بها العراق اثناء الحقب الزمنية المتتابعة التي بدأت مع مطلع عقد الثمانينات من القرن الماضي وحتى اليوم ولا يمكن ان نغفل ان العراق ابان تلك الفترة كان يعد من افضل بلدان الشرق الاوسط من حيث تقديم الرعاية الصحية لمواطنيه غير ان ما تقدم يمكن ان يكون سببا رئيسا في تراجع نسب الاطباء لكل ١٠٠٠٠ مواطن، كذلك هجرة الكوادر الطبية الماهرة والمختصة الى خارج البلد اما للهروب من التهديدات الامنية او للحصول على فرص عمل افضل او لمحاولة ايجاد حياة افضل في بلدان المهجر، ما ادى بالنتيجة الى ان حصة كل طبيب واحد على (١١٩٠) مريض وهو مؤشر سلبي قياسا بدول المحيط الجغرافي بعدما بلغ العراق اعلى نسبة تمثيل اضرت بوزنه مقارنة بجيرانه التي كانت الاردن اقلها وزنا وافضلها تمثيلا حيث بلغت نسبة المرضى لكل طبيب (٤٠٠) فقط ما منحها اعلى وزن ثم تأتي بالتوالي كل من ايران ب ( ٥٥٦ ) مريض لكل طبيب تلتها تركيا ب (٦٦٥) مريض لكل طبيب ثم الكويت ب (٦٦٧) مريض لكل طبيب، اتت بعدها السعودية ب (١١١٠) مريض لكل طبيب واخيرا سوريا ب (١١١١) مريض لكل طبيب واحد.

#### ثاني عشر-وزن العراق مقارنة مع دول الجوار:

قياسا الى ما تقدم من بيانات ومعلومات وارقام وجداول سنحاول في هذا البحث تقسيم العراق ودول الجوار الى اوزان رقمية تبدأ من (١) وتنتهي ب (٥) حيث سيعكس الرقم (١) حجم الرعاية المقدمة والانفاق الحكومي والخدمات الصحية التي تقل عن ٣٠% فيما يعكس الرقم (٢) حجم الدعم المقدم ما بين ٣٠-٥٠% بينما يعكس الرقم (٣) حجم الدعم المقدم بين ٥٠-٧٠% فيما يكون الرقم (٤) عاكسا للدعم الذي يتراوح بين ٧٠-٩٠% فيما سيكون الرقم (٥) عاكسا لأعلى نسب الدعم التي تفوق ال ٩٠% وكما هو مبين في الجدول (٥).

#### جدول (٥)

#### وزن العراق مقارنة بدول الجوار لبعض المؤشرات الصحية

الدولة	حجم الانفاق على الصحة	معدل وفيات الأطفال لكل ١٠٠٠	عدد الاطباء لكل ١٠٠٠٠	العمر المتوقع عند الولادة	المجموع
العراق	١,٥	٠,٥	٠,٥	٢,٠	٤,٥
الأردن	٢,٠	٢,٥	٣,٥	٢,٥	١٠,٥
سوريا	١,٠	٣,٠	١,٠	٢,٥	٧,٥
تركيا	٣,٥	٢,٠	٢,٥	٣,٠	١١
إيران	٢,٥	١,٠	٣,٠	٢,٥	٩
السعودية	٣,٠	١,٥	١,٥	١,٥	٧,٥
الكويت	٢,٥	٣,٥	٢,٠	٣,٥	١١,٥

المصدر: من عمل الباحث بالاستناد الى



- ١-وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة
- ٢-منظمة الصحة العالمية، احصاءات العام ٢٠٠٩، صفحات متفرقة
- ٣-بيانات البنك الدولي، مؤشرات العراق – تركيا – سوريا-الاردن-إيران-السعودية الذي يبين وزن كل من العراق مع دول الجوار الجغرافي من حيث الوزن الذي يحتله كل بلد من ناحية الأنفاق والدعم على والاهتمام قطاع الصحة.

ويبدو مما تقدم ان العراق يقبع في المركز الاخير في حجم الدعم المقدم لقطاع الصحة<sup>(٩)</sup> اجمالا دون النظر الى تفاصيل القطاعات التي قد تتفاوت في حجم الدعم المالي والبشري المقدم والذي لا يمنع من ان يكون العراق متقدما في مجالات معينة ومتراجعا في غيرها بيد ان المؤشر العام وضعالعراق في اسفل الترتيبوبالأخص بالمقارنة مع كل من الأردن والكويت عربيافضلا عن تركيا وايران اذ نجد ان الفارق في الوزن كبير جدا وهو ما يعكس حجم القوة التي تتمتع بها تلك الدول من نواحي عدة لا سيما في القطاع الصحي الذي لعب دور الوسيط في تعظيم موارد كل من ايران وتركيا من خلال استقطاب مئات الحالات المرضية التي تتعالج فيهما سنويا وما يمكن ان يدر هذا الاستقطاب من إرباح مالية ودعائية وسياحية وغيرها من العوائد الايجابية الكثير، اذ لم يستطع العراق من تعدي عتبة ال ٤,٥ وهي حصيلة ما جمعه من نقاط والتي انعكست وزنا وقيمة على قوته الصحية الا ان انعكاسها سلبى بدرجة كبيرة مقارنة مع العملاق الصحي في محيطه الجغرافي وهو دولة الكويت التي جمعة وزنا بلغ ١١,٥ وهي اعلى مكانة تحققها دولة مجاورة للعراق في مجال الرعاية الصحية حيث فاقت اغلب دول المنطقة ما يعكس حجم الاهتمام الحكومي والتطور السريع والايجابي في عدد وكوادر المؤسسات الصحية ونوعية الخدمة التي تقدمها وان كان العدد السكاني للكويت لا يقارن بجيرانه الا ان الارقام تبقى عاملا حاسما في تقديم الكويت على دول الجوار الجغرافي للعراق، ولم تبتعد تركيا كثيرا عن مضمار الصدارة التي احتلت مركز الوصافة فيه بعد الكويت حين جمعت وزنا بلغ (١١) أي بفارق ضئيل عن الكويت برغم حجم السكان الكبير والمساحة الواسعة والظروف المناخية المتقلبة الا ان جميع ذلك طوعته تركيا لصالحها من خلال عمل صحي كبير وكادر ماهر واعلانات جذابة سحبت سوق التداوي من جيرانها اليها فباتت تعد من اكثر البلدان تقدما في مجال الصحة والرعاية الطبية وخاصة العمليات الجراحية النادرة والتجميلية على مستوى المحيط الجغرافي العراقي، فيما كان ثالث الكبار في سباق التسليح الصحي هي المملكة الأردنية والتي جمعت وزنا بلغ (١٠,٥) أي بذاتالفارق الذي فصل تركيا عن الكويت فأصبحت الأردن ثالث اقوى دولة في محيط العراق صحيا وان لم تكن بذات المستوى المالي المرتفع في الأنفاق والبشري الماهر في العمل الطبي كتركيا والكويت الا انها تبقى بلغة الأرقام ثالث افضل دولة من حيث الدعم الصحي ونوعيته ونتائجه فيما أتت كل من ايران رابعا بوزن بلغ (٩) ثم تبعتها سوريا والسعودية بذات الوزن والبالغ (٧,٥) ثم تذييل العراق القائمة بوزن (٤,٥) وهي وهو اقل من اقرب



منافسيه ب (٣) درجات الامر الذي يعكس بل ويثبت ما ذهب اليه البحث سلفا من أسباب منطقية أدت الى تراجع هذا الواقع المهم سياسيا واقتصاديا وامنيا فضلا عن حالة الفوضى الإدارية وسوء التخطيط وغياب الرؤية المستقبلية الواضحة لكيفية الرقي بهذا القطاع.

### جدول (٦)

#### ترتيب الدولة بناءً على وزنها

المرتبة	الوزن	الدولة
الأولى	١١,٥	الكويت
الثانية	١١	تركيا
الثالثة	١٠,٥	الأردن
الرابعة	٩	إيران
الخامسة	٧,٥	سوريا
الخامسة	٧,٥	السعودية
السادسة	٤,٥	العراق

المصدر: عمل الباحث بالاستناد الى الجدول (٥)

ومن هنا يثبت البحث صحة فرضيته من ان المشاكل التي مر بها البلد اقصته عن صدارة الترتيب الصحي على مستوى دول المحيط التي كانت في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي تمنى النفس بالوصول الى مستوى العراق المتقدم طبيا آنذاك.

وبالنظر لحجم الفارق الشاسع بين العراق وجيرانه الذين لا يتعدوه امكانيات مالية وبشرية بل قد يكون العراق افضل في بعض الجزئيات، بيد ان الامر الذي لا بد من الاشارة اليه هو ان العراق وبالرغم من حجم المعاناة التي يعانها بفعل الارهاب وتلكو العملية السياسية والامنية الا انه خطى باتجاه تدعيم قطاع الصحة لا سيما في بناء المراكز الصحية وبعض المستشفيات الحديثة في عدد من مدن العراق الا اننا لا يمكن ان نغفل حجم العامل الديني والوازع الاخلاقي الذي يفقده الكثير من مسؤولي الدولة عموما وقطاع الصحة خصوصا في تغليب المصالح الخاصة على مصلحة الدولة من خلال المحسوبية وسرقة المال العام والاعتماد على المناشئ الرديئة في تلبية حاجات قطاع الصحة وهو من مساوئ العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ كذلك لا يمكن ان نغفل دور سوء التخطيط والادارة غير الحكيمة ولا المهنية في كون العراق الذي من الممكن ان يكون افضل الا انه غدا متراجعا وينسب كبيرة قياسا بدول الجوار فضلا عن دول العالم المتقدمة.

#### الاستنتاجات:

١-توصل البحث الى ان القطاع الصحي يلعب دورا هاما وبارزا في عملية التنمية الشاملة في مجمل قطاعات الحياة بما فيها تنمية الحياة من خلال حماية المواطن من الامراض وبناء انسان سليم ومعافى.



- ٢-بينالبحث ان العراق وبرغم سن التشريعات والقوانين الخاصة بحماية المواطن وتقديم الرعاية الصحية ل  
الا ان هذا القطاع ظل متراجعا لأسباب كثيرة اولها تقديم اولويات اخرى على حساب الصحة العامة واختيار  
شخصيات غير كفؤة للإدارة ملف الصحة والاعتماد على شركاء خارجيين ليسوا بالمستوى المطلوب
- ٣-عدم الالتزام بالمواد (٣٠-٣١-٣٢) من الدستور العراقي والتي نصت على مسؤولية الدولة في الحفاظ على حياة  
المواطن وتكفلها بالرعاية الصحية المجانية للمواطنين
- ٤-خلصالبحث الى ان الاوضاعالتي مر بها العراق امنيا وسياسات كانت عاملا في تراجع الواقع الصحي في البلاد  
والتي ادت بالنتيجة الى حرمان المواطن من حقه في الرعاية الصحية الكافية منذ أكثر من عقدين من الزمن
- ٥-توصالالبحث ومن خلال البيانات والمتقدمة المعلومات الواردة فيها الى ان العراق وبرغم تراجعه النسبي امام  
محيطه الجغرافي وزنا، الا انه خطى باتجاه تحسين الواقع الصحي ولو بشكل بسيط.
- ٦-وجد ان العراق يحتل المرتبة الاخيرة من بين دول الجوار الجغرافي من حيث حجم الدعم والانفاق الحكومي  
على قطاع الصحة وعدم ايلائه الاهمية المطلوبة كونه أحد ركائز قوة وبناء الدولة.
- ٧-اظهر البحث وجود قصور في عدد المنشآت والكوادر الطبية المخصصة للمرضى قياسا بالحاجة الفعلية  
للعراق وهو ما بدى واضحا في عدد الاطباء والاسرة.
- التوصيات والمقترحات:**

- ١-يرى الباحث اهمية اعتماد نظام صحي حديث في مجمل مرافق الصحة في جمهورية العراق بمستوى اداري  
وفني لا يقل عن أقرانه في دول الجوار والابتعاد عن الروتين والاجراءات الكلاسيكية في تقديم الرعاية الصحية.
- ٢-زيادة حجم الانفاق الحكومي على قطاع الصحة في العراق وذلك من خلال زيادة عدد المستشفيات واعتماد  
المعيار الدولي في ذلك ومراعاة المحرومية في المناطق الاكثر تضررا
- ٣-الاختيار الواعي والحكيم للشخصيات التي تقود وزارة الصحة والمؤسسات الساندة واختيار معيار الشخص  
المناسب في المكان المناسب لكي ينتج اثرا ايجابيا من خلال العمل الصحيح.
- ٤-الاهتمام بالرعاية الصحية الاولى والحد من نسب الموت للاطفال دون الخامسة من العمر باعتباره خسارة  
لشباب المستقبل وبناته.
- ٥-الاعتماد على الخبرات الطبية العراقية الرصينة واشراك المنظمات والمؤسسات الدولية والامم المتحدة في  
تحديد سياسات واضحة لعمل القطاع الصحي والافادة من تجارب الاخرين.
- ٦-وضع جدول زمني للبدء بعملية التأهيل الشاملة للكوادر والمنشآت.

#### المصادر والمراجع

- ١-الدستورالعراقي، المواد ٣٠-٣١-٣٢،



- ٢-مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي وأثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مجلة الاستاذ، العدد ٢١٢، المجلد الاول، ٢٠١٥.
- ٣-الموقع الرسمي للبنك الدولي على شبكة الانترنت، نافذة البلدان، العراق <https://data.albankaldawli.org/country/iraq>.
- ٤-وزارة الصحة العراقية، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة.
- ٥-منظمة الصحة العالمية، احصاءات عام ٢٠٠٩، صفحات متفرقة.
- ٦-شبكة الانترنت، شبكة نأ المعلوماتية، مؤشرات الصحة والاقتصادات العربية، صفحات متفرقة.
- ٧-سالم عبد الحسن رسن ومها كريم علي، واقع الانفاق الحكومي ودوره في تحقيق الاهداف الانمائية للصحة في العراق، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد ١٧، عدد ٣، ٢٠١٥.
- ٨-حسين عليون ناصر الزيايدي، بعض مؤشرات التنمية البشرية في دول مجلس لتعاون الخليجي، مجلة مركز دراسات الخليج العربي، مج ١٢، عدد خاص، ٢٠١٢.
- ٩-خطاب صكار العاني ونوري خليل، جغرافية العراق، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٧.
- ١٠-الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣.

#### الحواشي

- (١) خطاب صكار العاني و نوري خليل، جغرافية العراق، جامعة بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٧، ص ٧.
- (٢) الموقع الرسمي للبنك الدولي على شبكة الانترنت، نافذة البلدان، العراق <https://data.albankaldawli.org/country/iraq>.
- (٣) مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي واثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مصدر سابق، ص ٥٣٩.
- (٤) مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي واثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مصدر سابق، ص ٥٤٣.
- (٥) حسين عليون ناصر الزيايدي، بعض مؤشرات التنمية البشرية في دول مجلس لتعاون الخليجي، مجلة مركز دراسات الخليج العربي، مج ١٢، عدد خاص، ٢٠١٢، ص ١٤.
- (٦) وزارة الصحة، التقرير الاحصائي السنوي لعام ٢٠١٦، صفحات متفرقة.
- (٧) المصدر نفسه، ص ١٣٧.
- (٨) مهدي فليح ناصر الصافي، الامن الصحي واثره في قوة الدولة، دراسة مقارنة في الجغرافية السياسية بين العراق ودول جواره، مصدر سابق، ص ٥٤٨.
- (٩) سالم عبد الحسن رسن ومها كريم علي، واقع الانفاق الحكومي ودوره في تحقيق الاهداف الانمائية للصحة في العراق، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، مج ١٧، عدد ٣، ٢٠١٥، ص ١٠٤.





**الطريق الدولي رقم ١٢ في محافظة الأنبار المشاكل والحلول**  
**الأستاذ المساعد الدكتور : أمجد رحيم محمد الكبيسي**  
**جامعة الانبار/كلية التربية للعلوم الانسانية**  
**المدرس المساعد : شيماء غازي عبود الكربولي**  
**المديرية العامة لتربية الانبار**  
**الملخص:-**

يعد التطور الذي شهده قطاع النقل والمواصلات من الإنجازات والعلامات البارزة في التجربة التنموية, حيث كان التنقل في الماضي أمرا شاقا يستغرق العديد من الأيام وذلك نظرا لاتساع المساحة الجغرافية وتباعد الحواضر عن بعضها البعض وتنوع التضاريس ووعورة مسالكها إضافة الي قلة الطرق المعبدة وندرة وسائل النقل الحديثة. وقد أخذ هذا التحسن في التطور تدريجيا فشق العديد من الطرق في المناطق الصحراوية ومدت الطرق ذات المسار الواحد بين المدن الرئيسية كما وفر هذا القطاع فرصا للاستثمار وإيجاد فرص للعمل فبواسطة الطرق تتمكن من نقل الحاصلات الزراعية من مراكز إنتاجها الي موانئ التصدير وبواسطة الطرق نقل البضائع والسلع المصنعة والمستوردة الي مراكز الاستهلاك في داخل البلاد ولكن تبقى مسألة المخاطر المحيطة بتلك لاسيما طريق ١٢ في محافظة الانبار وما يعانیه من اهمال وعدم صيانة وما ترتب عليه من مشاكل كان في مقدمتها الحوادث المميتة في كثير من الاحيان تحتاج الى وقفة جدية من قبل متخذي القرار في محافظة الانبار.



## المقدمة:-

تعد جغرافية النقل أحد فروع الجغرافية البشرية والتي ظهرت منذ سبعينيات القرن الماضي، تناولت جغرافية النقل الخصائص العامة لشبكات الطرق وتأثير تلك الخصائص في استخدام وسائل النقل في نقلها للبضائع او الافراد وهذا خرجت جغرافية النقل من دائرة المنهج الوصفي الى المنهج التحليلي -الكمي.

وتعد شبكات الطرق من خدمات البنى التحتية التي اهتمت بها الدول بشكل كبير، فهي عامل اساس في تطور الدول وتوفير الأمن والقوة لها، فالدول التي تتمتع بطرق جيدة ومخططة تعطيها قوة اقتصادية وتجارية وعسكرية، وقد اصبحت حركة الاتصال والترحال من مجريات حياتنا اليومية، لذا تعد شبكات الطرق معياراً لقياس العلاقات والارتباطات بين اقليم وآخر، حيث التفاعل المكاني والارتباطات الاقليمية التي تعتبر من الأمور الاساسية للجغرافيا وبالتالي فإن الأختلافات المكانية في شبكة الطرق تعد بمثابة الشرايين التي تغذي الاقليم بأسباب الحياة.

### مشكلة البحث:

ما مدى الطاقة الاستيعابية للطريق الدولي ١٢ في محافظة الأنبار؟ وماهي المشاكل التخطيطية والتصميمية التي يعاني منها ذلك الطريق وحجم الحوادث المعنوية والمادية التي تحدث عليه لأسباب مباشرة وغير مباشرة؟

### فرضية البحث :

يمر الطريق الدولي رقم ١٢ في محافظة الأنبار بمساحة كبيرة من أراضيه وعدد من مدن اعالي الفرات بحجم سكاني كبير، لاسيما وأنّ الطريق يفتقر إلى التخطيط السليم. يتعرض مستخدموه إلى كثرة حوادث السير، وهذه الحوادث ينتج عنها الكثير من الإعاقات وقد تؤدي إلى الوفاة وخسارة في الأرواح والممتلكات، هذا الأمر ناجم عن السرعة العالية وعدم اتباع قوانين وأنظمة السير ففي أحيانٍ يتخطى السائق السرعة المسموح بها إما بغرض المتعة أو لوجود حالة طارئة، وبالتالي يصطدم بغيره مما يؤدي إلى إصاباتٍ قد تكون خطيرةً أو إلى الوفاة، فضلا عن الاضرار المادية لوسيلة النقل.

### أهداف البحث:

يهدف البحث الى :

- (١) اعطاء صورة واقعية عن مدى صلاحيته وكفاءته للنقل وايجاد بدائل وحلول للمشاكل التي تعترضه.
- (٢) تحليل شبكة الطرق التي ترتبط بهذا الطريق وتحديد اولويات الاستثمار والانفاق على هذا الطريق والمسؤولية التي تقع على عاتق الدولة لإعادة تأهيل هذا الطريق الدولي الذي يعتبر من أهم الطرق التي تربط العراق بسوريا، حيث إن الواقع القائم لهذا الطريق لا يعكس صورة الطرق الدولية المهمة.

مفهوم الطرق<sup>(١)</sup> :



هي أشرطة تحتوي على مسارات معدة لحركة السيارات وغيرها من مركبات تتحرك على عجلات، والطرق تصل المناطق الحضرية بعضها ببعض كما تصلها بالمناطق الريفية. والطرق ذات أهمية حيوية ؛ إذ يستخدمها المزارعون في نقل محاصيلهم الى الأسواق، وتسير عليها الشاحنات الكبيرة لتوزيع الانتاج الصناعي من منطقة الى اخرى وكما تقطعها السيارات والحافلات والدراجات وغيرها من وسائل النقل للأغراض النفعية والترفيهية.

### دليل تصاميم الطرق في العراق:

صنفت شبكة طرق السيارات في العراق حسب تصنيف وزارة الاعمار والاسكان اعتماداً على سعة الطريق واستقامته ووضيفته وطريقة رصفه الى<sup>(١)</sup> :

#### \_ الطرق السريعة

هي من الطرق حديثة التصميم تربط العراق بالدول المجاورة له تتكون من اتجاهين لا يقل كل اتجاه عن ثلاث مسارات وهذه المسارات معزولة بجزرة وسطية بالإضافة الى الاسيجة التي تمنع خروج السيارة عن الشارع عند تعرضها لحادث ويكون العرض الكلي للطريق يتراوح بين ٣٣\_٣٦م، ويكون للطريق السريع مسافة محرمة لا تقل عن ٧٠م، وهذه المسافة يجب أن تكون خالية من استعمالات الارض الاخرى حيث تؤمن هذه الفسحة حياة السائق وتخلص سيارته من الأخطار اما السرعة التصميمية لهذه الطرق فتقدر ب ١٥٠كم/ساعة.

#### \_ الطرق الثانوية:

هي التي تتفرع من الطرق الرئيسية وينبغي ان تتفرع وفق تقاطعات مثالية تسهل عملية الدخول بين الطرق الرئيسية والثانوية. تظهر أهمية هذه الطرق في ربط مراكز المحافظات بمراكز الاقضية من جهة، ومراكز الاقضية والنواحي التابعة لها من جهة اخرى .

\_ **الطرق الريفية** : تعد هذه الطرق ذات مسالك ضيقة ومبلطة بتبليط قديماً وعرضها يتراوح بين ٣\_٦م، تنتهي مسالك هذه الطرق بالمستقرات الريفية.

\_ **الطرق الحدودية**: يسير هذا النمط من الطرق بموازاة الحدود العراقية مع دول الجوار، وضيافة هذه الطرق تتجلى في مراقبة وحماية الحدود السياسية، تتميز بكونها طريق واح للذهاب والاياب ومسالكها ضيقة ومرصوفة.

#### ترقيم الطرق:

هناك طريقتين لترقيم الطرق<sup>(٣)</sup> :

(١) الترقيم حسب الاتجاه : الطرق التي تمتد من الشمال الى الجنوب تحمل ارقام فردية والطرق التي تمتد من الشرق الى الغرب تحمل ارقام زوجية.

(٢) ترقيم حسب عقارب الساعة : اذ يبدأ اصغر الطرق من حيث الترتيب الرقمي ابتداء من الشمال الغربي متجهاً نحو اليمين وينتهي بالجهة التي يبدأ منها .

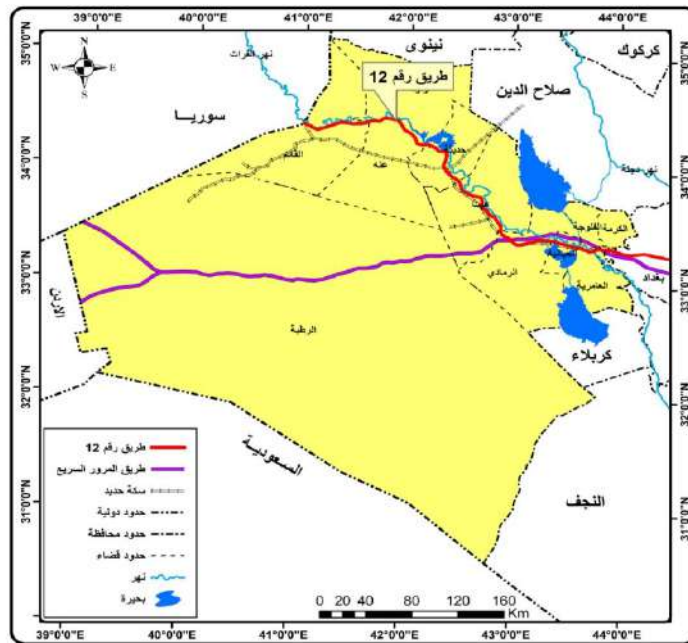


## الطريق الدولي رقم ١٢:

يتفرع من الطريق رقم ١٠ ويبدأ بعد مدينة الرمادي مباشرة ويتجه نحو الشمال الغربي مروراً بالأقضية الغربية (هيت وحديثة وعنه وراوه وصولاً الى منفذ القائم الحدودي)<sup>(٤)</sup>، كما موضح في الخريطة (١). يبلغ طول هذا الطريق حوالي ٣٢٥ كم وعرضه ٦م، والطريق عبارة عن ممر واحد متواجه تكثرفيه المطبات كما إنه طريق دولي تسلكه اعداد هائلة من مركبات الحمل الكبيرة التي تدخل العراق من القطر السوري، كذلك يقع على هذا الطريق منشآت حيوية مهمة مثل (معمل سمنت كبيسة ومعمل سمنت القائم والفوسفات وحقل عكاز ومحطة تي وان ) فضلاً عن استخدام هذا الطريق من قبل المسافرين منهم الطلاب القادمين الى جامعتي الأنبار والفلوجة، كما تستخدم هذا الطريق الأرتال العسكرية القادمة والذاهبة الى غرب المحافظة .

وبما إنه هناك مشروع قائم لإنشاء مسار ثان و إعادة تأهيل المسار القديم لهذا الطريق منذ عام ٢٠١٣م ضمن الخطة الاستثمارية لتنمية الاقاليم والتي لم يباشر بالعمل به بسبب الظروف الي مرت بها المحافظة وعدم وجود سيولة مالية كافية. استأف العمل بهذا المشروع عام ٢٠١٩م<sup>(٥)</sup> أُحيل المشروع لشركة حمورابي العامة للمقاولات وهي شركة تابعة لوزارة الاعمار والاسكان، و المدة التعاقدية لإنجاز هذا المشروع سنتان، تمت المباشرة بالمسار الثاني من بعد مدينة الرمادي مباشرة الى مدينة هيت بطول ٥٦كم، ولكن لم يتم انجازه الى الان، بسبب تلكؤ الشركة المحال اليها المشروع. اما عن المرحلة الثانية ستكون من مدينة هيت الى مدينة حديثة بطول ٨٧كم. المشروع عبارة عن جزرة وسطية بعرض ١٠م والتبليط بعرض ٨م وكتف طريق يتراوح بين ٣\_٤م.

خريطة (١) موقع الطريق الدولي رقم ١٢ بالنسبة لمحافظة الأنبار





المصدر: مديرية طرق وجسور الأنبار, بالاعتماد على برنامج Arc MAP 10.4.

أولاً:- الحوادث المرورية على طريق رقم ١٢<sup>(١)</sup>

إنّ اصابات حوادث المرور على الطرق الدولية ذات خطورة كبيرة؛ لأنها تعد ولازالت تشكل قلقاً لكافة افراد المجتمع واصبحت أحد المشكلات التي تستنزف الموارد المادية وما تتكبدُهُ من مشاكل اجتماعية وخسائر في الطاقات البشرية مما يؤثر على مقومات الحياة التي فيها العنصر البشري اساس المجتمع. اصبح من اللازم العمل على ايجاد الحلول والاقتراحات ووضعها موضع التنفيذ؛ للحد من هذه الحوادث او على اقل تقدير معالجة اسبابها والتخفيف من اثارها السلبية والتعرف على أهم العناصر التي تشترك وتتسبب في وقوع الحوادث المرورية سواءً السائق او الطريق او المركبة... الخ من الاسباب المتعددة.

بالنسبة للطريق الدولي رقم ١٢ تقع عليه العديد من الحوادث المرورية والذي يجعله طريقاً حافلاً بالمخاطر واطلق عليه مؤخراً اعلامياً(طريق الموت) ويعود ذلك الى مجموعة من المشاكل والمعوقات منها: ما يتعلق بضيق الطريق واحتوائه على تخسفات تعيق حركة السير كما إنه طريق ذو مسار واحد وتستخدمه الشاحنات ذو الحمولة الكبيرة وافتقاره الى العلامات المرورية والاشارات التحذيرية فضلاً عن قلة وعي بعض السائق ودرايتهم بالمشاكل التي تعترى هذا الطريق كما إنّ سوء الاحوال الجوية تعد عاملاً يؤثر على رؤية السائق وعدم التركيز اثناء القيادة وانشغال السائقين بالهواتف النقالة وحياناً شعور السائق بالإجهاد, فضلاً السرعة الفائقة لبعض سائقي المركبات وعدم الفحص الدوري للمركبة كل هذه العوامل تعد سبباً لوقوع حوادث مرورية تؤدي بحياة الكثير من الأشخاص.

من خلال ملاحظة الجدول ادناه نلاحظ إنّ مجموع حوادث هذا الطريق خلال الخمس سنوات الماضية بلغت ١٣٦ حادث ما بين اصطدام ودهس وانقلاب, راح ضحيتها ٧٧ حالة وفاة, اما الجرحى فقد بلغ عددهم ٣٠٢ جريح, اذ بلغ عدد الحوادث خلال ٢٠١٦م ٢٧ حادث وبنسبة ٢٠% بمجموع ٢٢ حالة وفاة و٦٣ جريح اما سنة ٢٠١٧م بلغ مجموع الحوادث ٣٢ حادث وبنسبة ٢٤% راح ضحيتها ٢٠ حالة وفاة و٧٢ جريح, في حين بلغ عددها سنة ٢٠١٨م ١٩ حادث وبنسبة ١٤% بمجموع ٤ حالة وفاة و٤٨ جريح, اما ٢٠١٩م بلغ عدد الحوادث ٢٧ حادث وبنسبة ٢٠% اما عدد الوفيات فقد بلغ ٨ حالة وفاة وعدد الجرحى ٦٦ جريح , أما عدد الحوادث عام ٢٠٢٠م فقد بلغ ٣١ حادث وبنسبة ٢٢% بمجموع ٢٣ حالة وفاة و٥٣ جريح, إنّ اغلب الحوادث على هذا الطريق الحيوي كانت في الجزء الرابط ما بين قضاء هيت وقضاء حديثة اذ بلغت عدد الحوادث خلال الخمس سنوات الماضية ٧٥ حادث راح ضحيتها اكثر من ٦٨ شخص تتراوح اعمارهم ما بين ٧\_٤٦ سنة<sup>(٧)</sup>.

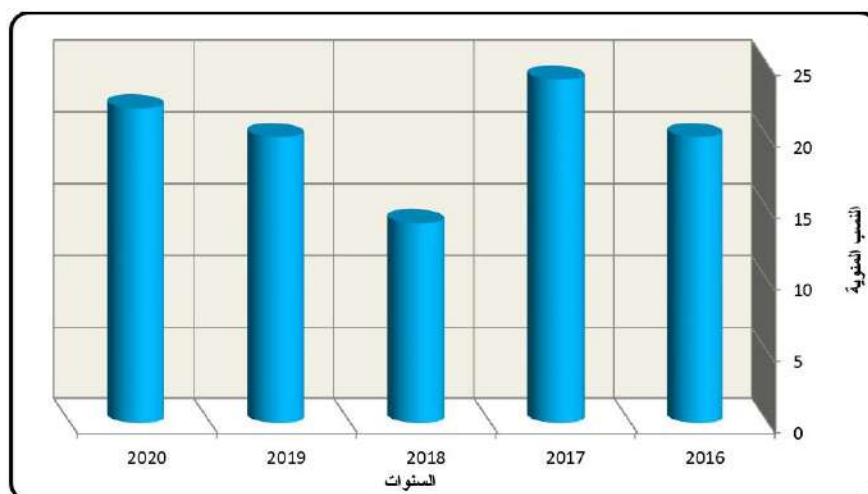


## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

جدول (١) أنواع الحوادث وعددها وعدد الوفيات والجرحى على طريق رقم ١٢ للسنوات ما بين ٢٠١٦\_٢٠٢٠

السنة	نوع الحادث			مجموع الحوادث	النسبة المئوية	الوفيات	الجرحى
	اصطدام	دهس	انقلاب				
٢٠١٦	١٤	٩	٤	٢٧	٢٠	٢٢	٦٣
٢٠١٧	١٦	٩	٧	٣٢	٢٤	٢٠	٧٢
٢٠١٨	١٠	٢	٧	١٩	١٤	٤	٤٨
٢٠١٩	٢١	٦	-	٢٧	٢٠	٨	٦٦
٢٠٢٠	١٩	٦	٦	٣١	٢٢	٢٣	٥٣
المجموع	٨٠	٣٢	٢٤	١٣٦	١٠٠	٧٧	٣٠٢

المصدر: مديرية مرور محافظة الانبار, شعبة شؤون السير, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٠م.  
النسب المئوية للحوادث المرورية على طريق رقم ١٢ للسنوات ما بين ٢٠١٦\_٢٠٢٠م





جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

المصدر: بالاعتماد على الجدول (١).

صوره (١) توضح احد حوادث الانقلاب في منطقة ال١٨ الطريق الرابط بين مدينة الرمادي وقضاء هيت



المصدر/ مديرية مرور الانبار, شعبة شؤون السير, بيانات غير منشورة ٢٠٢١ م.  
صورة (٢) احد حوادث الاصطدام في منطقة ٣٥ بين مدينة الرمادي وقضاء هيت



المصدر/ مديرية مرور الانبار, شعبة شؤون السير, بيانات غير منشورة ٢٠٢١ م



صورة (٣) احد حوادث الاصطدام ومن ثم الانقلاب على طريق الرابط بين ناحية البغدادي وقضاء حديثة



المصدر/ مديرية مرور الانبار, شعبة شؤون السير, بيانات غير منشورة ٢٠٢١م.

ثانياً: التحليل الكمي لقياس كفاءة طريق الدولي رقم ١٢

توجد العديد من الاساليب الكمية المستخدمة في تحليل شبكات طرق النقل والتي يمكن الاستفادة منها في معرفة فعاليتها ومدى كفاءتها في سهولة الوصول, ومن هذه الاساليب الكمية مؤشر الانعطاف ومؤشر بيتا لقياس درجة الانتشار ومؤشر قياس المسافات.

(١) **مؤشر الانعطاف:** او ما يسمى بمعامل الانعطاف يستخدم هذا المؤشر في تقييم مدى استقامة الطريق وكفاءته<sup>(٨)</sup>, إنَّ قيمة المؤشر الناتجة تعد دليل واضح على كفاءة الطريق فكلما اقتربت القيمة من ١٠٠% كان الطريق الفعلي قريب من الخط المستقيم وبالتالي يحقق اقصى كفاءة من حيث المسافة, أما اذا ابتعدت القيمة عن ١٠٠% هذا دليل على وجود انعطافات كبيرة نسبيا والتي كانت سببا في التقليل من كفاءته. وهناك نوعان من الانعطاف, الايجابي الذي ينعطف الطريق فيه يمينا او يسارا ليربط المستوطنات البشرية من مدن او قرى ليحقق اكبر قدر ممكن من حركة النقل, اما الانعطاف الاخر فهو السلبي الذي ينعطف خلاله الطريق عن مساره المستقيم ليجتاز ويتفادى العوائق الطبيعية كالأودية او الجبال او المستنقعات وغيرها ...





ويمكن عن طريق المقياس التالي تصنيف درجة كفاءة الطريق بين المدن<sup>(٩)</sup> :

- فالطريق ذو الكفاءة العالية تتراوح خلال قيمة المؤشر ما بين ١٠٠%\_١٢٤%
  - طريق متوسط الكفاءة تتراوح خلاله قيمة المؤشر بين ١٢٥%\_١٣٧,٥%
  - طريق قليل الكفاءة تتراوح قيمة المؤشر خلاله بين ١٣٨%\_١٥٠%
  - طريق قليل الكفاءة تتراوح خلاله قيمة المؤشر اكثر من ١٥٠%
- ويستخدم لاستخراج قيمة مؤشر الانعطاف المعادلة الاتية:

طول الطريق الفعلي

$$\text{مؤشر الانعطاف} = \frac{\text{طول الطريق بخط مستقيم}}{100 \times}$$

من خلال الجدول (٢) ادناه نلاحظ إنَّ قيمة مؤشر الانعطاف العام بلغت ١٢٥,٦٨% وهذا يعني إنَّ كفاءة الطريق الكلية ذو درجة متوسطة. أما عن مؤشر الانعطاف بالنسبة للمدن والنواحي التي يمر بها الطريق فقد تراوحت ما بين ١٠٧,٤٠\_١٤١,٦ وهي نسب متقاربة بسبب وجود تقارب ما بين الطريق والمستقرات البشرية من المدن والقرى التي يمر بها باستثناء طريق ٣٥\_ هيت والذي بلغت فيه اعلى درجة للانعطاف ١٤١,٦ وطريق البغدادي \_ حديثة الذي بلغت فيه درجة الانعطاف ١٣٩,٦, ويعد هذا الانعطاف سلبى ؛ لأنه ناتج عن طبيعة الأرض التي يخترقها الطريق وهذا دليل على إنَّ الطريق ما بين مفرق ٣٥ ومدينة هيت من جهة وناحية البغدادي وقضاء حديثة من جهة اخرى هو طريق قليل الكفاءة.

جدول (٢) مؤشر الانعطاف لطريق ١٢ في محافظة الانبار

مؤشر الانعطاف	الطول بخط مستقيم/كم	الطول الحقيقي/كم	المسافة المقطوعة
١٤٠	٢٠	٢٨	منطقة ال٧كيلو_مفرق ٣٥
١٤١,٦	٢٢,١	٣١,٣	مفرق ٣٥_ هيت
١٢٨,٥	٣٧,١	٤٧,٧	هيت_ البغدادي
١٣٩,٦	٢٦	٣٦,٣	بغداداي_ مفرق حديثة
١٣٠,٧٦	٧,٨	١٠,٢	مفرق حديثة_ حديثة
١٢٢,٢٢	٤٥,٠	٥٥,٣	حديثة_ مفرق عنه
١٢٠	٤,٠	٤,٨	مفرق عنه_ عنه
١٠٧,٦١	١٠,٥	١١,٣	عنة_ مفرق راوه
١٠٧,٤٠	٥,٠	٥,٨	مفرق راوه_ راوه
١١٣,٢١	٥٦,٠	٦٣,٤	راوه_ مفرق العبيدي
١١٠	٤,٠	٤,٤	مفرق العبيدي_ العبيدي
١٢٥,٦	١٦	٢٠,١	العبيدي_ القائم
١٢٥,٦٨	٢٥٣,٥	٣١٨,٦	المجموع

المصدر/الباحثان بالاعتماد على برنامج Arc MAP 10.4



صورة (٤) صورة جوية توضح طريق ١٢ في محافظة الأنبار



المصدر/ Google Earth, بيانات الخرائط ٢٠٢١<sup>(١٠)</sup>.

(١) مؤشر درجة الارتباط: إن هذا المؤشر يعبر عن درجة ارتباط كل عقدة من عقد الشبكة ارتباطا مباشرا بالوصلات دون انقطاع. ولهذا المؤشر اهمية لكونه يرتبط بدرجة تقدم الدول. وضع كانسكي بعضاً من المؤشرات التي يمكن من خلالها حساب درجة الارتباط فضلا عن درجة المركزية وقطر الشبكة اما براد فورت وكنت فقد طورا مؤشرات كمية لحساب درجة الارتباط بين عقد الشبكة ووصلات الطرق الواصلة بينها. واستخدمت مصطلحات عديدة مأخوذة من أنواع الاشعة الضوئية وقد استدرجت المؤشرات من البسيط الى العقدة وهذه المؤشرات<sup>(١١)</sup>:

• مؤشر بيتا(B) يعبر عن هذا المؤشر بالصيغة الرياضية الاتية:

عدد الوصلات

عدد العقد

مؤشر بيتا(B) =

إنّ قيمة المؤشر بيتا تتراوح بين (صفر\_١) فاذا كانت الشبكة تتكون من عقد فقط وليس لها وصلات تكون درجة الارتباط صفرا. واذا انخفضت عدد الوصلات عن عدد العقد عندها تتراوح درجة الارتباط بين(٠,٩٩\_٠,١), أما اذا تساوت عدد الوصلات او ازدادت عن عدد العقد فتكون درجة الارتباط واحد صحيح أو اكثر. أي إنّ الواحد صحيح يدل على هناك ترابط تام بالشبكة واذا زادت قيمة المؤشر عن واحد فهو يدل على وجود اكثر من شبكة كاملة, لهذه المؤشر عيوب اذا لا يمكن عن طريق هذا المؤشر مقارنة درجة ارتباط



شبكات تختلف في عدد عقدها لان هناك اختلاف بين القيمة القصوى تبعاً لاختلاف عدد العقد وهذا يقلل من فائدته عند استخدامه.

وعند تطبيق هذا المقياس على طريق ١٢ فإنّ درجة الارتباط الناتجة هي ٠,٩٢ اي هناك انخفاض بالنسبة لعدد الوصلات عن عدد العقد التي يحتويها الطريق, وهذا يدل على عدم وجود ارتباط في شبكة الطريق.

- **مؤشر جاما (Y)**: يمكن عن طريق هذا المقياس نجد درجة الارتباط في الشبكة, وتتراوح قيمة هذا المؤشر بين (صفر\_١) فكلما اقتربت القيمة من واحد صحيح فهذا يدل على وجود ترابط كامل للشبكة, والعكس صحيح, بالإمكان احتساب هذا المؤشر عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

عدد الوصلات الفعلية

مؤشر جاما (y) =  $\frac{\text{عدد الوصلات الفعلية}}{\text{اقصى عدد من الوصلات الممكنة}}$

اما اقصى عدد من الوصلات الممكنة نستطيع ان نحصل عليها عن طريق المعادلة الآتية:

٣(عدد العقد الحقيقي في الشبكة - ٢)

يعد مؤشر جاما افضل مؤشرات سابقة الذكر؛ لأنه يأخذ بعين الاعتبار اقصى عدد من الوصلات يمكن ان توجد في الشبكة, كما ويمكن استخدامه لتفسير العلاقة بين درجة ارتباط العديد من الشبكات سواء كانت طرق سيارات او سكك حديدية ... الخ من انماط النقل.

عند تطبيق هذا المؤشر على طريق ١٢ نجد إنّ قيمة درجة الارتباط بلغت ٠,٣٦٣, وهذا يدل على عدم وجود ترابط متكامل في شبكة الطريق .

- **مؤشر بيتا**: يمكن من خلال هذا المؤشر التعرف على مدى انتشار او امتداد شبكة الطرق عن طريق معرفة متوسط طول الوصلة الواحدة في الشبكة وذلك عن طريق تطبيق المعادلة الآتية:

اجمالي طول الطريق

مؤشر بيتا =  $\frac{\text{اجمالي طول الطريق}}{\text{عدد الوصلات}}$

بلغت قيمة هذا المؤشر على طريق ١٢ حوالي ٢٦,٥٥ كم/وصلة وهذا دليل على إنه اطوال الوصلات الرابطة كبير نسبياً وهناك تباعداً بين المدن التي يربطها الطريق .

من خلال المؤشرات سابقة الذكر يمكن نلاحظ إنّ كفاءة الطريق المتوسطة بصورة عامة والقليلة الكفاءة بالنسبة للطريق الرابط بين مفرق ٣٥ ومدينة هيت وطريق البغدادي\_ حديثة وزيادة عدد الحوادث المميتة عليها ناتجة عن خصائص الطريق التخطيطية والتصميمية الغير سليمة المتمثلة بضيق الطريق وكثرة وجود التقوسات و الحفر على امتداد طول الطريق والناتجة عن الشاحنات كبيرة الحمل التي تسلكه, وانعطافات



الطريق التي تحددها طبيعة الارض, كما يمكن اعتبار المركبة هي احد اهم الاسباب التي تشترك في وقوع الحوادث كأن تكون بعضها قديمة وغير صالحة للنقل وبعضها تفتقر لشروط السلامة والامان الأمر الذي يعد عنصرا اساسياً يدفع الى وقوع تلك الحوادث .

### ثالثاً:- أهمية طريق الدولي رقم ١٢ ودوره التنموي في محافظة الأنبار

يعد قطاع النقل أهم المرتكزات الاساسية التي تعمل على دعم الاقتصاد الوطني والاقليمي<sup>(١٢)</sup>. كما ويعد النقل البري عاملاً مهماً في تحقيق التنمية الاقتصادية فهو العمود الفقري لتحقيق التنمية بمختلف اشكالها<sup>(١٣)</sup>. إن تأثير وأهمية النقل ووسائطه في حياة المجتمع عامة يأتي من خلال تأثيره في قدرة الاشخاص على دفع اسعار السلع التي تنقلها؛ حيث تدخل تكاليف النقل في اسعار بيع السلع التي يتم نقلها, وان ما يزيد من تقدم النقل هو عندما يكون نقل السلعة في اقل وقت واقل تكلفة ممكنة<sup>(١٤)</sup>. كما وتعد طرق النقل ووسائلها عامل محدد في اختيارات الافراد واسرهم للاماكن التي يقطنوها, فالاعتماد على الطرق البرية ووسائلها اصبح ضرورياً وزادت الحاجة اليه من سنة الى اخرى بسبب المرونة والاستجابة العالية التي يتمتع بها هذا النوع من النقل سواء كان نقل الافراد او الاشخاص, كما إن أهمية الطرق البرية وضرورتها تأتي من سهولة ربطها للاماكن البعيدة والمناطق الجغرافية النائية والتي يصعب الوصول اليها, ولتحقيق انسيابية النقل البري يتوجب تخطيط وتطوير طرق النقل وتحديث شبكاتها, حتى تحقق كفاءة اعلى في العمليات الاجتماعية والاقتصادية .

إن طريق ١٢ اذا ما تم تحديثه واعادة تخطيطه وتأهيله فله أهمية في تنمية مدن اعالي الفرات؛ لأن الدور الذي يلعبه هذا الطريق لا يمكن تجاهله او التغافل عنه , فالنمو والازدهار اذا ما تحقق في مجمل المدن التي يمر فيها سيمتد ليشمل جميع مدن المحافظة, كونه يُعد بمثابة العمود الفقري الرابط بين مدن غرب المحافظة ومركزها والذي يساهم في عمليات تنمية المحافظة اقتصادياً واجتماعياً من خلال نقل الافراد او البضائع, كما إن توفر وسائط النقل وزيادة حركتها ومد خدمات الطريق الى المناطق البعيدة لاستغلال خاماتها يعد جزءاً من عملية التنمية التي تساعد على زيادة الانتاج كما يساهم في جذب السكان من الى المناطق البعيدة عن مراكز العمران , كما يساعد على استحداث فرص عمل للكثيرين كإمكانية انشاء محطات لتعبئة الوقود وفضاءات للراحة و امكانية انشاء مراكز للصيانة وغيرها, كما ويساعد على توزيع السكان في مناطق جديدة. فضلاً عن ذلك فإن اعادة تأهيله سيعمل على إيجاد نوع من التوازن في توزيع الانشطة الاقتصادية والخدمات للمحافظة, كما يساعد على ربح الوقت وسهولة التواصل بين السكان, كما ويساهم في عملية تسويق المنتجات الزراعية كونه يمر في العديد من القرى والتي يمتن اغلب سكانها زراعة محاصيل الخضار والفواكه ويساهم في فك عزلة بعض المناطق الريفية.



أما من حيث دوره في تنمية قطاع التجارة وازدها حركتها فمشروع اعادة تأهيله يجعل المنتجين والوحدات الانتاجية تخفيض تكاليف نقل منتجاتهم الى الاسواق ويساهم في سهولة تواصل التجار المستوردين للبضائع مع تجار التجزئة في مدن غرب المحافظة.

أما اهميته بالنسبة للقطاع السياحي فتتجلى في مروره بالعديد من المدن والقرى الريفية ذات الجذب السياحي الذي يستهوي السواح, مما يجعله عاملاً مهماً يساهم في نهوض السياحة الداخلية المتمثلة بمدن اعالي الفرات.

#### الاستنتاجات:

هناك العديد من المشاكل والمعوقات التي تكون سببا في وقوع العديد من الحوادث المرورية على هذا الطريق والذي يجعله طريقا حافلا بالمخاطر ومنها:

١. التلكؤ والتاخير من قبل الجهة المنفذة للمسار الثاني للطريق.
٢. يستخدم هذا الطريق سيارات الحمولة الثقيلة من شاحنات لنقل البضائع وسايلاوات السمنت من معمل سمنت كبيسة ومعمل سمنت القائم مما يشكل خطراً لمستخدمي هذا الطريق.
٣. عدم وجود فصل للطريق الى ذهاب واياب وافتقار الطريق الى الاسيجة الجانبية.
٤. افتقار الطريق الى الاجهزة لتحديد السرعة ومحاسبة المقصرين من السائقين لاسيما وان البعض منهم صغار السن ويجهل قواعد السلامة وينشغل بالهاتف النقال
٥. ضيق الطريق و احتوائه على مطبات و تخسفات بسبب قدم الشارع فضلا عن العمليات العسكرية التي حدثت في الآونة الاخيرة.
٦. افتقار بعض المركبات الى مستلزمات الأمان والتي تزيد من احتمالية وقوع الحوادث على هذا الطريق والتي تأتي متزامنة مع رداءة الطريق.
٧. عدم وجود اناثة ليلية .
٨. عدم وجود علامات تحذيرية وارشادية والعلامات الطارئة على طول الطريق .
٩. عدم توفر مراكز للإسعاف الفوري لغرض سرعة اسعاف المصابين ومعالجتهم.
١٠. افتقار المنطقة التي يمتد على طولها الطريق الى التشجير وهذا يجعل حركة الكثبان الرملية سهلة تؤدي الى حدوث عواصف ترابية تغطي الطريق هذا بدوره يكون أحد المشاكل التي تدفع لوقوع حوادث مرورية على هذا الطريق فضلا عن سوء الأحوال الجوية في فصل الشتاء.
١١. هناك نقطة جوهرية وهي إن الطريق يمر بالعديد من المدن الريفية والحضرية ابتداءً من ناحية المحمدي ومروراً بمدينة هيت الى أن يصل مدينة القائم هذه المدن بدأت تتوسع عمرانيا على جانبي الطريق وظهور المناطق السكنية وهنا تكمن خطورة هذا الطريق بالنسبة لسكان تلك المدن وعدم وجود جسرات لعبور المشاة من جانب الى آخر ادى الى وقوع حوادث دهس خاصة بين طلاب المدارس لتلك المناطق.



١٢. هناك العديد من الاثار الاقتصادية الناتجة عن الحوادث المرورية على هذا الطريق تتمثل بالنفقات التي تقع على عاتق الفرد مثل الاضرار التي تصيب الاشخاص نتيجة الحادث قد تصل الى الوفاة او العجز وهذا بدوره يؤثر على ما تنفقه الدولة من اجل معالجة المصابين .

١٣. الاثار الصحية والنفسية تنتج عن تعرض الاشخاص للحوادث متمثلة بالإعاقات المستديمة متمثلة بفقدان البصر او بتر الأطراف او فقدان الذاكرة ومال الى ذلك من عاقات.

١٤. اذا ما تم تأهيل الطريق على وجهه الصحيح وبخطط سليمة سيعمل على تنمية مدن اعالي الفرات وتحقيق مستوى اقتصادي للمدن التي يمر بها خاصة ومحافظة الانبار عامة.

**اما أهم الأمور التي تقف عائقا امام مهندسي الطرق في سرعة انشاء وتاهيل طريق رقم ١٢:**

(١) احالة مشروع تأهيل هذا الطريق بجزئيه الى شركة واحدة وهي شركة حمورابي العامة للمقاولات التابعة لوزارة الاعمار والاسكان.

(٢) تأخير الفحوصات المختبرية لطبيعة الارض.

(٣) يحتوي الطريق على جسرين جسر تقاطع ال٣٥ وجسر منطقة وادي المحمدي الذي اصبح بارتفاع اعلى من السابق وبطول ٩ فضاءات ولكون الجسر يحتوي على كيردرات وركائز وأعمدة اكثر من السابق واصبح طوله بعد اصلاحه ٢٢٠ م وهذا يحتاج الى شركة تخصصية في مجال الجسور.

(٤) من المعوقات ايضا في مجال الجسور فحوصات الأرض الواجب عملها قبل البدء بالعمل اذ يتم عمل فحوصات للأرض لمعرفة طبقاتها كأن تكون صخرية او رملية او طينية من عمق الى آخر. إذ يتم صب ركيزة تجريبية بعمق ٣٠ م او اكثر واجراء فحص التحميل على الركيزة بأحمال عالية جدا تتجاوز ٤٠٠ طن لمعرفة مقدار نزول الركيزة.

#### **المقترحات:**

(١) وضع آلية لتجنب وقوع الحوادث وتقع هذه المهمة على عاتق مديرية الطرق والجسور وجعل الطريق بمسارين ذهاب واياب مفصول بجزرة وسطية ومجهز بأجهزة قياس السرعة والعلامات المرورية، هذا بحد ذاته كفيل بوقف نزيف الدماء على هذا الطريق الحيوي .

(٢) انشاء مراكز للإسعاف الفوري لتقليل نسب الوفاة من جراء وقوع الحوادث.

(٣) ايجاد آلية عملية بالتعاون مع دوائر الكهرباء بإقامة أعمدة للإنارة الليلية او انشاء اعمدة انارة تعتمد على الطاقة الشمسية.

(٤) رصد وتوثيق البيانات الخاصة بالحوادث (الاصابات والوفيات).

(٥) انشاء جسور للمشاة في المناطق السكنية التي يمر بها هذا الطريق لضمان سلامة عبور المشاة وتجنب حالات الدهس.

(٦) تشجير المناطق الصحراوية التي يمر بها هذا الطريق هذا بدوره يؤدي الى تقليل من زحف الكثبان الرملية وتقليل اثرها على مسار الطريق.



٧) بث النصح والارشاد لدى المواطنين بعدم استخدام الهواتف النقاله اثناء القيادة وتشكيل مفاوز مروريه لرصد حالات المخالفات ومحاسبة سائقي المركبات على تجاوزهم حدود الطريق وعلى السرعة الفائقة اثناء قيادتهم للمركبات.

٨) الحل الجذري هو تأهيل خط سكة الحديد لنقل المسافرين ولبضائع.

المصادر:

١. <https://ar.m.wikipedia.org>

٢. جمهورية العراق, وزارة الاعمار والاسكان, الهيئة العامة, للطرق والجسور , شبكة الطرق في العراق لغاية,٢٠٠٤.

٣. ناجح محمد خليل, نظرة الى الطرق البرية في المشرق العربي , أحد بحوث ندوة المواصلات في الوطن العربي, مركز دراسات الوحدة العربية طبعة١,بيروت١٩٨٢, ص ٢٣.

٤. مهيب كامل فليح, واقع شبكة النقل في العراق, مجلة المخطط والتنمية, العدد٢٣ لسنة ٢٠١١م, ص٦.

٥. مديرية طرق وجسور محافظة الانبار, بيانات غير منشورة,٢٠٢٠م.

٦. مديرية مرور الانبار, شعبة شؤون السير, بيانات غير منشورة,٢٠٢٠م.

٧. مستشفى هيت العام, شعبة الاحصاء, بيانات غير منشورة,٢٠٢٠م.

٨. هادي محسن العنبيكي وآخرون, التحليل الكمي للخصائص الاقتصادية لشبكة النقل البري, مجلة المخطط والتنمية, العدد٢٠ لسنة٢٠٠٩, ص٧١.

٩. محمد أزهر سعيد السماك وآخرون, جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق, موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية المنهجية الحديثة,٢٠٠٨م, ص٦٤\_٦٥.

١٠. Google Earth, بيانات الخرائط ٢٠٢١.

١١. محمد أزهر سعيد السماك وآخرون, جغرافية النقل بين المنهجية والتطبيق, المصدر نفسه, ص٦٦\_٦٧.

١٢. عبد الناصر صبري شاهر الراوي, مهند عبد حماد الجابري, جغرافية النقل, دار الحدائة للنشر والتوزيع\_ بغداد, الطبعة الاولى, رقم الايداع٣٠٤٨ لسنة٢٠١٩م, ص٢٥.

١٣. بن جلول خالد, دور وأهمية النقل في تحقيق وتمويل التنمية الاقتصادية \_ دراسة حالة الطريق السيار شرق غرب الجزائر, مجلة بونة للبحوث والدراسات , العدد ٢٠١٨, ص١٤٣.

١٤. فريد اسماعيل السيفو, دور وأهمية النقل بالسكك حديد العراق في تحقيق التنمية الاقتصادية, مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية, كلية العلوم الادارية والاقتصادية, جامعة تكريت, العدد٢, ٢٠٠٥م, ص٧٩.



## الفقر وعلاقته بأنخفاض المستوى التعليمي في العراق

الأستاذ المساعد الدكتور : انتظار جاسم جبر

الأستاذ المساعد الدكتور : شروق نعيم جاسم

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص :-

لقد تدهور النظام التعليمي في العراق بشكل خطير جراء اصابته بالإهمال وتدنى التعليم بسبب الحروب والحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد احداث عام ١٩٩٠ ، فتدنّت نوعية التعليم الى حد كبير وارتفعت معدلات عدم الالتحاق بالمدارس والتسرب وتدهورت مستويات التعليم والتعلم وتخلّفت النظم التعليمية عن مواكبة التطور الحاصل في دول العالم ، اذ يعد التعليم احد اهم المقومات الرئيسية للنهوض الحضاري والتقدمي للمجتمعات ، اذ بدونها لا يمكن ان تتطور وتتقدم الحياة ، بل تصبح فقيرة وعديمة وخالية من اي دور يصب في فائدة المجتمع وبالتالي يقبع الناس في جهل مدقع وظلام دائم يزداد يوماً بعد يوم .  
يعتبر استمرار الدعم لمحاربة الفقر بشتى انواعه ضرورة حتمية في الحاضر والمستقبل القريب للنهوض بالمجتمعات على اختلاف مستوياتها ، وبصورة خاصة يشكل التعليم الابتدائي النواة الاولى في التعليم ، اذ يعد اخطر مرحلة من مراحل التعليم .





## **المقدمة:-**

الفقر ظاهرة معقدة ذات ابعاد متعددة اقتصادية واجتماعية وربما سياسية وتاريخية ، ويختلف مفهوم الفقرباختلاف البلدان والثقافات والازمنة . ولكن من المتفق عليه ان الفقر هو حالة من الحرمان المادي التي تتجلى اهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء ، كماً ونوعاً وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني ، والحرمان من تملك السلع المعمرة والاصول المادية الاخرى ، وفقدان الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والاعاقة والبطالة والكوارث والازمات . ان من حق كل شخص في كل مكان ان يعيش بكرامة وهذا ينبغي عدم حرمان اي شخص من حقوقه في السكن المناسب وفي الطعام والماء والصرف الصحي ، وفي التعليم والرعاية الصحية .

يعد التعليم احد اهم المقومات الرئيسية للنهوض الحضاري والتقدمي للمجتمعات ، اذ بدونها لا يمكن ان تتطور وتتقدم الحياة ، بل تصبح فقيرة وعديمة وخالية من اي دور يصب في فائدة المجتمع وبالتالي يقبع الناس في جهل مدقع وظلام دائم يزداد يوماً بعد يوم .

يعتبر استمرار الدعم لمحاربة الفقر بشتى انواعه ضرورة حتمية في الحاضر والمستقبل القريب للنهوض بالمجتمعات على اختلاف مستوياتها ، وبصورة خاصة يشكل التعليم الابتدائي النواة الاولى في التعليم ، والصفة الملازمة للتنمية على نطاق واسع بل ويعد اخطر مرحلة من مراحل التعليم لكون ان الحرف والكلمة والحساب التي يتعلمها الطالب في مرحلة التعليم الابتدائي سيجد اهميتها في المراحل الاخرى من التعليم حتى المتقدمة منها .

## **اهمية البحث**

شكل موضوع الفقر احد اهم التحديات التي رافقت المسيرة التنموية في العراق خلال العقود السابقة وباتت تضرب عمق البنى المؤسسية وتهدد النسيج الاجتماعي واليات تماسكه وبناءً على ذلك تسعى الحكومة الى تحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للحد من ظاهرة الفقر . من هنا تأتي اهمية الدراسة التي توضح تأثير الفقر على التعليم .

## **مشكلة البحث**

يعاني العراق الكثير من التحديات والمعوقات الرئيسية التي تهدد النظام التعليمي فيه ولارتباطه بموضوع الفقر والذي لم يأخذ المساحة المناسبة في الجهد التنموي بسبب طبيعة الاوضاع السياسية والمتغيرات التي شهدتها المجتمع العراقي .

## **هدف البحث**



تسليط الضوء على طبيعة الفقر في العراق وتحديد الاثر الذي ينتجه على المستوى التعليمي في العراق وسبل التخفيف من تأثير الفقر على التعليم .

#### حدود البحث

تشمل الحدود الزمانية لهذه الدراسة المدة بين عامي (٢٠١٢ - ٢٠١٤) ، اما الحدود المكانية فقد شملت كافة محافظات العراق كما موضح في الخارطة (١) .

#### خارطة (١)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للمساحة ، خريطة العراق الادارية ، ٢٠٠٧ .

#### اولاً: واقع الفقر والتعليم

تهدد مشكلة الفقر استقرار المجتمعات ويعد القضاء عليه من اهم السياسات التنموية ، ويتطلب القضاء على الفقر بالدرجة الاولى التوجه نحو التعليم (١).

ان دورة الفقر تبدأ بانخفاض المستوى التعليمي الذي لا يوفر خبرة مهنية وبالتالي يدفع الى الامتحان بمهن لا تتطلب الخبرة بأجر زهيد ، توصل هذه الحالة الى تذبذب في العمل وحوادث بطالة وفقر. بسبب حالة الفقر



هذه فأن سكن الفقير سيكون حتماً متدني المعيار السكني والمستوى العمراني يؤدي العيش في مثل هذه المساكن اذ تنتشر الامراض البدنية والنفسية والاجتماعية ، وهذه جميعاً تصب في ضعف القيم الخلقية وتدني الطموح الدراسي والميل الى الجنوح . مثل هذه الحالة لا توفر فرصاً واسعة للتعليم والارتقاء بالسلم المهني وتعود الدورة الى نقطة البداية ، مهن لا تتطلب المهارة باجرزهيد (٢).

### ١- واقع الفقر في العراق

في الواقع ان داء الفقر هو الداء العضال الذي يصيب المجتمعات ، ويحتل المراكز المتقدمة في ابرز المشكلات التي يترتب عليها تبعات تسهم في تخلف المجتمع وربما دماره ، ان الفقر مشكلة اخطبوطية تمد ايديها في كل ناحية من نواحي نمو المجتمع وازدهاره ، وتنخر في جسده وكيانه ، لانها تمس العماد الاساس في بناء المجتمع الا وهو الانسان . والفقر يمثل النقيض للتنمية الانسانية اي الحرمان من اكتساب القدرات البشرية من توظيفها بكفاءة توصلها لمستوى رفاه انساني كريم لائقا حيث يشكل الفقر عائقاً لمشاركة من يعانون فيه اسراً وافراداً بفاعلية في نشاط المؤسسات في المجتمعين المدني والسياسي ما يفقد المجال العام حيويته . فالفقر مشكلة اقتصادية عالمية ذات ابعاد وامتدادات اجتماعية متعددة ، وهي ظاهرة يكاد لا يخلو منها اي مجتمع مع التفاوت في حجمها والاثار المترتبة عليها . هذا و اشارت التقديرات الى ان حوالي خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم على انهم فقراء تنقصهم الحدود الدنيا من فرص العيش الكريم . ومن المعلوم ان ظاهرة الفقر تتفاقم وتستشري في المجتمعات النامية التي يتأكل نموها الاقتصادي نتيجة للنمو السكاني فيها(٣) . بلغت فجوة الفقر على مستوى العراق ب ٤,٥% حسب نتائج مسح عام ٢٠١٢ بمعنى ان مقدار استهلاك غالبية الفقراء هو قريب جداً من خط الفقر وان اية موارد اضافية محدودة قادرة على انتشالهم من الفقر وبلغ عدد الفقراء ب ٦,٥ مليون نسمة وقد حسبت نسبة الفقر على مستوى العراق بنحو ١٨,٩% اي ان خمس السكان يقعون تحت مستوى خط الفقر(٤) ، كما موضح في الجدول (١) .

### جدول (١)

#### مؤشرات الفقر في العراق لعام ٢٠١٢

السنوات	٢٠١٢
خط الفقر (الف دينار / فرد / شهر )	١٠٥,٥
(	
نسبة الفقر %	١٨,٩
عدد الفقراء (مليون نسمة )	٦,٥
فجوة الفقر %	٤,٥

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
اما نسبة الفقر وفجوة الفقر على مستوى المحافظات فتبين لنا من الجدول التالي :



جدول (٢)

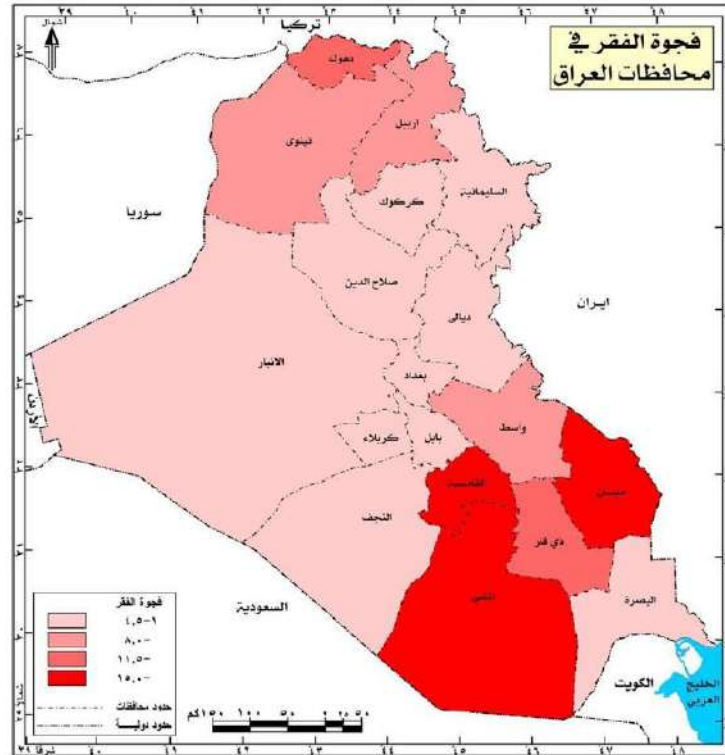
نسب الفقر وفجوة الفقر موزعة حسب المحافظات لعام ٢٠١٢

المحافظة	نسبة الفقر %	فجوة الفقر
دهوك	٥,٨	٩,٠
نينوى	٣٤,٥	٨,٠
سليمانية	٢,٠	٤,٠
كركوك	٩,١	١,٧
اربيل	٣,٦	٥,٠
ديالى	٢٠,٥	٤,٠
الانبار	١٥,٤	٢,٧
بغداد	١٢,٠	٢,٠
بابل	١٤,٥	٢,٦
كربلاء	١٢,٤	٢,٠
واسط	٢٦,١	٦,٥
صلاح الدين	١٦,٦	٣,١
النجف	١٠,٨	١,٧
القادسية	٤٤,١	١٢,٤
المثنى	٥٢,٥	١٤,٤
ذي قار	٤٠,٩	١٠,٢
ميسان	٤٢,٣	١١,٨
البصرة	١٤,٩	٢,٨
العراق	١٨,٩	٤,١

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
من الجدول السابق يتضح ان المحافظات تتفاوت من حيث نسبة الفقر اذ احتلت محافظة المثنى المرتبة الاولى في نسبة الفقر بنسبة ٥٢,٥% من مجموع نسب الفقر في العراق خلال عام ٢٠١٣ تليها القادسية ثم ميسان ثم ذي قار (المحافظات الجنوبية) بينما تقل هذه النسبة في محافظات اخرى اذ تقل عن ١٠% كما في محافظات اقليم كردستان كما في الخارطة (٢) ،بينما احتلت محافظة المثنى المرتبة الاولى في فجوة الفقر بنسبة ١٤,٤% من مجموع محافظات العراق كما وتقل هذه الفجوة في محافظات اقليم كردستان خلال عام ٢٠١٣ كما في الخارطة (٣) وهذا ما يؤكد ان المحافظات الجنوبية في العراق ما زالت تعاني من اثار النظام السابق فبي المحافظات الاشد فقراً في العراق .

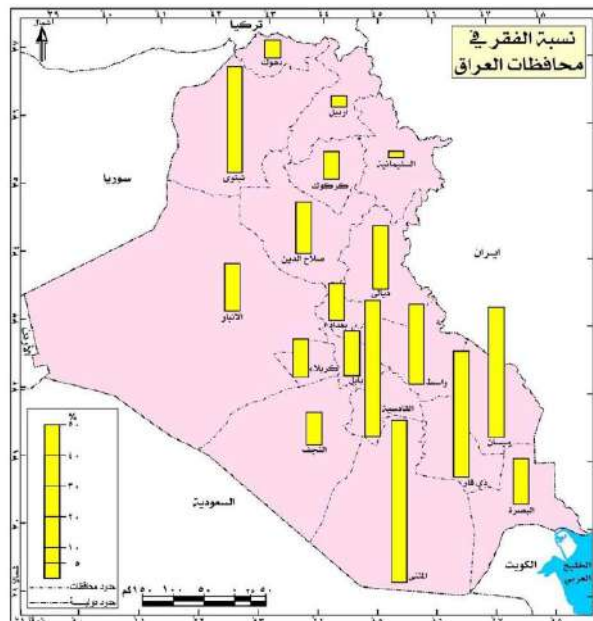


خارطة (٢)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٢).

خارطة (٣)





من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٢)

## ٢- نظام التعليم في العراق

يعد التعليم الركيزة الاساسية في بناء الانسان واحداث التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية ، وتعد المؤسسة التعليمية اداة لاصلاح المجتمع ووسيلة لاعادة بناءه وحل المشاكل والتخلص من الامراض ومظاهر التخلف منه والتمهيد لهضبة علمية وثقافية شاملة وتغير اجتماعي لتجاوز ظروف القهر والاستبداد والتخلف والصراع الاجتماعي الهدام وبناء جيل يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويعتبر بهويته الوطنية وشخصيته ودوره الانساني ويعرف كيفية توظيف الظروف المحيطة به وتسخيرها للتغلب على الصعوبات التي تواجهه باستخدام قدراته الذاتية والاستعانة بالظروف والامكانيات الطبيعية المتاحة لكي يتعايش مع الاخر ويتعاطى معه ايجابياً (٥).

التعليم هو نوع متخصص من التنشئة الاجتماعية، وقد استوى مع الزمن نظاماً اجتماعياً، قامت عليه في إطار تقسيم العمل مؤسسات متخصصة تشرف عليها أساساً الدولة في الصور المختلفة لمظاهره، ويعرفه آخرون على انه مهنة متخصصة تعتمد الوسائل والمهارات والخبرات والأدوات المناسبة لها لأدائها، ولهذا فان التعليم فن ومهارة وتخصص (٦).

كان العراق يمتلك نظام تعليمي يعتبر من افضل انظمة التعليم في المنطقة العربية . لكن التعليم عانى الكثير بسبب ما تعرض له العراق من حروب وحصار وظروف اقتصادية صعبة وانعدام الامن وان جميع الامور مجتمعة ادت الى قلة دعم التعليم في فترة ما قبل عام ٢٠٠٣ ويأمل المجتمع العراقي الى اعادة بناء النظام التعليمي وتأهيله وتجديده (٧) .

اذ انحدرت مستويات التعليم خلال المدة الماضية بشكل حاد ، فقد هبطت معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية من ٩٩% عام ١٩٨٠ الى ٧٧% عام ٢٠٠٦ ثم عادت لترتفع الى ٩٥% خلال العام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) ، اما معدلات الالتحاق بالمرحلة الثانوية فانخفضت من ٩١% عام ١٩٨٥ الى ٨٩% عام ١٩٩٠ والى ٨٦% عام ٢٠٠٠ (٨) واستمرت النسبة بالانخفاض حتى وصلت الى ٣٧% في العام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) لكن هذا الامر لا يدعو الى فقدان الامل في التعليم فهناك اسباب كثيرة تدعونا الى التفاؤل اولها ما يتميز به العراق من تاريخ ثقافي عريق يمتد عبر قرون من الزمن وما يمتلكه العراق من موارد الثروة الهائلة والتي ينبغي تخصيصها لتحسين حياة الشعب العراقي ، فقد حان وقت الطموح لتطور العراق الفكري والثقافي .

اما الهيكل الاساسي للنظام التعليمي في العراق ، فتتولى وزارة التربية رسم السياسات العامة لها بوضع الخطط او الاشراف على تنفيذها ومتابعتها اذ يشكل السلم التعليمي مراحل متعددة وهي ثلاث مراحل دراسية هي كالاتي :



المرحلة الاولى - التعليم قبل الدراسة الابتدائية (رياض الاطفال)

المرحلة الثانية - التعليم الابتدائي

المرحلة الثالثة - التعليم الثانوي

سوف نتناول هذه المراحل الثلاث كل على حدة كما يأتي :

#### ١- رياض الاطفال

تعد هذه المرحلة من اكثر مراحل التعليم اهمية كونها تقوم على تنمية قدرات الاطفال وهي مرحلة مهمة من مراحل النمو والتكوين عند الطفل وهذه المؤسسات تقوم بأشباع رغبات الاطفال العقلية والمعرفية واكتشاف وتنمية مواهبهم العقلية المبكرة وتنميتها وتتراوح نسبة هذه الفئة العمرية بين ٤-٥% من سكان المدينة ، وتعني بالاطفال الذي تتراوح اعمارهم ما بين (٤-٥) سنوات تقدم لهم الخدمات التي تساعد على النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية على وفق حاجاتهم ليكون اساساً لتدشنتهم تنشئة سليمة باعتبارها السنوات التحضيرية للالتحاق بالمدارس الابتدائية.

وازداد الاهتمام بمؤسسات رياض الاطفال بسبب زيادة معدلات النمو السكاني وزيادة الاهتمام بهذه المرحلة في حياة الطفل ونموه وتعليمه اساليب عديدة ( كاللقاء ، الحوار والمناقشة ، واللعب والقصة ) لتوفير بيئة مناسبة لتحفيز التعلم المبكر وتنشيطه ضمن مرحلة الطفولة المبكرة وهي مرحلة توجيهية مهمة لاتقل اهمية عن المراحل التربوية الاخرى كونها مرحلة الاساس لجميع المراحل القادمة (٩) . ويوضح الجدول (٣) عدد رياض الاطفال المسجلين فيها حسب الجنس والمحافظة للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) في العراق .

#### جدول (٣)

عدد رياض الاطفال وعدد الاطفال المسجلين فيها حسب الجنس والمحافظة للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) في

#### العراق

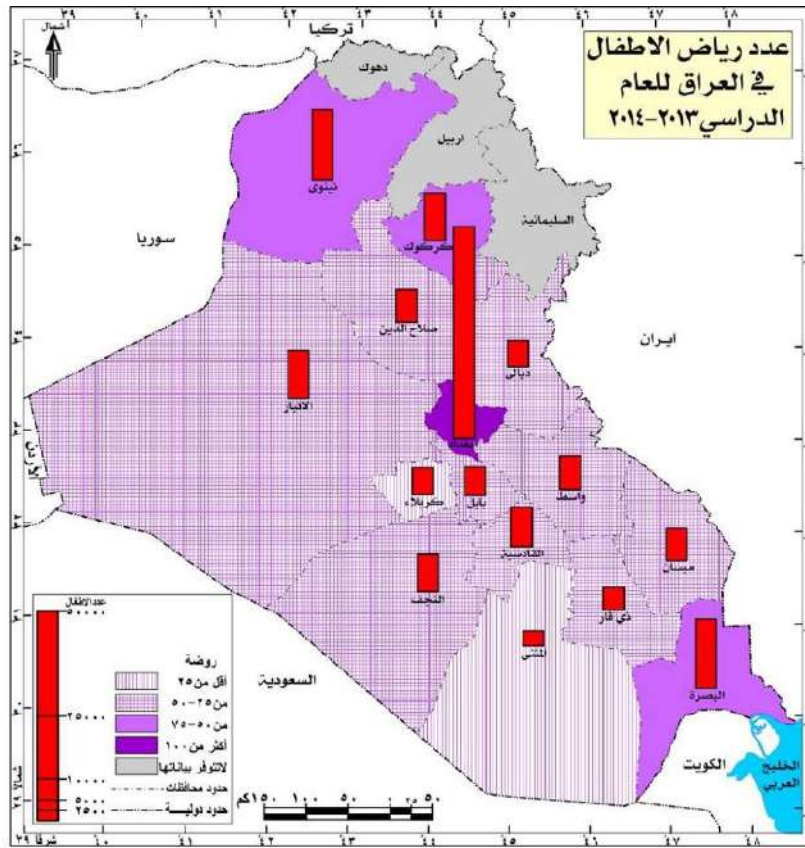
المحافظة	عدد الرياض	%	مجموع الاطفال (بنون + بنات)	%
نينوى	٥٥	٧,٧	١٦٦١٠	٩,٤
صلاح الدين	٤٢	٥,٩	٧٨٣٣	٤,٤
كركوك	٥٨	٨,١	١١٢٧١	٦,٤
ديالى	٣١	٤,٣	٦٢٨٣	٣,٦
بغداد	١٧١	٢٤	٥٠٤٣٧	٢٨,٥
الائتبار	٣٨	٥,٣	١١٤٠٣	٦,٥
بابل	٤٠	٥,٦	٦٧٩٥	٣,٨
كربلاء	٢٢	٣,١	٦٤٧٠	٣,٧
النجف	٤٢	٥,٩	٨٨٤١	٥
القادسية	٣٤	٤,٨	٩٤٧٧	٥,٤
الثنى	١٨	٢,٥	٣٥٧٦	٢
واسط	٤١	٥,٨	٧٩٧٢	٤,٥
ذي قار	٣١	٤,٣	٥٤٨٢	٣,١
ميسان	٢٩	٤,١	٧٦٨٧	٤,٣
البصرة	٦١	٨,٦	١٦٥٩٣	٩,٤
المجموع	٧١٣	١٠٠	١٧٦٧٣٠	١٠٠



## جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

من عمل الباحثات بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٦٠ من الجدول السابق يتضح ان محافظة بغداد احتلت المرتبة الاولى في عدد مؤسسات رياض الاطفال ومجموع الاطفال بنسبة ٢٤% ، و٢٨,٥% على التوالي وذلك لانها تمثل اكبر محافظة من عدد السكان فضلاً عن انها العاصمة التي يوجد فيها مختلف النشاطات الاقتصادية وتوضح الخارطة (٤) عدد رياض الاطفال والاطفال المسجلين في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) حسب المحافظة والجنس.

خارطة (٤)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٣)

### ٢- التعليم الابتدائي

يدعى أحيانا التعليم الأساس، وهو يشير إلى البرامج التربوية المصممة عادة على أساس الوحدة أو المشروع ، تكفلها مؤسسة رسمية او اهلية يتم فيها تربية وتعليم وإعطاء التلاميذ تعليماً أساسياً سليماً في الكتابة والقراءة والرياضيات إلى جانب فهم أسامي مواد أخرى كالتاريخ ، والجغرافيا ، والعلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، والفن والموسيقى، وفي بعض الحالات يتم تدريس الدين، وتربيتهم تربية صحيحة ونص الدستور





العراقي على أن تكون مدة الدراسة فيه (٦) سنوات، تشمل الفئة العمرية من(٦-١١) سنة، وان يكون التعليم فيه إلزاميا ، وتتكون من (٦) صفوف تبدأ بالصف الأول وتنتهي بالصف السادس(١٠).  
يهدف التعليم الى تمكين الناشئة في هذه المرحلة العمرية من تطوير شخصياتهم بجوانبها الجسمية والخلقية والروحية والاجتماعية كافة لينشئوا مواطنين صالحين يؤمنون بالله والمثل الاساسية ويدركون رسالتهم الوطنية فضلا على اكسابهم ادوات المعرفة الاساسية واسس الثقافة العراقية الاسلامية والثقافات الاخرى (١١) ويوضح الجدول (٤) عدد المدارس وعدد التلاميذ حسب المحافظات في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤).

#### جدول (٤)

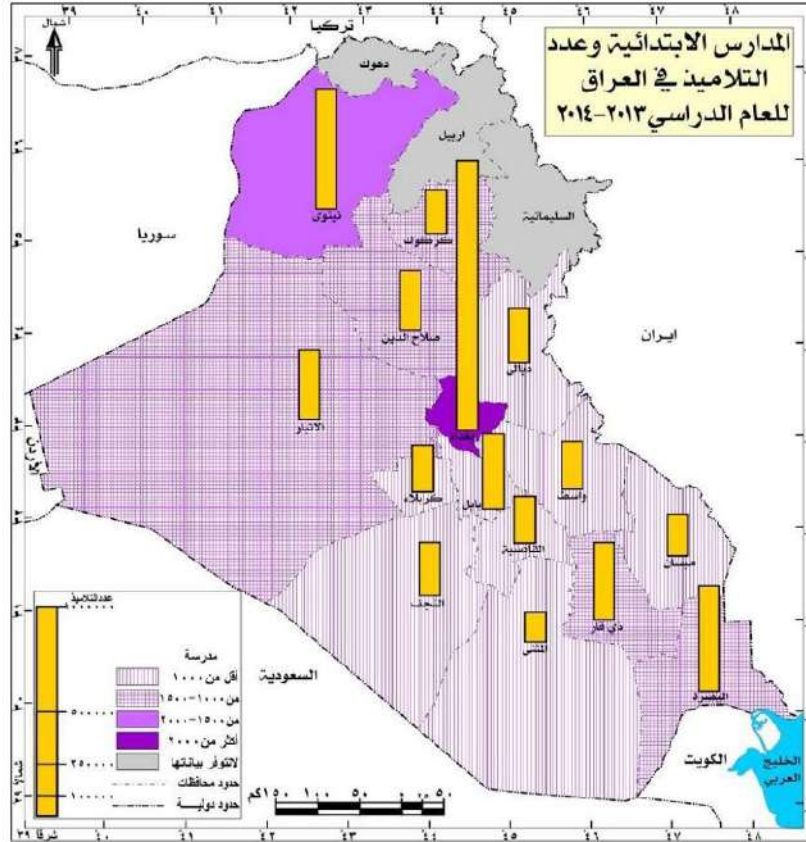
عدد المدارس الابتدائية مع عدد التلاميذ حسب المحافظات في العراق لعام (٢٠١٣-٢٠١٤)

المحافظة	عدد المدارس	%	عدد التلاميذ (بنون + بنات)	%
نينوى	١٨٠٢	١١,٤	٥٧٥٠٣٤	١٠,٥
صلاح الدين	١١٩٩	٧,٦	٢٨٥٧٣٠	٥,٢
كركوك	١١٢١	٧,١	٢١١٣٣٠	٣,٩
ديالى	٩١١	٥,٧	٢٦٠٨٩٦	٤,٨
بغداد	٢٣٩٦	١٥,٢	١٢٨٩١٠٩	٢٣,٦
الانبار	١٢٠١	٧,٦	٣٣٤٢٨٤	٦,١
بابل	٨٨١	٥,٦	٣٦١٩١٧	٦,٦
كربلاء	٥٣٢	٣,٤	٢٢١٢٩٨	٤
النجف	٦١٦	٣,٩	٢٥٥٤٥٠	٤,٧
القادسية	٧١٠	٤,٥	٢٢٣٧٩٦	٤,١
المتن	٤٩٦	٣,١	١٤١٨٣٤	٢,٦
واسط	٨١٨	٥,٢	٢٢٩٥٨٥	٤,٢
ذي قار	١٢٧٣	٨	٣٦٩٨٣٥	٦,٨
ميسان	٦٥٣	٤,١	٢٠٠٥٥٦	٣,٧
البصرة	١١٩٨	٧,٦	٥٠٣٨٦١	٩,٢
المجموع	١٥٨٠٧	١٠٠	٥٥٥٨٦٧٤	١٠٠

من عمل الباحثات بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٥٥  
يتضح من الجدول السابق ان محافظة بغداد احتلت المرتبة الاولى في عدد المدارس وعدد التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) لانها تحتوي على اكبر كثافة سكانية مقارنة بغيرها من المحافظات الاخرى كما موضح في الخارطة (٥) .



خارطة (٥)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٤)

### ٣- التعليم الثانوي

ان الهدف من التعليم الثانوي هو تمكين الناشئين ممن اكملوا الدراسة الابتدائية من تحقيق مطالب النمو في هذه المرحلة واستمراره جسمياً وعقلياً ووجدانياً وروحياً واجتماعياً واكتشاف استعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف المناسبة لآعمارهم واكسابهم المهارات والاتجاهات العلمية والمهنية وتربيتهم على الايمان بالله وحب الوطن (١١).

وتمثل مرحلة التعليم الثانوي بشقيها المتوسط والاعدادي لها مكانة مهمة في السلم التعليمي وتأثيرها بالغ الاهمية في حياة الطالب وبناء شخصيته بوصفها تمثل مرحلة عمرية مهمة (١٢).

ولكن بعد الحرب الاخيرة على العراق عام ٢٠٠٣ تدهور وضع التعليم فكان له انعكاسات على واقع التعليم الثانوي ومؤسساته اذ لم يحقق تحسنا نوعيا وذلك بسبب توجه العديد من الشباب الى مجال العمل واعالة اسرهم ، كما عانى التعليم الثانوي بعد عام ٢٠٠٤ من قلة الكفاءة النوعية والكمية ، اذ انعكس انعدام



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية

الامن على تعذر وصول المدرسين والطلاب الى المدارس ، فضلا عن تعرض بعض المباني الى الهدم مما اثر على المواضبة في الحضور الى المدرسة (١٣) ويوضح الجدول (٥) عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) حسب المحافظة .

#### جدول (٥)

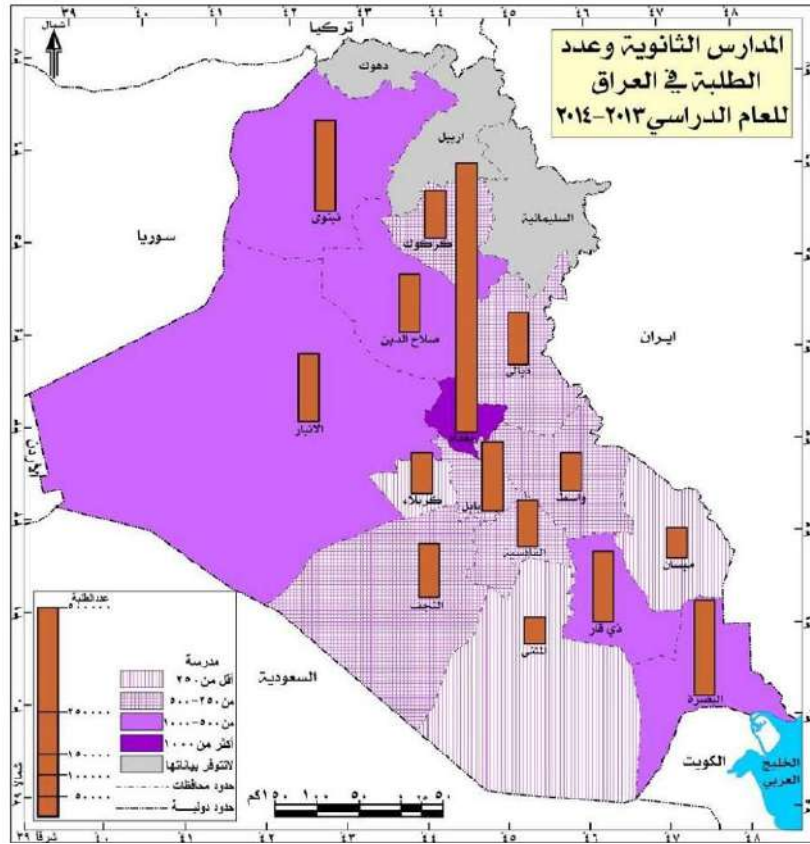
عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق لعام (٢٠١٣-٢٠١٤)

المحافظة	عدد المدارس	%	عدد الطلاب (بنون + بنات)	%
نينوى	٦٤٧	٩,١	٢١٦٩١٥	٨,٦
صلاح الدين	٥٢٧	٧,٤	١٣٩٤١٢	٥,٥
كركوك	٤٦١	٦,٥	١١٢٨٨٦	٤,٥
ديالى	٤٨٠	٦,٨	١٢٥٨١٤	٥
بغداد	١٣٣٦	١٨,٩	٦٤٣٩٢٩	٢٥,٥
الانبار	٥٨٤	٨,٢	١٦٢٦٠١	٦,٤
بابل	٣٨٣	٥,٤	١٦٥٧٥١	٦,٦
كربلاء	٢٣٣	٣,٣	٩٨٢٨٢	٣,٩
النجف	٣٢٢	٤,٥	١٢٩٤٩٨	٥,١
القادسية	٢٩٩	٤,٢	١١٠٣٠٢	٤,٤
المنفى	١٥٤	٢,٢	٦٤٩٧٤	٢,٦
واسط	٢٨٤	٤	٩١٦٠٧	٣,٦
ذي قار	٥٥٥	٧,٨	١٦٧٣٢٩	٦,٦
ميسان	١٨٦	٢,٦	٧٢٢٢٦	٢,٩
البصرة	٦٣٢	٨,٩	٢٢٦٦٠٦	٩
المجموع	٧٠٨٣	١٠٠	٢٥٢٨١٣٣	١٠٠

من عمل الباحثان بالاعتماد على : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقرير احصاء رياض الاطفال والتعليم الابتدائي في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ، ص ٥٧ ويتضح من الجدول السابق ان محافظة بغداد احتوت على النسبة الاعلى من عدد المدارس وعدد التلاميذ في التعليم الثانوي بنسبة ١٨,٩% و ٢٥,٥% على التوالي لكلا منهما وتوضح الخارطة (٦) عدد المدارس الثانوية وعدد الطلبة في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣ - ٢٠١٤) .



خارطة (٦)



من عمل الباحثان بالاعتماد على : جدول (٥)

### ثانياً: اثر الفقر على التعليم

هناك عداء صريح بين الفقر والتعليم فحيث ينتشر الفقر تنتشر مظاهر الامية والتسرب من الدراسة اي ان هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل ومستوى التسرب ، فكلما انخفض الدخل ازدادت امكانية تسرب ، ويؤثر الفقر على التعليم في ثلاث اتجاهات هي :-

١- الامية

٢- الالتحاق بالتعليم

٣- التسرب

١- الامية

تعني عدم القراءة والكتابة التي تشير الى ان اكثر من نصف المجتمع يعاني من الامية والجهل مما يعدم امكانية النهوض بالعراق والارتقاء به الى مصاف الدول المتقدمة .



و جاء تعريف الأمية في العراق بالمادة الأولى والثانية في قانون محو الأمية وصنف كل شخص تجاوز الخامسة عشرة ولم يتعد الخامسة والأربعين سنة من العمر ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى المستوى الحضاري أمياً (١٤) . أما الأمية في التربية فهي كل شخص بلغ العاشرة من عمره أو تجاوزها ولم يتعلم القراءة والكتابة . وتعرف منظمة الأمم المتحدة الأمية على أنها (كل شخص لا يستطيع القراءة والكتابة ولو بياناً قصيراً وبسيطاً عن حياته اليومية)، أيضاً على إنها عدم القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لكي يؤدي الفرد وظيفته ويتطور مع المجتمع بشكل فعال(١٥).

اذ ترتفع معدلات الامية في العراق للفقراء بنسبة ٣٢% مقابل ١٨% لغير الفقراء ، اذ تبلغ ٢٩% ممن هم بعمر ١٠ سنة فاكثر كما تبلغ في الحضر ٢٤% و٣٣% للريف وهي اكثر تفاوتاً بين الاناث ١٨% والذكور ٣٨% . وتعد الامية احد العقبات الرئيسة التي تعترض سبيل استفادة الفقراء من الفرص المتاحة للعيش الكريم وان معامل الارتباط بين نسبة الفقر والامية بلغ ٠,٦ . ويوضح الجدول (٦) نسب الامية في العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٣ .

#### جدول (٦)

نسبة الامية في العراق حسب المحافظات لعام ٢٠١٣

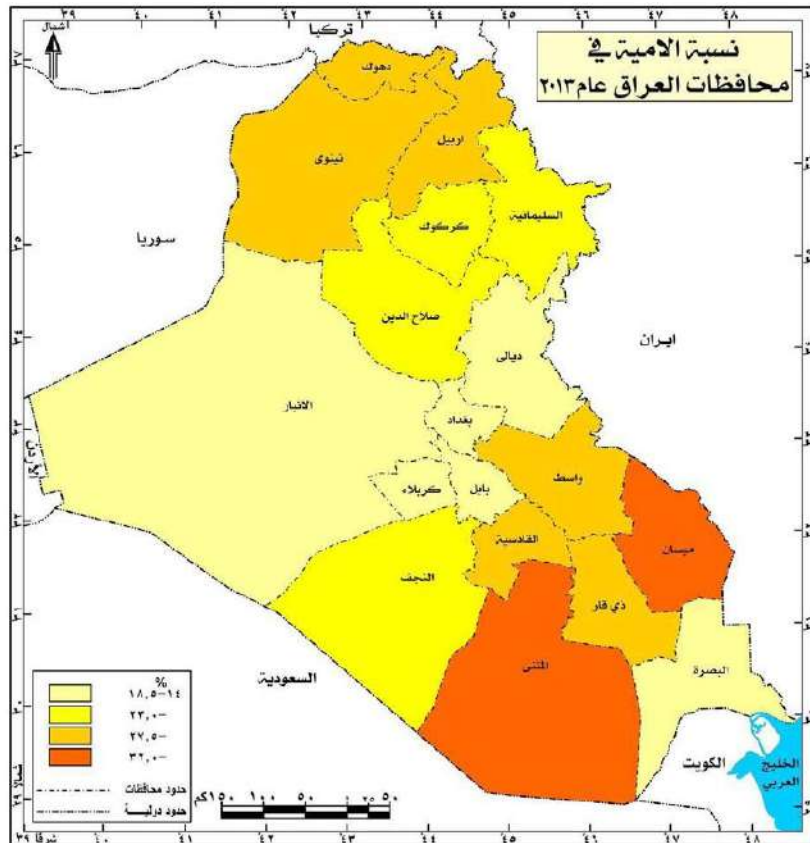
المحافظة	نسبة الامية
نينوى	٢٦,٢
صلاح الدين	٢٠,٦
كركوك	١٩
ديالى	١٥,٣
بغداد	١٤,١
الانبار	١٧,٥
بابل	١٦,٢
كربلاء	١٨
النجف	٢٠,٢
القادسية	٢٥,٦
المنفى	٣١,٦
واسط	٢٥,١
ذي قار	٢٣,٣
ميسان	٣١,١
البصرة	٢٠,٩
اربيل	٢٤,٣
السليمانية	٢٢,٣
دهوك	٢٧,٢

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في العراق لعام ٢٠١٣



من الجدول السابق يتضح ان محافظة ميسان احتلت المرتبة الاولى في الامية بنسبة ٣١,١% من مجموع نسبة الامية في العراق ، كما موضح في الخارطة (٧) .

خارطة (٧)



من عمل الباحثان بالاعتماد على جدول (٧)

اذ يسعى العراق مثل سائر دول العالم الثالث التي يقع ضمن توصيفها ، يعاني من الامية وفي تقارير الامم المتحدة حول معدل الامية يشير الى ان نسبة الامية في العراق تمثل نسبة ٥٩,٦% من مجموع السكان منها ٤٤,١% تمثل نسبة الذكور الاميين ٧٥,٦% نسبة الاناث الاميات . وهذه النسبة توضح بان اكثر من نصف المجتمع يعاني من الامية والجهل مما يعدم امكانية النهوض بالعراق والارتقاء به الى مصاف الدول المتقدمة . (١٦) .

## ٢- الالتحاق بالتعليم

ان تحقيق تعميم التعليم في عموم العراق من اهم الاهداف التي تسعى لها الحكومة ، والالتحاق بالمدارس هو احد المؤشرات لتحقيق هذا الهدف وهذا ما سنتناوله في الجدول التالي .



جدول (٧)

اجمالي الالتحاق في المدارس العراقية (%) لعام ٢٠١٢

مستوى المدارس	الجنس المجموع	ذكور	اناث	البيئة حضر	ريف
الابتدائية	٨٧,٧	٨٩,٤	٨٦,٠	٩٠,١	٨٣,٦
المتوسطة	٥٢,٥	٥٨,٧	٤٥,٤	٥٩,١	٥٣,٦
الاعدادية	٢٨,٠	٢٩,٠	٢٧,١	٣٢,٥	١٨,٩

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
من الجدول ال (٧) يتضح ان اجمالي الالتحاق للذكور ٨٩,٤% في المدارس الابتدائية و٨٦,٠% للاناث في المدارس الابتدائية . اما في المناطق الريفية والمناطق الحضرية حيث تبلغ نسبة اجمالي الالتحاق في المدارس الابتدائية في المناطق الحضرية ٩٠,١% وتنخفض في المناطق الريفية الى ٨٣,٦% وبلغت نسبة اجمالي الالتحاق في المدارس المتوسطة في العراق الى ٥٢,٥% . وان نسبة الذكور الملتحقين ٥٨,٧% والاناث ٤٥,٤% ، اما المدارس الاعدادية فتبلغ نسبة اجمالي الالتحاق ٢٨% واما نسبة التحاق الاناث اقل من نسبة التحاق الذكور حيث تبلغ نسبة الذكور ٢٩% والاناث ٢٧,١% وتقل نسبة الالتحاق في المناطق الريفية عن الحضرية حيث بلغت ١٨,٩% في المناطق الريفية مقابل ٣٢,٥% في المناطق الحضرية .

اما الالتحاق بالمدرسة الابتدائية حسب حالة الاسرة الاقتصادية (الاسر الفقيرة وغير الفقيرة ) فتشير البيانات الى ان ٨٧,٧% من مجموع الاطفال العراقيين البالغين من العمر ٦-١١ سنة ملتحقون بالمدارس الابتدائية لعام ٢٠١٢ وان معدلات الالتحاق بالنسبة للاطفال الفقراء على وجه الخصوص اوطأ منه للاطفال غير الفقراء ٧٩,٥% للاطفال الفقراء و٩٠,٥% لغير الفقراء . ولكن هناك فروقات حسب الجنس وخصائص البيئة الحضرية والريفية التي يعيش فيها الطفل ومستواه المعيشي من الواضح ان كلا من هذه الخصائص الثلاث له علاقة في تحديد ما اذا كان الطفل يذهب او لا يذهب الى المدرسة الابتدائية .

جدول (٨)

معدلات الالتحاق في المدارس الابتدائية حسب حالة الفقر والبيئة والجنس في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ -

٢٠١٣

الحالة	ريف	حضر	مجموع	مجموع	مجموع	مجموع	مجموع
غير الفقراء	٨٤,١	٩٠	٨٧,١	٩٢,٠	٩١,٨	٩١,٩	٨٩,٦
الفقراء	٧١,٢	٨٤,٦	٧٨,٠	٧٩,٥	٨٣,٣	٨١,٣	٧٤,٩
المجموع	٧٩,١	٨٧,٩	٨٣,٦	٨٩,٩	٩٠,٣	٩٠,١	٨٦,٠



من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
فضلا عما تقدم فأن احتمال ذهاب الطفل الى المدرسة الابتدائية اقل اذا كان الطفل يقطن في منطقة ريفية  
٧٨% وللحضر ٨١,٣% كذلك يؤثر جنس الطفل على معدلات الالتحاق تأثيراً كبيراً في المناطق الريفية ولكن  
ليس في المناطق الحضرية . فالفتيات الفقيرات في المناطق الريفية بوجه خاص يظهرن اوطأ معدل التحاق  
بالتفتيات الحضرية الفقيرات . ان الاختلافات بين الاطفال الفقراء هي الاكبر للفتيات في المناطق الريفية  
والاقل للولاد في نفس المناطق الريفية ، اما في عام ٢٠١٢ فأن النسبة تكون ٨٣,٦% للريف و٩٠,١% للحضر  
وان الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية بوجه خاص يظهرن اوطأ معدل التحاق ٧١,٢% .  
فيما يخص معدلات الالتحاق بالمدارس المتوسطة هي اوطأ من معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية حيث  
بلغ على مستوى العراق في عام ٢٠١٢ - ٢٠١٣ حيث بلغت النسبة ٤١,٨% ويوضح الجدول (٩) معدل  
الالتحاق بالمرحلة المتوسطة حسب حالة الفقر والجنس في العراق للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣).

#### جدول (٩)

معدل الالتحاق بالمرحلة المتوسطة حسب حالة الفقر والجنس في العراق للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣)

الحالة	اناث	ذكور	مجموع
فقراء	٤٥,٦	٤٨,٩	٤٧,٣
غير فقراء	١٩,٩	٢٨,٩	٢٤,٤
المجموع	٣٩,٢	٤٤,٣	٤١,٨

من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
كما وان هناك فروقات كبيرة في معدلات الالتحاق بين المحافظات حيث تتراوح النسب بين ٦٦%-٩٠% ويبدو  
واضحاً ان محافظة ميسان هي الاوطأ في معدلات الالتحاق بنسبة ٦٦% وان اعلى معدل هي محافظة ديالى  
وبنسبة ٩٢% في معدلات الالتحاق للتعليم الابتدائي في العراق لعام ٢٠١٢ .

#### ٣- التسرب

يختلف معنى التسرب تبعاً لوقت حدوثه ومكانه ، كما يختلف حسب المراحل الدراسية، فهو في المرحلة  
الابتدائية غيره في المرحلة المتوسطة والإعدادية، فضلاً عن اختلاف معناه ضمن المرحلة نفسها، وهناك نوع  
من أنواع التسرب هو الشائع والمنتشر وهو التسرب التلاميذ من المدرسة قبل وصولهم الى نهاية المرحلة (١٧) .  
ويختلف مفهوم التسرب من دولة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ففي العراق وفقاً لقانون التعليم الإلزامي  
رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦، الذي شمل الفئة العمرية (٦-١١) سنة ، فالتسرب يعني " ترك التلميذ للمدرسة قبل





إنهاء الصف السادس الابتدائي، فيما يشمل في دول أخرى ولاسيما الدول العربية" ترك المدرسة قبل إكمال المرحلة المتوسطة. والتسرب يقصد به ترك التلميذ المدرسة أو الانقطاع عن مواصلة الدراسة لأي سبب كان (١٨).

ويمكن تعريف ظاهرة التسرب على أنها "ترك أو انقطاع التلاميذ عن الدراسة في أي صف من الصفوف الدراسية، قبل إتمامهم للمرحلة التعليمية، ولأي سبب من الأسباب.

والطالب المتسرب هو كل طالب يترك المدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها، هذا يعني إن الطالب الذي يترك مرحلة تعليمية معينة بعد نهايتها ولا ينتسب إلى المرحلة اللاحقة، لا يعد في أعداد المتسربين (١٩). اذ تمت المباشرة بفتح مراكز خاصة للمتسربين تعرف بمراكز اليافعين حيث بلغ عدد هذه المراكز ٨٥ مركزاً مستقلاً لعام ٢٠١٢، أما عدد الدارسين (اليافعين) حيث بلغ ٩١٨٣ تلميذاً في المراكز المستقلة وتستهدف العملية التلاميذ الذين تخلفوا عن التعليم الابتدائي او تسربوا منه للفئات العمرية اعلاه من الانتظام في مدارس او صفوف خاصة بهم وتشمل البنين والبنات ويتضمن هذا النظام بقبول التلميذ المتسرب من الصف الاول والثاني والثالث والرابع الابتدائي.

#### العوامل التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على تدني معدلات التعليم بالمدارس الابتدائية كما موضح في الجدول (٧) لكل من الاناث والذكور ويتبين ان اسباب عدم الالتحاق بالمدارس اولها بعدم وجود اهتمام سواء من جانب البنت او الولد او من جانب العائلة انما هو سبب وارد للغاية بالنسبة للذكور يشكل هذان السببان مجتمعان ٤٧% في حين يشكل ٥٠% بالنسبة للاناث ويبدو عدم اهتمام العائلة في المناطق الريفية اكثر انطباقاً بالنسبة للاناث واقل منه بالنسبة للذكور من الاسباب الاخرى لعدم الالتحاق بالمدارس الابتدائية لكلا النوعين هما مسألتا عدم تمكن الاسرة من تحمل النفقات وصعوبات النقل اللتان ذكرتا في نحو ١٠%- ١١% وان صعوبات النقل تظهر نمطاً مختلفاً حسب الجنس الا ان احتمال ان يعتبر النقل عقبة حقيقية امام التحاق الذكور والاناث يتضاعف ثلاث مرات بالنسبة للذكور في الريف منه في الحضر، وبالنسبة للاناث في الحضر منه في الريف. هناك اختلافات اخرى موجودة حسب الجنس حيث ان ١١% من الذكور غير الملتحقين قد منعوا من الالتحاق بسبب قيامهم بالعمل مع العائلة، وهو السبب الذي لم يتاثر به سوى ١% فقط من الاناث غير الملتحقين من جانب اخر، اثرت الاسباب الاجتماعية لعدم الالتحاق في ١٣% من الحالات بالنسبة للاناث ١٧% في المناطق الريفية ولكنها اثرت في ٢% فقط من الحالات بالنسبة للذكور ٥% في المناطق الريفية (٢٠).



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

ربما لا يعود انخفاض معدلات الالتحاق الى عدم توفر المرافق التعليمية او قلة المدرسين ، اذ يسكن ما يقارب من ٩٠% من الاطفال العراقيين ضمن مدى كيلومتر واحد من المدرسة الابتدائية . ويسكن نحو ٧٠% ضمن مدى كيلومتر واحد من المدرسة المتوسطة او الثانوية . صعوبة التنقل من والى المدرسة كانت سبباً لعدم الالتحاق لنسبة ١١% من الحالات فقط . اضافة الى ذلك نسبة الطالب الى المعلم في العراق منخفضة جداً هناك تقريباً ١٧ تلميذاً لكل معلم في المدرسة الابتدائية فهناك تباينات على مستوى المحافظات وضمن مناطق بغداد الست فعلى سبيل المثال بلغت هذه النسبة ٢٩ طالب لكل معلم في محافظة نينوى عام ٢٠٠٦ وتعادل هذه النسبة ثلاثة امثالها في محافظتي واسط وميسان البالغة نحو ١٢ طالب لكل معلم وبلغت اعلى نسبة ضمن محافظة بغداد ففي الرصافة ٢٥ طالب لكل معلم واطماً نسبة في الكرخ ١٦ طالب لكل معلم ويوضح الجدول (١٠) التوزيع النسبي لاسباب التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي بالمدارس الابتدائية للاطفال ذات العمر ٦-١١ سنة حسب الجنس والبيئة .

### جدول (١٠)

التوزيع النسبي لاسباب التي تؤثر على تدني المستوى التعليمي بالمدارس الابتدائية للاطفال ذات العمر ٦-١١ سنة حسب الجنس والبيئة

السبب الرئيس لانخفاض المستوى التعليمي	اناث ريف	حضر	مجموع	ذكور ريف	حضر	مجموع	المجموع
لا توجد مدارس	١	٠	١	٠	٠	٠	١
صعوبة التنقل	٧	١٦	١١	٢١	٥	١٠	١١
لا توجد معلمة	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
لا يوجد معلمون على الاطلاق	٣	٠	١	٠	٠	٠	١
عدم تمكن الاسرة من تحمل النفقات	٨	١٣	١٠	٩	١٢	١١	١٠
يعمل للعائلة	٠	٢	١	١٠	١٢	١١	٥
عجز / مرض	٢	٥	٤	٢	٥	٤	٤
زواج	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠
العائلة غير مهتمة	٣٠	١٧	٢٤	١٦	١٨	١٨	٢١
غير مهتم	٢٤	٢٨	٢٦	٢٩	٢٩	٢٩	٢٧
اسباب اجتماعية	١٧	٩	١٣	٥	٠	٢	٩
مفصول من المدرسة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اخرى	٥	٩	٧	٨	١٩	١٥	١٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠



من عمل الباحثان بالاعتماد على : المسح الاقتصادي والاجتماعي للأسرة لعام ٢٠١٢ .  
اذا فصلنا بين الفقراء وغير الفقراء ، نجد ان اسباب عدم الالتحاق بالمدارس الابتدائية على العموم متشابهة  
ينظر الجدول (٨) وتكمن الاختلافات الرئيسية بالاتي :

١- صعوبة التنقل بالنسبة للفقراء التي شكلت نسبة ١٤,٧% مقابل ٧,٨% لغير الفقراء وهي تسجل  
ضعف الحالات بالنسبة لغير الفقراء .

٢- اسباب غير مبينة سجل الفقراء نسبة ١٤,٤٥ مقابل ٥,٦% فقط لغير الفقراء .

### ثالثاً : سبل تخفيف تأثير الفقر على التعليم

يعد التعليم استثماراً لتنمية الفكر الانساني اذ يساهم في تحقيق النمو والتطور في اي بلد كان ، اذ يعد الفرد  
الجاهل عبء على الدولة ، في حين يساهم الفرد المتعلم في زيادة الانتاج وتحقيق اعلى انتاجية ممكنة من  
خلال بناء قاعدة انتاجية بالتعليم ، وعند تحقيق فرص العمل المناسبة لهذه القاعدة فانها ستساهم في زيادة  
النتائج القومي لذلك كفلت التشريعات الوطنية والدولية الحق في التعليم .

اهتم الاسلام بالعلم حينما جعل العلم فريضة على كل مسلم واشير اليه في العديد من آيات القران الكريم  
كما جاء في سورة العلق الاية (اقرأ بأسم ربك الذي خلق ) وفي الاحاديث النبوية الشريفة ووصايا الائمة  
وفقهاء العلم الكثير من الدلالات الصريحة والضمنية على ان طلب العلم امر ضروري والزامي حتى يرتقي  
الانسان بذاته من شهواته الحيوانية الى رؤى العقلانية الملائكية ، ونظراً لقصور الانسان عن الوصول الى  
كمالات الخالق عز وجل استمر هذا الانسان الضعيف بالعمل الحثيث على ان يبني لذاته حماية من خلال  
الاتفاق على بعض المبادئ ومنها حق التعليم وجعله امر الزامي (٢١) كما جاء في :

اولاً: الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق باعتباره دولة طرف فيها كما يلي :

١- المادة (٢٦) من الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة  
للأمم المتحدة المرقم ٢١٧/أ (د-٣) في ١٥/١٢/١٩٤٨ والتي تنص على ما يلي (لكل شخص حق  
التعليم ، ويجب ان يوفر التعليم مجاناً ، على الاقل في مرحلته الابتدائية والاساسية ... )  
المصادق عليه من قبل العراق .

٢- المواد ١٨ و ١٩ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي اعتمده الجمعية  
العامة للامم المتحدة بموجب قرارها المرقم ٢٢٠٠ / أ في كانون الاول عام ١٩٦٦ والذي دخل  
حيز التنفيذ في ٢٣/٣/١٩٧٦



٣- المواد ( ٣٠٤،١٧،٢٨ ) من اتفاقية حقوق الطفل المصادق عليها بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم ٢٤م٢٥ في ٢٠/١١/١٩٨٩ والنافذ اعتباراً من ٢/٩/١٩٩٠ والمصادق عليه من قبل العراق .

٤- المواد (١٣،١٥) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المصادق عليه بموجب قرار الجمعية العامة للامم المتحدة المرقم ١/٢٢٠٠ (د- ٢١) في ١٦/٢/١٩٦٦ والذي دخل حيز التنفيذ في ١٩٧٦/١/٣ .

#### ثانياً :- التعليم في الدستور

ضمن الدستور حق التعليم المجاني للمواطنين في المراحل الدراسية كافة والالتزام بمحو الامية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص ونشر التعليم والحق في التعلم ومكافحة الجهل وذلك من خلال كفالة الحقوق وفتح المدارس لشمول اكبر عدد من الطلاب وتوفير الكوادر الجيدة للوصول بالتعليم لاعلى المستويات التي تنتج جيل واعي ومتعلم ومنفتح على العالم ، حيث ذكر في المادة (٤) الفقرة د ( فتح مدارس باللغتين على وفق الضوابط التربوية )

المادة (١٣) و(١٤) الحق لكل فرد في التعلم والتعليم وتمكين كل شخص من الاسهام بدور نافع في مجتمع حر وجعل التعليم الابتدائي الزامياً وتعميم التعليم الثانوي بمختلف انواعه وتشجيع التعليم العالي على قدم المساواة واحترام حرية الاباء والايوصياء وحرية الالباء في اختيار مدارس غير الحكومية فضلاً عن التعليم في البلد او في الاقاليم الاخرى التي تحت ولايتها (١٩) .

المادة (١٥) الحق في المشاركة الثقافية وحماية المصالح المعنوية والمادية واحترام الحرية في البحث العلمي والتعاون الدوليين في ميداني العلم والثقافة .

المادة (٢٨) حق الطفل في التعليم وجعل التعليم مجانياً والزامياً وجعل التعليم العالي متاحاً وتشجيع الحضور المنتظم للمدارس وتوفير وسائل الارشاد التربوي وحماية كرامة الانسان وبقاءها مصانة من قبل الجميع والقضاء على الجهل والامية وتوفير الاحتياجات المدرسية اللازمة للاطفال.

المادة (٣٤) اولاً : التعليم عامل اساس لتقدم المجتمع وحق تكفله الدولة ، وهو الزامي في المرحلة الابتدائية ، وتكفل الدولة مكافحة الامية .ثانياً : التعليم المجاني حق لكل العراقيين في مختلف مراحلهم . ثالثاً : تشجيع الدولة البحث العلمي للاغراض السلمية بما يخدم الانسانية ، وترعى التفوق والابداع والابتكار ومختلف مظاهر النبوغ .

المادة (٣١) حق الطفل في الراحة وقت الفراغ ومزاولة الالعاب والانسجام وتوفير الانشطة الثقافية والفنية والتربوية للانسجام مع باقي الاطفال .



المادة (٣٢) العمل على حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي ومن اداء اي عمل يعيق التعليم وبما لا يضر بصحته العقلية والنفسية والصحية والبدنية وتحديد اعمار معينة للعمل وساعات عمل قليلة للحد من ارهاق الطفل وعدم استغلال الاطفال في الاعمال غير المشروعة .

### ثالثاً : الاستراتيجية الوطنية للحد من الفقر والتخلف في التعليم

واجه العراق على مدى ثلاثة عقود الحروب والعقوبات ولم يجني منها سوى الدمار والخراب في الميادين كافة ، ولمواجهة هذه الاوضاع كان يجب انتهاج استراتيجية وطنية ذات رؤية مستقبلية تقع على عاتقها مسؤولية تحقيق اهداف التنمية الشاملة في الاجلين القصير والطويل على حد سواء وتبني اطاراً للقضاء على كل مسببات الفقر والتخلف في التعليم فكان عليه انتهاج استراتيجيات صحيحة لاعادة اعمار العراق من الخراب والدمار الذي اصابه خلال عهود طويلة وجعل الهدف الاساسي هو تحقيق المصلحة العامة ورفع المستوى المعاشي لعموم العراقيين . من خلال:

١- اطلاق الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات في وزارة التخطيط والتعاون الانمائي استراتيجية للتخفيف من الفقر من خلال تحقيق العناصر التالية :

● خلق فرص توليد الدخل: خلق الوظائف والأعمال للفقراء حيث يتطلب تضافر جهود الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

● التمكين: تمكين الفقراء من إدراك حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وممارستها، واتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتهم، والتعرف على مشاكلهم واحتياجاتهم، والتعبير عن طموحاتهم. على الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تساهم بشكل جاد في عملية التمكين.

● بناء القدرات: بناء قدرات الفقراء من أجل تأهيلهم للعمل وزيادة إنتاجيتهم ليكونوا قادرين على إشباع احتياجاتهم. وعلى الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع المدني أن تساعد في تحقيق ذلك.

● الأمان الاجتماعي: تأسيس شبكة أمان اجتماعي فعالة يساهم فيها القطاع الخاص والمجتمع المدني. ولقد تم اقرار استراتيجية التخفيف من الفقر بموجب الامر الديواني رقم (٤٠٩) لسنة ٢٠٠٩ وقد نص القرار في فقرته الثانية والثالثة ما يأتي:

● الزام الوزارات والجهات ذات العلاقة بتنفيذ أنشطة الاستراتيجية وصولاً الى الهدف الرئيسي وهو تخفيف الفقر في العراق



• اعتماد الية دائمة لضمان الادارة الرشيدة في التنفيذ ومتابعة ورصد أنشطة وبرامج

الاستراتيجية

٤- تقليص معدل الفقر بنسبة ١٦% على المستوى الوطني ، اي تخفيض عدد الفقراء من ٧ الى ٥ ملايين .

٥- خفض معدل الامية الى ١٤% بعد ما كانت ٢٨% اي بمقدار النصف من خلال :

أ- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي من ٧٤,٨% الى ٩٨%

ب- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم المتوسط من ٥٢% الى ٧٠%

ت- زيادة معدل الالتحاق بالتعليم الثانوي من ٢٣,٥% الى ٥٠%

٦- توفير فرص العمل لأكبر عدد من المواطنين للقضاء على البطالة .

اما الاستراتيجية الوطنية التي اتبعها العراق وبالتعاون مع وزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتهوض بالمستوى التعليمي ورفع مستواه باتباع انماط تربوية تعرف بـ (التعليم اللانظامي ) من خلال :

١- نمط المدارس المسائية : وهو يستهدف المتسربين من المدارس ، ونظامها يشبه المدارس النظامية الصباحية من حيث المنهج وعدد سنوات الدراسة ، وهذا النوع يعد محدوداً ولا يتناسب مع ظاهرة التسرب .

٢- نمط مدارس اليافيين : وهو مخصص لالتحاق التلاميذ من الفئة العمرية (١٠-١٥) سنة ، ومدة الدراسة فيه اربع سنوات ، وفي نهاية هذه المرحلة يحصل التلميذ على الشهادة الابتدائية ، وهذا النوع قليل الانتشار في العراق حسب احصائيات وزارة التربية .

٣- نمط التعليم المسرع : وهو عبارة عن تعليم غير نظامي يشمل الفئة اليافعة بعمر (١٢ - ١٨) سنة من المتسربين ، ويهدف الى ضغط المنهج التربوي بثلاث سنوات للمرحلة الابتدائية .

ونرى من خلال ما تقدم الاهتمام الذي توليه الشريعة الاسلامية السمحاء والمواثيق الدولية تجاه حق التعليم وجعله بمنزلة الحق الملزم لكل فرد وعلى كل مؤسسة اجتماعية او شعبية او حكومية ان تسهم في توفيره الى الناس كافة لانه يعد من اهم الركائز الاساسية التي تلعب دوراً في ازدهار ونجاح المجتمع .

الاستنتاجات

١- يعد التعليم من اقوى وانجح الوسائل الداعمة للخروج من دائرة الفقر من خلال تعزيزه للقدرات .

٢- يرتبط الفقر في العراق ارتباطاً وثيقاً بمستوى التعليم حيث نلاحظ ارتفاع نسب الامية بين الفقراء اذ تبلغ

٢٩% ممن هم بعمر ١٠ سنوات فاكثر.



- ٣- اظهر التوزيع الجغرافي للفقراء ان المحافظات الجنوبية هي الاكثر فقراً بينما ظهرت محافظات اقليم كردستان الاقل فقراً بسبب استقرار الوضع الامني فيها .
- ٤- ان معدلات الالتحاق بالاطفال الفقراء اوطأ منها لغير الفقراء وان معدلات التحاق البنات اوطأ منها للبنين ، ومعدلات الالتحاق لسكان المناطق الريفية اوطأ منها لسكان المناطق الحضرية .
- ٥- ان الفجوة في مستوى التعليم تعد صغيرة على مستوى الدراسة الابتدائية ولكنها تتعاظم على المستويات الاعلى في التعليم .
- ٦- من اسباب تدني مستوى التعليم هو عدم الاهتمام سواء من جانب الولد او البنت او العائلة .
- ٧- هناك فجوة كبيرة في انخفاض معدل القراءة والكتابة .
- ٨- الفتيات الفقيرات في المناطق الريفية اوطأ معدل في التعليم من المناطق الحضرية .
- ٩- يبلغ معدل التحاق البنات في الدراسة المتوسطة بـ ١١% في المناطق الريفية .
- ١٠- ان معدلات الالتحاق المنخفضة لا تعود للوضع الامني وحده على الرغم من ان انعدام الامن كان سبباً في تقليل احتمال الالتحاق في المرحلتين المتوسطة والثانوية بل ان معدلات الالتحاق تدنت عبر بضعة عقود من الزمن منذ السبعينيات وصولاً الى الوقت الحاضر.
- ١١- ان الفقر يقلل من احتمال التحاق الاطفال بالدراسة بنسبة ٥% في المرحلة الابتدائية وبحوالي ١٢% في المرحلة المتوسطة .

#### التوصيات

- ١- توجيه الاسر الفقيرة نحو القيم والمواقف التعليمية للاطمئنان والاستفادة من خدمات التعليم .
- ٢- الاهتمام بالفقراء من ناحية التعليم وذلك من خلال الاصلاح السياسي ليتحقق نمو اقتصادي .
- ٣- الاسراع بتطبيق سياسة الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر من خلال نشر وتحسين تعليم الفقراء .
- ٤- معاقبة اولياء الامور في حالة عدم التحاق اولادهم بمدارسهم لغرض التعلم .
- ٥- يجب الاهتمام في قطاع التعليم من ناحية الجودة والتنوع من خلال تدريب وتطوير الكادر التعليمي باساليب حديثة وعلمية في داخل العراق وخارجه .
- ٦- تشريع قانون الزامية التعليم حتى الصف الثالث المتوسط .
- ٧- جعل العلاقة وثيقة بين المعلمين واولياء الامور لنشر ثقافة التعليم الالزامي .
- ٨- الاهتمام بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والاعدادية في الاحياء الفقيرة .



- ٩- القضاء على الامية من خلال وضع استراتيجية لتعليم الكبار.
- ١٠- العمل على وضع خطة من قبل وزارة التربية للحد من ظاهرة التسرب في التعليم .
- ١١- ضرورة تسهيل الوصول من والى المدارس .
- ١٢- الاهتمام بالمدارس في المناطق الريفية وتحسين نوعية التعليم فيها وسهولة الوصول اليها.
- ١٣- الدعم المادي للطلبة وخاصة الفقراء منهم من خلال تخصيص رواتب شهرية لهم لمساعدة اولياء امورهم على سد نفقات التعليم كما حصل في الاونة الاخيرة .

#### الهوامش

- (١) عائشة بنت سيف الاحمدي ، اثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠ ، العدد ١ ، ٢٠١٣ ، ص ٢١٩
- (٢) وسن كريم عبد الرضا ، العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر دراسة مقارنة بين قضائي الصدر والكرخ للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٢٥
- (٣) ياسمين سعدون صليبي ، اثر الفقر على المستوى التعليمي للأسرة ، وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء الصناعي ، ٢٠١٤ ، ص ٢
- (٤) يعرف خط الفقر بأنه مقياس للدخل او الاستهلاك يفرق بين الفقراء وغير الفقراء ، اي انه يقسم المجتمع المعني الى فئتين هم فئة الفقراء وفئة غير الفقراء وقد عرفه البعض بأنه قيمة الانفاق التي يجب الوصول اليها حتى لا يعد الفرد فقيراً .
- اما نسبة الفقر فهو مؤشر يقيس الاهمية النسبية للفقراء في المجتمع ويعكس نسبة الفقراء الى مجموع السكان ، وبغض النظر عن مستوى دخول هؤلاء الفقراء . ويتم قياسه على مستوى الافراد وكما يلي : نسبة الافراد الفقراء = عدد الافراد تحت خط الفقر / مجموع عدد السكان \* ١٠٠
- اما فجوة الفقر فهو مؤشر يقيس حجم الفجوة الاجمالية الموجودة بين دخول الفقراء وخط الفقر ، يعتبر مؤشر فجوة الفقر من المؤشرات الهامة في قياس ظاهرة الفقر والتعرف على مستوى دخول الفقراء ، كما انه يوضح الفرق ما بين دخول الفقراء وخط الفقر ، فأذا كان الفرق بسيط فيمكن معالجته بشكل اسهل مما لو كان الفرق كبير .
- يراجع ياسمين سعدون صليبي ، مصدر سابق ، ص ٣
- (٥) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، قسم كتابة التقارير ، ٢٠١٢ ، ص ١٠
- (٦) ابراهيم مهدي الشبلي واخرون ، تقويم العملية التعليمية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٧
- (٧) ياسمين سعدون صليبي ، مصدر سابق ، ص ٧





- (٨) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مواجهة الفقر في العراق – تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي ، ج١، النتائج الرئيسية ، اللجنة الفنية لاستراتيجية الحد من الفقر، ٢٠٠٩، ص ٣٩
- (٩) فوزية عودة يوسف الكبيسي ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ٢٥
- (١٠) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص ١٠-١١
- (١١) المصدر نفسه ، ص ١٢-١٣
- (١٢) رفل طالب القيسي ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٣
- (١٣) هدى علي كاظم ، ص ٢٩
- (١٤) جمعة علي داي باخي ، جغرافية التعليم الابتدائي في محافظات السلمانية واربيل ودهوك ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص ١٠
- (١٥) شاكر محمود عيال الاميري ، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٧
- (١٦) وسن كريم ، مصدر سابق ، ص ١٣٠
- (١٧) بديع محمود قاسم ، جانيت خضر بني، التسرب في التعليم المتوسط ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم التوثيق والدراسات ، العدد ٩٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٦
- (١٨) صباح محمود محمد، مشروع الفرق الإرشادية لمعالجة ظاهرة التسرب في المدارس الابتدائية في مدينة الصدر، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد الرابع ، ١٩٨٨ ، ص ٣.
- (١٩) خديجة حسن جاسم المشهداني، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب تلاميذ المرحلة المتوسطة (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠.
- (٢٠) ، وزارة التخطيط، مواجهة الفقر في العراق ، مصدر سابق ، ص ٣٩
- (٢١) وزارة حقوق الانسان ، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق ، رصد مؤشر الحق في التعليم الابتدائي (محافظة بغداد) ، ٢٠١٢ ، ص ١١
- (٢٢) وزارة حقوق الانسان ، المصدر نفسه ، ص ١٤

#### المصادر

- (١) الاحمدي، عائشة بنت سيف ، اثر ثقافة الفقر على بعض القيم والمواقف التعليمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة المدينة المنورة ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤٠، العدد ١، ٢٠١٣
- (٢) الاميري ، شاكر محمود عيال ، التحليل المكاني لظاهرة تسرب تلاميذ التعليم الابتدائي في مدينة بغداد للعام ٢٠٠٩/٢٠١٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ٢٠١٢



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- (٣) باخي ، جمعة علي داي ، جغرافية التعليم الابتدائي في محافظات السلمانية واربل ودهوك ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦
- (٤) الرضا ، سن كريم عبد ، العلاقات المكانية بين نمو السكان وظاهرة الفقر دراسة مقارنة بين قضائي الصدر والكرخ للمدة (١٩٨٧-٢٠١٠) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد ، ٢٠١١
- (٥) الشبلي ، ابراهيم مهدي وآخرون ، تقويم العملية التعليمية ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٦
- (٦) صليبي ، ياسمين سعدون ، اثر الفقر على المستوى التعليمي للأسرة ، وزارة التخطيط ، مديرية الاحصاء الصناعي ، ٢٠١٤
- (٧) قاسم ، بديع محمود ،جانيت خضر بني، التسرب في التعليم المتوسط ،وزارة التربية ،المديرية العامة للتخطيط التربوي ،قسم التوثيق والدراسات ،العدد ٩٢ ،١٩٧٦
- (٨) القيسي ،رفل طالب ، كفاءة التوزيع المكاني لمدارس التعليم الثانوي في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد ، ٢٠٠٩
- (٩) الكبيسي ، فوزية عودة يوسف ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٠
- (١٠) محمد ، صباح محمود ، مشروع الفرق الإرشادية لمعالجة ظاهرة التسرب في المدارس الابتدائية في مدينة الصدر ،مجلة كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،العدد الرابع ،١٩٨٨
- (١١) المشهداني ، خديجة حسن جاسم ، العوامل الاجتماعية المؤثرة في تسرب تلاميذ المرحلة المتوسطة(دراسة ميدانية في مدينة بغداد)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٠
- (١٢) وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مواجهة الفقر في العراق - تقرير تحليلي حول الظروف المعيشية للشعب العراقي ، ج١ ، النتائج الرئيسية ، اللجنة الفنية لاسراتيجية الحد من الفقر ، ٢٠٠٩
- (١٣) وزارة حقوق الانسان ، واقع الطفل العراقي بعد عام ٢٠٠٣ ، قسم كتابة التقارير ، ٢٠١٢
- (١٤) وزارة حقوق الانسان ، دائرة رصد الاداء وحماية الحقوق ، رصد مؤشر الحق في التعليم الابتدائي (محافظة بغداد) ، ٢٠١٢



## الفاعلية الاقليمية لشبكات المرور السريع في التنمية المكانية

محافظة البصرة ( انموذجاً )

الأستاذ المساعد الدكتور: محسن ربيع غانم الحمداني

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

ان الغاية البحثية من هذه الدراسة تتمثل في التعرف على الدور الاقليمي لشبكات الطرق والنقل البري في عملية التنمية المكانية للمناطق التي تخترقها تلك الطرق من انتشار مكاني وتوسع عمراني للمستقرات البشرية ( مدن وقرى ) واستعمالات ارض مختلفة زراعية و صناعية وتجارية وغيرها من الاستعمالات المختلفة التي ساهمت في تواجدها وتموضعها مع الامتداد المكاني لتلك الطرق كونها تمثل شرايين حيوية للنمو الاقليمي (الحضري والريفي ) في اماكن تواجدها وامتدادها في الحيز المكاني.

وعندما كانت المشكلة البحثية عادة ما تنطلق من تسائل علمي يتعلق بما يحيط بظاهرة معينة موضع البحث العلمي من مسببات ونتائج ايجابية وسلبية ومعالجات ناجعة , فقد تمثلت بالاتي ( هل اثر امتداد طرق النقل البري - شبكات المرور السريع- على نمو المستوطنات والاستعمالات المكانية المختلفة, وهل كان للعناصر الاقليمية دورا في نمو الشبكات الخطية للنقل والطرق السريعة وامتدادها المكاني).



## المقدمة:-

قبل الخوض في تفاصيل البحث ومعرفة أهدافه والمشكلة البحثية والفرضية، لابد لنا من تعريف مبسط للإقليمية، فالإقليمية تعنى بإظهار فاعلية الامكانيات التنموية ودورها في تسريع عملية التنمية المكانية لمنطقة دراسية مهمة تعاني اجزاءها المكانية من تباين وتفاوت في مستويات التنمية المكانية وهيمنة مدن كبرى على النسب الكبرى من امكانيات التنمية المكانية، ولذا فالدراسة تتمثل اهميتها في انها تجسيد للبعد الاقليمي على مستوى الوحدات المكانية متمثلة بمحافظة البصرة كإقليم رئيس يتضمن اقاليم ثانوية ((الاقضية))، ومنها تأتي عملية تحديد الاقاليم التنموية من خلال الوظيفة الرئيسة التي تمارسها والعلاقات فيما بينها(١).

هدف البحث: يهدف البحث الى ( دراسة وتحليل شبكة الطرق السريعة واثرها في النمو المكاني للمستقرات البشرية واستعمالات الارض المختلفة باستخدام تقنيات GIS والاستعانة بالمرئيات الفضائية لمحافظة البصرة من القمر لاند سات)).

المشكلة البحثية: تمثلت المشكلة البحثية بالاتي (( هل اثر امتداد طرق النقل البري - شبكات المرور السريع- على نمو المستوطنات والاستعمالات المكانية المختلفة، وهل كان للعناصر الاقليمية دورًا في نمو الشبكات الخطية للنقل والطرق السريعة وامتدادها المكاني).

الفرضية البحثية: جاءت الفرضية البحثية: (ان للعناصر الاقليمية في محافظة البصرة دور واثرا هام في جذب حركة المرور البري مما ساهم في تنمية مكانية ضمن الامتداد المكاني لشبكة الطرق السريعة)).

هيكلية البحث: تضمنت هيكلية البحث التقاط الآتية :

النقطة الأولى: الاطار المفاهيمي، (التعريف بالمصطلحات):

النقطة الثانية: المقومات الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة:

النقطة الثالثة: المقومات الاقتصادية لمنطقة الدراسة والتي تشمل الزراعة والصناعة والسياحة :

النقطة الرابعة: مشكلات التنمية المكانية لمنطقة الدراسة:

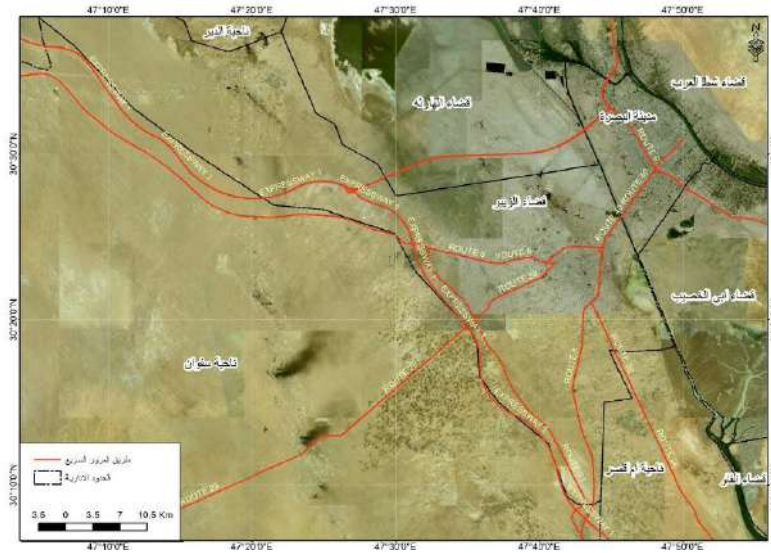
الحدود المكانية لمنطقة الدراسة: تمثلت الحدود المكانية لمنطقة الدراسة بطريق المرور السريع والمناطق التي يمر بها في محافظة البصرة. خريطة(١).

منهجية البحث: تضمنت منهجية البحث بالمنهج التحليلي والدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ومراجعة الدوائر الرسمية ذات العلاقة، فضلاً عن استخدام تقنيات GIS والاستعانة بالمرئيات الفضائية لمحافظة البصرة من القمر لاند سات.



### خريطة (١)

#### طريق المرور السريع والمناطق التي يمر بها



المصدر: G. I. S

#### النقطة الاولى: الاطار المفاهيمي, (التعريف بالمصطلحات):

ان جميع خطط التنمية التي طبقت في العالم في فترات الخمسينات من القرن الماضي كانت تشمل على الجوانب القطاعية والزمنية, ولكن بعد هذه الفترة وعلى يد علماء الفرنسيين تبلور البعد المكاني للتنمية ومن هنا برزت التنمية المكانية(١).

ان عملية تحقيق تنمية مكانية لأي, اقليم يتطلب الامام بجميع الامكانات والموارد المتاحة سواء اكانت الامكانات الطبيعية والبشرية والاقتصادية المتمثلة بالزراعة والصناعة والسياحة, وان تحديد الاقاليم التنموية التخطيطية يتطلب توافر ظاهرة مكانية او نشاط اقتصادي معين, او انشطة عدة, فهي تعد امكانات تنموية مهمة يمكن من خلالها تعين الحدود المكانية والوظيفية لتلك الاقاليم, ومنها يأتي التخطيط بكل اشكاله, الهيكلية والاقليمية والتنموية واقتراح السياسات التنموية الملائمة لإمكانات الاقليم التنموي, ومن ثم ايجاد حلول للمشكلات التنموية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (٢).

لا يمكن للتنمية أن تتمحور من دون وجود وعاء مكاني يحتويها, لتتجسد أثارها في البيئة المحيطة لها أو بدرجات متفاوتة ومستويات متباينة بمعنى آخر إن كانت التنمية تبدأ مفهوماً بالفكر فإنها تنتهي بالجغرافية وتتجسد بالمستقرات البشرية, لذلك فالتنمية عملية متشعبة ومتعددة الأبعاد وهي تشمل استراتيجيات واعية وعمليات ذات غايات وأهداف محددة مرحلية وطويلة الأمد, ذات هدف عام وشامل لعملية ديناميكية تحدث بالمكان وتظهر بسلسلة من التغيرات البنائية والوظيفية التي تصيب مكونات ذلك المكان, معتمدة على التحكم بحجم ونوعية



الموارد المالية والبشرية المتاحة للوصول بها إلى أقصى ارتفاع ممكن بأقل مدة زمنية ممكنة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية المنشودة<sup>(٤)</sup>.

وهناك دراسات عالمية تناولت سياسات التنمية المكانية في المانيا وانكلترا واليابان واندونيسيا والاردن، وهي على محورين، الاول تضمن الدراسات التي ركزت على محاولات صياغة سياسات واستراتيجيات تنمية مكانية مثل دراسة المكتب الفدرالي للبناء والتخطيط في المانيا، هذه الدراسة ركزت على جوانب عدة مثل مشاكل التنمية المكانية، وتأثير التطور على البيئة ودراسة تطوير البنية التحتية ومناقشة فرص النمو في المناطق الريفية، والثاني دراسات ركزت على دور المدن الصغيرة والمتوسطة في التنمية المكانية، منها دراسة غنيم عام ٢٠٠٣ والتي بينت اثر العامل الطبوغرافي في تشكيل وتوجيه انماط التنمية الحضرية في محافظة سلط بالأردن<sup>(٥)</sup>.

ومن النظريات التي اقتصت بالتنمية المكانية، نظرية النمو المتوازن، ونظرية المراحل التطورية للتنمية الاجتماعية-الاقتصادية، ونظرية النمو من خلال استغلال فائض اليد العاملة والنظرية الراديكالية (نظرية التبعية والاستغلال)<sup>(٦)</sup>. اما التنمية الاقليمية فقد وردت تعريفات عدة للتنمية الاقليمية مثلت وجهات نظر مختلفة منها، ان التنمية الإقليمية هي التنمية الشاملة التي تغطي الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعمرانية في نطاق اقليم محدد، وفي اطار خطة قومية شاملة تحدد استراتيجية التنمية ومؤشراتها العامة وحجم استثماراتها<sup>(٧)</sup>.

التنمية الاقليمية هي بلوغ الهيكل المكاني للتنمية في اي مكان وفي اي زمان مستوى من التطور ملائماً لتعزيز عملية التوازن الاقليمي ودعمها بشكل كفوء، اي بمعنى انها تمثل الجوانب الموقعية والمكانية للتنمية المستدامة، اذ انها تدمج الاهداف الموقعية بالأهداف القطاعية القومية، ومن ثم فإنه لابد من النظر اليها نظرة شمولية تشمل الاقتصاد والبيئة والانسان بشكل متكامل على اساس الحيز المكاني<sup>(٨)</sup>.

اما شبكات الطرق البرية والمرور السريع، فقد اصبحت الطرق اليوم بمثابة العصب الحساس في الكيان الاقتصادي لوحدة المكان وبواسطتها يمكن تحقيق الاتصال الكامل بين مختلف الانشطة الاقتصادية، منها الزراعية والصناعية مع مراكز الانتاج الزراعي ضمن الرقعة الجغرافية للإقليم الواحد، وكذلك فان الطرق يمكنها الاسهام في عملية زرع النويات الحضارية وربطها بالسكان. وبعد ان اثبتت السيارة حضورها الواضح كواسطة حيوية للنقل في المجتمعات الانسانية، فقد ادى ذلك الى اسهام الطرق الفاعلة في ربط المدينة بمحيطها الخارجي والمتمثل بريفها المجاور لها وتسهيل حركة الافراد<sup>(٩)</sup>. فضلاً عن المناطق التي تتميز بميزة سياحية وتجارية لاسيما المناطق التي يمر بها الطريق المرور في منطقة الدراسة التي سنشير اليها لاحقاً.

وتعد طرق المرور السريعة من الطرق الحديثة والمصممة على وفق مواصفات عالمية من حيث السعة والقدرة بغية تسيير خدمة النقل بين محافظات البلاد، إذ تتصل بالطرق الخارجية الدولية دون المرور في قلب المدن المزدهمة بالسكان، وتتكون من مسلكين وفي اتجاهين متضادين يحتوي كل مسلك على ثلاثة ممرات مع



ممر اضطراري, وتتميز هذه الطرق بارتفاع نسبة الأمان والسرعة إذ تقدر السرعة التصميمية لها (١٥٠) كم/ ساعة, وتكون هذه الطرق مؤمنة بأسيجة سلكية, وذلك لمنع دخول الحيوانات على طول المسافة<sup>(١)</sup>. غير انه ما نلاحظه في منطقة الدراسة العكس من ازدياد الحوادث المرورية وبذلك فقدان اهم عنصر وهو عنصر الامان وهذا ما سنبينه لاحقا في ثنايا البحث من ارتفاع الحوادث المرورية بسبب زيادة السرعة عن الحدود المسموح بها, اما الاسيجة فهي موجود وقد تم انشائها في الآونة الاخيرة , وقد تم مشاهدتها من خلال الدراسة الميدانية. صورة (١).

صورة (١)

جانب من الاسيجة التي نصبت على طول الطريق السريع ضمن منطقة الدراسة



المصدر: بعدسة الباحث بتاريخ ٢٠٢/٦/٤

ظهرت **الطرق الدولية (المرور السريع) في العراق** بعد تأميم النفط التي تمتاز بكونها أكثر كفاءة وفاعلية من حيث المواصفات الفنية والتي اسهمت في تحقيق ربط مركز المحافظات مع بعضها البعض, وربط العراق بالدول المجاورة, فضلاً عن نقل التجارة العراقية- من صادرات واستيرادات- الى الدول المجاورة. ويعد طريق المرور السريع رقم (٨) الذي يدخل محافظة البصرة واحد من الطرق التي تخدم **الاقاليم الطبيعية في العراق**, اذ يخدم اقليم السهل الرسوبي مع عدد من الطرق الدولية الاخرى مثل طريق(٦,٧,٨,٩, ١٠) حسب الترتيب<sup>(١)</sup>, والذي يبدأ من ناحية سفوان عند الحدود العراقية الكويتية وحتى الحدود الأردنية, انجز عام ١٩٨٧ بطول (١١٩٠) كم, يقع منها (١١٤) كم داخل حدود محافظة البصرة, اي ما نسبته (٩,٥٨%) من الطول الكلي للطريق<sup>(٢)</sup>. يسمى طريق المرور السريع بالطريق القديم اي طريق بصرة - بغداد ويمر بالزبير والرميلة ومزارع اللجيس وام النعاج وتل اللحم ثم الى الناصرية. وان السيارات المتوجهة الى الناصرية تسلك طريق المرور السريع حتى تقاطع حقل صبة ثم تسلك الطريق القديم مروراً بتل اللحم ثم الى الناصرية وكلا الطريق من الطرق الصحراوية ويبلغ طول الطريق من البصرة الى الناصرية حوالي ٢١٠ كم<sup>(٣)</sup>.



تعد سنة ٢٠٠٥ البداية الحقيقية لعمليات تطوير الطرق في محافظة البصرة في عام ٢٠٠٦ وضمن مشاريع تنمية الاقاليم تم معالجة الخواير التي هي عباره عن شقوق ومنخفضات تحدث في اكتاف الطريق (السبيس) من الجهتين والذي يُعد هو اسناد للتبليط, وذلك بسبب قوة جريان مياه الامطار, إذ تعمل مياه الامطار على جعل السبيس عرضة للتآكل والمنخفضات مما يؤثر ذلك سلباً على حافة التبليط وبالتالي إعاقه السيارات من الوقوف بجانب الطريق. اذ تتم المعالجة من خلال قشط وحدل المنطقة المتضررة ثم تعوض بطبقات من السبيس ثم ترش وتحدل بمستوى حافة الطريق. في جزء طريق (٨) الرميلا- البصرة- ناحية سفوان<sup>(٤)</sup>.

#### النقطة الثانية : العوامل الطبيعية

**اولاً: الموقع الجغرافي والمساحة لمنطقة الدراسة:** يتمثل الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة بطريق المرور السريع والمناطق التي يمر بها, اذا يمر بدءاً من دخوله الحدود الادارية لمحافظة البصرة بمناطق الارطاوي والطوبة واللحيس والشعبية والبرجسية والنجي وسفوان التي ترتبط بهذا الطريق بطريق فرعي يدخل الى مركز مدينة سفزان ومنه الى المنفذ الحدودي لهذه المدينة والى دولة الكويت وميناء ام قصر عند الحدود الجنوبية له. وهذه المناطق جميعها تقع ضمن اقليم الزبير باعتباره من الاقاليم الثانوية ( وحدات ادارية) في محافظة البصرة التي تمثل الاقليم الرئيس. اذ يعد اقليم الزبير من الاقضية الهامة ليس على مستوى محافظة البصرة , بل على مستوى محافظات العراق كافة نظرا لما يتمتع به من موقع جغرافي هام على الخليج العربي.

يقع اقليم الزبير في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة البصرة, بحده من الشمال قضاء المدينة ومحافظة ذي قار ومن الجنوب الكويت, ومن الشرق قضاء الفاو وابي الخصيب ومن الشمال الشرقي البصرة ومن الغرب محافظة المثنى. ان موقع القضاء على الخليج العربي جعل منه حلقة وصل ونافذة بحرية هامة من خلال وجود المائي مثل ميناء ام قصر, اما مساحة القضاء فأنها تبلغ (١٠٣١٨ كم٢) وبنسبة (٥٤ %) من مجموع مساحة محافظة البصرة البالغة ( ١٩٠٧٠ كم٢)<sup>(٥)</sup>, وعليه فان هذه المساحة من الممكن ان تؤدي دوراً فاعلاً وهاماً في التنمية الاقتصادية وبالتالي في التنمية المكانية من خلال التوسع في الانتاج الزراعي واستثمار موارده الطبيعية المتمثلة بوجود النفط الذي يمتد على مساحة واسعة من اراضيه, فضلا عن وجود امكانات السياحة البيئية المتمثلة بوجود جبل سنام في سفوان ومنطقة الاثل القريبة مركز قضاء الزبير وطريق المرور السريع الذي تبعد عنه حوالي ٥ كم , واقامة المنشآت الصناعية التي تمتد على طول الطريق السريع بصورة مباشرة او بواسطة طرق فرعية تربط به والتي سناتي على ذكرها لاحفاً. يتألف قضاء الزبير من الناحية الادارية ثلاثة نواحي هي مركز القضاء وناحية سفوان وناحية ام قصر. اما حدوده الفلكية, فيقع بين دائرتي عرض (٢٩,١٠-٣٠,٥) درجة شمالاً وقوسي طول (٤٦,٤٠-٢٨-٤٨-٢٠) درجة شرقاً<sup>(٦)</sup>.





جدول (١)

مساحة منطقة الدراسة من مجموع مساحات الوحدات الادارية في محافظة البصرة لسنة ٢٠١٤

ت	القضاء	المساحة	النسبة الى المساحة الكلية
١	البصرة	١٠٨٥	٥,٦٩
٢	الزبير	١١٦١٨	٦٠,٩٢
٣	القرنة	٢٠٧٣	١٠,٨٧
٤	المدينة	٩٨٩	٥,١٩
٥	شط العرب	٢٠٥٥	١٠,٧٨
٦	ابو الخصيب	١١٥٢	٦,٠٤
٧	الفاو	٩٨	٠,٥١
	المجموع	١٩٠٧٠	١٠٠

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، خطة التنمية المكانية لمحافظة البصرة لعام ٢٠٢٠، العراق، بغداد، اب، ٢٠١٢.

من خلال الجدول (١) يتبين مساحة منطقة الدراسة الى مجموع مساحات الوحدات الادارية في محافظة البصرة، وهي تمثل المساحة الاكبر والتي كانت (١١٦١٨) وبنسبة (٦٠,٩٢) . ان هذا الامتداد المكاني لمنطقة الدراسة يوفر فرصة حقيقية لإقامة المشاريع الهامة اذا ما علمنا ان هنالك مقومات لنجاح تلك المشاريع في شتى المجالات، وهي الامكانيات الطبيعية والبشرية ومن ثم احداث تغيرات واضحة تساهم في خدمة المجتمع.

ثانياً: التركيب الجيولوجي والسطح لمنطقة الدراسة:

تتضح أهمية التركيب الجيولوجي من خلال ارتباطه المباشر بالطبقة السطحية التي يرتكز عليها إنشاء الطرق والطبقة السفلية حيث خطوط النقل البري (السيارات وسكك الحديد)<sup>(٧)</sup>، وهذا ما نلاحظه في منطقة الدراسة. يتكون التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة من تكوينات الدبدة التي تمثل الامتداد لمنطقة شبه الجزيرة الغربية. ويتباين سمك هذه التكوينات من مكان لأخر حتى تصل الى ارتفاع (٣٥٤) متراً في اقصى شمال حقول نفط الزبير ويتناقص في حقل الرميلة ليصل الى (١٧٣)، ومن ثم يصل الى (١٤٠) متراً في مدينة سفوان وحوالي (٥٥) متراً في حقل اللحيس<sup>(٨)</sup>. علماً ان التباين في نوعية الصخور التي يتكون منها التركيب الجيولوجي في محافظة البصرة بقسيمها الشرقي المتمثل بالسهل الرسوبي والغربي الهضبة الغربية التي تعد منطقة الدراسة جزءاً منه يؤدي الى اختلاف تلك الصخور من حيث قدرتها على تحمل الضغط الناتج عن حركة السيارات الثقيلة المحملة بالبضائع ومختلف السلع الثقيلة الامر الذي يتطلب معه الصيانة الدورية للطرق لكي تتحمل الحمولات الزائدة<sup>(٩)</sup>. وهذا ما نلاحظه في منطقة الدراسة التي تعد نقطة التقاء للشاحنات المحملة بالبضائع والقادمة من المنافذ البرية والبحرية مثل منقذ سفوان ومنفذ الشلامجة الحدوديين ومنفذ ام



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

قصر البحري, فضلاً عن حركة الاشخاص المتكررة والتي تصل الى ذروتها في موسم المناسبات الدينية<sup>(١)</sup>. حركة السيارات المحملة بالبضائع هذه ادت الى احداث اضرار واضحة بالطريق السريع في منطقة الدراسة الامر الذي دفع دائرة الطريق السريع الى التعاقد مع احدى الشركات الى تأهيله. صورة (٢). ومازال العمل جاري بصيانة الطريق لحد الان صورة (٣)(٤) ضمن المنطقة التي تشهد حركة مرور قوية بدءاً من مدخل بوابة الزبير التي ترتبط بالطريق السريع بواسطة شارع تم تأهيله من قبل بلدية الزبير وبطول ١٤ ذهاباً وعرش ١٤ اياباً.

صورة (٢)

لوحة توضح الشركة المنقذة لإعادة تأهيل طريق المرور السريع



المصدر: بعدسة الباحث بتاريخ ٢٠٢٠/٦/٤

صورة

صورة (٣)

(٤)





المصدر: بعدسة الباحث بتاريخ ٢٠٢/٦/٤

ان انعاش وصيانة هذا الشارع وكذلك طريق المرور السريع ادى الى انعاش الحركة الاقتصادية بشكل تام وانتشار مشاريع جديدة مثل انتشار مزارع تربية الدواجن ومشاريع انتاج بيض المائدة ومعامل انتاج الاسفلت والكونكريت, فضلاً عن مشاريع اخرى مقترحة لأنشاء مصانع معجون الطماسة ومنشآت نفطية لشركات كبرى, (١). اذ توضح الصورتان (٥) و(٦) المشاريع المقامة والمنتشرة على طريق المرور السريع.

صورة (٦)



صورة (٥)



المصدر: بعدسة الباحث بتاريخ ٢٠٢٠ /٦/٤

### ثالثاً: عناصر المناخ:

تعد منطقة الدراسة جزءاً من الهضبة العربية التي تمثل جزءاً هاماً من أشكال السطح في محافظة البصرة, وتقع في الجهة الغربية والجنوبية الغربية, وتبلغ مساحتها في محافظة البصرة (٦,٨٩٣١ كم<sup>٢</sup>) وتشكل نسبة مقدارها (٤٨,٦%) من المساحة الكلية للمحافظة البالغة (١٨٣٨٤,٥ كم<sup>٢</sup>) , وتتصف أراضيها بشكل عام بالانبساط ويتضح الارتفاع التدريجي في أجزائها كلما اتجهنا نحو الأجزاء الجنوبية الغربية منها حتى يصل ارتفاعها إلى حوالي (٢٨٠م), علماً أن خط الارتفاع المتساوي (٥م) يمثل الحدود الفاصلة بين منطقتي الهضبة الغربية والسهل الرسوبي الذي تقع من ضمنه منطقة الدراسة. ونظراً للمساحة الكبيرة للهضبة الغربية وانبساط سطحها في محافظة البصرة, لذا فإنها تعد من أهم أشكال السطح تأثيراً على عناصر المناخ لمحافظة البصرة وبشكل سلبي, كرفع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة الجوية وزيادة سرعة الرياح وقلة تساقط الأمطار وتذبذبها (٢٢).

من خلال الجدول (٢) يتبين الارتفاع التدريجي لدرجات الحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة, اذ سجلت اعلى درجات حرارة عظمى خلال فصل الصيف الذي يبدأ خلال اشهر



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

( حزيران, تموز, اب) والتي كانت (٢,٤٤,٤٥,٦ , ٤٥,٩٩), وبمعدلات (٢,٣٦,٣٨,٤ , ٣٧,٦), ثم يبدأ بالانخفاض خلال فصل الشتاء لتصل فيه درجات الحرارة الى(٢,٣٦,١ , ٢٦,١ , ١٩,٩). اما المعدل العام لدرجات الحرارة فكان(٥,٢٦)

### جدول (٢)

معدل درجات الحرارة في منطقة الدراسة للسنوات (٢٠٠٤-٢٠١٦)

المعدل	الصغرى	العظمى	المتغيرات الشهرية
١٢,٧	٧,٣	١٨,١	كانون الثاني
١٦,١	١٠,٢	٢٢	شباط
٢٠,٨	١٤,٤	٢٧,١	اذار
٢٦,٣	١٩,٥	٣٣	نيسان
٣٣,٢	٢٦,٣	٤٠,١	ايار
٣٦,٢	٢٨,٢	٤٤,٢	حزيران
٣٨,٤	٣١,١	٤٥,٦	تموز
٣٧,٦	٢٩,٢	٤٥,٩	اب
٣٣,٨	٢٥,١	٤٢,٥	ايلول
٢٨,٧	٢١,١	٣٦,٢	تشرين اول
١٩,٨	١٣,٥	٢٦,١	تشرين ثاني
١٤,٤	٨,٨	١٩,٩	كانون ول
٢٦,٥	١٩,٦	٣٣,٤	المعدل

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على :

وزارة النقل والمواصلات, الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة ٢٠١٤ .

#### رابعا : التربة :

تعد تربة منطقة الدراسة جزءاً من تربة الإقليم الغربي التي تنتشر في القسم الغربي من محافظة البصرة إذ تمتاز تربة الهضبة الغربية بانها تربة صحراوية رملية وتمتاز بسرعة الجفاف وتذريتها وسرعة تفككها بواسطة الرياح ، و لكونها تربة رملية خشنة و ذو نفاذية عالية للمياه مع قلة المواد العضوية تكون مفككة بشكل كبير<sup>(٣٣)</sup>.

تنتشر التربة الرملية في معظم جهات الهضبة الغربية عدا الأقسام الوسطى تتصف بكونها تربة رملية مزيجية لاسيما في المناطق المنخفضة التي استغللت في الزراعة ، اما اجزاءها الأخرى فهي رملية ذات تصريف ونفاذية عالية<sup>(٣٤)</sup>. ان من الاسباب التي ادت الى استغلال المناطق المنخفضة بالزراعة هي ارتفاع مستوى مياه المياه الجوفية وغزارتها، وكذلك فان ملوحتها في المعدل (٧٠٠) P M وهي اقل من المناطق الأخرى في القضاء، وبلغ عدد الابار في القضاء (٦١٢٦)<sup>(٣٥)</sup>.

#### خامسا: الموارد المائية :



تعد المياه عصب الحياة، والركيزة الأساسية في تنمية المدينة وتطويرها وبدونه تتوقف الحياة وتتعطل الأنشطة البشرية كافة، ويرى عدد من الباحثين أن هناك تلازماً بين جريان المياه وظهور العمران، إذ تعد موارد المياه من أهم الإمكانيات التي تحدد نواة المواقع العمرانية<sup>(٢٦)</sup>:

تعتمد منطقة الدراسة على المياه الجوفية التي تقل فعاليتها في القسم الشرقي بسبب وجود المياه السطحية من جهة وملوحتها العالية من جهة ثانية على العكس من القسم الغربي الذي تزداد فيه كفاءة المياه تلك، حيث ادت دوراً وراً فاعلاً ليس فقط على مستوى ممارسة النشاط الزراعي، بل انها تشكل بؤراً لاستقطاب السكان وتجمعهم من حولها، وقد كان للتكوينات الجيولوجية لمنطقة الدراسة المؤلفة من رواسب وحصى ورمل الاثر الواضح على تجميع المياه في الطبقات السطحية لها، نظراً لاستجابتها وقابليتها العالية على خزن المياه وسماحتها بحركة المياه الافقية لها. وبالرغم من ملوحة المياه الجوفية العالية وتباين كمياتها، فقد استغلت في ممارسة النشاط الزراعي كون ان تربتها الرملية ذات المسامية العالية التي لا تساعد على تركيز الاملاح في طبقاتها، فضلاً عن عزوف السواد الاعظم من المزارعين عن الزراعة في فصل الصيف لغرض تهيئتها للموسم الزراعي الشتوي الامر الذي يقلل من الضائعات المائية الناتجة من التبخير مما كان سبباً له استمرار الزراعة وديمومتها فيها<sup>(٢٧)</sup>. تتواجد المياه الجوفية في منطقة الدراسة على اعماق مختلفة، اذ بلغ مستوى المياه الجوفية في الاطراف الشمالية والشرقية حوالي (٥,١) في الوقت الذي يزداد في هذا العمق باتجاه الغرب والجنوب الغربي ليصل الى حوالي (١٦) متر في مدينة الزبير وفي البرجسية حوالي (٤) متروفي الرافضية حوالي (٣٠) وفي سقوان حوالي (٥) متر<sup>(٢٨)</sup>. ومن خلال نظرة الى اعماق مستوى المياه الجوفية ولاسيما في الابار القريبة من طريق المرور السريع، البرجسية وسقوان، اذ نلاحظ ان الامتدادات الشريطية لها مع هذا الطريق، المرفق الهام والحيوي الامر الذي يعطينا بعداً مكانياً تنموياً لإقامة قرى عصرية تكون انموذجاً للمستوطنات البشرية (الريفية) للمناطق الاخرى لان المياه تمثل عصب الحياة لأي نشاط بشري.

#### النقطة الثانية: المقومات البشرية لمنطقة الدراسة:

هناك علاقة وثيقة بين النمو السكاني والتنمية الاقتصادية لأي اقليم جغرافي، فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به. ودراسة هذا التأثير المتبادل اصبح من الاهمية بمكان بحيث اصبح يحتل حيزاً من اهتمام الباحثين في مجالات الديموغرافيا والجغرافية والاقتصاد والاجتماع، وعلى الرغم من التباين في وجهات النظر في هذه العلاقة، الا انه يبقى الاتفاق من قبل الجميع حولة مسألة مهمة الا وهي التأثير المتبادل بين السكان والتنمية. والتنمية السكانية ليس حسن استخدام الموارد الطبيعية المتاحة وتحويلها الى موارد اقتصادية تسهم بسد حاجة الانسان من متطلباته اليومية فحسب، بل يجب الالتفاف الى قضية هامة وهي قضية الأثار المترتبة على هذا الاستثمار<sup>(٢٩)</sup>.



تحظى دراسة الخصائص الديموغرافية بأهمية كبرى للكثير من المجتمعات لاسيما من قبل المختصين في الدراسات السكانية بسبب ان التغيرات في التركيب النوعي والعمرى ستؤدي الى تغيرات متعددة تكشف عن الحقائق الخاصة بالسكان، والاحيرة (التركيب العمري) تكسب مجتمع الدراسة شخصية يمتازها عن المجتمعات الاخرى. وعليه فان دراسة تركيب السكان يساعد المعين بالشأن التخطيطي في وضع البرامج التنموية في مجالاتها المختلفة ومنها ما يتعلق بالجوانب الخدمية، فضلاً عن اهميتها في معرفة مقدار ما يمتلكه المجتمع من الموارد البشرية وتوزيعها بحسب اصناف النشاط الاقتصادي<sup>(٣١)</sup>.

يعد السكان النشطين اقتصاديا قوة العمل المتاحة في الاقتصاد وتقع اعمارهم ضمن الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) سنة ، ويلاحظ من جدول (٣) ارتفاع نسبة هذه الفئة من المجموع السكاني للمحافظة إذ كان معدلها لا يقل عن ٤٨%، وجاءت بعدها فئة (٠ - ١٤) سنة صغار السن الذين يعدون عماد الأنشطة الاقتصادية في المستقبل.

إن ارتفاع نسبة السكان في سن العمل تزيد من القوة الدافعة للاقتصاد (قوة العمل) بسبب العلاقة الطردية ما بين حجم السكان وعرض قوة العمل وفي الوقت نفسه تفسر اهمية تكييف السياسات الاقتصادية لتعزيز النمو المولد للوظائف والارتقاء بكفاءة سوق العمل لكي يكون اكثر انضباطا وتوازنا باتجاه المواءمة ما بين عرض قوة العمل والطلب عليها<sup>(٣١)</sup>، ومن اجل الاستفادة القصوى من المزايا الاقتصادية التي يتيحها ارتفاع هذه النسبة إذ شكلت الفئة العمرية (١٥-٦٤) سنة اكثر من نصف السكان لعام ٢٠١٨ ، أي تكون هذه الفئة في الذروة مقابل حجم السكان المعالين (الاطفال والمسنين) جدول(٣). وهذا يعني تحقق التوازن بين الفئات العمرية ، لذا لا بد من استغلال هذه الفرصة التنموية التي ترتفع فيها فرصة الادخار والاستثمار والتي ستحفز الأنشطة الاقتصادية في المحافظة<sup>(٣٢)</sup>.

### جدول (٣)

التركيب العمري لسكان محافظة البصرة والاهمية النسبية لفئة النشطة اقتصاديا للمدة (١٩٧٧-٢٠١٨)

سنة التعداد	الفئات العمرية			المجموع	نسبة فئة ١٥-٦٤ سنة
	اقل- ١٥ سنة	١٥-٦٤ سنة	٦٥ سنة فأكثر		
١٩٧٧	٤٧٨٢٩٩	٤٨٥٩٤٨	٤٤٣٧٩	١٠٠٨٦٢٦	%٤٨,١٨
١٩٨٧	٣٩٦٥٤٢	٤٣٢٧٣٢	٣٢٣٥١	٨٦١٦٢٥	%٥٠,٢٢
١٩٩٧	٦٧٨١١٨	٨٢١٩٦٨	٥٦٣٥٩	١٥٥٦٤٤٥	%٥٢,٨١
٢٠٠٧	٦١١٥٣٥	٨٣٩٧٨٦	٤٥٠٧١	١٤٩٦٣٩٢	%٥٦,١٢
٢٠١٨	١٢٥٩١٥٧	١٥٦٤٨٣٣	٥٤٥١١	٢٨٧٨	

المصدر:



١-جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ،نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، محافظة البصرة، ١٩٧٨، ص٥١،

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، الموجز الاحصائي، البصرة، ٢٠١٨.

### النقطة الثالثة : المقومات الاقتصادية لمنطقة الدراسة:

١. المقومات الزراعية : ارتبط تطور النشاط الزراعي بتطور الاستيطان البشري في المجتمعات القديمة، وتمثل المسألة الزراعية من الاهمية الاستراتيجية في المجالات الاقتصادية والسياسية في العملية التنموية في دول العالم كافة بصرف النظر عن النظم السياسية والاقتصادية سواء في الدول الاكثر تطوراً او الدول الاقل تطوراً، الدول المتطورة والنامية (٣٣).

يعد العراق من الأقطار الغنية بمواردها الزراعية، فالأرض الخصبة والمياه الوفيرة، وتنوع المناخ وتوفر الأيدي العاملة ورأس المال إضافة إلى اتساع السوق الاستهلاكية، جميعها عوامل أساسية في تنمية قطاعه الزراعي، حيث يعتمد تحقيق الأهداف الإنتاجية إلى حدٍ كبير على الصفات النوعية والكمية لتلك الموارد، وتعد الأرض من أهم تلك الموارد بصفتها الشرط الأول لقيام النشاط الزراعي، لذلك فإن مسألة تطور الزراعة والنهوض بها يستلزم الاستثمار الأمثل لهذا العنصر الإنتاجي بُغية تحقيق إنتاج مرضٍ من مختلف المحاصيل لمواجهة الطلب المتزايد عليها بسبب زيادة أعداد السكان وتحسن مستوياتهم المعيشية، فضلاً عن حاجة الصناعة من المواد الخام الزراعية وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الكثافة الاستعمالية للأرض من خلال استثمار الأراضي الزراعية المتوفرة بأقصى طاقتها الإنتاجية(٣٤).  
اما العلاقة الحيوية والفاعلية الاقليمية لطرق النقل وشبكات المرور السريع مع النشاط الزراعي فتتضح من خلال ان النقل يساهم في تحديد مناطق وجود بعض المحاصيل الزراعية كالخضروات(٣٥) والمحاصيل التي تمتاز منتجاتها بسرعة التلف، اذ يتركز انتاجها في المناطق القريبة من الاسواق، في الوقت الذي تتركز زراعة المحاصيل التي تتحمل منتجاتها النقل، في المناطق التي تكون بعيدة عن الاسواق. فضلاً عن اثر النقل في الانتاج من خلال نقاط عدة منها ما يتعلق بوسائل النقل من حيث نوعية تلك الوسائل ودرجة توفرها وتكاليف النقل فيها ومنها ما يتعلق بالمنتجات الزراعية ذاتها من حيث تلك المنتجات وكمية الانتاج ودرجة مقاومتها للتلف وقابليتها على تحمل النقل او الخزن وغيرها (٣٦).

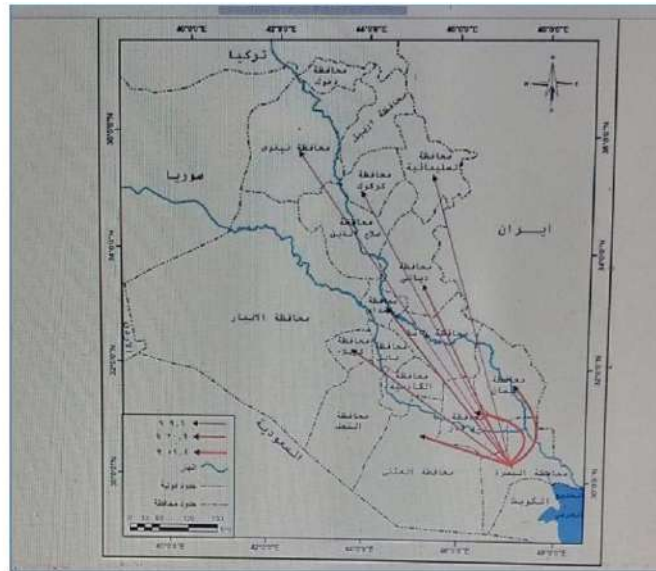
بلغ مجموع المساحات الكلية لمنطقة الدراسة للموسم الزراعي ٢٠١٨-٢٠١٩ (١٠٣١٦) كم٢ اي (٤١٢٦٤٠٠) دونماً من المجموع الكلي لمحافظة البصرة ( ١٨٩٠٨ ) كم٢ اي (٧٥٦٣٢٠٠) دونماً، منها الصالحة للزراعة (١٩٨٦٧٢) دونماً من مجموع المساحات الصالحة للزراعة في محافظة البصرة والبالغة (٣٣٦٤٥٥٦) دونماً، اما المساحات المزروعة منها فكانت (١٦٨٥٠) دونماً من مجموع المساحات المزروعة في محافظة البصرة (٨٦٢٣٥) دونماً.



اما المحاصيل الزراعية المزروعة في منطقة الدراسة فكان محصول الطماطة (١٦٢٥٠) دونما<sup>(٣٧)</sup>. وقد بلغ عدد المزارع (٢٣٠٨) مزرعة، تمتلك الدولة (٩٨%)، وعدد المزارع التي يملكها الاشخاص (٢) مزرعة، ووصل عدد المزارعين (٣١٢٤) مزارع<sup>(٣٨)</sup>. اما المسالك التسويقية لمحصول الطماطة في منطقة الدراسة والتي تعرف بانها الطرق التي يتم بموجبها تصريف السلع المنتجة من مناطق الانتاج الى مناطق الاستهلاك وهي جزء من العملية التسويقية التي تتمثل بالطريق الذي يسلكه المنتج لجني ثمرة العملية الانتاجية برمتها<sup>(٣٩)</sup> فيمكن ملاحظتها من خلال الخريطة(٢).

### خريطة (٢)

المسالك التسويقية لمحصول الطماطة في منطقة الدراسة



المصدر: الباحث بالاعتماد على :

محمد حبيب العكيلي, المشكلات الزراعية في قضاء الزبير وسبل معالجتها للمدة من (٢٠١٠-٢٠١٧), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٩, ص ٨٥.

### ٢. الموانئ:

ميناء أم قصر: يمكن تحديد موقع ميناء أم قصر في النهاية الجنوبية لخور الزبير حيث يلتقي بعدها بخور عبد الله على دائرة  $30,1,40^{\circ}$  شمالاً وقوس طول  $47,07,21^{\circ}$  شرقاً، وهو يقع على اللسان البحري في خور الزبير، ويبعد ٦٦ كم جنوب مدينة البصرة، ويبعد بحراً ٦٥ كم عن باخرة الإدلاء أو المرشدين البحرين الراسية في النهاية الشمالية للخليج العربي.





تبلغ الواجهة الكلية له ٤٠٤١م، وهو يتألف من ٢١ رصيفاً، الأرصفة (١-١١) في أرصفة قديمة الأرصفة. من (١٢- ٢١) هي أرصفة حديثة ويسمح للسفن ذات الغاطس ٩,٧٥م بالوصول إلى هذه الأرصفة، ويمكنه استقبال ٢١ سفينة في آن واحد، وإنشاء في كل سقيفة أو مخزن أو ساحة للخزن، وتوجد ٨ محازن في الأرصفة القديمة بطاقة ٧٧,٢طن و١٨ مخزناً في الأرصفة الحديثة بطاقة ١٧٥ طن مختلف الحمولات. وتبلغ طاقتها السنوية ٧,٧٥٠ مليون طن وهو مجهز بالألات الكهربائية الحديثة لغرض تفرغ الحمولات المختلفة ويبلغ عمق الغاطس فيه ١٢,٥م<sup>(٤٠)</sup>

تدير الميناء الشركة العامة لموانئ العراق وتأسس عام ١٩٥٨م وبوشر العمل به ١٩٦١م وانجز عام ١٩٦٥م، واصبح جاهزاً للعمل ١٩٦٧م، ومن تلك الفترة اولت الشركة العامة لموانئ العراق اهتماماً خاصاً لتطويره وتوسعته، فهو اصبح من الموانئ الساحلية الهامة في العراق، وهو مهين لاستقبال المسافرين ومختلف البضائع العامة والحاويات والكبريت، تكمن اهميته الاقليمية من خلال انه يمثل نافذة الدولة على العالم الخارجي وهو بذلك يشكل عنصراً هاماً في تحقيق التانئة الاقتصادية ومن ثم التنمية المكانية التي نحن بصدها. وكما هو معروف ان الموانئ تمثل الرئة التي تنفس منها الدولة فتنشط وتنمو وتنكمش، وكان من نتيجة رفع العفويات على العراق بعد عام ٢٠٠٣ ان شهد الموانئ التجارية العراقية حركة كثيفة في الاستيراد والتصدير تبعها ارتفاع مستوى المعيشة للفرد العراقي اذ وصل عام ٢٠١٠ (٥٠٠ الف دينار) بعد ان كان (١٠ الف) قبل عام ٢٠٠٣، دعت الحاجة الى فصل ميناء ام قصر جزئيين من اجل تنظيم وزيادة التبادل التجاري والسيطرة عليها، اذ قسم الميناء القديم في عام ٢٠١٠ الى ميناء ام قصر الشمالي والجنوبي<sup>(٤١)</sup>.

٢. الصناعة: تعد الصناعة نشاطاً اقتصادياً هاماً لكونه قادراً على تامين احتياجات السكان من السلع والخدمات في الكم والكيف، وكذلك حجم الوفورات الاقتصادية والمجتمعية التي من الممكن ايجادها في بيئات توطنها وحجم الترايطات الامامية والخلفية للنشاط الصناعي<sup>(٤٢)</sup>.

يربط طريق المرور السريع (مقطع رقم ٨) محافظة البصرة مع محافظة الناصرية ومحافظة المثنى ثم يمر بمحافظة الديوانية ومحافظة بابل والى العاصمة بغداد، كما اسلفنا، ويتفرع منه طريق يربط مدينة سفون بهذا الطريق الذي يعد مهم بالنسبة لبعض الصناعات، منها الصناعات الكيماوية، اذ يخدم الشركة العامة للصناعات البتروكيماوية، وشركة غاز الجنوب والذي يتصل مع الطريق المنفذ الحدودي مع دولة الكويت عبر منفذ سفوان، ويرتبط ايضا مع طريق رقم ٣ الذي يصل بين مركز محافظة البصرة ومدينة ام قصر الذي يخدم الموانئ البحرية والشركة العامة لصناعة الاسمدة الجنوبية<sup>(٤٣)</sup>. خريطة (٣).

خريطة (٣)

الطرق البرية في محافظة البصرة لعام ٢٠١٥



المصدر الباحث بالاعتماد على :

مؤيد حسن قاسم العطيوي وكفاية عب العباس, دور واهمية النقل في تنمية الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة, مجلة حولية المنتدى, العدد الثالث عشر, كانون الاول ٢٠١٧, ص٢٠٢.

٣. السياحة: وردت تعاريف عدة لمفهوم السياحة, فقد عرفت الأكاديمية الدولية للسياحة (بأنها اصطلاح يطلق على طريقة السفر التي تشبع رغبات الروح بلذة الهجرة والرغبة بالاعتیاد على العادات المختلفة وهذا التعريف يفرق بين الأسفار النفعية والأسفار للثقائيد الوطنية الفولكلورية والى إشباع الرغبات الذهنية والروحية مثل الأثار التاريخية والأماكن المقدسة)).

اما منظمة السياحة العالمية, فقد عرفتها بأنها مجموعة الأنشطة الحضارية والاقتصادية والتنظيمية الخاصة بانتقال الأشخاص إلى بلد غير بلدانهم وإقامتهم فيه مدة لا تقل عن (٢٤) ساعة<sup>(٤)</sup>.

هنالك اربعة ابعاد للسياحة وهي مناطق الجذب السياحي Attraction والتسهيلات والخدمات Facilities, والتنقل Transportation والضيافة Hospitality, فمناطق الجذب السياحي تتمثل بالمغريات الحضارية والتاريخية, فقد شهد العالم على مر العصور العديد من الحضارات العريقة بآثارها واطلالها وكنوزها التاريخية او ما يمكن تسميتها بالعناصر الخالدة والدائمة عن طريق الحفاظ كالأبنية والقصور والاسوار القديمة اضافة الى المساجد او الرموز او ما شابه ذلك التي هي محط انظار واعجاب السياح. والمغريات المتعلقة بالنتاج البشري, فقد ابدع العقل البشري على مدى التاريخ الطويل وهذا الابداع تمثل بالمخلفات عن الحضارة والعادات والقيم والفنون التي اصبحت مدعاة نظرواعجاب السياح ويشمل هذا النوع الصناعات الحرفية والفلكلور, وكذلك الانشطة الحديثة مثل الاطلاع والمشاهدة للمصانع ومراكز الانتاج والمعارض والمهرجانات. والتي تمتاز بإمكان التجدد. والمغريات المتصلة بالظواهر الطبيعية مثل الاشجار والغابات الطبيعية منها والصناعية, والمياه بكل



صنوفه سواء الطبيعية منها او التي امتدت اليها يد الانسان, فضلا عن الجبال والمناطق المرتفعة والكثبان الرملية والصحارى والمناطق البركانية والحيوانات والطيور والنباتات.

ان سهول الوصول يعد اهم عنصر يؤثر على معدل الطلب السياحي للمنطقة, والذي يمكن من خلاله الوصول الى المناطق ذات المصادر الطبيعية الجذابة, وفي كل منطقة يوجد مزيج فردي مميز من العناصر الطبيعية والجمال الطبيعي<sup>(٤٥)</sup>.

تمتاز منطقة الدراسة بانها عبارة عن بيئة صحراوية تتمتع بهواء منعش وتقي وسماء صافية وشمس ساطعة وتحتوي على مواقع تشتهر بأشجار الاثل الطبيعية التي تكون على شكل غابات لاسيما غابات الاثل و منخفض البرجسية الذي يعد حلقة الوصل بين مركز مدينة الزبير الذي يبعد عنها (١١,٥) كم وطريق المرور السريع حوالي ٥ كم. هذه البيئات الصحراوية مثلت عامل جذب للسياح ولاسيما في موسم الشتاء والربيع للتمتع بالجو الهادئ والدافئ والبحث عن الراحة والهدوء وممارسة هواية الصيد, فمن خلال المشاهدة البصرية فقد لوحظ مجموعات سكانية اتخذت المساحة الفارغة القريبة على طريق المرور السريع, جهة منطقة الشعبية اتخذت من غرف صغيرة مكاناً لممارسة هواية الصيد هذه, بعد اخذ الموافقات الرسمية من بلدية البصرة<sup>(٤٦)</sup>. ومن المؤمل الاهتمام بهذا المرفق السياحي الهام من خلال تطويرها بإقامة المحميات الطبيعية والاسطبلات كممارسة هواية ركوب الخيل وهوايات اخرى<sup>(٤٧)</sup>.

وجبل سنام الذي يعد اهم معلم في منطقة الدراسة والذي يرتبط بطريق المرور السريع بطريق رئيس يبلغ طوله (١٢,٥٠٠) كم. ويمتل جبل سنام مظهر من المظاهر الجيولوجية والجيومرفولوجية في محافظة البصرة الفريدة والذي يقع في جنوب غرب المحافظة قرب الحدود العراقية- الكويتية (٣) كم عن مركز مدينة سفوان وفي منطقة منبسطة مرتفعاً عنها (١٢٠) م يبلغ اقصى ارتفاع له (١٥٦) م فوق مستوى سطح البحر<sup>(٤٨)</sup>. صورة(٧). فضلاً عن الخانات

صورة (٧)

جبل سنام



المصدر: بعدسة الباحث بتاريخ ٢٠٢/٦/٤



التي تتوزع جغرافيا بالقرب من طريق المرور السريع لاسيما في منطقة الشعبية التي ترتبط تلك الخانات مع المرور السريع بشوارع رئيس يحتاج الى عمليات صيانة , اذ يعاني الاهمال, وكذلك لا بد من لوحة دلالة شاخصه تعرف بتاريخ تلك الخانات تنصب على الطريق السريع, مع ملاحظة ان عدد الخانات في هذه المنطقة (٥) خانات, و (٣) في منطقة الرميطة مع ملحق اسطبل للحيوانات, وخانات البرجسية. يذكر ان تلك الخانات كانت في السابق عبارة عن ثكنة عسكرية عثمانية لحماية القوافل التجارية اي حماية المصالح العثمانية, استخدمت بعد ذلك نفس الاستخدام بعد ان تم جلاء العثمانيين من قبل البريطانيين اي للاستخدام المدني, محطات لاستراحة المسافرين, وفي فترة الستينيات تحولت الى قصور للعوائل النجدية التي استخدمتها اشبه بالمنتجعات , ومن هذه القصور قصر المضحي والبسام والدرهم. وقد قامت مديرية اثار وتراث البصرة بصيانة قصر المضحي بنفس الطراز المعماري وانارته في امل ان يفتح ابوابه للسياح . علماً ان توزيع الجغرافي للقصور يتخذ شكل المثلث, اذ تقع في الجهة المحصورة بين خور الزبير-سفوان-رميطة, وهذه كلها من الممكن ان يخدمها طريق المرور السريع, فهي ترتبط معه بشوارع فرعية<sup>(٤٩)</sup>.

#### جدول (٤)

#### حدود الراحة المناخية درجة مئوية

اقل من ١٥		بين ١٥-٢٠		اعلى من ٢٠		المعدل السنوي لدرجة الحرارة
الليل	النهار	الليل	النهار	الليل	النهار	الرطوبة النسبية
٢١-١٢	٢٣-١٤	٢٣-١١	٣٢-٢٣	٢٥-١٧	٣٤-٢٦	صفر-٣٠%
٢٠-١٢	٢٢-١٤	٢٢-١١	٣٠-٢٢	٢٤-١٧	٣١-٢٥	٣٠-٥٠%
١٩-١٢	٢١-١٤	٢١-١١	٢٨-٢١	٢٣-١٧	٢٩-٢٣	٥٠-٧٠%
١٨-١٢	٢٠-١٤	٢٠-١١	٢٥-٢٠	٢١-١٧	٢٧-٢٢	٧٠-١٠٠%

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، خطة التنمية المكانية لمحافظة البصرة لعام ٢٠٢٠، العراق، بغداد، اب، ٢٠١٢، ص٢٥٣.

يمتاز مناخ البصرة بكونه مناخ قاري شبه حراري ترتفع فيه درجات الحرارة عن الحدود المسموح بها، وبارتفاع الرطوبة صيفاً بسبب قربها من الخليج العربي، الامر الذي جعل منها مدينة للسياحة الشتوية (مشاتي) وعامل جذب للتمتع بأوقات دافئة في الفصل الشتوي، والجدول(٤) يوضح حدود الراحة المناخية (درجة مئوية)(°).

#### النقطة الرابعة: مشكلات التنمية المكانية لمنطقة الدراسة:

هناك عدد من المشكلات التي تم رصدها سواء من خلال الدراسة الميدانية او الاطلاع على الدراسات التي تناولت منطقة الدراسة، سواء التي اخصت بطريق المرور السريع او المناطق التي يمر بها، ومن هذه المشكلات ، مشكلة تأثير عناصر المناخ من العوامل الجغرافية التي تأثر في احداث التنمية المكانية في منطقة الدراسة سواء



على الطريق نفسه او المناطق التي يمر بها، اذ يتبين اثر المناخ من خلال عدة جوانب، منها ان الصفة القارية التي تطغى على منطقة الدراسة وحيث تقع المنطقة ضمن المناخ الجاف والتي لاشك انها تؤثر على عمليات التنمية ، اذ ان لهذه الصفة تأثيرها على الزراعة والانسان في المنطقة، اذ يؤثر المناخ وبمكوناته المختلفة على الانتاج الزراعي وعلى نشاط الانسان ومدى إنتاجيته واستثمار للأرض والموارد المحيطة به وبالتالي مدى استقرار سكان الريف في المنطقة وما لهذا من دور كبير في التأثير على عملية التنمية الريفية<sup>(١)</sup>. وبالتالي تأثيرها على التنمية المكانية. وكذلك فان ارتفاع درجات الحرارة في منمقة الدراسة وكما مر بنا في جدول(٢) تؤدي الى ضعف وفقدان القاعدة الترابية قوتها، اذ ان ساعات السطوع الشمسي يؤدي الى تمدد الطرق، ومن ثم تشقق الطرق لاسيما في فصل الصيف. وهذه التشققات تؤثر على حركة المرور<sup>(٢)</sup>. فضلاً عن تأثيرها على الحوادث المرورية، اذ إن ارتفاع درجات الحرارة صيفاً له أثر كبير في مسألة وقوع الحوادث المرورية ويكون هذا التأثير من جانبيين الأول من حيث تأثيرها في زيادة التعب والارهاق بالنسبة لسائقي السيارات ولا سيما السيارات القديمة التي تفتقر إلى وسائل التكييف، والمشكلة تزداد عندما تقترن الحرارة العالية مع الرطوبة النسبية في بعض أيام الصيف نتيجة تأثر منطقة الدراسة بهذه الظاهرة ووقوعها تحت تأثير طقس سيء جداً، وهذا بدوره يقلل من قدرة السائق على الانتباه والتركيز على الطريق وبالتالي زيادة الحوادث المرورية التي وصل عددها خلال عام (٢٠٠٣-٢٠١٨) (٣٦٤٩)، والجانب الثاني يكون من خلال تأثيرها على جسم الطريق والسيارة، فالحرارة العالية تعمل على تمدد الطبقة العليا من الطريق ومن ثم تكوين الأخاديد والتخسفات ولا سيما إذا كانت المواد المستخدمة في رصف الطرق البرية رديئة النوعية<sup>(٣)</sup>. ونمو السكان، فبالرغم من ان زيادة السكان تشكل قوة داعمة الى العوامل الاخرى التي تؤثر في التنمية المكانية ، فأنها في الوقت نفسه تشمل اهم التحديات التي تواجه احداث تنمية مكانية في منطقة الدراسة حالها في ذلك حال المناطق الاخرى في المحافظات العراقية ، وكذلك ظاهرة الفقر والبطالة، فقد وصل مجموع الفقراء فقط في مدينة الزبير موزعين على احسائها الى (٤٧٥٤) فقير لعام ٢٠١٥<sup>(٤)</sup>، اما البطالة، فكان عدد العاطلين عن العمل في مدينة الزبير موزعين على احيائها (٧١١) عاطل عن العمل لعام ٢٠١٧<sup>(٥)</sup>، ومن المشكلات الاخرى التي تستحق الوقوف عندها هي ظاهرة التصحر وهي تدهور الارض في المناطق الجافة وكذلك الاراضي الرطبة وشبه الرطبة والذي تضافرت عوامل عدة منها طبيعية واخرى بشرية<sup>(٦)</sup>. اما مظاهر التصحر فهي ظاهرة التعرية للطبقة السطحية للتربة والكثبان الرملية والملوحة، فالأولى بلغ فيها المجموع السنوي لكمية الدقائق التي تدرها الرياح من الطبقة السطحية لترب الكثبان الرملية في (سفوان) والهضبة الغربية(الزبير، البرجسية، سفوان)(٦٧، ١١٢، ٤١، ٥٧، طن، /هكتار، سنة) على التوالي، وبذلك شكلت نسبة في اشهر الجفاف مقدارها (٦٥،٩، ٦٥،٩) % من معدل المجموع السنوي لكل منها وعلى التوالي. اما مجموع المساحة التي تشغلها الكثبان الرملية فكانت (٢٥٦) كم٢ اما ملوحة التربة، فالتربة في منطقة الدراسة



على نوعين, النوع الاول القريب من مناطق الاهوار في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية التي يرتفع فيها التركيز الملحي بسبب انها ترب مغمورة بمياه الاهوار في موسم الفيضان وتنحصر عنها المياه في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة تاركة خلفها طبقة ملحية على سطح التربة والذي ساعد ذلك هو قرب المياه الجوفية من السطح التي لا يزيد عمقها عن (١,٥) م, وقد بلغ فيها المعدل العام لقيم التوصيل الكهربائي الى حوالي(٢٣,٣) ديسمتر/ م, والنوع الثاني من الترب فهي الترب الرملية التي تغطي معظم جهات منطقة الدراسة وتمثل الترب الكلسية الضحلة التي يصل فيها المعدل العام لقيم التوصيل الكهربائي الى حوالي (٦٧,٩)ديسمتر/ م<sup>(٥٧)</sup>.

وكذلك المشاكل التسويقية التي يعاني منها المزارعون, اذ ما علمنا ان الطماسة هي من الخضروات سريعة التلف وتحتاج الى تسويقها في اقرب وقت كما ان رخص أسعارها بسبب اغراق السوق العراقية بالمنتجات المستوردة مما يؤدي الى رخص أسعارها الى حد تصل الى خسارة المزارعين الامر الذي دفع بعضهم عن زراعتها باعتمادهم على محاصيل أخرى كما يعاني محصول الطماسة في منطقة الدراسة من امراض متعددة تنتج من الإصابة بالامراض والحشرات منها, اللفحة المبكرة وهو مرض يصيب الأوراق والسيقان والثمار على حد سواء ويعد واسع الانتشار في بيئة البيوت المحمية بسبب توفر الأجواء الملائمة لعاملتي الحرارة والرطوبة . و لمكافحة هذا المرض يتم تقليل الرطوبة و اتباع الدورة الزراعية و تسميد النباتات بالسماد الفوسفاتي و رش المبيدات, واللفحة المتأخرة وهو مرض يصيب أوراق النبات ببقع بنية تبدأ من قمة الورقة و تمتد الى بقية النبات مما يؤدي الى تيبس الأوراق و لعاملتي الرطوبة و الحرارة الدور الأكبر في ظهور هذا المرض و لاجل المكافحة يجب التقليل من معدلات الحرارة و الرطوبة داخل البيوت المحمية و تعقيم التربة بالمبيد و الشمس و اتلاف النباتات المصابة و المعالجة بالمبيدات مثل البزميد , والبياض الدقيقي و يصب صول الطماسة ولاسيما في منتصف الموسم و تظهر اعراضه على شكل بقع صفراء شاحبة في اعلى الأوراق و بالتالي الى اللون البني ثم تيبسها . و من طرق مكافحتها تهوية البيوت المحمية و الاعتدال في الري و رش المبيدات الفطرية<sup>(٥٨)</sup>.

ومن خلال الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة ولاسما في منطقة الشعيبية, حيث تتواجد الخانات كما سبق ذكرها, فقد عمد السكان الى بناء مساكنهم العشوائية ضمن الرقعة الجغرافية لمنطقة الاثار هنالك (البصرة القديمة), فضلاً عن وجود معامل بلوك وساحة كرة قدم , رغم وجود شرطة حماية الاثار الامر الذي دفع بمديرية اثار البصرة الى احاطة البعض من تلك المنطقة ب( B RC ) لحمايتها من التعدي عليها. ولا يفوتنا هنا ان نذكر ان هناك عوامل يمكن لها ان تقف عائقاً وتحدي امام التنمية المكانية, منها ما اصاب العالم اليوم من ازمة تمثلت بجائحة كورونا التي عطلت الحياة و شلت حركتها وهي ليس وليدة الساعة, بل هي سلسلة متصلة من ازمات مرت بها البشرية الى يومنا هذا.



### الاستنتاجات والتوصيات:

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات منها:

- ١- اظهرت الدراسة ان الإقليمية تعنى بإظهار فاعلية الامكانيات التنموية ودورها في تسريع عملية التنمية المكانية لمنطقة دراسية مهمة تعاني اجزاءها المكانية من تباين وتفاوت في مستويات التنمية المكانية وهيمنة مدن كبرى على النسب الكبرى من امكانيات التنمية المكانية .
- ٢- ان عملية تحقيق تنمية مكانية لأي، اقليم يتطلب الامام بجميع الامكانيات والموارد المتاحة سواء اكانت الامكانيات الطبيعية والبشرية والاقتصادية المتمثلة بالزراعة والصناعة والسياحة، وان تحديد الاقاليم التنموية التخطيطية يتطلب توافر ظاهرة مكانية او نشاط اقتصادي معين، وهذا ما بدا واضحاً في منطقة الدراسة التي تمتلك من الامكانيات ما يمكنها من تحقيق ذلك.
- ٣ - على الرغم مما تمتعت به منطقة من امكانيات طبيعية وبشرية والاقتصادية، الا انها لا تخلو من مشكلات والتي تم ابرازها في النقطة الاخيرة، مثلت تحدي واضح امام إمكانيات التنمية المكانية في منطقة الدراسة والتي تمثلت بملوحة التربة وشحة المياه الجوفية التي تحتوي على نسبة من الاملاح في بعض اجراء منطقة الدراسة وغيرها من المشكلات الاخرى.
- ٤- عدم وجود لوحات ارشادية وتوجيهية في منطقة الدراسة لاسيما منطقة الشعبية التي تتصل بطريق المرور السريع بواسطة شارع فرعي والتي تقع على ارضها الكثير من الموروثات الحضارية المتمثلة بالخانات يمكن من خلالها التعريف بتاريخ هذه الخانات للمواطنين او الداخلين الى مدينة لبصرة عن طريق المرور السريع.
- ٥- الانتشار الواضح لبعض المشاريع الصناعية والزراعية والتي استفادت من طريق المرور والتي تقع على مقربة منه مثل كسارات الحصى والرمل والدواجن وغيرها من المشاريع الاخرى.
- ٦- تعاني منطقة الدراسة والمتمثلة بطريق المرور من الاحمال الزائدة للشاحنات القادمة من منفذ سفوان الحدودي او الشلامجة الحدودي، اذ تلتقي تلك الشاحنات بالشاحنات القادمة من منفذ سفوان الحدودي عند مفرق البصرة، فضلاً عن الشاحنات القادمة من موانئ ام قصر وخور الزبير وكذلك حركة المواطنين لاسيما في موعد الزيارات.
- ٧- الحوادث المرورية التي تقع على طريق المرور السريع نتيجة السرعة التي تجاوزت الحدود المسموح بها وهي ١٥٠ كم / الساعة، اذ وصلت خلال عام ( ٢٠٠٣-٢٠١٨ ) الى (٣٦٤٩) حادثة مرورية.

### التوصيات :

- ١- الاستفادة من الامكانيات الطبيعية والبشرية والاقتصادية المتمثلة بالزراعة والصناعة والسياحة في منطقة الدراسة من اجل تحقيق تنمية مكانية.



- ٢- العمل الجاد والحقيقي من قبل المؤسسات ذات العلاقة بموضوع من اجل معالجة المشاكل المتعلقة بملوحة التربة والافراط بالمياه من خلال استخدام التقانات الحديثة مثل الري بالتنقيط الذي يقلل من ملوحة التربة ويحافظ على المياه.
  - ٣- من خلال الاطلاع على ما كتب عن منطقة الدراسة من بحوث ودراسات والمراجعات الى الدوائر الرسمية ذات العلاقة بموضوع البحث والدراسة الميدانية والاستعانة بالمرئية الفضائية لمنطقة الدراسة, تبين ان منطقة الدراسة من طريق المرور السريع والمناطق الواقعة على جانبيه, يتبين الحاجة الى وجود القبان الالكتروني لقياس وزن الاحمال للشاحنات التي تتجاوز الكثير منها الحدود المسموحة الامر الذي اثر بشكل سلبي على الطريق.
  - ٤- ترشيد استهلاك المياه في الزراعة من خلال استخدام طرق الري الحديثة مثل الري بالتنقيط الذي يعمل على المحافظة على المياه,
  - ٥- الحاجة الى لوحات ارشادية وتوجيهية في منطقة الدراسة لاسيما منطق الشعبية التي تتصل بطريق المرور السريع بواسطة شارع فرعي والتي تقع على ارضها الكثير من الموروثات الحضارية المتمثلة بالخانات يمكن من خلالها التعريف بتاريخ هذه الخانات للمواطنين او الداخلين الى مدينة لبصرة عن طريق المرور السريع.
  - ٦- الاجراءات الحازمة والصارمة على سائقي المركبات الذين تتجاوز سرع سياراتهم السرعة المقررة على طريق المرور السريع وهي ١٥٠ كم / الساعة , منها فرض غرامات مرورية لتجنب الحوادث المرورية.
- الهوامش**

- ١- احمد حسين علاوي غزاي الكرعوي, اقلمة امكانات التنمية المكانية في محافظة النجف الاشرف, رسالة ماجستير, مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا, جامعة بغداد, ٢٠١٧, ص
- ٢- ندوة هلال جودة هجول وتوفيق عبد الله هجول, التنمية المكانية في محافظة البصرة, بحث مستل من رسالة ماجستير رسالة ماجستير اتجاهات التنمية المكانية في العراق مع اشارة خاصة لمحافظة البصرة للمدة ((١٩٧٧-٢٠١٢)).
- ٣- احمد حسين علاوي غزاي الكرعوي, اقلمة امكانات التنمية المكانية في محافظة النجف الاشرف, مصدر سابق, ص٧.
- ٤- نبيلة الحبيترى و بلهاتف رحمة, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير, جامعة احرار الملتقى الوطني الاول, افاق التنمية الاقليمية والمكانية في الجزائر, ٢٠١٣\_٢٠١٤.
- ٥- احمد بن جار الله الجار الله وآخرون, (١٠-٢٥-٣), التقرير النهائي, الية اجرائية للتنمية المكانية في المملكة العربية السعودية على مستوى المحافظات ومراكز المناطق, جامعة الدمام, المملكة العربية السعودية, مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية, الادارة العامة لبرنامج المنح, ٢٠١١, ص ١٠-١١.





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

- ٦- متطلبات التنمية المكانية واثرها على التنمية الزراعية , الخالة الدراسية محافظة درعا, رسالة ماجستير, كلية الهندسة المعمارية , جامعة دمشق, سوريا, ٢٠١٦, ص ٢٥-٢٨.
- ٧- احمد صالح بافجيش وزميله, خريطة رقمية مدمجة للمزايا النسبية الاقليمية لدعم التنمية المكانية في المناطق الادارية بالمملكة العربية السعودية
- ٨- احمد صالح بافجيش وزميله, خريطة رقمية مدمجة للمزايا النسبية الاقليمية لدعم التنمية المكانية في المناطق الادارية بالمملكة العربية السعودية المصدر نفسه.
- ٩- علي عبد الكريم جواد الحجامي, تباين كثافة النقل بالسيارات على الطرق الرئيسية في محافظة ذي-قار, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٠, ص ١١.
- ١٠- سماح صباح علوان الخفاجي, ايجاد تصنيف لطرق السيارات في محافظة النجف وعلاقتها المكانية, اطروحة دكتوراه, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, ٢٠١٥, ص ١٧.
- ١١- صلاح حميد الجنابي و سعدي علي غالب, جغرافية العراق الاقليمية, دار الاثير للطباعة والنشر والتوزيع, الموصل, ٢٠٠٥, ص ٤٤٢.
- ١٢- اياد غركان كاصد الرماحي, الحوادث المرورية على الطرق الخارجية في محافظة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٨), المصدر السابق, بدون صفحة.
- ١٣- عبد الله سالم المالكي, جغرافية محافظة البصرة الطبيعية والبشرية, دار الوضاح للنشر, عمان, ط ١, ٢٠١٧, ص ٢٥٤.
- اياد غركان كاصد الرماحي , الحوادث المرورية على الطرق الخارجية في محافظة البصرة باستخدام نظم المعلومات GIS للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٨), رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, ٢٠٢٠م و بدون صفحة.
- ١٥- ابراهيم علي العيساوي, قضاء الزبير, دراسة في الجغرافية البشرية للمؤلف داوود الربيعي, ص ٢.
- ١٦- ابراهيم علي العيساوي, قضاء الزبير, دراسة في الجغرافية البشرية, المصدر نفسه, ص
- محمود غازي غانم الشحمانى, ميناء خور الزبير(دراسة في جغرافية النقل), رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٩, بدون صفحة.
- ١٨- سهيلة صبيح ناصر المياحي, دور المنافذ البرية في الجزء الجنوبي واهميتها في تجارة العراق الخارجية للمدة (٢٠١٦-٣٠٠٣), اطروحة دكتوراه, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨, ص ٤٦.
- ١٩- سهيلة صبيح ناصر المياحي, دور المنافذ البرية في الجزء الجنوبي واهميتها في تجارة العراق الخارجية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦), نفس المصدر, ص ٤٧-٤٨.
- ٢٠- مكالمة تلفونية عبر الواتساب مع المهندس وسام مدير دائرة طريق المرور السريع بتاريخ ٥/ ٢٠٢١
- ٢١- مقابلة شخصية مع مدير بلدية الزبير علي حبيب جيل بتاريخ ٥/٥/٢٠٢١.



- 22 - حسين جاسم محيسن الحمداني. أثر التغير المناخي على مستقبل الموارد المائية في محافظة البصرة, رسالة الماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢٠, ص ٢١.
- ٢٣ - فاضل عبد الحسين سهر الشمري, العلاقات المكانية بين استعمال تقنيات الزراعة الحديثة والتنمية الزراعية المستدامة في محافظة البصرة, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢٠, بدون صفحة.
- ٢٤ - فاضل عبد الحسين سهر الشمري, العلاقات المكانية بين استعمال تقنيات الزراعة الحديثة والتنمية الزراعية المستدامة في محافظة البصرة, نفس المصدر.
- وسام سهب عبد النبي, مدينة الزبير وعلاقتها الإقليمية دراسة في جغرافية المدن, رسالة الماجستير, كلية الآداب, 25 جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨, ص
- ٢٦ - نهى نعمة محمد إبراهيم البوعربي, التركيب الداخلي لمدينة الكوفة القديمة وإمكانية تطويرها, أطروحة دكتوراه, كلية الآداب جامعة الكوفة, ٢٠١٦, ص ٥١.
- ٢٧ - جمهورية العراق, وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, دائرة التنمية الاقليمية والمحلية, خطة التنمية المكانية لمحافظة البصرة لعام ٢٠٢٠, العراق, بغداد, اب, ٢٠١٢, ص ١١.
- ٢٨ - سندس احمد عبد القادر الرضمان, تحليل مكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الزبير, (دراسة في جغرافية الصناعة), في كلية الآداب, جامعة البصرة, رسالة ماجستير, ٢٠٢٠م, ص ٣٥.
- ٢٩ - علي محمد التير, النمو السكاني وعلاقته بالتنمية المكانية (دراسة جغرافية, مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية, كلية الآداب زلتن, الجامعة الاسمرية الاسلامية, ص ٦٣.
- ٣٠ - شكرية عبد الله كريم وفارس مهدي, الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للقوى العاملة في معمل الحديد والصلب والبتروكيماويات في محافظة البصرة, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, العدد ٤ ب- المجلد ٤٤- السنة ٢٠١٩, ص, ١٨٤.
- ٣١ - ميثاق مسلم عبد عون الظالمي, اثر جولات التراخيص على الصناعات الاستخراجية النفطية في محافظة البصرة (دراسة في جغرافية الصناعة, رسالة ماجستير, كلية الآداب جامعة لبصرة, البصرة, ٢٠١٩, ص
- ٣٢ - مؤيد حسن قاسم العطيوي, الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة وأبعادها الاقتصادية (دراسة في جغرافية الصناعة), اطروحة دكتوراه, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧, ص ٧٤.
- ٣٣ - اسامة اسماعيل عثمان, الامكانات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي على محافظة البصرة (دراسة في التخطيط الاقليمي), مجلة آداب البصرة, العدد(٥٥), ٢٠١١, ص ٢٨٤.
- 34 - حسنة خزل موازي الشريفي, الكفاءة الإنتاجية للنظم الحياز والأنماط المزرعية في قضاء القرنة, رسالة ماجستير, 34 كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة - البصرة, ٢٠١٦م, المقدمة.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

- ٣٥ - احمد ابراهيم عزيز, اثر النقل على الانتاج الزراعي في قضاء الحويجة , مجلة اداب الفراهيدي, كلية الآداب, جامعة تكريت, المجلد (١٣), العدد (٤٥) آذار ٢٠٢١ , القسم الثاني, ص١٥٨
- ٣٦ - زينب عباس موسى السرحان, شبكة النقل واثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل, رسالة ماجستير, كلية التربية جامعة بابل, بابل, ٢٠٠٩. ص١٥.
- ٣٧-ابراهيم علي العيساوي, تقدير كفاءة التربة في تجهيز الماء لبعض المحاصيل المزروعة في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, السنة الرابعة عشرة, / العدد(٣٣), كانون الاول ٢٠١٩, ص٦ .
- ٣٨ -وسام سهب عبد النبي, مدينة الزبير وعلاقتها الإقليمية دراسة في جغرافية المدن, مصدر سابق, ص٦٩
- ٣٩ - ميثم عبد الحسين حميد الوزان, المسالك التسويقية لمحصول الطماطة المنتج في محافظة البصرة للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٤), مجلة ميسان للعلوم الاكاديمية , العدد (٣١), ٢٠١٧, ص٢٥٧ .
- ٤٠- **علي حسين خميس حسن العنزي, تطور النقل البحري لموانئ العراق (١٩٥٠-٢٠٠٠)- دراسة في جغرافية النقل , رسالة ماجستير, كلية الآداب جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٠٤, بدون صفحة.**
- ٤١ - احمد ماجد عبد الامير الاسدي, الخصائص المناخية للمياه الإقليمية العراقية واثرها في النقل البحري وصيد الاسماك, ( دراسة في المناخ التطبيقي), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢١, ص٦٠-٦٥
- ٤٢ - فارس مهدي والباحثة فاطمة سبتي, التوزيع الجغرافي للصناعات الزراعية في محافظة البصرة, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, العدد(٤), المجلد ٤٣, السنة ٢٠١٨, ص٢٥٢.
- ٤٣ - مؤيد حسن قاسم العطيوي, الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة وأبعادها الاقتصادية (دراسة في جغرافية الصناعة), مصدر سابق, ص٨٢.
- ٤٤ - عماد عزيز مهدي, دور الاستثمارات في السياحة الدينية, منطقة الدراسة كربلاء مشروع بحث دبلوم عالي, جامعة بغداد, معهد التخطيط الحضري والاقليمي, ٢٠٠٩, ص٦.
- ٤٥ - مي تحسين عبدالجبار, استغلال المناطق السياحية والتاريخية لمحافظة البصرة, رسالة ماجستير , مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد, بغداد, ٢٠٠٥, ص١٨.
- ٤٦ - مقابلة شخصية مع احد سائقي المركبة الخصوصية -خط شعبية تقاطع العسكري- بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٧.
- نور الهدى حسين علي ابو صويلح, تحليل جغرافي للنشاط السياحي والترفيهي وسبل تنميتها في قضائي الزبير وابي 47 الخصيب ((دراسة في جغرافية السياحة)), رسالة الماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨, ص١٨.
- سندس احمد عبد القادر الرمضان, تحليل مكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الزبير, ( دراسة في جغرافية 48 الصناعة), مصدر سليلق, ص٣٢.
- ٤٩ - مقابلة شخصية مع مدير اثار وتراث البصرة الاستاذ قحطان عبد علي بتاريخ ٢٠٢١ /٥/٣٠.
- ٥٠ - جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , خطة التنمية المكانية لمحافظة البصرة لعام ٢٠٢٠, العراق, بغداد, اب, ٢٠١٢, ص٢٥٣.



- <sup>٥١</sup> - نورة فجر مذري المنتفجي, امكانات التنمية الريفية المستدامة في قضاءي ابي الخصيب والزبير " دراسة مقارنة, رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧, ص ٢١٤
- <sup>٥٢</sup> - زين العابدين علي صقر, وزميله, تحليل اثر طرق النقل البري في التنمية المكانية لمحافظة نينوى باستخدام تقنيات GIS , مجلة آداب الفراهيدي, ص ٢٣٨-٢٣٩.
- <sup>٥٣</sup> - اياد غركان كاصد الرماحي , الحوادث المرورية على الطرق الخارجية في محافظة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٨), مصدر سابق, ص٨٨.
- <sup>٥٤</sup> - ميلاد عبد الله جادر المطوري, التحليل الجغرافي لظاهرة الفقر في مدينة الزبير لعام ٢٠١٥ (دراسة في الجغرافية الاجتماعية), رسالة ماجستير, كلية الآداب , جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧ م , ص ٣٥
- <sup>٥٥</sup> - مازن فوزي خضير الركابي, ظاهرة البطالة في مدينة الزبير (دراسة في جغرافية السكان) , رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩ م, ص ٩١.
- <sup>٥٦</sup> - محمد حبيب العكيلي ومنعم مجيد الحمادة, المشكلات الطبيعية المؤثرة في الانتاج النباتي في قضاء الزبير, مجلة حولية المنتدى, العدد (٣٨), ١ / نيسان , ٢٠١٩, ص ٣١٣.
- <sup>٥٧</sup> - منعم مجيد الحمادة, تحليل جغرافي لمشكلة التصحر في قضاء الزبير, مجلة ابحاث البصرة, (العلوم الانسانية), المجلد (٣٦), العدد (٠٢), لسنة ٢٠١١, ص ٣١٦-٣٧٧.
- <sup>٥٨</sup> -- الشمري, فاضل عبد الحسين سهر, العلاقات المكانية بين استعمال تقنيات الزراعة الحديثة والتنمية الزراعية المستدامة في محافظة البصرة, مصدر سابق, ص

## المصادر

- ١- ابو صويلح, نور الهدى حسين علي ابو صويلح, تحليل جغرافي للنشاط السياحي والترفيهي وسبل تنميتها في قضائي الزبير وابي الخصيب ((دراسة في جغرافية السياحة)), رسالة الماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨ .
- ٢- الاسدي, احمد ماجد عبد الامير, الخصائص المناخية للمياه الاقليمية العراقية واثرها في النقل البحري وصيد الاسماك, (دراسة في المناخ التطبيقي), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢١.
- ٣- بافجيش, احمد صالح وزميله, خريطة رقمية مدمجة للمزايا النسبية الاقليمية لدعم التنمية المكانية في المناطق الادارية بالمملكة العربية السعودية.
- ٤- البوعربي, نهى نعمة محمد ابراهيم, التركيب الداخلي لمدينة الكوفة القديمة وإمكانية تطويرها , أطروحة دكتوراه, كلية الآداب جامعة الكوفة, ٢٠١٦
- ٥- التير, علي محمد, النمو السكاني وعلاقته بالتنمية المكانية(دراسة جغرافية, مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية, كلية الآداب زليتن, الجامعة الاسمية الاسلامية
- ٦- الجار الله , احمد بن جار الله وآخرون, (١ت-٢٥٣), التقرير النهائي, الية اجرائية للتنمية المكانية في المملكة العربية السعودية على مستوى المحافظات ومراكز المناطق, جامعة الدمام, المملكة العربية السعودية, مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية, الادارة العامة لبرنامج المنح, ٢٠١١ .
- ٧- جمهورية العراق , وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء , نتائج تعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧, لمحافظة البصرة, ١٩٧٨, ص ٥١.
- ٨- جمهورية العراق , وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, الموجز الاحصائي, البصرة, ٢٠١٨.
- ٩- جمهورية العراق , وزارة التخطيط والتعاون الانمائي, دائرة التنمية الاقليمية والمحلية , خطة التنمية المكانية لمحافظة البصرة لعام ٢٠٢٠, العراق, بغداد, اب , ٢٠١٢.
- ١٠- الجنابي, صلاح حميد و سعدي علي غالب, جغرافية العراق الاقليمية, دار الاثير للطباعة والنشر والتوزيع, الموصل, ٢٠٠٥



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ١١- الحبيترى, نبيلة و بلهاتف رحمة, كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير, جامعة احرار الملتقى الوطني الاول, افاق التنمية الاقليمية والمكانية في الجزائر, ٢٠١٣.
- ١٢- الحجامي, علي عبد الكريم جواد, تباين كثافة النقل بالسيارات على الطرق الرئيسية في محافظة ذي-قار, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢٠.
- ١٣- الحمادة, منعم جميد, تحليل جغرافي لمشكلة التصحر في قضاء الزبير, مجلة ابحاث البصرة, (العلوم الانسانية), المجلد (٣٦), العدد (٠٢), لسنة ٢٠١١.
- ١٤- الحمداني, حسين جاسم محيسن, أثر التغير المناخي على مستقبل الموارد المائية في محافظة البصرة, رسالة الماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢٠.
- ١٥- الخفاجي, سماح صباح علوان, إيجاد تصنيف لطرق السيارات في محافظة النجف وعلاقتها المكانية, اطروحة دكتوراه, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, ٢٠١٥.
- ١٦- الدلفي, جبار عبد جليل خفي, محاضرة تصنيف الطرق, كلية لتربية للعلوم الانسانية, جامعة بابل, بابل, قسم الجغرافية, ٢٠١٦/١/١٩.
- ١٧- الركابي, مازن فوزي خضير, ظاهرة البطالة في مدينة الزبير (دراسة في جغرافية السكان), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩.
- ١٨- الرمحي, اياد غركان كاصد, الحوادث المرورية على الطرق الخارجية في محافظة البصرة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS للمدة من (٢٠٠٣-٢٠١٨), رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, ٢٠٢٠م.
- ١٩- الرمضان, سندس احمد عبد القادر, تحليل مكاني للصناعات الصغيرة في قضاء الزبير, (دراسة في جغرافية الصناعة), في كلية الآداب, جامعة البصرة, رسالة ماجستير, ٢٠٢٠م.
- ٢٠- السرحان, زينب عباس موسى, شبكة النقل واثرها في التنمية الزراعية في محافظة بابل, رسالة ماجستير, كلية التربية جامعة بابل, بابل, ٢٠٠٩.
- ٢١- الشحماني, محمود غازي غانم, ميناء خور الزبير (دراسة في جغرافية النقل), رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٩.
- ٢٢- الشريفي, حسنة خزعل موازي, الكفاءة الإنتاجية للنظم الحياز والأنماط المزرعية في قضاء القرنة, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة البصرة - البصرة, ٢٠١٦م, المقدمة.
- ٢٣- الشمري, فاضل عبد الحسين سهر, العلاقات المكانية بين استعمال تقنيات الزراعة الحديثة والتنمية الزراعية المستدامة في محافظة البصرة, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٢٠.
- ٢٤- الظالمي, ميثاق مسلم عبد عون, اثر جولات التراخيص على الصناعات الاستخراجية النفطية في محافظة البصرة (دراسة في جغرافية الصناعة), رسالة ماجستير, كلية الآداب جامعة لبصرة, البصرة, ٢٠١٩.
- ٢٥- عبد الجبار, مي تحسين, استغلال المناطق السياحية والتاريخية لمحافظة البصرة, رسالة ماجستير, مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعة بغداد, بغداد, ٢٠٠٥.
- ٢٦- عبد النبي, وسام سهب, مدينة الزبير وعلاقتها الإقليمية دراسة في جغرافية المدن, رسالة الماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨.
- ٢٧- عثمان, اسامة اسماعيل, الامكانات التخطيطية المتاحة لتطبيق نظرية الموقع الزراعي على محافظة البصرة (دراسة في التخطيط الاقليمي), مجلة آداب البصرة, العدد(٥٥), ٢٠١١.
- ٢٨- عزيز, احمد ابراهيم, اثر النقل على الانتاج الزراعي في قضاء الحويجة, مجلة ادأب الفراهيدي, كلية الآداب, جامعة تكريت, المجلد (١٣), العدد (٤٥) آذار ٢٠٢١, القسم الثاني.
- ٢٩- العطيوي, مؤيد حسن قاسم, وكفاية عبد العباس, دور واهمية النقل في تنمية الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة, مجلة حولية المنتدى, العدد الثالث عشر, كانون الاول ٢٠١٧.
- ٣٠- \_\_\_\_\_, الصناعات الكيماوية في محافظة البصرة وأبعادها الاقتصادية (دراسة في جغرافية الصناعة), اطروحة دكتوراه, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧.



## جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية

- ٣١- العكليي, محمد حبيب, المشكلات الزراعية في قضاء الزبير وسبل معالجتها للمدة من (٢٠١٠-٢٠١٧), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٩.
- ٣٢- علي صقر, زين العابدين, وزميله, تحليل اثر طرق النقل البري في التنمية المكانية لمحافظة نينوى باستخدام تقنيات GIS, مجلة أدب الفراهيدي.
- ٣٣- العنزوي, علي حسين خميس حسن, تطور النقل البحري لموانئ العراق (١٩٥٠-٢٠٠٠)- دراسة في جغرافية النقل, رسالة ماجستير, كلية الآداب جامعة البصرة, البصرة, ٢٠٠٤, بدون صفحة.
- ٣٤- العيساوي, ابراهيم علي, تقدير كفاءة التربة في تجهيز الماء لبعض المحاصيل المزروعة في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, السنة الرابعة عشرة, / العدد (٣٣), كانون الاول ٢٠١٩.
- ٣٥- \_\_\_\_\_, قضاء الزبير, دراسة في الجغرافية البشرية للمؤلف داوود الربيعي.
- ٣٦- الكرعاوي, احمد حسين علاوي غزاوي, اقلمة امكانات التنمية المكانية في محافظة النجف الاشرف, رسالة ماجستير, مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا, جامعة بغداد, ٢٠١٧.
- ٣٧- كريم, شكرية عبد الله وفارس مهدي, الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للقوى العاملة في معمل الحديد والصلب والبتروكيماويات في محافظة البصرة البصرة, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, العدد ٤ - المجلد ٤٤- السنة ٢٠١٩.
- ٣٨- المالكي, عبد الله سالم, جغرافية محافظة البصرة الطبيعية والبشرية, دار الوضاح للنشر, عمان, ط١, ٢٠١٧.
- ٣٩- متطلبات التنمية المكانية واثرها على التنمية الزراعية, الخالة الدراسية محافظة درعا, رسالة ماجستير, كلية الهندسة المعمارية, جامعة دمشق, سوريا, ٢٠١٦.
- ٤٠- المطوري, ميلاد عبد الله جادر, التحليل الجغرافي لظاهرة الفقر في مدينة الزبير لعام ٢٠١٥ (دراسة في الجغرافية الاجتماعية), رسالة ماجستير, كلية الآداب, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧ م.
- ٤١- المنتقجي, نورة فجر مذي, امكانات التنمية الريفية المستدامة في قضاءي ابي الخصيب والزبير " دراسة مقارنة, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٧.
- ٤٢- مهدي, فارس والباحثة فاطمة سيني, التوزيع الجغرافي للصناعات الزراعية في محافظة البصرة, مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, العدد (٤), المجلد ٤٣, السنة ٢٠١٨.
- ٤٣- مهدي, عماد عزيز, دور الاستثمارات في السياحة الدينية, منطقة الدراسة كربلاء مشروع بحث دبلوم عالي, جامعة بغداد, معهد التخطيط الحضري والاقليمي, ٢٠٠٩.
- ٤٤- المياحي, سهيلة صبيح ناصر, دور المنافذ البرية في الجزء الجنوبي واهميتها في تجارة العراق الخارجية للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٦), اطروحة دكتوراه, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, البصرة, ٢٠١٨.
- ٤٥- هجول, ندوة هلال جودة وتوفيق عبد الله, التنمية المكانية في محافظة البصرة, بحث مستل من رسالة ماجستير, رسالة ماجستير اتجاهات التنمية المكانية في العراق مع اشارة خاصة لمحافظة البصرة للمدة (١٩٧٧-٢٠١٢).
- ٤٦- وزارة النقل والمواصلات, الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية, قسم المناخ, بيانات غير منشورة ٢٠١٤.
- ٤٧- الوزان, ميثم عبد الحسين حميد, المسالك التسويقية لمحصول الطماطة المنتج في محافظة البصرة للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٤), مجلة ميسان للعلوم الاكاديمية, العدد (٣١), ٢٠١٧.
- المقابلات الشخصية والمكالمات الصوتية:**
- ١- مكالمة تلفونية عبر الواتساب مع المهندس وسام مدير دائرة طريق المرور السريع بتاريخ ٢٠٢١ /٥/ ٢٠٢١.  
٢- مقابلة شخصية مع احد سائقي المركبات الخصوصية -خط شعبية تقاطع العسكري- بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٧.
- ٣- مقابلة شخصية مع مدير بلدية الزبير علي حبيب جيل بتاريخ ٢٠٢١/٥/٥.
- ٤- مقابلة شخصية مع مدير اثار وتراث البصرة الاستاذ قحطان عبد علي بتاريخ ٢٠٢١ /٥/٣٠.



## التحليل المكاني لشبكة الطرق داخل مدينة الشطرة وأثاره باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

المدرس المساعد : نبراس علي عبدالحسين الياسري

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

المدرس المساعد : علي عبدالهادي عبدعلي العتابي

مديرية تربية ذي قار

الملخص:-

تعد منظومة النقل وشبكة الطرق من أهم مكونات المدن وأحد عناصر الربط بين المستقرات ومنظومة التفاعلات كافة ، ولكون استعمالات الأرض تتوزع ما بين القديم والحديث بما يتوافق مع احتياجات الإنسان المعاصر في كل مدن العراق وكذلك الحال بالنسبة لمدينة الشطرة فلا بد من الاهتمام بدراسة شبكات الطرق في المدينة وملائمتها مع احتياجات السكان لاسيما بعد تعدد وسائل النقل وازدياد اعدادها الامر الذي ادى الى تفاقم العديد من المشكلات منها ازدياد الازدحامات وكثرة الحوادث المرورية والتأخير بزمان الرحلة فضلا عن ازدياد نسب الملوثات الضارة لذلك تضمن البحث دراسة لواقع شبكة النقل في مدينة الشطرة باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ومن ثم تصنيفها وابرز انعكاساتها على الواقع البيئي ، وكان من ابرز النتائج التي تم التوصل اليها هو انخفاض النسبة المئوية التي يحتلها استعمال النقل من ارض المدينة ، كذلك تعاني شبكة الشوارع من عجز في استيعاب الزخم المروري الكبير الناتج من ارتفاع اعداد السيارات مقابل بقاء الشبكة دون توسع مما يدعو الى ضرورة اعادة النظر في توزيع استعمالات الارض وزيادة حصة النقل منها .



## المقدمة:-

أدى التطور الحضاري والعمراني التي مرت به مدن العالم عموماً إلى وجود الكثير من المشاكل الحضرية ومنها مشكلات النقل الحضري المتمثلة بشكل رئيسي بازدياد الشوارع والاختناقات المرورية والضوضاء داخل المدن ، اذ ان شبكة الطرق والمواصلات في المدينة بمثابة الشرايين والأوردة التي بموجها تتغذى كافة مناطق وقطاعات المدينة بما يمكنها من التقدم بكافة الوظائف التي تؤديها المدينة عموماً من انتقال المواد والبضائع والسلع والخدمات والسكان من مكان لآخر لتحقيق أغراضهم من العمل والتسوق والترفيه والتعليم وقضاء مصالحهم الشخصية ومالي ذلك من الوظائف الأخرى .

اما على المستوى الاقتصادي يكوّن عنصر النقل الوسيلة اللازمة لربط عناصر ومناطق الإنتاج فيما بينها من خلال نقل الأفراد والبضائع والسلع والمواد الأولية، ومن الناحية الاجتماعية تعتبر نظم النقل والمواصلات بمثابة الرابط الاجتماعي فيما بين الأفراد في المجتمع خاصة مع الامتداد العمراني الكبير للمدن الذي أدى إلى البعد بين أفراد المجتمع لمسافات طويلة لا يمكن الوصول إليها بالسير على الأقدام .  
ومع ارتفاع اعداد السكان وحدوث تطورات اجتماعية واقتصادية أفرزت زيادة هائلة في اعداد السيارات الامر الذي ادى الى ظهور مشاكل الازدحام المروري وصعوبة الوصول وكثرة الحوادث وانتشار الملوثات لاسيما الضوضاء فكانت هذه من أهم المشكلات الحضرية للمرحلة الراهنة.

## التطور التاريخي :

اعتمد الإنسان منذ القدم على الوسائل البدائية في عملية النقل كالطاقة البشرية والرياح والحيوانات وقد استعمل البابليون القدماء العربيات ذات الأربع عجلات منذ عام ٣٠٠٠ ق م ، كما أنشأ الرومان عام ٣٦٠ ق م شبكة طرق تربط بين أجزاء إمبراطوريتهم ، وكان هناك ممرات للمشاة ومسارات للعربات التي تجرها الحيوانات ، أما بالنسبة للسيارات فقد كانت العربة البخارية الأولى للفرنسي نيقولا كوينو عام ١٧٦٩ وهي ذات ثلاث عجلات وقامت بقطع المسافة بين باريس وفانس بسرعة ٣ كم / ساعة ، وفي عام ١٨٨٠ اخترع رينوار الفرنسي والألمانيين اوتو ولجن المحركات ذات الاحتراق الداخلي ، وفي عام ١٨٨٧ بدأ الألمانين بنزو ديلمر في استخدام البنزين كوقود للسيارات حيث رافق ذلك عام ١٨٨٨ استخدام العجلات المطاطية المنفوخة على يد الانجليزي جون دانلوب<sup>١</sup>.

وتعد الفترة من عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٧٠ هي عصر السيارات ، حيث قام خلالها النقل بواسطة الطرق البرية بدور أساسي خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي عام ١٩٣٥ أصبح من الممكن الانتقال بالسيارة عبر البلاد وفي جميع الاتجاهات تقريبا .





وبالرجوع إلى الإحصائيات نجد أنه عند انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ كان هناك ٥,٥ مليون سيارة في الولايات المتحدة فقط ، وحتى نهايات القرن العشرين وصل العدد إلى ٩٣ مليون سيارة خاصة و١٨ مليون شاحنة ، وأصبحت هناك شاحنات تتراوح حمولاتها بين ٨٠ - ١٥٠ طن .<sup>٢</sup>

لقد شهد العالم تطورا كبيرا في مجال تحسين النقل وعلى وجه الخصوص النقل الحضري وذلك فيما يتعلق بتطوير وسائل ونظم النقل من جهة ومايشمل الطرق والشوارع والمرافق المرتبطة بها من جسور وانفاق ومطارات وموانئ .. الخ من جهة أخرى ، وقد جاء هذا الاهتمام المتزايد لمواجهة التطورات الحضرية وما يرافقها من مشكلات النقل في الكثير من شوارع المدن كالأزدحام المروري والحوادث المرورية والمشكلات البيئية المرافقة على اختلاف أنواعها السمعية والبصرية وتلوث الهواء .. الخ وما بسببه ذلك من هدر وضياح للوقت والمال والصحة والسلامة العامة في المجتمعات .<sup>٣</sup>

ذلك أنه مع ازدياد أعداد السكان داخل المدن وتعدد متطلبات الحياة الحضرية تصبح نظم النقل المتوفرة تدريجيا غير قادرة على تحقيق مستوى خدمة مناسب لنقل السكان من خلال تزايد اعداد السيارات على شبكات الطرق مما يسبب الاختناقات المرورية وزيادة الحوادث وتعرض المناطق الحضرية للتلوث البيئي بكافة صورته واشكاله .<sup>٤</sup>

ينظر إلى المدينة على أنها مركزا لالتقاء الطرق والمواصلات , لذلك فان تركزها يخلق مشاكل في النقل والمرور وازدحامات داخل المدينة الأمر الذي يحفز المهتمين بالمدينة للتخطيط لذلك, واهتم الجغرافيون كذلك بدراسات النقل داخل المدينة واعتبروه احد الوظائف التي تمثل مكانا مهما في المدينة لأنه يقوم بوظائف مهمة منها تسهيل حركة الناس وتنقلهم من شارع الى الآخر كما تعد الشوارع وطرق النقل وظيفه من دونها لاقيمة للوظائف الأخرى .<sup>٥</sup>

لهذا فأن خدمات النقل والمواصلات تمثل شرايين الحياة في جسد المدينة، وسر تفاعل استمرارية استعمالات الارض الوظيفية فيها، فلولا خدمات النقل لما استطاع الانسان العيش بدرجة آمنة ولما تحقق من امن واستقرار بمضمونه الفعلي فالنقل يوفر درجة عالية من المواصلات بين مناطق الانتاج ومناطق الاستهلاك وبين السكان من مناطق سكنهم ومراكز تقديم الخدمات وقد زادت الحاجة اليه بشكل كبير مؤخرا بفعل التطور التقني والتكنولوجي الذي يشهده العالم فالمشروعات الاقتصادية والخدمية تعتمد الى حد كبير على مدى قدرة الوسائل النقل لنقل السلع والناس .<sup>٦</sup>

ويتم تصنيف شبكات الطرق داخل المدينة وفقا لمعباري المرتبة والسعة كما يلي :

- ١- طرق حرة Free Ways وتصمم هذه الطرق بسعات كبيرة وسرعات عالية وبطاقة استيعابية عالية تصل إلى ٢٠٠٠ مركبة / ساعة وبعدها خطوط بين ٤-٨ وسرعة تصل إلى ١٢٠ كم/سا وتستخدم هذه الطرق للربط بين المدن والأقاليم والمناطق الحضرية لمسافات طويلة .



٢- طرق سريعة Express Ways وهي طرق سريعة أيضا تصمم للرحلات بين المناطق الإقليمية والحضرية وبطاقة استيعابية تصل إلى ١٤٠٠ مركبة / ساعة وبعدد خطوط ٤-٨ خط وبسرعة عملية ٨٠ كم / ساعة .

٣- طرق شريانية رئيسية: وتصمم هذه الطرق لاستيعاب حجم من الرحلات الحضرية ما بين ٨٠٠-١٢٠٠ مركبة / ساعة وبسرعة تصل إلى ٦٠ كم / ساعة وترتبط بين المدينة وضواحيها .

٤- طرق شريانية ثانوية: ومهمتها نقل حركة المرور المتولد عن مناطق ضمن المناطق الحضرية دون المرور فيها .

٥- طرق تجميعية: وظيفتها تجميع الحركة المرورية المتولدة عن منطقة من مناطق التجمعات السكنية والتجارية وغيرها داخل المدينة وربطها بالطرق الشريانية وبطاقة استيعابية من ٦٠٠-٨٠٠ مركبة / ساعة وبسرعة عملية ٤٠ كم / ساعة .

٦- طرق محلية: وهي الطرق القصيرة التي تنسق الحركة المرورية بين الطرق التجميعية والأبنية السكنية مباشرة وهي طرق قصيرة وبطاقة استيعابية بين ٥٠٠-٦٠٠ مركبة في الساعة وبسرعة من ٢٠-٣٠ كم في الساعة ، ويأتي تصنيف الطرق المحلية من الناحية الهرمية في أدنى مرتبة إلا انها تحتل المرتبة الأولى بالنسبة لمعيار العدد ومجموع الأطوال داخل المدينة .<sup>٧</sup>

وبما ان حركة المرور هي دالة لاستعمالات الأرض الحضرية ، وان هناك علاقة وظيفية متبادلة بين عامل الحركة المتمثل بالنقل وبين الاستعمالات الأخرى للأرض المتمثلة بالنشاطات المختلفة في المدينة فإنه لا يمكن تخطيط وتطوير المنطقة ككل مع شمول مخطط الطرق السريعة ما لم تتوافر بيانات كاملة حول ظروف المرور بالمنطقة وربطها بالمعلومات المتعلقة بالنقل العام واستعمالات الأراضي والسكان والخصائص الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والخدمية ضمن المنطقة الحضرية المطلوب تخطيطها وتتطلب هذه العملية القيام بعدة إجراءات منها المسوحات الميدانية لتقدير حجم المتغيرات المؤثرة بالعلاقة المكانية على النقل ، اذ يمكن معرفة تدفق حركة المرور على شبكة الشوارع في المدينة من خلال ربطها بشبكة من نقاط المسح المروري من اجل التعرف على الطاقة الاستيعابية للشوارع وقابليتها التصريفية وبالتالي قياس مدى كفاءة أداء شبكة الشوارع ومعرفة مواقع الضغط والاختناقات المرورية والحوادث ، ويتم التركيز على التقاطعات خلال المسح المروري .<sup>٨</sup>

#### تصنيف الشوارع

اختلفت تصانيف الشوارع وتنوعت تبعاً للمعايير المعتمدة ولتنوع الاستعمالات و الفعاليات المختلفة للأرض الحضرية ، وإن الهدف الأساسي من هذه التصانيف هو تنظيم العلاقة بين النقل واستعمالات الأرض كما إن عجز شبكات الشوارع في الكثير من الأحيان في تلبية متطلبات حركة المرور فيها وما تسببه من مشاكل مرورية



وخاصة الحوادث والازدحام والحوادث المرورية والتأخير<sup>١</sup> , لذا ظهرت الحاجة لتحقيق نظام تراتبي وتصنيفها بحسب العلاقة الوظيفية لها<sup>١</sup> , وتباين هذه التصنيفات لكن هنالك إمكانية في تصنيفها مورفولوجياً ووظيفياً وعلى الرغم من استناد هذه التصنيفات على معايير عامة وشاملة لكنها لا تنطبق بالضرورة وبالصورة ذاتها على جميع المدن إذ إن لكل مدينة خصوصيتها تختلف بها عن المدن الأخرى

#### اولا : التصنيف المورفولوجي Morphological Classification

تصنف الشوارع مورفولوجياً وذلك من خلال الاعتماد على معايير عدة منها سعة الشارع وحجم المرور فيه وعدد ممراته ونوع المرور وعلاقته الإقليمية والقطرية<sup>١١</sup>.

#### ١- الشوارع الرئيسية :

هي الشوارع المهمة على مستوى قطاعات المدينة التي تربط بعضها البعض , وتكون بمحرم عرضه بين ( ٢٠ - ٤٠ ) م , وتقوم بمهمتين أساسيتين هما خدمة المرور بالأرض المحيطة بها كما تُعد مكاناً مهماً للوظيفة التجارية والخدمات العامة والفعاليات الاجتماعية لذا فهي جزءاً حيوياً في نسيج المدينة<sup>١٢</sup> , وتكون السيطرة فيها على الدخول والخروج وحرية الحركة متوسطة مع قدره على الوصول اكبر من الشوارع الشريانية<sup>١٣</sup> وتحدد السرعة العملية فيها من (٥٠-٦٠) كم/ساعة .

توضح الخارطة (٢) التوزيع المكاني لشبكة الشوارع الرئيسية في مدينة الشطرة وأهمها شارع الشملي , المعلمين , العدل , المعهد , الصناعي فضلا عن شارع الكورنيش , وقد بلغت أطوال هذه الشوارع (٢٤,٦) كم من مساحة شبكة الشوارع كما في الجدول (١) .

اذ يحتل شارع الكورنيش المسافة الاطول فيما بينها بواقع (٧) كم على جانبيه , نتيجة امتداده مع نهر الغراف الذي يتوسط مدينة الشطرة ويشطرها بذلك الى قسمين , فيما يحتل شارع المعهد المرتبة الثانية حيث يبلغ طوله (٣,٣٠٠) كم وعرض (٤٠) م , والذي يمتد من تقاطع المعهد التقني مروراً باحياء المعهد , الصادق , الباقر حتى يصل جسر سدة البدعة .

#### جدول (١) الشوارع الرئيسية في مدينة الشطرة لعام ٢٠٢٠م

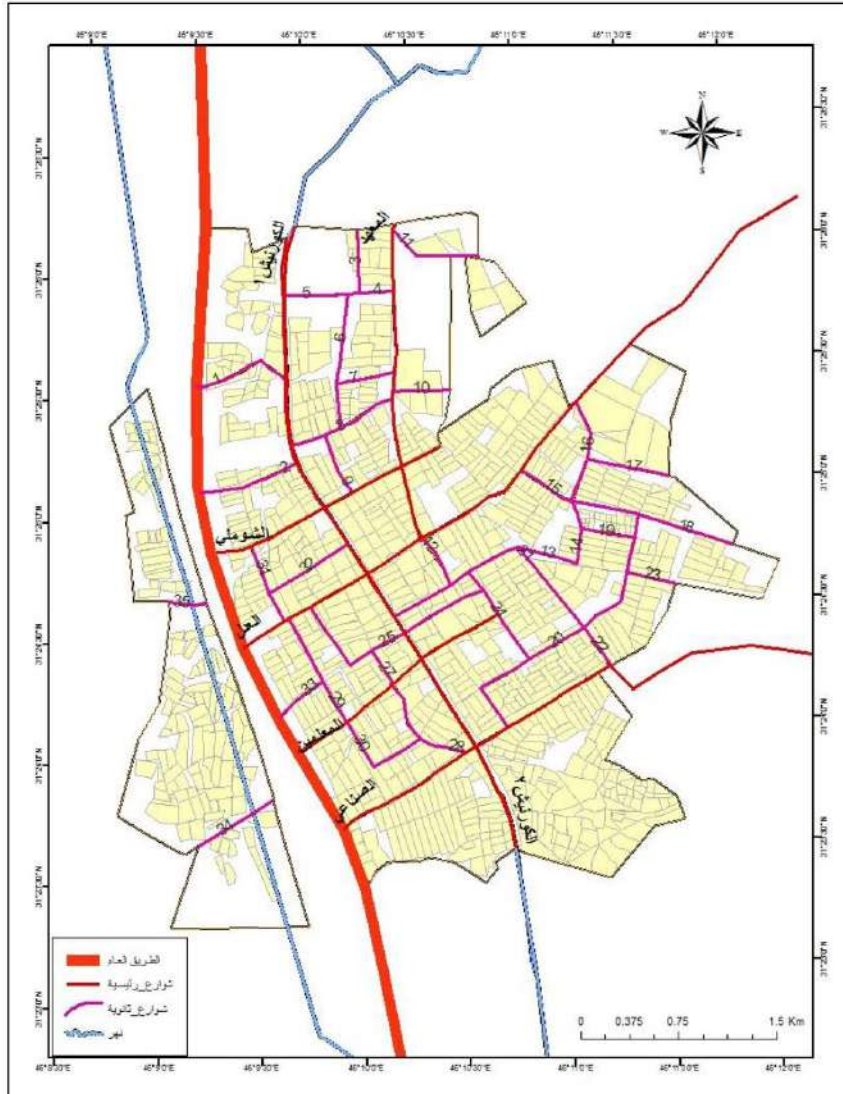
ت	الشارع	طوله /كم	العرض/م
١	شارع العدل	١,١٠٠	٤٠
٢	شارع الشملي	١,٩٣٥	٢٥
٣	شارع المعلمين	١,٨٨٠	٣٠
٤	شارع المعهد	٣,٣٠٠	٤٠
٥	شارع الصناعي	٢,٣٩٠	٤٠
٦	شارع الكورنيش ١	٧	٢٥
٧	شارع الكورنيش ٢	٧	٢٥
—	الاجمالي	٢٤,٦٠٥	٢٢٥



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

المصدر:

- (١) دائرة بلدية الشرطة ،قسم تخطيط المدن ،بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٠ .
  - (٢) برنامج Arc Map v10.3 بالاعتماد على مرئية مدينة الشرطة .
- خريطة (٢) التصنيف المورفولوجي لشوارع مدينة الشرطة عام ٢٠٢٠ م



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc GIS v.10.3 وبالاعتماد على :

- (١) جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، دائرة بلدية ذي قار ، قسم تخطيط المدن ، ٢٠٢١ .
- (٢) مرئية مدينة الشرطة لعام ٢٠١٨ .

٢- الشوارع الثانوية



وتسمى بالشوارع التجميعية لأنها تستقطب الحركة من الشوارع المحلية وتدفع بها إلى الشوارع الرئيسية أو الشريانية<sup>١٤</sup> كما توصف بالتوزيعية أيضاً لأنها تحول المرور من الشوارع الرئيسية إلى المحلية لذا فهي مهمة على نطاق القطاعات إذ تقوم بربطها بالشوارع الرئيسية كما تعد مهمة في ضمن منطقة الأعمال المركزية والمناطق الصناعية والترفيهية والسكنية ، وتكون هذه الشوارع مخصصة لخدمات القطاعات البلدية المختلفة وتمثل حدوداً للحياة السكنية ، وسعة محرمها يتراوح بين (١٥-٢٠) م وتكون السيطرة على الدخول والخروج منها وحرية الحركة فيها اقل من الشوارع الرئيسية لذا تكون السرعة فيها بين (٣٠-٥٠) كم /ساعة مع إمكانية اكبر للوصول ، وتبلغ أطوال الشوارع الثانوية في مدينة الشطرة (١٧,٤٣٠) كم من مجموع أطوال شوارع المدينة كما في الجدول (٢) .

### جدول (٢) الشوارع الثانوية في مدينة الشطرة لعام ٢٠٢٠ م

الشارع	طول	عرض	الشارع	طول	عرض
١	٨٠٠	١٥	٢٠	٢٣٠٠	٢٠
٢	٨٠٠	١٥	٢١	٨٠٠	٢٠
٣	٥٠٠	١٥	٢٢	٣٥٠	١٥
٤	٣٠٠	١٥	٢٣	٤٠٠	١٥
٥	٦٠٠	١٥	٢٤	٨٠٠	٢٠
٦	١٠٥٠	٢٠	٢٥	٧٠٠	١٥
٧	٤٥٠	١٥	٢٦	٥٠٠	١٥
٨	٨٥٠	٢٠	٢٧	١٠٥٠	٢٠
٩	٥٠٠	٢٠	٢٨	٨٥٠	٢٠
١٠	٤٢٥	١٥	٢٩	٩٠٠	٢٠
١١	٧٥٠	٢٠	٣٠	٨٠٠	١٥
١٢	٤٠٠	٢٠	٣١	٦٠٠	١٥
١٣	١٥٦٠	٢٥	٣٢	٧٠٠	١٥
١٤	٤٨٠	٢٠	٣٣	٤٠٠	١٥
١٥	٤٥٠	٢٠	٣٤	٧٠٠	٢٠
١٦	٨٠٠	١٥	٣٥	٣٠٠	٢٠
١٧	٦٠٠	١٥			
١٨	١٣٠٠	٢٠			
١٩	٤٠٠	١٥			
الاجمالي	١٧٦٦٥	٤٢٥			

### ٣- الشوارع المحلية

وهي شوارع أساسية للمنافذ والوصول وتمثل نهايات شبكة الشوارع وتقدم خدماتها للمحلات السكنية بشكل مباشر، وتتباين سعة هذه الشوارع داخل مدينة الشطرة وفي كل الأحوال لا يزيد عرضها عن (١٥) م في حين قد تضيق بشكل لا يسمح بمرور بعض أنواع السيارات وغالباً ما تحدد السرعة العملية فيها من (٢٠-٣٠) كم / ساعة<sup>١٥</sup> ، وتمتاز هذه الشوارع بقصرها إلا إنها تحتل أكبر نسبة من أطوال شبكة الشوارع كما موضحة في خريطة (٢) .



### ثانيا: التصنيف الوظيفي :

تشغل واجهات الشوارع استعمالات عديدة ونادراً ما يتخصص الشارع باستعمال واحد لكن بالامكان تصنيف الشوارع وظيفياً بحسب الاستعمال المتغلب للأبنية التي تقع على جانبيها فتتصف إما تجارية أو صناعية أو سكنية أو للترفيه أو للتسلية<sup>١٦</sup> وهي كالآتي:-

#### أ- الشوارع التجارية

تُعرف بأنها تلك الشوارع التي تغلب على واجهاتها المحلات التجارية وتحتل هذه الشوارع عادة المنطقة التجارية في المدينة وخاصة الشوارع الرئيسية التي تتفرع منها شوارع تجارية ثانوية ومحلية , وتكون مراكز جذب قوية لسكان المدينة وإقليمها لذا فهي من أكثر شوارع المدينة ازدحاماً بالمرور وأكثرها حاجة إلى التخطيط والمعالجة المرورية<sup>١٧</sup>.

في كل مدينة منطقة أعمال مركزية تحتل عادة مركزها وترتبط ببقية مناطق المدينة بشوارع تأتمها من اتجاهات عديدة فتلتقي عندها وتتفرع منها, فهذه المنطقة هي منطقة عبور يمر فيها يوميا اغلب سكان المدينة ذاهبين وعائدين من وإلى أجزاء المدينة العديدة, وتتميز المنطقة التجارية باحتوائها على الشوارع التجارية, التي يتميز بكثرة وجود المحلات التجارية فيه وقيام أصحاب المحلات باستغلال رصيف الشارع لعرض منتجاتهم لذا يضطر السابلة إلى النزول إلى الشارع الذي أصبح ضيقا ولا يتناسب مع الزيادة السكانية وزيادة أعداد المركبات مما يؤدي إلى تعرضهم إلى حوادث الدهس وكذلك عرقلتهم لسير المركبات, بالإضافة إلى الاستعمالات السكنية الأخرى التي توجد متداخلة مع الاستعمال التجاري.

ومن أهم الشوارع التجارية في مدينة الشطرة هي :

- ١- شارع العدل : ويضم مجموعة من المحلات والمجمعات التجارية والتي يعمل بها عدد كبير من العاملين ويتميز بارتفاع سعر الأرض فقد بلغ سعر المتر الواحد ١٠ مليون , كما ترتفع إيجاراتها من ( ٦٠٠ ألف - ٢ مليون) حسب مساحة المكان ويعود السبب وراء ذلك إلى الموقع المركزي بالقرب من العيادات الطبية والصيديات والمستشفى العام والمؤسسات الحكومية , يبلغ طول الشارع (١١٠٨ م) .
- ٢- شارع القص: يحتل المرتبة الثانية تجاريا والذي يبلغ طوله (٥٣٢م) , يأخذ الإيجار وسعر الأرض بالانخفاض التدريجي من بداية الشارع عند تقاطعه مع شارع العدل ليتراوح بين (٥٠٠-٨٠٠ الف ) شهريا حتى نهاية الشارع لتبلغ (٣٠٠-٧٠٠ الف) شهريا حسب مساحة المكان .
- ٣- شارع الكورنيش : بلغ طول الشارع (١٣٧٦م) حيث تتركز المقاهي والكازينوهات وهناك المجمعات ومحلات الاجهزة الكهربائية والتقنية وتجمعات البيع المفرد(ملابس) بامتداد الكورنيش .



٤- شارع الفلكة : حيث بيع الفواكه والخضروات والأثاث المنزلي والمطاعم ومحلات الحلالة وتصلح الاجهزة الكهربائية ، مع امتداد طول الشارع البالغ (١٠٤١م).<sup>١٨</sup>

#### ب - الشوارع السكنية Residential Streets

من الضروري أن تمتاز حركة النقل فيها بضرورة توفر الهدوء وانسيابية الحركة وتأمين السلامة والأمان لضمان وصول السكان إلى أماكن عملهم وعودتهم منها بكفاءة وسهولة وكذلك وصول أطفالهم إلى مدارسهم بشكل يضمن الطمأنينة والأمان، لذا يجب الاهتمام بالأزقة والشوارع الفرعية في المنطقة السكنية بشكل خاص.<sup>١٩</sup> وهي الشوارع التي تخدم المحلات السكنية ، وتحتل أعلى نسبة من أطوال شبكة الشوارع وذلك لان الاستعمال (الوظيفة) السكني يحتل أوسع مساحة في جميع المدن تقريبا موازنة مع الاستعمالات الأخرى ، ويتطابق توزيعها مع توزيع الشوارع الثانوية والمحلية وقلما تتوزع مع الشوارع الرئيسية لضعف قدرة الوظيفة السكنية على المنافسة مع الوظيفة التجارية و الصناعية على احتلال المواقع التي تتميز بسهولة الوصول.<sup>٢٠</sup>

#### ج- الشوارع الصناعية Industrial Streets

وتظهر الشوارع الصناعية في مدينة الشطرة في الحي الصناعي والتي تمتد مع الشارع الرئيس بوساطة شارع ثانوي وقد توجد بعض الصناعات التقليدية الحرفية متداخلة مع الاستعمالات التجارية في منطقة الأعمال المركزية مثل صناعة المجوهرات وأعمال النجارة والبعض الاخر يظهر ضمن الاحياء السكنية .

#### د- الشوارع الترفيهية Recreation Streets

يعد الاستعمال الترفيهي من الاستعمالات المهمة التي تقدمها المدينة لسكانها وسكان إقليمها وذلك لكونها تنقلهم إلى مكان يسوده الهدوء والجمال وراحة الأعصاب بعد فترة من العناء قضاها في العمل، وتتمثل الاستعمالات الترفيهية في المدينة بالمناطق الخضراء والمراكز الثقافية والاجتماعية والكاзиноها وصالات الألعاب الحديثة ومقاهي الانترنت وغيرها، وتتمثل الاستعمالات الخدمية بالاستعمالات التعليمية والإدارية والصحية والدينية والبنى التحتية.<sup>٢١</sup>

وتظهر هذه الشوارع في مدينة الشطرة ضمن شارع الكورنيش الممتد مع نهر الغراف حيث تمثل المياه من الجوانب الترفيهية والجمالية ، كذلك شارع المعلمين الذي يتوسط متزهات (الميلاد، الصداقة ، الربيع) .

#### المشاكل التي تتعلق بقطاع النقل :

تواجه خدمة النقل في الغالب مشاكل كثيرة تعمل على الحد من قدرتها على تلبية حاجات السكان والسبب في ذلك هو عدم اهتمام الدولة بقطاع النقل نتيجة جهل القيادات السياسية والادارية وعدم فهمها باولويات الامور وعدم توفر الدعم المالي لتطويرها فضلا عن عدم وجود ساحات لتوقف السيارات مما يضطرها الى استخدام جزء من الشوارع لغرض وقوف السيارات هذا من جانب ومن جانب آخر يعود السبب الى تجمع



اغلب المؤسسات في مكان واحد مما يخلق حركة كبيرة فينتج عنها ازدحام مروري يعرقل السير في تلك المناطق وبالتالي كثرة الحوادث ايضا<sup>٢٢</sup> ويمكن ايجاز هذه المشاكل كالتالي :

أولا - الحوادث :

وهي من أكبر مشاكل المرور تأثيرا على السلامة البشرية ، حيث تزداد نسبة الحوادث بزيادة التحضر عموما ( إضافة إلى ظروف البيئة مثل الامطار والرياح والعواصف ) فضلاً عن الحوادث التي تأتي نتيجة الاستهتار بأداب وقواعد المرور ، ولا يمكن القضاء على مشكلة الحوادث بصورة نهائية إلا انه يمكن التخطيط للحد منها وتقليل عددها وتخفيف مستوياتها .

وتقسم الحوادث المرورية إلى ثلاثة أقسام:

١- حادثة الاصطدام:- وهي حادثة مرور ناتجة عن ارتطام مركبتين أو أكثر مع بعضها البعض أو ارتطام مركبة مع عارض آخر على الطريق أو خارجه.

٢- حادثة الدهس:- وهي حادثة مرور ينتج عنها إصابة شخص أو أكثر وحصول الأذى له أو الوفاة وتشمل الإصابة الحيوانات أيضا.

٣- حادثة الانقلاب:- وهي حادثة مرور تنتج عن خروج المركبة عن مجال سيرها واختلال توازنها أو تدحرجها بسبب عوامل طبيعية أو بشرية أو ميكانيكية ترتبط بالمركبة ذاتها.

إن التوسع العمراني للمدينة أدى إلى الحاجة إلى السرعة في السير للوصول إلى أماكن العمل والعودة إلى المنزل من خلال توفر وسائل النقل العام والخاص مما يسبب اكتظاظ السكان والسيارات داخل المدينة وتبرز العديد من المشاكل منها كثرة الحوادث المرورية التي تزداد نسبتها كلما توسعت المدينة وامتدت عمرانيا بالإضافة إلى أن هناك العديد من السكان لا يحسنون التقدير في قيادة السيارات نتيجة الاستهتار بأولويات وقواعد المرور لذلك لابد من تفادي هذه الحوادث والتخفيف منها، وان سوء قيادة المركبات يعد عنصرا هاما من عناصر عرقلة السير والمرور وزيادة الحوادث ، كما إن أهم أسباب الزيادة في الحوادث المرورية في الآونة الأخيرة هو الزيادة في عدد السيارات، ولعمر السائق دور في نسبة الحوادث فهناك العديد من الشباب الذي لا تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر (دون السن القانوني لقيادة المركبة) يستعملون سيارات ذويهم مسببين وقوع الحوادث كما إن الحالة التعليمية للأفراد لها تأثير كبير في مدى تقبلهم لما يطلب منهم، وان اخطر التجاوزات القانونية التي يقوم بها السائق والمؤدية إلى وقوع الحوادث هي استخدام الضوء العلي والتسابق وعدم طاعة القوانين بالإضافة إلى الأسباب الأخرى مثل اعتلال صحة السائق البدنية والعقلية والإدمان على تناول الحبوب المخدرة والصرع وضعف البصر والسكر واختلال الطقس وتشكل السيارة عاملا مساعدا في وقوع الحوادث ويعود ذلك إلى أمور الصيانة والإدامة ومتابعة شروط المتانة والأمان .





تعاني مدينة الشطرة من هذه المشكلة حيث اظهرت نتائج احصائيات مديرية المرور العامة لسنة ٢٠٢٠ ان ٣٦٦ حادثا تقريبا لكل حوالي ١٠٠٠٠ سيارة في المدينة ، وتشكل حوادث الاصطدام ٨٠% منها نتيجة لضيق الشوارع وارتفاع عدد السكان وبالتالي ازدياد عدد السيارات بما يفوق القدرة الاستيعابية للشوارع فضلا عن تجمع اغلب استعمالات المدينة ضمن المنطقة المركزية مما ادى الى اكتظاظها بحركة النقل الامر الذي انعكس سلبا من خلال ارتفاع عدد الحوادث .

ثانيا - الازدحام :

ويعد الازدحام من أكثر مشكلات النقل الحضري انتشارا في المدن العربية خاصة في أوقات الذروة من اليوم وهي الأوقات التي يسعى فيها الموظفون والعمال للوصول إلى عملهم ، أو في وقت انتهاء الدوام ، ويتمثل النقل داخل المدن بحركة العربات والآليات والسكان من منطقة إلى أخرى بتأثير عوامل اقتصادية واجتماعية وغيرها من العوامل وان أهم مظاهر حركة النقل التي تؤدي إلى ازدحام المرور في الطرق والشوارع:<sup>٢٣</sup>

١- الانتقال من مناطق السكن إلى مناطق العمل وبالعكس والرحلة إلى العمل.

وتبلغ هذه الحركة ذروتها في اغلب المدن من الساعة ٧,٣٠ إلى الساعة ٩,٠٠ صباحا عندما تفتح مؤسسات الأعمال بمختلف أنواعها أبوابها لاستقبال العاملين فيها وفي بداية الدوام الرسمي للدوائر الحكومية وعند ولوج الطلبة إلى مدارسهم وكتلياتهم، ومساء من الساعة ٢,٠٠ إلى الساعة ٢,٣٠ عندما يغادر هؤلاء إلى مناطق سكنهم .

٢- الرحلة إلى السوق: حيث ينتقل السكان من مناطق سكنهم إلى الأسواق والمراكز التجارية الأخرى في المدينة لشراء حاجياتهم وبسبب ما تعرضه منطقة الأعمال المركزية من بضائع ومنتجات ذات نوعية متميزة فإنها قد شكلت مركز جذب للسكان من مختلف مناطق المدينة وبذلك أصبحت هذه المنطقة من أكثر مناطق المدينة ازدحاما بمرور المشاة والعربات وتكون ذروتها في المساء في اغلب الاحيان، وفي أوقات العطل تكون ذروتها في الساعة ٩,٠٠ صباحا ويشابه هذه المنطقة لكن بدرجة اقل من ناحية الازدحام المناطق التجارية الأخرى في المدينة.<sup>٢٤</sup>

٣- التزاور الاجتماعية: ينتقل السكان بين جهات المدينة المختلفة بدافع العلاقات الاجتماعية، حيث يتزاور السكان مع بعضهم وتحدث هذه الحركة بشكل عام مساء وفي أيام العطل والأعياد والمناسبات الخاصة، مما يشكل ضغطا مروريا له تبعات سلبية على سكان المدينة وخدماتها.

٤- حركة السكان طلبا للتسلية والترفيه: ينتقل السكان بين جهات المدينة المختلفة طلبا للتسلية والترفيه سواء كانت هذه الحركة فرادا أو على شكل جماعات أو عوائل، مشاة أو باستخدام العربات، وتحدث هذه الحركة



مساءً أيضاً وتكون على أشدها في أوقات العطل والمناسبات وتتركز بشكل متميز في مناطق المدينة التي تتواجد فيها مؤسسات الترفيهية والترويحية كالكاзиноها والسينما والحدايق والمتزهات وملاعب الأطفال فتؤدي إلى ازدحام المرور قرب هذه المؤسسات.<sup>٢٥</sup>  
ثالثاً: عدم احترام قواعد المرور:

تعتبر مخالفات المرور احد المقاييس التي تعكس السلوك الفعلي لسائقي المركبات الخاصة والعامة، ولها أيضاً مدلول اجتماعي ونفسي وتربوي وثقافي في نفس الوقت، وتعني المخالفة القيام بسلوك مخالف لقوانين وقواعد السير في نظر رجال الأمن الذين يفترض أن يقوموا بوظيفة المحافظة على سلامة تطبيق القانون واللوائح، كما يفترض أن يكون شرطي المرور قد تدرّب على تحديد السلوك المخالف وفق اللائحة التي تنظم قواعد المرور.<sup>٢٦</sup>  
ويمكن تفصيل هذه المشكلة على النحو الآتي:  
عدم احترام القواعد المرورية(ثقافة السكان):-

يمكن تصنيف أسباب زيادة نسبة الحوادث المرورية إلى عوامل عديدة من بينها عوامل حضارية تتعلق وترتبط بالإنسان نفسه من حيث تطبيق القوانين المرورية واحترامها أو عدم المبالاة بها، وهذا يعتمد على الدرجة الثقافية والسلوكية للفرد نفسه بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون الشخص الذي يقود السيارة على درجة عالية من الوعي المروري عند استخدامه السيارة داخل المدينة، وهناك بعض السائقين لا يراعون السلامة العامة وسرعتهم فائقة خاصة في المناطق المزدحمة بالسكان وأيضاً عدم مراعاة وقوف السيارات في الأماكن المخصصة لها بالإضافة إلى عدم احترام البعض لقواعد المرور والإشارات الضوئية وان سوء قيادة المركبات يعد عنصراً مهماً من عناصر عرقلة السير وزيادة الحوادث المرورية فالتراحم ومخالفة إشارة المرور عمداً والسرعة الزائدة التي لا تتبع السرعات المقررة بالطرق والشوارع الداخلية بالمدينة والوقوف المفاجئ والاتجاه يمينا ويسارا دون إعطاء إشارة التنبيه كل ذلك من شأنه يضاعف مشكلة المرور.<sup>٢٧</sup>  
وعلى الرغم من وجود الجسور ومعابر المشاة في المدينة إلا أن المشاة يفضلون عادة عبور الطريق أو الشارع مباشرة دون استخدام أي منشآت عبور دون انتباههم إلى المخاطرة بأرواحهم لاحتمال اصطدامهم بسيارات مسرعة خاصة في العراق .

#### رابعا : الضوضاء :

وتتمثل في الأصوات المنبعثة من حركة المرور نتيجة استعمال أبواق السيارات والفرامل واحتكاك العجلات وغيرها من الأصوات التي تسبب إزعاجاً وضغطاً على الأعصاب لسكان المنازل أو المتواجدين ضمن المرافق العامة القريبة من الطرق أو المشاة.<sup>٢٨</sup>  
تعرف الضوضاء على انها اي صوت غير مرغوب في سماعه او هي اي صوت يؤثر في السمع ويؤدي الى اجهاد انفسنا وعدم راحتها حيث تميز الاذن الاصوات تبعا لتردد ذلك الصوت حيث ان اذن الانسان في الاوضاع



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم الجغرافية

الطبيعية تسمع الاصوات الواقعة بين (١٦-٢٠,٠٠٠ هرتز) ولا تسمع ما هو اعلى او ادنى من ذلك ، اما شدة الصوت فتقاس ارتفاع الصوت في وحدة المساحة وهي تتناسب طرديا مع المساحة التي يحدث فيها الصوت وعكسيا مع بعد مصدر الصوت وتقاس شدة الصوت بوحدة ديسبل التي تقاس مقدار التغيرات في ضغط الهواء التي تسببها الامواج الصوتية.<sup>٢٩</sup>

يتضح من الجدول (٣) ان (٥٨%) من احياء مدينة الشطرة تعاني من التلوث الضوضائي ، واغلبها تتعرض الى الضوضاء بشكل دائم لاسيما ضمن الاحياء التي تقع في مركز المدينة (الهضة ، الالبان ، الصناعي ، الزراعة،المستل ،الصحة ،السيدة زينب ) والتي تشهد ازدياداً في حركة المرور معظم الاوقات فضلا عن كونها مناطق تجارية وخدمية وصناعية اكثر من كونها احياء سكنية ، وبلغ معدل الضوضاء فيها (٤٢-٧٤) ديسيبل كما في الجدول .

جدول (٣) نسبة الضوضاء ومعدلها (ديسيبل) ضمن الاحياء السكنية لمدينة الشطرة لعام ٢٠٢٠

الحي	صباحا ٨	١ ظهرا	٧ مساء	المعدل
السيدة زينب	٥٤	٥٨	٦٠	٥٧
الزهراء	٥٠	٤٦	٥٢	٤٩
الشعلة ١	٦٦	٧٠	٧٨	٧١
الشعلة ٢	٦٠	٦٨	٧٤	٦٧
الهضة	٦٤	٧٠	٧٢	٦٩
المستشفى	٥٨	٦١	٧٠	٦٣
الضباط	٤٦	٤٤	٤٨	٤٦
البحمام	٦٢	٧٠	٧٢	٦٨
الالبان	٧٠	٧٢	٥٩	٦٧
المعسكر	٤٤	٤٩	٤٨	٤٧
الخالصة	٧٠	٧٢	٧٢	٧١
الشرطة	٥٥	٥٢	٥٩	٥٥
الشوملي	٧٠	٧٥	٧٣	٧٣
المستل	٥٠	٥٤	٥٩	٥٤
الزراعة	٥٥	٥٠	٥٢	٥٢
الصادق	٥٨	٦٤	٦٨	٦٣
المهدي	٤٢	٤٦	٤٨	٤٥
التجار	٦٦	٦٩	٧٢	٦٩
السيدة رقية	٤٥	٤٢	٤٦	٤٤
الصحة	٤٠	٤٣	٤٢	٤٢
العسكري	٦٠	٦٢	٦٤	٦٢
الكوفة	٤٧	٤٣	٤٢	٤٤
البيسنه	٤٧	٤٣	٤٣	٤٤
المعهد	٥٧	٥١	٥٣	٥٤
الزهور	٤٥	٤٧	٤٣	٤٥
الحسين	٤٧	٤٦	٤١	٤٥
الصناعي	٧٥	٧٣	٥٧	٦٨
السيدية ١	٥٠	٥٣	٦٧	٥٧
حاوي العباس	٦٠	٦٤	٧٠	٦٥
المخيم	٤٧	٤٢	٤٤	٤٤
العروبة	٦٨	٦٥	٦٩	٦٧
الحسين	٦٤	٦٨	٧٤	٦٩
الجامعة	٤٤	٤٦	٤٢	٤٤
الباقر	٥٢	٥٤	٥٩	٥٥
الشهداء	٦٨	٧٠	٧٢	٧٠
الفتاحية	٦٧	٦٦	٦٤	٦٦



٧٤	٧٤	٧٢	٧٥	السراي
٧٢	٧٥	٦٨	٧٣	المعلمين
٦٤	٦٨	٦١	٦٣	الامين
٤٥	٤٦	٤٢	٤٨	الرضا
٤٤	٤٢	٤٦	٤٤	جم العجم
٤٧	٥٧	٤٥	٤٠	السيدية٢

### المصدر: الدراسة الميدانية

#### الاستنتاجات

- ١- من خلال التوزيع المكاني لشبكة الشوارع الرئيسية في مدينة الشطرة يتضح ان شارع الشوملي ، المعلمين ، العدل ، المعهد ، الصناعي فضلا عن شارع الكورنيش ، هي الابرز في المدينة اذ بلغت أطوال هذه الشوارع (٢٤,٦) كم من مساحة شبكة الشوارع ، ويحتل شارع الكورنيش المسافة الاطول فيما بينها بواقع (٧) كم على جانبيه ، نتيجة امتداده مع نهر الغراف الذي يتوسط مدينة الشطرة .
- ٢- تبين من خلال الدراسة الميدانية هناك عجز واضح في شبكة الشوارع ضمن مدينة الشطرة الامر الذي انعكس سلبا خلال ساعات الذروة الصباحية والمسائية لا سيما في منطقة المركزية, التي لم يراع عند تصميمها وتخطيطها الاحتياجات المستقبلية من حيث اعداد السيارات والسكان واستعمالات الارض بالتالي اصبحت عاجزة عن استيعاب الزخم المروري .
- ٣- نمو اعداد السيارات بأنواعها المختلفة والتي ظهرت العديد من المشاكل التي رافقت الزيادة المتواصلة وبخاصة السيارات الخاصة وسيارات الاجرة بسبب تراجع النقل العام بالحافلات الكبيرة واهم هذه المشاكل هي مشكلة الازدحام المروري بسبب حالة التشبع التي اصبحت بها منظومة الشوارع في المدينة وخاصة منطقة الاعمال المركزية وعلى الرغم من الاجراءات المتخذة لتخفيف الازدحام فأنها تعتبر غير كافية هذا بالاضافة الى مشكلة الحوادث المرورية التي بلغت (٣٦٦) حادثاً عام ٢٠٢٠م في المدينة .
- ٤- تشكل حوادث الاصطدام ٨٠% من نسبة الحوادث المرورية في المدينة نتيجة لضيق الشوارع وارتفاع عدد السكان وبالتالي ازدياد عدد السيارات بما يفوق القدرة الاستيعابية للشارع فضلا عن تجمع اغلب استعمالات المدينة ضمن المنطقة المركزية مما ادى الى اكتظاظها بحركة النقل الامر الذي انعكس سلبا من خلال ارتفاع عدد الحوادث .
- ٥- بعد اجراء قياس الضوضاء باستخدام اجهزة القياس اتضح اعلى مستوى لها في حي الصناعي والحمام نتيجة لانتشار الورش الصناعية والمختصه بصيانة وتصليح السيارات بالتالي هناك حركة كبيرة للسيارات ضمن هذه الاحياء وماتنتجة من اصوات عالية قدرت بمعدل (٦٨) ديسيبل خلال



اليوم ) وهي بذلك تتجاوز الحد المسموح به لمعيار الضوضاء ضمن الاحياء السكنية البالغ (٤٥-٥٥ ديسيبل).

#### التوصيات

- ١- ضرورة العمل على توزيع استعمالات الارض داخل المدينة وعدم تجمعها ضمن مساحة محددة مما يخلق فرصة لتقليل نسبة الازدحامات في المنطقة المركزية .
- ٢- ضرورة صيانة المرافق الخدمية وتطوير الشوارع والاهتمام بها لكونها العامل الحيوي في المدينة والذي يربط مختلف اجزائها .
- ٣- العمل على تهيئة التقاطعات بشكل يناسب الزيادة في عدد السيارات مما يقلل من خطر وسائل النقل ومشاكله .
- ٤- انشاء المرآب لاسيما داخل المنطقة المركزية ومنع وقوف السيارات على جانبي الطريق مما يحد من مشكلة الازدحامات بشكل نسبي لكون الشارع يعاني من ضيق المساحة بالاصل .
- ٥- العمل على زيادة المساحات الخضراء ضمن المدينة الامر الذي يعمل على تقليل اثر الضوضاء فضلا عن دوره في تلطيف الجو ومنظره الجمالي للمدينة .

#### الهوامش

- <sup>١</sup> محمد توفيق سالم ، هندسة النقل والمرور ، ط١ ، دار الراتب الجامعية ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤
- <sup>٢</sup> وليام و. هاي ، مقدمة في هندسة النقل ، ترجمة د. سعيد عبد الرحمن القاضي د. أنيس عبد الله التنير ، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٩ ، ص ٢٧ .
- <sup>٣</sup> صباح محمود محمد ، المدخل في تخطيط النقل الحضري ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ .
- <sup>٤</sup> علي محمد عبد المنعم حسن ، هندسة النقل والمرور ( مبادئ تخطيط النقل والمرور داخل المدن ) ، دار الراتب الجامعية ، ١٩٩٤ ، ص ٧ .
- <sup>٥</sup> محسن عبد الصاحب المظفر، جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص ١٩٧.
- <sup>٦</sup> بشير ابراهيم الطيف و آخرون ، خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٩، ص ١٨١ .
- <sup>٧</sup> زين العابدين علي ، مبادئ تخطيط النقل الحضري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥ .
- <sup>٨</sup> المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
- <sup>٩</sup> صباح محمود محمد ، أسس ومشكلات التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة فنون ، بغداد ، ١٩٨٨م، ص ٦٠ .
- <sup>١٠</sup> عبد الناصر صبري شاهر الراوي ، دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن((دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية))، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب- قسم الجغرافية ، جامعة بغداد، ١٩٩٥م، ص ٧١ .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الجغرافية

- ١١ رجاء خليل احمد الدليمي ، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥ ، ص ٦١ .
- ١٢ زين العابدين علي صفر , مصدر سابق , ص ١١٥ .
- ١٣ عبد الناصر صبري شاهر الراوي , مصدر سابق , ص ٧٤ .
- ١٤ نجاة حسن حسن الفقيه, الدور الوظيفي لشبكة النقل الحضري في مدينة صنعاء, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), مقدمة إلى مجلس كلية التربية(ابن رشد)- قسم الجغرافية , جامعة بغداد, ١٩٩٩م, ص ٧٤ .
- ١٥ عجاج, داوود سليم داوود, النقل في مدينة الموصل, اطروحة دكتوراه(غير منشورة), مقدمة إلى مجلس كلية التربية, جامعة الموصل, ١٩٩٧م.
- ١٦ الهيتي, صبري فارس وصالح فليح حسن, جغرافية المدن, ط٢, دار الكتب للطباعة والنشر, مطبعة جامعة الموصل, بغداد, ٢٠٠٠م.
- ١٧ زين العابدين علي صفر , مصدر سابق , ص ١٢٦ .
- ١٨ نبراس علي عبدالحسين الياسري ، جودة الحياة البيئية في مدينة الشطرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة ذي قار ،كلية الآداب ، ٢٠٢٠ ، ص٤٦ .
- ١٩ صباح محمود محمد , النقل الحضري دراسة في استعمالات الأرض , مجلة كلية التربية , الجامعة المستنصرية , العدد١ , ١٩٩٩م, ص ١١ .
- ٢٠ رجاء خليل احمد الدليمي ، مصدر سابق ، ص٦٤ .
- ٢١ يحيى عبد الحسن الجياشي, النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة, رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة القادسية, كلية الآداب, ص ١٠٠ .
- ٢٢ فواد بن غضبان ،الخدمات الحضرية بروية جغرافية ، ط١ ،دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٥ .
- ٢٣ جمعة علي داي, مشكلات النقل والمرور في مدينة بغداد, مجلة كلية الآداب, جامعة السليمانية, العدد ٩٠ , ص٢٩٣ .
- ٢٤ صباح محمود محمد, مشكلة النقل داخل المدينة, مجلة كلية الآداب, جامعة بغداد, العدد ٢٣ , ١٩٨٢ , ص٣٣٧\_٣٣٨ .
- ٢٥ صباح محمود محمد ، مصدر سابق , ص ٣٣٨ .
- ٢٦ إسحاق القطب, التخطيط لمشكلة المرور في المجتمع الحضري في الكويت, مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, العدد ١٠ , عام ١٩٧٩ , ص ٥٣ .
- ٢٧ جمعة علي داي, مصدر سابق, ص ٢٩٨\_٢٩٩ .
- ٢٨ صلاح مهدي الزيايدي ، اثر وسائط النقل على التلوث البيئي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٩ ، ص ٥٤ .
- ٢٩ عبدالقادر عابد و غازي سفاريني وآخرون ، اساسيات علم البيئة ، ط٣ ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٣ .

المصادر:  
اولا :الكتب



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

- ١- حسن ، علي محمد عبد المنعم ، هندسة النقل والمرور ( مبادئ تخطيط النقل والمرور داخل المدن ) ، دار الراتب الجامعية ، ١٩٩٤ .
- ٢- الزيايدي ، صلاح مهدي ، اثر وسائط النقل على التلوث البيئي ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٩ .
- ٣- سالم ، محمد توفيق ، هندسة النقل والمرور ، ط١ ، دار الراتب الجامعية ، ١٩٨٥ .
- ٤- الطيف ، بشير ابراهيم و آخرون ، خدمات المدن دراسة في الجغرافية التنموية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ٢٠٠٩ .
- ٥- عابد ، عبدالقادر و غازي سفاريني وآخرون ، اساسيات علم البيئة ، ط٣ ، دار وائل للطباعة والنشر ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٣ .
- ٦- علي ، زين العابدين ، مبادئ تخطيط النقل الحضري ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٠ .
- ٧- غضبان ، فواد ،الخدمات الحضرية برؤية جغرافية ، ط١ ،دار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٥ .
- ٨- محمد ، صباح محمود ، أسس ومشكلات التخطيط الحضري والإقليمي ، مطبعة فنون ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٩- محمد ، صباح محمود ، المدخل في تخطيط النقل الحضري ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٢ .
- ١٠- المظفر ، محسن عبد الصاحب ، جغرافية المدن، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٠ .
- ١١- الهيتي، صبري فارس وصالح فليح حسن، جغرافية المدن، ط٢، دار الكتب للطباعة والنشر، مطبعة جامعة الموصل، بغداد، ٢٠٠٠ .
- ١٢- وليام و. هاي ، مقدمة في هندسة النقل ، ترجمة د. سعيد عبد الرحمن القاضي د. أنيس عبد الله التنير ، مطابع جامعة الملك سعود، ١٩٩٩ .

### ثانيا: الرسائل والاطاريح العلمية :

- ١- الجياشي، يحيى عبد الحسن ، النمو الحضري وأثره في اتجاهات التوسع العمراني في مدينة السماوة، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القادسية، كلية الآداب .
- ٢- الذليمي ، رجاء خليل احمد ، اثر النقل بالسيارات في البناء الوظيفي والعمراني لمدينة بعقوبة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ديالى ، ٢٠٠٥ .
- ٣- الراوي ، عبد الناصر صبري شاهر ، دور النقل في البناء الوظيفي والعمراني للمدن((دراسة لمدن الرمادي والفلوجة والحبانية))، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب- قسم الجغرافية ، جامعة بغداد، ١٩٩٥ .
- ٤- عجاج، داود سليم داود، النقل في مدينة الموصل، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٧ .
- ٥- الفقيه ، نجاه حسن حسن ، الدور الوظيفي لشبكة النقل الحضري في مدينة صنعاء، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، مقدمة إلى مجلس كلية التربية(ابن رشد)- قسم الجغرافية ، جامعة بغداد، ١٩٩٩ .
- ٦- الياسري ، نبراس علي عبدالحسين ، جودة الحياة البيئية في مدينة الشرطة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،جامعة ذي قار ،كلية الآداب ، ٢٠٢٠ .

### ثالثا: المجلات

- ١- داي ، جمعة علي ، مشكلات النقل والمرور في مدينة بغداد، مجلة كلية الآداب، جامعة السليمانية، العدد ٩٠ ، ١٩٩٩ .
- ٢- القطب ، إسحاق ، التخطيط لمشكلة المرور في المجتمع الحضري في الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ١٠ ، ١٩٧٩ .
- ٣- محمد ، صباح محمود ، النقل الحضري دراسة في استعمالات الأرض ، مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ١ ، ١٩٩٩ .
- ٤- محمد ، صباح محمود ، مشكلة النقل داخل المدينة، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢٣ ، ١٩٨٢ .



## التحليل المكاني لإمكانية استثمار عنصري الرياح والاشعاع الشمسي المناخيين في مجال الطاقة في العراق ( دراسة في جغرافية الطاقة ) المدرس المساعد : هبة شاكر عبد الأمير المديرية العامة لتربية المثني

الملخص:-

تعد مصادر الطاقة المتجددة المستمدة من الطبيعة غير القابلة للنفاذ وغير ملوثة للبيئة من المصادر التي لها أهمية لاستثمارها في مجال انتاج الطاقة النظيفة من خلال استخدام وسائل تكنولوجية حديثة تسهل من عملية الاستثمار، وبما أن العراق يتمتع بإمكانات مناخية تساعد على استثمار عنصري الرياح والاشعاع الشمسي في انتاج الطاقة البديلة مستقبلا، لهذا تهدف الدراسة الى تقصي عنصري الرياح والاشعاع الشمسي وامكانية استغلالهما وانتخاب أفضل الأقسام للسطح في الاستثمار المناخي لإنتاج الطاقة وتعويض العجز الكهربائي، وبذلك لخص البحث الى ان العراق يتمتع بإمكانيات مناخية تؤهله لإمكانية استثمارها في انتاج الطاقة المتجددة وتتوفر فيه مساحات شاسعة ومناطق لها الأفضلية في ذلك.





## المقدمة:-

لقد ظهرت اتجاهات حديثة لاستثمار وتطوير استخدام بعض العناصر المناخية في توفير الطاقة التي هي المصدر الأساسي لتوفير الحركة والدفء والاضاءة لدى الانسان فضلا عن توفير القوة الدافعة للإنتاج، وبتطور الانسان اصبحت الطاقة هي الأساس في جميع الأنشطة الاقتصادية. وقد استخدم الانسان مصادر الطاقة المتنوعة عبر حياته الطويلة على سطح الأرض والمتمثلة في الخشب والفحم والبخار والنفط والغاز، الى جانب مصادر أخرى للطاقة لكن بمجالات مقتصرة على الجانب العسكري والطبي لتلك المجتمعات المتطورة صناعياً، ومصادر الطاقة الحالية مرتكزة على النفط بدرجة كبيرة جدا وفي جميع مجالات استخدامه وهو مصدر قابل للنفاذ، لذلك لا بد من البحث عن مصادر بديلة تعوض عن النفط وتكفل الاستمرار بالمستوى الحضاري المتعارف عليه.

ويملك العراق مصادر طاقة الرياح والشمس بحكم موقعه وطبيعة السطح المنبسط، الامر الذي يمكن من الاعتماد على تكنولوجيات الطاقة المتجددة في توفير الطاقة مستقبليا، وهي مصادر طاقة متجددة ونظيفة لقلّة آثارها البيئية، فضلا عن وجود مقومات جغرافية تميز بعض المناطق عن غيرها في إمكانية استثمارها، وانخفاض تكاليف الإنتاج في استثمار الطاقة، وعلى الرغم من توفر الإمكانيات المناخية في العراق لاستثمارها في مجال انتاج الطاقة، ووجود المحفزات لتنمية الطاقة المتجددة النظيفة، اذ ان التفكير في انتاج الكهرباء بالطاقة البديلة ضرورة ملحة لتلبية احتياجات الطاقة المستمرة مما يسهم في حل مشاكل قطاع الطاقة الكهربائية في القرى والمناطق النائية والمناطق التي لا تصلها شبكات التوزيع، الا ان الولوج في تجارب استثمار هذه الطاقة ما زال معدوم، مما انعكس على زيادة حجم استهلاك الطاقة الاحفورية (النفط والغاز الطبيعي).

### **مشكلة البحث :**

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الآتي: هل من الممكن انتاج الطاقة الكهربائية بالإمكانيات المناخية ومنها الرياح والاشعاع الشمسي؟ واي جزء من العراق هو الأفضل لاستثماره في ضوء المتغيرات الجغرافية؟

### **فرضية البحث:**

تنطلق فرضية البحث من الإجابة على التساؤل المطروح في مشكلة البحث وهو: يمكن استغلال الرياح والاشعاع الشمسي في انتاج الطاقة في العراق وتوجد مناطق لها الأفضلية.

### **هدف البحث:**

يسعى البحث تقصي الواقع المناخي والامكانية في استغلاله لإنتاج الطاقة في العراق خاصة طاقة الرياح والاشعاع الشمسي وانتخاب أفضل اقسام السطح في الاستثمار المناخي لإنتاج الطاقة وتعويض العجز الكهربائي.



#### أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في محاولة معالجة موضوع تبني مصادر بديلة للطاقة لأنها عصب الحياة من جهة، ومن إمكانية انتاجها من الإمكانيات المناخية المتاحة التي تحافظ على البيئة وتوفر في استهلاك مصادر الطاقة الاحفورية.

#### منهج البحث:

تفرض طبيعة الدراسة استخدام أكثر من منهج الا ان أهم المناهج التي تم اعتمادها هي منهجية متداخلة بين الوصف والتحليل للمعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع وباستخدام المنهج الإقليمي.

#### هيكلية البحث:

اشتمل البحث على مقدمة مع تقسيمه على محاور أولها التعريف بالعناصر المناخية التي يمكن استثمارها في مجال انتاج الطاقة، ثانيا خصائص الرياح والاشعاع الشمسي في منطقة الدراسة، اما المحور الثالث يتناول الملائمة المكانية لمناطق الاستثمار، واختتم البحث بمجموعة من النتائج والتوصيات وقائمة من الهوامش والمصادر. حدود منطقة الدراسة:

يقع العراق بين دائرتي عرض (٢٩,٥-٣٧,٢٩) شمالاً، وخطي طول (٣٨,٤٥ - ٤٨,٤٨) شرقاً  
اما الحدود الزمنية للبحث فتتضمن في المدة (١٩٨٥-٢٠١٥).

#### أولاً: مفهوم الطاقة الشمسية وطاقة الرياح:

استخدم الانسان مصادر الطاقة المتنوعة عبر حياته الطويلة على سطح الأرض، وكان الاستخدام يخضع لسلسلة من التطور اذ كثف استخدامه لمصادر الطاقة الى درجة المنفعة الحدية من استخدام المصدر (يتعرض المصدر للنفاذ)، وبذلك كان ولا بد من البحث عن مصادر بديلة تكفل الاستمرار الحضاري، وقد ظهرت اتجاهات حديثة تهدف الى تطوير استخدام مصادر للطاقة تعوض عن استخدام الطاقة التقليدية ( الاحفورية ) ومنها ما يأتي:

#### ١- الطاقة الشمسية

يقصد بالطاقة الشمسية الضوء المنبعث والحرارة الناتجة عن الشمس، وتعزى معظم مصادر الطاقة المتجددة المتوفرة على سطح الأرض الى الاشعاعات الشمسية فضلا عن مصادر الطاقة الثانوية، ويصل الى الأرض حوالي نصف كمية الطاقة الشمسية المنبعثة من الشمس اذ يستقبل كوكب الأرض حوالي ١٧٣ بيتا وات من الاشعاعات الشمسية القادمة اليه عند طبقة الغلاف الجوي العليا، وينعكس ما يقارب (٣٠%) من هذه الاشعاعات عائدة الى الفضاء بينما يمتص النسبة الباقية بواسطة السحب والمحيطات والكتل الأرضية، مما يؤدي الى ارتفاع درجة حرارتها، ويصل اجمالي الطاقة الشمسية التي يقوم الغلاف الجوي والمحيطات والكتل الأرضية بامتصاصها الى حوالي ٣٨٥٠٠٠٠ كوتليون جول في العام<sup>(١)</sup>



والطاقة الشمسية يمكن استغلالها لتلبية متطلبات الطاقة العالمية في المستقبل كلها، لا سيما في الدول التي توجد في حزام الاشعاع الأفضل، اذ تتاح كمية الطاقة الأكبر في مناطق الصحراء القارية حول خطوط العرض ٢٥ درجة شمالاً و٢٥ درجة جنوباً من خط الاستواء، وتقل في اتجاه كل من خط الاستواء والقطبين<sup>(٢)</sup> يمكن استغلال الطاقة الشمسية في نظم التسخين والتبريد، فضلاً عن التقطير والتطهير وتتسم وسائل التكنولوجيا بشكل عام بانها اما ان تكون نظم طاقة شمسية سلبية تتضمن عمليات اختيار مواد ذات خصائص حرارية مناسبة وتصميم الأماكن التي تسمح بدوران الهواء بصورة طبيعية واختيار أماكن مناسبة للمباني بحيث تواجه اشعة الشمس، او نظم طاقة شمسية إيجابية تتسم تقنياتها بإنتاج كمية وفيرة من الطاقة لذا تعد هي من المصادر الثانوي<sup>(٣)</sup> ويتم توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية بواسطة<sup>(٤)</sup> :  
أ-محركات حرارية تقوم بتجميع الاشعاع الشمسي المباشر ثم تركيز الاشعاع المركز الى طاقة حرارية تنقل منظومة تحويل الطاقة الحرارية الى طاقة كهربائية.  
ب-محولات فولتوضوئية ( photovoltaic solar cells ) وتحول الطاقة الضوئية للشمس الى طاقة كهربائية بشكل مباشر.

وتستخدم نظم توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية بالخلايا الضوئية غير الموصولة بشبكة الامداد الكهربائي العام في البلدان النامية للأغراض المنزلية وغير المنزلية وهي نظم مستقلة غير موصولة بشبكة الامداد العام وعادة تستخدم في المناطق الريفية والنائية في المنازل وفي الزراعة وقد تستخدم في أراض صناعية او تجارية مثل شبكات الاتصالات وفي بعض الحالات تكون بها إمكانية تخزين الطاقة الكهربائية للاستخدام في حالة انعدام الضوء وهي ذات سعة محدودة حوالي ١ كيلوواط او أقل.

كما انتشر في البلدان المتقدمة استخدام نظم توليد الطاقة الكهربائية من الطاقة الشمسية الموصولة بشبكات الامداد العام وهي نوعان، اما موزعة ويمكن من خلالها توليد الطاقة الكهربائية بسعات منخفضة ويتم توصيلها بالشبكة بواسطة تيار متناوب مناسب وتكون لوحاتها عادة موضوعة على اسقف و أسطح البنايات واستخدامها يكون من قبل الافراد في المنازل والشركات، وهناك نوع آخر هو الممركزة وتولد الكهرباء بسعات كبيرة تعادل مئات الكيلوواط زهي شبيه بمحطات توليد الكهرباء وتكون عادة خارج المدن مثل المحطات الموجودة في ولاية كاليفورنيا الامريكية<sup>(٥)</sup>

## ٢- الطاقة الهوائية ( طاقة الرياح )

تعد الرياح احد عناصر المناخ الرئيسة التي حظيت باهتمام بالغ في الدراسات المناخية لما لها من علاقة مع درجات الحرارة والامطار والضغط الجوي، وتعد المنظم للغلاف الجوي وبسببها تحدث كافة الظواهر الجوية، فهي تعمل على تسوية درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي بين مكان وآخر<sup>(٦)</sup> لذا حاولت الدراسات



المناخية المعاصرة وخطط التنمية وضع الحلول والمعالجات المناسبة عندما يكون لتغيراتها اثر واضح على أي نشاط او فعالية يقوم بها الانسان في مظهر نشاطه العام على سطح الأرض، فضلا عن تأثير الرياح بتفاعلها مع العناصر الأخرى في راحة الانسان وصحته سواء أكان التأثير مضرًا أم لصالحه، وكذلك استخدامها لأكثر من دولة في العالم كمصدر للطاقة الحركية وفي إدارة الطواحين الهوائية وتوليد الطاقة الكهروبريحية (٧)، فالطاقة الهوائية هي الطاقة المستمدة من حركة الهواء والرياح (٨).

وقد استطاع الانسان تسخير طاقة الرياح لأغراض مختلفة منذ اقدم العصور، فجرى استخدامها في البحر لتسيير السفن في البحر وفي البر لتشغيل الطواحين الهوائية (٩)، اما حركة الرياح هذه فتنتشأ من تأثير مزدوج ناجم عن تسخين اشعة الشمس وعن دوران الأرض حول نفسها، وتتوافر الطاقة في الرياح على شكل طاقة حركية، وتستخدم وحدات الرياح في تحويل الطاقة الى طاقة ميكانيكية تستخدم مباشرة، او يتم تحويلها الى طاقة كهربائية من خلال مولدات، ان الاهتمامات العالمية بالبيئة وكذلك التأثيرات السلبية التي تنتجها محطات التوليد الكهربائي التي تعمل بالطاقة التقليدية، ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما يعود الى اهتمام الانسان بما يتوافر له محليا من مصادر الطاقة، كلها أدت الى زيادة الاهتمام بمصادر الطاقة غير التقليدية المتجددة والت أظهرت نتائج واعدة خلال العقد الماضي في العديد من دول العالم التي اتجهت الى استثمار إمكانية طاقة الرياح (١٠).

وتعرف عملية تحويل حركة ( طاقة ) الرياح الى شكل آخر من اشكال الطاقة سهلة الاستخدام، غالباً كهربائية وذلك باستخدام مروحيات يتم تحويل حركة الرياح التي تدور المراوح الى كهرباء بواسطة مولدات كهربائية، وطاقة الرياح محلية متجددة ويمكن تطبيق استخدامها بسهولة وتعتمد على سرعة الرياح وقطر شفرات التوربينات وعدد الساعات التي تتوافر فيها رياح ذات سرعة مناسبة، يكون تأثيرها الضار بالبيئة طفيف فيما عدا الضوضاء الصادرة عن دوران التوربينات (١١).

طاقة الرياح هي الطاقة المتولدة بفعل الطاقة الحركية للرياح والناجمة من محصلة تفاعل الاشعاع الشمسي مع تيارات الكتل الهوائية، التي تستطيع تحريك محركات ذات الواح (أذرع ٩ كبيرة مثبتة بأماكن مرتفعة تسمى محركات الرياح تعمل على تحويل الطاقة الحركية للرياح الى طاقة كهربائية، الطاقة الناتجة تتناسب مع مربع سرعة الرياح وتعتمد كميتها الناتجة من محرك الرياح على نسبة سرعة الرياح وقطر الذراع، فاذا زادت سرعة الرياح على سبيل المثال من ٦ m/s الى ٨ m/s فان الطاقة الناتجة ستضاعف، لذلك توضع المحركات فوق أبراج عالية، لأن سرعة الرياح تزداد مع الارتفاع عن سطح الأرض، فوضع محرك الرياح على ارتفاع ١٠٠ m بدلا من ٤٠ m يزيد الطاقة الناتجة بنسبة (٤٠%)، وفي المعتاد توضع تلك المحركات بأعداد كبيرة على مساحات واسعة من الأرض لإنتاج أكبر كمية من الكهرباء، تسمى هذه المساحات بمزارع الرياح، لكن معدل انتاجيتها هو ١,٧ ميكا واط (MW)، اذ يعتمد ذلك على سرعة الرياح فكلما زادت سرعة الرياح زادت القدرة الإنتاجية للمحرك (١٢).



## ثانيا- خصائص الاشعاع الشمسي والرياح في العراق

### ١- خصائص الاشعاع الشمسي في منطقة الدراسة

يقع العراق في منطقة تتمتع بمقدار جيد من الطاقة الشمسية، حيث يقدر معدل عدد ساعات السطوع الشمسي بـ ٨,٨ ساعة في اليوم الواحد، ويقدر متوسط الطاقة الشمسية التي يستلمها المتر المربع الواحد في العراق بـ ٥٣٩ واط في الثانية الواحدة، والمنطقة الوسطى تتمتع بنسبة عالية من الاشعاع، ويعزى ذلك بالدرجة الأساس الى تأثير العوامل الجوية، فالمنطقة الوسطى تتمتع بقلّة الغيوم مقارنة بالمنطقة الشمالية التي تكون نسبة الاشعاع فيها معتدلة بسبب كثرة الغيوم، وتكون قليلة الرطوبة مقارنة بالمنطقة الجنوبية التي تكون فيها نسبة الاشعاع منخفضة بالرغم من كونها الأقرب لخط الاستواء من بقية مناطق العراق بسبب نسبة الرطوبة العالية<sup>(١٣)</sup>

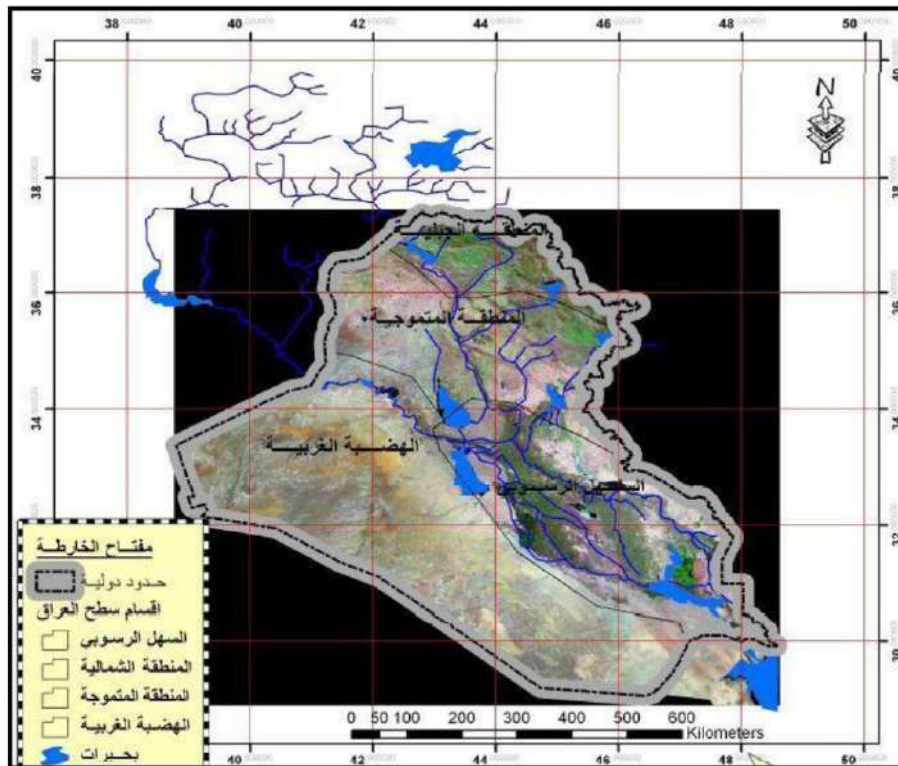
كما يتأثر الاشعاع الشمسي بطبيعة السطح فالجهات المواجهة للإشعاع الشمسي تستلم كمية من الاشعاع الشمسي تزيد على الكمية التي تستلمها الجهات الجبلية المعاكسة للإشعاع، وتكون كمية الاشعاع المكتسبة في المناطق التضاريسية المرتفعة اكبر من المنبسطة بسبب قلة المسافة التي يقطعها الاشعاع فيكون تأثيره بالامتصاص والتبعثر والانعكاس اقل، اذ يمكن القول بأن المنحدرات الجبلية ذات الانحدار الذي يصل الى (٦,٣) درجات والتي تتجه نحو الجنوب في العروض الوسطى وفي حيزان تستلم اشعاعا مباشراً يزيد المناطق المستوية المجاورة لها بمقدار (١-٢%) في الوقت الذي تستلم فيه المنحدرات المتجهة شمالا اشعاعا يقل عن المناطق السهلية (المستوية) بمقدار (٢-٣%)، اما تلك المنحدرات التي تكون شرقية وتلك الواطئة فان الطاقة الاشعاعية تكون مساوية للمناطق المستوية المجاورة لها، وقد تزداد التباينات في عملية التسخين بين المناطق الجبلية والمناطق المجاورة لها خلال فصلي الربيع والخريف، اما بالنسبة للعراق فعندما نتجه من الشمال الى الجنوب ومن الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، يلحظ بان الاختلافات بين المناطق المنحدرة الجبلية في عملية التسخين وبين تلك السهلية المجاورة لها تبدأ بالانخفاض فقد يصل ما تستلمه المنحدرات الجبلية المتجهة نحو الجنوب تزيد على طاقة المناطق السهلية المجاورة لها بمقدار (٦-٤%)، بينما تستلم المنحدرات المتجهة نحو الشمال طاقة اقل من المناطق المستوية بمقدار (٨-١٠%)، ولغرض تسهيل الدراسة تم اعتماد تقسيم العراق جغرافيا على أساس مظاهر السطح (المنطقة الجبلية، المنطقة المتموجة، الهضبة الغربية والسهل الرسوبي)، انظر جدول (١) وخريطة (١)



جدول(١) توزيع المحطات المناخية تبعا لأقسام سطح العراق

المحطات		المنطقة					
		ربيعة	سنجار	الجبلية			
	كركوك	الموصل	بيجي	المتنوعة			
	النخيب	الرطبة	حديثة	بصية	الهضبة الغربية		
البصرة	النجف	كربلاء	بغداد	الناصرية	الديوانية	العمارة	السهل الرسوبي

المصدر: من عمل الباحثة



خريطة(١) اقسام سطح العراق من خلال المرئيات الفضائية ونموذج التضرس الرقمي

المصدر: مكي غازي عبد اللطيف المحمدي، الاختيار لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق بواسطة طاقة الرياح باستخدام معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، المجلد ٦، العدد ١٨، ٢٠١٠، ص ٧٣.



يوجد اتجاهين لتباين كمية الاشعاع الشمسي الواصل الى محطات العراق المختارة، أولهما زماني والثاني مكاني، ففي التباين الزماني فأن معدل كمية الاشعاع الشمسي تزداد بالاتجاه من فصل الشتاء نحو الصيف ثم تنخفض بالاتجاه نحو فصل الخريف، ففي المنطقة الجبلية بلغ معدل الطاقة الواصلة (٦١٠ ملي واط /سم<sup>٢</sup>) في فصل الصيف وفي الشتاء بلغ (٢٠٥,٤٥ ملي واط / سم<sup>٢</sup>)، اما في المنطقة المتموجة فقد بلغ معدل الاشعاع في الشتاء (٢١١,٨٢ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) بينما بلغ في الربيع (٣٧١,٢٣ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) و(٦١٠,٦٦ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) و(٦١٠,٦٦ ملي واط / سم<sup>٢</sup>)، في الصيف ثم تنخفض الى (٤٨٦ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) في الخريف، وفي الهضبة الغربية بلغ معدل الإشعاع الشمسي خلال الشتاء (٣١٢ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) ثم تزداد في الربيع الى (٤٥٦,٥٥ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) والى (٧٠٣,٤٢ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) خلال الصيف نحو الخريف لتبلغ (٥٨٧,٠٧ ملي واط / سم<sup>٢</sup>)، ينطبق على باقي محطات الدراسة.

بالمقابل لم تشذ محطات السهل الرسوبي عن هذا النمط للتباين الزماني، جدول (٢)، الا ان هنالك اختلافا يتضح في فصل الصيف في المحطات الواقعة في جنوب العراق ما بين السهل الرسوبي وما بين الهضبة الغربية، حيث سجلت محطات الهضبة الغربية معدلات أعلى من محطات السهل الرسوبي ويرجع السبب في ذلك الى وقوعها على دوائر عرض متقاربة وقريبة في الوقت ذاته من الموقع العمودي للشمس، لذا تستلم كمية اشعاع عالية لذلك اصبح معدل الاشعاع الشمسي المكتسب في جنوب الهضبة الغربية أعلى من السهل الرسوبي<sup>(١٤)</sup> أما التباين المكاني خلال الفصل نفسه فيما بين المحطات المدروسة يبين أن كمية الإشعاع تزداد بالاتجاه من الشمال نحو الجنوب، ففي فصل الشتاء نجد ان المنطقة الجبلية تستلم أقل كمية اشعاع شمسي وتزيد في المنطقة المتموجة فقد بلغ معدل فصل الشتاء (٢١١,٨ ملي واط / سم<sup>٢</sup>)، وينطبق الشيء ذاته على باقي الفصول باستثناء ارتفاع معدلات الهضبة الغربية خاصة المحطات الجنوبية مقارنة بباقي المحطات، وسبب ذلك يعود الى ان المنطقتين (السهل الرسوبي و الهضبة الغربية ) قريبتان من الموقع العمودي للشمس، الا ان ما يميز الهضبة على السهل الرسوبي ان محطاتها أكثر ارتفاعا من محطات السهل الرسوبي لذا تستلم كمية من الاشعاع أكبر من باقي المحطات، أنظر الخريطة(٢) يبين طبيعة التباين الزماني المكاني للإشعاع الشمسي الكلي الواصل الى اقسام سطح العراق.



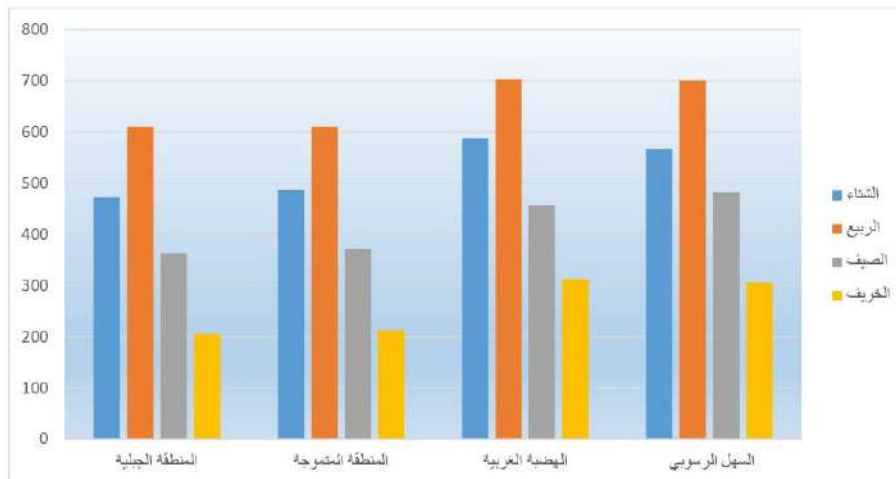
## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم الجغرافية

جدول (٢) المعدل الفصلي لكمية الاشعاع الشمسي الواصل الى محطات الدراسة بالملي واط / سم<sup>٢</sup> للمدة ١٩٨٥-٢٠١٥

المنطقة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
المنطقة الجبلية	205.45	362.65	610.5	472.1
المنطقة المنموجة	211.83	371.23	610.66	486
الهضبة الغربية	312.025	456.55	703.425	587.075
السهل الرسوبي	305.87	482.52	700.77	567.01

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية والمسح الزلزالي، قسم المناخ، بغداد، بيانات(غير منشورة)، ٢٠١٦.

شكل (١) المعدل الفصلي لكمية الاشعاع الشمسي الواصل الى محطات الدراسة بالملي واط / سم<sup>٢</sup> للمدة (١٩٨٥-٢٠١٥)

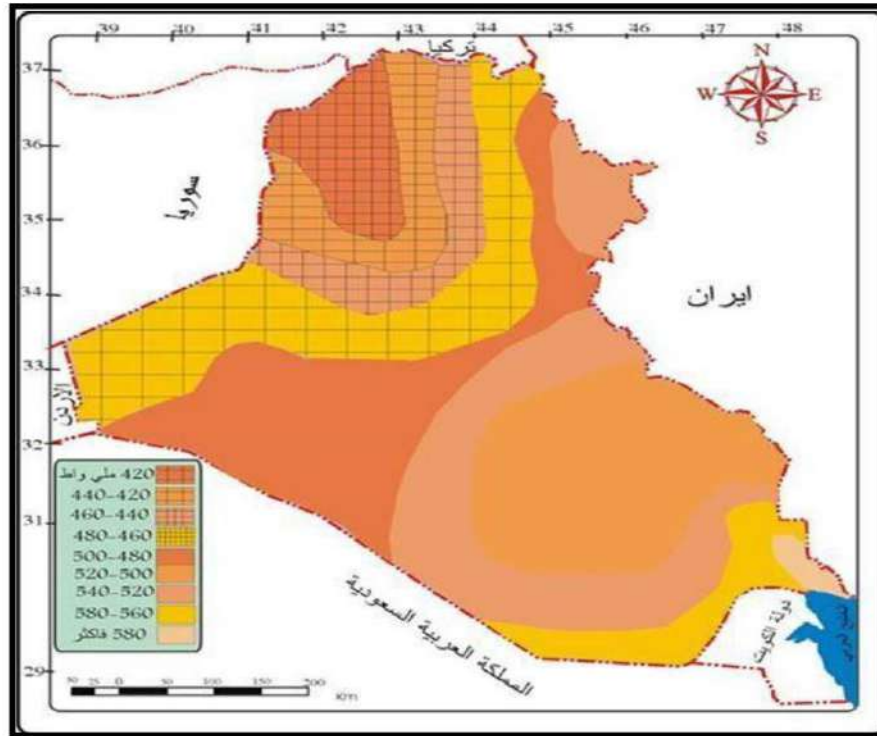


المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٢)





خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للإشعاع الشمسي الكلي بالملي واط / سم٢ الواصل الى اقسام العراق للمدة (1980-2015)



المصدر: اياد عاشور الطائي وآخرون، جغرافية العراق الإقليمية، دار الكتب، بغداد، ٢٠١٢، ص ٦٦.

٢- خصائص اتجاه الرياح وسرعتها في منطقة الدراسة

تعد الرياح من اهم العناصر الحيوية التي يتم قياسها يوميا من مختلف محطات الرصد الجوية سواء أكانت من المحطات الرئيسية وهي محطات شاملة ذات هيمنة إقليمية و جيدة التمثيل لإقليمها، ام من محطات ثانوية لا تتمتع بكافة خصائص ومميزات المحطات الرئيسية وذلك لاكتفائها بقياس العناصر الجوية الرئيسية، وبتقسيم العراق حسب اقسام السطح جغرافياً (المنطقة الجبلية والتموجة والهضبة الغربية والسهل الرسوبي) يمكن تشخيص المعدل الفصلي لسرعة الرياح بالمتراً / ثا تبعاً لأقسام السطح وكما هي مبينة في الجدول رقم (٢)، والذي يتبين من خلال البيانات الموجودة ان منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية تكون سرعة الرياح كبيرة بالنسبة للمنطقة الجبلية والتموجة، ويعزى سبب ذلك الى جملة عوامل جغرافية ابرزها<sup>(١٥)</sup>:

١- اختلاف طبوغرافية سطح الأرض التي تعمل على تقليل سرعة الرياح في المنطقة الشمالية وارتفاعها في المنطقة الوسطى والجنوبية اذ تبلغ معدلات السرعة في المنطقة الجبلية أقل المعدلات بالنسبة لأقسام السطح في العراق وخلال فصول السنة، يلحظ من جدول (٣) وشكل (٢)، بلغ معدل السرعة في المنطقة الجبلية والمنطقة التموجة في فصل الصيف على التوالي (٢,٥ و ٢,٣ م / ثا) مقارنة مع معدلاتها في السهل الرسوبي



والهضبة الغربية فقد بلغت (٤,٤ و ٤,٦ م/ثا) لكل منهما وهذا ينطبق على جميع فصول السنة، وبالرغم من ارتفاع عدد المنخفضات الجوية المارة على المنطقة الشمالية الا ان سرعة الرياح تتأثر بشكل الأرض الطبوغرافي، وتركز مرور المنخفضات الخماسينية فوق المنطقة الوسطى والجنوبية عنها في المنطقة الشمالية، لطول الفصل البارد وتراكم الثلوج فوق المرتفعات الجبلية، مما يزيد من حالة عدم الاستقرار في المنطقتين الوسطى والجنوبية التي تساعد على زيادة سرعة الرياح، فضلا عن قلة الغطاء النباتي مما لا يعيق حركة الرياح.

٢- الاختلاف الكبير في درجات الحرارة بين فصلي الصيف والشتاء، اذ ان سرعة الرياح تزيد في فصول الصيف بسبب الحمل الحراري وزيادة شدة المنحدر الضغطي لتعمق المنخفض الحراري الموسمي في فصل الصيف، وتكون في المنطقة الغربية والجنوبية اكبر منها في المنطقة الشمالية، ومن معطيات جدول (٣) وشكل (٢) يتضح ان معدل سرعة الرياح في جميع مناطق العراق يتزايد من الشتاء باتجاه الصيف ثم يبدأ بالتناقص خلال الخريف، اذ انه في المنطقة الجبلية في فصل الشتاء يبلغ (١,٩ م/ثا) ويتزايد ذلك المعدل ربيعا وصيفا ليصل الى (٢,٥ م/ثا) ثم يبدأ بالتناقص في فصل الخريف ليصل الى (١,٨ م/ثا)، في حين يكون المعدل في المنطقة المتموجة شتاءً (١,٣ م/ثا)، ويزيد في فصل الربيع ليصل الى أعلى معدل في فصل الصيف، وهذا الحال ينطبق على منطقة الهضبة الغربية والسهل الرسوبي.

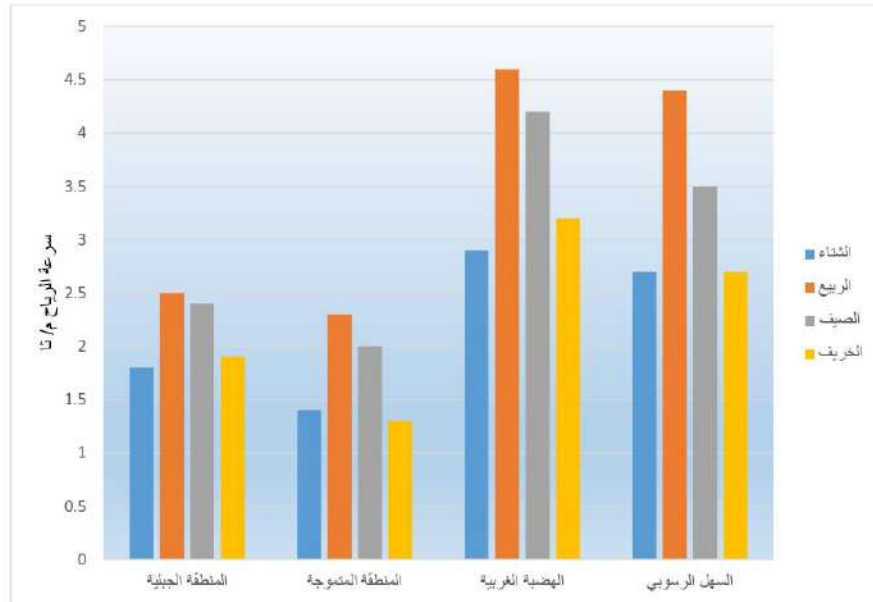
جدول (٣) المعدل الفصلي لسرعة الرياح م/ثا تبعا لأقسام سطح العراق للمدة (١٩٨٠-٢٠١٥)

المنطقة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
المنطقة الجبلية	1.9	2.4	2.5	1.8
المنطقة المتموجة	1.3	2.0	2.3	1.4
الهضبة الغربية	3.2	4.2	4.6	2.9
السهل الرسوبي	2.7	3.5	4.4	2.7

المصدر: من عمل الباحثة: بالاعتماد على بيانات وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية (قسم المناخ)، بيانات غير منشورة، ٢٠١٦.



شكل(٢) المعدل الفصلي لسرعة الرياح م/ثا يتعا لأقسام سطح العراق (١٩٨٠-٢٠١٥).



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

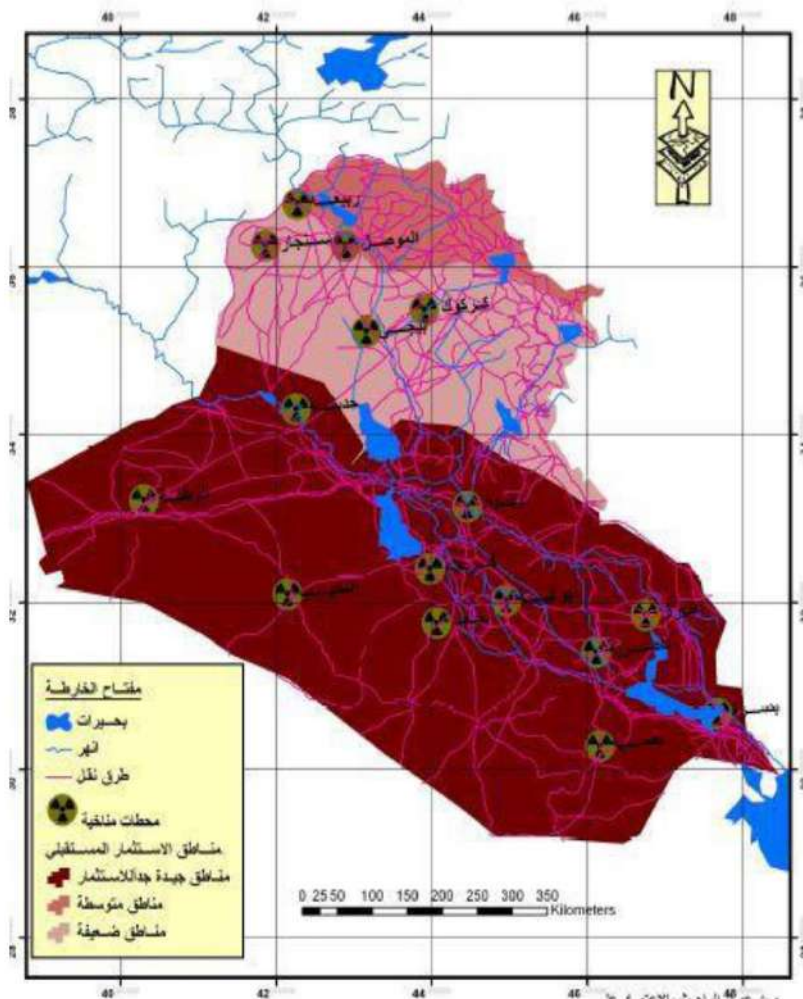
### ثالثا- الملائمة المكانية للاستثمار المناخي للطاقة الشمسية والرياح:

تسقط على الأرض يوميا كمية كافية من الطاقة يمكنها تجهيز البيوت والاعمال بالقدرة الكهربائية في العراق، وتقوم شركات عالمية لإنتاج الطاقة الكهربائية باستخدام مرايا لتركيز الحرارة القادمة من الشمس لإنتاج كهرباء صديقة للبيئة، وتجعل هذه الوفرة في الطاقة الشمسية محطات القدرة الشمسية المركزة بديل ساحر لمحطات القدرة التقليدية، التي تحرق وقودا احفوريا ملوثا مثل الفحم والنفط، وبعكس محطات القدرة التقليدية، تجهز القدرة الشمسية المركزة مصدر حميد للطاقة لا ينتج ملوثات ولا يستهلك وقوع ضوء الشمس، ومن معطيات جدول رقم (٢)، يلحظ ان كمية الاشعاع في منطقة الهضبة الغربية والسهل الرسوبي تصل الى اعلى معدلات مقارنة مع كمية الاشعاع في المنطقة الجبلية والمنطقة المتموجة ولجميع فصول السنة، ذلك لوقوعها على دوائر عرض متقاربة وقريبة في الوقت ذاته من الموقع العمودي للشمس، لذا تستلم كمية اشعاع عال، كما أن مقدار سرعة الرياح يؤثر بشكل جذري في تحديد الجدوى الاقتصادية من عملية نجاح تقنية وتصميم المراوح الرياحية وتتوقف سرعة الرياح على مقدار الطاقة المنتجة منها، ان السرعة الدينا التي يمكن ان تتحول فيها طاقة الرياح الى طاقة كهروميكانيكية وبشكل مجدي تتراوح بين (٢,٥ - ٣ م/ثا) وكلما زادت سرعة الرياح زادت طاقتها، فالتغير الفصلي واليومي واختلاف قوة كوريولس والانعكاسية بين اليابسة والماء والتضاريس الأرضية من العوامل التي تقلل من سرعة الرياح<sup>(١٦)</sup>.



ومن خلال معطيات جدول (٣) يلحظ ان منطقة السهل الرسوبي والهضبة الغربية تكون سرعة الرياح قيمها اكبر مما هي عليه في المنطقة الشمالية، وذلك يعود الى قلة الغطاء النباتي في المنطقة الوسطى والجنوبية وانبساط السطح، فضلا عن ارتفاع درجات الحرارة وتركز مرور المنخفضات الخماسينية في تلك المناطق وهو ما تم التطرق اليه سابقا، وهي تمثل عوامل إيجابية في ان تنشط الرياح فيها وعدم اعاقتها. وبتصنيف المناطق حسب إمكانية استثمار الطاقة الشمسية وطاقة الرياح يمكن تقسيم العراق الى ثلاث فئات وهي جيدة جدا ومتوسطة وضعيفة وهو ما يمكن ملاحظته في خريطة (٣)، اذ ان المنطقة الشمالي تعد أقل أهمية في العراق للاستثمار المناخي للطاقة، في حين يمكن اعتبار المنطقة الوسطى والجنوبية أكثر أهمية وذلك لأسباب سالفه الذكر، فضلا عن اتساع مساحتها مقارنة مع المناطق الشمالية وانبساط سطحها الام الذي يقلل التكلفة الاقتصادية.

خريطة (٣) مناطق استثمار الطاقة الشمسية وطاقة الرياح حسب أهميتها وفق اقسام سطح العراق





المصدر: مكي غازي عبد اللطيف المحمدي، الاختيار الأمثل لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق بواسطة طاقة الرياح باستخدام معطيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية التربية جامعة بغداد، المجلد (٦)، العدد(١٨)، ٢٠١٠، ص٨٤  
الاستنتاجات:

١. يمكن استغلال الطاقة الشمسية لتلبية متطلبات الطاقة.
٢. يمكن تحويل طاقة الرياح الى طاقة ميكانيكية يمكن من خلالها توليد الطاقة الكهربائية.
٣. يتمتع العراق بإمكانيات مناخية تؤهله لإمكانية استثمارها في مجال الطاقة المتجددة.
٤. تقع منطقة الدراسة ضمن المناطق التي يمكن فيها استخدام الطاقة الشمسية والرياحية لتوليد الطاقة الكهربائية.
٥. يوجد تباين في كمية الاشعاع الشمسي اذ ان معدل كمية الاشعاع الشمسي تزداد بالاتجاه من فصل الشتاء نحو الصيف ثم تنخفض بالاتجاه نحو فصل الصيف.
٦. كمية الاشعاع تزداد بالاتجاه من الشمال الى الجنوب ففي فصل الشتاء نجد ان المنطقة الجبلية تستلم أقل كمية اشعاع شمسي أذ بلغ معدل الاشعاع الشمسي في الشتاء في المنطقة الجبلية (٢٠٥,٤٥ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) وتزيد باتجاه الجنوب اذ بلغت في المنطقة المتوجة لذا الفصل (٢١١,٨٢ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) وتزيد باتجاه الجنوب فتصل الى (٣١٢,٠٢ ملي واط / سم<sup>٢</sup>) في الهضبة الغربية وتصل في السهل الرسوبي الى (٣٠٥,٨٧ ملي واط / سم<sup>٢</sup>).
٧. محطات الهضبة الغربية تستلم كمية اشعاع أكبر من السهل الرسوبي بسبب ارتفاعها.
٨. يوجد اختلاف الكبير في سرعة الرياح فتزيد في فصول الصيف عنها في الفصول الباردة.
٩. تقل سرعة الرياح في المنطقة الشمالية وترتفع في المنطقة الوسطى والجنوبية اذ تبلغ معدلات السرعة في المنطقة الجبلية أقل المعدلات بالنسبة لأقسام السطح في العراق وخلال فصول السنة.
١٠. تعد المنطقتان الوسطى والجنوبية من أكثر المناطق ملائمة لتوليد الطاقة الكهربائية.

#### المقترحات:

يمكن ايجاز التوصيات بما يأتي:

١. ينبغي الاستفادة من تجارب الدول الصناعية المتطورة التي لها تجارب في توليد الطاقة.
٢. انشاء مراكز بحثية تهتم بأمور الطاقة خاصة التي لها دور مهم في عملية الاستثمار والإنتاج.
٣. إعطاء الأولوية للطاقة المتجددة من خلال مشاريع كبرى متعلقة بالطاقة الشمسية وطاقة الرياح.
٤. صياغة سياسية طاقة في العراق تعتمد على سياسة إدارة طلب الطاقة وتشريع قانون انتاج الطاقة.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

٥. توجيه استثمارات القطاع الخاص الى الاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

٦. توفير الحوافر البحثية وانشاء مراكز بحثية متخصصة ترعى تكنولوجيا انتاج الطاقة المتجددة ومعالجة مشاكلها.

### الهوامش:

- (١) هاني عبد القادر عمارة، الطاقة وعصر القوة، ط ١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ٢٠١١، ص ٩٧.
- (٢) هيثم عبد الله سلمان، اقتصاديات الطاقة المتجددة في المانيا ومصر والعراق، ط ١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٦، ص ١٢٠.
- (٣) - نصري ذياب، جغرافية الطاقة، ط ١، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2011، ص 22 و24
- (٤) - محمد منير مجاهد، مصادر الطاقة في مصر وأفاق تنميتها، ط 1، المكتبة الاكاديمية، القاهرة مصر، 2002، ص. 54 - 56
- (٥) - محمد علي حمد عباس، كمية الطاقة الشمسية الساقطة على سطح، مجلة جامعة الخرطوم (UoFKE)، الاصدار 3، العدد ٢، 2013، ص 73-7٦
- (٦) - عبد الغني جميل سلطان، الجو عناصره وتقلباته، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1985، ص. 108
- (٧) - عادل سعيد الراوي، د.قصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، جامعة بغداد، 1990 -، ص. 293
- (٨) - محمد أزهري السماك، وآخرون، جغرافية النفط والطاقة، جامعة الموصل، 1981 -، ص. 492
- (٩) - سعود يوسف عياش، تكنولوجيا الطاقة البديلة، الكويت، 1981، ص. 45 - 46
- (١٠) - منذر بسيسو، طاقة الرياح تكاليف توليد منافسة في عقد التسعينات، مجلة الدورية الأردنية للمخصصات الطاقة، المجلد الاول، العدد الثاني الاردن، 1992، ص 161
- (١١) - هاني عبد القادر عمارة، مصدر سابق، ص ٨٧-٨٨
- (١٢) - حازم حمود حسين، تقنيات حديثة لتقطير المياه باستخدام الطاقة الشمسية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، 2007، ص ٦-٧.
- (١٣) - حازم حمود حسين، مصدر سابق، ص. 9
- (١٤) - ايداء عاشور الطائي وآخرون، جغرافية العراق الاقليمية، مطبعة احمد الدباغ، دار الكتب والوثائق، بغداد، 2012 -، ص - 58
- (١٥) - مكي غازي عبد اللطيف، الاختيار الامثل لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية، مجلة جامعة بغداد/كلية التربية، المجلد 6، العدد 18، كانون الثاني، 2010، ص 79
- (١٦) - نواف الروحي، مصادر الطاقة في الوطن العربي والعالم الواقع والافاق المستقبلية، تونس، 1994 -، ص ٤٥

### المصادر:

1. بسيسو، منذر، طاقة الرياح تكاليف توليد منافسة في عقد التسعينات، مجلة الدورية الأردنية- للمخصصات الطاقة، المجلد الاول، العدد الثاني، الاردن، 1992
2. حسين، حازم حمود، تقنيات حديثة لتقطير المياه باستخدام الطاقة الشمسية، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، 2007.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم الجغرافية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

3. ذياب ، نصري ، جغرافية الطاقة ، ط 1 ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن.. 2011
4. الراوي ، عادل سعيد ، السامرائي ، قصي عبد المجيد ، المناخ التطبيقي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ .
5. الروحي ، نواف ، مصادر الطاقة في الوطن العربي والعالم الواقع والافاق المستقبلية ، تونس، 1994 .
6. الزنكنة ، ليث محمود ، أثر العناصر المناخية على التوزيع الجغرافي للنبات الطبيعي في العراق، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد،.. 2005
7. سلطان ، عبد الغني جميل ، الجو عناصره وتقلباته ، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، دارالحرية للطباعة والنشر، بغداد ، 1985
8. سلمان ، هيثم عبد الله ، اقتصاديات الطاق المتجددة في المانيا ومصر والعراق ، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت،.. 2016
9. السماك، محمد أزهر ، وآخرون ، جغرافية النفط والطاقة ، جامعة الموصل ، 1984 .
10. الطائي ، اياد عاشور وآخرون ، جغرافية العراق الاقليمية، مطبعة احمد الدباغ، دار الكتب والوثائق ، بغداد،.. 2012
11. عباس ، محمد علي حمد، كمية الطاقة الشمسية الساقطة على سطح، مجلة جامعة الخرطوم (UoFKE) الاصدار (3) ، العدد (2) ، 2013 .
12. عمارة ، هاني عبد القادر ، الطاقة وعصر القوة، ط ١ ، دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .. 2011 .
13. عياش، سعود يوسف ، تكنولوجيا الطاقة البديلة ، سلسلة عالم المعرفة ٣٨ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ، 1981
14. مجاهد ، محمد منير ، مصادر الطاقة في مصر وأفاق تنميتها، ط 1 ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة مصر،.. 2002
15. المحمدي ، مكي غازي عبد اللطيف، الاختيار الامثل لبناء محطات توليد الطاقة الكهربائية في العراق بواسطة طاقة الرياح باستخدام معطيات الاستشعار عن بعد و نظم المعلومات الجغرافية، مجلة كلية التربية جامعة بغداد، المجلد 6 ، العدد 18 ، . 2010
16. الهيئة العامة للأنواء الجوية الع رقية والمسح الزل ا زلي، قسم المناخ، بغداد، بيانات(غير منشورة)،



**اساليب البحث عن المعلومات وصياغتها في بحوث تخرج طلبة قسم المعلومات  
والمكتبات في كلية الآداب - جامعة البصرة وطرق الحصول عليها  
تدوينها - تنظيمها والاشارة اليها  
الأستاذ الدكتور: علي عبد الصمد  
الأستاذ الدكتور: امال عبد الرحمن  
جامعة البصرة/ كلية الآداب  
الملخص:-**

يهدف البحث للتعرف بأهمية بحث التخرج لدى طلبة قسم المعلومات والمكتبات وذلك من خلال معرفة الطرق والاساليب التي يتبعها الطلبة في عملية البحث عن المعلومات من مصادرها المختلفة وأشكالها المتنوعة بين التقليدي والالكتروني والرقمي والافتراضي واسلوب صياغتها, فضلا عن ذلك ركز البحث على الطرق المختلفة في عملية تدوين وتوثيق المعلومات المأخوذة من مصادرها والطرق المستخدمة في عملية الاشارة والاستشهاد المرجعي وطريقة التنظيم والترتيب في بحث التخرج لهذه المصادر, اعتمد البحث الحالي على المنهج المسحي في الجانب العملي والخاص بعملية جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمجتمع البحث المتمثل بطلبة قسم المعلومات والمكتبات المرحلة الرابعة للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ والبالغ عددهم (٨٧) طالب وطالبة تم اعتماد (٨٦) منهم كون احدي الطالبات غير مطالبة بمادة البحث ولن تحضر معهم لدى تم استبعادها من المجتمع الاصلي عند توزيع استمارة الاستبانة بوصفها الاداة الرئيسية الخاصة بهذا البحث من خلال عمل مجموعة فقرات تضمنت عشرة محاور بواقع (٣٣ سؤالاً) بدء من عملية البحث عن المعلومات باستخدام محركات البحث والواصفات وانتهاءً بعملية تنظيم وترتيب المصادر والهوامش والفرق بينهما وتم توزيع الاستمارات على الطلبة لمدة اسبوعان تم استرجاع (٨٤) اي بنسبة (٩٧,٦٧%).





## المقدمة:-

لبحث التخرج في تخصص المعلومات والمكتبات ميزة تختلف عن بقية التخصصات كونه مادة ومنهج في نفس الوقت وانعكست هذه على طبيعة وشكل بحث التخرج عند طلبة القسم بدء من عملية تحديد الفكرة والموضوع وصولاً للعنوان وهذا يتطلب البحث بمختلف الطرق والاساليب عن المعلومات في مصادرها وكيفية صياغتها سواء التقليدية او الالكترونية وخاصة في التطورات في مجال المعرفة والتقنيات الحديثة ولتعدد اماكن هذه المصادر شكلت هاجز كبير لدى الطلبة وخاصة من ناحية الحصول والوصول السريع للمعلومات المطلوبة ضمن حدود بحثة ويمكن تحديد مشكلة البحث في الاسئلة الاتية :-

- ١- ما الفرق بين البحث عن المعلومات واسلوب صياغتها من المصادر التقليدية والالكترونية ؟
- ٢- ما الطرق التي يستخدمها الطلبة في عملية تنظيم مصادر المعلومات والاشارة اليها في بحوثهم ؟
- ٣- ماهي محركات البحث التي يستخدمها الطلبة للبحث عن المعلومات من مصادرها والخاصة ببحوث تخرجهم سواء التقليدية ام الالكترونية ؟
- ٤- ما انواع مصادر المعلومات التي يستخدمها الطلبة في بحوثهم ؟
- ٥- ما هي الطرق التي يتبعها طلبة قسم المعلومات والمكتبات في بحوث تخرجهم عند تدوين المعلومات من مصادرها .

اهمية البحث :

تأتي اهمية موضوع البحث عن المعلومات من مصادرها بمختلف الاشكال التقليدية والالكترونية من اهمية الاستخدام الامثل للطلبة لهذه المصادر في بحوث تخرجهم من حيث النوع والشكل اضافة الى التنظيم والترتيب والاشارة الصحيح لها والتي تمثل الحصيلة النهائية لأربعة سنوات دراسية ويمكن الافادة منها مستقبلاً في مجالات ومراحل دراسية متقدمة بعد تطويرها بما يتلاءم ونوع الدراسة من هنا تأتي اهمية البحث الحالي للطلبة في مرحلة البكالوريوس وصلاً للدراسات العليا وما تتطلب هذه المرحلة من طرق اخرى للبحث عن المعلومات .

اهداف البحث :

يهدف البحث الى الاتي :

- ١- التعرف على الاساليب التي يتبعها طلبة المرحلة الرابعة في قسم المعلومات والمكتبات في جامعة البصرة في عملية البحث عن البيانات والمعلومات من مصادرها .
  - ٢- التعرف على المصادر العلمية الاكثر استخداماً من قبل الطلبة في بحوثهم .
  - ٣- التعرف على اسلوب الطالب الباحث في جمع وتدوين البيانات والمعلومات الخاصة ببحث التخرج وكيفية صياغتها والاشارة اليها .
- تساؤلات البحث :

لأجل تحقيق الاهداف يحاول البحث الاجابة على التساؤلات الاتية :-



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

- ١- كيف يستطيع طلبة المرحلة الرابعة في قسم المعلومات والمكتبات تحديد مصادر المعلومات ضمن حدود بحثهم والاسلوب الذي يتبع في تحديد المعلومات المطلوبة للبحث وطريقة تنظيمها وتبويبها والاشارة اليها ؟
- ٢- بما ذا تختلف طرق تنظيم المصادر البحث عن الهوامش و القوائم الببليوغرافية ؟
- ٣- كيف يتم توثيق البيانات والمعلومات من مصادرها الاصلية عند استخدامها من قبل الطلبة ؟
- ٤- بماذا تختلف البيانات الببليوغرافية الخاصة بالمصادر عنها في الهوامش ؟  
حدود البحث :

شمل البحث الحدود الاتية :-

• الحدود الموضوعية :-

اقتصرت الحدود الموضوعية للبحث على تحديد اساليب وطرق البحث عن المعلومات من مختلف المصادر التقليدية والإلكترونية بكافة انواعها واشكالها فضلا عن تحديد مفهوم تلك المصادر والفرق بينها وبين المسميات الاخرى مثل المراجع والهوامش و القوائم الببليوغرافية المستخدمة في بحوث التخرج .

• الحدود المكانية :-

تمثلت الحدود المكانية في جامعة البصرة – كلية الاداب – قسم المعلومات والمكتبات

• الحدود الزمانية :-

السنة الدراسية ٢٠٢٠-٢٠٢١

مجتمع البحث :

تمثل مجتمع البحث في طلبة قسم المكتبات والمعلومات المرحلة الرابعة للسنة الدراسية المشار لها في الحدود الزمانية والبالغ عددهم (٨٧) طالب وطالبة والجدول رقم (١) يوضح المجتمع الكلي للبحث وفق القوائم الرسمية لقسم المعلومات والمكتبات للسنة الدراسية ٢٠٢٠-٢٠٢١ , اما المجتمع الذي اعتمد في التحليل وفق عدد الاجابات فقد بلغ عددهم (٨٦) اذ تبين ان احدى الطالبات غير مطالبة ببحث التخرج .

جدول (١)

مجتمع البحث لطلبة السنة الرابعة في قسم المعلومات والمكتبات

النسبة %	العدد	الجنس
٤٢,٥٢%	٣٧	ذكور
٥٧,٤٧%	٥٠	اناث
٩٩,٩٩%	٨٧	المجموع الكلي
٩٨,٨٥%	٨٦	المجموع الكلي للطلبة المشمول بالتحليل

منهج البحث :



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات

العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

اعتمد المنهج المسحي لغرض الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالجانب العملي للبحث فضلا عن استخدام المهج الوثائقي لتغطية الحدود الموضوعية للبحث في الجانب النظري من مختلف مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية .

ادوات جمع البيانات :

تم اعداد استمارة الاستبانة بوصفها الاداة الرئيسية للحصول على البيانات والمعلومات من مجتمع البحث , وقسمت الاستمارة الى عشرة محاور كل محور يتضمن مجموعة من الاسئلة حسب طبيعة معلومات المحور اذا بلغ عدد الاسئلة (٣٣) سؤالاً, والجدول رقم (٢) يوضح عدد المحاور والاسئلة التي تضمنها كل محور وفق الاهمية العلمية لها ونسبة عدد الاسئلة لكل محور مقارنة بالعدد الكلي للأسئلة

جدول (٢)

محاور الاستبانة والاسئلة الخاصة بكل محور

ت	عنوان المحور	عدد الاسئلة	النسبة %
١	اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة باختيار موضوع البحث وصياغة العنوان	٢	٦,٠٦%
٢	اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة بالاطار العام للبحث	٤	١٢,١٢%
٣	اسلوب البحث عن البيانات والمعلومات ( الجانب النظري ) من المصادر التقليدية	٥	١٥,١٥%
٤	الاسلوب المتبع في تدوين المعلومات والبيانات والاشارة اليها وتنظيمها	٤	١٢,١٢%
٥	اسلوب البحث عن المعلومات والبيانات من مصادر الالكترونية	٥	١٥,١٥%
٦	الاسلوب المتبع في الحصول على المعلومات والبيانات باستخدام المواقع والشبكات الالكترونية	٣	٩,٠٩%
٧	اسلوب البحث بواسطة الادلة الالكترونية	٢	٦,٠٦%
٨	الاسلوب المتبع في عرض البيانات الاحصائية واستخدام الاحصاء	٤	١٢,١٢%
٩	طريقة الحصول على بيانات ومعلومات الجانب العملي	٢	٦,٠٦%
١٠	الاسلوب صياغة النتائج والتوصيات	٢	٦,٠٦%
المجموع	١٠	٣٣	٩٩,٩٧%

وفيما يتعلق بعدد الاستمارات التي وزعت على مجتمع البحث فقط تم توزيع (٨٦) استمارة والتي تمثل العدد الكلي المشمول بالبحث وتم استرجاع جميع الاستمارات اي بنسبة (١٠٠%) اما عدد الاستمارات المسترجعة والصالحة للتحليل فقط بلغت (٨٤) اي بنسبة (٩٧,٦٧%) والجدول رقم (٣) يوضح العدد الكلي للاستمارات والمسترجع الصالح وغير الصالح منها .



جدول (٣)

عدد الاستمارات الموزعة والمسترجع والصالحة

النسبة %	المسترجع غير الصالح	النسبة %	المسترجع الصالح	نسبة الاسترجاع %	المسترجع	العدد الكلي للمشمولين بالبحث
٢,٣٢%	٢	٩٧,٦٧%	٨٤	١٠٠%	٨٦	٨٦

التعريفات الاجرائية :

لأجل اعطاء الوصف والمفهوم العام لمتغيرات البحث تم وضع التعريف الاجرائي الاتي لتلك المتغيرات  
بحث التخرج :

عبارة عن منهج ومادة اساسية لطلبة المراحل المنتهية وشرط اساسي للتخرج وهو بمثابة نشاط علمي منهجي مبرمج يقوم به الطالب من خلال تحديد عنوان ومشرف له ويمثل الحصييلة النهائية لمرحلة الدراسة الجامعية ولهذا البحث شروط وقواعد اساسية اسوة ببقية البحوث العلمية الاخرى من خلال الاعتماد على المنهجية العلمية والمدة الزمنية في كتابة البحث العلمي .

المعلومات :

تمثل المعلومات الحصييلة والنتائج النهائي للبيانات المجمع من قبل الطالب والخاصة بموضوع البحث بدء من المعلومات التي ساعدت الطالب على اختيار موضوع البحث وصياغة العنوان والمعلومات الخاصة بالاطار العام للبحث والتي تم الحصول عليها من المصادر التقليدية والالكترونية وبمختلف انواعها واشكالها وكذلك خبرة الطالب ومساعدة الاستاذ المشرف له والاساتذة الاخرين فضلا عن البيانات التي جمعت من مجتمع البحث وتم تحليلها ومعالجتها الى ان اصبحت معلومات ذات قيمة وفائدة علمية لطبيعة البحث الذي انجز.  
مصطلحات البحث :

لأجل توضيح متغيرات البحث لأبد لنا من تحديد المصطلحات ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث من وجهة نظرنا من حيث التطبيق الخاص بعملية البحث عن المعلومات من المصادر وسبل الوصول والحصول عليها وطريقة تنظيمها والاشارة اليها في متن البحث وتمثل تلك المصطلحات بالاتي :-  
محركات البحث :

ويقصد بها النظم والادوات التي تساعد الطالب في عملية الوصول والحصول على مصادر المعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث لأجل القيام بعملية استرجاع المعلومات المطلوبة من تلك المصادر سواء تقليديا" ام الكترونيا" ام ميدانيا" ومن اشهر محركات البحث الالكترونية والمستخدمة من قبل الطلبة هي جوجل (بالإنجليزية: Google) و ياهو (بالإنجليزية: Yahoo!) اما محركات البحث العربية فتتمثل بالواصفات او الكلمات المفتاحية التي يتم اختيارها من قبل الطالب والتي لا تتكرر مع ما ورد في العنوان والبعض منها يكون مقنن والاخر يكون حربلغة الطالب .



#### مصادر المعلومات :

يمكن وصف مصادر المعلومات بانها حلقة الوصل فيما بين البيانات والمعلومات وموضوع البحث والطالب (الباحث) وتمثل تلك الحلقة بالمصادر التقليدية والالكترونية والرقمية والافتراضية والتي يحاول الباحث الوصول اليها لتمثل بحثه من خلالها بالشكل الذي ينسجم مع حدود بحثه الموضوعية والزمانية والمكانية كلا" حسب مصدره .

#### تدوين المعلومات :

وهي الطريقة التي يتبعها الطالب في عملية نقل المعلومات من مصادرها في بداية البحث ( مسودة البحث ) وكيفية تدوين المعلومات البيبليوغرافية لتلك المصادر مصادر البحث :

ويقصد بها المصادر التي تم الاعتماد عليها في انجاز الجانب النظري للبحث والذي يعتمد على المصادر التقليدية والالكترونية وكيفية الاشارة اليها وتنظيمها بما في ذلك الدراسات السابقة في حال وجودها في بحث التخرج وتمثل الاشارة للمصدر في متن البحث بالاستشهاد المرجعي , فضلا عن الأدوات الاخرى المستخدمة في الجانب العملي من البحث والمتمثلة بالاستبانة والملاحظة .  
هوامش البحث :

تتضمن الاشارة للمصادر في الحاشية السفلى للصفحة ( الاشارة المرجعية) او في نهاية الفصل او البحث وفق بيانات بيبليوغرافية قد تختلف بعض الشيء عن البيانات البيبليوغرافية الخاصة بالمصادر وكذلك طريقة ترتيبها تختلف عن طريقة ترتيب المصادر اذ انها ترتب وفق تسلسل وردوها وليست هجائيا" مثلما هو معمول به في المصادر البيبليوغرافية :

وهي قائمة تستخدم من قبل بعض الطلبة وتضع في نهاية البحث بعد المصادر تشمل مصادر معلومات للبحث الحالي لكن لن يتم استخدامها ولكن لها علاقة بموضوع البحث يمكن الافادة منها من قبل القراء

#### الجانب النظري :

#### استراتيجية البحث عن المعلومات :

وهي الطرق والاساليب التي يلجا اليها الطالب للبحث عن المعلومات التي تخص موضوع بحثه لاسترجاعها بالطرق الالكترونية والتقليدية وفق خطة علمية منظمة يضعها الطالب لنفسه وبمساعدة الاستاذ المشرف احيانا". ويمكن ان نقسم تلك الاستراتيجية الى نوعان :

#### ١- استراتيجية البحث عن المعلومات التقليدية :

تعتمد هذه الاستراتيجية بالدرجة الاساس على الطرق التقليدية في الحصول والوصول للمعلومات التي تخص بحث الطالب وهي الاشيع والاكثر استخدام لسهولة واتاحتها لهم من خلال المكتبات ومراكز المعلومات الاخرى



التي تقع ضمن نطاق الجامعة والتي تكون تحت منال يد الطالب في تلك المرحلة لخصوصيتها ولمساعدة الآخرين ويمكن للطلاب تطبيق استراتيجيته في التنفيذ لخطة البحث بالاعتماد على مصادر المعلومات :

تعد مصادر المعلومات الطريق والأسلوب الأكثر استخداما" من قبل الباحثين سواء كانت مصادر تقليدية ( الورقية ) مثل الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والمراجع او مصادر محوسبة ( الكترونية ) الاقراص المكتنزة والدوريات والكتب الالكترونية او البحث بالاتصال الالي المباشر او سمعية وبصرية (١) وشاع استخدام المصادر بشكل كبير حتى في ظل تطور البيئة الرقمية اذ نرى اكثر الطلبة يقوم باستخدام تملك المصادر بشكل مستمر في عملية جمع البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوع بحثه , وهذه المصادر يستخدمها الباحثين في الجانب النظري من بحوثهم اما في الجانب العلمي فيلجأ الباحثين الى استخدام ادوات خاصة للحصول والوصول للمعلومات من ما يسنى بمجتمع البحث سواء اكان افرادا" ام جماعات ام مؤسسات لغرض جمع البيانات والمعلومات التي تحقق اهداف البحث وتتمثل تلك الادوات بالاستبانة والمقابلة والملاحظة (٢) ولكل اداة اسباب استخدامها وفق المنهج الذي يتبعه الباحث وتعد هذه من اكثر الادوات استخداما" في البحوث العلمية سواء على مستوى طلبة الدراسات الاولية او العليا .

٢- استراتيجية البحث عن المعلومات الإلكترونية :

يستخدم البحث هذه الاستراتيجية من خلال شبكة الإنترنت والتي تضم فيض واسع من المعلومات وبأشكال مختلفة من خلال اتاحة تلك المعلومات على مختلف المواقع الالكترونية وبصيغ متعددة فضلا عن قواعد البيانات ومحركات البحث المختلفة والادلة الالكترونية المتعددة الاختصاصات يمكن للباحث اللجوء اليها للبحث عن المعلومات المطلوبة واسترجاعها بسهولة ويسر (٣) ويمكن تطبيق تلك الاستراتيجية من خلال :

١- محركات البحث : تعد احد الاساليب الالكترونية التي يستخدمها الباحث لاسترجاع المعلومات بشكل الي منظم ومرتب بشكل قائمة يمكن ان نستخدم من قبل الباحثين بمختلف المستويات ومن امثلتها yahoo و googol .(٤)

٢- ادلة البحث : تمثل ادلة البحث واحدة من الطرق والاساليب التي تستخدمها الباحثين للوصول الى المعلومات التي تخص بحوثهم وهي بمثابة مواقع متاحة على الويب تضم مجموعة من الروابط منظمة ومرتبطة بطريقة تسهل الوصول للمعلومات (٥)

٣- قواعد البيانات : وهي بمثابة صندوق او مخزن لجمع البيانات والمعلومات المرتبة والمنظمة بطريقة تسهل للباحث استرجاع تلك المعلومات المخزنة باي وقت وبشكل منظم تنظيما" قد يكون موضوعيا" او زمانيا" وفق حاجة الباحثين(٦)

٤- شبكات المعلومات : تمثل شبكات المعلومات التفاعل بين اكثر من وحدة وفي اماكن متباعدة في مجال تقديم الخدمات للمستفيدين في تسهيل مهمة وصول وحصول الباحثين الى المعلومات ذات العلاقة بموضوعاتهم باقل وقت وجهد(٧) بحوث التخرج :

يعرف بحث التخرج بانه الحصيلة النهائية للدراسة الطالب في المؤسسات الاكاديمية وهو مجهود يقوم به الطالب بمساعدة الاستاذ المشرف وله الاهمية اسوة ببقية المناهج الدراسية في المراحل الاخيرة ليكن انجازها



هو الشرط الاساس للحصول على البكالوريوس في الاختصاص وله شروطه الاساسية في الكتابة وفق اطار علمي ومهجي يخطط له احيانا" قبل سنة من البعض لأهميته وعادة ما يضع الطالب خطة لبحثه وفق العنوان الذي حدد بمساعدة الاستاذ المشرف وان تتسم تلك الخطة بالموضوعية وكذلك ان يكون البحث خاليا" من الازطاء العلمية واللغوية (٨)  
الدراسة التطبيقية :

في هذا الجانب من البحث ومن خلال المناقشة مع طلبة المرحلة الرابعة في تخصص المعلومات والمكتبات في كلية الاداب - جامعة البصرة للعام الدراسي ٢٠٢٠-٢٠٢١ واثناء تدريس مادة بحث التخرج ولمدة فصل دراسي متكامل بين الافتراضي من خلال منصة meeting googol وحيانا اخرى حضوريا" وقبل البدء بعملية توزيع الاستمارة كان هناك شرحا" وتطبيقا" عمليا" وافييا" منذ بدء في عملية التفكير في موضوعات بحوث تخرجهم لكل ما ورد من اسئلة ومحاور تضمنتها اداة الاستبانة مع الاخذ بنظر الاعتبار الفارق الزمني والامكانية الذاتية لدى بعض الطلبة في انجاز ما مطلوب تطبيقه من محاور تتعلق ببحوث تخرجهم اذ اتضح ومن خلال المناقشات والمتابعة المستمرة سواء اثناء المحاضرة أو في اوقات يطلها الطلبة بصورة افتراضية اضافية خارج نطاق الجدول الرسمي تبين ان البعض منهم لن يستكمل العديد من الفقرات الخاصة بالبحث سواء ما يتعلق بالجانب النظري او العملي وبعدها تم تصميم الاستمارة المشار لها في ادوات جمع البيانات والمحاور والاسئلة التي تضمنتها كما هي موضحة في الجدول رقم (٢) والمشار اليه سابقا".  
تحليل اجابات مجتمع البحث :

اعتمد التحليل على الاجابات الصحيحة والتي لها علاقة بصورة رئيسية بالأسئلة والمحاور ذات الصلة المباشرة ببحث التخرج بدء من مرحلة التفكير بالموضوع وانتهاء بصياغة النتائج والتوصيات واهملت الاجابات التي لا علاقة لها بالموضوع والتي شكلت نسبة ضئيلة جدا" كما وضحت في الجدول رقم (٣) وليست لها تأثير على الاجابات الاخرى لهذا اهملت وابعدت الاستمارات التي لا تنسجم مع موضوع البحث والتي تم الاشارة اليها عند الحديث عن اجراءات اعداد وتوزيع استمارة الاستبانة وتم اعتماد المحاور الرئيسية عند تحليل الاجابات وبضمنها الاسئلة المتعلقة بكل محور وكما يلي :

المحور الاول : اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة باختيار موضوع البحث وصياغة العنوان  
في هذا المحور تم صياغة سؤالان فقط للتعرف على الطريقة والاسلوب التي اتبعها الطلبة للحصول على موضوع البحث وصياغة عنوان لها الموضوع ففك اكد الطلبة ان ما نسبته ( ٧٠,٢٣ % ) من الطلبة اعتمد على الاستاذ المشرف في الحصول على المعلومات الخاصة بالموضوع الذي سوف تنبثق منه مشكلة البحث تلتها ( ١٧,٨٥ % ) على المناقشة اثناء محاضرة بحث التخرج ونسبة ( ١٠,٧١ % ) استشارة على الاساتذة في القسم واقل نسبة جاءت الاعتماد على المصادر بنسبة ( ١,١٩ % ) اما الاسلوب الذي اتبع في عملية صياغة موضوع المشكلة التي تم اختياره فقد كانت اعلى نسبة للصياغة ( ٧٣,٨٠ % ) اعتمدت على الاستاذ المشرف تلتها نسبة ( ١١,٩٠ % ) اعتمدت فيها على الخبرة الذاتية للطلبة وبنفس النسبة كانت



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

للأساتذة في القسم واخيرا" كانت النسبة للاعتماد على المصادر ذات العلاقة بالموضوع ونسبة (٢,٣٨ %) والجدول رقم ( ٤ ) يوضح تفاصيل الاعداد والنسب الخاصة ببيانات ومعلومات المحور الاول .

جدول ( ٤ )

اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة باختيار موضوع البحث وصياغة العنوان

ت	الفقرة	الاختيارات				المجموع*
١	طريقة البحث عن معلومات المتعلقة باختيار الموضوع	الاستاذ المشرف	الاساتذة في القسم	المصادر		
	العدد والنسبة %	١٥	١٧,٨٥%	٥٩	٧٠,٢٣%	٨٤
٢	الاسلوب والصياغة اللغوية والعلمية للعنوان	خبرة الطالب	الاساتذة في القسم	اخرى		
	العدد والنسبة %	٦٢	٧٣,٨٠%	١٠	١١,٩٠%	٨٤

\* يمثل العدد (٨٤) المجموع الكلي لكل الجداول الخاصة بتحليل الاجابات

المحور الثاني : اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة بالاطار العام

جدول ( ٥ )

اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة بالاطار العام للبحث

ت	الفقرة	الاختيارات			
٣	اسلوب البحث عن مشكلة	ادبيات الموضوع	اختيار من قبل الطالب	اثناء محاضرة مادة البحث	الاستاذ المشرف
	العدد والنسبة %	١	١,١٩%	٢٠	٢٣,٨٠%
٤	صياغة الاطار العام للبحث	المصادر المختلفة	الاستاذ المشرف	اثناء المحاضرات	اخرى
	العدد والنسبة %	-	١٤	١٦,٦٦%	٧٠
٥	اسلوب البحث عن معلومات الحدود الموضوعية	المصادر الالكترونية	المصادر التقليدية	المواقع والتطبيقات الالكترونية	اخرى
	العدد والنسبة %	٦٩	٨٢,١٤%	١٠	١١,٩٠%
٦	طريقة كتابة منهجية البحث	بحوث الاخرين	المحاضرات العلمية	المصادر	الاستاذ المشرف
	العدد والنسبة %	٢	٢,٣٨%	٣٢	٣٨,٠٩%

يتضح من الجدول رقم ( ٥ ) والخاص بالأساليب والطرق التي يتبعها الطلبة في عملية الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بصياغة الاطار العام لموضوع البحث الذي تم اختياره , فقد كانت اعلى نسبة للإجابات حول المعلومات التي اعتمد عليها الطالب في صياغة مشكلة البحث تمثلت بالاعتماد على المناقشات التي جرت اثناء الحضور لمادة البحث بنسبة (٤٧,٢٦%) ثم دور الاستاذ المشرف جاء بنسبة (٢٧,٣٨%) بينما كانت نسبة اعتماد الطالب على امكاناته الذاتية (٢٣,٨٠%) واخيرا" جاء الاعتماد على ادبيات الموضوع بنسبة





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

(١,١٩%) واحتلت اعلى نسبة من اجابات الطلبة حول طريقة الحصول على المعلومات المتعلقة بأسلوب كتابة الاطار العام للبحث بصورة عامة فقد بلغت (٨٣,٣٣%) وذلك اثناء المحاضرات العلمية والمناقشة مع الاساتذة وبلغت اعلى نسبة للحصول على المعلومات وطريقة البحث عن الحدود الموضوعية بالاعتماد على المصادر الالكترونية وبنسبة (٨٢,١٤%) اما فيما يخص المعلومات المتعلقة بالمنهجية العامة لكتابة البحث فقد اعتمد بذلك وبنسبة (٥٩,٥٢%) على الاستاذ المشرف في عملية تدوين تلك المنهجية وفق الاسلوب والصياغة والطريقة في الحصول على المعلومات المتعلقة بمنهجية موضوع البحث

المحور الثالث : اسلوب البحث عن البيانات والمعلومات ( الجانب النظري ) من المصادر التقليدية

جدول ( ٦ )

اسلوب البحث عن البيانات والمعلومات ( الجانب النظري ) من المصادر التقليدية

ت	الفقرة	الاختيارات			
٧	هل استخدمت الموسوعات والقواميس والمعاجم	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٢	٨٢	٩٢,٦١	-
٨	هل استخدمت البليوغرافيات	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	-	٨٤	١٠٠	-
٩	هل تم الاستعانة ببحوث الاخرين	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	١٠	٧٢	٨٥,٧١	٢,٣٨%
١٠	هل استخدمت الرسائل الجامعية	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٣	٨١	٩٦,٤٢	-
١١	هل استخدمت الكتب والدوريات	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	١٠	٧٤	٨٨,٠٩	-

انعكست نتائج اجابات الطلبة على هذا المحور كما مبين في الجدول رقم ( ٦ ) من خلال الاسئلة الخمسة المطروحة والتي تتعلق بأسلوب البحث عن المعلومات والبيانات الخاصة بالجانب النظري من المصادر التقليدية اتضح ان اعلى نسبة في البحث عن المصادر التقليدية كانت بالاعتماد على بحوث الاخرين والكتب والدوريات العربية وبنسبة متساوية بلغت (١١,٩٠%) اما بقية الاجابات فقد اعتمد على المصادر الالكترونية



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

كما بينا مسبقا" وجاء ذلك نتيجة للظروف الخاصة والتي تمنع احيانا" الطلبة من مراجعة مؤسسات المعلومات .

المحور الرابع : الاسلوب المتبع في تدوين المعلومات والبيانات والاشارة اليها وتنظيمها

جدول ( ٧ )

الاسلوب المتبع في تدوين المعلومات والبيانات والاشارة اليها وتنظيمها

ت	الفقرة	الاختيارات			
١٢	طريقة تدوين المعلومات العدد والنسبة %	النسخ واللصق		البطاقات الورقية	
		النقل المباشر	اخرى		
		٢٠	٢٣,٨٠ %	٦٤	٧٦,١٩ %
١٣	ما هو الاسلوب المتبع في تدوين الاشارة والاستشهاد المرجعي والعدد والنسبة %	رقم متسلسل مع الهامش		رقم متسلسل	
		الاسم مع المنة داخل النص	ترقيم متسلسل نهاية الفصل		
		-	٨٤	-	١٠٠
١٤	هل تم استخدام الادوات المكتبية مثل قوائم رؤوس لموضوعات والكشافات	كلا		نعم	
		احيانا			
		-	٨٤	٨٠	٩٥,٢٣ %
١٥	الطرق المتبع في عملية تنظيم وتبويب البحث	الفصول		الابواب	
		المباحث	المحاور		
		-	-	٨٤	١٠٠

اختص المحور الرابع كما هو موضح في الجدول رقم ( ٧ ) بالطرق والاساليب التي اعتمد عليها الطلبة في بحوث تخرجهم في عملية تدوين المعلومات والبيانات من مصادرها وكيفية تنظيمها وتبويبها والاشارة اليها فقد كانت اعلى نسبة في قيام الكلية بعمليات النسخ واللصق المباشر من المصادر الالكترونية اذ بلغت (٧٦,١٩ %) ثم عملية النقل المباشر سواء من المصادر التقليدية او الالكترونية وبنسبة (٢٣,٨٠ %) اما عملية تنظيم تلك المصادر فقد اتفق جميع الطلبة في اجاباتهم انهم يستخدموا الترتيب المتسلسل في نهاية الفصل من خلال استخدام نظام تبويب البحث بشكل فصول , ونتيجة لطبيعة بحوث الطلبة فقد انخفضت بسبة استخدام الادوات المكتبية في عملية الحصول على البيانات والمعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث اذ بلغت تلك النسبة (٤,٧٦%)

المحور الخامس : اسلوب البحث عن المعلومات والبيانات من مصادر الالكترونية

جدول ( ٨ )

اسلوب البحث عن المعلومات والبيانات من مصادر الالكترونية

ت	الفقرة	الاختيارات			
١٦	هل استخدمت قواعد البيانات	كلا		نعم	
		احيانا			
		-	-	٨٤	١٠٠
١٧	هل تم استخدام المجلات الالكترونية	كلا		نعم	
		احيانا			



## جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

العدد والنسبة %	٧	%٨,٣٣	٦٦	%٧٨,٥٧	١١	%١٣,٠٩
١٨	في حالة الاجابة بنعم فهل استخدمت المدونات	المتخصصة	الشخصية			
العدد والنسبة %	٥	%٧١,٤٢	٢	%٢٨,٥٧	-	-
١٩	طريقة الحصول على المعلومات من مواقع التواصل الاجتماعي	باعتبارها مصدر من مصادر المعلومات الالكترونية	مصادر رسمية	مصادر شخصية		
العدد والنسبة %	٨٤	١٠٠	-	-	-	-
٢٠	ما اهم محركات البحث التي استخدمتها في البحث عن المعلومات	Google	Yahoo	اخرى		
العدد والنسبة %	٨٤	%١٠٠	-	-	-	-

في هذا المحور تم تشخيص اجابات الطلبة حول استخدام المصادر الالكترونية سواء المتاحة على مواقع الويب او تلك المخزنة بالوسائط الالكترونية سواء في معلومات الحدود الموضوعية والنظرية للبحث او استخدامها في عملية توزيع استمارة الاستبانة او استخدام التطبيقات للمقابلة فقد كانت اعلى نسبة تمثلت في استخدام محرك Google فقد بلغت (١٠٠%) اي (٨٤) اجابة من اصل (٨٤) والذي يمثل مجتمع البحث من الطلبة , فضلا عن اعتبار الطلبة في جميع اجاباتهم ان استخدام مواقع التواصل هي بمثابة مصادر معلومات الكترونية استخدمت في الحصول على المعلومات الخاصة ببحوثهم والجدول رقم (٨) يوضح ذلك .

المحور السادس : استخدام المواقع والشبكات الالكترونية

جدول ( ٩ )

اسلوب استخدام المواقع والشبكات الالكترونية

ت	الفقرة	الاختيارات			
	هل تم البحث في مواقع المكتبات	نعم	لا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٦١	%٧٢,٦١	١٠	%١١,٩٠
٢٢	هل تم البحث في ملفات مواقع الدوريات والكتب الالكترونية	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٥	%٥,٩٥	٧٩	%٩٤,٠٤
٢٣	هل استخدمت شبكات المعلومات في بحثك	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٢٣	%٢٧,٣٨	٦١	%٧٢,٦١



يلاحظ في الجدول رقم (٩) ومن خلال اجابات الطلبة مجتمع البحث حول الاسلوب المتبع في الحصول على البيانات والمعلومات باستخدام المواقع والشبكات الالكترونية اذ تبينت نسب استخدام هذا الاسلوب بين الطلبة فقد جاءت نسبة (٧٢,٦١%) انهم يستخدموا مواقع المكتبات والمراكز المعلومات الالكترونية في البحث عن المعلومات التي تتعلق ببحوثهم , بينما كانت نسبة استخدام ملفات مواقع الدوريات والكتب فقد انخفضت وجاءت بنسبة (٥,٩٥%) بينما استخدام شبكات المعلومات فقد كانت نسبة الاستخدام (٢٧,٣٨%)

المحور السابع : اسلوب البحث بواسطة الادلة الالكترونية

جدول (١٠)

اسلوب البحث بواسطة الادلة الالكترونية

ت	الفقرة	الاختيارات			
٢٤	هل استخدمت ادلة البحث الالكترونية او الاكاديمية او المتخصصة للبحث عن المعلومات	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	-	٨٤	١٠٠%	-
٢٥	في حالة الاجابة بنعم فما هي تلك الادلة	-	-	-	-

اتفق جميع الطلبة بعد استخدام اسلوب البحث عن البيانات والمعلومات باستخدام الادلة الالكترونية بكافة اشكالها وكما موضح في الجدول رقم (١٠) اذا جاءت بسنية عدم الاستخدام (١٠٠%) .

المحور الثامن : الاسلوب المتبع في عرض البيانات الاحصائية واستخدام الإحصاء

جدول (١١)

الاسلوب المتبع في عرض البيانات الاحصائية واستخدام الإحصاء

ت	الفقرة	الاختيارات			
٢٦	هل تم استخدام العمليات الاحصائية	نعم	كلا	احيانا	
	العدد والنسبة %	٩	٧٥	٨٩,٢٨%	-
٢٧	في حالة الاجابة بنعم فما هي الوسائل والمقاييس التي استخدمتها	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	اخرى	
	العدد والنسبة %	٩	-	-	-
٢٨	ما الطريقة المستخدمة لعرض البيانات	جداول	اشكال بيانية	نص	
	العدد والنسبة %	٩	-	-	-
٢٩	اسلوب البحث عن المعلومات والوسائل الاحصائية	المتخصصون في المجال	المصادر الاحصائية	البرامج الجاهزة مثل spss	
	العدد والنسبة %	٩	-	-	-



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

انخفضت نسبة الطلبة في استخدام العمليات الاحصائية نتيجة ان اغلب البحوث كانت تتصف بالجانب النظري اكثر من التطبيقي فقد كانت بسبة استخدام الاساليب الاحصائية (٢,٣٨%) وكما موضح في الجدول رقم (١١)

المحور التاسع : طريقة الحصول على بيانات ومعلومات الجانب العملي

جدول (١٢)

طريقة الحصول على بيانات ومعلومات الجانب العملي

ت	الفقرة	الاختيارات			
٣٠	هل هناك جانب عملي في بحثك يحتاج الى وسائل وادوات للحصول على المعلومات	نعم	كلا		
	العدد والنسبة %	٩	٧٥	%٨٩,٢٨	
٣١	اسلوب الحصول على المعلومات الخاصة بالجانب العملي	الاستبانة	المقابلة	الملاحظة	
	العدد والنسبة %	٧	٢	%٢٢,٢٢	-

يتضح من الجدول رقم (١٢) ان نسبة البحوث التي تتضمن جانب عملي قد بلغت (١٠,٧١%) وهذه النسبة طبيعية نتيجة الظروف الصحية في تلك المرحلة وان هؤلاء الطلبة والبالغ عدد (٩) طلبة فقط قد استخدموا ادوات لجمع البيانات من مجتمع منها اداة الاستبانة وبنسبة (٧٧,٧٧%) ثم اداة المقابلة بنسبة (٢٢,٢٢%)

المحور العاشر: اسلوب صياغة النتائج والتوصيات

جدول (١٣)

اسلوب صياغة النتائج والتوصيات

ت	الفقرة	الاختيارات					
٣٢	هل انتهيت من صياغة النتائج والتوصيات	نعم	كلا				
	العدد والنسبة %	٦٦	١٨	%٢١,٤٢			
٣٣	صياغة النتائج والتوصيات	الاعتماد على نتائج وتوصيات البحث بصورة عامة	اسلوب ذاتي	تعاون مع الاستاذ المشرف	مصادر اخرى للصياغة		
	العدد والنسبة %	-	-	٦٦	%١٠٠	-	-

وعن الاسلوب المتبع في صياغة النتائج والتوصيات يوضح الجدول رقم (١٣) الطلبة الذين قد انهموا مسودة البحث والبالغ عدد (٦٦) فقط اتفق جميع هؤلاء اي بنسبة (١٠٠%) بالاعتماد على تعاون الاستاذ المشرف بالصياغة . النتائج والتوصيات



### اولاً " النتائج

من خلال تحليل اجابات مجتمع البحث من الطلبة حول الاسلوب المتبع في عملية البحث عن المعلومات الخاصة ببحث التخرج وفق المحاور العشرة التي تم تحديدها لغرض تحديد اهم الطرق والاساليب المتبعة للبحث , فقد توصل للنتائج الاتية :

- ١- كان للأستاذ المشرف الدور الاكبر في مساعدة الطلبة للحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بتحديد موضوع البحث وصياغة العنوان لذلك الموضوع وبنسب على التوالي (٧٠,٢٣% - ٧٣,٨٠%)
- ٢- اعتمد اغلب الطلبة في البحث عن المعلومات الخاصة بالاطار العام للبحث وبنسبة (٨٣,٣٣%) على المحاضرات العلمية في مادة بحث التخرج وبنسبة (٨٢,١٤%) على المعلومات المتعلقة بحدود البحث الموضوعية عن طريقة البحث في المصادر الالكترونية
- ٣- شكلت نسبة (٥٩,٥٢%) من اجابات الطلبة حول اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة بمنهجية البحث بالاعتماد على الاستاذ المشرف .
- ٤- اعتمد عدد قليل من الطلبة في عملية البحث عن المعلومات والبيانات الخاصة ببحوث تخرجهم على المصادر التقليدية نتيجة الظروف والحجر الصحي فقد كانت اعلى نسبة من تلك المصادر تتمثل في الكتب والدوريات وبحوث الاخرين فقد بلغت النسبة (١١,٩٠%)
- ٥- ان الاسلوب المتبع في تدوين البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها قد اعتمد على اسلوب النسخ واللصق وبنسبة (٧٦,١٩%) اما الاسلوب المتبع في الاشارة والاستشهاد المرجعي فقد اتفق جميع الطلبة على طريقة التقييم المتسلسل نهاية الفصل .
- ٦- جميع الطلبة يستخدم تبويب البحث بشكل فصول تراوحت بين (٣-٤) فصل وحسب طبيعة البحث النظري ام العملي .
- ٧- اتفق جميع الطلبة على انهم استخدموا مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها مصدر من مصادر المعلومات الالكترونية , وكذلك محرك البحث Google .
- ٨- بلغت النسبة (٧٢,٦١%) من الطلبة الذين استخدموا المواقع والشبكات الالكترونية من خلال البحث في مواقع المكتبات ومراكز المعلومات الالكترونية للحصول على المعلومات والبيانات الخاصة ببحثهم .
- ٩- جميع الطلبة لن يستخدموا اسلوب البحث بواسطة الادلة الالكترونية .
- ١٠- انخفضت نسبة الطلبة الذين كانت بحوثهم تشتمل على جزء عملي ابلغت النسبة (١٠,٧١%) وباستخدام النسبة المؤية لاستخراج النتائج وعرضها بشكل جداول احصائية
- ١١- شكل اسلوب البحث باستخدام اداة الاستبانة اعلى نسبة من الطلبة الذين لديهم جانب عملي فقد كانت نسب استخدام الادوات الاستبانة والمقابلة وعلى لتوالي (٧٧,٧٧%) (٢٢,٢٢%)
- ١٢- اتفق جميع الطلبة ممن انتهى من اسلوب صياغة النتائج والتوصيات ان للأستاذ المشرف الدور الأكبر في عملية الحصول على المعلومات وصياغتها .

ثانياً" التوصيات



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

في ضوء اجابات الطلبة على محاور اسئلة الاستبانة والنتائج التي تم عرضها فضلا عن المناقشات التي جرت مع الطلبة حول اسلوب البحث عن موضوع بحث التخرج وطريقة الحصول على المعلومات الخاصة بالبحث وصياغتها بأسلوب علمي نضع التوصيات العامة التي من شأنها ان تطویر من بحوث تخرج الطلبة في الكليات والاقسام في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية :

- ١- الاهتمام ببحث التخرج كمادة ومنهج تطبيقي منذ المراحل الاولى في الكليات والاقسام العلمية .
- ٢- تعليم الطلبة على كيفية التفكير بالموضوع كفكرة اولاً ثم كيف تحول الى موضوع والبحث عن المعلومات التي يمكن من خلال صياغة عنوان لذلك الموضوع .
- ٣- الاهتمام بأسلوب البحث التقليدي والإلكتروني باستخدام مختلف الطرق والوسائل حسب نوع محرك ودليل البحث .
- ٤- ضرورة استخدام الادوات المكتبية التقليدية والالكترونية عند البحث عن المعلومات الخاصة ببحث التخرج .

- ٥- تعليم الطلبة الصياغة العلمية واللغوية عند القيام بعمل نقل المعلومات وتدوينها من المصادر المختلفة .
  - ٦- ضرورة ان يكون هناك تعاون مستمر في مرحلة الكتابة لبحث التخرج بين الطالب والاستاذ المشرف فيما يخص نقل المعلومات وطريقة صياغتها .
  - ٧- ضرورة اتباع الطرق العلمية في استخدام الاشارة والاستشهاد المرجعي .
- هوامش البحث :

(١) عمر ابراهيم قنديلجي .- البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات - بغداد - الجامعة المستنصرية - ١٩٩٢ ص ١٨٨-٢٢٧ .

(٢) - ذوقان عبيدات و عبد الرحمن عدس و كايد عبد الحق . - البحث العلمي مفهومه -ادواته - اساليبه- دار الفكر للنشر والتوزيع عمان - ١٩٨٩ ص ١٢١-١٥٢-

(٣) <http://kenanaonline.com/users/tamer2011-com/posts/323519>

(٤) <https://sotor.com>

(٥) <https://eman2013.wordpress.com>

(٦) مؤيد يحيى خضير - المكتبات الحديثة : الالكترونية الرقمية - الافتراضية ط١ - عمان : دار دجلة , ٢٠١٤ ص ٢٤٠

(٧) ربيعي مصطفى عليان .- طرق جمع البيانات والمعلومات لأغراض البحث العلمي - ط١ عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع , ٢٠٠٩ , ص ١٨٣ - ١٨٤-

(٨) [https://www.bts-academy.com/blog\\_det.php?page=5](https://www.bts-academy.com/blog_det.php?page=5)

ملحق الاستبانة

الطلبة الاعزاء

تحية طيبة ....



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

بين ايديكم استمارة استبانة خاصة بالأسلوب الذي اتبعته او سوف تتبعه في عملية البحث عن المعلومات وصياغتها في بحث التخرج لهذا العام واي سؤال غير واضح يمكن مناقشته معكم في الوقت الذي يحدد خارج نطاق الجدول الرسمي للمحاضرات سواء الكترونيا" ام حضوريا" لذى تطلب الدقة في الاجابة كونها ستعتمد في البحث العلمي مع الامنيات بالتوفيق والنجاح للجميع .....

المحور الاول : اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة باختيار موضوع البحث وصياغة العنوان					
ت	الفقرة	الاختيارات			المجموع *
١	طريقة البحث عن معلومات المتعلقة باختيارالموضوع	الاستاذ المشرف	الاساتذة في القسم	المصادر	
٢	الاسلوب والصياغة اللغوية والعلمية للعنوان	الاستاذ المشرف	خبرة الطالب	الاساتذة في القسم	اخرى
المحور الثاني : اسلوب البحث عن المعلومات الخاصة بالاطار العام للبحث					
٣	اسلوب البحث عن مشكلة	ادبيات الموضوع	اختبار من قبل الطالب	اثناء محاضرة مادة البحث	الاستاذ المشرف
٤	صياغة الاطار العام للبحث	المصادر المختلفة	الاستاذ المشرف	اثناء المحاضرات	اخرى
٥	اسلوب البحث عن معلومات الحدود الموضوعية	المصادر الالكترونية	المصادر التقليدية	المواقع والتطبيقات الالكترونية	اخرى
	طريقة كتابة	بحوث الاخرين	المحاضرات	المصادر	الاستاذ المشرف
٦	منهجية البحث	العلمية			
المحور الثالث : اسلوب البحث عن البيانات والمعلومات ( الجانب النظري ) من المصادر التقليدية					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٧	هل استخدمت الموسوعات والقواميس والمعاجم	نعم	كلا	احيانا"	
٨	هل استخدمت الببليوغرافيات	نعم	كلا	احيانا"	
٩	هل تم الاستعانة ببحوث الاخرين	نعم	كلا	احيانا"	
١٠	هل استخدمت الرسائل الجامعية	نعم	كلا	احيانا"	
١١	هل استخدمت الكتب والدوريات	نعم	كلا	احيانا"	
المحور الرابع : الاسلوب المتبع في تدوين المعلومات والبيانات والاشارة اليها وتنظيمها					
ت	الفقرة	الاختيارات			
١٢	طريقة تدوين المعلومات	البطاقات الورقية	النسخ واللصق	النقل المباشر	اخرى
١٣	ما هو الاسلوب المتبع في تدوين الاشارة والاستشهاد المرجعي	رقم متسلسل	رقم متسلسل مع الهامش	الاسم مع السنة داخل النص	ترقيم متسلسل نهاية الفصل





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

١٤	هل تم استخدام الادوات المكتبية مثل قوائم رؤوس لموضوعات والكشافات	نعم	كلا	احيانا	
١٥	الطرق المتبع في عملية تنظيم وتسيب البحث	الابواب	الفصول	المباحث	المحاور
المحور الخامس : اسلوب البحث عن المعلومات والبيانات من مصادر الالكترونية					
ت	الفقرة	الاختيارات			
١٦	هل استخدمت قواعد البيانات	نعم	كلا	احيانا	
١٧	هل تم استخدام المدونات الالكترونية	نعم	كلا	احيانا	
١٨	في حالة الاجابة بنعم فهل استخدمت المدونات	المتخصصة	الشخصية		
١٩	طريقة الحصول على المعلومات من مواقع التواصل الاجتماعي	باعتبارها مصدر من مصادر المعلومات الالكترونية	مصادر رسمية	مصادر شخصية	
٢٠	ما اهم محركات البحث التي استخدمتها في البحث عن المعلومات	Google	Yahoo	اخرى	
المحور السادس : استخدام المواقع والشبكات الالكترونية					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٢١	هل تم البحث في مواقع المكتبات ومراكز المعلومات الالكترونية	نعم	كلا	احيانا	
٢٢	هل تم البحث في ملفات مواقع الدوريات والكتب الالكترونية	نعم	كلا	احيانا	
٢٣	هل استخدمت شبكات المعلومات في بحثك	نعم	كلا	احيانا	
المحور السابع : اسلوب البحث بواسطة الادلة الالكترونية					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٢٤	هل استخدمت ادلة البحث الالكترونية او الاكاديمية او المتخصصة للبحث عن المعلومات	نعم	كلا	احيانا	
٢٥	في حالة الاجابة بنعم فما هي تلك الادلة	-	-	-	
المحور الثامن : الاسلوب المتبع في عرض البيانات الاحصائية واستخدام الاحصاء					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٢٦	هل تم استخدام العمليات الاحصائية	نعم	كلا	احيانا	



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم المعلومات والمكتبات

٢٧	في حالة الاجابة بنعم فما هي الوسائل والمقاييس التي استخدمتها	النسبة المؤية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اخرى
٢٩	اسلوب البحث عن المعلومات والوسائل الاحصائية	المتخصصين في المجال	المصادر الاحصائية	البرامج الجاهزة مثل spss	
المحور التاسع : طريقة الحصول على بيانات ومعلومات الجانب العملي					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٣٠	هل هناك جانب عملي في بحثك يحتاج الى وسائل وادوات للحصول على المعلومات	نعم	كلا		
٣١	اسلوب الحصول على المعلومات الخاصة بالجانب العملي	الاستبانة	المقابلة	الملاحظة	
المحور العاشر : اسلوب صياغة النتائج والتوصيات					
ت	الفقرة	الاختيارات			
٣٢	هل انتهيت من صياغة النتائج والتوصيات	نعم	كلا		
٣٣	صياغة النتائج والتوصيات	الاعتماد على نتائج وتوصيات البحث بصورة عامة	اسلوب ذاتي	تعاون مع الاستاذ المشرف	مصادر اخرى لصياغة



**الوعي المعلوماتي وعلاقته باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية في  
البحوث الخاصة بالدراسات الاجتماعية والانسانية : دراسة حالة لتدريسي  
كلية الاداب جامعة تكريت  
الأستاذ الدكتور: سهامة غفوري علي  
جامعة تكريت-كلية الاداب  
الملخص:-**

يهدف البحث الى معرفة فيما اذا كان أعضاء هيئة التدريس بكلية الاداب بجامعة تكريت يستخدمون مصادر المعلومات الالكترونية، وماهي العلاقة بين استخدامهم لمصادر المعلومات الالكترونية والوعي المعلوماتي وماهي اهم المصادر المستخدمة والاسباب التي تدفع اعضاء هيئة التدريس الى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية دون غيرها فضلا عن التعرف على اهم المميزات التي تتميز بها المصادر الالكترونية , تم استخدام منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي القائم على تحليل اراء مجتمع البحث اذ تم توزيع استمارة استبانة لأعضاء هيئة التدريس من أقسام كلية الاداب في جامعة تكريت . اجاب ٩٢ تدريسي من مجموع ١٦٣ من أعضاء هيئة التدريس. اظهرت نتائج البحث ان هناك اهتمام باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية في الدراسة والبحث من اجل مواكبة احدث المعلومات في مجال التخصص، وان هنالك علاقة بين الوعي المعلوماتي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية، اذ شكل ضعف الامام بالجوانب التقنية عائق كبير يقف دون الحيلولة من الاستفادة بمصادر المعلومات الالكترونية.



## المقدمة:-

لقد اخترقت التكنولوجيا جميع مجالات الحياة واستخدام تكنولوجيا المعلومات في البحث والدراسة اصبحت من المتطلبات الضرورية لعضو هيئة التدريس من اجل مواكبة التطور الحاصل في مجال اختصاصه ومن الجدير ذكره ان المكتبات باختلاف انواعها تستخدم تكنولوجيا المعلومات من أجل خدمات أفضل وتلبية احتياجات المستخدمين المتنوعة. اذ تحولت المكتبات إلى مكتبات رقمية وافراضية حيث توجد الكتب والمجلات الالكترونية . وقد أدى ذلك إلى زيادة الانتشار العالمي للمعلومات الالكترونية والتي يمكن الوصول بسهولة إلى مصادر المعلومات الالكترونية . هذا وقد خلت مصادر المعلومات الالكترونية مشاكل التخزين والتحكم في تدفق المعلومات.. وبما ان العصر الذي نعيشه هو عصر المعلومات او مجتمع المعلومات فالحاجة إلى دراسة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية والتحقيق في العوامل التي تعوق استخدامها في البحث والدراسة والتدريس والبحث من قبل العديد من الباحثين. مع قدوم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الإنترنت وأصبحت مصادر المعلومات الإلكترونية متاحة بشكل كبير على شبكة الإنترنت سواء كانت بشكل مجاني ام لقاء مبلغ مادي ومن خلال العمل في هيئة التدريس لمسنا حاجة اعضاء هيئة التدريس الى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية اسوة بمصادر المعلومات التقليدية اذ شهدت السنوات الأخيرة تطورات كبيرة في مجال استخدام اوعية المعلومات غير التقليدية في البحث والدراسات المختلفة على المستوى العالمي والعربي والعراقي بشكل خاص ، ومع انتشار نطاق استخدام شبكة المعلومات العالمية والتي اصبحت مصدرا عالميا للمعلومات الامر الذي انعكس ايجابيا على زيادة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في الدراسات والابحاث المختلفة لاساتذة الجامعات ولان العصر الذي نعيشه هو عصر المعلومات او مجتمع المعلومات فمن المهم ان تاخذ الجامعات على عاتقها الاهتمام بانشاء مراكز معلومات تعنى بتوفير احتياجات اعضاء الهيئة التدريسة من مصادر المعلومات الالكترونية وبما يتلائم واهتماماتهم البحثية والدراسية من اجل تحقيق اقصى درجات الافادة وتزويدها بكل أجهزة الاتصال والاستعمال المتطورة, لذا فالبحث يحاول الاجابة على التساؤلات الآتية:-

١. مامدى استخدام أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة تكريت لمصادر المعلومات الالكترونية ؟
٢. ماهي العلاقة بين الوعي الثقافي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية؟
٣. ما مصادر المعلومات الالكترونية الأكثر استخداما من قبل أعضاء هيئة التدريس ؟
٤. ما هي الاسباب وراء استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات الالكترونية ؟
٥. ماهي العوائق التي تحول دون استخدام اعضاء هيئة التدريس لمصادر ووعية المعلومات الالكترونية؟

مصادر المعلومات الالكترونية:المفهوم



شهدت السنوات الاخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي تطور ملحوظ في مصادر المعلومات الالكترونية وتطور في النظرة الى المكتبات الالكترونية والنشر الالكتروني وتناولت الادبيات الموضوع من جهات نظر مختلفة , فتعرف مصادر المعلومات الالكترونية بانها" كل ماهو متعارف عليه من مصادر المعلومات الورقية وغير الورقية مخزنة الكترونيا حال انتاجها من قبل مصدرها او ناشريها (محمد فتحي عبدالهادي (٢٠١١)). ويعرف معجم علم المكتبات والمعلومات بانها" احد انماط مقتنيات المكتبة التي تتخذ الشكل الرقمي مثل الكتب والدوريات الالكترونية والاعمال المرجعية المتاحة على الخط المباشر (Reitz,M.ODLIS)

### الوعي المعلوماتي

يعرف الوعي المعلوماتي بأنه معرفة اهتمامات الفرد واحتياجاته من المعلومات ، والقدرة على تحديد ، وتقييم ، وتنظيم ، وإنشاء واستخدام وتوصيل المعلومات بشكل فعال لمعالجة القضايا أو المشاكل المطروحة إنه شرط أساسي للمشاركة الفعالة في مجتمع المعلومات ، وجزء من حق الإنسان الأساسي في التعلم مدى الحياة ( Information Literacy Meeting of Experts, 2003)

كما اقترح (Snyder, I., Angus, L., & Sutherland-Smith, W. (2002).) ، فإن الكفاءة الرقمية هي أكثر من مجرد مهارات تقنية لأنه لا يستلزم المعرفة حول معرفة القراءة والكتابة في حد ذاته فحسب ، بل يتطلب أيضاً دمج عدة أشكال محددة من معرفة القراءة والكتابة. هذا لأنه "في المجتمع التكنولوجي ، تمتد معرفة القراءة والكتابة إلى ما وراء المهارات الوظيفية للقراءة والكتابة والتحدث والاستماع لتشمل معرفة القراءة والكتابة المتعددة مثل المعرفة المرئية والإعلامية والمعلوماتية.

هذا وتعرف كفاءة المعلومات الرقمية (Digital Information Fluency) بانها القدرة على إيجاد وتقييم واستخدام المعلومات الرقمية بفعالية وكفاءة وأخلاقية. يتضمن DIF مهارات البحث على الإنترنت التي تبدأ بفهم كيفية اختلاف المعلومات الرقمية عن المعلومات المطبوعة ، ومعرفة كيفية استخدام الأدوات المتخصصة للعثور على المعلومات الرقمية وتعزيز الأحكام المطلوبة في بيئة المعلومات الرقمية. تشير هذه التعريفات معاً إلى أن مهارات الوصول إلى المعلومات واستخدامها لا تعتبر مهمة فحسب ، بل أيضاً الأحكام أو الخصائص المطلوبة لتكون مستخدماً قادراً للمعلومات. وبالتالي فإن محو الأمية المعلوماتية الرقمية ينطوي على الاعتراف بالحاجة والقدرة على الوصول إلى المعلومات الإلكترونية وتقييمها. يمكن للمتعلمين رقمياً استخدام مصادر المعلومات الرقمية وإدارتها وخلقها واقتباسها ومشاركتها بثقة بطريقة فعالة تُظهر فهماً واعترافاً بالجوانب الثقافية والأخلاقية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية للمعلومات. يتضمن محو الأمية المعلوماتية الرقمية نهجاً متعدد الأوجه للتعلم ويرتبط بطبقات للتعلم المستقل والتعلم مدى الحياة: الجوانب



التي يُعتقد أنها متطلبات مسبقة في محو الأمية التنموية ويتم تحقيقها من خلال "قيادة الأفراد للتفكير النقدي ومساعدتهم على البناء إطار عمل لتعلم كيفية التعلم" (BUNDY,2004,P.6) ومن الجدير بالذكر انه لكي يكون الشخص مثقفاً معلوماً ، يجب أن يكون قادراً على التعرف على وقت الحاجة إلى المعلومات وأن يكون لديه القدرة على تحديد وتقييم واستخدام المعلومات المطلوبة بشكل فعال ( American Library Association, 1998)

### مراجعة الادبيات

كشفت دراسة ( عبدالحميد، بلعباس، ٢٠٠٦ ) عن اهم المصادر الالكترونية التي تحتويها المكتبة الجامعية وقياس مدى اقبال طلبة الماجستير بالجامعة على الخدمات الالكترونية والتعرف على واقع استخدام الطلبة لمصادر المعلومات الالكترونية المتمثلة في قواعد البيانات على الاقرص المدمجة واهم الاسباب التي تدفع الطلبة لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية..اما دراسة ( Sujatha H Ra and Mahesh V Mudholb (2008) فقد اهتمت بفحص وتدقيق استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية ( EIS ) من قبل المعلمين / العلماء والباحثين والدراسات العليا طلاب في كلية فيشيرز ( college of fisheries ) ، مانجالور. تم إجراء مسح بين المجتمع الأكاديمي مع الملاحظات والمقابلات غير الرسمية في كلية المصايد ، مانجالور. يوضح ويفصل الجوانب المختلفة من استخدام EIS مثل تكرار والغرض من استخدام EIS ، EIS المستخدمة بشكل متكرر ، وطرق تعلم استخدام EIS ، وفوائد استخدام EIS ، القيود التي تمت مواجهتها في استخدام EIS ومستوى رضا المستخدمين عن استخدام EIS. تم تقديم الاقتراحات لتعزيز مصادر وخدمات المعلومات الإلكترونية الحالية وتعظيم استخدام نظام المعلومات البيئية بين مؤسسات مصايد الأسماك في المجتمع الأكاديمي.

هدفت دراسة (الخنعي، مسفرة بنت دخيل الله، ٢٠٠٩ ) الى التعرف على مدى استخدام اعضاء هيئة التدريس في كلية علوم الحاسب والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود لمصادر المعلومات الالكترونية حيث تم التعرف الى ما اذا كانوا يستخدمون مصادر المعلومات الالكترونية ام لا و الدوافع وراء الاستخدام وماهي اكثر مصادر المعلومات استخداما، وقد بينت الدراسة ان اعضاء هيئة التدريس يستخدمون مصادر المعلومات الالكترونية وايضا اظهرت الدراسة ان سرعة الوصول الى المعلومات وحدثها من ابرز الدوافع وراء الاستخدام.في حين هدف بحث كل من ( Ansari, Munira Nasreen and Zuberi, Bushra Adeeb,2010 ) لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية ومدى مقدرة اعضاء هيئة التدريس بكلية الاداء جامعة كراتشي على استخدام المصادر الالكترونية وماهي اهم المصادر المستخدمة والاعراض الكامنة وراء الاستخدام. هدفت دراسة ( Tyagi, Sunil,2011 ) الى معرفة مدى الوعي واثر مصادر المعلومات الالكترونية وتحديد المجالات الالكترونية وقواعد البيانات من قبل طلبة الدراسات الاولية والعليا في المعهد الهندي للتكنولوجيا النتائج



المستحصلة ستساعد من اجل وضع سياسة ملائمة للتقييم الادوات التكنولوجية التي تواجه العاملين في المكتبة في توفير خدمات المعلومات الالكترونية وكذلك ستساعد من اجل تصميم متطلبات البنية التحتية الفعالة لادارة المجالات بشكلها الالكتروني والورقي. اما دراسة ( Okiki, Olatokunbo Christopher and Asiru, S. M,2011 ) فقد اهتمت بتحديد مستوى تكرار وصول طلاب الدراسات العليا إلى مصادر المعلومات الإلكترونية وللتحقق مما يشجع على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية . التأكد من مستوى وعي طلبة الدراسات العليا بتوافر مصادر المعلومات الإلكترونية في مكتبات مؤسستهم و التعرف على التحديات التي تواجه استخدام المعلومات الإلكترونية.

هدقت دراسة ( Gakibayo,Anna and. Constant Okello-Obura,2013 ) الى معرفة استخدام طلبة جامعة ام بارا لمصادر المعلومات الالكترونية المتوافره في مكتبة الجامعة تم توزيع استبانة اسئلة ومقابلة مع العاملين في المكتبة وجدت الدراسة ان هنالك ضعف بالوعي المعلوماتي باستخدام الكمبيوتر فضلا عن ضعف خدمات الانترنت في المكتبات و ان زيادة استخدام مصادر المعلومات الالكترونية يعد مؤشر من اجل زيادة اقتناء هذه المصادر من قبل المكتبات الجامعية على اختلافها.

قام كل من ( A.D. Selvaraj and G.Rathinasabapathy,2014 )تم توزيع ٤٨٠ استبانة بين اعضاء ١٦ كلية في هندسة التمويل الذاتي في ضاحية تيروفلور بالهند ٣٩٠ اجابوا عن الاستبانة عكست الدراسة ان ١٠٢ من الاعضاء يترددوا على المكتبة يوميا وان ٢٩% يستخدمون المجالات الالكترونية وان ٧٨% يتصفحون مواقع الانترنت لمدة اربع ساعات يوميا.

إن الهدف العام من دراسة ( نسيمه عبد المالك, ٢٠١٤ ) هو الوقوف على مدى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية من طرف أساتذة قسم التاريخ وتزويدهم بمختلف المعلومات التي تفيدهم في مساهمهم البحثي العلمي. من هنا نستنتج مجموعة من الأهداف والتي نلخصها في ما يلي - :التعرف إذا ما كانت هيئة التدريس بشعبة التاريخ بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تبسة يستخدمون مصادر المعلومات الالكترونية - . التعرف على مدى استخدام هيئة التدريس شعبة التاريخ لمصادر المعلومات الالكترونية - .التعرف على مصادر المعلومات الالكترونية التي تستخدمها هيئة التدريس شعبة التاريخ - .التعرف على أكثر أشكال مصادر المعلومات الالكترونية التي تستخدمها هيئة التدريس شعبة التاريخ.

اما دراسة ( Nazi, Tawfeeq,2017 ) الدراسة هي محاولة لتحديد مستوى الرضا عن مصادر المعلومات الالكترونية المقدمة من قبل جامعة كشمير لمستخدميها اذ تم توزيع ٢٠٠ استبانة للباحثين الحاصلين على الماجستير والدكتوراه وبدوام كامل فضلا عن طلبة الدراسات العليا. عكست النتائج ضعف في الوعي بانواع معينة من مصادر المعلومات الالكترونية , هذا ومن الجدير ذكره ان نتائج هذه الدراسة تساعد في معرفة



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

التحديات التي تواجه المستفيدين عند استخدام واطاحة المصادر الالكترونية. في حين كان الغرض الرئيسي من بحث ( Ankras, Ebenezer and Atuase, Diana,2018 ) هو لمعرفة مدى استخدام طلبة الدراسات العليا في جامعة كيب كوست لمصادر المعلومات الالكترونية من اجل رفع توصية اعتمادا على النتائج المتحصلة والهدف الرئيس هو لتحديد مستوى الوعي لدى طلبة الدراسات العليا باستخدام التقنية توصلت الدراسة الى ان معظم طلبة الدراسات العليا لديهم وعي باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية. اما دراسة ( همشري,عمر احمد , ٢٠١٩ ) فقد هدفت الى التعرف إلى درجة استخدام طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية بالجامعة الاردنية لمصادر المعلومات الالكترونية, والصعوبات التي يواجهها مجتمع الدراسة من وجهة نظرهم. بينت الدراسة ان افراد العينة يستخدمون اسلوبين للوصول الى المصادر الالكترونية هما محركات البحث ومواقع هذه المصادر كما بينت الدراسة ان الغرض من استخدامهم لمصادر المعلومات الالكترونية هي اعداد البحوث الدراسية فضلا عن استخدامها في اعداد المحاضرات .

### المنهجية وطرائق العمل

### إجراءات الدراسة

استخدم منهج دراسة الحالة والمنهج الوصفي التحليلي ,اذ تم توزيع استبانة ( الملحق أ)على مجتمع الدراسة المتمثل باعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب جامعة تكريت وتعد الاستبانة استطلاع للتعرف على اراء مجتمع الدراسة والبالغ عددهم ( ١٦٣ ) عضو هيئة تدريسي ,وبعد توزيع الاستمارات تم استلام (٩٢) استبانة و يمثلون نسبة ( ٥٦,٤ %) والذين يمثلون النخبة وبعد استلام الردود ,تم تفرغ البيانات في جداول , والجدول رقم (١) يمثل مجتمع البحث موزع حسب التخصص واللقب العلمي والشهادة

### الجدول رقم (١)

### يمثل مجتمع البحث موزع حسب التخصص واللقب العلمي والشهادة

الأقسام	اللقب العلمي					الشهادة
	استاذ	استاذ مساعد	مدرس	مدرس مساعد	ماجستير	دكتوراه
قسم اللغة العربية	١٣	١٧	٨	٥	٨	٣٥
قسم اللغة الانكليزية والترجمة	٥	٩	١٥	٩	٢٧	١١
قسم الاعلام	٥	٥	٢	٢	٢	١٢
قسم الآثار	٢	٥	٥	٤	٧	٩
قسم الاجتماع	٢	٢	٦	١	٢	٩
قسم التاريخ	٣	١٤	٤	٦	٩	١٨
قسم الجغرافية	٥	٦	٣	-	-	١٤

الوسائل الإحصائية: - تم استخدام النسبة المئوية فقط كونها تعطي مؤشرا واضح وبسيط لتحليل الاستبانة





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### ١- تحليل النتائج ومناقشتها:-

يبين جدول (٢) ان من بين ٩٢ تدريسي تضم كلية الاداب (٦٩) تدريسي يشكلون نسبة ٧٥% بينما تتكون الكلية من ٢٣ تدريسية تبلغ نسبتهن ٢٥%

### جدول رقم (٢) توزيع مجتمع الدراسة وفقا للجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
٢٥%	٢٣	انثى
٧٥%	٦٩	ذكر
	٩٢	المجموع

يشير جدول رقم (٣) ان من بين تخصصات الكلية يحتل تخصص اللغة العربية المرتبة الاولى بعدد تدريسيه اذ بلغ عددهم ٢٤ تدريسي اجابوا على الاستبانة من بين ٩٢ تدريسي وهذا يدل على اهتمامكم بمصادر المعلومات الالكترونية واهمية تحري الدقة في الاجابة.

### جدول رقم (٣) يبين توزيع مجتمع الدراسة وفقا للتخصص الموضوعي

النسبة المئوية	التكرار	التخصص الموضوعي
١٢	١١	الاعلام
٢٦,١	٢٤	اللغة العربية
٧,٦	٧	الاجتماع
١٧,٤	١٦	التاريخ
١٦,٣	١٥	الجغرافية
١٣%	١٢	اللغة الانكليزية
٤	٤	الترجمة
٣	٣	اخرى
	٩٢	المجموع

يشير جدول رقم (٤) ان معظم تدريسي الكلية هم من حملة اللقب العلمي استاذ مساعد اذ بلغ عددهم (٣٥)

تدريسي من اصل ٩٢ تدريسي

### جدول رقم (٤) توزيع مجتمع البحث وفقا للقب العلمي

النسبة المئوية	التكرار	اللقب العلمي
١٣%	١٢	مدرس مساعد
٢٩%	٢٧	مدرس
٣٨%	٣٥	استاذ مساعد
١٩,٦	١٨	استاذ
	٩٢	المجموع



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

وعند سؤال اعضاء هيئة التدريس عن استخدامهم لمصادر المعلومات الالكترونية اجاب ٨٦ تدريسي يشكلون نسبة ٩٣% بانهم يستخدمون مصادر المعلومات الالكترونية في دراستهم وبحوثهم من اجل مواكبة احدث المعلومات في مجال تخصصهم الموضوعي, والجدول رقم (٥) يبين ذلك

### جدول رقم (٥) استخدام مصادر المعلومات الالكترونية

هل تستخدم مصادر المعلومات الالكترونية في عملك البحثي او الدراسي؟			
الفقرات			
نعم	%	كلا	%
٨٦	٩٣,٤	٦	٦,٥

يوضح جدول رقم (٦) ان من بين اهم الاسباب التي تقف عائق دون استخدام مصادر المعلومات الالكترونية هو العائق التقني اذ بلغ عدد التدريسي الذين اكدوا على ان ضعف المعرفة وقلة الوعي باستخدام التكنولوجيا يعد سببا رئيسا للحول دون استخدام مصادر المعلومات الالكترونية اذ بلغ عدد التدريسي ٤٢ تدريسي يشكلون نسبة ٤٥,٦% يلي ذلك اولى اعضاء هيئة التدريس اهمية لموضوع الموثوقية بمصادر المعلومات الالكترونية اذ بلغت النسبة ١٧,٤%

### جدول رقم (٦) اسباب عدم استخدام مصادر المعلومات الالكترونية

برايك ماهي اهم اسباب عدم استخدامك لمصادر المعلومات الالكترونية؟ بالامكان التاثير على اكثر من خيار		
الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
عائق اللغة	4	٤
العائق التقني	42	٤٥,٦
الموثوقية	16	١٧,٤
الامان	8	٨,٧
العائق التقني والموثوقية	٥	٥,٤
الموثوقية والامان	٥	٥,٤
اللغة والامان	١	١
اللغة والعائق التقني والموثوقية	١	١
اللغة والعائق التقني	٩	٩,٧
لايوجد	١	١

يشير جدول رقم (٧) ان معظم تدريسيوا الكلية يستخدمون مصادر المعلومات المتاحة مجانا من خلال الشبكة العالمية للمعلومات والبالغ عددهم ٨٠ تدريسي بنسبة ٨٦,٩% مما يعكس اهتمام اعضاء هيئة التدريس بالجانب المادي خاصة في ظل تنامي عدد الصفحات التي تتيح لمستخدميها الولوج الى محتواها مجانا



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

### جدول رقم (٧) استخدام مصادر المعلومات المتاحة مجاناً

هل تستخدم مصادر معلومات إلكترونية مدفوعة الثمن أيضاً؟			
الفقرات			
أنا أستخدم فقط المصادر الإلكترونية المتاحة مجاناً		أنا أدفع مقابل الوصول إلى بعض المصادر الإلكترونية بنفسني	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
80	٨٦,٩	%12	%١٣

يبين جدول رقم (٨) ان ٢٧ تدريسي من تدريس الكلية يشكلون نسبة ٢٩,٣% يستخدمون المجلات الإلكترونية بشكل اساسي في عملهم البحثي والتدريسي مما يعكس اهتمامهم بمتابعة احدث التطورات في مجال تخصصهم الموضوعي كون المجلات بشكل عام تعد من المصادر المهمة التي تهتم بتحديث اني لمحتوياتها وبما ان المجلات الكترونية فيكون التحديث ضمن الاولوية لجهة النشر وبالتالي حافظ مهم لمتابعة كل ماهو جديد وحديث في مجال التخصص الموضوعي

### جدول رقم (٨) انواع مصادر المعلومات الإلكترونية

ما أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية المهنية على الإنترنت التي تستخدمها في أغلب الأحيان؟		
الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
المجلات الإلكترونية	٢٧	٢٩,٣
صفحات الويب الخاصة بالمنظمات والجمعيات المهنية	١	١
صفحات الويب الخاصة بالمؤتمرات والمؤتمرات	١	١
صفحات الويب الفردية والشخصية	٢١	٢٢,٨
المؤتمرات الإلكترونية مجموعات الأخبار	٣	٣
مقالات في الدوريات المهنية	٣	٣
الموسوعات	٢	٢
الدراسات	٣	٣
المجلات والخرائط والرسائل الجامعية	١	١
الرسائل الجامعية	٩	٩,٧
التقارير البحثية	١	١
المجلات والدراسات	٣	٣
المجلات والرسائل الجامعية	٥	٥,٤
المجلات والموسوعات	١	١
المجلات والمؤتمرات	٥	٥,٤
المجلات وصفحات الويب	٣	٣
الموسوعات والدراسات والرسائل الجامعية	٣	٣
المجموع	٩٢	



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

ولمعرفة فيما اذا كان اعضاء هيئة التدريس يفضلون مصادر المعلومات الالكترونية على التقليدية اجاب ٦٠ تدريسي يشكلون نسبة ٦٥,٢% بانهم لا يفضلون مصادر المعلومات الالكترونية الامر الذي يعكس قلة الوعي المعلوماتي باستخدام التقنية من ناحية ومن ناحية اخرى يعكس اهمية الورق في حياتنا والجانب النفسي للتعامل مع المصدر الورقي , والجدول رقم (٩) يبين ذلك

### جدول رقم (٩) مصادر المعلومات الالكترونية مقابل التقليدية

هل تفضل استخدام مصادر المعلومات الالكترونية على المصادر التقليدية (المطبوعة)؟		
النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
٣٤,٧	٣٢	نعم
٦٥,٢	٦٠	كلا
	٩٢	المجموع

اشار ٣٧ تدريسي يمثلون نسبة ٤٠,٢% ان من بين اهم المميزات التي تتميز بها المصادر الالكترونية هي جدية الجهة المسؤولة عن النشر ومكانة الناشر الامر الذي يعكس اهتمام اعضاء هيئة التدريس بسمعة المجلة الالكترونية ورصانة الناشر وبلي ذلك جاء موضوع الثقة بالمعلومات الالكترونية في المرتبة الثانية الامر الذي يدل على ان من المهم التاكيد من موثوقية المعلومات التي تنشر بمصادر المعلومات الالكترونية قبل اعتمادها لانها من المعايير المهمة في تقييم مصادر المعلومات الالكترونية عند اعتمادها وايضا عند الشراء والجدول رقم (١٠) يبين ذلك

### جدول رقم (١٠) مميزات مصادر المعلومات الالكترونية

ما هي مميزات مصادر المعلومات الالكترونية التي تعتبرها الأكثر أهمية لكفاءة عملك؟		
النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
٤٠,٢	٣٧	الجدية -مكانة الناشر/المجلة ...
١٠,٨	١٠	موثوقية المعلومات المنشورة
٥,٤	٥	استرجاع سريع وتحديث المعلومات
١	١	استرجاع سريع والتوافر مجاناً
١	١	استرجاع سريع وتوافر الوسائط المتعددة
٣٥,٨	٣٣	امكانية استخدامها في أي وقت .
١	١	استرجاع سريع
١	١	التحديث -النشر السريع للبيانات ونتاج البحث
٣	٣	التوافر مجاناً
	١	الوسائط المتعددة
	٩٢	المجموع



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

بين ٦٧ تدريسي انهم يستخدمون محركات البحث المختلفة الموجودة على شبكة المعلومات عند البحث على مصادر المعلومات الالكترونية المختلفة يليها في المرتبة الثانية جاء استخدامهم لفهارس المكتبات المختلفة اذ بلغت النسبة ١٧,٤% والجدول رقم (١١) يبين ذلك

### جدول رقم (١١) البحث باستخدام الشبكة العنكبوتية

كيف تبحث عن مصادر المعلومات ذات الصلة على الإنترنت؟		
النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
١٧,٤	١٦	عبر فهارس المكتبة على الإنترنت
٩,٨	٩	عبر البوابات
٧٢,٨	٦٧	عبر محركات البحث على شبكة الإنترنت
	٩٢	المجموع

### النشر عبر المواقع الالكترونية

يبين جدول رقم (١٢) ان ٤٩ تدريسي لا يملكون صفحة شخصية او اي صفحة اخرى لنشر نتائجهم البحثي اذ يشكلون نسبة ٥٣,٢% من مجموع ٩٢ تدريسي الامر الذي يعكس ضعف الاهتمام بالصفحات الالكترونية التي تعد احد الوسائل المهمة للتواصل مع الاخرين وان ٢٣ منهم لديهم صفحة شخصية سواء على موقع academia ,LinkedIn, goggle scholar

### جدول رقم (١٢) يبين صفحات الويب

هل لديك صفحة ويب, شخصية, مؤسسية لنشر مخرجات عملك؟		
النسبة المئوية	التكرار	الفقرات
٢٥	٢٣	نعم, لدي صفحة شخصية
٢١,٧	٢٠	نعم, لدينا صفحة مؤسسية
٥٣,٢	٤٩	لا
	٩٢	المجموع

يبين جدول رقم (١٢) ان ٤٠ تدريسي يمثلون نسبة ٤٣,٥% بانهم مستقبلا لديهم رغبة بالنشر في المؤتمرات الالكترونية والمشاركة فيها وان ١٩ منهم نسبتهم ٢٠,٦% قد نشروا وشاركوا في المؤتمرات الالكترونية وان ٣١ منهم لا يفضل المشاركة في المؤتمرات الالكترونية الامر الذي يعكس قلة الوعي باهمية مصادر المعلومات الالكترونية في التعريف بالنتائج الفكرية العربي والعالمي والمحلي.



### جدول رقم (١٣) النشر والمشاركة في المؤتمرات الالكترونية

هل سبق لك أن نشرت . أو هل ستنشر أي نتائج لبحثك في مؤتمر إلكتروني أو قائمة بريدية دون نشرها مطبوعة؟		
الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم لقد نشرت	١٩	٢٠,٦
نعم سأقوم بالنشر	٤٠	٤٣,٥
كلا لن أنشر	٣١	٣٣,٦
ربما	٢	٢,٢
المجموع	٩٢	

يبين جدول رقم (١٤) ان ٤٤ تدريسي نسبتهم ٤٧,٨% لديهم رغبة للنشر من خلال صفحات الويب الالكترونية المختلفة دون نشرها مطبوعة وان ٣٧ تدريسي لا يرغبون بالنشر عبر صفحات النشر الالكترونية المختلفة

### جدول رقم (١٤) النشر عبر صفحات الويب المختلفة

هل سبق لك أن نشرت . أو هل ستنشر أي نتائج لبحثك على صفحة ويب دون نشرها مطبوعة؟		
الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم سأقوم بالنشر	٤٤	٤٧,٨
كلا لن أنشر	٣٧	٤٠,٢
نعم لقد نشرت	١١	١١,٩
المجموع	٩٢	

يبين جدول رقم (١٥) ان ١٥ تدريسي من اصل ٩٢ قد نشروا نتائجهم الفكري في مجلات الكترونية ويمثلون نسبة ١٦,٣% وان ٤٥ تدريسي نسبتهم ٤٨,٩% بانهم مستقبلا سيقومون بالنشر في المجلات الالكترونية وذلك لادراكهم اهمية النشر الالكتروني في رفع اداؤهم وتقييمهم من قبل الكلية.

### جدول رقم (١٥) النشر في المجلات الالكترونية

هل سبق لك أن نشرت أو ستنشر أي نتائج لأبحاثك في مجلة إلكترونية فقط ,دون نشرها مطبوعة؟		
الفقرات	التكرار	النسبة المئوية
نعم ، لقد نشرت	١٥	١٦,٣
نعم ، سأقوم بنشر	٤٥	٤٨,٩
لا ، لن أنشر	٣٢	٣٤,٧
المجموع	٩٢	



### النتائج

- ١- اظهرت نتائج البحث ان هناك اهتمام من قبل اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الاداب باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية في دراستهم وبحوثهم من اجل مواكبة احدث المعلومات في مجال تخصصهم الموضوعي.
- ٢- هنالك علاقة بين الوعي المعلوماتي واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية, اذ شكل ضعف الامام بالجوانب التقنية عائق كبير يقف دون الحيلولة من الاستفادة بمصادر المعلومات الالكترونية.
- ٣- هنالك اهتمام باستخدام مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة مجانا مقابل مصادر المعلومات الالكترونية ذات المردود المادي خاصة عند التقديم لاغراض الترقية العلمية لان غلاء النشر يعد عائق امام استخدام المصادر الالكترونية بمختلف اشكالها وانواعها.
- ٤- كشفت نتائج البحث ان اعضاء الهيئة التدريسية يستخدمون بشكل اساسي المجالات الالكترونية في عملهم البحثي والتدريسي مما يعكس اهتمامهم بمتابعة احدث التطورات في مجال تخصصهم الموضوعي كون المجالات بشكل عام تعد من المصادر المهمة التي تهتم بتحديث ابي لمحتوياتها
- ٥- اظهرت نتائج البحث ان معظم اعضاء هيئة التدريس يفضلون مصادر المعلومات التقليدية مقابل الالكترونية وذلك بسبب العامل النفسي للتعامل مع الورق فضلا عن الجانب التقني ومشاكل التكنولوجيا التي يصعب التعامل معها من وجهة نظرهم.
- ٦- بين البحث ان هنالك اهتمام من قبل اعضاء الهيئة التدريسية بمكانة الناشر وجدية المجلة الالكترونية والتي تعد من بين اهم المميزات التي تتميز بها المصادر الالكترونية الامر الذي يعكس اهتمام اعضاء هيئة التدريس بسمعة المجلة الالكترونية ورصانة الناشر .
- ٧- اظهرت نتائج البحث ان من بين المعايير التي ينبغي الاهتمام عند استخدام مصادر المعلومات الالكترونية وتحديد المجالات الالكترونية هي الاهتمام بثقة المعلومات الالكترونية .
- ٨- هنالك اهتمام باستخدام محركات البحث المختلفة عند البحث عن مصادر المعلومات الالكترونية سواء كان محرك كوكل او ياهو او اي محرك بحثي موثوق اخر.
- ٩- اظهرت نتائج البحث ان هنالك قلة بالوعي المعلوماتي بأهمية الصفحات الالكترونية بالتعريف بمصادر المعلومات واستخدامها ونشرها الامر الذي يعكس ضعف الاهتمام بالصفحات الالكترونية التي تعد احد الوسائل المهمة للتواصل مع الاخرين .
- ١٠- اظهر البحث انه بالرغم من معظم اعضاء هيئة التدريس مشتركين بمواقع academia ,LinkedIn, goggle scholar لنشر نتاجهم الفكري الا ان هنالك بعض الاخفاقات في التواصل مع الاخرين وتحديث المعلومات انما تم تفعيل المواقع لانها من ضمن المستلزمات الضرورية للترقية وتقييم الاداء السنوي



١١- هنالك تباين بين اعضاء هيئة التدريس في المشاركة بالمؤتمرات الالكترونية كونها مصدر معلوماتي مهم اذ كشف البحث ان معظمهم لايفضل المشاركة في المؤتمرات الالكترونية الامر الذي يعكس قلة الوعي باهمية مصادر المعلومات الالكترونية في التعريف بالنتائج الفكرية العربية والعالمية والمحلي.

### التوصيات

١. مع الأخذ في الاعتبار الاتجاه الإيجابي لاعضاء الهيئة التدريسية فكلية الاداب جامعة تكريت نحو التكنولوجيا الحديثة ، اصبح من الضروري على الجامعات والمكتبات تقديم المزيد من التمويل لتوفير مصادر المعلومات الإلكترونية في تخصص الفنون والعلوم الإنسانية
٢. ضرورة الاهتمام بزيادة الوعي بين أعضاء هيئة التدريس بأهمية استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية فضلا عن الاهتمام بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمؤسسات الأكاديمية .
٣. الاهتمام بتوفير اقصى درجات التنمية المستدامة لاعضاء الهيئة التدريسية من اجل الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات الالكترونية.
٤. حث اعضاء الهيئة التدريسية على المشاركة في المؤتمرات والندوات الالكترونية للتعرف على احدث التطورات في مجال اختصاصهم الموضوعي وليكونوا اكثر فاعلية في التعامل مع مصادر المعلومات الالكترونية.
٥. دعوت الجامعات الى الاهتمام بتوفير برامج متقدمة من اجل زيادة الوعي المعلوماتي لدى اعضاء الهيئة التدريسية سواء بالتعامل مع التقنية او بزيادة وعيمهم باستراتيجيات البحث عن المعلومات في الواقع الافتراضي.
٦. المتابعة المستمرة من قبل مراكز الحاسوب والمعلوماتية بكل ما ينشر من بحوث ودراسات لاعضاء الهيئة التدريسية على المواقع البحثية المهمة سواء academia ,LinkedIn, goggle scholar , وذلك من اجل تعريف الاخرين بالنتائج الفكرية العراقية لاساتذة الجامعة وتحقيق التواصل والتفاعل الاكاديمي مع الجامعات الاخرى سواء كانت محلية ام عربية ام دولية.

### هوامش البحث

- ١- محمد فتحي عبدالهادي ( ٢٠١١).اتجاهات حديثة في المكتبات والمعلومات.-القاهرة:دار غريب,٢٠٠٢.ص٩٣-٩٤(في) غالب عوض النوايسة. الانترنت والنشر الالكتروني:الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية.-عمان:دار صفاء للنشر والتوزيع,٢٠١١.ص ٢٤٠.

٢- Reitz,M.ODLIS:online dictionary for library and information science available at:

<http://lu.com/odlis-d.cfm>





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

(في) غالب عوض النوايسة. الانترنت والنشر الالكتروني: الكتب الالكترونية والدوريات الالكترونية-عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع, ٢٠١١. ص ٢٤٠.

3- Information Literacy Meeting of Experts. (2003). The Prague declaration: Towards an information literate society. National Commission on Library and Information Science; National Forum on Information Literacy & UNESCO. Retrieved 15 October 2005 from: <http://www.ncdis.gov/libinter/infolitconf&meet/post>

4- Snyder, I., Angus, L., & Sutherland-Smith, W. (2002). Building equitable literate futures: Home and school computer-mediated literacy practices and disadvantage. (Cover story). Cambridge Journal of Education, 32(3), 367-383.

5- Bundy, A. (2004). Australian and New Zealand information literacy framework: Principles, standards and practice (2nd ed.). Adelaide: ANZIIL. Retrieved May, 26, 2008, from [http://www.anziil.org/resources/Info lit 2nd edition.pdf](http://www.anziil.org/resources/Info%20lit%202nd%20edition.pdf)((IN))Journal of Information Technology Education Volume 10, 2011 Developing Digital Information Literacy in Higher Education: Obstacles and Supports Lynn Jeffrey Massey University, Auckland, New Zealand l.m.jeffrey@massey.ac.nz Bronwyn Hegarty Otago Polytechnic,

6- American Library Association (1998). A Progress Report on Information Literacy: An Update on the American Library Association Presidential Committee on Information Literacy: Final Report. American Library Association, Chica

٧- عبدالحميد بلعباس (٢٠٠٦) اتاحة واستخدام مصادر المعلومات الالكترونية: دراسة لاستخدام مصادر المعلومات الالكترونية من قبل طلبة الدراسات العليا بالمكتبة الجامعية لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة- الجزائر: جامعة الجزائر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, ٢٠٠٦ رسالة ماجستير.

8- Sujatha H Ra and Mahesh V Mudholb(2008) Use of electronic information sources at the College of Fisheries, Mangalore, India Annals of Library and Information Studies 234 ANN. LIB. INF. STU., SEPTEMBER 2008 Vol. 55, , pp. 234-245.

٩- الخثعي, مسفرة بنت دخيل الله, ٢٠٠٩. مدى استخدام مصادر المعلومات الالكترونية: دراسة حالة لاعضاء هيئة التدريس بكلية علوم الحاسبات والمعلومات في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بمدينة الرياض. مسفرة بنت دخيل الله الخثعي. مجلة مكتبة الملك فهد. - مج. ١٦, ١٤, ٢٠٠٩.



10- Ansari, Munira Nasreen and Zuberi, Bushra Adeeb 2010. Use of Electronic Resources among Academics at the University of Karachi Munira Nasreen Ansari University of Karachi in Library philosophy and practice.385,2010 available at:<https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac>

11- Tyagi ,Sunil,2011 .Use and Awareness of Electronic Information Sources at IIT Roorkee, India: A Case Study""in"" J LIS.it. Vol. 2, n. 1 (Giugno/June 2011)

12- Okiki, Olatokunbo Christopher and Asiru, S. M,2011., "Use of Electronic Information Sources by Postgraduate Students in Nigeria: Influencing Factors" (2011). Library Philosophy and Practice (e-journal). Paper 500. <http://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/500>

13- Gakibayo,Anna and. Constant Okello-Obura,2013 . ELECTRONIC INFORMATION RESOURCES UTILIZATION BY STUDENTS IN MBARARA UNIVERSITY LIBRARY Anna.in library philosophy and practice e-journal.2013available at:<https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac>

14- A.D. Selvaraj and G.Rathinasabapathy,2014. A STUDY ON ELECTRONIC INFORMATION USE PATTERN OF FACULTY MEMBERS OF SELF-FINANCING ENGINEERING COLLEGES IN TIRUVALLUR DISTRICT, TAMILNADU""in""Asian Journal of Library and Information Vol.6: (3-4) Science (ISSN: 0975-315X) December, 2014.available at:-  
[https://www.researchgate.net/publication/271837056\\_A\\_Study\\_on\\_Electronic](https://www.researchgate.net/publication/271837056_A_Study_on_Electronic)

١٥- نسيمه عبد المالك, ٢٠١٤. استخدام مصادر المعلومات الالكترونية في البحث العلمي من طرف الأساتذة الجامعيين دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قسم التاريخ - جامعة العربي التبسي.رسالة ماجستير- جامعة العربي تبسي-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.٢٠١٦

16- Nazi, Tawfeeq,2017.USE AND ADEQUACY OF E-RESOURCES BY THE RESEARCH SCHOLARS AND STUDENTS OF THE UNIVERSITY OF KASHMIR IN SCIENCE & SOCIAL SCIENCE FACULTIES: A CASE STUDY""in"" Library philosophy and practice,2017.available at  
<https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/index.7.html>

17- Ankrah, Ebenezer and Atuase, Diana,2018 "The Use of Electronic Resources Postgraduate students of the University of Cape Coast" (2018). Library Philosophy and Practice (e-journal). 1632. <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/1632>



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

١٨- همشري,عمر احمد , ٢٠١٩. رجة استخدام طلبة الدراسات العليا في كلية العلوم التربوية بالجامعة الاردنية لمصادر المعلومات الالكترونية وصعوبات استخدامها من وجهة نظرهم .عمر أحمد همشري قسم علم المكتبات والمعلومات "في" مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الانسانية - المجلد التاسع عشر- العدد الاول , ٢٠١٩.

<https://doi.org/10.12816/0054791>

الملحق (أ) الاستبانة

أولاً :- معلومات عامة

الجنس: ذكر  
التخصص: اللغة العربية  
واديها  
اللغة الانكليزية  
واديها  
التاريخ  
الجغرافية  
علم الاجتماع  
الاعلام  
والاتصالات  
الاثار  
الترجمة  
اخري تذكر  
لطفاً

هل تستخدم مصادر المعلومات الالكترونية في عملك البحثي او الدراسي؟

نعم لا

برايك ماهي اهم اسباب عدم استخدامك لمصادر المعلومات الالكترونية؟ بالامكان التاشير على اكثر من خيار

عائق اللغة

العائق التقني

الموثوقية

الامان

ضعف في استخدام التقنية

اخري تذكر لطفاً



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

هل تستخدم مصادر معلومات إلكترونية مدفوعة الثمن أيضًا؟

لا ، أنا أستخدم فقط المصادر الإلكترونية المتاحة مجانًا

نعم -أنا أدفع مقابل الوصول إلى بعض المصادر الإلكترونية بنفسني.

ما أنواع مصادر المعلومات الإلكترونية المهنية على الإنترنت التي تستخدمها في أغلب الأحيان؟

صفحات الويب الفردية الشخصية

المجلات الإلكترونية

صفحات الويب الخاصة بالمنظمات والجمعيات المهنية

صفحات الويب الخاصة بالمؤتمرات والمؤتمرات ،

المؤتمرات الإلكترونية مجموعات الأخبار

مقالات في الدوريات المهنية

الموسوعات

الدراسات

القواميس

الخرائط

الرسائل الجامعية

التقارير البحثية

اخرى تذكر لطفًا

هل تفضل استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية على المصادر التقليدية (المطبوعة)؟

أ.لا

ب.نعم.

ما هي مميزات مصادر المعلومات الإلكترونية التي تعتبرها الأكثر أهمية لكفاءة عملك؟

الجديّة -مكانة الناشر /المجلة ...

موثوقية المعلومات المنشورة

استقرار /متانة الوثيقة

امكانية استخدامها في أي وقت .

استرجاع سريع

التحديث -النشر السريع للبيانات ونتائج البحث ...

التوافر مجانًا

البحث عن نص كامل

روابط لمصادر أخرى

الوسائط المتعددة

أخرى ..... ..

كيف تبحث عن مصادر المعلومات ذات الصلة على الإنترنت؟



عبر فهارس المكتبة على الإنترنت

عبر البوابات

عبر محركات البحث على شبكة الإنترنت

**النشر عبر المواقع الالكترونية**

هل لديك صفحة ويب (شخصية /مؤسسية) (حيث يمكنك نشر مخرجات عملك؟

نعم ، لدي صفحة شخصية

نعم ، لدينا صفحة مؤسسية

لا

هل سبق لك أن نشرت ، أو هل ستنشر أي نتائج لبحثك في مؤتمر إلكتروني أو قائمة بريدية دون نشرها مطبوعة؟

نعم ، لقد نشرت

نعم ، سأقوم بنشر

لا ، لن أنشر

هل سبق لك أن نشرت ، أو هل ستنشر أي نتائج لبحثك على صفحة ويب (دون نشرها مطبوعة)؟

نعم ، لقد نشرت

نعم ، سأقوم بنشر

لا ، لن أنشر

هل سبق لك أن نشرت أو ستنشر أي نتائج لأبحاثك في مجلة إلكترونية فقط ,دون نشرها مطبوعة)؟

نعم ، لقد نشرت

نعم ، سأقوم بنشر

لا ، لن أنشر



## الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية: دراسة استطلاعية الأستاذ المساعد الدكتور: سلمان جودي داود جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

هدف البحث الى استعراض مفهوم الارشفة الذاتية ودوافعها ومواقعها، والكشف عن دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات نحو الارشفة الذاتية، وبيان عقباتها من وجهة نظرهم ، وتحديد مستوى استخدامهم لمواقع الارشفة الذاتية، وتحديد نسخ الاعمال والمعلومات التي يفضلون ادراجها في مواقع الارشفة الذاتية. تم الاعتماد على المنهج الوصفي (المسح) لإنجاز البحث، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس الذين اجابوا على اسئلة الاستبانة (٤٦) عضوا. ومن نتائج البحث: أن ابرز دوافع الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس هي أن الارشفة الذاتية تفيد في تحقيق التبادل المفتوح للبحث، وأن القيام بالارشفة الذاتية للنتائج الفكرية يجعله متاحا على نطاق واسع واكثر سهولة، وأن اهم عقبة تواجه اعضاء هيئة التدريس القائمون بالارشفة الذاتية هي انها تتطلب وقت وجهد اضافيين، وأن اغلب اعضاء هيئة التدريس (76.1%) تتوفر لكل منهم صفحة شخصية في موقع الجامعة التي ينتسب اليها، وأن اغلب هؤلاء (94.3%) قاموا بالارشفة نتاجهم الفكري في صفحاتهم، وأن من ابرز شبكات التواصل الاجتماعي الاكاديمية التي استخدمها اعضاء هيئة التدريس في الارشفة الذاتية هي شبكة ريسرچ كيت اذ بلغت نسبة مستخدميها (43.5% من مجموع اعضاء هيئة التدريس).



## المقدمة:-

### اولا / الاطار العام للبحث

#### ١. مشكلة البحث

برزت ظاهرة الارشفة الذاتية منذ منتصف التسعينات من القرن الماضي حيث اتجه الباحثون الى اتاحة نتاجهم الفكري في مواقع الارشفة الذاتية دون وساطة من جانب الناشر. تتمثل مشكلة البحث الحالي في تقصي ظاهرة الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات، وتباين مستوى اجراء عملية الارشفة لديهم من خلال البحث عن دوافعهم نحو الارشفة الذاتية والعقبات التي تواجههم والمواقع التي يستخدمونها.

#### ٢. اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في اهمية الارشفة الذاتية وما توفره من مزايا وفوائد للباحثين وللجامعات التي ينتسبون اليها ولمستخدمي الانترنت. ولهذا البحث ونتائجه اهمية لأعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات، ولأقسام المعلومات والمكتبات، وللجامعات العراقية، وللمهتمين بموضوع الارشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات.

#### ٣. اهداف البحث

- ١-٣. استعراض مفهوم الارشفة الذاتية ودوافعها وعقباتها ومواقعها.
- ٢-٣. بيان دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات نحو الارشفة الذاتية.
- ٣-٣. بيان عقبات الارشفة الذاتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس الذين يمارسون الارشفة الذاتية لنتاجهم الفكري.
- ٤-٣. تحديد مستوى استخدام مواقع الارشفة الذاتية من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات.
- ٥-٣. تحديد نسخ الاعمال والمعلومات التي يفضل اعضاء هيئة التدريس ادراجها في مواقع الارشفة الذاتية.

#### ٤. اسئلة البحث

- ١-٤. ما الارشفة الذاتية وما دوافعها وعقباتها ومواقعها؟
- ٢-٤. ما دوافع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات نحو الارشفة الذاتية؟



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ٣-٤. ما عقبات الارشفة الذاتية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس الذين يمارسون الارشفة الذاتية لتواجههم الفكري؟
- ٤-٤. ما مستوى استخدام مواقع الارشفة الذاتية من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات العراقية من المتخصصين في المعلومات والمكتبات؟
- ٤-٥. ما نسخ الاعمال والمعلومات التي يفضل اعضاء هيئة التدريس ادراجها في مواقع الارشفة الذاتية؟
٥. منهج البحث وادوات جمع البيانات اعتمد المنهج الوصفي (المسح) لإنجاز البحث، ولغرض اجراء البحث بجانبه النظري والعملي تم اعتماد الاتي:
- ١-٥. الادبيات المنشورة في هذا المجال باللغتين العربية والانكليزية.
- ٢-٥. الاستبانة: حوت الاستبانة (ملحق ١) على ثلاث وستون فقرة موزعة على اربعة محاور وكما في الجدول(1).

### جدول (1)

#### محاور الاستبانة وعدد فقراتها

ت	عنوان المحور	عدد الفقرات
1	البيانات الشخصية	3
2	دوافع الارشفة الذاتية وعقباتها	29
3	مواقع الارشفة الذاتية	26
4	طبيعة الاعمال التي ارشفت ونسبتها	8
	مجموع الفقرات	66

وقد تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على ثلاثة محكمين<sup>١</sup> وبعد ابداء آرائهم عليها تم اجراء التعديلات اللازمة.

### ٦. مجتمع البحث

فضلا عن معرفة الباحث وتواصله مع عدد لا باس به من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية، فقد استعان بالوسائل الاتية للتعرف على الاخرين والتواصل معهم.

■ طلال ناظم الزهيري. دليل بيانات اساتذة المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية، ٢٠٢٠. ١-٣١ص (نسخة الكترونية)

■ تفحص مواقع اقسام المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية والولوج الى صفحات التدريس في كل من الجامعة المستنصرية وجامعة البصرة التي وفرت مثل هذه الصفحات للتدريسيين ، وكذلك تفحص مواقع الجامعات العراقية الاخرى بحثا عن أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المجال.





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

■ الاستفادة من مجموعات المتخصصين على شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة مجموعة " جمعية اختصاصي المعلومات" على الواتساب.

وقد تم حصر (٩٠) عضو هيئة تدريس، لم يستطع الباحث التواصل مع (١٠) منهم، فيما اعتذر (٣٤) منهم عن الاجابة على الاستبانة للأسباب الاتية :-

■ لم تخصص له الجامعة صفحة شخصية وعدم قيامه بممارسة الارشفة الذاتية في مواقع الارشفة الذاتية الاخرى.

■ لم يهتم البعض بموضوع الارشفة الذاتية.

■ لم يقوم البعض بالارشفة الذاتية لقلة نتاجه الفكري.

وبذلك فان عدد أعضاء هيئة التدريس الذين اجابوا على اسئلة الاستبانة بلغ (٤٦) عضو هيئة التدريس. وقد تم اعداد نسخة من الاستبانة باستخدام مستندات Google وارسلت الى أعضاء هيئة التدريس باستخدام شبكة الواتساب أو عبر البريد الالكتروني.

.٧. حدود البحث

■ الموضوعية: الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات.

■ المكانية: الجامعات العراقية

■ الزمانية : تم جمع البيانات الخاصة بالبحث للمدة الممتدة من ٢٠٢٠/٩/١ ولغاية ٢٠٢١/١/١٥

.٨. الدراسات السابقة

من الدراسات العربية التي لها علاقة مباشرة بالبحث الحالي دراسة (اماني محمد السيد)<sup>٢</sup> التي استهدفت التعرف على اتجاهات اعضاء هيئة التدريس بأقسام المكتبات والمعلومات العربية نحو ارشفة نتاجهم الفكري بمواقع الشخصية الرسمية وغير الرسمية، وتحديد المشكلات والمعوقات التي تحول دون قيام اعضاء هيئة التدريس بعملية الارشفة الذاتية، والتعرف على الخصائص العامة للنتاج الفكري المتاح بمواقع اعضاء هيئة التدريس، والكشف عن اتجاهات ناشري الدوريات الإلكترونية العربية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات نحو الأرشفة الذاتية. استخدم المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز الدراسة واداة الاستبانة لجمع البيانات. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج منها: عدم توفر الوقت اللازم كان من أهم الاسباب وراء عزوف اعضاء هيئة التدريس عن إتاحة نتاجهم الفكري بصفحاتهم الشخصية، يليه المعوقات المالية ثم الخوف من السرقات العلمية والاتلاف المتعمد. اما اهم الدوافع للأرشفة الذاتية فكانت المساهمة في الوصول الحر للمعلومات يلها الرغبة في زيادة الاطلاع على نتاج عضو هيئة التدريس والاستشهاد به. واكثر فئات



اعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالأرشفة الذاتية هم ذوو اللقب العلمي مدرس. ومقالات الدوريات هي ابرز مصادر المعلومات التي ارشفت بمواقع اعضاء هيئة التدريس.

وظهرت دراسة لكل من ( موزي بنت ابراهيم الديبان و هند بنت علي لبنان)<sup>٣</sup> واستهدفت الدراسة التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بأقسام دراسات المعلومات في جامعات المملكة العربية السعودية نحو الأرشفة الذاتية، وعلى فوائدها بالنسبة المهم، وعلى النتاج الفكري الذي يفضلون أرشفته ذاتيا، والمواقع التي يفضلون وضع نسخ من نتاجهم الفكري فيها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت اداة الاستبانة لجمع البيانات. ومن نتائج الدراسة أن اغلب أعضاء هيئة التدريس اكدوا على اهمية الأرشفة الذاتية، وأن اعلى نسبة من النتاج الفكري الذي تمت ارشفته تعود لأعضاء هيئة التدريس في قسم علوم المكتبات والمعلومات في جامعة الملك سعود، ويفضل جميع اعضاء هيئة التدريس وضع نسخ من اعمالهم في مستودع الجامعة، واكد جميع اعضاء هيئة التدريس على أن المشكلات المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية هي من ابرز معوقات الارشفة الذاتية.

ومن الدراسات الاجنبية التي تناولت موضوع الارشفة الذاتية دراسة (Miller)<sup>٤</sup> التي هدفت الى معرفة مدى احاطة الاكاديميين من مؤلفين وغير مؤلفين بالأرشفة الذاتية ومستوى استخدامهم للنتاج الفكري الذي تمت ارشفته، وهل يعتبرونها بديلا عن الاشتراك بالدوريات العلمية، اجريت الدراسة على (٤٣٨) اكاديمي من تخصصات مختلفة. واتضح أن ٧٠% منهم قد سمعوا عن الارشفة الذاتية، وأن ٧١% استخدموا نتاج فكري تمت ارشفته ذاتيا، وأن الغالبية العظمى من ذلك النتاج متاح من خلال مواقع شخصية أكثر منها مستودعات رقمية. في عام ٢٠١٨ ظهرت دراسة (Baro)<sup>٥</sup> التي هدفت الى اكتشاف مدى معرفة الامناء الأكاديميين العاملين في المكتبات الجامعية الافريقية بالأرشفة الذاتية ومواقع الارشفة التي يستخدمونها. تم جمع البيانات باستخدام اداة الاستبانة التي صممت باستخدام برنامج Survey Monkey. وشملت الدراسة (٤٥٥) فردا يعملون في (٥٢) جامعة افريقية. اظهرت نتائج الدراسة أن الامناء الأكاديميين على معرفة بمواقع الارشفة الذاتية من مستودعات مؤسسية ومواقع شخصية وشبكات تواصل اجتماعي اكااديمية مثل ( ResearchGate, Mendeley )، وهم يقومون برفع اعمالهم الى مثل هذه المواقع، وأن اهم دوافع الامناء الأكاديميين لممارسة الارشفة الذاتية هي: زيادة عرض اعمالهم المنشورة سابقا، ونشر الاعمال غير المنشورة مثل اعمال الندوات. واوصت الدراسة الامناء الأكاديميين في البلدان النامية الى التسجيل بشكل طوعي في شبكات التواصل الاجتماعي اكااديمية من اجل التعريف بنتائجهم عالميا.

## ثانيا/ الجانب النظري

١. مفهوم الارشفة الذاتية



عرف Mckiernan<sup>٦</sup> الارشفة الذاتية على انها عملية ارسال نسخة رقمية من المنشورات الى خادم مركزي أو رابط للنص الكامل المتاح على صفحة انترنت، وقد تكون هذه الصفحة شخصية للمؤلف أو تابعة للمؤسسة التي ينتسب اليها الباحث.

يرى Coleman<sup>٧</sup> أن الأرشفة الذاتية self-archiving أو الأرشفة ذات الوصول الحر "open access archiving" هي الممارسة التي من خلالها يودع المؤلفون نسخ رقمية من أعمالهم على شبكة الانترنت لأجل أن يصل إليها الجمهور.

أما Miller<sup>٨</sup> فقد عرفها على أنها " النشر من جانب المؤلف لعمله على موقع شخصي أو مؤسسي أو في مستودع رقمي، إضافة إلى نشره بدورية علمية"

وعرفت الارشفة الذاتية في ODLIS<sup>٩</sup> على انها فعل إيداع نسخة رقمية من مستند على موقع ويب متاح للجمهور عن طريق تحميله إلى مستودع مؤسسي أو أرشيف آخر مفتوح. يمكن أيضاً الوصول المفتوح عن طريق النشر في مجلة الوصول المفتوح.

فيما بين (Lee, J. وآخرون)<sup>١٠</sup> أن الأرشفة الذاتية تشير الى الاجراء الخاص بتحميل انواع الاعمال والمواد الاكاديمية أو بيانات البحوث الى مواقع الويب الشخصية أو المستودعات المؤسسية أو الموضوعية لجعلها متاحة مجاناً ويمكن لمستخدمي الانترنت الوصول اليها.

وعرفت ايضاً على انها " وضع نسخة من مقال أو أي بحث علمي في مستودع رقمي digital repository، وفي بعض الاحيان، يستخدم المصطلح للإشارة الى ما قد يقوم به بعض المؤلفين من وضع مقالاتهم في مواقعهم الشخصية"<sup>١١</sup> وعرفتها اماني محمد السيد<sup>١٢</sup> على أنها "عملية إتاحة نسخة رقمية من ملفات الإنتاج العلمي الخاص بالباحث في صفحة شخصية مؤسسية أو غير مؤسسية متاحة من خلال شبكة الانترنت، سواء كان هذا الإنتاج منشوراً أو مسودات لبحوث قيد النشر".

ويعرف الباحث الارشفة الذاتية: على انها وضع الباحث لنسخة من ملفات نتاجه الفكري المنشور أو غير المنشور واتاحتها مجاناً للباحثين الاخرين ومستخدمي الانترنت باستخدام صفحته أو موقعه الشخصي، أو من خلال موقع الجامعة التي ينتسب اليها، أو مستودع رقمي، أو شبكات التواصل الاجتماعية العامة والاكاديمية.

## ٢. اهداف الارشفة الذاتية ودوافعها

الهدف الاساسي للأرشفة الذاتية هو تحقيق وصول سريع وفعال الى النتاج الفكري. وقد وزعت اهداف الارشفة الذاتية على ثلاثة مستويات<sup>(١٣)</sup> <sup>(١٤)</sup>. المستوى الاول خاص بالباحثين حيث يسعون من ممارستهم للأرشفة الذاتية الى الحصول على أقصى تأثير، فلا شك أن زيادة عدد قراء نتاجهم الفكري عن طريق زيادة امكانية وصول المستخدمين لهذا النتاج المعروض على الانترنت سيزيد من عدد مرات الاطلاع عليه والاستشهاد به مما يؤثر ايجاباً على الباحث من الناحية العلمية والمادية وذلك بارتقاء مكانته العلمية.

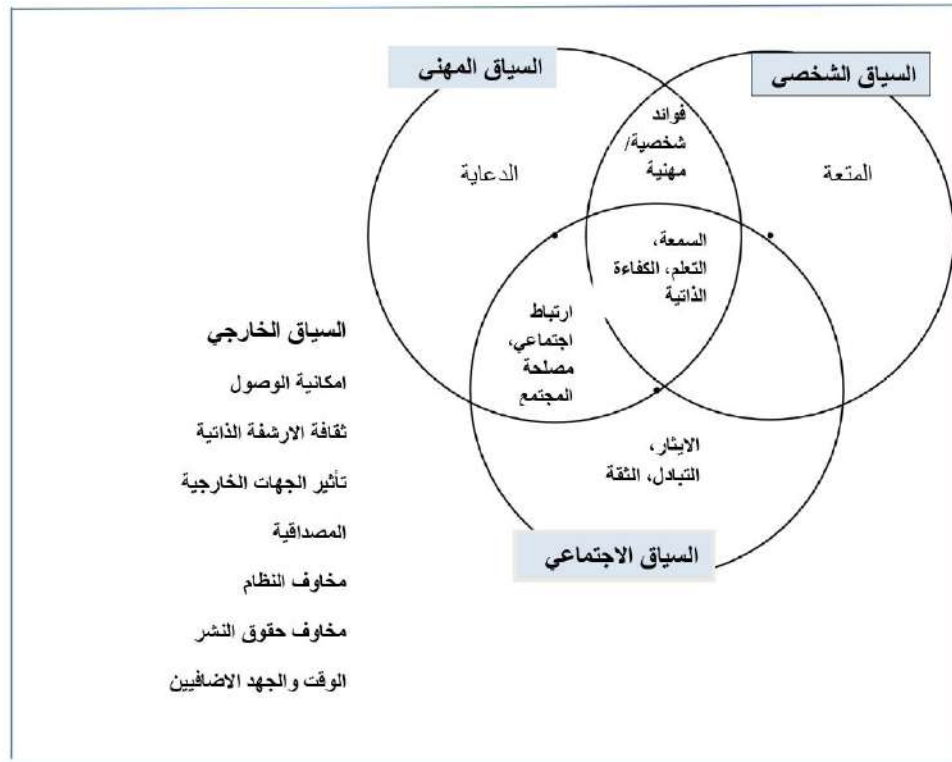


## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

وامكانية حصوله على جوائز مكافأة له، تقدير واعترافا بقدراته في مجال تخصصه والتعريف بنتاجه على المستوى المحلي والعالمي، فضلا عن ارتفاع راتبه، وقد يحصل على عائدات منح.

اما المستوى الثاني فهي اهداف المؤسسة البحثية التي ينتمي اليها الباحثين مثل الجامعات، فأرشفة الباحثين لنتائجهم الفكري سيعرف بالجامعة واطرها العلمية ويعزز قيمة الجامعة في نظر مستخدمي الانترنت والمسؤولين في المجتمع ويدعم قدرتها على جذب افضل الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وكذلك سيؤدي الى تحسين مكانة الجامعة العلمية وموقعها ضمن الترتيب الطبقي للجامعات على مستوى العالم، اذ يعد عدد الاعمال العلمية والتعليمية المتاحة على موقع الجامعة هو أحد معايير موقع القياسات العنكبوتية الخاص بالترتيب الطبقي للجامعات <sup>١٥</sup>. <http://www.webometrics.info/en>

اما المستوى الثالث فهي الاهداف على مستوى مجتمع البحث العلمي بالدولة وتتمثل في تطوير هذا المجتمع، واسهام الدولة في الوصول الحر للمعلومات، والتسويق لباحثي الدولة خارجيا، وزيادة فرص حصول الدولة على المنح والجوائز العلمية. وضع (Lee وزملاءه)<sup>١٦</sup> نموذج لدوافع الارشفة الذاتية تضمن ثمانية عشر عاملا ضمن مجموعة من السياقات أو الفئات المتداخلة وليست متعارضة أو منفصلة عن بعضها البعض اذ يوجد عدد من العوامل المرتبطة بأكثر من سياق. وهذه السياقات هي: الشخصية، والمهنية، والاجتماعية، فضلا عن السياق الخارجي الذي يشير الى العوامل التي قد لا يكون الباحثين قادرين على التحكم فيها ولكن يمكن أن تشجعهم أو تثنيهم عن الأرشفة الذاتية.



شكل ١

دوافع الارشفة الذاتية



وفيما يلي بيان للعوامل التي يتضمنها شكل (١):

- ١-٢. المتعة (عوامل شخصية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية من اجل المتعة.
- ٢-٢. الدعاية (عوامل مهنية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية من اجل رؤية زيادة حجم استخدام نتاجهم الفكري والاستشهاد به.
- ٣-٢. فوائد شخصية/ مهنية (عوامل شخصية ومهنية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية من اجل تطورهم الشخصي/ المهني كالحصول على الترقية العلمية أو منصب اكاذيي.
- ٤-٢. الايثار (عوامل اجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لان ذلك يساعد الاخرين ولان ذلك هو الشئ الصحيح الذي يجب عمله.
- ٥-٢. التبادل (عوامل اجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لانهم يعتقدون بان فائدة أي فرد تتحقق من خلال التبادل المفتوح لنتاجهم الفكري.
- ٦-٢. الثقة (عوامل اجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لانهم يومنون بحسن نوايا المستخدمين الاخرين.
- ٧-٢. ارتباط اجتماعي (عوامل اجتماعية ومهنية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لأنها وسيلة للاتصال والتواصل مع المستخدمين الاخرين وينظرون اليها كوسيلة للشعور بالانتماء لمجتمعاتهم المهنية.
- ٨-٢. مصلحة المجتمع (عوامل اجتماعية ومهنية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية من اجل دعم قيم مجتمعاتهم واهدافها.
- ٩-٢. السمعة (عوامل شخصية ومهنية واجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية من اجل زيادة الاعتراف بهم شخصيا ومهنيا واجتماعيا في مجتمعاتهم.
- ١٠-٢. التعلم (عوامل شخصية ومهنية واجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية بسبب رغبتهم في الحصول على معلومات جديدة وتحسين معرفتهم ومهاراتهم في المرحلة الانية لأعمالهم.
- ١١-٢. الكفاءة الذاتية (عوامل شخصية ومهنية واجتماعية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية بسبب ثقتهم بجودة اعمالهم وشعورهم بانها تستحق المشاركة مع الاخرين.
- ١٢-٢. امكانية الوصول (عوامل خارجية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لاعتقادهم أن ذلك يجعل اعمالهم متاحة على نطاق واسع واكثر سهولة.
- ١٣-٢. ثقافة الارشفة الذاتية (عوامل خارجية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لأنها ممارسة شائعة ومنتوقعة في مجتمعاتهم.
- ١٤-٢. تأثير الجهات الخارجية (عوامل خارجية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية بسبب تأثرهم بالأخرين كالمؤلفون المشاركون، ووكالات التمويل، والمؤسسات الاكاديمية.



١٥-٢. المصدقية (عوامل خارجية). يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لانهم يعتقدون أن الجودة الشاملة للمواد المخزنة هناك مرتفعة.

١٦-٢. مخاوف النظام (عوامل خارجية). لا يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لانهم يثقون في امن واستقرار مواقع الارشفة الذاتية.

١٧-٢. مخاوف حقوق النشر (عوامل خارجية). لا يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لانهم يعتقدون أن القيام بذلك من شأنه أن ينتهك حقوق التأليف والنشر للعمل.

١٨-٢. الوقت والجهد الاضافيين (عوامل خارجية). لا يقوم المستخدمون بالأرشفة الذاتية لان ذلك يتطلب وقت وجهد اضافيين.

اضافة الى عوامل: مخاوف النظام، ومخاوف حقوق النشر، والوقت والجهد الاضافيين التي تشكل عقبات للأرشفة الذاتية، ذكرت امانى محمد السيد<sup>١٧</sup> عدد من العوامل الاخرى منها: المخاوف من السرقات العلمية، والمخاوف من التشويه والاتلاف المتعمد للأعمال، وعدم معرفة المستخدمين بهذا النمط من انماط الاتصال العلمي ، والحواجز النفسية المرتبطة بعدم اعتياد المستخدمين على حرية الوصول للمعلومات، وقد تقلل الارشفة الذاتية من فرص النشر لدى الناشرين في المجال، والعقبات المالية.

### ٣. مواقع الارشفة الذاتية

#### ١-٣. المواقع الشخصية والمدونات

الموقع الشخصي هو نوع من مواقع الويب يقوم في اغلب الاحيان شخص واحد بإنشائه وتغذيته بالمعلومات. وتهدف المواقع الشخصية عادة الى التعريف بالشخص وانجازاته وكذلك يتخذ وسيلة لعرض افكاره وإنشاء الحوارات مع الزوار، وقد يتعدى الأمر ذلك كأن يتخذ كوسيلة للدعاية والشهرة أو مكانا للبيع والشراء. ويمنح الموقع الشخصي لصاحبه عدة فوائد منها: قدرة اكبر على التحكم في ما يجده مستخدمى الانترنت عندما يبحثون عنه عبر محركات البحث، ويوفر مساحة اكبر لأرشفة مؤلفات الشخص وكتاباتة وافكاره وما لديه من صور ومقاطع فيديو، كما أنه يعد طريقة جيدة لأثبات أن صاحب الموقع لديه معرفة وقدرة في التعامل مع التكنولوجيا.<sup>١٨</sup>

اما المدونات blogs فتعرف على انها صحيفة مصغرة يحررها مدون واحد أو اكثر على شبكة الويب، وتتألف من منشورات متنوعة أو محددة باختصاص معين، وتحتوي على مقالات أو ابحاث أو خواطر، نسميها مداخلات دورية، وتكون في معظم الاحيان مرتبة زمنيا بشكل معكوس أي المداخلة الحديثة تأتي في رأس صفحة المدونة، تليها باقي المدونات حسب الأقدمية التاريخية.<sup>١٩</sup> كما عرفت على انها عبارة عن مواقع الكترونية يملكها ويديرها أشخاص أو جماعة يقومون بنشر يومياتهم و أفكارهم على هذه المواقع، ويتم هذا



باستخدام تقنية النص العادي أو النص الفائق الذي يمكن أن يتضمن اشارات الى روابط ومواقع الكترونية أخرى كما يمكن إضافة الصور والملفات الصوتية. وتتم إضافة الموضوعات مع توالي الأيام بحيث تتحول الى ارشيف خاص بالمدون كما يمكن لأي متصفح شبكة الانترنت قراءتها، والتعقيب والتعليق عليها.<sup>(٢٠)</sup> ويذكر منصور<sup>(٢١)</sup> عدد من السمات للمدونات بعد أن استعرض مجموعة من التعريفات:

- المحتوى الرئيسي /غالبا ما يكون حول موضوع واحد متخصص.
- الترتيب/ فتأتي الأحداث أو الموضوعات مرتبة ترتيبا زمنيا تصاعديا. دائما ما تكون الأخبار بأعلى الصفحة، وغالبا ما تنظم المداخلات موضوعيا.
- أرشفة الموضوعات القديمة والاحتفاظ بها لسهولة الرجوع عليها.
- المداخلات والتعليقات المصاحبة والمناسبة لموضوع المدونة.
- قائمة ببعض الروابط الالكترونية لمواقع اخرى ذات صلة.

### ٢-٣. المستودعات الرقمية

تعرف المستودعات الرقمية على انها قاعدة بيانات متاحة على الشبكة العنكبوتية تقوم باستقطاب انواع عديدة من النتاج الفكري العلمي، وبمختلف أشكال المواد الرقمية. في مؤسسة ما أو موضوع ما لحفظها وتنظيمها وبثها دون قيود مادية، وبحد أدنى من القيود القانونية للباحثين.<sup>٢٢</sup>

وصنفت المستودعات الرقمية الى أنواع عدة لعل من ابرزها<sup>٢٣</sup>

١-٢-٣. المستودعات الرقمية المؤسسية/ وهي المستودعات التابعة للجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات البحثية والتعليمية والتي تعمل على استقطاب النتاج الفكري للباحثين المنتسبين اليها في جميع المجالات أو في عدد منها أو في مجال واحد، وفقا للتغطية المخططة للمستودع، وإتاحة هذا النتاج الفكري للمستخدمين سواء داخل المؤسسة أو خارجها، وذلك وفقا للسياسة التي يقررها المسؤولون عن المستودع.

٢-٢-٣. المستودعات الرقمية الموضوعية أو المتخصصة/ وهي المستودعات التي تقدم الإتاحة في مجال علمي واحد أو عدة مجالات، يودع الباحثون فيها تطوعا من جميع المؤسسات البحثية سواء على مستوى العالم أو في نطاق عدة دول أو دولة بعينها وفقا لمجال التغطية الموضوعية للمستودع، وقد تتبع إحدى الكليات أو الأقسام والمعاهد العلمية، أو يدعمها عدد من المؤسسات المتخصصة في المجال الموضوعي للمستودع.

هناك مجموعة من المزايا للأرشفة الذاتية بالمستودعات الرقمية<sup>٢٤ ٢٥</sup>:

- للجامعات
- الارتقاء والنهوض بمكانة الجامعة العلمية من خلال زيادة مرات الاطلاع ومرات الاستشهاد المرجعي بالنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس والباحثين المنتسبين اليها في الأوساط العلمية محليا وعالميا.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- تعمل على الحفاظ طويل المدى بشكل أمن للنتاج الفكري للجامعة.
- السماح للجامعة بإدارة حقوق الملكية الفكرية من خلال توعية الباحثين فيها بقضايا الطبع والنشر.
- النتاج الفكري الذي انتج بالجامعة متوفر في مكان واحد، وهو يعكس الانجاز العلمي والفكري للمؤسسة ويكون بمثابة اداة تسويقية.
- حفظ المصادر والتقارير الفنية والادارية التي تعكس التاريخ المؤسسي للمؤسسة
- الاستفادة من الاستثمار في نظم المعلومات وإدارة المحتوى.
- تقديم خدمات القيمة المضافة من خلال تكثيف الاستشهادات المرجعية والضبط الاستنادي للأسماء، بغرض التحليل الكمي والكيفي لقياس اداء الباحث في المجال
- للباحثين
- أن عمل المستودعات كأرشيف مركزي لنتاج الباحثين يزيد من فرصة بث هذا النتاج، مما يتيح زيادة الاطلاع عليه والاستشهاد المرجعي به ومن ثم يزداد عامل التأثير Impact Factor المتوقع لهذا النتاج.
- السرعة: بإمكان الباحثين القيام بالنشر الذاتي لبحوثهم ما قبل النشر فوراً وإمكانية استلام التعليقات Feedback بشكل فوري.
- التعرف على نتائج البحوث الجديدة، مما يسفر عن مزيد من التراكم المعرفي والحصول على التغذية المرتدة.
- تلغي القيود التي تتعلق بعدد الصفحات في نشر البحوث بالدوريات العلمية.
- أن ايداع مادة رقمية في المستودع يعني أنها ستبقى في مكان واحد وتحافظ على نفس الرابط URL بشكل دائم.
- يمكن أن يحتوي المستودع الرقمي على كل الاعمال العلمية الخاصة بكل عضو من أعضاء هيئة التدريس بما في ذلك الدراسات ما قبل النشر والدراسات ما بعد النشر والمحاضرات والنتائج الأخرى بدلا من أن تكون مشتتة في اماكن أخرى مما يسهل عملية تصفحها في مكان واحد.
- ٣-٣. شبكات التواصل الاجتماعي
- عرف قاموس ODLIS شبكات التواصل الاجتماعي على انها "خدمة الكترونية تستند الى الويب مصممة للسماح للمستخدمين بإنشاء صفحة شخصية او مؤسسية او للاتصال بأفراد آخرين بهدف التواصل والتعاون وتبادل المعلومات وهي تسمح للأعضاء المسجلين فقط بمشاهدة صفحات أشخاص آخرين منها الأصدقاء او مجموعات معينة من مستخدمي الخدمة".<sup>٢٦</sup>
- وصنفت شبكات التواصل الاجتماعي الى عدة أنواع: <sup>٢٧</sup>
- بحسب اللغة: شبكات تدعم اللغة العربية وأخرى لا تدعم اللغة العربية





- بحسب الكلفة: قسمت الى نوعين مجانية ويمكن استخدامها والاشترك فيها دون مقابل مادي وغير مجانية ويتطلب استخدامها دفع مبالغ مادية وخاصة عند رغبة المستخدم بالسماح له بمساحة اكبر ولكن المساحات الصغيرة يمكن استخدامها مجاناً.
- بحسب التخصص: قسمت الى عامة ومتخصصة وهذه تجمع أفراد من هوايات معينة أو تخصص معين
- بحسب المحتوى: منها ما هو مخصص للصور، ومنها ما يعلب عليه تراسل النصوص، ومنها ما هو مخصص لمقاطع الفيديو، الا أن اغلب شبكات التواصل الاجتماعي يمزج بين النص والصورة والفيديو.
- بحسب سعة النص: منها ما حدد عدد الاحرف لكل نص مثل تويتر الذي حدد لكل نص ٢٨٠ حرف فقط في حين تسمح الكثير من شبكات التواصل الاجتماعي بكتابة نصوص طويلة دون تقييد بعدد من الأحرف أو الكلمات.
- بحسب المسؤولية: منها ما تم انشاءه ويتولى مسؤوليته افراد ومنها ما يتولى مسؤوليته مؤسسات. شهدت السنوات الاخيرة نموا كبيرا لما يسمى بشبكات التواصل الاجتماعية الاكاديمية Academic social networking sites (ASNSs) والتي تعرف على أنها " منصات مصممة لدعم نشر البحوث والتفاعلات الاجتماعية بين الباحثين"<sup>٢٨</sup>
- وتقدم هذه الشبكات مجموعة من المزايا:<sup>٢٩</sup>
- إدارة شخصية على الانترنت. يمكن للباحث تقديم خبرته المهنية وأفكاره وقدراته فضلا عن بياناته الشخصية الأساسية، وبذلك فإنها تؤدي الى تنمية الهوية عبر الانترنت والترويج لسمعته المهنية.
- نشر البحوث والدراسات. يستطيع اصحاب الحسابات من خلالها رفع الدراسات والبحوث وغيرها من النتائج الفكرية العلمي الى عالم الانترنت، وبذلك تصل هذه البحوث والدراسات بسرعة الى المجتمع الذي يهتم بموضوعه.
- التشارك. أصبح مجال البحث الأكاديمي متشابكا ومتعاوناً في العقود الاخيرة، وايضا أصبح للتكنولوجيا الرقمية القدرة على تقليص أو الغاء المسافات، مما شجع التشارك في التأليف بين التخصصات المختلفة متجاوزا الحدود المكانية بين الدول.
- إدارة المعلومات. تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي الاكاديمية بمثابة مواقع أو اماكن لجمع وتنظيم المعلومات الأكاديمية الشخصية بما في ذلك الافكار، والمسودات، وأي شيء آخر يستشف به الباحث في الشبكة من المقالات والمراجع والقراءات.
- قياس التأثير. يتم قياس التأثير الأكاديمي من حيث الإستشهادات لمقالة ما، وجودة الدورية التي تظهرها المقالة. كما تقدم شبكات التواصل الاجتماعي الأكاديمية مقاييس اضافية، مثل عدد قراء المقالة أو الذين يقومون بتحميلها.

### ثالثا/ الجانب العملي

١. توزيع اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات الذين ارشفوا نتائجهم الفكري بحسب الجامعة ومكان العمل وبحسب الشهادة وبحسب اللقب العلمي



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

في الجدول ( 2 ) تم توزيع اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتاجهم الفكري واجابوا على اسئلة الاستبيان بحسب الجامعة التي ينتسبون اليها ومكان عملهم.

### جدول ( 2 )

توزيع اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات الذين ارشفوا نتاجهم الفكري بحسب

### الجامعة ومكان العمل

ت	الجامعة	مكان العمل	التكرار	%
1	المستنصرية	كلية الآداب قسم المعلومات والمكتبات	18	43.5
		مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية	1	
		كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة	1	
2	الموصل	كلية الآداب قسم المعلومات والمكتبات	1	2.2
3	البصرة	كلية الآداب قسم المعلومات والمكتبات	9	19.6
4	تكريت	كلية الآداب قسم اللغة العربية	1	2.2
5	بغداد	كلية التربية ابن رشد قسم علوم القرآن	1	10.9
		المكتبة المركزية	2	
		كلية الآداب	1	
		مركز التعليم المستمر	1	
6	التقنية الجنوبية	الكلية التقنية ذي قار قسم تقنيات الحاسبة	1	2.2
7	كربلاء	كلية الادرة والاقتصاد	2	4.3
8	التقنية الشمالية	المعهد التقني الموصل. قسم تقنيات المعلومات والمكتبات	1	2.2
9	العراقية	المكتبة المركزية	1	2.2
10	واسط	كلية الإدارة والاقتصاد قسم الحاسبة	1	2.2
11	ديالى	المكتبة المركزية	1	2.2
12	كلية الامام الكاظم عليه السلام للعلوم الاسلامية الجامعة	قسم الشريعة	1	2.2
13	التقنية الوسطى	معهد الادارة الرصافة. قسم تقنيات المعلومات والمكتبات	1	2.2
14	الأنبار	المكتبة المركزية	1	2.2
		المجموع	46	100

ويتضح من الجدول ان اعلى نسبة من اعضاء هيئة التدريس كانت في الجامعة المستنصرية (43.5%) اذ تحوي هذه الجامعة قسم المعلومات والمكتبات في كلية الآداب وهو القسم الدراسي الاقدم والاكبر لتدريس



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

تخصص المعلومات والمكتبات بمراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه. وجاءت نسبة اعضاء هيئة التدريس في قسم المعلومات والمكتبات في جامعة البصرة ثانيا (19.6%).  
من الجدول ( 3 ) يتضح أن أعلى نسبة من اعضاء هيئة التدريس بدرجة استاذ مساعد ( 37 %) وأن اقل نسبة هم

### جدول ( 3 )

توزيع اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات بحسب اللقب العلمي

ت	اللقب العلمي	التكرار	%
1	استاذ	9	19.6
2	استاذ مساعد	17	37
3	مدرس	15	32.6
4	مدرس مساعد	5	10.9
	المجموع	46	100

بدرجة مدرس مساعد (10.9%). في الجدول ( 4 ) تم توزيع اعضاء هيئة التدريس بحسب الشهادة ويتضح منه

### جدول ( 4 )

توزيع اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات بحسب الشهادة

ت	الشهاد	التكرار	%
1	دكتوراه	35	76.1
2	ماجستير	11	23.9
	المجموع	46	100

أن اغلب اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتائجهم الفكري هم من حملة شهادة الدكتوراه (76.1%)

### ٢. دوافع الارشفة الذاتية

حظيت جميع دوافع الارشفة الذاتية الواردة في الجدول ( 5 ) باتفاق اعضاء هيئة التدريس باستثناء (اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لغرض المتعة).

### جدول ( 5 )

دوافع اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات اتجاه الارشفة الذاتية

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	مستوى الموافقة						ت	الدافع
		لا اتفق		اتفق الى حد ما		اتفق			
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
.58027	2.5870	4.3	2	32.6	15	63	29	1	رغبة بزيادة استخدام نتاجي الفكري والاشارة اليه من قبل الاخرين اقوم بأرشفته
.57651	2.6087	4.3	2	30.4	14	65.2	30	2	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري حتى تزداد معرفة المجتمع بي شخصيا واجتماعيا ومهنيها



جامعة البصرة / كلية الآداب / المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

3	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري كوتها احد مستلزمات ترويج معاملة الترقية العلمية	31	67.4	7	15.2	8	17.4	2.5000	.78174
4	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري حتى احصل على معلومات جديدة مما يحسن معرفتي ومهارتي في ما اعده من اعمال جديدة	24	52.2	19	41.3	3	6.5	2.4565	.62206
5	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لأني واثق من جودته واشعر بانه يستحق المشاركة مع الآخرين.	35	76.1	10	21.7	1	2.2	2.7391	.49147
6	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري دعما لأهداف وقيم الباحثين في المعلومات والمكتبات	35	76.1	9	19.6	2	4.3	2.7174	.54418
7	ارى في ارشفة نتاجي الفكري طريقة للاتصال والتواصل مع الاخرين ولانتماء	34	73.9	11	23.9	1	2.2	2.7174	.50169
8	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لكي اساعد الاخرين وهذا ما يجب فعله	34	73.9	12	26.1	-	-	2.7391	.44396
9	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يفيد في تحقيق التبادل المفتوح للبحث	38	82.6	8	17.4	-	-	2.8261	.38322
10	انني اثق بالمستخدمين الآخرين عندما اقوم بأرشفة نتاجي الفكري	12	26.1	29	63	5	10.9	2.1522	.59507
11	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يجعله متاحا على نطاق واسع واكثر سهولة	38	82.6	5	10.9	3	6.5	2.7609	.56509
12	انني اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ممارسة الأرشفة اصبحت شائعة بين الباحثين في المعلومات والمكتبات	25	54.3	15	32.6	6	13	2.4130	.71728
13	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري استجابة لتعليمات الجهة التي انتسب اليها	23	50	13	28.3	10	21.7	2.2826	.80727
14	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لأني اعتقد أن للمواد المخزنة مستوى جودة عالي	18	39.1	25	54.3	3	6.5	2.3261	.59831



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم المعلومات والمكتبات

15	اعتقد أن الارشفة هي وسيلة حماية للملكية الفكرية	32	69.6	11	23.9	3	6.5	2.6304	.60951
16	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لإتاحته للطلبة لخدمة للمناهج الدراسية	32	69.6	11	23.9	3	6.5	2.6304	.60951
17	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لغرض المتعة	2	4.3	8	17.4	36	78.3	1.2609	.53478

إذا حصلت دوافع الارشفة الذاتية على اوساط حسابية اعلى من الوسط الحسابي الفرضي البالغ (2). ويأتي في مقدمة هذه الدوافع "اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يفيد في تحقيق التبادل المفتوح للبحث" إذ حصل هذا الدافع على وسط حسابي بلغ (2.8261)، وانحراف معياري بلغ (0.38322). واتفاق (82.6%) من أعضاء هيئة التدريس مقابل (صفر) من غير المتفقيين. وجاء بالمرتبة الثانية دافع "اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يجعله متاحا على نطاق واسع واكثر سهولة" إذ حظي بوسط حسابي بلغ (2.7609)، وانحراف معياري بلغ (0.56509)، واتفاق (82.6%) من أعضاء هيئة التدريس مقابل (3) من غير المتفقيين. اما الدوافع الاخرى فقد ذكر ثمانية من اعضاء هيئة التدريس (17.4%) بانهم يقومون بأرشفة نتاجهم الفكري في مواقع الارشفة بقصد التوثيق والرجوع اليها عند الحاجة.

٣. عقيات الارشفة الذاتية

الجدول (6) يتضمن مجموعة من العقيات التي قد تواجه اعضاء هيئة التدريس القائمون بالأرشفة الذاتية.

جدول (6)

عقيات الارشفة الذاتية من وجهة نظر اعضاء هيئة المتخصصين في المعلومات والمكتبات

ت	العقبة	مستوى الموافقة							
		اتفق		اتفق الى حد ما		لا اتفق			
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار		
1	ضعف الثقة بأمن المواقع الالكترونية واستقرارها	12	26.1	27	58.7	7	15.2	2.1087	.64043
2	الاعتقاد بان الارشفة هي انتهاك لحقوق التأليف والنشر	2	4.3	13	28.3	31	67.4	1.3696	.57189
3	أن الارشفة الذاتية تتطلب وقت وجهد إضافيين	21	45.7	19	41.3	6	13	2.3261	.70093



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

رقم	الاسم	الدرجة	الجنس	العمر	الدرجة	الجنس	العمر	الدرجة	الجنس	العمر
4	ضعف المعرفة الكافية للقيام بالأرشفة الذاتية	3	6.5	14	30.4	29	63	1.4348	62011	
5	نفسيا/ عدم الاعتماد على الارشفة الذاتية	4	8.7	18	39.1	24	52.2	1.5652	65497	
6	التخوف من تشويه ما يتم	4	8.7	12	26.1	30	65.2	1.4348	65497	
	الاعمال									
9	الاعتقاد بان ارشفة الاعمال يقلل من قيمتها.	3	6.5	5	10.9	38	82.6	1.2391	56509	
10	أن الارشفة تتطلب تكاليف مالية	3	6.5	14	30.4	29	63	1.4348	62011	

ويضح منه أن العقبتين الأساسيتين التي أكد عليها أعضاء هيئة التدريس هما " أن الارشفة الذاتية تتطلب وقت وجهد إضافيين" و " ضعف الثقة بأمن المواقع الالكترونية واستقرارها " ، إذ بلغ الوسط الحسابي للعقبة الاولى (2.3261) بانحراف معياري بلغ (0.70093)، فيما بلغ الوسط الحسابي للعقبة الثانية (2.1087) بانحراف معياري بلغ (0.64043). وقد حصلت العقبات الأخرى المذكورة في الجدول ( 6 ) على اوساط حسابية ضعيفة. فيما لم يذكر أعضاء هيئة التدريس عقبات أخرى للأرشفة الذاتية.

٤. الصفحات الشخصية في مواقع الجامعات والمدونات والمواقع الشخصية  
عند سؤالنا لأعضاء هيئة التدريس حول توفر صفحة شخصية لكل منهم في موقع الجامعة التي ينتسبون إليها  
جدول ( 7 )

تكرار ونسبة أعضاء هيئة التدريس ممن لديهم صفحات شخصية في مواقع الجامعات

السؤال	نعم	%	كلا	%
هل لديك صفحة شخصية ضمن موقع الجامعة التي تنتسب إليها؟	35	76.1	11	23.9

اجاب اغلبهم (76.1%) بالإيجاب فيما لم يتوفر للأخرين مثل هذه الصفحات (23.9%) (جدول 7). ولابد من الإشارة هنا أن مواقع الجامعات العراقية اختلفت بما وفرته من صفحات شخصية لأعضاء هيئة التدريس وما تضمنته هذه الصفحات من صفحات فرعية أخرى فعلى سبيل المثال تتضمن الصفحة الشخصية لعضو هيئة التدريس في جامعة البصرة الآتي:



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- المعلومات الشخصية
- السيرة الذاتية
- السيرة العلمية
- المؤلفات
- النشاطات العلمية
- المحاضرات وروابط مفيدة

ويمكن لعضو هيئة التدريس ايداع النصوص الكاملة لدراساته وبحوثه ومحاضراته النصية وروابط لمحاضراته ونشاطاته الفيديوية الاخرى.

فيما تتضمن الصفحة الشخصية لعضو هيئة التدريس في الجامعة المستنصرية الآتي:

- الرئيسية
- المحاضرات
- السيرة الذاتية
- البحوث الرصينة
- المحاضرات الفيديوية

ويمكن لعضو هيئة التدريس ايداع النصوص الكاملة لمحاضراته، ولكن روابط وبيانات بليوغرافية لبحوثه المنشورة فضلا عن روابط لمحاضراته الفيديوية.

### جدول ( 8 )

تكرار ونسبة اعضاء هيئة التدريس ممن ارشف اعمالهم في صفحاتهم الشخصية في مواقع الجامعات

السؤال	نعم	%	كلا	%
هل تم ارشفت نتاجك الفكري في صفحتك الشخصية ضمن موقع الجامعة ؟	33	94.3	2	5.7

من الجدول ( 8 ) يتضح أن اغلب (94.3%) اعضاء هيئة التدريس الذين لديهم صفحات شخصية في مواقع جامعاتهم قاموا بأرشفة نتاجهم الفكري في هذه الصفحات.

لم يلقى انشاء المدونات Blogs اهتماما من الغالبية الساحقة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية. فالذين لديهم مدونات هم فقط اثنين ونسبتهم (4.3%) (جدول9).



جدول (9)

تكرار ونسبة اعضاء هيئة التدريس ممن لديهم مدونة

السؤال	نعم	%	كلا	%
هل لديك مدونة Blog ؟	2	4.3	44	5.7

وحوت مدوناتهما مقالات قصيرة، ورابط لبحوث فضلا عن سيرتهما الذاتية. وفيما يتعلق بالمواقع الشخصية فلم يقوم أي عضو هيئة تدريس بإنشاء موقع شخصي له.

٥. المستودعات المتخصصة

يتضمن الجدول ( 10 ) عدد من المستودعات المتخصصة في مجال المعلومات والمكتبات ويلاحظ منه أن

جدول ( 10 )

تكرارات ونسب اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتاجهم الفكري في المستودعات المتخصصة

ت	المستودع	الارشفة			
		نعم	%	كلا	%
1	المستودع الرقمي للمركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات	2	4.3	44	95.7
2	e-prints in Library and Information Science (e-Lis)	2	4.3	44	95.7
3	أخرى	-	-	-	-

أن نسبة (4.3%) فقط من أعضاء هيئة التدريس قد ارشفوا نتاجهم الفكري في المستودع الرقمي للمركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات وينطبق الامر نفسه على مستودع (e-Lis).

٦. شبكات التواصل الاجتماعي

جدول ( 11 )

تكرارات ونسب اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتاجهم الفكري في شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك

السؤال	نعم	%	كلا	%
هل تستخدم صفحتك على الفيسبوك لأرشفة نتاجك الفكري ؟	6	13	40	87

يتضح من الجدول (11) أن (13%) من اعضاء هيئة التدريس قد استخدموا صفحاتهم على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك لأرشفة نتاجهم الفكري فيما لم يقم بذلك اغلب اعضاء هيئة التدريس (87%).





## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

يكشف الجدول ( 12 ) أن اغلب اعضاء هيئة التدريس (67.4%) لديهم محاضرات فيديو في القنوات الخاصة

### جدول ( 12 )

تكرارات ونسب اعضاء هيئة التدريس ممن لديهم محاضرات فيديو في شبكة اليوتيوب

ت	المحاضرات الفيديوية على اليوتيوب	الارشفة	
		نعم	%
1	القناة الخاصة بالقسم أو الكلية التي تنتسب إليها	31	67.4
2	قناة شخصية	8	17.4

بأقسامهم أو كلياتهم في شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب، وأن نسبة قليلة منهم ( 17.4%) لديهم محاضرات فيديو في قنواتهم الشخصية في شبكة اليوتيوب. ويتضح من الجدول ( 13 ) أن النسبة الاعلى ممن اكادوا أن لديهم

### جدول ( 13 )

عدد المحاضرات الفيديوية لأعضاء هيئة التدريس على شبكة اليوتيوب

%	عدد اعضاء هيئة التدريس	عدد المحاضرات الفيديوية
25.8	8	1
9.7	3	2
9.7	3	3
6.5	2	4
16.2	5	5
3.2	1	6
3.2	1	7
3.2	1	12
3.2	1	14
9.7	3	15
3.2	1	23
3.2	1	33
3.2	1	75
100	31	المجموع

محاضرات فيديو ذكروا أن لديهم محاضرة فيديو واحدة، فيما ذكر(16.2%) أن لدى كل واحد منهم ( 5 ) محاضرات فيديو ، فيما ذكر احد اعضاء هيئة التدريس أن لديه (75) محاضرة فيديو.

٧. شبكات التواصل الاجتماعي الاكاديمية



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

يتضح من الجدول ( 14 ) أن النسبة الاعلى من أعضاء هيئة التدريس ممن يستخدمون شبكات التواصل  
جدول ( 14 )

تكرارات ونسب اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتاجهم الفكري في شبكات التواصل الاجتماعية  
الاكاديمية

ت	شبكة التواصل الاجتماعي الاكاديمية	الارشفة		
		نعم	%	كلا
1	ريسيرج كيت Research Gate	20	43.5	26
2	أكاديمي Academia	12	26.1	34
3	مينديلي Mendeley	2	4.3	44

الاجتماعي الاكاديمية في ارشفة نتاجهم الفكري قد استخدموا شبكة ريسيرج كيت ResearchGate ونسبة  
(43.5%)، فيما استخدم اثنين منهم فقط (4.3%) شبكة مينديلي Mendeley. ويمكن أن يعزى سبب ذلك  
الى قيام بعض الجامعات العراقية بإصدار توجيهات الى اعضاء هيئة التدريس فيها بضرورة استخدام شبكة  
ريسيرج كيت ResearchGate في ارشفة نتاجهم الفكري.

٨. مستودعات وشبكات تواصل اجتماعية اخرى

ذكر بعض اعضاء هيئة التدريس انهم يستخدمون مستودعات وشبكات تواصل اجتماعية اخرى في ارشفة  
جدول ( 15 )

تكرارات ونسب اعضاء هيئة التدريس ممن ارشفوا نتاجهم الفكري في مستودعات وشبكات تواصل اجتماعية اخرى

ت	المستودعات والشبكات الاجتماعية الاخرى	الارشفة	
		التكرار	%
1	الباحث العلمي Google Scholar	10	45.5
2	منصة اريد ARID	1	4.5
3	بوبلونز Publons	4	18.2
5	ببليوغرافية علوم الحاسوب dblp.org (computer science bibliography)	1	4.5
6	بوابة الباحث العربي baheth.clubmid.org	1	4.5
7	تليگرام Telegram	5	22.8
	المجموع	22	100



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

نتائجهم الفكري. الجدول ( 15 ) يكشف عن هذه المستودعات والشبكات ويتضح منه أن مستودع الباحث العلمي من كوكل Google Scholar قد حظي بأعلى نسبة قياسا بالمستودعات والشبكات الاخرى التي ذكرها أعضاء هيئة التدريس اذ استحوذ على نسبة (45.5%)، فيما استحوذت شبكة التواصل الاجتماعي تليكرام Telegram على نسبة (22.8%)، وجاء بعدها مستودع بوبلونز Publons بنسبة (18.2%).

٩. نسخ الاعمال والمعلومات التي يفضل اعضاء هيئة التدريس ادراجها في مواقع الارشفة. من الجدول ( 16 ) يتضح أن أعضاء هيئة التدريس يفضلون ادراج نسخة من اعمالهم طبق الاصل من النسخة النهائية المنشورة والخاصة بجهة النشر، اذ بلغ الوسط الحسابي لهذه الفقرة (2.3261) وبانحراف معياري بلغ (0.79034)، وبلغت نسبة الذين يفضلون ذلك (52.2%) مقابل (19.6%) ممن لا يفضلون ذلك.

جدول ( 16 )

نسخ الاعمال والمعلومات التي يفضل اعضاء هيئة التدريس ادراجها في مواقع الارشفة

ت	نسخ الاعمال والمعلومات	مستوى التفضيل						
		لا افضل		افضل الى حد ما		افضل		
		%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	
1	نسخة من العمل طبق الاصل من النسخة المنشورة (الخاصة بالناشر)	19.6	9	28.3	13	52.2	24	.79034
2	نسخة من العمل طبق الاصل من النسخة المنشورة (الخاصة بالناشر) ولكن بتنسيق مختلف	56.5	26	32.6	15	10.9	5	.68982
3	نسخة من العمل معدلة من حيث المحتوى	71.7	33	23.9	11	4.3	2	.55993
4	روابط Links لمواقع ويب اخرى تتضمن اعمالك	41.3	19	17.4	8	41.3	19	.91894
5	مسودة كاملة لعملك غير المنشور	87	40	8.7	4	4.3	2	.48554
6	جزء من مسودة							
	عملك غير المنشور	76.1	35	17.4	8	6.3	3	.59140
7	مشروع عمل تنوي انجازه	78.3	36	6.5	3	15.2	7	.74113



وحصلت فقرة ادراج روابط Links لمواقع ويب اخرى تتضمن اعمال عضو هيئة التدريس على وسط حسابي بلغ (2) وبانحراف معياري بلغ (0.91894). وهو مساوي للوسط الفرضي، ويعني هذا أن هذا الاختيار مفضل الى حد ما لدى اعضاء هيئة التدريس. فيما حصلت الفقرات الاخرى على اوساط حسابية ضعيفة ويعني ذلك انها غير مفضلة عند اعضاء هيئة التدريس.

١٠.نسب الارشفة الذاتية

اعلى نسبة من أعضاء هيئة التدريس قاموا بأرشفة نتاجهم الفكري بنسبة تتراوح (من 75%- 100%) اذ بلغ عدد هؤلاء (19) عضو ونسبتهم (41.3%) ، في حين ارشف (14) عضو هيئة تدريس (30.4%) نتاجهم الفكري بنسبة تتراوح (من 50%- الى اقل من 75%) (جدول 17).

جدول ( 17 )

نسبة ما تم ارشفتة من النتاج الفكري (النصوص الكاملة) لعضو هيئة التدريس الى المجموع الكلي لنتاجه الفكري

%	عدد اعضاء هيئة التدريس	نسبة النتاج الفكري الذي تم ارشفتة
15.2	7	اقل من 25%
13.1	6	من 25%- الى اقل من 50%
30.4	14	من 50%- الى اقل من 75%
41.3	19	من 75% – 100%
100	46	المجموع

#### رابعا/ النتائج والتوصيات

##### ١. النتائج

١-١. بلغ عدد اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات الذين قاموا بأرشفة نتاجهم الفكري في مواقع الارشفة الذاتية (46) فردا وسجل قسم المعلومات والمكتبات في الجامعة المستنصرية النسبة الاكبر يليه قسم المعلومات والمكتبات في جامعة البصرة.

١-٢. اعلى نسبة من اعضاء هيئة التدريس بدرجة استاذ مساعد ( 37%) وأن اقل نسبة هم بدرجة مدرس مساعد (10.9%).

١-٣. أن اغلب اعضاء هيئة التدريس الذين ارشفوا نتاجهم الفكري هم من حملة شهادة الدكتوراه (76.1%)، كما حقق اعضاء هيئة التدريس من ذوو اللقب العلمي استاذ مساعد اعلى نسبة ( 37%) وأن اقل نسبة كانت لمن هم بدرجة مدرس مساعد (10.9%).

١-٤. ابرز دوافع الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس هي أن الارشفة تفيد في تحقيق التبادل المفتوح للبحث، وأن القيام بالأرشفة الذاتية للنتاج الفكري يجعله متاحا على نطاق واسع واكثر سهولة.



٥-١. اهم عقبة تواجه اعضاء هيئة التدريس القائمون بالأرشفة الذاتية هي انها تتطلب وقت وجهد اضافيين.

٦-١. اغلب اعضاء هيئة التدريس (76.1%) تتوفر لكل منهم صفحة شخصية في موقع الجامعة التي يناسب اليها. وأن اغلب هؤلاء (94.3%) قاموا بأرشفة نتاجهم الفكري في صفحاتهم.

٧-١. لم يلقى انشاء المدونات اهتماما من الغالبية الساحقة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية. فالذين لديهم مدونات هم اثنين فقط، ولم يقوم أي عضو هيئة تدريس بإنشاء موقع شخصي له.

٨-١. اثنين فقط من اعضاء هيئة التدريس ارشفوا نتاجهم الفكري في المستودعات المتخصصة بالمعلومات والمكتبات وهي المستودع الرقمي للمركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات و مستودع e-prints in Library and Information Science (e-Lis)

٩-١. استخدم (13%) من اعضاء هيئة التدريس صفحاتهم على شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك في ارشفة نتاجهم الفكري، كما اكد اغلبهم (67.4%) أن لديهم محاضرات فيديو في القنوات الخاصة بأقسامهم أو كلياتهم في شبكة التواصل الاجتماعي اليوتيوب، فيما كان لنسبة قليلة منهم (17.4%) محاضرات فيديو في قنواتهم الشخصية في شبكة اليوتيوب.

١٠-١. من ابرز شبكات التواصل الاجتماعي الاكاديمية التي استخدمها اعضاء هيئة التدريس في الارشفة الذاتية هي شبكة ريسيرج كيت اذ بلغت نسبة مستخدميها (43.5%) من مجموع اعضاء هيئة التدريس).

١١-١. ذكر 22 عضو هيئة تدريس انهم يستخدمون مستودعات وشبكات تواصل اجتماعية اخرى في ارشفة نتاجهم الفكري وهي: الباحث العلمي Google Scholar، ومنصة اريد ARID، وبولونز Publons، و dblp.org ببليوغرافية علوم الحاسوب، وبوابة الباحث العربي baheth.clubmid.org، وتليكرام Telegram.

١٢-١. أن أعضاء هيئة التدريس يفضلون ادراج نسخة من اعمالهم طبق الاصل من النسخة النهائية المنشورة والخاصة بجهة النشر.

١٣-١. اعلى نسبة من أعضاء هيئة التدريس قاموا بأرشفة نتاجهم الفكري بنسبة تتراوح (من 75%- 100%) اذ بلغ عدد هؤلاء (19) عضو ونسبتهم (41.3%)، في حين ارشف (14) عضو هيئة تدريس (30.4%) نتاجهم الفكري بنسبة تتراوح (من 50%- الى اقل من 75%).

٢. التوصيات

١-٢. ضرورة أن تتبنى الجامعات العراقية سياسة واضحة ومحددة ومفصلة حول ارشفة اعضاء هيئة التدريس لنتاجهم الفكري من حيث:



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ١-٢-١. صفات مواقع الارشفة (سواء كانت مؤسسية أو شخصية أو شبكات تواصل اجتماعي وغير ذلك من المواقع)  
١-٢-٢. طبيعة النتاج الفكري الذي يخضع للأرشفة في مواقع الأرشفة الذاتية.  
٢-٢. أن لا تكتفي الجامعات والاقسام العلمية فيها وبشكل خاص اقسام المعلومات والمكتبات بعملية توجيه وتشجيع أعضاء هيئة التدريس للقيام بعملية الارشفة الذاتية بل ينبغي أن تكون عملية الارشفة الذاتية من ضمن مؤشرات عملية تقييم عضو هيئة التدريس.  
٢-٣. ضرورة أن تولي الجامعات العراقية اهتماما كبيرا لمواقعها ومستودعاتها وأن تعمل على تطويرها بما يضمن استمراريها وتوفير الامن لها وزيادة قدرتها على حفظ النتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس وإتاحته واسترجاعه فضلا عن سهولة استخدامها.  
٢-٤. ضرورة اقامة الندوات وتنظيم الدورات الدورية لأعضاء هيئة التدريس لبيان اهمية الارشفة الذاتية للباحثين وللجامعات والتعريف بمواقع الارشفة الذاتية المختلفة، وتدريبهم على كيفية ارشفة نتاجهم الفكري.  
٢-٥. أن تعمل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على اعداد مشروع قانون يقدم للبرلمان العراقي لضمان حقوق الملكية الفكرية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين الآخرين في الجامعات العراقية.  
- المصادر -

١. أحسن، بابوري و نبيل ، عكنوش (٢٠١٧). المستودعات الرقمية المؤسساتية بالجامعة الجزائرية: إعداد آلية لبناء وتنفيذ المستودع الرقمي لجامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد. المجلة العراقية للمعلومات.- مج ١٨، ع ٢-٢٠١٤. متاح في:

[https://www.researchgate.net/publication/312530038\\_almstwdat\\_alrqmyt\\_almwssatyt\\_baljamt\\_aljzayryt\\_wadad\\_alyt\\_lbna\\_wtnfyd\\_almstwd\\_alrqmy\\_ljamt\\_qsntynt\\_2\\_bd\\_alhmyd\\_mhry\\_aljzayr](https://www.researchgate.net/publication/312530038_almstwdat_alrqmyt_almwssatyt_baljamt_aljzayryt_wadad_alyt_lbna_wtnfyd_almstwd_alrqmy_ljamt_qsntynt_2_bd_alhmyd_mhry_aljzayr)

تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٦

٢. البلوشي، هنادي حسن (٢٠١٢). خدمات المكتبات الجامعية السعودية المقدمة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك /facebook/ اشراف أماني محمد السيد.(رسالة ماجستير: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم المعلومات). متاح في :

<http://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=164411&fn=%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%A7%D8%AA%20%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8>

تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٢٥ [A9.pdf](#)

٣. الدبيان، موزي بنت ابراهيم و لبان، هند بنت علي (٢٠١٣). الارشفة الشخصية بين الواقع والمأمول: دراسة لاتجاهات الأكاديميين السعوديين بأقسام المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو أرشفة إنتاجهم



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم المعلومات والمكتبات

الفكري عبر الإنترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٩، ٢٤ . متاح في الموقع

<https://www.academia.edu/6857638/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D9%81>

التاريخ <https://www.academia.edu/6857638/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9> النفاذ

٢٠٢٠/١١/٢٤

٤. السلي، بدر حسن هندي (٢٠١٩). أثر اختلاف تنظيم المدونات الالكترونية (جزئي/ كلي) على تنمية

التحصيل المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الحاسب الآلي. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة

اسيوط.- مج ٣٥، ٦٤، ج ٢.- متاح في

التاريخ [https://journals.ekb.eg/article\\_103781\\_847f0fdc67b2bd4b39cb83f8b186f898.pdf](https://journals.ekb.eg/article_103781_847f0fdc67b2bd4b39cb83f8b186f898.pdf) النفاذ

٢٠٢٠/١٢/٢

٥. السيد، اماني محمد.(٢٠٠٨) الارشفة الذاتية Self Archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب:

دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات. في: مؤتمر جمعية المكتبات والمعلومات السعودية الخامس:

دور مؤسسات المعلومات في المملكة في عصر مجتمع المعرفة: تحديات الواقع وتطلعات المستقبل.- جدة،

٢٠٠٨. متاح في [https://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63569\\_34716.pdf](https://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63569_34716.pdf) تاريخ النفاذ

٢٠٢٠/١١/٢٢

٦. الطيب، زينب بن (٢٠١٦). المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية وتحقيق النفاذ الحر

للمعلومات: فضاء مستحدث لدعم البحث العلمي. المجلة العراقية للمعلومات. مج ١٧، ١٤٠، ٢٠١٦. متاح في:

تاريخ النفاذ <https://www.iasj.net/iasj/download/b905766e195cb59f> ٢٠٢٠/١٢/٥

٧. عمارة، لمياء بن (٢٠١٥). الاستخدامات المهنية للمدونات الالكترونية في الجزائر: دراسة مسحية لعينة من

صحفيي مؤسسة النهار الاعلامية/ اشراف عبد الحق بن سبيع و العربي بو عمارة (رسالة ماجستير: جامعة

عبد الحميد بن باديس- مستغانم- ، كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية). متاح في: [http://e-](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/1344/CD16.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

[biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/1344/CD16.pdf?sequence=1&isAllowed=y](http://e-biblio.univ-mosta.dz/bitstream/handle/123456789/1344/CD16.pdf?sequence=1&isAllowed=y)

تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٢

٨. عمر، ايمان فوزي (٢٠١١). نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. Cybrarians Journal، ٢٧٤. متاح

في

[http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=607:2011-](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-)

[12-02-01-38-43](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-) تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٥



٩. غيدة، وسام بن.(٢٠١٤) الأرشفة الذاتية بالمستودعات الرقمية : جذور الماضي ومعطيات الحاضر.-  
Journal.- Cybrarians ع ٣٥ . متاح في

[http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=667:wessa](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=667:wessa)

[m&catid=268:papers&Itemid=98](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=667:wessa) تاريخ النفاذ ٦/٣/٢٠٢٠

١٠. فراج، عبد الرحمن (٢٠١٠). الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة

مكتبة الملك فهد الوطنية- مج ١٦، ١٤. متاح في <https://zenodo.org/record/1040357#.X2yyidn0nIU>

تاريخ النفاذ ٢٢/١١/٢٠٢٠

١١. كرتيو، إبراهيم (٢٠١٠). المستودعات الرقمية والوصول الحر إلى المعلومات: مشروع بناء وتنفيذ مستودع

رقمي لدراسات المكتبات والمعلومات/ اشراف كمال بطوش (رسالة ماجستير: جامعة منتوري، قسنطينة،  
فرع علم المكتبات والمعلومات).

١٢. مصطلحات المكتبات والمعلومات والارشيف. متاح على <http://www.elshami.com> تاريخ النفاذ ٦/٣/

٢٠٢٠

١٣. منصور، عصام (٢٠٠٩). المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات. دراسات المعلومات. ع٥. متاح في

[https://www.researchgate.net/publication/304404258\\_almdwnat\\_alalktrwnyt\\_msdr\\_jdyd\\_llmlw](https://www.researchgate.net/publication/304404258_almdwnat_alalktrwnyt_msdr_jdyd_llmlw)

[mat](https://www.researchgate.net/publication/304404258_almdwnat_alalktrwnyt_msdr_jdyd_llmlw)

تاريخ النفاذ ٣/١٢/٢٠٢٠

14. Avenue, [Next \(2013\)](https://www.forbes.com/sites/next) . Beyond LinkedIn - Why You Need Your Own Website For

A Job Search. Available at:

<https://web.archive.org/web/20171019012422/https://www.forbes.com/sites/next>

[avenue/2013/09/30/why-you-need-your-own-website-for-a-job-search](https://web.archive.org/web/20171019012422/https://www.forbes.com/sites/next) accessed

[1/12/2020/](https://web.archive.org/web/20171019012422/https://www.forbes.com/sites/next)

15. Baro, Emmanuel Ebikabowei(2018). Knowledge and use of self-archiving options

among academic librarians working in universities in Africa. Information and Learning

Science Vol. 119 No. 3/4. Available at:

[https://www.researchgate.net/publication/325136685\\_Knowledge\\_and\\_use\\_of\\_self-](https://www.researchgate.net/publication/325136685_Knowledge_and_use_of_self-archiving_options_among_academic_librarians_working_in_universities_in_Africa)

[archiving\\_options\\_among\\_academic\\_librarians\\_working\\_in\\_universities\\_in\\_Africa](https://www.researchgate.net/publication/325136685_Knowledge_and_use_of_self-archiving_options_among_academic_librarians_working_in_universities_in_Africa)

accessed 21/11/2020





16. Coleman, Anita.(2006) Self archiving and copyright transfer agreement of ISI-ranked library and information science journals. Journal of the American Society for Information Science & Technology. Vol. 58. No2.  
<http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/asi.20494/abstract>
17. Lee, J., Burnett, G., Vandergrift, M., Baeg, J., & Morris, R. (2015). Availability and accessibility in an open access institutional repository: A case study. Information Research, 20(1), 661. Available at [http://informationr.net/ir/20-1/paper661.html#.X1\\_nl\\_b0nIU](http://informationr.net/ir/20-1/paper661.html#.X1_nl_b0nIU) accessed 20/11/2020
18. Lee, J., Oh, S., Dong, H., Wang, F., & Burnett, G.(2019). Motivations for Self-Archiving on an Academic Social Networking Site: A Study on ResearchGate Journal of the Association for information science and technology. Vol. 70,(6). Available: <https://asistdl.onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/asi.24138> accessed 23/11/2020
19. Mckiernan, Gerry (2005) Quality assurance in the age of author Self – Archiving Available at [https://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1002&context=refinst\\_conf](https://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1002&context=refinst_conf) accessed 15/11/2020
20. . Miller, Rhiannon Macfie(2006) . Readers' attitudes to self-archiving in the UK.- MSc, Napier University, School of Communication Arts, Available at [http://eprints.rclis.org/8413/1/Rhiannon\\_Miller\\_self-archiving2006.pdf](http://eprints.rclis.org/8413/1/Rhiannon_Miller_self-archiving2006.pdf) accessed 16/11/2020
21. ODLIS: Online Dictionary of Library and Information Science/by Joan M. Reitz. available at: [https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis\\_s.aspx](https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_s.aspx) accessed: 9/11/2020
22. Tal, Hagit Meishar and Pieterse, Efrat (2017). Why Do Academics Use Academic Social Networking Sites? International Review of Research in Open and Distributed Learning.V18,No1. available at: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1136066.pdf> accessed: 20/11/2020



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

ملحق

استبانة بحث-

الاساتذة الافاضل....

تأتي هذه الاسئلة في اطار البحث الموسوم (الارشفة الذاتية لدى اعضاء هيئة التدريس المتخصصين في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية: دراسة استطلاعية) وهو بحث في مجال المعلومات والمكتبات. أن تعاونكم معنا في الاجابة عليها سيكون له الاثر الكبير في النتائج التي سيتوصل اليها البحث. وسيتم مع اجاباتكم بسرية تامة ولن تستخدم الا لأغراض البحث حصرا. شاكرا تعاونكم وصبركم. مع التقدير.

الارشفة الذاتية هي وضع الباحث لنسخة من ملفات نتاجه الفكري المنشور أو غير المنشور واتاحتها مجانا للباحثين الاخرين ومستخدمي الانترنت باستخدام صفحته أو موقعه الشخصي، أو من خلال موقع الجامعة التي ينتسب اليها، أو مستودع رقمي، أو شبكات التواصل الاجتماعية العامة والاكاديمية. اولاً / البيانات الشخصية

١. الجامعة والكلية والقسم العلمي أو مكان العمل

٢. اللقب العلمي

استاذ

استاذ مساعد

مدرس

مدرس مساعد

٣. الشهادة

دكتوراه

ماجستير



ثانيا/ دوافع الارشفة الذاتية وعقباتها

١. دوافع الارشفة الذاتية

ت	الفقرة	مستوى الموافقة		
		اتفق	اتفق نوعا ما	لا اتفق
1	رغبة بزيادة استخدام نتاجي الفكري والاشارة اليه من قبل الآخرين اقوم بأرشفته			
2	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري حتى تزداد معرفة المجتمع بي شخصيا واجتماعيا ومهنيًا			
3	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري كونها احد مستلزمات ترويج معاملة الترقية العلمية			
4	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري حتى احصل على معلومات جديدة مما يحسن معرفتي ومهارتي في ما اعده من بحوث جديدة			
5	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لأنني واثق من جودته وأشعر بأنه يستحق المشاركة مع الآخرين.			
6	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري دعما لأهداف وقيم الباحثين في المعلومات والمكتبات			
7	ارى في ارشفة نتاجي الفكري طريقة للاتصال والتواصل مع الاخرين وللالتقاء			
8	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لكي اساعد الاخرين وهذا ما يجب فعله			
9	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يفيد في تحقيق التبادل المفتوح للبحث			
10	اني اثق بالمستخدمين الاخرين عندما اقوم بأرشفة نتاجي الفكري			
11	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ذلك يجعله متاحا على نطاق واسع واكثر سهولة			
12	اني اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لان ممارسة الأرشفة اصبحت شائعة بين الباحثين في المعلومات والمكتبات			
13	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري استجابة لتعليمات الجهة التي انتسب اليها			
4	اقوم بأرشفة نتاج الفكري لأنني اعتقد أن للمواد المخزنة مستوى جودة عالي			
15	اعتقد أن الارشفة هي وسيلة حماية للملكية الفكرية			
16	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لإتاحته للطلبة لخدمة للمناهج الدراسية			
17	اقوم بأرشفة نتاجي الفكري لغرض المتعة			
18	اخرى: اذكرها رجاء			



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### ٢. عقبات الارشفة الذاتية

ت	الفقرة	مستوى الموافقة		
		اتفق	اتفق نوعا ما	لا اتفق
1	لا اثق بأمن المواقع الالكترونية واستقرارها			
2	اعتقد أن الارشفة هي انتهاك لحقوق التأليف والنشر			
3	أن الارشفة تتطلب وقت وجهد إضافيين			
4	لا امتلك المعرفة الكافية للقيام بالارشفة الذاتية			
5	نفسيا اني غير معتاد على الارشفة الذاتية			
6	اتخوف من تشويه ما اقوم بأرشفته أو اتلافه			
7	اتخوف من سرقة ما اقوم بأرشفته			
8	قيامي بالارشفة قد يقلل من فرص نشر عمالي			
9	اعتقد ان ارشفة عمالي يقلل من قيمتها.			
10	أن الارشفة تتطلب تكاليف مالية			
11	اخرى: اذكرها رجاءً			

### ثالثا/ مواقع الارشفة الذاتية

١. هل لديك صفحة شخصية ضمن موقع الجامعة التي تنتسب اليها؟  
نعم  كلا
٢. هل تم ارشفت نتائج الفكري في صفحتك الشخصية ضمن موقع الجامعة؟  
نعم  كلا
٣. لطفا اذا كانت اجابتك نعم. اذكر الرابط الخاص بصفحتك الشخصية  
.....
٤. هل لديك موقع شخصي؟  
نعم  كلا
٥. لطفاً أن كانت اجابتك نعم. اذكر الرابط الخاص بموقعك الشخصي  
.....
٦. هل لديك مدونة Blog؟  
نعم  كلا



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

٧. لطفاً أن كانت اجابتك نعم. اذكر الرابط الخاص بمدونتك

٨. هل ارشفت نتاجك الفكري في المستودعات المتخصصة الاتية؟

ت	المستودع	نعم	كلا	انا كانت الاجابة نعم. لطفاً اذكر الرابط الخاص بك
1	المستودع الرقمي للمركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات			
2	e-prints in Library and Information Science (e-LIS)			
3	اخرى: اذكرها رجاءً			

٩. هل تستخدم صفحتك على الفيسبوك لأرشفة نتاجك الفكري ؟

نعم  كلا

١٠. لطفاً أن كانت اجابتك نعم. اذكر الرابط الخاص بصفحتك على الفيسبوك أو اسمها الدقيق

.....

١١. هل لديك محاضرات فيديو على قناة الخاصة بالقسم أو الكلية التي تنتسب اليها؟

نعم  كلا

١٢. هل لديك قناة شخصية على اليوتيوب youtube تقوم بأرشفة نتاجك الفكري فيها (محاضراتك الفيديوية)؟

نعم  كلا

١٣. ما اسم قناتك الشخصية على اليوتيوب؟

١٤. ما عدد محاضراتك الفيديوية على شبكة اليوتيوب؟

١٥. هل ارشفت نتاجك الفكري في شبكات التواصل الاجتماعية الاكاديمية الاتية؟

ت	الشبكة	نعم	كلا	انا كانت الاجابة نعم. لطفاً اذكر الرابط الخاص بك
1	Research Gate			
2	Academia			
3	Mendeley			

١٦. اذا كنت تستخدم مستودعات أو شبكات تواصل اجتماعية اخرى: اذكرها رجاءً مع الروابط أو الاسماء الدقيقة لصفحاتك؟

.....

رابعا/ طبيعة الاعمال التي ارشفت ونسبتها.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

١. ما الذي تقوم بأدرجه من اعمالك في مواقع الارشفة؟

ت	الفقرة	نعم	احيانا	كلا
1	نسخة من عملك طبق الاصل من النسخة المنشورة الخاصة بالناشر			
2	نسخة من عملك طبق الاصل من النسخة المنشورة ولكن بتنسيق مختلف.			
3	نسخة من عملك معدلة من حيث المحتوى			
4	روابط Links لمواقع ويب اخرى تتضمن عملك			
5	مسودة كاملة لعملك غير منشور			
6	جزء من مسودة عملك غير منشور			
7	مشروع عمل تنوي انجازه			

٢. ما نسبة ما تم ارشفته من نتاجك الفكري (النصوص الكاملة) الى المجموع الكلي لنتاجك الفكري؟

اقل من 25%

من 25% الى اقل من 50%

من 50% الى اقل من 75%

من 75% الى 100%

١ تم تحكيم الاستبانة من قبل كل من:

-أ.د. محمد عودة عليوي/ جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات

-أ.د. طلال ناظم الزهيري/ الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات

-أ.د. فائزة اديب عبد الواحد/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة البحث والتطوير

٢ اماني محمد السيد (٢٠٠٨). الارشفة الذاتية Self Archiving كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب: دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات. في: مؤتمر جمعية المكتبات والمعلومات السعودية الخامسة: دور مؤسسات المعلومات في المملكة في عصر مجتمع المعرفة: تحديات الواقع وتطلعات المستقبل. - جدة، ٢٠٠٨. متاح في [https://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63569\\_34716.pdf](https://libraries.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63569_34716.pdf) تاريخ النفاذ ٢٢/١١/٢٠٢٠

٣ موضي بنت ابراهيم الديبان و هند بنت علي لبنان (٢٠١٣). الارشفة الشخصية بين الواقع والمأمول: دراسة لاتجاهات الاكاديميين السعوديين بأقسام المعلومات في المملكة العربية السعودية نحو أرشفة إنتاجهم الفكري عبر الإنترنت. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ١٩، ع ٢٤. متاح في الموقع

[https://www.academia.edu/6857638/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D9%81%D8%A9\\_%D8%A7%D8%A9\\_9%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9](https://www.academia.edu/6857638/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B1%D8%B4%D9%81%D8%A9_%D8%A7%D8%A9_9%D8%B0%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%A9) تاريخ النفاذ ٢٤/١١/٢٠٢٠

<sup>4</sup> Miller, Rhiannon Macfie(2006) . Readers' attitudes to self-archiving in the UK.- MSc, Napier University, School of Communication Arts, Available at [http://eprints.rclis.org/8413/1/Rhiannon\\_Miller\\_self-archiving2006.pdf](http://eprints.rclis.org/8413/1/Rhiannon_Miller_self-archiving2006.pdf) accessed 16/11/2020.

<sup>5</sup>Baro, Emmanuel Ebikabowei(2018). Knowledge and use of self-archiving options among academic librarians working in universities in Africa. Information and Learning Science Vol. 119 No. 3/4. Available at



[https://www.researchgate.net/publication/325136685\\_Knowledge\\_and\\_use\\_of\\_self-archiving\\_options\\_among\\_academic\\_librarians\\_working\\_in\\_universities\\_in\\_Africa](https://www.researchgate.net/publication/325136685_Knowledge_and_use_of_self-archiving_options_among_academic_librarians_working_in_universities_in_Africa)

accessed 21/11/2020

<sup>6</sup>Mckiernan, Gerry (2005) Quality 18. assurance in the age of author Self –Archiving Available at

[https://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1002&context=refinst\\_conf](https://lib.dr.iastate.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1002&context=refinst_conf) accessed 15/11/2020

<sup>7</sup> Coleman, Anita. Self archiving and copyright transfer agreement of ISI-ranked library and information science journals. Journal of the American Society for Information Science & Technology. Vol. 58. N 2. 2006. P ٥. visited date 02/02/2011. Available at: <http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/asi.20494/abstract>

ورد في: وسام بن غيدة (٢٠١٤) الأرشفة الذاتية بالمستودعات الرقمية: جذور الماضي ومعطيات الحاضر.- Cybrarians Journal.- ع ٣٥ . متاح في

[http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com\\_content&view=article&id=667:wessam&catid=26](http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=667:wessam&catid=26)  
8:papers&Itemid=98 تاريخ النفاذ ٢٠٢٠ / ٣ / ٦

<sup>8</sup> Miller, Rhiannon Macfie(2006) . op.cit

<sup>9</sup> ODLIS: Online Dictionary of Library and Information Science/by Joan M. Reitz. available at: [https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis\\_s.aspx](https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_s.aspx) accessed: 9/11/2020

<sup>10</sup> Lee, J., Burnett, G., Vandergrift, M., Baeg, J., & Morris, R. (2015). Availability and accessibility in an open access institutional repository: A case study. Information Research, 20(1), 661. Available at [http://information.net/ir/20-1/paper661.html#.X1\\_nI\\_b0nIU](http://information.net/ir/20-1/paper661.html#.X1_nI_b0nIU) accessed 20/11/2020

<sup>١١</sup> مصطلحات المكتبات والمعلومات والارشيف. متاح على <http://www.elshami.com> تاريخ النفاذ ٢٠٢٠ / ٣ / ٦

<sup>١٢</sup> اماني محمد السيد (٢٠٠٨). مصدر سابق.

<sup>١٣</sup> وسام بن غيدة(٢٠١٤). مصدر سابق.

<sup>١٤</sup> اماني محمد السيد (٢٠٠٨). مصدر سابق.

<sup>١٥</sup> عبد الرحمن فراج (٢٠١٠). الوصول الحر للمعلومات طريق المستقبل في الأرشفة والنشر العلمي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.- مج ١٦، ع ١٤٠-٢٢٥ متاح في <https://zenodo.org/record/1040357#.X2yvidn0nIU> تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١١/٢٢

<sup>16</sup> Lee, J., Oh, S., Dong, H., Wang, F., & Burnett, G.(2019). Motivations for Self-Archiving on an Academic Social Networking Site: A Study on ResearchGate Journal of the Association for information science and technology. Vol. 70,(6), p566-567 .- Available: <https://asistdl.onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1002/asi.24138> accessed 23/11/2020

<sup>١٧</sup> اماني محمد السيد. مصدر سابق.- ص ١٥

<sup>١٨</sup> Avenue, Next (2013) . Beyond LinkedIn - Why You Need Your Own Website For A Job Search. Available at: <https://web.archive.org/web/20171019012422/https://www.forbes.com/sites/nextavenue/2013/09/30/why-you-need-your-own-website-for-a-job-search> accessed 1/12/2020



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

<sup>19</sup> بدر حسن هندي السلمي (٢٠١٩). أثر اختلاف تنظيم المدونات الالكترونية (جزئي/ كلي) على تنمية التحصيل المعرفي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الحاسب الآلي. المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة اسيوط. مج ٣٥، ع ٦٤، ج ٢. ص ٤٢٢ متاح في

تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٢ [https://journals.ekb.eg/article\\_103781\\_847f0fdc67b2bd4b39cb83f8b186f898.pdf](https://journals.ekb.eg/article_103781_847f0fdc67b2bd4b39cb83f8b186f898.pdf)

( لمياء بن عمارة (٢٠١٥). الاستخدامات المهنية للمدونات الالكترونية في الجزائر: دراسة مسحية لعينة من صحفيي مؤسسة <sup>20</sup> النهار الاعلامية/ اشراف عبد الحق بن سبيح و العربي بو عمارة (رسالة ماجستير: جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- كلية العلوم الاعلامية/ اشراف عبد الحق بن سبيح و العربي بو عمارة (رسالة ماجستير: جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم- كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الانسانية). ص ٦٢-٦٣ متاح في: [HTTP://E-BIBLIO.UNIV-MOSTA.DZ/BITSTREAM/HANDLE/123456789/1344/CD16.PDF?SEQUENCE=1&ISALLOWED](http://E-BIBLIO.UNIV-MOSTA.DZ/BITSTREAM/HANDLE/123456789/1344/CD16.PDF?SEQUENCE=1&ISALLOWED) تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٢

<sup>21</sup> عصام منصور (٢٠٠٩). المدونات الالكترونية مصدر جديد للمعلومات. دراسات المعلومات. ع ٥، ص ٩٦. متاح في

[https://www.researchgate.net/publication/304404258\\_almdwnat\\_alalktrwnyt\\_msdr\\_jdyd\\_llmlwmat](https://www.researchgate.net/publication/304404258_almdwnat_alalktrwnyt_msdr_jdyd_llmlwmat)

تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٣

<sup>22</sup> ايمان فوزي عمر (٢٠١١). نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة. Cybrarians Journal، ع ٢٧. متاح في

[http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com\\_content&view=article&id=607:2011-12-02-01-38-43](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=607:2011-12-02-01-38-43) تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٥

<sup>23</sup> زينب بن الطيب (٢٠١٦). المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية وتحقيق النفاذ الحر للمعلومات: فضاء مستحدث لدعم البحث العلمي. المجلة العراقية للمعلومات. مج ١٧، ع ١٧. ص ١٧١-١٧٢ متاح في: <https://www.iasj.net/iasj/download/b905766e195cb59f> تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٥

<sup>24</sup> بابوري أحسن و عكنوش نبيل (٢٠١٧). المستودعات الرقمية المؤسساتية بالجامعة الجزائرية: إعداد آلية لبناء وتنفيذ المستودع الرقمي لجامعة قسنطينة ٢ عبد الحميد. المجلة العراقية للمعلومات. مج ١٨، ع ١٨. ص ١٤١-١٤٢ متاح في: [https://www.researchgate.net/publication/312530038\\_almstwdat\\_alrqmyt\\_almwssatyt\\_baljamt\\_alj\\_zavryt\\_wadad\\_alyt\\_lbna\\_wtnfyd\\_almstwd\\_alrqmy\\_ljamt\\_qsntvnt\\_2\\_bd\\_alhmyd\\_mhry\\_aljzavr](https://www.researchgate.net/publication/312530038_almstwdat_alrqmyt_almwssatyt_baljamt_alj_zavryt_wadad_alyt_lbna_wtnfyd_almstwd_alrqmy_ljamt_qsntvnt_2_bd_alhmyd_mhry_aljzavr) تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٦

<sup>25</sup> إبراهيم كرتيو (٢٠١٠). المستودعات الرقمية والوصول الحر إلى المعلومات: مشروع بناء وتنفيذ مستودع رقمي لدراسات المكتبات والمعلومات/ اشراف كمال بطوش (رسالة ماجستير: جامعة منتوري، قسنطينة، فرع علم المكتبات والمعلومات). ص ٥٣-٥٤

<sup>26</sup> ODLIS. .op.cit

<sup>27</sup> هنادي حسن البلوشي (٢٠١٢). خدمات المكتبات الجامعية السعودية المقدمة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك [/facebook](https://www.facebook.com/odlis) اشراف أماني محمد السيد. (رسالة ماجستير: جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم المعلومات). ص ٣٢-٣٣ متاح في: <http://www.kau.edu.sa/GetFile.aspx?id=164411&fn=%D8%A8%D8%AD%D8%AB%20%D8%AE%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A9.pdf> تاريخ النفاذ ٢٠٢٠/١٢/٢٥

<sup>28</sup> Lee, J., Oh, S., Dong, H., Wang, F., & Burnett, G. (2019). .op.cit

<sup>29</sup> Tal , Hagit Meishar and Pieterse, Efrat (2017). Why Do Academics Use Academic Social Networking Sites? International Review of Research in Open and Distributed Learning. V18, No1.-p3-4. available at: <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1136066.pdf> accessed: 20/11/2020





## المحتوى الرقمي للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL ومدى استفادة طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية في الجامعة التقنية الوسطى منه: دراسة استطلاعية

الأستاذ المساعد الدكتور: ثناء شاكر حمودي

الجامعة التقنية الوسطى / بغداد

الأستاذ المساعد الدكتور: لى فاخر عبد الرزاق

جامعة الزرقاء / الأردن

الملخص:-

هدفت هذه الدراسة إلى استطلاع آراء طلبة الدراسات العليا في تخصص العلوم الطبية في الجامعة التقنية الوسطى نحو المحتوى الرقمي في المكتبة الافتراضية الرقمية العراقية IVSL لتخصصاتهم من وجهة نظرهم، واستخدامهم لها وما هي المشاكل التي تواجههم عند استخدامها صممت استبانة خاصة مناسبة لهذه الدراسة كأداة لجمع البيانات وتوزيعها على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (٨٩) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية في الجامعة التقنية الوسطى من مجموع مجتمع الدراسة البالغ (١٢٠) أي بنسبة ٧٤,١%، في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي وهو المناسب لهذا النوع من الدراسات. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها ان ما نسبته ٧٢% لا يستخدمون المكتبة وان ما نسبته ٣٩ % منهم ليس لديهم معرفة باستخدامها. اوصت الدراسة حث طلبة الدراسات العليا والباحثين عموما على استخدام المكتبات الرقمية وقواعد البيانات وتعريفهم بها كل حسب تخصصه وفي نفس الوقت دعم المكتبات الرقمية وتجهيزها بما يتناسب مع متطلبات العصر والحاجة الى المعلومات السريعة والدقيقة.



## المقدمة:-

القرن العشرين كان حافلاً بالمتغيرات والتطور التقني، وتأثرت المكتبات بهذا التغيير واتجهت الى توظيف التكنولوجيا في تقديم خدمات أفضل، وكانت نظرة علماء ومختصي المكتبات في محلها عندما توقع ويلز wells في ١٩٣٨ إذ توقع بأنه سيكون هناك تقارب علمي وتقني أسماه بالموسوعة العلمية الكونية. ومع ظهور مصطلح وتقنية hypertext وكانت بداية شبكات المعلومات ظهرت العديد من المصطلحات الجديدة للمكتبات وظهر ما يعرف بالمكتبة الرقمية Digital library، المكتبة الالكترونية Electronic library، المكتبة الافتراضية Virtual library، ومع هذه التطورات ظهرت المعرفة المنشورة والمتاحة بشكل الكتروني متجاوزة بذلك اشكال النشر الورقي.

ويرافق هذا التغيير ظهور وانطلاق مفهوم web2 libraries أي الجيل الثاني من المكتبات والتي انطلقت لأول مرة في ٢٠٠٤ وتعتمد ال web2 في تكوينها على الشبكات الاجتماعية او منصات التواصل الاجتماعي . ولانستطيع أن نغفل ما قدمت تلك الثورة التقنية للمكتبات بما وفرتة من تسهيلات في البحث واسترجاع المعلومات لشريحة الباحثين سواء كانوا من التدريسيين او الطلبة، إذ يمكن الوصول لها في أي وقتٍ، وأي مكان بمجرد وجود اتصالٍ ثابتٍ، ومستمرٍ بشبكة الإنترنت، أو من خلال التعامل مع النسخة الموجودة في جهاز الحاسوب، أو الهاتف الذكي فضلاً عن العديد من الميزات الأخرى التي ساهمت وبشكل كبير للحد من الأمية المعلوماتية والتواصل العلمي والمعرفي على مستوى العالم أجمع.

ومن هنا تأتي أهمية المكتبة العلمية الافتراضية العراقية IVSL والتي هي محور هذه الدراسة وقد تم انشاء مشروع المكتبة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد من وزارة الدفاع ووزارة الطاقة الأمريكيتين في بداية عام (٢٠٠٦) ليتم توفير المصادر الحديثة من الابحاث والمجلات الاكاديمية والكتب الى الباحثين العراقيين من طلبة واساتذة واكاديميين من أرقى دور النشر العالمية وكان المستفيد من هذا المشروع هي (٨) جامعات فقط ثم تطور المشروع ليتم تزويد جميع الجامعات الحكومية بما في ذلك جامعات كردستان بالخدمات المقدمة من قبل المكتبة الافتراضية العلمية العراقية في عام (٢٠٠٨).

ومع بداية عام (٢٠١٠) تم نقل المشروع من الجانب الأمريكي الى الجانب العراقي تحت اشراف وزارة التعليم والبحث العلمي /دائرة البحث والتطوير، والتي دأبت على متابعة المشروع واستخدامه من قبل الباحثين من التدريسيين وطلبة الدراسات العليا في الجامعات العراقية.

تم اختيار عدد من دور النشر العالمية والمؤسسات المتخصصة من اجل اتاحة محتوياتها للمكتبة الافتراضية من قبل مؤسسة CRDF مؤسسة البحث والتطوير المدنية الأمريكية وهي المؤسسة المشرفة على إنشاء المشروع وتم اختيار أشهر المؤسسات العلمية لتغطية التخصصات الطبية والهندسية والعلوم المصرفية والإدارية والاقتصادية. وبعد انتقال المشروع الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية تم دراسة تلك المؤسسات ودور النشر العالمية وفق ضوابط محددة اعتمدها لجان وزارية مشرفة على المكتبة الافتراضية تقع عليها مهمة التفاوض



وتحليل العطاءات لدور النشر) ليتم اغناء المكتبة بالمصادر العلمية وفي ادناه قائمة لتلك المؤسسات ودور النشر التي تعتمد المكتبة الافتراضية في هذه الفترة (موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية): -

- Springer.
- Elsevier
- IEEE
- American Chemical Society.
- American Institute of Physics.
- American Mathematical Society.
- American Physical APS.
- American Society for Civil Engineers.
- )American Society of Mechanical Engineers (ASME .
- Annual Reviews
- ACM Digital Library.
- JSTOR.
- Project Muse.
- )Thomson Reuter (ISI .
- EBSCO

والتي اتاحت العديد من قواعد البيانات خلال المكتبة الافتراضية وهي:

- Academic Search Complete
- Business Source Complete
- Environment Complete
- Arab World Research Source: Al-Masdar
- Arabic eBooks Subscription Collection
- Energy and Power Source

وهناك العديد من المصادر المفتوحة المصدر (Open Access) المجانية مثل DOAJ وهو أكبر تجمع للمجلات العلمية المفتوحة الوصول بالعالم.

—  
مشكلة الدراسة:



تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة المتزايدة للمعلومات وسرعة تحديثها في كافة المجالات العلمية والطبية خصوصاً، فأن من الضرورة التعرف على المكتبة الافتراضية العلمية العراقية ودورها في تقديم مصادر المعلومات الرقمية عبر قواعد البيانات التي تشترك بها في مجال التخصص الطبي.

#### أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث من أهمية توفر مصادر المعلومات للتخصصات الطبية نظراً للتطور السريع في مجال العلوم الطبية، فضلاً عن اننا في وقت جائحة Covid 19 أصبح الباحثين من طلبة الدراسات العليا في حاجة ماسة الى مصادر طبية أكثر وأحدث من اجل دعم البحث العلمي.

#### أهداف الدراسة وأسئلتها:

تهدف الدراسة الى تحقيق الآتي:

- استطلاع آراء طلبة الدراسات العليا للتخصصات الطبية حول استخدامهم للمكتبة الافتراضية والاستفادة منها.

- التعرف على المشاكل التي تواجه الطلبة عند استخدامهم للمكتبة.

ولتحقيق هذين الهدفين تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: مدى استخدام طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية من المكتبة الافتراضية؟

السؤال الثاني: ما هي أسباب العزوف عن استخدام المكتبة الافتراضية العلمية العراقية (في حال عدم الاستخدام)؟

السؤال الثالث: هل توفر المكتبة الافتراضية العلمية العراقية احتياجات طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية؟

السؤال الرابع: ما هي المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية عند استخدامهم للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟

السؤال الخامس: ما هي مقترحات طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية للتقليل من المشاكل التي تواجه استخدامهم للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟

#### حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الاستفادة من المحتوى الرقمي للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL من قبل طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية في الجامعة التقنية الوسطى.

الحدود المكانية: الجامعة التقنية الوسطى.

الحدود الزمنية: تمت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠٢١.

الحدود البشرية: طلبة الدراسات العليا في الجامعة التقنية الوسطى / بغداد.

#### مصطلحات الدراسة:



المحتوى الرقمي: هو أي محتوى موجود في شكل بيانات رقمية. يُعرف أيضًا باسم الوسائط الرقمية. ويتم تخزين المحتوى الرقمي على تخزين رقمي أو تمثيلي بتنسيقات محددة. تتضمن أشكال المحتوى الرقمي المعلومات التي يتم بثها رقمياً أو دفعها أو تضمينها في ملفات الكمبيوتر. (Academic. Microsoft).  
المكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL: المكتبة الافتراضية العلمية العراقية هي عبارة عن رابط على شبكة الانترنت يجهز للمشارك أو المسجل فيها بنص كامل لبحوث علمية منشورة في مجالات علمية ولناشرين عالميين وكل ما موجود في هذه المكتبة هو نتاج فكري صادر باللغة الإنجليزية وباللغات الأجنبية الأخرى. (الحافظ، ٢٠١٥).  
المكتبة الافتراضية عبارة عن مجموعة من الروابط للمكتبات الرقمية والمتخصصة وامتداد للمكتبات التقليدية تكونت من خلال استثمار الفرص التي توفرها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (نظم خزن واسترجاع المعلومات، النشر الإلكتروني، شبكات الاتصال، محركات البحث وغيرها) بهدف تقديم خدمات المصادر والابحاث العلمية دون التقيد بالحدود الجغرافية والزمنية للمكتبات التقليدية. بدأت أعمال انشاء المكتبة الافتراضية العلمية العراقية في عام ٢٠٠٤، وتعتبر من اهم المصادر والبوابات لدور النشر العالمية المعتمدة التي اتاحت للباحث العراقي. وفي عام ٢٠٠٦ كانت المرحلة الانتقالية لاستخدام مشروع المكتبة الافتراضية في الجامعات العراقية حتى بدأت مرحلة نقل ملكية المكتبة الافتراضية للعراق عام ٢٠١٠. (المكتبة المركزية / جامعة الموصل).

#### الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL لأهميتها واعتباراتها العلمية والبحثية، واستقطبت اهتماماً كبيراً، وندرج منها:

#### الدراسات العربية:

أعدت دراسة سعيد ومحمد (٢٠١٦)، للتعرف على مدى ملائمة المحتوى الرقمي للمكتبة الافتراضية للباحث العلمي العراقي، وما هي مشاكل الوصول الى مصادر المعلومات، وكيفية التسجيل في هذه المكتبة موضوع الدراسة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها: ان المحتوى الرقمي للمكتبة لا يلبى احتياجات الباحثين الأكاديميين بشكل عام، لكنها تلبى الاحتياجات الطبية والهندسية وان المجتمع الأكاديمي المستخدم للمكتبة بحاجة الى تدريب على استخدامها.

اوصت الدراسة بضرورة التنسيق مع الجهات المعنية والمتخصصين لكسب المستفيدين لاستخدام المكتبة الافتراضية لتكون متممة للمكتبات التقليدية. وأيضا تنمية مهارات مستخدميها.

حاولت دراسة عبد الكريم وعلوان (٢٠١٥)، التعرف على واقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية ومدى الإفادة منها، والصعوبات التي يواجهها المستفيدين منها اثناء عملية البحث عن مصادر المعلومات المناسبة له. تم تصميم استبانة لجمع البيانات تم توزيعها على عينة ممثلة من أساتذة الجامعة بلغت (١٦٧) بنسبة بلغت ٥٠%، تم استرجاع (١٠٦) استبانة قابلة للتحليل.



توصلت الدراسة الى عدد من النتائج منها هناك صعوبة في الوصول الى بعض الملفات، وصعوبة الحصول على النص الكامل لبعض مصادر المطلوبة، قلة المصادر لبعض التخصصات. واوصت الدراسة ببعض المقترحات منها ان يتم توفير مصادر معلومات مناسبة للتخصصات المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة المستنصرية، وتوفير النص الكامل لما يطلبه المستفيدون، وأيضا تسهيل واجهة العمل والدخول الى المكتبة. هدفت دراسة خضير (٢٠١٤)، الى تقييم عمل المكتبة الافتراضية العراقية ومدى الاستفادة منها للباحثين في الجامعة التكنولوجية، والتعرف الى المشكلات التي تواجههم والكتب والدوريات وقواعد البيانات التي تشارك فيها المكتبة بما يخدم المستفيدين المشتركين فيها. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج منها: ان المنتسبين للمكتبة يجدون صعوبة في الحصول على المعلومة وتحتاج الى خبرة بالإضافة الى وجود روابط عديدة تجعل الباحث يعجز عن الوصول الى طلبه. كما توصلت الدراسة الى انه لا يتم اختيار مصادر المعلومات وفق احتياجات المستفيدين.

هدفت دراسة البياتي (٢٠١٢)، الى التعريف بمشروع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية وكيفية نشأته وتطوره والتقنيات المستخدمة فيه وما هي قواعد البيانات التي يوفرها. وما هي الجهات الحكومية المشرفة عليه، اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة. وتوصلت الدراسة الى ان المكتبة في تطور مستمر منذ تأسيسها وعند استلام الجهات العراقية لها في ٢٠٠٦ ولغاية اعداد هذه الدراسة، كما توصلت الى ان هناك نقصاً في مصادر المعلومات في العلوم الإنسانية والاجتماعية. اقترحت الدراسة توسيع المكتبة وزيادة محتوياتها بالتعاون مع مشاريع مشابهه واضافة محتويات منظمة الزراعة والأغذية ومنظمة الصحة العالمية بأسعار مخفضة للعراق.

دراسة عبد الكريم، عيسى وعبيد (٢٠١٢)، التي هدفت الى التعرف على النتاج الفكري في مجال الإنتاج الزراعي الذي توفره المكتبة الافتراضية العلمية العراقية بمختلف اللغات للأعوام (٢٠٠٠-٢٠١١) وتحليله من حيث الشكل والمحتوى والزمن وانتاجية المؤلف، للتعرف على سمات هذا النتاج ومراحل النمو والضعف فيه. اعتمدت الدراسة المنهج الوثائقي التحليلي.

خرجت الدراسة بعدد من النتائج منها، ان موضوع زراعة النباتات استولى على النصيب الاكبر من النتاج الفكري بنسبة بلغت ٤٠,٣% من الاجمالي الكلي للمقالات وابحاث المؤتمرات. وان البحوث المشتركة هي الصفة الغالبة عليها. اوصت الدراسة بعدة توصيات منها: ضرورة توفير الكتب الالكترونية، تدريب المستفيدين على استخدام المكتبة الافتراضية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة جاسم (٢٠٢٠) التي سلطت الضوء على مراحل تطوير مشروع المكتبة العلمية الافتراضية العراقية IVSL، وتحديد دورها في تلبية احتياجات المستفيدين من باحثين وأعضاء هيئة تدريس وطلبة منها وتوفير جميع أنواع المصادر الالكترونية لهم، والتعرف على الصعوبات التي تواجههم من خلال واجهات التطبيق والدخول اليها. تم اختيار عينة (٣٨٧) من مستخدمي هذه المكتبة. وتم استخدام الطرق الإحصائية المناسبة



لتحليل البيانات. توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها: ضعف مصادر المعلومات في التخصصات الإنسانية مما يؤدي الى ضعف الحافز لدى المستخدمين على الاقبال عليها، واعتماد الباحثين (IVSL LibHub) في الحصول على مواردهم الإلكترونية عن طريق البحث العام دون الوصول إلى مواقع الناشرين (موفرو IVSL). وأيضاً الى قلة استخدام الباحثين لموارد (IVSL) بسبب نقص معرفتهم بخدمات المزود، بما في ذلك خدمة المكتبة الشخصية (مجموعي) وخدمة المعلومات الذاتية (TOC) وغيرها من الخدمات. توصلت الى مجموعة من النتائج من أهمها: ضرورة تفعيل دور "الثقافة التسويقية"، وتسويق مخرجات البحث العلمي العراقي.

دراسة كاظم واخرون (٢٠١٠)، هدفت الى تقديم تصميم وتنفيذ مكتبة افتراضية عراقية على غرار المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وقد كان الهدف هو الحصول على مصادر معلومات رقمية تساهم في انتشار المعرفة للباحثين والدارسين العراقيين. حيث ممكن استخدامها من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلبة والباحثين. يلاحظ من الدراسات السابقة ان معظمها تناولت الاستفادة والاستخدام للمحتوى الرقمي للمكتبة العلمية الافتراضية العراقية IVSL من قبل الباحثين وأعضاء هيئة التدريس في تخصصات مختلفة وقد تمت الأبحاث على فترات زمنية مختلفة لكن اغلب النتائج الرئيسية لها جاءت متوافقة مع بعض. اختلفت هذه الدراسة عنها بأنها تناولت تخصصات محددة وهو العلوم الطبية التقنية وتفردت باختيار العينة عن باقي الدراسات السابقة لتسلط الضوء على استفادتهم من المحتوى الرقمي للمكتبة وما هي المشاكل التي يواجهونها وان كان هناك نقصا في مصادر المعلومات في تخصصاتهم.

#### المنهجية والإجراءات:

منهجية الدراسة: استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التحليلي وهو الأنسب لإجراء هذا النوع من الدراسات. أداة الدراسة: تم اعداد استبانة لجمع البيانات المطلوبة تكونت من جزأين: الأول للبيانات الديموغرافية للمستجيبين، والثاني لمحاو الاستبانة والتي تكونت من أربعة أقسام هي: استخدام المكتبة العلمية الافتراضية العراقية، أنواع مصادر المعلومات التي يستخدمها المستجيب، معيقات الاستخدام، والمقترحات من وجهة نظر المستجيبين على التوالي.

استخدم تدرج ليكرت الثلاثي، إذ أعطيت ثلاث درجات للإجابة اوافق، درجتان للإجابة محايد، ودرجة واحدة للإجابة لا اوافق، وقد تم اعتماد المقياس التالي لتقسيم الدرجات:

- ١,٠٠-١,٦٦ درجة تقدير منخفضة.
- ١,٦٧-٢,٣٣ درجة تقدير متوسطة.
- ٢,٣٤-٣,٠٠ درجة تقدير مرتفعة.

صدق الأداة وثباتها: للتأكد من صدق المحتوى الظاهري لأداة الدراسة، عرضت بصورتها على (٧) محكمين من أعضاء هيئة التدريس ذوي الاختصاص والخبرة في مجال علم المكتبات والمعلومات ولتحديد مدى ثبات



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

الاستبانة تم استخدام معادلة (Cronbach Alpha) كرونباخ الفا وكانت بقيمة (0.85) وهي نسبة مقبولة للدراسة.

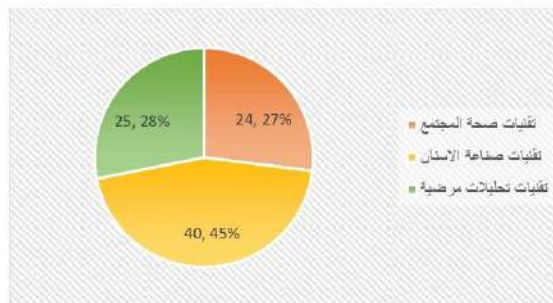
مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة وعينتها بطلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية في الجامعة التقنية الوسطى والبالغ عددهم (١٢٠) طالباً وطالبة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الحالي ٢٠٢٠/٢٠٢١. تم استرداد (٨٩) استبانة الكترونية أي بنسبة (٧٤,١%) صالحة للتحليل. ويبين الجدول رقم (١) خصائص المستجيبين.

جدول (١) خصائص المستجيبين

المتغيرات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	٢٦, ٢٩,٢%
	انثى	٦٣, ٧٠,٨%
المجموع	٨٩	١٠٠%
البرنامج	ماجستير	٧٥, ٨٤,٣%
	دكتوراه	١٤, ١٥,٧%
المجموع	٨٩	١٠٠%
المرحلة	الكورسات	٣٤, ٣٨,٢%
	البحث	٥٥, ٦١,١%
المجموع	٨٩	١٠٠%
التخصص	تقنيات صناعة الاسنان	٤٠, ٤٥%
	تقنيات المختبرات وتحليلات مرضية	٢٥, ٢٨,٤%
	تقنيات صحة مجتمع	٢٤, ٢٦,٩%
	تقنيات الاشعة	-
المجموع	٨٩	١٠٠%

يلاحظ من الجدول (١) خصائص المستجيبين كانت النسبة الأكبر من العينة هم من الاناث حيث بلغت نسبتهم ٧٠,٨%، وان طلبة الماجستير هم الأكثر عدداً حيث بلغت نسبتهم ٨٤,٣% من المستجيبين وان النسبة الأكبر من المستجيبين هم من الطلبة في مرحلة البحث. كما يتبين ان التخصصات التي استجابت للاستبانة كانت كالآتي: تقنيات صناعة الاسنان بنسبة بلغت ٤٥%، تقنيات التحليلات المرضية بنسبة ٢٨,٤%، وتقنيات صحة المجتمع بنسبة بلغت ٢٦,٩% على التوالي، بينما لم يستجب أي طالب من تخصص تقنيات الاشعة.







شكل (١) يوضح توزيع العينة على التخصصات

### نتائج الدراسة:

تحليل الإجابات: اشتملت الدراسة على خمسة أسئلة هي:

السؤال الأول: مدى استخدام طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟

يهدف السؤال الى معرفة حقيقة استخدام طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وتم ذلك من خلال توجيه سؤال مباشر لهم (هل تستخدم المكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟) وكانت النسبة الأكبر من الاجابات لا يستخدمون هذه المكتبة. جدول (٢) يبين نسبة استخدام الطلبة للمكتبة في مقابل عدم الاستخدام لها.

جدول (٢) نسبة استخدام الطلبة للمكتبة في مقابل عدم الاستخدام لها

لا استخدم		استخدم	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار
%٧٢	٦٤	%٢٨	٢٥

يتبين من الجدول رقم (٢) ان النسبة الأكبر من عينة الدراسة لا يستخدمون المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وهذا مؤشر مهم لهذه الدراسة التي حاولت التعرف على أسباب عدم الاستخدام لمثل هذه المكتبة الضخمة.



الشكل (٢) يوضح نسبة المستخدمين لغير المستخدمين

السؤال الثاني: ما هي أسباب العزوف عن استخدام المكتبة الافتراضية العلمية العراقية (في حال عدم الاستخدام)؟

يهدف السؤال الى معرفة أسباب عزوف طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية عن استخدام المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وتم ذلك من خلال توجيه سؤال مباشر لهم (أسباب ضعف / عدم استخدامك للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟)\*

يعطي هذا السؤال اجابة واضحة للسؤال السابق حيث يبين جدول (٣) أسباب عدم الاستخدام.

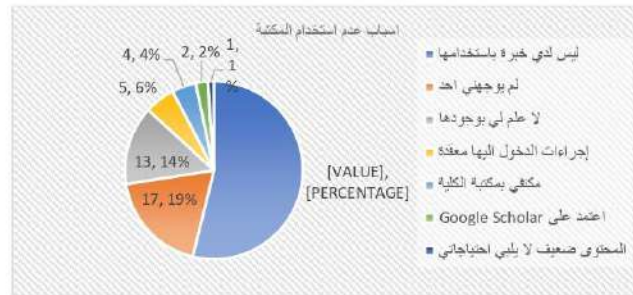


جدول (٣) أسباب عدم الاستخدام

النسبة	التكرار	أسباب عدم الاستخدام
٥٤%	٤٩	ليس لدي خبرة باستخدامها
١٩%	١٧	لم يوجهني أحد
١٤%	١٣	لا علم لدي بوجودها
٦%	٥	إجراءات دخولها معقدة
٤%	٤	مكتفي بمكتبة الكلية
٢%	٢	اعتمد على google scholar
١%	١	المحتوى ضعيف

\*يمكن للمستجيب اختيار أكثر من عبارة.

يتبين من الجدول (٣) يلاحظ ان ما نسبته (٥٤%) من المستجيبين ليس لديهم خبرة في استخدامها، وقد يعود ذلك لقلّة استخدامهم لها وتفضيل الحصول على المعلومات من مصادر أخرى مثل مكتبة الكلية او مكتبة الجامعة. كما يتبين أيضاً ان ١٩%، وان ١٤% من المستجيبين لا يعلمون بوجودها وقد يعود ذلك الى ضعف تعامل أعضاء هيئة التدريس مع هذه المكتبة وبحيث لا يتم نقل الخبرة والتجربة في استخدام هذه المكتبة الى طلبة الدراسات العليا من خلالهم ومن خلال المشرفين عليهم. وقد يعود أيضاً الى ضعف الإعلان عن المكتبة والتسويق لها وللخدمات التي يمكن أن تقدمها كمكتبة افتراضية. بالنسبة لإجراءات الدخول الى المكتبة فقد ذكر المستجيبين انها معقدة ومكتفون بمكتبة الكلية والاعتماد على Google Scholar وبنسب كانت ٦%، ٤%، ٢%، ١% على التوالي، وقد يعود كل ذلك لأنهم لم يجربوا استخدامها فعلياً وهذا يوضح عدم استخدامهم لها.



شكل (٣) أسباب عدم استخدام المكتبة الافتراضية العلمية العراقية

السؤال الثالث: هل توفر المكتبة الافتراضية العلمية العراقية احتياجات طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية؟

يهدف هذا السؤال الى التعرف على مدى حداثة وتنوع مصادر المعلومات الطبية التقنية التي توفرها بالنص الكامل او تقديم المستخلصات فقط وهل تسمح بالاحتفاظ بالمصدر ام فقط للقراءة، وما هي مصادر



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

المعلومات الاكثر استخداماً من خلال تجربتهم الشخصية لطلبة الدراسات العليا في الجامعة التقنية الوسطى.

جدول (٤) ردود المستجيبين حول توفير المكتبة الافتراضية العلمية العراقية لاحتياجاتهم وسهولة الحصول عليها

الدرجة	لا	محايد	اوافق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارة	الرقم	الرتبة
	اوافق	النسبة	النسبة					
	النسبة	النسبة	النسبة					
	التكرار	التكرار	التكرار					
مرتفعة	١	٥	٢٠	٠,٥٣	٢,٧	سهولة استخدام واجهة البحث في المكتبة الافتراضية	٤	١
	%٣,٨	١٩,٢ %	٧٦,٩ %					
مرتفعة	١	١١	١٤	٠,٥٨	٢,٥٢	مصادر المعلومات الموجودة بلغات متعددة تساعد الباحث الحصول على المعلومة	٣	٢
	%٣,٨	٤٢,٣ %	٥٣,٨ %					
مرتفعة	٢	٩	١٥	٠,٦٤	٢,٥	وجود إرشادات لعملية البحث داخل المكتبة الافتراضية	٢	٣
	%٧,٧	٣٤,٦ %	%٥٧					
مرتفعة	٤	١٣	٩	٠,٥٠	٢,٤	مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي تكفي احتياجاتي	٥	٤
	%١٥,٤	%٥٠	٣٤,٦ %					
متوسطة	٢	١٥	٩	٠,٦٠	٢,٢٦	مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي حديثة	١	٥
	%٧,٧	%٥٧	٣٤,٦ %					
مرتفعة					٢,٤٧	متوسط المتوسطات		

يلاحظ من الجدول (٤) ان العبارات المتعلقة بالإجابة عن تلبية المكتبة الافتراضية العلمية العراقية لاحتياجات المستجيبين قد نالت متوسط متوسطات (٢,٤٧) بدرجة مرتفعة حسب مقياس ليكرت الثلاثي، وبالنظر الى العبارات في الجدول نجد ان عبارة (سهولة استخدام واجهة البحث في المكتبة الافتراضية) قد نالت الرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧)، وهذه الإجابة تناقض إجابة المستجيبين من غير المستخدمين للمكتبة، وقد يعود ذلك الى ان المستجيبين المستخدمين قد الفوا التعامل مع واجهة البحث للمكتبة الافتراضية وأصبحت لديهم خبرة كافية لاستخدامها. وحصلت عبارة (مصادر المعلومات الموجودة بلغات متعددة تساعد الباحث الحصول على المعلومة) بالرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٥٢) وقد يعزى ذلك لتنوع مصادر المعلومات في المكتبة واشكالها ولغاتها مما يغطي النتاج الفكري بشكل جيد يوفر للمستخدمين احتياجاتهم من المعلومات. بينما جاءت العبارة (مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال



تخصصي حديثة) بالرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٦) وقد يعزى ذلك الى ان مصادر المعلومات الطبية والطبية التقنية متغيرة بشكل مستمر مع ازدياد الحاجة الى تطوير استخدامها في الجوانب المختلفة من تصنيع الأجهزة الطبية والأطراف الصناعية وغيرها وعليه فهي بحاجة الى تحديث مستمر، وهذا قد ثبت في السؤال الخاص برجاء ذكر ملاحظاتك على هذه الفقرة: حيث استجاب لهذا السؤال (١٥) مستجيب بنسبة بلغت (٥٧,٦ %) يذكرون الحاجة الى التحديث المستمر وان المصادر المتاحة غير كافية، وأيضا تسهيل عملية حفظ المصادر والبحوث لدى الباحث جاءت بنسب (٤٦,١ % ، ٢٣ %) على التوالي. اما فيما يخص نوعية مصادر المعلومات التي يبحث عنها المستجيبون من خلال المكتبة الافتراضية العلمية العراقية فان الجدول (٥) يوضح اجاباتهم.

أجدول (٥) اقبال المستجيبين على انواع مصادر المعلومات في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية

الرقم	العبارة	التكرار	النسبة
١	الرسائل الجامعية	٢٦	%١٠٠
٢	الدراسات المنشورة في الدوريات	٢٦	%١٠٠
٣	تقارير التجارب المخبرية	٢٣	%٨٨,٤
٤	الفيديوهات العلمية	٢١	%٨٠,٧
٥	وقائع المؤتمرات	٢٠	%٧٦,٩
٦	الكتب الالكترونية	١٨	%٦٩,٢
٧	الندوات والمحاضرات العلمية	١٧	%٦٥,٣

يبين الجدول (٥) أن أكثر أنواع مصادر المعلومات التي عليها اقبال / طلب من قبل المستجيبين هي الرسائل الجامعية والدراسات المنشورة في الدوريات وقد يعود ذلك الى طبيعة المعلومات التي يحتاجها طلبة الدراسات العليا اذ كلما تعمق الباحث في التخصص لجأ الى المعلومات المتخصصة أكثر وهذا ينطبق على طبيعة المعلومات التي توفرها هذه النوعية من مصادر المعلومات ويقل نوعا ما توجههم الى الكتب. تأتب بعدها تقارير التجارب المخبرية وقد يعود ذلك الى طبيعة التخصصات الطبية التقنية والتي قد تحتاج الى هذا النوع من المعلومات التي تعتمد على تجارب مواد معينة في المختبر للحصول على معلومات لتصنيع مواد تساعد في تطوير تخصصاتهم من خلال الأبحاث والدراسات التي يقومون بها. كما هناك توجه نحو الفيديوهات العلمية وقد يعود ذلك الى طبيعة المعلومات التوضيحية التي تقدم من خلال الفيديوهات حيث ان الصورة والصوت والرسم او الصور المتحركة توضح الموضوع بشكل أفضل وعلى وجه الخصوص في الموضوعات الطبية والطبية التقنية. وفي سؤال (ملاحظات يرجى ذكرها حول أنواع المصادر التي عليها اقبال) ذكر المستجيبون ان اقبالهم وبحثهم يأتي بالمركز الأول حول الرسائل الجامعية، لكنهم يجدون ندرة في توفرها بتخصصاتهم في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وقد يعود ذلك الى افتقار المكتبة الى هذا النوع من المصادر العلمية.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

السؤال الرابع: ما هي المشاكل التي تواجه طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية عند استخدامهم للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟  
يهدف هذا السؤال إلى التعرف على الصعوبات والمشاكل التي تواجه الطلبة عند استخدامهم للمكتبة من خلال سؤال موجه لهم (ما هي الصعوبات التي تواجهك عند استخدامك للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟).

جدول (٦) ردود المستجيبين عن المشاكل التي تواجههم عند استخدامهم المكتبة الافتراضية العلمية العراقية

الرتبة	الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	او افق النسبة التكرار	محايد النسبة التكرار	لا او افق النسبة التكرار	الدرجة
١	٩	مشاكل ضعف الانترنت.	٢,٥٣	٠,٦٤	١٦ ٦١,٥ %	٨ ٣٠,٨ %	٢ ٧,٧ %	مرتفعة
٢	١٠	احتاج الى ارشاد ومساعدة في عملية البحث.	٢,٤٢	٠,٨٠	١٦ ٦١,٥ %	٥ ١٩,٢ %	٥ ١٩,٢ %	مرتفعة
٣	٣	نسبة كبيرة من المصادر تتوفر بشكل مستخلص فقط.	٢,١	٠,٦١	٧ ٢٦,٩ %	١٦ ٦١,٥ %	٣ ١١,٣ %	متوسطة
٤	١	ضعف مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي.	٢,٠	٠,٦٨	٧ ٢٦,٩ %	١٤ ٥٣,٣ %	٥ ١٩,٢ %	متوسطة
٤	٢	لا تسمح بالتحميل للمصادر (download).	٢,٠	٠,٧٢	٥ ١٩,٢ %	١٠ ٣٨,٥ %	٥ ١٩,٢ %	متوسطة
٤	٤	مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي قديمة.	٢,٠	٠,٦٠	٤ ١٥,٤ %	١٥ ٥٧,٧ %	٤ ١٥,٤ %	متوسطة
٧	٥	عدم وجود إرشادات لعملية البحث داخل المكتبة الافتراضية.	١,٩٦	٠,٦٦	٥ ١٩,٢ %	١٥ ٥٧,٧ %	٦ ٢٣,١ %	متوسطة
٨	٧	ضعف مهارتي في صياغة استراتيجيات البحث عن المعلومة المطلوبة.	١,٩٠	٠,٦٨	٥ ١٩,٢ %	١٤ ٥٣,٨ %	٧ ٢٦,٩ %	متوسطة
٩	٨	فقدان المعلومات في حال انقطاع التيار	١,٧٣	٠,٧٢	٤ ١٥,٤ %	١١ ٤٢,٣ %	١١ ٤٢,٣ %	متوسطة



	%	%	%			الكبريات		
ضعيف	١٤	١١	١			تعرض المعلومات في المكتبة الافتراضية إلى اختراقات.	٦	١٠
	٥٣,٨	٤٢,٣	٣,٨	٠,٥٨	١,٥٠			
متوسطة					٢,٠	متوسط المتوسطات		

يبين جدول (٦) ردود المستجيبين عن المشاكل التي تواجههم عند استخدامهم المكتبة الافتراضية العلمية العراقية بمتوسط متوسطات على العبارات بدرجة متوسطة وبمتوسط متوسطات بلغ (٢,٠). وجاءت مشكلة (ضعف الانترنت) بالترتبة الأولى، حيث بلغ متوسطها (٢,٥٣) وبدرجة مرتفعة، وهذا سبب متوقع في ظل وضع الانترنت والبنية التحتية لها والانقطاع المستمر للكهرباء في العراق. وجاءت عبارة (احتاج الى ارشاد ومساعدة في عملية البحث) بالترتبة الثانية بدرجة مرتفعة أيضاً وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٤٢)، وقد يعود ذلك إلى ضعف مهارة الباحثين في البحث عن المعلومات الالكترونية بشكل عام واحتياجهم إلى التوجيه والإرشاد لاستخدام واجهة المكتبة الافتراضية العلمية العراقية. بينما جاءت العبارات التي تلمها بدرجة متوسطة وبمتوسطات حسابية تراوحت (٢,١-١,٧٣). أيضاً من المشاكل التي واجهت المستخدمين المستجيبين للدراسة (ضعف مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي)، و (لا تسمح بالتحميل للمصادر (download)) و(مصادر المعلومات المتوفرة في المكتبة الافتراضية في مجال تخصصي قديمة) بنفس الرتبة (الرابعة) وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٠)، وقد يعزى ذلك إلى ضعف تركيز المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على التخصصات الطبية التقنية والتي يحتاجها طلبة الجامعة التقنية الوسطى. وايضاً انها لا تسمح بتنزيل بعض مصادر المعلومات قد يعزى ذلك إلى التزامها بحقوق الملكية الفكرية وحقوق النشر مما يتعذر عليها السماح باحتفاظ الباحث ببعض الوثائق التي تحتويها. جاءت عبارة (تعرض المعلومات في المكتبة الافتراضية إلى اختراقات) بالترتبة الأخيرة وبدرجة ضعيفة حيث بلغ متوسطها الحسابي (١,٥) وقد يعود ذلك إلى ضعف أنظمة الحماية المستخدمة في المكتبة أو أن الأنظمة المستخدمة في المكتبة بحاجة إلى تحديث، أو ضعف الاهتمام بأنظمة المكتبة مما يعرضها إلى اختراقات قد تضعف جودة الخدمات التي تقدمها للمستفيدين.

السؤال الخامس: ما هي مقترحات طلبة الدراسات العليا في التخصصات الطبية التقنية للتقليل من المشاكل التي تواجه استخدامهم للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية؟

يهدف هذا السؤال إلى التعرف على مقترحات الطلبة المستخدمين للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية لتلافي المشاكل المصاحبة لاستخدامهم لها قدر الإمكان.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

جدول (٧) مقترحات المستجيبين للحد من المشاكل التي تواجه استخدامهم المكتبة الافتراضية العلمية العراقية

الرتبة	الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اوافق النسبة التكرار	محايد النسبة التكرار	لاوافق النسبة التكرار	الدرجة
١	٣	تحديث مصادر المعلومات في التخصصات الطبية التقنية	٢,٨٠	٠,٤٠	٢١ ٨٠,٨ %	٥ ١٩,٢ %	-	مرتفعة
٢	٢	زيادة المصادر في التخصصات التقنية في مجال الطب مثل (صناعة الاطراف, صناعة الاسنان, الاجهزة الطبية...الخ	٢,٧٣	٠,٥٣	٢٠ ٧٦,٩ %	٥ ١٩,٢ %	١ ٣,٨ %	مرتفعة
٣	١	زيادة مصادر المعلومات في التخصصات الطبية	٢,٧١	٠,٥١	٢١ ٨٠,٨ %	٤ ١٥,٤ %	١ ٣,٨ %	مرتفعة
٤	٥	إضافة خدمات جديدة مثل خدمة الترجمة, معالجة وتحليل البيانات...أخرى	٢,٦٥	٠,٦٢	١٩ ٧٣,١ %	٥ ١٩,٢ %	٢ ٧,٧ %	مرتفعة
٥	٤	تغطية المجالات الطبية التقنية	٢,٦١	٠,٤٩	١٦ ٦٤ %	٩ ٣٦ %	-	مرتفعة
٦	٧	إقامة دورات تدريبية لتعلم استراتيجيات البحث (المنطق البوليني)	٢,٥٣	٠,٧٠	١٧ ٦٥,٤ %	٦ ٢٣,١ %	٣ ١١,٥ %	مرتفعة
٧	٦	إقامة ورش عمل للتدريب على استخدام المكتبة والتعرف بقواعد البيانات المتاحة	٢,٥	٠,٧٠	١٦ ٦١,٥ %	٧ ٢٦,٩ %	٣ ١١,٥ %	مرتفعة
		متوسط المتوسطات	٢,٦٤					مرتفعة

يبين الجدول (٧) أن متوسط متوسطات العبارات حول مقترحات المستجيبين للمستخدمين للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية قد بلغ (٢,٦٤) وبدرجة مرتفعة. ويمكن تقسيم العبارات في الجدول الى ثلاثة محاور الأول يتعلق بمصادر المعلومات حيث كانت المقترحات التي جاءت بالرتبة الأولى هو مقترح (تحديث مصادر المعلومات في التخصصات الطبية التقنية). والمقترح الذي جاء بالرتبة الثانية هو (زيادة المصادر في التخصصات التقنية في مجال الطب مثل (صناعة الاطراف, صناعة الاسنان. الاجهزة الطبية...الخ)، والثالث كان (زيادة مصادر المعلومات في التخصصات الطبية) وجاءت هذه العبارات بدرجة مرتفعة وبمتوسطات حسابية (٢,٨٠، ٢,٧٣، ٢,٧١) على التوالي. وقد يعود ذلك الى ضعف تلبية المكتبة لاحتياجاتهم من المعلومات الحديثة والدقيقة في مجالات تخصصاتهم الطبية التقنية.

والمحور الثاني يتعلق بخدمات المكتبة الافتراضية الرقمية العراقية حيث اقترح المستجيبون تقديم خدمات إضافية مثل خدمة الترجمة ومعالجة وتحليل البيانات حيث جاءت بدرجة مرتفعة وبالرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٦٥). بينما ركز المحور الثالث على تدريب المستخدمين على استخدام المكتبة والتعامل مع



واجهاتها البحثية وذلك من خلال العبارات التالية (إقامة دورات تدريبية لتعلم استراتيجيات البحث (المنطق البوليني)) و(إقامة ورش عمل للتدريب على استخدام المكتبة والتعريف بقواعد البيانات المتاحة) والتي جاءت بالرتبتين السادسة والسابعة وبالمتوسطات الحسائية (٢,٥٣) و(٢,٥) على التوالي. وقد يعود ذلك الى الصعوبات التي يواجهها الباحثون المستجيبون في التعامل مع واجهات البحث للمكتبة وقلة معرفتهم بقواعد البيانات التي تشترك فيها المكتبة.

#### الاستنتاجات:

- ❖ ضعف استخدام طلبة التخصصات الطبية التقنية في الجامعة التقنية الوسطى للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية. وهذا يوافق نتائج دراسة سعيد ومحمد (٢٠١٦).
- ❖ اغلبية المستجيبين غير المستخدمين لهذه المكتبة لا يعلمون بوجودها ولا كيفية استخدام واجهات البحث فيها.
- ❖ أكثر مصادر المعلومات التي عليها طلب هي: الرسائل الجامعية، الدراسات في المجالات العلمية على التوالي، علماً أن هناك نقص في الرسائل الجامعية.
- ❖ من الأسباب التي تعيق استخدام المكتبة ضعف مصادر المعلومات في التخصصات الطبية التقنية، وهذا يوافق نتائج دراسة عبد الكريم وعلوان (٢٠١٥).
- ❖ الحاجة الى من يرشد الباحث ويحثه على استخدامها. وهذا يوافق نتائج دراسة عبد الكريم، عيسى وعبيد (٢٠١٢).
- ❖ حاجة المستخدمين للمكتبة الافتراضية العلمية العراقية الى التدريب على استخدامها، والتعرف على الخدمات التي تقدمها لهم، وهذا يوافق نتائج دراسة جاسم (٢٠٢٠).

#### التوصيات:

بناءً على النتائج أعلاه توصي الدراسة بالآتي:

- ❖ حث طلبة الدراسات العليا من خلال أعضاء هيئة التدريس والمشرفين عليهم، والباحثين عموماً على استخدام المكتبات الرقمية وقواعد البيانات وتعريفهم بها كل حسب تخصصه وفي نفس الوقت دعم المكتبة الافتراضية العلمية العراقية وتجهيزها بما يتناسب مع متطلبات العصر والحاجة الى المعلومات السريعة والدقيقة.
- ❖ السعي الى زيادة المصادر في الموضوعات الطبية التقنية في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، ورفدها بالرسائل الجامعية في الموضوعات المختلفة بشكل عام، وبالموضوعات الطبية والطبية التقنية على وجه الخصوص.
- ❖ التحديث المستمر لمصادر المعلومات الطبية بشكل عام والطبية التقنية بشكل خاص في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية.
- ❖ تدريب طلبة الدراسات العليا على استخدام واجهة البحث في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، وإقامة الدورات او المحاضرات والورش بهذا الخصوص.





❖ رفد المكتبة الافتراضية العلمية العراقية بالرسائل الجامعية في الموضوعات المختلفة بشكل عام، وبالموضوعات الطبية والطبية التقنية على وجه الخصوص.

#### المراجع:

-البياتي، فائزة اديب (٢٠٢١) المكتبة الافتراضية العراقية النشأة والتطور، الواقع والطموح. اعمال المؤتمر ٢٣ الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بعنوان "الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية" قطر، ٤٨٦-٥٠٥ ص.

-المكتبة المركزية / جامعة الموصل <http://uomosul.edu.iq/pages/ar/libCentral/40582>

-الحافظ، منى حازم يحيى (٢٠١٥). قياس مدى استفادة الباحثين (تدريسيين وطلبة دراسات عليا) في الكلية التقنية الإدارية / بغداد من المكتبة الافتراضية: دراسة استطلاعية. مجلة آداب المستنصرية. ٦٨ع. ص ٣٢٨-٣٦٠.

-خضير، مؤيد يحيى (٢٠١٤)، تقييم عمل وإجراءات المكتبة الافتراضية العلمية العراقية: دراسة حالة الجامعة التكنولوجية. مجلة كلية التربية الأساسية. مج ٢٠، ع ٨٦، ص ٩٤٧ - ٩٧٢.

-سعيد، سمير مدحت، ومحمد، عبد الرحمن محمود (٢٠١٦). المكتبة الافتراضية العلمية العراقية: دراسة تقويمية، مجلة الاستاذ. مج ٢، ع ١٢٩. ص ٩٧-١٣٢.

-عبد الكريم، منتهى، عيسى، فلاح حسن، وعبيد، محمد هادي (٢٠١٢). دراسة تحليلية للنتائج الفكرية الزراعي في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية IVSL، مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج ١٠، ع ١٠-١٤. ص ٢٠٠-٢٠٩.

-عبد الكريم، ميسون، وعلوان، سهلة (٢٠١٥). المكتبة الافتراضية العلمية العراقية من وجهة نظر مستفيدي الجامعة المستنصرية. مجلة آداب المستنصرية، مج ٢٠١٥، ع ٧١. ص ١٥-١.

-موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية <https://www.ivsl.org/?language=ar>:  
تم الدخول الى الموقع بتاريخ ٢٠٢١/٤/١

- Academic Microsoft. <https://academic.microsoft.com/>
- Bahaa I. Kazem (and others). Design and Implementation of Iraqi Virtual Library. - Al-Khwarizmi Engineering Journal, Vol. 6, No. 4, 2010.- PP 52–61
- Jasim, Muntaha Abdulkareem (2020). Iraqi Virtual Science Library (IVSL): A field study of Iraqi researcher's viewpoint. Journal of Xi'an University of Architecture & Technology vol.12(Issue.5): Page No: 2268-2269.
- Wells, H.G(1938). Idea of a world Brain: critical re-assessment. Journal of the American Society for information Science, 50(May 15).

\* بإمكان المستجيب اختيار أكثر من إجابة.

١ يمكن للمستجيب اختيار أكثر من إجابة.



## دور الاعلام الرقمي في جامعة البصرة كليتي الآداب والقانون انموذجاً

المدرس المساعد: خلاص عبدالامير سوادي

الأستاذ المساعد : هاشم شريف الغريفي

جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم المعلومات والمكتبات

الملخص:-

تقاربه المعلومات بعد تحليل البيانات وتقاربه المعرفة عن طريق تطور منظومه الاتصال وتقارب الحضارات عبر تواصل الفكر وتبادل العلوم واختراع وتطور انظمه المعلومات والانظمة الذكية حيث اصبح للأعلام الرقمي دور رائد في تقارب ونقل المعرفة بسائر المجتمعات الإنسانية واصبح سرعه انتشار الاخبار وتداولها من اهم مميزات هذا الاعلام واليوم وبسبب جائحه فايروس كوروناينتجة العالم كله الى استخدام الثورة الرقمية في كافة المجالات الحياتية وهنا نسلط الضوء على التعليم الجامعي الرقمي من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانظمتها وقنواتها في سير الحركة التعليمية وانشطه الكليات والمعاهد كاهه واختيار قنوات لبث المعلومات على مختلف انواعها محاضرات، دورات، اجتماعات، ورش عمل، مناقشات رسائل، زيارات وغيرها من خلال فريق عمل يقوم بتوثيق المعلومات وترتيبها لتكون جاهزة للبحث او النشر عبر شبكات المعلومات.



## المقدمة:-

الفصل الأول / الاطار العام

اولا: مشكلة البحث

يعتبر الاعلام الرقمي احد ركائز المعلوماتية المستخدمة في قنوات الاتصال في جامعة البصرة والتي تعرف المستفيدين والعاملين بدور الاعلام الرقمي واهميته في الحصول على المعلومات والبيان عبر وسائل التكنولوجيا المعلومات المتوفرة في كل من كليتي الآداب والقانون وطريقة ترتيب وتصنيف الموضوعات وادراج المعلومات وتبويبها والصعوبات التي تواجه العاملين في هذا المجال عبر وسائل التواصل الاجتماعي او عبر تكنولوجيا معلومات متوفرة من خلال مجموعة من الروابط والمواقع التي أشار إليها كل من الاعلام الرقمي في كلية الآداب والاعلام الرقمي في كلية القانون.

ثانيا: هدف البحث

١- تعرف على دور الاعلام الرقمي في كلية الآداب والقانون والصعوبات او المعوقات التي تواجه العاملين بالاعلام الرقمي.

٢- التعرف على العاملين في الاعلام الرقمي من حيث مستوياتهم العلمية وطريقة عمل كل شخص منهم والواجبات المناطة اليه في وحدة الاعلام الرقمي.

٣- طريقة تبويب الموضوعات وطريقة التوصل الى المعلومات عبر الروابط والمواقع والقنوات المتوفرة.

٤- التعرف على تكنولوجيا المعلومات المستخدمة في الاعلام الرقمي الجامعي في كل من كليتي الآداب والقانون.

ثالثا: اهمية البحث

تبرز اهمية هذا البحث على النحو الاتي

١- تسليط الضوء على فاعليه الاعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات.

٢- مواكبه الاعلام الرقمي لمتغيرات العصر الحضاري بشكل يسهل التعارف الإنساني.

٣- اهمية تطوير العنصر البشري العامل في وسائل الاعلام الرقمي وتزويده بالتدريب المستمر والتعليم. وحصوله على مختلف انواع المعرفة الرقمية ايمانا بان العلم مازال السر الكامن وراء تقدم وتطور ونمو الامم ونشوء حضاراتها الإنسانية.

٤- اعطاء صورته للمؤثرات الجديدة الناتجة عن الاعلام الرقمي وما تحدته من تغييرات على مستوى العلاقات الدولية في ظل الاتصال البديل.

رابعا: تساؤلات البحث



١- ما هو الاعلام الرقمي في كلية الاداب والقانون؟

٢- ما مستوى العاملين الفني والمهني والإداري للموارد البشرية العاملة بالاعلام الرقمي؟

٣- ما هي تكنولوجيا المعلومات المتوفرة في وحدة الاعلام الرقمي في كل من كلية الاداب والقانون؟

٤- ما هي طرق جمع وترتيب وتنظيم وتصنيف الموضوعات ضمن المواقع والروابط والقنوات الإعلامية في كل من كلية الاداب والقانون.

خامساً: منهجية البحث

دراسة تتضمن المنهج الوصفي لكل من وحدتي الاعلام في كلية الاداب وكلية القانون حيث تم اختيار عينة الدراسة وهي وحدة الاعلام في كلية الاداب ووحدة الاعلام في كلية القانون بالإضافة الى العاملين من الموارد البشرية في هاتين الوحدتين.

سادساً: أدوات جمع المصادر

تم الاعتماد على الوثائق المتوفرة في المكتبات ومراكز المعلومات بالإضافة الى المصادر المتوفرة على الشبكة العنكبوتية وتم اجراء مقابلة مع مسؤول وحدة الاعلام في كل من كليتي الاداب والقانون كما تم مقابلة مع العاملين في هاتين الوحدتين وتم استخراج بعض المعلومات وكانت على شكل مخرجات الى صياغة جداول حول دور الاعلام الرقمي.

سابعاً: حدود البحث

الحدود الموضوعية الاعلام الرقمي في كل من كلية الاداب والقانون مكانية جامعة البصرة كلية الاداب وكلية القانون موقع باب الزبير.  
زمانياً ٢٠١٩- ٢٠٢١.

ثامناً: الدراسات السابقة

١- قينان عبدالله الغامدي. التوافق والتنافر بين الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني.-جامعه الامير نايف العربية للعلوم الامنية: د. ن ٢٠١٢، ٣٠٠ص.

يتجه الإعلام الإلكتروني ووسائله من قنوات التواصل الاجتماعي في الثقافة العربية الجديدة إلى لعب دور يتمحور حول البحث عن الحقوق والواجبات والحريات الفردية، والمشاركة في صنع القرار. وأصبح واضحاً نسمع شيئاً الإعلام الإلكتروني هو الفاعل والمؤثر الأقوى على مستوى العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية والإنسانية بوجه عام.

تكتسب هذه الورقة أهميتها من عدة نقاط:



- ١ - إن المشهد الإعلامي بشكل عام يفرض على الدول العربية تفكيراً معمقاً بخصوصياته، وعولمته، وأفاقه، مما يتطلب التعرف على أهمية الدور الإعلامي، وتأثيره على حرية التعبير وتداول المعلومات.
  - ٢ - ثورة الإعلام الاجتماعي وقنواته بدت أكثر تأثيراً من الإعلام التقليدي، سواء الصحافة الورقية، والإذاعة والتلفزيون ... إلخ. وهي أساس التواصل المجتمعي، وتبادل المعلومات.
  - ٣ - البحث في خصائص كل وسيلة لاستخلاص النتائج ووضع تصورات مستقبلية للتعامل مع الوسائل الإعلامية بكافة أشكالها.
  - ٤ - محاولة بحثية فيما يتعلق بالإعلام الإلكتروني وتناوله بالبحث والتحليل والاستقصاء النظري لمحاولة رسم صورة مصغرة تدفع نحو تناول هذا الموضوع بالبحث والتحليل العميق.
- ٢- معزه مصطفى احمد فضل السيد، بدر الدين احمد ابراهيم، عبد المولى موسى محمد موسى. الاعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات.- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا: كلية علوم الاتصال. قسم الاذاعة (راديو وتلفاز)، ٢٠١٧، ٤٥٢، ص
- هدفت الدراسة إلى التعرف على وسائل الإعلام الرقمي والرسائل المتوخاة منه والسليبيات الناتجة منه، وكذلك التعرف على مفهوم التعارف بين الحضارات ومرتكزاته والتحديات التي تحد منه. وبيان العلاقة بين الإعلام الرقمي والتعارف بين الحضارات، ومعرفة انعكاسات الإعلام الرقمي على التعارف بين الحضارات. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:
١. نظرية صراع الحضارات هي نظرية تم توظيفها سياسياً خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.
  ٢. شهد القرن الحادي والعشرين إحياء مفهوم حوار الحضارات، وتجديد العمل به في مجال العلاقات الدولية.
  ٣. مواقع التواصل الاجتماعي أكثر الوسائل الإتصالية استخداماً بين وسائل الإعلام الرقمي وفق بيانات الدراسة من الخبراء والمختصين في الإعلام.
  ٤. إن وجود التنوع الحضاري لا يحتم صراع الحضارات، فالتنوع الحضاري هو واقع عالمي، أما صراع الحضارات فهو ناتج إنساني وذلك وفق التحليل الذي أجري في هذه الدراسة.
- أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها:
١. لا بد من تركيز الجهود البحثية في تخصص الإعلام على دراسة انعكاسات الإعلام الرقمي وآثارها وأدوارها على مختلف القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية.
  ٢. لا بد لوسائل الإعلام العربية والإسلامية أن تعتمد على الإعلام الرقمي وتنشئ مواقع صحفية تفاعلية على الانترنت وتنشئ صفحات متخصصة لها على وسائل التواصل الاجتماعي.



٣. الدراسة ستقوم بالسعي ومعالجة (مشكلة التعارف بين الحضارات) وتحاول وضع إستراتيجية لتحويل فكرة هذا البحث الى قناة رقمية تهدف لخدمة أهداف التعارف بين الحضارات.

الفصل الثاني / الفصل النظري

أولاً- المقدمة

شهد الاعلام الرقمي تحديات هامة استوعبتها الحضارة الإنسانية ووظفت وسائله لمواكبة تطور التكنولوجيا الحديثة. وما شهدته هذا القطاع عنصراً فعالاً في تنشيط المبادلات الإنسانية والحضارية على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

ان الاعلام الرقمي ووسائل الاتصالات أصبحت أداة لنشر الثقافة المعلوماتية، واتساع مجالات تطبيقاتها وظهور ملامح النشاطات الحديثة وانعكاس آثارها على حركة الواقع الإنساني انعكاساً هاماً وبارزاً اسهم في نشر الثقافة الرقمية بسرعة.

ان ارتفاع مستوى الوعي بالاعلام الرقمي، ووفرة الكوادر البشرية العاملة والمؤهلة في مجاله، وتطويره للتطبيقات المعلوماتية عبر استخدامات الحواسيب وشبكات المعلومات والاتصالات ونشرها، يعتبر من اهم المؤشرات على تحول اشكال الاعلام الرقمي.

اما الحضارات وما لها من تواصل وتفاعل وحوار وصراع تحدث في العالم، أو في المستويات الإقليمية. فالانسان هو نتاج حوار او صراع، واحوال العالم هي التي تحدث نتيجة لهذه الحوارات او الصراع وبما أن أهم التغيرات التي حدثت على المستوى العالمي في مجال الاعلام، هو سيطرة الاعلام الرقمي وهيمنته من بين وسائل الاعلام فمنذ بداية العام ٢٠١٦م أصبح الاعلام الرقمي من انعكاسات على التعارف بين الحضارات<sup>(١)</sup>.

ثانياً- مفهوم الاعلام الرقمي

تعريف الاعلام الرقمي: هو وسائل الاعلام التي تعتمد على الحاسب الالي في انتاج وتوزيع المعلومات وتقدم ذلك بأسلوب وبسعرمنخفض، وتضع التفاعل المباشر، وتستلزم من المتلقي انتباهاً، وتندمج وسائل الاعلام التقليدية

ثالثاً- الاعلام البديل والاعلام الجديد

هناك إشكالية في تناول هذين المصطلحين وان تحديدهما صعب وفيه الكثير من الآراء فعند تناول أي منهما يتبادر الى الذهن عدد من الأسئلة منها:-

- الاعلام الجديد كل مستحدث في عصره فهل هذا الاعلام سيظل جديداً.

- الاعلام البديل هل هذا الاعلام الغي الاعلام التقليدي (الراديو، التلفزيون، الصحيفة، الكتاب، والمجلة)، هل اختفى الاعلام التقليدي واستبدل بالاعلام الجديد او البديل واذا كان الجواب عكس ذلك اذن فهو ليس ببديل بل هو تطور طبيعي الذي فتح الاتصال على مصراعيه فالغى الجغرافية والحدود والتنوع في اساليبه واشكاله.



فقد ظهر الاعلام البديل مع ظهور الجيل الثاني لشبكة الويب التي قدمت هذه البرامج كخدمة للمستخدم وأصبحت من بقية الخوادم والمتصفحات تتسابق في دعمها وتطويرها بهدف تحقيق التفاعل الاجتماعي<sup>(٢)</sup>. وهناك رأي يقول ان الاعلام البديل لم يتواجد بوجود تقنيات الاتصال الحديثة او مواقع الاجتماعي التواصل الاجتماعي فهو موجود منذ وجود الاعلام التقليدي لكن بصورة واشكال متعددة ولها تأثير أقوى وكان من الاعلام الرسمي وتعطي نتائج سريعة في التأثير مثال ذلك الشائعات والنكات الشعبية<sup>(٣)</sup>.  
للالعلام الرقمي والرقمية دوراً في بروز الاعلام البديل وانتعاشه لما أتاحه من خاصية التفاعل وهي سمة أساسية ميزت الاعلام البديل عن غيره، فالانترنت بوجه عام والمواقع الاجتماعية بوجه خاص جاءت لتشكل عالماً افتراضياً جديداً بفتح الباب على مصراعيه للافراد والجماعات والتعليمات بمختلف أنواعها لتتنفس بحرية وان ظهور الاعلام البديل متمثلاً بشبكة الانترنت جاء كخطة ارجاعية او كرد فعل عنيف للواقع الاجتماعي الذي فرضته تكنولوجيا الاتصال بتوفير وسائل نشر بديلة تتمتع بدرجة عالية من الحرية وسهولة الاستخدام وانخفاض الكلفة وبذلك تخلصت من سيطرة النخب الإعلامية التي كانت سبباً بغياب المصادقية في وسائل الاعلام التقليدية<sup>(٤)</sup> وهناك العديد من العوامل التي ساعدت على انتشار هذا النوع من الاعلام وتطوره خاصة في المجتمعات العربية التي تعاني الكثير من الضغوط التي تمارسها الحكومات العربية على وسائل الاعلام التقليدية والتي تعدها إحدى أدوات السياسة فالاعلام البديل وسيلة خالية من القيود والضوابط التي تفرضها الاجندات السياسية والحكومية والمؤسسات الإعلامية التقليدية، فأصبح يطلق عليه السلطة الخامسة التي تراقب وسائل الاعلام التقليدية وتقدم الخطاب المضاد وتفتح أفقاً جديدة لحرية الرأي والتعبير<sup>(٥)</sup>.

وتم حصر أهم خصائص وسائل الاعلام الجديد بالجوانب الاتية (اتصال شخصي بحث معلوماتي حضور جماعي تشاركي تفاعلي يمتلك خاصية الاستبدال والاحلال ثراء الوسيلة تفاعلية شخصية خصوصية<sup>(٦)</sup>). أسباب ظهور الاعلام البديل<sup>(٧)</sup>:

- ١- غياب المصادقية في وسائل الاعلام التقليدية وكشف أنحيازها الواضح الى القوى السيطرة والهيمنة في المجتمع.
- ٢- الاهتمام بالنشر البديل الذي يتعامل مع آراء الأقليات.
- ٣- التعبير عن اتجاهات مناوئة للمعتقدات والأفكار السائدة في المجتمع.
- ٤- تبني آراء وموضوعات لا تحظى بالقدر الكافي من اهتمام الاعلام التقليدي ولم تتم تغطيتها بشكل موضوعي منظم.
- ٥- التصدي لهيمنة وسائل الاعلام التقليدية.
- ٦- حشد الدعم والتضامن ضد سياسات النظام السياسي.
- ٧- تطور البنية التحتية للمعلومات الذي ساعد بانتشار هذا النوع.



رابعاً- خصائص الاعلام الرقمي

ومن الخصائص التي يتميز بها الاعلام الرقمي نذكر بعض منها كالتالي:

- ١- تنوع وتعدد المحتوى وسهولة الوصول اليه.
- ٢- اعلام مفتوح يقلص من السيطرة الرسمية على الاعلام ويتخطى الحدود الجغرافية بين الدول ويفعل من دور القطاع الخاص.
- ٣- تكاليفه غير مرتفعة بسبب اعتماده على التقنية الحديثة.
- ٤- تنوع الثقافات واختلاف التوجهات بين طرفي العملية الإعلامية.
- ٥- عدم وجود احتكار مما يوسع دائرة التنافس الإعلامي.
- ٦- اكثر الخدمات الإعلامية الالكترونية خدمات تفاعلية مما يحول الجمهور من متلقي الى شريك أساسي في صنع وصياغة المحتوى<sup>(٨)</sup>.

خامساً- صعوبات الاعلام الرقمي

ان الاعلام الرقمي او الالكتروني يواجه بعض الصعوبات التي تشكل عائقاً وتحد من انتشاره وتوسعه سوف اوجزها في النقاط التالية<sup>(٩)</sup>:

- ١- صعوبة الوصول والتأكد من صحة البيانات المتدفقة عبر الاعلام الالكتروني.
  - ٢- ضعف وجود ضوابط رقابية لضمان عدم المساس بالقيم والتقاليد الخاصة بالمتلقي.
  - ٣- الانتشار الواسع للعنف والتطرف عبر الاعلام الرقمي وعدم وجود ضوابط لذلك.
  - ٤- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية.
  - ٥- الجرائم الالكترونية وكثرة انتشارها عبر التقنيات الحديثة مما يجعل التعامل مع هذه الوسيلة فيه نوع من التوجس والتخوف.
  - ٦- صعوبة في الحصول على شبكة المعلومات والاتصالات في بعض أجزاء العالم مما يحرم شريحة كبيرة من الناس من متابعة الاعلام الرقمي.
  - ٧- وجود شريحة في المجتمعات تجهل التعامل مع هذا العالم الرقمي مما يعتبر عائقاً اخر امام انتشار الاعلام الرقمي.
- سادساً- وظائف الاعلام الرقمي
- يمكن تحديد الوظائف في أطر عامة بالنسبة للقائم بالاتصال او أجهزة السلطة من خلال الاستخدامات المتعددة خلال فترة النشأة والتطور.
- تتلخص هذه الوظائف في:





- أ- الاعلام او الاخبار: يستهدف الاعلام تقديم الحقائق بصدق وتفسيرها بطريقة موضوعية، ويعتمد الاقناع في هذه الوظيفة على الحقائق والعرض الموضوعي لها<sup>(١٠)</sup>.
- ب- الدعاية: تعريف الدعاية على أنها تعبئة القوى العاطفية والمصالح الفردية، بقصد خلق حالة من التشتت الذهني او الغموض الفكري التي تسمح بتسيير عملية الإقناع بفكرة معينة او بمبدأ ما<sup>(١١)</sup>.
- ج- الدعوة والتوجيه: أما الدعوة فهي تتجه الى العقل في إعلانها عن المبادئ السامية والتعبير عن العقائد والأفكار وتستهدف الايمان بها بتقديم الحقائق والاعتماد على التواصل المنطقي في عرضها والاقناع بها. اما الوظيفة التوجيهية للاعلام فقد ظهرت في خبايا ما ذكرناه من خصائص للاعلام فالاعلام أيا كان انتمائه السياسي يلعب دور التوجيه فمجرد نشر خبر فانه يستهدف التوجيه بنسبة مرتفعة او قليلة، وكل ما يمارسه الاعلام خاصة الحديث من اشكال وصور إعلامية له دور توجيهي.
- د- التعليم والتنشئة الاجتماعية: التعليم ذا أهمية بالغة في كافة حقول المعرفة فالاعلام كذلك مطالب بالثقف والتوعية ويتطلب هذا توفر المعلومات.
- هـ- الإعلان والتسويق: الإعلان يعتبر جهوداً متفرعة لعرض الأفكار والآراء وتفسيرها بغرض تسويقها بين الجماهير وتطور البحوث والدراسات الإعلامية في علاقاتها بالدراسات الاجتماعية والنفسية، ثم تطوير هذه الوظائف لتتفق مع خصائص هذه الدراسات وتطور العلاقات الخاصة لعملية الاعلام في المجتمع<sup>(١٢)</sup>.
- سابعاً- دور الاعلام الرقمي
- ومع ظهور التكنولوجيا الجديدة التي بدأت تنتشر منذ النصف الثاني من القرن العشرين ولا تزال بمراحل تطورها لا بد ان تجد صداها في الدور الوظيفي للاعلام والاتصال في العصر الرقمي، من ابرز هذه السمات<sup>(١٣)</sup>:
- ١- التفاعلية Interactivity حيث يتبادل المرسل والمتلقي الأدوار، ويطلق على المرسلين لفظ المشاركين بدلاً من المصادر، وتكون ممارسة الاتصال مع المتلقي ثنائية الاتجاه وتبادلية.
  - ٢- اللاتزامنية Asynchronezation، وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم للاتصال، ففي جالة البريد الإلكتروني يمكن اوجيه الرسائل في أي وقت بغض النظر عن وجود متلقي الرسالة في وقت معين.
  - ٣- الحركة والمرونة Mobility لا حيث يمكن تحريك الرسائل الجديدة الى أي مكان مثل الحاسبات الشخصية والالات التصوير المحمولة والهاتف النقال.
  - ٤- قابلية التحويل Convertibility حيث أتاح الاتصال الرقمي إمكانية تحويل الإشارات المسموعة الى رسائل نطبوعة او مصورة والعكس.
  - ٥- قابلية التوصيل Connectivity وتعني إمكانية دمج الأجهزة ذات النظم بغض النظر عن الشركة المانحة.



- ٦- الانتشار (الحضور الكلي) Ubiquity ويعني تحول الوسائل الجديدة من مجرد ترف واضافات الى وسائل ضرورية ووظيفة، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح في حالة انتشار التليفون المحمول وعلى نطاق واسع.
- ٧- الكونية Globalization حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
- ٨- السرعة في انجاز الاتصال قدم الانتقال من مراحل المتعددة الى أسلوب المرحلة الواحدة.
- ٩- التعليم حيث أصبحت معالجة البيانات بطريقة رقمية اكثر سهولة في تنظيمها.
- ١٠- التكاليف حيث أصبح بمقدور القادمين بالاتصال امداد المتلقين بجرعات متعددة الأوجه ومفتوحة الاحتمال<sup>(١٤)</sup>.
- ١١- عمومية المعرفة: اختزل الاعلام والاتصال الانعزال العقلي المعرفي للناس الى الحد الأدنى، وأدت الوسائل الحديثة للاتصال الى الإسراع بنشر المعلومات الى الحد الذي نستطيع معه في المستقبل البعيد ان نتوقع انه ان يوجد فرد او جماعة سوف يكون في مقدورها الهرب من تلك التأثيرات<sup>(١٥)</sup>.
- ١٢- صناعة الرأي العام: تجري صناعة الرأي العام وفق مقاسات الهدف الأساسي المحدد من قبل الطبقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية المهيمنة، كما تتم وفق مقاسات الجمهور الذي لم يعد يشكل كتلة كبيرة متماسكة.
- ١٣- انتصار الصورة: تحول الوسائل العارضة للصور من وضع المنافس للوسائل المطبوعة الى وضع المنتصر، فأصبحت تحجز الجزء الأكبر من أوقات الناس منشدين باستلاب للمشاهدة، هذا الوضع أعاد صياغة اقتصاديات الزمن اليومي الذي يمنح مؤشراً على سيادة الصورة على ما هو مكتوب، فهي تشيع الخيال بأقل جهد فكري ممكن بذله على حساب الفهم والتحليل والنقد<sup>(١٦)</sup>.
- ١٤- الاستهلاك: تنامي النقدية للمنتجات والسلع المتناولة وتبضيع كل منتجات لافاً من قاعدة ضرورة تراكم رأس المال، أدبا الى نحو الضروري في الرأسمالية فكراً وممارسة من طور التبادل التجاري الى طور ترسيخ السلوك الاستهلاكي.

#### ثامناً الفرق بين الاعلام الالكتروني والاعلام الرقمي

الاعلام الالكتروني: عرف الدكتور حسين شفيق في كتابه بعنوان الاعلام الجديد (الاعلام الالكتروني) هو عبارة عن مرحلة من مراحل التطور التكنولوجي في وسائل الاتصال التي تعتمد على الوسائط الالكترونية في تزويد الجماهير بالآخبار والمعلومات ويعبر عن المجتمع الذي يصدر منه ويوجه اليه فهو يشترك مع الاعلام بشكل عام في الأهداف والمبادئ العامة لا كله يتميز باعتماده على وسائل تكنولوجية جديدة المتمثلة في استخدام الحواسيب الالية او الأجيال المتطورة من الهواتف النقالة وتصفح شبكة الانترنت وهو يركز على الوسائل المستخدمة في هذا النوع من الاعلام.

اما الاعلام الرقمي فقد عرفها الى الاعلام المعتمد على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب، الفيديو والصوت والنصوص وغيرها وبالتالي فهو العملية الاجتماعية التي يتم فيها الاتصال عن بعد بين اطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق



اهداف معينة وهو بهذا يشمل كل وسائل الاعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية بما فيها التلفزيون التفاعلي او التلفزيون غير التفاعلي الذي يستخدم النظم الرقمية في انتاج وبث المضامين الإعلامية<sup>(١٧)</sup>.

الفصل الثالث (الجانب التطبيقي)

اولاً: النبذة التاريخية للأعلام في كلية الآداب

أسست كلية الآداب المباركة في سنة ١٩٦٤، مع ثلاث كليات اخرى، هي كلية الحقوق(القانون) وكلية العلوم وكلية الهندسة، وهي جميعاً ألفت النواة الاولى لجامعة البصرة، وضمت كلية الآداب عند البداية أربعة اقسام فقط، هي اللغة العربية وآدابها واللغة الانكليزية وآدابها والتاريخ والاقتصاد، وضم ملاكها التدريسي ثلاثة عشر تدريسياً كلية الآداب هي رافد من روافد الدراسات الإنسانية. فهي تعنى بتراث الفكر الإنساني على مستوى التاريخ البشري كله.

وهي في هذا السبيل تسعى جاهدة لإعداد أجيال من الباحثين المتخصصين تحمل مشاعل الفكر والمعرفة في مجالات اللغة العربية وآدابها وكذلك في اللغة الانكليزية وآدابها فضلاً عن متخصصين آخرين في حقول التاريخ والجغرافية وعلم المكتبات والمعلومات والفلسفة والترجمة.

تطورت الدراسة بعد ذلك في الكلية فألغي القسم الأخير وصار نواة لكلية الإدارة والاقتصاد واستحدث قسم الجغرافية واضيف للكلية في سنة ١٩٨٣ قسم المعلومات والمكتبات وفي سنة ١٩٩٠ قسم الفلسفة وأفتتح قسم الترجمة في سنة ٢٠٠٢، وبذلك اصبحت الكلية تضم سبعة اقسام.

بدأت الدراسات العليا (الماجستير) في الكلية في العام الدراسي ١٩٧٨-١٩٧٩ بقسم اللغة الانكليزية، ثم بدأت الدراسة نفسها في قسي التاريخ واللغة العربية في العام الدراسي ١٩٨٠-١٩٨١، وفي قسم الجغرافية في العام الدراسي ١٩٨٥-١٩٨٦، وكانت بداية دراسة الدكتوراه في قسم التاريخ في العام الدراسي ١٩٨٨-١٩٨٩، ثم في قسم اللغة العربية في العام الدراسي ١٩٩٤-١٩٩٥، وفي قسي الجغرافية واللغة الانكليزية في العام الدراسي ١٩٩٥-١٩٩٦.

ثانياً: موقع وحدة الاعلام في كلية الآداب

ان موقع وحدة الاعلام في كلية الآداب في عمادة الكلية وفي الطابق الثاني من العمادة وهي غرفة واحدة، ويدير شؤونها أربعة موظفين في كلية الآداب.

ثالثاً: اهمية الاعلام في كلية الآداب

تسعى كلية الآداب الى تقديم برامج التعليم الجامعي في التخصصات الانسانية واللغوية بجودة عالية وتقديم خدمات التدريب والتعليم على وفق بيئة البحث وصولاً لتأهيل الطلبة الى مستوى يمكنهم من تولي مهام



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

العمل والتفاعل مع المجتمع على المستويين المحلي والعالمي وتلبي حاجة المجتمع ومتطلبات التنمية وسوق العمل.

تتلخص رؤية الكلية في المساهمة من خلال ما تهض به في مجال التعليم العالي والبحث العلمي والتراث الفكري والإنساني في خلق كوادر متطورة أكاديمياً مرتقية في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية، فضلاً عما تقدمه من برامج وبحوث ومتطلبات التنمية المستدامة، محافظةً على موقعها الرائد داخلياً، متطلعةً لبلوغ موقع الريادة العالمية.

رابعاً: اهداف الاعلام في كلية الاداب

- ١- تحسين المستوى العلمي للكلية (طلبة وهيأت تدريسية وموظفين).
- ٢- تهيئة المتطلبات التي تمكن من توفير مناخ تدريسي افضل للطلبة والتدريسيين.
- ٣- وضع الخطط وتوفير المستلزمات التي تمكن من التحسين والتوسع في الاستجابة لسوق العمل وخدمة المجتمع.
- ٤- العمل على تنفيذ المتطلبات وتخاذ الإجراءات التي تمكن الكلية من الحصول على شهادة الاعتماد الاكاديمي.

خامساً: المواقع الرقمية لوحدة الاعلام في كلية الاداب

١- الموقع الالكتروني لكلية الاداب:

<http://art.uobasrah.edu.iq>

٢- بيج الفيس بوك: اعلام موقع كلية الاداب الرسمي

<http://www.facebook.com/mediacollegeArts>

٣- قناة اليوتيوب

<http://www.youtube.com/channel/Uc25cjSqa6AW6LLuvpjmITJg>

رقم الهاتف:

.٧٧٢٥٤٣٦٢٤٢

سادساً: مواقع الرقمية للاقسام العلوم الانسانية في كلية الاداب/ جامعة البصرة

١- قناة قسم اللغة العربية

<http://www.youtube.com/channel/UCfqwXOfKkpJlNMn9m4Yctg>

٢- قناة قسم اللغة الإنكليزية

<http://www.youtube.com/ch.../UCR55KXKQv-vnFJLNqsrTxyg/videos>

٣- قناة قسم التاريخ



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

<http://www.youtube.com/channel/UC4qulQTUrrhZ0Hxc0iXTfXg>

٤- قناة قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

<http://www.youtube.com/channel/UCilqQ8ABmA4a6YDepzg7bLQ>

٥- قناة قسم المعلومات والمكتبات

<https://www.youtube.com/channel/UCuBMdjgHe4NbVMvivyFV-CKA>

٦- قناة قسم الفلسفة

<https://www.youtube.com/channel/UCckyCQAIKvkgSxAsN-ROPTA>

٧- قناة قسم الترجمة

<https://www.youtube.com/channel/UC4IKmMlzvTqYtkX8z9GI-tw>

جدول (١) أعضاء الهيئات التدريسية في كلية الآداب

ت	الأقسام العلمية	عدد أعضاء الهيئة التدريسية
١	اللغة العربية	٤٩
٢	اللغة الإنكليزية	٢٤
٣	التاريخ	٤٩
٤	الجغرافية	٢٩
٥	المعلومات والمكتبات	١٣
٦	الفلسفة	١٧
٧	الترجمة	٢٣
	المجموع	٢٠٤

الجدول يوضح عدد المجموع الكلي للأعضاء الهيئة التدريسية حسب الاقسام العلمية علماً ان النشر الرقمي لمحاضرات لأعضاء الهيئة التدريسية اذا قُرنَت بمحاضرة واحدة لكل تدريسي يجب ان يكون على قسم الاعلام الرقمي ان يوثق (٢٠٤) عدد محاضرة واذا لاحظنا الى جداول ان عدد المحاضرات المسجلة في نظام المحوسب الرقمي في الوحدة الاعلام لا يتجاوز عدد أصابع اليد لكل سنة وهذا غير ممكن مما يؤشر هناك ضعف وخلل واضح في منظومة التوثيق التابعة لكلية الآداب.

جدول(٢) النشاط الاعلام الرقمي لوحدات التابعة كلية الآداب

كلية الآداب	عدد اجتماعات كلية الآداب	عدد الترقبات العلمية	عدد مجلات كلية الآداب	عدد انجازات مكتبة الآداب	عدد التحديفات الجديدة	عدد انجازات قسم الجودة	عدد كتب الشكر والتقدير	المجموع
عمادة كلية الآداب	١	-	-	-	-	١	-	٢



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

يتضح من خلال الجدول رقم (٢) ان وحدة الاعلام الرقمي لم تقم بتوثيق كافة الأنشطة التابعة لوحدات التابعة لكلية الآداب حيث نلاحظ ان عدد اجتماعات كلية الآداب وثقت اجتماع واحد في حين ان اجتماع مجلس الكلية يعقد اسبوعياً أي بمعنى اربع اجتماعات في الشهر فاذا ضربت في اثنا عشر يصبح العدد ٤٨ في السنة وهذا يؤشر خلل واضح في عملية التوثيق كما ان ذكرت عدد نشاطات قسم الجودة وثقت له انجاز واحد وهذا أيضا غير صحيح كون ان قسم الجودة يعقد اجتماعات دورية على سبيل المثال قد تكون شهرية اما بقية الوحدات التابعة لم يذكر لها أي انجاز وعلى سبيل المثال ما ورد في الجدول عدد الترقيات، عدد الشكر والتقدير، إنجازات كلية الآداب، مجلة كلية الآداب .. الخ. وهذا يؤشر ضعف اضع في الكادر الذي يعمل في وحدة الاعلام الرقمي وعليه العمل على إيجاد كادر متخصص قادر على توثيق كل الأنشطة التي تقوم بها كلية الآداب والتي تعد واحدة من اهم الأنشطة التي قامت بها في ظل جائحة كورونا وفي ظل ما تسعى اليه الكلية والجامعة والوزارة في تطوير منظومة التعليم الرقمي في ظل الظروف التي يعيشها البلد.

جدول (٣) الموارد البشرية العاملة في وحدة الاعلام الرقمي لكلية الآداب

ت	الجنس	الاسم	الشهادة	نوع العمل
١	ذكر	مشتاق سالم	دكتوراة/عربي	مسؤول وحدة الاعلام
٢	انثى	رند شكيب يوسف	بكالوريوس/علوم فيزياء	طباعة وتحرير الاخبار
٣	ذكر	علي اكبر احمد	ابتدائية	النشاطات الفيديوية
٤	ذكر	صلاح عبد المهدي	اعدادية/صناعة	تصوير فوتوغرافي/طباعة/جلب النشاطات

يلاحظ من الجدول ان عدد الذكور بالنسبة للإناث يساوي ٣/٤ أي تمثل نسبة ٧٥% ومن خلال ملاحظة تخصصاتهم انه لا يوجد احد من الموارد البشرية ذات تخصص في الاعلام التقليدي او الرقمي او في مجال التكنولوجيا المعلومات والاتصال وهذا ما يعزز سبب الإخفاق والضعف في توثيق كافة الأنشطة العلمية لاقسام وعمادة كلية الآداب وعليه يجب تدارك الامر والبحث عن المتخصصين في مجال الاعلام الرقمي وتكنولوجيا المعلومات من اجل إنجاح عملية التوثيق وايصالها بالطريقة الأمثل.

جدول(٤) يوضح التكنولوجيا المعلومات المتوفرة في وحدة الاعلام الرقمي لكلية الآداب

اسم الوحدة/اسم التكنولوجيا	حاسبات	طابعات	كاميرات فيديوية	كاميرات فوتوغرافية	سكبرات	خط انترنت	المجموع
وحدة اعلام الآداب	٥	٣	١	٢	١	١	١٣



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

من اجل إنجاح الاعلام الرقمي والتعليم الرقمي في كلية الآداب فعلى كلية الآداب ان توفر كافة الإمكانيات والمتطلبات للانجاح مهامها في تقديم افضل الخدمات الى أعضاء هيئة التدريس والطلاب من خلال توفير المعدات والأجهزة المتطورة لوحدة الاعلام الرقمي والتنسيق مع الأقسام العلمية في الكلية لارتباط الشبكي المعرفي ونقل وبث المحاضرات والحلقات الدراسية وكافة الأنشطة عبر التواصل الاجتماعي او عبر القنوات او عبر البريد الالكتروني من خلال شبكة الانترنت وذلك لتوثيق الأنشطة بشكل مباشر وفوري يوماً بيوم.

### جدول (٥) يوضح نشاط اعلام الرقمي في كلية الآداب لعام (٢٠١٩)

الاقسام العلمية	عدد المحاضرات	حلقات نقاشية	ورش عمل	نتائج الطلبة(الاعتراضات)	ندوات	مناقشات			مناهج دراسية
						دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة	
اللغة العربية	-	٢	-	٣	٥	-	١٤	١٢	١
اللغة الإنكليزية	-	١	-	١	١	-	١	٢	١
التاريخ	-	٢	-	٢	١	-	٢٠	١٠	١
الجغرافيا	-	٢	١	٢	-	-	١٠	٩	١
الترجمة	-	١	-	٢	-	-	٤	-	١
المكتبات والمعلومات	٦	٢	١	١	١	٤	-	-	١
الفلسفه	٣	١٢	١	٢	٢	-	-	-	١
المجموع	٩	٢٢	٣	١٣	١٠	٤	٤٩	٣٣	٧

### جدول(٦) يوضح نشاط الاعلام الرقمي في كلية الآداب لعام (٢٠٢٠)

الاقسام العلمية	عدد المحاضرات	حلقات نقاشية	ورش عمل	نتائج الطلبة(الاعتراضات)	ندوات	مناقشات		
						دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراة
اللغة العربية	-	٥	-	-	١	-	٨	١٠
اللغة الانكليزية	-	-	٢	١	١	-	٤	١
التاريخ	-	٣	٢	-	٧	-	٦	١٠
الجغرافيا	٢	٢	٤	-	٢	-	٩	٤
الترجمة	١	٣	٢	-	-	-	٢	-
المكتبات والمعلومات	-	٤	٥	-	-	-	٢	-
الفلسفه	-	١	-	-	١	-	-	-
المجموع	٣	١٨	١٥	١	١٢	٢	٢٩	٢٥



يتضح من الجدولين أعلاه:

١- لا يوجد تنسيق بين الأقسام في كلية الآداب ووحدة الاعلام الرقمي في توثيق وارشفة كافة الأنشطة الرقمية وخاصة المحاضرات والندوات والحلقات الدراسية والمناقشات العلمية للرسائل الجامعية ومن الأرقام الموجودة في الجدول أعلاه يبين ما تم توثيقه وهو لا يعكس الواقع الحقيقي لنشاط للاعضاء هيئة التدريس في الأقسام العلمية لكلية الآداب.

٢- اكثر الأقسام العلمية تنشر المحاضرات قسم المعلومات والمكتبات حيث تم توثيق ست محاضرات فقط في عام ٢٠١٩ ثم جاءت الفلسفة لثلاث محاضرات ولم يذكر أي محاضرات لأقسام العلمية الأخرى وهذا غير صحيح ويجب مراجعة نظام التوثيق لوحدة الاعلام الرقمي لادراج كافة المحاضرات التي تم توثيقها في كافة الأقسام العلمية وتصحيح التي الاخطاء في عملية توثيق وارشفة المحوسبة لانشطة الخاصة بالكلية وكذلك بالنسبة الى الحلقات النقاشية وورش العمل والندوات وغيرها من الأنشطة التي تتعلق بالأقسام العلمية.

٣- الحلقات النقاشية بلغت اثنتا وعشرين حلقة نقاشية وقد جاء قسم الفلسفة بالمرتبة الأولى حيث جمع اثنا عشر حلقة دراسية في حين توزعت عشر حلقات على الأقسام العلمية في كلية الآداب وعددها ستة وهذا غير صحيح جداً حيث تعقد الأقسام العلمية حلقات نقاشية أسبوعياً ضمن الاجتماع الدوري للقسم مما يجعل من المعيب ذكر هذه الأرقام في الجداول تمثل النشاط كلية الآداب والتي تعد من افضل الكليات متابعة التعليم الالكتروني والرقمي وحث أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة على تقديم افضل ما لديهم وانشاء العديد من قنوات الاتصال عبر التواصل الاجتماعي لاستمرار في بث الندوات او الحلقات النقاشية.

نبذة مختصرة عن كلية القانون :

اسست كلية القانون عام ١٩٦٤ باسم كلية الحقوق وبعد عامين تغير اسمها الى هيئة القانون والاقتصاد واستمرت لمدة (٧ سنوات) ثم توقفت الدراسة فيها لاسباب مختلفة لكن الحاجة ضلت قائمة الى صرح علي يستجيب لطموحات ورغبات الأجيال القادمة في هذا الاختصاص الذي تحتاج له العديد من دوائر الدولة والمجتمع بصورة عامة. لذلك تم إعادة افتتاحها باسم كلية القانون عام ١٩٨٦. وعلى الرغم من تواضع البداية وصعوبتها ولدت الكلية معتمدة على إمكانيات محدودة في كادرها التدريسي وتمكنت من تخرج دفعات من خريجها للأعوام المنصرمة وتابعت المتميزين منهم ، فواصلو الدراسة لإكمال متطلبات الدراسة العليا، وحصل الكثير منهم على شهادة الماجستير والدكتوراه في تخصصات قانونية مختلفة، وتم تعيين بعضهم في الكلية الامر الذي دعم الكادر التدريسي وحقق تصاعدا علميا ملحوظا وتمثل ذلك في زيادة عدد الكادر التدريسي والطلبة وفي عام ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ تم افتتاح الدراسات العليا في الكلية (الماجستير) لقسمي القانون العام والقانون الخاص وخرجت الكلية اول دفعه من طلبة الماجستير في عام ٢٠١١. وتقوم كلية القانون





سنويا بتخريج العشرات من الطلبة الذين يتم الاستفادة منهم في دوائر ومؤسسات الدولة وقطاعاتها المختلفة وفي القطاع الخاص ممن يحملون شهادة البكالوريوس في العلوم القانونية وكذلك الحال بالنسبة لحملة شهادة الماجستير.

موقع وحدة الاعلام في كلية القانون

ان موقع وحدة الاعلام في كلية القانون في عمادة الكلية وفي الطابق الثاني من العمادة وهي غرفة واحدة، ويدير شؤونها ثلاثة موظفين في كلية القانون.

أهمية الاعلام في كلية القانون

تسعى الكلية الى تقديم تعليم جامعي وقانوني متميزين عن مثيلاتها في العراق والدول العربية من خلال:

- ١- أعداد خريجين مؤهلين ومدربين يمتلكون قدرات قانونية ومهارات بحثية ومهنية للنهوض بالمهام القانونية.
  - ٢- المساهمة الفعلية في تطوير الثقافة القانونية ونشرها وتوجيهها لخدمة حاجات المجتمع.
  - ٣- الارتقاء بعضو هيئة التدريس وتشجيع البحث العلمي وتطويره.
  - ٤- الارتقاء بكافة مفاصل الكلية الى معايير الجودة العالمية التي تضمها المواصفة القياسية الدولية Iso 9001 إصدار ٢٠٠٠ وتعديلاتها اللاحقة.
  - ٥- السعي الى فتح باب الدراسات العليا في فرعي القانون الخاص والعام.
- أن رسالة الكلية تكمن في نشر الثقافة القانونية ورفع مستوى الوعي القانوني لدى شرائح المجتمع كافة، أضافه إلى أعداد كادر متخصص في العلوم القانونية الصرفة والمساهمة في النشاطات ذات العلاقة بالشؤون القانونية، مستعينة بالوسائل التالية:
- ١- الاستثمار الأفضل لموارد الكلية وطاقاتها.
  - ٢- تحسين أداء الموارد البشرية.
  - ٣- تهيئة الخطط والبرامج المراد تنفيذها.
  - ٤- مشاركة جميع هيأت المجتمع في مجال التخصص القانوني.
  - ٥- وضع خطة شاملة تضمن تهيئة المتطلبات والمستلزمات التي تجعل من المخرجات الطلابية فاعلة في المجتمع.
  - ٦- نشر الوعي القانوني والثقافي لدى المواطن العادي.
  - ٧- أهداف الاعلام في كلية القانون
- تسعى الكلية الى تحقيق جملة من الاهداف، أهمها هي:-
- ١- منح الاجازة الجامعية الأكاديمية في الحقوق لخريجها.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ٢- تدريس العلوم القانونية المعاصرة والمقارنة.
  - ٣- وضع المناهج العلمية لأعداد الطالب القانوني وفقا لحاجات المهنة.
  - ٤- التوسع في استخدام وسائل التأهيل العملي والنظري في تعليم الطلبة.
  - ٥- توفير نسبة عمل تحفز أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي وتشجيعها.
  - ٦- الاهتمام بالمؤتمرات العلمية والندوات والحلقات النقاشية المتخصصة.
  - ٧- العمل على الارتقاء بالمستوى القانوني للعاملين في الدولة.
  - ٨- تقدير حاجات سوق العمل من الخريجين ومواصفات الخريج التي يرغبها السوق.
  - ٩- اقتراح نسبة التوسع في قبول الطلبة خلال سنوات الخطة.
  - ١٠- التقييم المستمر للأداء الشامل وأجراء عمليات التحسين وفقا للمتطلبات المستجدة.
  - ١١- توفير وتوثيق البيانات الكافية لمساندة عمليات نظام الجودة في الكلية
  - ١٢- تحديد عدد ونوع ومكان الدورات التدريبية المتخصصة لأعضاء هيئة التدريس.
  - ١٣- تحديد الاحتياجات من الموارد وتوزيعها على التخصصات والوظائف بما يضمن التنفيذ الفعال لنظام الجودة.
  - ١٤- الاطلاع على انواع التكنولوجيا التعليمية في المستوى العالمي وسبل الاستفادة منها.
  - ١٥- المراجعة المستمرة لتقاليد وشعائر الكلية، وادامة الذي يسهم في تعزيز الثقافة المهنية الجامعية بشكل عام وثقافة الجودة بشكل خاص.
  - ١١- تطوير الآليات التي تساعد على اعتماد مبادئ (الشفافية والمسائلة والمصارحة).
  - ١٢- مساندة وتشجيع التميز من خلال الجوائز وصرف المكافآت للمتميزين فعلا" في المجالات الاكاديمية (تعليمية وبحثية وادارية).
  - ١٣- تطوير العلاقة بين
  - ١٤- الكلية وبين اصحاب المصالح (الحكومية، المجتمع المدني، منظمات القطاعين الخاص والحكومي).
- المواقع الرقمية لوحدة الاعلام في كلية القانون /جامعة البصرة
- ١-الموقع الالكتروني لكلية القانون:  
<http://www.law.uobasrah.edu.iq>
  - ٢-بيج الفيس بوك:اعلام موقع كلية القانون الرسمي:  
<https://ar-ar.facebook.com/babalzuber>
  - ٣- قناة اليوتيوب:



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

<https://www.youtube.com/channel/UCOJSzW2W1lcI9s4VsttbYYA/about>

رقم الهاتف : ٠٧٨٠٢٨٣٥٠٩٠

جدول (٧) يوضح نشاط الاعلام الرقمي لكلية القانون للاعوام (٢٠١٩- ٢٠٢٠- ٢٠٢١)

السنوات/ اسم النشاط	عدد المحاضرات	حلقات نقاشية	ورش عمل	نتائج الطلبة (الاعتراضات)	السيمينات	ندوات	مناقشات		
							دكتورا	ماجستير	دبلوم عالي
٢٠١٩	-	٢٢	٩	-	٧	-	١٩	-	-
٢٠٢٠	٨	١٢	١١	-	-	١٢	٩	-	-
٢٠٢١	-	-	٨	-	-	-	-	-	-
المجموع	٨	٣٤	٢٨	-	٧	١٢	٢٨	-	-

الحقيقة ان عدد المحاضرات التي سجلت في الجدول أعلاه ثمان محاضرات رقمية وأربعة ثلاثون حلقة نقاشية وثمان وعشرون ورشة عمل وسبع مناقشات (seminar) واثنا عشر ندوة، وتم تقسيم هذه الاعداد على هيئة التدريسية في كلية القانون وعددهم ثمانية واربعون تدريسي في عام دراسي كامل نلاحظ هناك اخفاق واضح في توثيق النشاطات العلمية في كلية القانون وهذا ما يؤكد ان وحدات الاعلام الرقمي لم تكن مستعدة في ظل جائحة كورونا الى توثيق الارشفة الالكترونية لجميع نشاطات الكلية وهذا ما يجعل مطالبة المسؤولين بتوفير كافة المستلزمات ومتطلبات إنجاح الاعلام الرقمي والعملية التعليمية في ظل جائحة كورونا وتطوير المنظومة الالكترونية والتنسيق بين أعضاء الهيئة التدريسية وبين العمادات وبين الطلبة من اجل تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصال وايصال المعلومات وتوثيقها بالشكل اللائق.

جدول (٨) الموارد البشرية في وحدة الاعلام لكلية القانون

ت	الجنس	الاسم	الشهادة	نوع العمل
١	ذكر	لؤي خليل	بكالوريوس/ادارة واقتصاد	مسؤول وحدة اعلام
٢	انثى	ايمان باسم	بكالوريوس/علوم حاسبات	اداره الموقع العربي الالكتروني/البريد الالكتروني
٣	ذكر	حسن مسلم	بكالوريوس/اداب/ترجمة	صيانة/ادارة موقع انكليزي
٤	ذكر	جلال منحثر	اعدادية /صناعة	صيانة وتحرير الاخبار والارشفة

يتضح من الجدول أعلاه ان عدد الذكور ٣/٤ بالنسبة لعدد الإناث أي بنسبة ٧٥% ذكور ونلاحظ ضمن التخصصات هناك تخصص واحد في مجال علوم الحاسبات والذي يقوم بإدارة المواقع الالكترونية وانشاء البريد الالكتروني وهذا ربما يكون عامل إيجابي في كلية القانون لوجود ضمن الاختصاص منهو خريج علوم



الحاسبات والأخر يحمل شهادة الترجمة وله الخبرة في صيانة وإدارة المواقع الإنكليزية لكن للأسف الشديد نلاحظ ان ما نشر ووثق وارشف حالياً لا يليق بسمعة كلية القانون هذه الكلية العريقة التي تأسست قبل أكثر من خمسة وعشرون سنة وارفدت المجتمع المحلي والعالمي بخيرة القضاة والمحامين وعليه يجب ان تكون هناك نقطة وقوف وتصحيح هذه الأخطاء وإعادة توثيق وارشفة كافة الأنشطة العلمية.

جدول (٩) يوضح التكنولوجيا المعلومات المتوفرة في وحدة الاعلام لكلية القانون

اسم الوحدة/اسم التكنولوجيا	حاسبات	طابعات	كاميرات فيديو	كاميرات فوتوغرافية	سكبرات	خط انترنت	المجموع
وحدة اعلام القانون	٥	٢	٣	-	١	١	١٢

نلاحظ من الجدول ان ما متوفر من تكنولوجيا المعلومات ومتطلبات نجاح عملية التوثيق والارشفة غير كافية وغير حديثة مما نطمح من عمادة كلية القانون من توفير كافة المتطلبات والمستلزمات الحديثة والمتطورة والتي تخدم الواقع الحالي الذي تعيشه كلية القانون من حيث التعليم الرقمي وبث المحاضرات وفق مجموعة من القنوات المتعددة ووفق بما يسمى المواقع الاجتماعي.

جدول (١٠) أعضاء الهيئات التدريسية في كلية القانون

ت	كلية القانون	عدد أعضاء الهيئة التدريسية
١	كلية القانون	٤٨

يتضح من الجدول ان عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية القانون ثمانية واربعون تدريسي ونلاحظ ان نسبة المحاضرات لا تنسجم مع هذا العدد في الجداول ادناه وهذا يوضح عدم إمكانية وحدة الاعلام الرقمي في كلية القانون من توثيق وارشفة الالية بالشكل الصحيح الذي يعكس واقع النشاط العلمي لاعضاء الهيئة التدريسية.

النتائج والتوصيات

أولاً/ النتائج

١- عملت الكليتين بجهود استثنائية في ظل جائحة كورونا في تطبيق تجربته التعليم الرقمي ونجحت في ذلك رغم الصعوبات المعرفية وتقنية.

٢- هناك ضعف واضح ومؤشر في توثيق وارشفة الأنشطة العلمية مثل المحاضرات وندوات والحلقات وغيرها ومن مثبت في الجداول لا يمثل واقع النشاطات العلمية في الأقسام مما يدل على ضعف تنسيق وترباط وتشابك المعرفي.



٣- الموارد البشرية العاملة في الإعلام الرقمي غير متخصصة وغير مؤهلة وعدم زجها في دورات تأهيلية أو تطويرية تنمي من مهاراتهم في مجال الإعلام الرقمي أو المعلوماتية ممانعكس سلبيا على توثيق والارشفة الرقمية.

٤- ضعف المتطلبات والأجهزة التي تساعد على توثيق وارشفه الأنشطة العلمية كما انا مكان غير لائق للدور الذي يجب أن تلعبه وحده الاعلام الرقمي.

ثانياً/ التوصيات

١- إنشاء مركز توثيق وارشفة الأنشطة العلمية في كليات جامعة البصرة وبالخصوص كلية الاداب مع عمل نظام تشابك معرفي آلي وتنسيق مع الأقسام العلمية عن قنوات متعددة يتم الاتفاق عليه.

٢- توحيد والاتفاق حوله المصطلحات الاساسية الواجب توثيقها رقميا بين الأقسام العلمية وعماده الكلية.

٣- توفير كادر متخصص في الإعلام وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفير كافة متطلبات نجاح دور الإعلام الرقمي لكونه يعكس صورته التعليم الرقمي وأنشطة الكلية وزيادة المحتوى الموضوعي على شبكة الإنترنت.

٤- تشكيل وحده اعلام رقمي في كل قسم علمي داخل الكلية يسهم. في توثيق أنشطة وفعاليات القسم وراسلها الي مركز توثيق الرقمي في الكلية.

٥- زج الموارد البشرية في دورات تدريبية وتأهيله وتطويره في مجال الإعلام الرقمي وتوثيق المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

(١) معزة مصطفى احمد، فضل الاعلام الرقمي وانعكاساته على التعارف بين الحضارات دراسة وصفية تحليلية على عينة من الخبراء والمختصين في الاعلام، جامعة السودان، كلية علوم الاتصال، قسم الإذاعة (راديو والتلفاز)، ٢٠١٧.

متاح على الموقع/

<http://repository.sustech.edu/bitstream/handle/123456789/18460/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%D9%84%D8%A7%85%20%D8%A7%D9%84%D8%81%D9%92%D9%85%D9%8A%20...pdf?sequence=1&isAllowed=Y>.

(٢) محمد عبدالحميد، المدونات والاعلام البديل، القاهرة، عالم الكاتب، ٢٠٠٩، ص٢٣. مأخوذ من ولاء محمد علي حسين الربيعي. الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات، بمقاربة نظرية. Digital Media and its Role in the Achievement of Renewable Development متاح على الموقع/

<https://portal.arid.my/Publiicapons/bc18a727-5447-499f-93b2-cb1063b-48f48pdf>

يوم الجمعة ٥٣:٨م ١٢/١٢/٢٠٢١.



(٣) شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل، القاهرة، دار العالم العربي، ص ١١. مأخوذ من ولاء محمد علي حسين الربيعي، الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات بمقارنة نظرية، مصدر سابق.

(٤) شريف درويش اللبان، الاعلام البديل، صوت الناس، الاحد، ٥/يناير/٢٠١٤ (مواقع)، مأخوذ من ولاء محمد علي حسين الربيعي. الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات، مقاربة نظرية، مصدر سابق.

(٥) محمد عبد الحميد، المدونات والاعلام البديل، ص ١٢، مأخوذ من ولاء محمد حسين الربيعي، الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات، مقاربة نظرية، مصدر سابق.

(٦) خالد بن عبدالله الحلوة، الاعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام، المنتدى السنوي للجمعية السعودية للاعلام والاتصال، ١٥ - ١٦ نيسان/٢٠١٢، ص ١٤٠، مأخوذ من ولاء علي حسين الربيعي، الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات، مقاربة نظرية، مصدر سابق.

(٧) انظر: درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل، ص ٦١ ومحمد عبد الحميد، المدونات والاعلام البديل، ص ١٢ - ٥٢، مأخوذ من ولاء محمد علي حسين الربيعي، الاعلام الرقمي وانعكاساته في تنمية المجتمعات، مقاربة نظرية، مصدر سابق.

(٨) دراسة - علي حسن السعدي - (باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية)، مأخوذ من الرقابة القانونية على الاعلام الرقمي، القاهرة، مركز هردول دعم التعبير الرقمي، ٢٠١٦. متاح على الموقع

<https://hrdoegypt.org/wp-content/uploads/2016/08/%D%A%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%89%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%81%D9%92%D9%85%D9%8A.pdf>

تاريخ الدخول يوم الجمعة، الساعة ٤١:٠٩م، ١٢/١/٢٠٢١.

(٩) دراسة - علي حسن السعدي - (باحث في العلوم السياسية والاستراتيجية) مأخوذ من الرقابة القانونية على الاعلام الرقمي، القاهرة، مركز هردول دعم التعبير الرقمي ٢٠١٦، مصدر نفسه.

(١٠) أبو شنب جمال محمد، نظريات الاعلام والاتصال، المفاهيم والمداخل النظرية، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، مصر، ٢٠٠٦، ص ٥٣، مأخوذ من: الاعلام والاعلام اليميني في المجتمع، ص ٤٦.

متاح على الموقع

<http://thesisunivbiskra.dz/2234/3/%D%A7%D9%81%D8%B5%D9%84%20%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%86%D9%8A.pdf>.

(١١) محمد جابر سامية، أحمد عثمان نعمات، الاتصال والاعلام (تكنولوجيا المعلومات) دار المعرفة الجامعية، الازارطة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٣، ص ١٩٦، الاعلام والاعلام البيئي في المجتمع، مصدر نفسه، ص ٤٦.

(١٢) أبو شنب جمال محمد، نظريات الاعلام والاتصال، المفاهيم والمداخل النظرية، دار المعرفة الجامعية، الازارطة، مصر، ٢٠٠٦، ص ٥٥ - ٥٦، مأخوذ من: الاعلام والاعلام اليميني في المجتمع، ص ٤٨، المصدر نفسه.



(١٣) حسن عماد مكايي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢، ص١٠٦، مأخوذ من محمد خليل الرفاعي، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل فهم الاسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعية، دمشق، مج٢٧، ع١٤، ٢، ٢٠١١، ص٧١١، مصدر نفسه. متاح على الموقع

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/687/pdf>.

يوم الجمعة ١٠:٠٠م ٢٠٢/٢/١٢

(١٤) حسن عماد مكايي، وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط٣، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢، ص١٠٦، مأخوذ من محمد خليل الرفاعي، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل فهم الاسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعية، دمشق، مج٢٧، ع١٤، ٢، ٢٠١١، ص٧١٢، مصدر نفسه.

(١٥) طلعت منصور، سيكولوجية الاتصال، عالم الفكر: الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج١١، ع١، ٢٤، ١٩٨٠، ص١٠٣، مأخوذ من محمد خليل الرفاعي، دور الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل فهم الاسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، مج٢٧، ع١٤، ٢، ٢٠١١، ص٧١٣، مصدر نفسه.

متاح على الموقع

<http://www.damascusuniversity.edu.sy/mag/human/images/stories/687/pdf>.

يوم الجمعة ١٠:٠٠م ٢٠٢١/٢/١٢.

(١٦) محمد شكري سلام: ثورة الاتصال والاعلام من الأيديولوجيا الى الميديولوجيا "نحو رؤية نقدية"، مجلة الاعلام في العصر الرقمي في تشكيل فهم الاسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، مج٢٧، ع١٤، ٢، ٢٠١١، ص٧١٤، مصدر نفسه.

(١٧) حسنين شفيق: الاعلام الجديد الاعلام البديل تكنولوجيايات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، بغداد، دار فكر وفن، ٢٠١٠، ص٥٣. مأخوذ من الاعلام الرقمي وعلم المعلومات مدونة تعني بنشر مفاهيم الاعلام الرقمي وعلاقتها بعلم المعلومات مفردات مادة (الاعلام الرقمي) لمرحلة الدكتوراه في قسم المعلومات الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٣ - ٢٠١٤، أستاذ المادة أ. د. حسن رضا النجار.



## جرائم المعلوماتية

المدرس : عبدالنبي شنته فرج

المدرس المساعد : طارق طه عبود

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

يهدف البحث الى التعرف على الجرائم المعلوماتية التي اصبحت تشكل عقبة في ظل التطور التكنولوجي اضافة الى معرفه القوانين والتشريعات التي تتخذ ضد هذه الجرائم وايضا مرتكبوا هذه الجرائم اضافة الى خصائص هذه الجرائم ومدى تأثيرها على المجتمع التكنولوجي وخلص البحث الى الاستنتاجات الآتية :-

١- الجريمة المعلوماتية متعددة الحدود بحيث لا تقتصر على بلد معين.

٢- لا يوجد قانون ملائم لمكافحة هذه الجرائم .

لا توجد اتفاقيات دولية لحماية المجتمع الدولي من نتائج واثار هذه الجريمة





## المقدمة:-

لا جريمة ولا عقوبة الا بنص .. هل هناك نص يعاقب الأشباح القانون الجنائي وبصورة عامة مؤسس بصفه أساسية على مبدأ شرعية الجرائم والعقوبات ، لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون ويجب ان ينص على الجريمة والعقوبة بنصوص واضحة ، وهذا يعني (انه لا جريمة ولا عقوبة الا على الفعل الذي يعده القانون وقت اقراره جريمة ولا يجوز تطبيق عقوبة اشد من العقوبة النافذة وقت ارتكاب الجريمة ) كما ان (لا عقاب على فعل او امتناع الا بناء على قانون ينص على تجريمه وقت اقراره ولا يجوز توقيع عقوبات او تدابير احترازية لم ينص عليها القانون )

وهذا يعني ان سريان القانون على الجرائم هو القانون النافذ وقت ارتكاب الجريمة ويرجع في تحديد وقت ارتكاب الجريمة الى الوقت الذي تمت فيه أفعال تنفيذها ...

### ماذا عن جرائم المستقبل ؟

الجرائم التي تفرضها التكنولوجيا او ما يسمى الجانب المظلم للتكنولوجيا .. الجريمة المعلوماتية واحدة منها . هنالك توصيف لجريمة المستقبل ، لكن هل هناك نصوص قانونية للعقاب ؟

### أين القانون من جرائم المستقبل ؟

لا يوجد مصطلح قانوني موحد للدلالة على الجرائم الناشئة عن استغلال تقنية المعلومات واستخدامها: فالبعض يطلق عليها جريمة الغش المعلوماتي، والبعض الآخر يطلق عليها جريمة الاختلاس المعلوماتي أو الاحتيال المعلوماتي، وآخرون يفضلون تسميتها بالجريمة المعلوماتية وهناك جانب يرى أن هذه الجريمة ناشئة أساساً من التقدم التكنولوجي، ومدى التطور الذي يطرأ عليه، وهو متجدد بصفة دائمة ومستمرة وخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات، ويفضل أن يطلق عليها اصطلاح " جرائم التكنولوجيا الحديثة "، فهي جرائم تكنولوجيا باعتبارها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتكنولوجيا التي تعتمد أساساً على الحواسيب وغيرها من أجهزة تقنية قد تظهر في المستقبل، وهي كذلك جرائم حديثة نظراً لحداتها النسبية من ناحية ولارتباطها الوثيق بما قد يظهر من أجهزة حديثة تكون ذات طاقة تخزينية وسرعة فائقة ومرونة في التشغيل.(١)

### تعريف الجريمة المعلوماتية :-

اصطلاح الجريمة المعلوماتية يطلق على الجرائم المتعلقة بالحاسوب والإنترنت، فاصطلاح الجرائم المعلوماتية عام ويشمل التقنيات الحالية والمستقبلية كلها المستخدمة في التعامل مع المعلومات بما في ذلك الحاسوب وشبكة الإنترنت.



التكنولوجيا الحديثة تحديداً التكنولوجيا المتعلقة بتقنيات الحاسوب والإنترنت متطورة ومتسارعة النمو، الأمر الذي يجعل من الصعب حصر صور الجرائم المعلوماتية وأنواعها.

وفي هذا الإطار أثر المشرع الإنجليزي في قانون إساءة استخدام الحاسوب عام ١٩٩٠ عدم وضع تعريف محدد لجرائم الحاسوب؛ بغية عدم حصر القاعدة التجريبية في إطار أفعال معينة. تحسباً للتطور العلمي والتقني في المستقبل. في إطار تعريف الفقه للجريمة المعلوماتية نجد أن الاتجاهات تباينت في هذا السياق بين موسع لمفهوم الجريمة المعلوماتية وبين مضيق لمفهومها.

فمن التعريفات المضيق لمفهوم الجريمة المعلوماتية تعريفها على أنها: كل فعل غير مشروع يكون العلم بتكنولوجيا الحاسبات الآلية بقدر كبير لازماً لارتكابه من ناحية ملاحقته وتحقيقه من ناحية أخرى.

وحسب هذا التعريف يجب أن تتوافر معرفة كبيرة بتقنيات الحاسوب ليس فقط لارتكاب الجريمة بل كذلك لملاحقتها والتحقيق فيها، وهذا التعريف يضيق بدرجة كبيرة من الجريمة المعلوماتية.

كذلك عرفت الجريمة المعلوماتية أنها: " الفعل غير المشروع الذي يتورط في ارتكابه الحاسب، أو هي الفعل الإجرامي الذي يستخدم في اقترافه الحاسوب باعتباره أداة رئيسية

" الجريمة المعلوماتية تشمل أي جريمة ضد المال مرتبطة باستخدام المعالجة الآلية للمعلومات".

المقصود بالجريمة المعلوماتية: " الاعتداءات القانونية التي ترتكب بواسطة المعلوماتية بغرض تحقيق ربح أو نشاط غير مشروع موجه لنسخ أو الوصول إلى المعلومات المخزنة داخل الحاسوب أو تغييرها أو حذفها أو الوصول أو التي تحول عن طريقه ، لكن ماذا عن الوسائط الأخرى مثل الهاتف الذكي أو التي تحتوي على معالجات الكترونية ولا تصنف كحاسبات .

كما نلاحظ فإن هذا التعريف يضيق من مفهوم الجريمة المعلوماتية، إذ يخرج من نطاقها العديد من الأفعال غير المشروعة التي يستخدم الحاسب أداة لارتكابها. في المقابل فإن هناك تعريفات حاولت التوسع في مفهوم الجريمة المعلوماتية، فعرّفها أنها: " كل فعل أو امتناع عمدي، ينشأ عن الاستخدام غير المشروع لتقنية المعلوماتية يهدف إلى الاعتداء على الأموال المادية أو المعنوية" (٢)

وتم تعريفها كذلك أنها: " كل سلوك سلبي أم إيجابي يتم بموجبه الاعتداء على البرامج أو المعلومات للاستفادة منها بأية صورة كانت " .

وقد ذهبت مجموعة من خبراء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام ١٩٨٣ إلى تعريف الجريمة المعلوماتية أنها: " كل سلوك غير مشروع أو غير أخلاقي أو غير مصرح به يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات أو بنقلها وفي تقرير الجرائم المتعلقة بالحاسوب أقر المجلس الأوروبي بقيام المخالفة ( الجريمة ) في كل حالة يتم فيها " تغيير معطيات أو بيانات أو برامج الحاسوب أو محوها أو كتابتها أو أي تدخل آخر في مجال إنجاز



البيانات أو معالجتها؛ وتبعاً لذلك تسببت في ضرر اقتصادي أو فقد حيازة ملكية شخص آخر، أو بقصد الحصول على كسب اقتصادي غير مشروع له أو لشخص آخر ويتبنى الخبير الأمريكي ( Parker ) مفهوماً واسعاً للجريمة المعلوماتية يشير إلى أنها: " كل فعل إجرامي متعمد أيا كانت صلته بالمعلوماتية، ينشأ عنه خسارة تلحق بالمجني عليه، أو كسب يحققه الفاعل". (٣)

الجريمة المعلوماتية " مجموعة من الأفعال المرتبطة بالمعلوماتية التي يمكن أن تكون جديرة بالعقاب ونحن من جانبنا نتفق مع هذا التعريف، إذ أنه تعريف حاول الإحاطة قدر الإمكان بجميع الأشكال الإجرامية للجريمة المعلوماتية سواء التي قد تقع بواسطة النظام المعلوماتي أو داخل هذا النظام على المعطيات والبرامج والمعلومات، كما شمل التعريف جميع الجرائم التي من الممكن أن تقع في بيئة إلكترونية. فهذا التعريف لم يركز على فاعل الجريمة ومقدرته التقنية، ولا على وسيلة ارتكاب الجريمة أو على الغاية والنتيجة التي تسعى لها الجريمة المعلوماتية، بل إنه حاول عدم حصر الجريمة المعلوماتية في نطاق ضيق يتيح المجال أمام إفلات العديد من صور هذه الجريمة من دائرة العقاب.(٤)

#### مفاهيم الجريمة المعلوماتية

أدت الحداثة التي تتميز بها الجريمة المعلوماتية واختلاف النظم القانونية والثقافية بين الدول إلى اختلاف في مفهوم الجريمة المعلوماتية فيما بينها حسب اللجنة الأوروبية فان مصطلح الجريمة المعلوماتية يضم كل المظاهر التقليدية للجريمة مثل الغش وتزييف المعلومات، ونشر مواد إلكترونية ذات محتوى مخل بالأخلاق أو دعوى لفتن طائفية. أدت الحداثة التي تتميز بها الجريمة المعلوماتية واختلاف النظم القانونية والثقافية بين الدول إلى اختلاف في مفهوم الجريمة المعلوماتية فيما بينها حسب اللجنة الأوروبية فان مصطلح الجريمة المعلوماتية يضم كل المظاهر التقليدية للجريمة مثل الغش وتزييف المعلومات، ونشر مواد إلكترونية ذات محتوى مخل بالأخلاق أو دعوى لفتن طائفية. حسب وزارة العدل في الولايات المتحدة الأمريكية التي عرفت الجريمة عبر الإنترنت بأنها "اي جريمة لفاعلها معرفة فنية بتقنية الحاسبات تمكنه من ارتكابها". حسب منظمة التعاون الاقتصادي للجريمة المرتكبة عبر الإنترنت "هي كل سلوك غير مشروع أو غير اخلاقي أو غير مصرح به، يتعلق بالمعالجة الآلية للبيانات ونقلها".(٥)

#### بعض تسميات الجرائم المعلوماتية

- جرائم الإنترنت Computer Crime
- جرائم التقنية العالية. Hi-tech Crime
- الجريمة السابيرية Cyber Crime

#### انواع الجرائم الإلكترونية



- الجرائم ضد الافراد:وتسمى بجرائم الإنترنت الشخصية تتمثل في سرقة الهوية ومنها البريد الإلكتروني، أو سرقة الاشتراك في موقع شبكة الإنترنت وانتحال شخصية أخرى بطريقة غير شرعية عبر الإنترنت بهدف الاستفادة من تلك الشخصية أو لإخفاء هوية المجرم لتسهيل عملية الإجرام.
- الجرائم ضد الملكية:تتمثل في نقل البرمجيات الضارة المضمنة في بعض البرامج التطبيقية والخدمية أو غيرها، بهدف تدمير الأجهزة أو البرامج المملوكة للشركات أو الأجهزة الحكومية أو البنوك أو حتى الممتلكات الشخصية.
- الجرائم ضد الحكومات: مهاجمة المواقع الرسمية وأنظمة الشبكات الحكومية والتي تستخدم تلك التطبيقات على المستوى المحلي والدولي كالهجمات الإرهابية على شبكة الإنترنت، وهي تتركز على تدمير البنى التحتية ومهاجمة شبكات الكمبيوتر وغالبا ما يكون هدفها سياسي.
- عبارة عن نبضات إلكترونية غير مرئية مما يجعل أمر طمس ومحو الدليل أمر سهل.(٦)

#### الجريمة وتقنية المعلومات

- التقنيات كهدف مثلا اختراق أنظمة البنوك والشركات.
- التقنيات كسلاح مثلا الترويج لأفكار هدامة ضارة بالمجتمع.
- التقنيات كمساعد مثلا استعمالها في التزوير والتزييف والاحتيال.

#### اهداف الجرائم المعلوماتية

- التمكين من الوصول إلى المعلومات بشكل غير قانوني كسرقة المعلومات أو حذفها والاطلاع عليها.
- التمكين من الوصول بواسطة الشبكة العنكبوتية إلى الاجهزة الخادمة الموفرة للمعلومات وتعطيلها أو التلاعب بمعطياتها مثل اداة المسح (nc) وتدعى سكينه الجيش السويسري في مجموعة ادوات الأمن بحيث تقدم هذه الاداة خدمة مسح قوية للبروتوكول الافتراضي وتنفذ بالشكل netcat وأيضا البروتوكول النقل tcp ولمسح هذا البروتوكول يجب إضافة المعامل ٢ netcat -u اداة المسح (strobe) تستخدم لمسح منفذ بروتوكول النقل المضمون tcp.
- الحصول على المعلومات السرية للجهات المستخدمة للتكنولوجيا كالبنوك والمؤسسات والحكومات والأفراد والقيام بتهديدهم اما لتحقيق هدف مادي أو سياسي
- الكسب المادي أو المعنوي أو السياسي غير المشروع مثل تزوير بطاقات الائتمان وسرقة الحسابات المصرفية.

#### ادوات الجريمة المعلوماتية :-

- برامج نسخ المعلومات المخزنة في اجهزة الحاسب الالى.
- الإنترنت كوسيط لتنفيذ الجريمة.



- خطوط الاتصال الهاتفي التي تستخدم لربط الكمرات ووسائل التجسس.
- ادوات مسح الترميز الرقمي(الباركود)
- الطابعات.
- اجهزة الهاتف النقال والهواتف الرقمية الثابتة.
- برامج مدمرة: مثل برنامج حصان طروادة trojan horse بحيث يقوم بخداع المستخدم لتشغيله، حيث يظهر على شكل برنامج مفيد وامن ويؤدي تشغيله إلى تعطيل الحاسب المصاب و برنامج الدودة الذي يشبه الفيروس ولكنه يصيب اجهزة الحاسب دون الحاجة إلى اي فعل وغالبا يحدث عندما ترسل بريد إلكتروني إلى كل الأسماء الموجودة في سجل الأسماء.(٧)

### مرتكبوا الجرائم المعلوماتية:-

#### ١- طائفة القراصنة'

وهي بدورها تنقسم إلى:

أ- القراصنة الهواة Hackers: يقصد بهم الشباب البالغ المفتون بالمعلوماتية والحاسبات الالية وبعضهم يطلق عليهم صغار نوابغ المعلوماتية واغلبهم من الطلبة. تضم هذه الطائفة الاشخاص الذين يستهدفون من الدخول إلى انظمة الحاسبات الالية غير المصرح لهم بالدخول اليها. كسر الحواجز الامنية الموضوعه لهذا الغرض وذلك بهدف الخبرة أو الفضول.

ب- القراصنة المحترفين Crackers : اعمارهم تتراوح ما بين ٢٥ و٤٥ سنة اغلبهم انهم ذوي مكانة في المجتمع ودائمًا ما يكونوا من المختصين في مجال التقنية الإلكترونية. هم أكثر خطورة وعادة ما يعودون إلى ارتكاب الجريمة مرة اخرى.

#### ٢- طائفة الحاقدين

يطلق عليهم المنتقمون لأنها تنطلق ضد اصحاب العمل والمنشآت التي كانوا يعملون بها وانتقاما من رب العمل وهم اقل خطورة، يرى الباحثون ان اهداف وأغراض الجريمة غير متوفرة لدى هذه الطائفة فهم لا يهدفون إلى اثبات قدراتهم التقنية ومهارتهم الفنية وليبغون تحقيق مكاسب مادية أو سياسية، بل يعمدون إلى اخفاء وإنكار افعالهم واغلب انشطتهم تتم باستخدام تقنيات زراعة الفيروسات والبرامج الضارة لتخريب الانظمة المعلوماتية.

#### ٣- طائفة المتطرفين



الفكرين يعرف التطرف في هذا المجال بأنه عبارة عن أنشطة توظف شبكة الإنترنت في نشر وبث واستقبال وإنشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج المواد الفكرية المغذية للتطرف الفكري، مما دفع بعض المتشددين إلى سلوك الطريق الإجرامي وأصبح هناك ما يعرف بالمجرم المعلوماتي المتطرف الذي يستعمل بما في ذلك للشبكات الاعلامية الاخبارية التي تتبع نشاطات الجماعية ونشر بيانات وتصريحات قادتها، وعادة ما يقوم هؤلاء بالاتصال من مقاهي ومكاتب الإنترنت يستعملون كافة المواقع الإلكترونية التي تسعى لتحقيق اغراض دعائية لصالحهم.

#### ٤- طائفة المتجسسون

يقوم هؤلاء بالعبث أو الإتلاف محتويات الشبكة من جانب ومن جانب اخر وهو الأهم والذي يشكل الخطر الحقيقي على تلك الواقع على سبيل المثال قد يتم تنزيل الاسرار الصناعية من كمبيوتر في احدى الشركات وارسالها بالبريد الإلكتروني مباشرة إلى منافستها، ومن أهم اهداف هذه الطائفة في استخدام الانظمة المعلوماتية هي الحصول على معلومات الاعداء والأصدقاء على حد سواء

#### ٥- طائفة مخترقي الانظمة:

يتبادل افراد هذه الطائفة المعلومات فيما بينهم بغية اطلاع بعضهم على مواطن الضعف في الانظمة المعلوماتية وتجري عملية التبادل للمعلومات بينهم بواسطة النشرات الاعلامية الإلكترونية مثل: مجموعات الاخبار، بل ان افراد هذه الطائفة يتولون عقد المؤتمرات لكافة مخترقي الانظمة المعلوماتية بحيث يدعى اليها الخبراء من بينهم للتشاور حول وسائل الاختراق واليات نجاحها.(٨)

#### خصائص وسمات مرتكبو الجرائم :-

- ١- شخص ذو مهارات فنية عالية متخصص في الجرائم المعلوماتية يستغل مداركه ومهارته في اختراق الشبكات وكسر كلمات المرور والشفرات ويسبح في عالم الشبكات، ليحصل على كل غالي وثمين من البيانات والمعلومات الموجودة في اجهزة الحواسيب من خلال الشبكات.
- ٢- شخص قادر على استخدام خبراته في الاختراق وتغيير المعلومات.
- ٣- شخص قادر على تقليد البرامج أو تحويل اموال.....
- ٤- شخص محترف في التعامل مع شبكات الحاسبة.
- ٥- شخص غير عنيف لأن تلك الجريمة لا تلجا للعنف في ارتكابها.
- ٦- شخص يتمتع بذكاء اذ يمكنه التغلب على كثير من العقبات التي تواجهه اثناء ارتكابه الجريمة، حيث يمتلك هذا المجرم من المهارات ما يؤهله للقيام بتعديل وتطوير في الانظمة الامنية حتى لا تستطيع ان



تلاحقه وتتبع اعماله الاجرامية من خلال الشبكات أو داخل اجهزة الحواسيب فالإجرام المعلوماتي هو اجرام ذكاء.

٧- شخص اجتماعي له القدرة على التكيف مع الآخرين.

#### دوافع ارتكاب الجريمة المعلوماتية :-

١- دوافع مادية ويتمثل في: تحقيق الكسب المادي: تعد الرغبة في تحقيق الثراء من العوامل الرئيسية لارتكاب الجريمة عبر الإنترنت. نظرا للريح الكبير، وغالبا ما يكون الدافع لارتكاب هذه الجريمة هو وقوع الجاني في مشاكل مادية مثال على ذلك تحويل حساب مالي إلى حسابه.

٢- دوافع شخصية وتتمثل في:

- الرغبة في التعلم يكرس مرتكبو هذه الجريمة وقته في تعلم كيفية اختراق المواقع الممنوعة والتقنيات الامنية للأنظمة الحاسوبية.

- دوافع ذهنية أو نمطية: غالبا ما يكون الدافع لدى مرتكب الجرائم عبر الإنترنت هو الرغبة في اثبات الذات وتحقيق الانتصار على تقنية الأنظمة المعلوماتية دون ان يكون لهم نوايا ائمة.

- دافع لانتقام تعد من اخطر الدوافع التي يمكن ان تنفع شخص يملك معلومات كبيرة عن المؤسسة أو شركة يعمل بها تجعله يقدم على ارتكاب جريمته.

- دافع التسلية هي جريمة ترتكب من اجل التسلية لا يقصد من ورائها احداث جرائم.

- دافع سياسي يتم غالبا في المواقع السياسية المعادية للحكومة، ويتمثل في تليفق الاخبار والمعلومات ولو زورا أو حتى الاستناد إلى جزء بسيط جدا من الحقيقة ومن ثم نسخ الاخبار الملفقة حولها، تعد الدوافع السياسية من ابرز المحاولات الدولية لاختراق شبكات حكومية في مختلف دول العالم.(٩)

#### مكافحة الجرائم المعلوماتية :-

- محاربة الجريمة الإلكترونية تحتاج لوقفة طويلة وقوية من قبل الدول و الأفراد الكل مسؤول عن الإسهام قدر الإمكان لمحاربة والتصدي لها:
- تتجسد أول طرق مكافحة الجرائم الإلكترونية عبر الإنترنت في الاستدلال الذي يتضمن كل من التفتيش والمعاينة والخبرة والتي تعود إلى خصوصية الجريمة الإلكترونية عبر الإنترنت، اما الثاني سبل مكافحة الجريمة الإلكترونية هي تلك الجهود الدولية و الداخلية لتجسيد قانونية للوقاية من هذه الجريمة المستحدثة، فأما الدولية فتتمثل في جهود الهيئات والمنظمات الدولية والتي تتمثل في:
- توعية الناس لمفهوم الجريمة الإلكترونية وانه الخطر القائم ويجب مواجهته والحرص على ألا يقعوا ضحية له.



- ضرورة التأكد من العناوين الإلكترونية التي تتطلب معلومات سرية خاصة كبطاقة ائتمانية أو حساب بنكي.
- عدم الإفصاح عن كلمة السر لأي شخص والحرص على تحديثها بشكل دوري واختيار كلمات سر غير مألوفة.
- عدم حفظ الصور الشخصية في الكمبيوتر.
- عدم تنزيل اي ملف أو برنامج من مصادر غير معروفة.
- الحرص على تحديث أنظمة الحماية مثل: استخدام برامج الحماية مثل نورتون norton، كاسبر سكي، مكافي McAfee...الخ.
- تكوين منظمة لمكافحة الجريمة الإلكترونية.
- ابلاغ الجهات المختصة في حال تعرض لجريمة إلكترونية.
- تتبع تطورات الجريمة الإلكترونية وتطوير الرسائل والأجهزة والتشريعات لمكافحتها.
- تطوير برمجيات امنية ونظم تشغيل قوية التي تحد من الاختراقات الإلكترونية وبرمجيات الفيروسات وبرامج التجسس مثل مضادات التجسس وهي برامج تقوم بمسح الحاسب للبحث عن مكونات التجسس وإلغائها مثل: lava soft

#### الهجمات المعلوماتية :-

وصلت الجرائم المعلوماتية إلى حد القتل؛ ففي شهر ٩ من عام ٢٠٢٠، توفيت امرأة في دوسلدورف في أحد المستشفيات الألمانية بعد تعطل نظام الحاسوب بسبب برنامج للقرصنة بواسطة الفدية، وهو برنامج خبيث يقيد الوصول إلى نظام الحاسوب الذي يصيبه. ويعكس هذا الهجوم الإلكتروني مدى هشاشة القطاع الصحي في مواجهة هذه الهجمات. وقال الكاتب أنوش سيدتا غيا في تقرير نشرته صحيفة لوتون (le temps) السويسرية، إنه لم يحدث أن سُجلت حالات وفاة نتيجة هجوم إلكتروني. ولكن تسبب هجوم سيرانى في وفاة مريضة في مستشفى بدوسلدورف نتيجة عدم تلقيها للعلاج. وأعلنت السلطات الألمانية عن العواقب المأساوية للهجوم السيرانى "الإلكتروني" الذي استهدف الشبكة الإلكترونية للمستشفى الجامعي في دوسلدورف ليصيب أنظمتها بالشلل الجزئي منذ ٩ سبتمبر/أيلول.

وبرنامج الفدية المعروف باسم "رانسوم وير" هو برنامج ضار يستهدف نقاط الضعف في برامج معينة للسماح للمهاجمين بالتحكم عن بُعد في أنظمة الحاسوب. ومقابل إعادة الوصول إلى الملفات المحملة على أجهزة الحاسوب، عادة ما يطلب المخترق فدية تصل إلى عشرات أو حتى مئات الآلاف إن لم يرد خلاف ذلك.(١٠)

#### خصائص الجريمة المعلوماتية :





ارتباط الجريمة المعلوماتية بجهاز الحاسوب وشبكة الإنترنت أضفى عليها مجموعة من الخصائص والسمات المميزة لهذه الجريمة عن الجرائم التقليدية هي:

أولاً: الجريمة المعلوماتية متعددة الحدود أو جريمة عبارة للدول:

المجتمع المعلوماتي لا يعترف بالحدود الجغرافية فهو مجتمع منفتح عبر شبكات تخترق الزمان والمكان دون أن تخضع لحرس الحدود. فبعد ظهور شبكات المعلومات لم يعد هناك حدود مرئية أو ملموسة تقف أمام نقل المعلومات عبر الدول المختلفة، فالمقدرة التي تتمتع بها الحواسيب وشبكاتهما في نقل كميات كبيرة من المعلومات وتبادلها بين أنظمة يفصل بينها آلاف الأميال قد أدت إلى نتيجة مؤداها أن أماكن متعددة في دول مختلفة قد تتأثر بالجريمة المعلوماتية الواحدة في آن واحد. فالسهولة في حركة المعلومات عبر أنظمة التقنية الحديثة جعل الإمكان ارتكاب جريمة عن طريق حاسوب موجود في دولة معينة بينما يتحقق الفعل الإجرامي في دولة أخرى.

هذه الطبيعة التي تتميز بها الجريمة المعلوماتية كونها جريمة عابرة للحدود خلقت العديد من المشاكل حول تحديد الدولة صاحبة الاختصاص القضائي بهذه الجريمة، وكذلك حول تحديد لقانون الواجب تطبيقه بالإضافة إلى إشكاليات تتعلق بإجراءات الملاحقة القضائية، وغير ذلك من النقاط التي تثيرها الجرائم العابرة للحدود بشكل عام. كانت القضية المعروفة باسم مرض نقص المناعة المكتسبة (الايديز) من القضايا التي لفتت النظر إلى البعد الدولي للجرائم المعلوماتية، وتتخلص وقائع هذه القضية التي حدثت عام ١٩٨٩ في قيام أحد الأشخاص بتوزيع عدد كبير من النسخ الخاصة بأخذ البرامج الذي هدف في ظاهره إلى إعطاء بعض النصائح الخاصة بمرض نقص المناعة المكتسبة، إلا أن هذا البرنامج في حقيقته كان يحتوي على فيروس (حصان طرواده)؛ إذ كان يترتب على تشغيله تعطيل جهاز الحاسوب عن العمل ثم تظهر بعد ذلك عبارة على الشاشة يقوم الفاعل من خلالها بطلب مبلغ مالي يرسل على عنوان معين حتى يتمكن المجني عليه من الحصول على مضاد للفيروس؛ وف الثالث من فبراير من عام ١٩٩٠ تم إلقاء القبض على المتهم جوزيف بوب في أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، وتقدمت المملكة المتحدة بطلب تسليمه لها لمحاكمته أمام القضاء الإنجليزي، حيث أن إرسال هذا البرنامج قد تم من داخل المملكة المتحدة، وبالفعل وافق القضاء الأمريكي على تسليم المتهم، وتم توجيه إحدى عشرة تهمة ابتزاز إليه وقعت معظمها في دول مختلفة، إلا أن إجراءات محاكمة المتهم لم تستمر بسبب حالته العقلية، ومهما كان الأمر فإن لهذه القضية أهميتها من ناحيتين:

ونتيجة لهذه الطبيعة الخاصة للجريمة المعلوماتية ونظراً للخطورة التي تشكلها على المستوى الدولي، والخسائر التي قد تتسبب بها؛ تعالت الأصوات الداعية إلى التعاون الدولي المكثف من أجل التصدي لهذه الجرائم. (١١)



والتعاون الدولي يتمثل في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي تعمل على توفير جو من التنسيق بين الدول الأعضاء الأمر الذي يكفل الإيقاع بمجرمي المعلوماتية وتقديمهم للقضاء العادل. تكمن أهم المشاكل المتعلقة بالتعاون الدولي حول الجريمة المعلوماتية في أنه لا يوجد هناك مفهوم عام مشترك بين الدول حول صور النشاط المكون لهذه الجريمة. بالإضافة إلى أن نقص الخبرة لدى الشرطة وجهات الادعاء والقضاء في هذا المجال لتمحيص عناصر الجريمة إن وجدت وجمع الأدلة عنها للإدانة فيها يشكل عائقاً كذلك أمام التعاون في مجال مكافحة هذا النوع من الجرائم .

وبالتالي من أجل التصدي للإجرام المعلوماتي لا بد أن تعمل الدول في اتجاهين:

الأول : داخلي حيث تقوم الدول المختلفة بسن القوانين الملائمة لمكافحة هذه الجرائم.

الثاني : دولي عن طريق عقد اتفاقيات دولية، حتى لا يستفيد مجرمو المعلوماتية من عجز التشريعات الداخلية من ناحية، وغياب الاتفاقيات الدولية التي تتصدى لحماية المجتمع الدولي من نتائج وأثار هذه الجرائم

#### ثانياً: صعوبة اكتشاف الجريمة المعلوماتية

- تتميز الجريمة المعلوماتية بصعوبة اكتشافها وإذا اكتشفت فإن ذلك يكون بمحض الصدفة عادة حيث يبدو من الواضح أن عدد الحالات التي تم فيها اكتشاف هذه الجرائم قليلة إذا قورنت بما يتم اكتشافه من الجرائم التقليدية.

ويمكن رد الأسباب التي تقف وراء الصعوبة في اكتشاف الجريمة المعلوماتية إلى عدم ترك هذه الجريمة لأي أثر خارجي بصورة مرئية. كما أن الجاني يمكنه ارتكاب هذه الجريمة في دول وقارات أخرى، إذ أن الجريمة المعلوماتية ريمة عابرة للدول ( دولية). وكذلك فإن قدرة الجاني على تدمير دليل الإدانة في أقل من الثانية الواحدة شكل عاملاً إضافياً في صعوبة اكتشاف هذا النوع من الجرائم.

فالجرائم المعلوماتية في أكثر صورها خفية لا يلاحظها المجني عليه أو لا يدري حتى بوقوعها والإمعان في حجب السلوك المكون لها وإخفائه عن طريق التلاعب غير المرئي في النبضات أو الذبذبات الإلكترونية التي تسجل البيانات عن طريقها أمراً ليس عسيراً في الكثير من الأحوال بحكم توافر المعرفة والخبرة في مجال الحاسبات غالباً لدى مرتكبها

كما أن المجني عليه يعلب دوراً رئيسياً في صعوبة اكتشاف وقوع الجريمة المعلوماتية حيث تحرص أكثر الجهات التي تتعرض أنظمتها المعلوماتية للانتهاك أو تمنى بخسائر فادحة من جراء ذلك على عدم الكشف حتى بين موظفيها عما تعرضت له وتكتفي عادة باتخاذ إجراءات إدارية داخلية وأن الإبلاغ عنها للسلطات المختصة تجنباً للإضرار بسمعتها ومكانتها وهز الثقة في كفاءتها. (١٢)



ويرى البعض أن للمجني عليه دوراً مثيراً للريبة في بعض الأحيان، فهو قد يشارك بطريق غير مباشر في ارتكاب الفعل، وذلك بسبب وجوده في ظروف تجعل تعرضه للجريمة المعلوماتية أمراً مرتفعاً بشكل كبير، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى القصور الأمني الذي يعترى الأنظمة المعلوماتية الذي قد يساعد على ارتكاب الفعل الإجرامي، ويترب على ذلك نتيجة أخرى تميز الجريمة المعلوماتية هي أن هناك إمكانية التحول دون وقوع هذه الجريمة مقارنة بغيرها من الجرائم، إذ يعتمد ذلك أساساً على تطوير نظم الأمن الخاصة بأنظمة الحاسبات وشبكاتهما

وفي لواقع فإن إحجام المجني عليه عن الإبلاغ عن وقوع الجرائم المعلوماتية يبدو أكثر وضوحاً في المؤسسات المالية مثل البنوك والمؤسسات الادخارية ومؤسسات الإقراض والسمسرة، حيث تخشى مجالس إدارتها من أن تؤدي الدعاية السلبية التي قد تنجم عن كشف هذه الجرائم أو اتخاذ الإجراءات القضائية حيالها إلى تضاؤل الثقة فيها من جانب المتعاملين معها. حيث أن الجانب الأكبر من الجرائم المعلوماتية لا يتم الكشف أو التبليغ عنه فإن ذلك يؤثر سلباً في السياسة التي يمكن أن توضع لمكافحةها، وقد تم طرح عدة اقتراحات تكفل تعاون المجني عليه في كشف هذه الجرائم وبالتالي إنقاص حجم الإجرام المعلوماتي الخفي وإلى جانب ذلك فإن المجني عليه يتردد أحياناً في الإبلاغ عن هذه الجرائم خوفاً من أن الكشف عن أسلوب ارتكاب هذه الجرائم قد يؤدي إلى تكرار وقوعها بناء على تقليدها من قبل الآخرين كما أن الإعلان عن هذه الجرائم يؤدي أحياناً إلى الكشف عن مواطن الضعف في برنامج المجني عليه ونظامه المعلوماتي مما يسهل عملية اختراقه

#### ثالثاً : صعوبة إثبات الجريمة المعلوماتية

اكتشاف الجريمة المعلوماتية أمر – كما سبق وأشرنا – ليس بالسهل ولكن حتى في حال اكتشاف وقوع هذه الجريمة والإبلاغ عنها فإن إثباتها أمر يحيط به كذلك الكثير من الصعاب.

فالجريمة المعلوماتية تتم في بيئة غير تقليدية حيث تقع خارج إطار الواقع المادي الملموس لتقوم أركانها في بيئة الحاسوب والإنترنت مما يجعل الأمور تزداد تعقيداً لدى سلطات الأمن وأجهزة التحقيق والملاحقة. ففي هذه البيئة تكون البيانات و المعلومات عبارة عن نبضات إلكترونية غير مرئية تنساب عبر النظام المعلوماتي مما يجعل أمر طمس الدليل ومحوه كلياً من قبل الفاعل أمراً في غاية السهولة.(١٣)

ففي إحدى الحالات التي شهدتها ألمانيا أدخل أحد الجناة في نظام الحاسوب تعليمات أمنية لحماية البيانات المخزنة داخله من المحاولات الرامية إلى الوصول إليها من شأنها محو هذه البيانات بالكامل بواسطة مجال كهربائي وذلك إذا تم اختراقه من قبل الغير، وتجدر الإشارة إلى أن وسائل المعاينة وطرقها التقليدية لا تفلح غالباً في إثبات هذه الجريمة نظراً لطبيعتها الخاصة التي تختلف عن الجريمة التقليدية، فالأخيرة لها مسرح



تجري عليه الأحداث، حيث تخلف آثاراً مادية تقوم عليها الأدلة وهذا المسرح يعطي المجال أمام سلطات الاستدلال والتحقيق الجنائي في الكشف عن الجريمة، وذلك عن طريق المعاينة والتحفيز على الآثار المادية التي خلفتها الجريمة، لكن فكرة مسرح الجريمة في الجريمة المعلوماتية يتضاءل دوره في الإفصاح عن الحقائق المؤدية للأدلة المطلوبة وذلك لسببين :-

**الأول :** إن الجريمة المعلوماتية لا تخلف آثاراً مادية.

**الثاني:** إن كثيراً من الأشخاص يردون إلى مسرح الجريمة خلال الفترة من زمان وقوع الجريمة وحتى اكتشافها أو التحقيق فيها هي فترة طويلة نسبياً، الأمر الذي يعطي مجالاً للجاني أو للآخرين أن يغيروا أو يتلفوا ويبعثوا بالآثار المادية إن وجدت، الأمر الذي يورث الشك في دلالة الأدلة المستسقاة من المعاينة في الجريمة المعلوماتية.

بالإضافة إلى ذلك فإن نقص الخبرة الفنية والتقنية لدى الشرطة وجهات الادعاء والقضاء يشكل عائقاً أساسياً أمام إثبات الجريمة المعلوماتية ذلك أن هذا النوع من الجرائم يتطلب تدريب وتأهيل هذه الجهات في مجال تقنية المعلومات وكيفية جمع الأدلة والتفتيش والملاحقة في بيئة الحاسوب والإنترنت. ونتيجة لنقص الخبرة والتدريب كثيراً ما تخفق أجهزة الشرطة في تقدير أهمية الجريمة المعلوماتية فلا تبذل لكشف غموضها وضبط مرتكبيها جهوداً تتناسب وهذه الأهمية. بل إن المحقق قد يدمر الدليل بمحوه محتويات الاسطوانة الصلبة عن خطأ منه أو إهمال أو بالتعامل بخشونة مع الأقراص المرنة

**رابعاً :** أسلوب ارتكاب الجريمة المعلوماتية

ذاتية الجرائم المعلوماتية تبرز بصورة أكثر وضوحاً في أسلوب ارتكابها وطريقته. فإذا كانت الجرائم التقليدية تتطلب نوعاً من المجهود العضلي الذي قد يكون في صورة ممارسة العنف والإيذاء كما هو الحال في جريمة القتل أو الاختطاف، أو في صورة الخلع أو الكسر وتقليد المفاتيح كما هو الحال في جريمة السرقة ... فإن الجرائم المعلوماتية هي جرائم هادئة بطبيعتها (soft crime) لا تحتاج إلى العنف، بل كل ما تحتاج إليه هو القدرة على التعامل مع جهاز الحاسوب بمستوى تقني يوظف في ارتكاب الأفعال غير المشروعة. وتحتاج كذلك إلى وجود شبكة المعلومات الدولية ( الإنترنت ) مع وجود مجرم يوظف خبرته أو قدرته على التعامل مع الشبكة للقيام بجرائم مختلفة كالتجسس أو اختراق خصوصيات الغير أو التفرير بالقاصرين كل ذلك دون حاجة لسفك الدماء.

**خامساً :** الجريمة المعلوماتية تتم عادة بتعاون أكثر من شخص

تتميز الجريمة المعلوماتية أنها تتم عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابها إضرار بالجهة المجني عليها، وغالباً ما يشترك في إخراج الجريمة إلى حيز الوجود شخص متخصص في تقنيات الحاسوب والإنترنت يقوم بالجانب الفني من المشروع الإجرامي، وشخص آخر من المحيط أو من خارج المؤسسة المجني عليها لتغطية عملية التلاعب وتحويل المكاسب إليه



والاشترك في إخراج الجريمة المعلوماتية إلى حيز الوجود قد يكون اشتراكاً سلبياً وهو الذي يترجم بالصمت من جانب من يعلم بوقوع الجريمة في محاولة منه لتسهيل إتمامها، وقد يكون اشتراكاً إيجابياً وهو غالباً كذلك يتمثل في مساعدة فنية أو مادية.

سادساً : خصوصية مجرمي المعلوماتية

المجرم الذي يقترف الجريمة المعلوماتية الذي يطلق عليه المجرم المعلوماتي يتسم بخصائص معينة تميزه عن المجرم الذي يقترف الجرائم التقليدية (المجرم التقليدي).

فإذا كانت الجرائم التقليدية لا أثر فيها للمستوى العلمي والمعرفي للمجرم في عملية ارتكابها - باعتبارها قاعدة عامة - فإن المر يختلف بالنسبة للجرائم المعلوماتية فهي جرائم فنية تقنية في الغالب الأعم، ومن يرتكبها عادة يكون من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات، أو على الأقل شخص لديه حد أدنى من المعرفة والقدرة على استعمال جهاز الحاسوب والتعامل مع شبكة الإنترنت.

فعلى سبيل المثال فإن الجرائم المعلوماتية ذات الطابع الاقتصادي مثل التحويل الإلكتروني غير المشروع للموال يتطلب مهارة وقدرة فنية تقنية عالية جداً من قبل مرتكبها.

كذلك فإن البواعث على ارتكاب المجرم المعلوماتي هذا النوع من الإجرام المعلوماتي قد يكون مختلفة عن بواعث ارتكاب الجرائم من قبل المجرم التقليدي. (١٤)

#### الاستنتاجات :-

- ١- الجريمة المعلوماتية متعددة الحدود حيث لا تقتصر على بلد معين.
- ٢- لا يوجد قانون ملائم لمكافحة هذه الجرائم .
- ٣- لا يوجد اتفاقات دولية لحماية المجتمع الدولي من نتائج واثار هذه الجريمة.
- ٤- صعوبة اكتشاف هذه الجرائم لأنها لا تترك أثر مثل الجريمة التقليدية .
- ٥- صعوبة اثبات الجريمة المعلوماتية حتى لو تم اكتشافها
- ٦- نقص الخبرة الفنية والتقنية لدى الشرطة وجهات الادعاء والقضاء يشكل عائقاً أساسياً أمام اثبات الجريمة المعلوماتية .
- ٧- هذا النوع من الجرائم يتطلب تدريب وتأهيل هذه الجهات في مجال تقنيات المعلومات وكيفية جمع الأدلة والتفتيش والملاحقة في بيئة الحاسوب والانترنت
- ٨- أسلوب ارتكاب الجريمة حيث الجريمة التقليدية تتطلب نوع من المجهود العضلي الذي قد يكون في ممارسه العنف والايذاء ام الجريمة المعلوماتية تكون هادئة بطبيعتها ولا تحتاج الى العنف



٩- الجريمة المعلوماتية تتميز عاده بتعاون اكثر من شخص على ارتكابها وغالبا ما يشترك في اخراجها الى حيز الوجود شخص متخصص في تقنية الحاسوب.

#### المراجع والمصادر حسب ورودها بالبحث

- ١- جميل عبدالباقي صفير . الجرائم الناشئة عن استخدام الحاسب الالي .- القاهرة: دار النهضة العربية ٢٠١٠،
- ٢- محمد عبدالله سلامه. موسوعة جرائم المعلوماتية.- الإسكندرية: المكتب العربي الحديث، ٢٠٠٧.
- ٣- محمد شوابكه. جرائم الحاسوب والانترنت، ٢٠٠٤.
- ٤- محمود احمد عباينه. جرائم الحاسوب وأبعادها الدولية .- عمان : دار الثقافة ، ٢٠٠٥،
- ٥- احمد هلالي. الجوانب الموضوعية والإجرائية للجرائم المعلوماتية .- القاهرة : دار النهضة ، ٢٠١٥
- ٦- عبدالله عبدالكريم عبدالله. جرائم المعلوماتية والانترنت الجرائم الإلكترونية .- بيروت : منشورات الحلبي، ٢٠١١،
- ٧- محمد علي عليان. الجرائم المعلوماتية. الإسكندرية: دار الجامعة ، ٢٠٠٩-٢٠٠٩.
- ٨- محمد الأمين بشري. التحقيق في جرائم الحاسوب الآلي .- القاهرة : دار الكتب القانونية ، ٢٠٠٩.
- ٩- رستم هشام محمد. جرائم الحاسوب المستخدمة. القاهرة: دار الكتب ، ٢٠٠٨ .
- ١٠- محمد امين رومي. جرائم الكمبيوتر والانترنت.- الإسكندرية: دار المطبوعات والنشر الجامعية ، ٢٠٠٣.
- ١١- مدحت رمضان. جرائم الاعتداء على الأشخاص والانترنت .- القاهرة: دار النهضة ، ٢٠١٠.
- ١٢- ابراهيم خالد ممدوح. الجرائم المعلوماتية .- الإسكندرية: دار الفكر، ٢٠٠٩.
- ١٣- كامل سعيد. جرائم الكمبيوتر والجرائم الاخرى في مجال تكنولوجيا المعلومات .عمان : دار اليسير للنشر، ٢٠٠٢.
- ١٤- كامل عفيفي عفيفي. جرائم الكمبيوتر. القاهرة: دار النهضة ، ٢٠١٠.



## المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة : دراسة حالة

المدرس: لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

يعتبر المخطوط العربي جزء من تراث الامة العربية ، ووثيقة هامة من وثائق وجودها الحضاري ، ونظراً لاهميته التاريخية والعلمية والأدبية في حياتنا كعرب ، فقد سعى الأجداد ونسعى اليوم لتجميعه وصيانته والمحافظة عليه وتصويره بالتقنيات الحديثة لسهولة خزنه وإسترجاعه عند الحاجة مع الاحتفاظ بالنسخ الاصلية منه في أماكن خاصة. وسعت المكتبة المركزية لجامعة البصرة للحصول على المخطوطات التي تم تصويرها عن النسخ الاصلية على أقراص وعمل نسخ ورقية عنها. وتحاول الباحثة طرح التساؤل الآتي: ما طبيعة مجموعة المخطوطات الموجودة حالياً في المكتبة؟

وخرج البحث بعدة نتائج منها :

- بلغ عدد المخطوطات المصورة الكلي في المكتبة ( ٣٢٦ ) مخطوطة .

وأوصت الباحثة بضرورة إتاحة المخطوطات المصورة والموجودة حالياً في المكتبة للمستفيدين بالطريقة الالكترونية وإمكانية نسخها على أقراص.



## المقدمة:-

### مشكلة البحث وأهميته

للتراث العربي الخالد المتمثل بالمخطوطات العربية أهمية وقيمة كبيرة ، كونه يمثل تاريخ الامة العربية ، والمتتبع لهذا التاريخ يجد أنه يختلف من بلد الى آخر ، فالتراث في العراق يختلف عنه في بلاد الشام وكذلك يختلف عن مصر والمغرب العربي وحتى الاندلس .  
ويمكن بيان مشكلة البحث بطرح التساؤل الآتي:  
ما طبيعة مجموعة المخطوطات الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة؟

### أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على مجموعة من المعلومات ذات الصلة بقسم المخطوطات في المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، وتحديدأ المخطوطات المصورة الموجودة فيه .  
١- أعمال ومهام قسم المخطوطات في المكتبة المركزية لجامعة البصرة ، فيما يتعلق بالمخطوطات المصورة فيه .  
٢- مصادر الحصول على هذه المخطوطات .  
٣- طبيعة هذه المخطوطات وأنواعها .  
٤- موضوعات هذه المخطوطات المصورة .  
٥- مؤلفي المخطوطات .  
٦- ناسخي المخطوطات .  
٧- حالة المخطوطات ما اذا كانت كاملة أو ناقصة الأول أو الآخر .  
٨- طبيعة المعلومات المذكورة في بداية المخطوط ونهايته .  
٩- عدد أوراق كل مخطوطة .

### حدود البحث

الحدود الموضوعية : المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة .  
الحدود المكانية : قسم المخطوطات في المكتبة المركزية لجامعة البصرة .  
الحدود الزمانية : ٢٠٢٠ - ٢٠٢١

### أدوات جمع البيانات

للوصول الى المعلومات المطلوبة تم الاستعانة بالاتي :  
١- المصادر التاريخية والوثائقية (أدبيات الموضوع).





- ٢- المشاهدة والمتابعة لاعمال قسم المخطوطات في المكتبة والإجراءات المتبعة في تصوير هذه المخطوطات وإتاحتها للمستفيدين ، والاطلاع على فهرس المخطوطات الذي أُعد لها وهو بجزيئين ، وذلك من خلال الزيارات المستمرة التي قامت بها الباحثة لقسم المخطوطات في المكتبة.
- ٣- المقابلة.

#### تمهيد

عُرف العرب بشغفهم بالكتب وجمعها من كل أرجاء الدنيا وقراءتها والاستفادة منها ، وترجمة المكتوب فيها بغيرالعربية الى العربية. منذ بداية عصر التدوين ، ثم ظهور الطباعة وصولاً الى يومنا هذا، عصر التقنيات الحديثة. وخلال هذه القرون بذلوا الغالي والنفيس لاجلها، وأنشأوا المكتبات الخاصة بهم والتي اشتهرت عبر التاريخ مثل مكتبات بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة ، كذلك عُرف عنهم السخاء والعطاء الدائم وإباحة هذه الكتب خاصة للعلماء وطلاب العلم والمعرفة . ولم تكن مجرد هواية وحب التملك لهذه الكتب أو للتفاخر بامتلاكها.

وكانت تعرف بالكتب في بداية التدوين، وبعد ظهور الطباعة أصبح من الضروري التمييز بين الكتاب المطبوع والكتاب الغير مطبوع ، أي المكتوب باليد. وأطلق عليه لفظ مخطوط وهو مصطلح حديث التاريخ، لذلك لم يُعثر على مصطلح مخطوط في القواميس والمعاجم القديمة<sup>(١)</sup>.

ثم ظهر تعريف للمخطوط في المعاجم العربية الحديثة مثل : (محيط المحيط<sup>(٢)</sup>) لبطرس البستاني ، أنه لغة (خط بالقلم وغيره ، خط خطأ....) وجاء في المعجم الوسيط<sup>(٣)</sup> (المكتوب بالخط لا بالمطبعة.....). وفي الموسوعة الامريكية : ( هي المكتوبة باليد ، في أي نوع من أنواع الادب سواء كان على ورق ، أو على مادة أخرى ، ماعدا المواد المطبوعة<sup>(٤)</sup>).

ومن خلال التعريفات السابقة وغيرها الكثير مما إطلعنا عليه في المعاجم والموسوعات الحديثة ، العربية والأجنبية والكتب التي تعنى بالتراث والدراسات المعنية ، وجدنا التعريف الأكثر شمولاً في مفهومه الشائع بالنسبة للمهتمين بهذا التراث، هو:

**المخطوطة** : نسخة أو نسخ محدودة في كتاب أو رسالة كتبت بخط اليد على الورق ، سواء كان ذلك الورق مصنوعاً من الكاغد ، أو البردي ، أو الرقوق ، وسواء أكان الكتاب أم الرسالة على هيئة دفتر أو كراس ، مهما كان حجم الكتاب أو الكراس مما له قيمة تاريخية أو أدبية أو فنية تدفع الى العناية به والإفادة منه إمتداداً من عصر التدوين عند العرب في القرن الهجري الأول ( السابع الميلادي ) حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري ( الثامن عشر الميلادي ) وهو عصر ظهور الطباعة في البلدان العربية<sup>(٥)</sup>.

#### أهمية المخطوط العربي :



إنفرد المخطوط العربي بمميزات خاصة جعلته يبقى خالداً لحوالي أربعة عشر قرناً ، ومن أهمها هي اللغة العربية ، الذي كتب بها ، فهي لغة القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين في كل أرجاء العالم ، مما جعله الأطول عمراً والأكثر عدداً قياساً للمخطوطات التي كتبت بلغات أخرى في العالم. كذلك فإن المخطوط العربي شاهد إثبات على التطور العلمي والإنساني للحضارة العربية لقرون بعيدة وأظهر الفنون المتعددة للعرب وهي الرسم والزخرفة وإستخدام الألوان وكذلك من خلال مخطوطاتنا العربية ذات الطابع الدقيق والفني برزت مجموعة من المهن في ذلك الزمان مثل الوراقين والنساخين والخطاطين ، والمزخرفين ، والمجلدين ... الخ. وكل مهنة منها لها أهمية في صناعة وإنتاج المخطوط العربي. وكذلك ومن خلال مخطوطاتنا العربية تعرفنا على أدوات ومواد الكتابة التي كانت سائدة<sup>(٦)</sup> وهي :

- ١- المزبر: وهو القلم.
- ٢- المدية : وهي السكين التي تبرى بها الأقلام.
- ٣- المقلمة : وهي المكان الذي توضع فيه الأقلام.
- ٤- المقط : (بكسر الميم) مقطة بالتأنيث.
- ٥- المحبرة والدواة : وهما معنى واحد وهي الأنبية التي يجعل فيها الحبر.
- ٦- الجونة : وهي الظرف الذي فيه اللبقة والحبر.
- ٧- اللبقة : ويسمها العرب الكرسف تسمية لها باسم القطن التي تتخذ منه في بعض الأحيان.
- ٨- المداد : وهو يمد القلم أي يعينه.وقد برع الكثيرون في صناعة الحبر وطرق تحضيره. وإستخدموا في الغالب الحبر الأسود إضافة الى الذهبي والاحمر واللازوردي والياقوتي والزنجفر الأحمر والفسثقي<sup>(٧)</sup>.
- ٩- الملوّاق : وهي ما تلاق به الدواة ، أي تحرك به اللبقة.
- ١٠- المرملة : وإسمها القديم المتربة جعلاً لها آلة التراب.
- ١١- الظرف : الذي يوضع فيه الرمل.
- ١٢- الرمل : وأحسنه الرمل الأحمر لانه يكسو الخط الأسود.
- ١٣- المنشأة : وتشمل على :
  - أ- الظرف ويشبه المرملة في الهيئة.
  - ب- اللصاق وينبغي أن تستعمل فيه الماورد والكافور لتطيب رائحته.
- ١٤- المنفذ : وهي آلة تشبه المخرز تتخذ لحزم الورق.
- ١٥- الملزمة : وهي خشبتان تشد اوساطهما بحديدة تكون مع الصياقلة والابارين.
- ١٦- المفرشة : قطعة من خرق الكتان والصوف تفرش تحت الأقلام وتكون في بطن الدواة.



١٧- المسححة : وهي تُتخذ من خرق متراكبة ذات وجهين ملونين من صوف أو حرير يمسح به القلم حتى لا يجف الحبر عليه فيفسد عند الفراغ من الكتابة.

١٨- المسفاة : وهي آلة تتخذ في الغالب من الحلزون المستخرج من البحر وتستعمل لصب ماء الورد في المحبرة لتطيب رائحتها.

١٩- المسطرة : وهي آلة من خشب مستقيمة الجنين يسطر عليها ما يحتاج تسطيره من الكتابة.

٢٠- المصقلة : وهي التي يصقل بها الذهب بعد الكتابة.

٢١- المهرق : وهو القرطاس الذي يكتب فيه ويجمع على مهارق والورق أو الكاغد كما يسمى أحياناً ، فمن المعروف أن الصينيون هم أول من عرف صناعة الورق ومنهم نقل الى سمرقند عام ٨٧ هـ ، ثم نقل العباسيون صناعة الورق الى بغداد ، ومن أهم أنواع الورق ، السليماني والطلحي ، الفرعوني ، الجعفري ، الطاهري وأخيراً البغدادي الذي يعتبر أجود أنواع الورق ويستخدم في كتابة المصاحف<sup>(٨)</sup>.

٢٢- المسن : وهي آلة لحد السكاكين.

كذلك بينت لنا هذه المخطوطات النشاطات المختلفة التي إمتاز بها العرب على مر عصور التدوين الأولى وخاصة في مجال التأليف في مختلف جوانب المعرفة والعلوم الإنسانية والعملية التي كانت سائدة في حينها والاستفادة من تجاربهم التي مروا بها.

وتعرفنا على أنواع الخط التي برع فيها العرب آنذاك وإعتبروها عنصراً مهماً من عناصر الزخرفة العربية. ويعود إهتمامهم بالخط بالدرجة الأولى لانه الوسيلة الأساسية التي حفظ بها القرآن الكريم. وأشهر من خط المصاحف خالد بن الهياج والحسن البصري في العصر الاموي<sup>(٩)</sup>. ثم إعتبر العرب الوزير ابن مقلة المهندس الأول للخط العربي في العصر العباسي وتلميذه ابن البواب وفاقهم ياقوت المستعصي البغدادي<sup>(١٠)</sup> وغيرهم. ومن أنواع الخطوط التي اشتهرت : الخط الكوفي ، والخط النسخي ، والمنسوب ، والمغربي ، والتعليق ، السلطاني<sup>(١١)</sup>. ومما زاد من أهمية المخطوط العربي تنوع موضوعاته ولم تقتصر على موضوعات معينة ، فمنها بالفلسفة والدين ، ومختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية والآداب والفنون والعلوم الأخرى مثل الطب والهندسة والجيولوجيا والجغرافية والخرائط والتاريخ...الخ.

ونظراً لما سبق من مميزات أعطت أهمية كبيرة للمخطوط العربي جعلته مرجعاً أولياً وأساسياً للباحثين والدارسين في شتى موضوعات العلوم والمعرفة ، وقدم هذه المخطوطات من الناحية التاريخية ، جعل من الصعب بل من المستحيل تداولها بين المكتبات والافراد نتيجة لتلفها وتمزق أوراقها وتعرضها للبلبى والتآكل. وأصبحت شيئاً فشيئاً تتلف أوراقها وسطورها بعد تعرضها للرطوبة وتلف الحبر فيها ، بعد أن إنتهى الالاف



منها في الحرائق والفيضانات والسرقة ، وخاصة عند هجوم المغول التتر على بغداد عام ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م وجعلوا من مخطوطاتنا النفيسة جسوراً على نهر دجلة ليعبروا عليها بخيولهم وعرباتهم<sup>(١٢)</sup>. كل هذه الأسباب وغيرها الكثير ، جعل العرب يحرصون حرصاً بالغاً على ما تبقى من إرثهم العظيم وأصبح التوجه الى تصويرها الكترونياً وتحويلها الى محتوى رقمي يسهل بعدها الحفاظ على أصولها ، كما يسهل تداول هذه المصورات وجعلها في متناول الباحثين حول العالم.

### المخطوطات المصورة :

تختلف تسمية المخطوطات المصورة بين الأجيال القديمة والاجيال الحديثة. فعرف العرب التصوير على ( الكاغد ) الى جانب التصوير على الجدران والعمائر وقطع الخزف في بداية القرن الثاني للهجرة<sup>(١٣)</sup>. وقد وصل اليها العديد من تلك المخطوطات المزوقة والمصورة تعود تاريخياً الى أيام الخليفة الناصر لدين الله والمستنصر والمستعصم خاصة من العراق حيث ظهرت مدرسة متميزة في التصوير<sup>(١٤)</sup>.

### وتنقسم التصاوير في المخطوطات العربية الى نوعين :

**النوع الأول :** التصاوير التي توضح نصوص الكتب العلمية ، أي إنها تتماشى مع طبيعة الموضوع ، فنجد مثلاً في كتب الطب صور لتشريح جسم الانسان والآلات الجراحية والعقاقير وصور الحشائش وكتب الجغرافية نجد الخرائط وكتب الهندسة والميكانيكا والحيل نجد صور الآلات والمعدات والقياسات ومنها كتاب الحيل الميكانيكا أو الحيل الجامع بين العلم والعمل.

**النوع الثاني :** وهي التصاوير التي تزوق المخطوطات الأدبية والمقصود بها العناية برسم صور جميلة يظهر فيها فن ومهارة الرسام. ومنها كتاب كليله ودمنة ، وكتاب الأغاني ، ومقامات الحريري. هذا ولم تظهر الصور في المخطوطات العربية الا في نهاية القرن الرابع الهجري.

وكان الناسخ يترك فراغات عند كتابة المخطوط ملئها فيما بعد بالصور والرسم من قبل الرسام أوالمزوق<sup>(١٥)</sup>.

نستخلص مما تقدم إن العرب كانوا يطلقون اسم المخطوطة المصورة على المخطوطات التي احتوت على رسوم وصور توضيحية وتزويقية الغاية منها شرح محتوى المخطوطة لفهم وإستيعاب القارئ لها أو رسوم والوان مختلفة ليست لها علاقة بالمحتوى وإنما فقط لتزيين المخطوط وإظهاره باحلى صورة كما في المخطوطات الأدبية.

إن دراسة الصور في المخطوطات العربية والإسلامية يقوم بها المختص بالفن الإسلامي. كذلك مفهرس هذه المخطوطات يشير في البطاقة إن المخطوط مصور ، ويذكر عدد الصور ومكانها في المخطوط ، وذلك لاهميتها في المخطوط<sup>(١٦)</sup>. اما العصر الحديث وبعد إزدياد الحاجة الى المخطوطات كتراث عربي خالد من ناحية



، ومحتوى فكري وثقافي من ناحية أخرى، ونتيجة لقدمها وتلف الكثير منها ، أصبح من الصعب التعامل معها وتداولها ، فظهرت الحاجة لتصويرها أي ( إستنساخها إلكترونياً ) بالمعنى الحديث ، كتصويرها على مايكرو فيلم أو مايكروفيش أو مايكروكارد ثم بدأت تصور وتستنسخ ويحتفظ بها رقمياً بواسطة الأجهزة الالكترونية الحديثة للاطلاع عليها عند الحاجة ، مع الاحتفاظ بالنسخ الاصلية منها في أماكن خاصة كثروة قومية تاريخية وعلمية.

ويتبين مما سبق إن مفهوم المخطوطات المصورة في العصر الحديث يعني إستنساخ المخطوطات العربية والإسلامية الاصلية في مختلف الفنون والمعارف والتخصصات العلمية والإنسانية والتي خطها العرب إعتباراً من بداية التدوين وهو القرن الهجري الأول (السابع الميلادي) الى نهاية التدوين اليدوي وظهور الطباعة في القرن الرابع عشر الهجري ( الثامن عشر الميلادي ) وإتاحتها للمطالعة والتحميل بصيغة المستندات المنقولة Portable Document Format (PDF) أو Word Document أو plain text أو....أو عمل نسخ ورقية لها. وتعد هذه المخطوطات المصورة مرجعاً هاماً لجميع الباحثين والدارسين.

### التجارب العربية في تصوير المخطوطات

تراثنا العربي هم من أهم القضايا التي تشغلنا لانه ماضيها وحاضرنا ومستقبلنا ، فهو يمثل بما قدمه الأجداد للبشرية من أعمال وأفكار وقضايا ساعدت في الوصول الى أرقى المعلومات وقدمت أفضل الخدمات ، وهذا هو لسان حال معهد المخطوطات العربية الذي يعمل منذ أكثر من سبعين عاماً في خدمة تراث الامة المخطوط.

### معهد المخطوطات العربية

أنشأ معهد المخطوطات العربية عام ١٩٤٦ م كجزء من الدائرة الثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة ، وأخذ على عاتقه جمع التراث العربي المخطوط والمبعثر من كل مكان ، ثم إنتقل مقره الى تونس عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨١ إنتقل مقره الكويت ، ومنها استمر المعهد في نشاطاته حتى عام ١٩٩٠ عاد بعدها الى مقره الأول في العاصمة المصرية القاهرة. وخلال تنقله بين العواصم العربية ظهر إتجاه قوي للتعاون والتنسيق القومي من خلال اللقاءات والدورات والحلقات الدراسية والتي تصب في مصلحة الحفاظ على التراث. وبدأ تنفيذ خطة محكمة لإنقاذ ذخيرة المعهد من المخطوطات المعرضة للتلف<sup>(١٧)</sup>.

### تصوير المخطوطات

يعتبر المعهد أول هيئة عربية تُعنى بتصوير المخطوطات واستنقاذها، حيث ركز على ضرورة :

- ١- توظيف التكنولوجيا في خدمة التراث.
- ٢- إيفاء البعثات الى مختلف أنحاء العالم لتصوير المخطوطات.



٣- زيادة عدد بعثات التصوير.

٤- تنمية القدرات العربية من خلال الدورات التدريبية المتخصصة في طرق تصوير المخطوطات.

٥- رسم خطة خاصة بإنقاذ المكتبات العربية المعرضة للتلف.

٦- تصوير ونشر الكتب التراثية الاصلية والكبيرة.

٧- إصدار سلسلة من فهارس المخطوطات المصورة وكتب التراث المطبوعة.

ومما تقدم حقق المعهد حصيلة جيدة من كتب النوادر التي عادت بها البعثات التي جابت الأرض حاملة معاداتها في العالم العربي ، والعالم الخارجي. هذا ولم تقتصر حركة البعثات على المكتبات الرسمية بل شملت المكتبات الخاصة التي يملكها أسر وأفراد وأصدقاء المعهد داخل وخارج الوطن العربي. فإنضمت مجموعات ثمينة الى مكتبة المعهد من مخطوطات مكتبات ايران وفرنسا وهولندا وانكلترا وإسبانيا والولايات المتحدة ، ومجموعة من مكتبات السعودية ومكتبة معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب في سوريا<sup>(١٨)</sup>. وإيماناً من المعهد بأهمية تكنولوجيا المعلومات والخدمات الكبيرة التي يقدمها للتراث العربي الخالد المتمثل بالمخطوطات، فقد أنجز عدد من المشروعات التي حققت نقلة نوعية في حفظ وفهرسة مخطوطاته المصورة، هذا وقد أنشأ مشروعاً يتم بموجبه إنشاء قاعدة بيانات لمخطوطاته المصورة بالتعاون مع المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات وهندسة البرامج ، وتمكن من تطبيق نظام معلومات متكامل لتخزين وعرض البيانات والمعلومات الخاصة بمخطوطات المعهد المصورة على المايكروفيلم ، وتكون مهمة المركز إعداد البرامج اللازمة للتخزين والاسترجاع وتجهيز وإعداد البيانات الخاصة بالمعلومات وإدخالها على الحاسب الآلي<sup>(١٩)</sup>.

### مكتبة الإسكندرية

هي مركز للتميز في إنتاج ونشر المعرفة ومكاناً للتفاعل بين الشعوب والحضارات ، وهي نافذة العالم على مصر ونافذة مصر على العالم وذلك بإعتبارها مؤسسة رائدة في العصر الرقمي، وفوق كل ذلك فهي مركزاً للتعلم والتسامح والحوار والتفاهم. وتضم مكتبة الإسكندرية مجموعة من المكتبات المتخصصة:

١- مكتبة الفنون والوسائط المتعددة والمواد السمعية والبصرية.

٢- مكتبة طه حسين للمكفوفين وضعاف البصر.

٣- مكتبة الطفل.

٤- مكتبة النشئ.

٥- قسم التبادل والارشيف.

٦- مكتبة الكتب النادرة والمجموعات الخاصة.

أما المكتبات التابعة لها فهي :



١- المكتبة الفرنكوفونية.

٢- مكتبة الإيداع.

٣- مكتبة الخرائط.

إضافة الى ذلك فهي تضم أربعة متاحف :

١- متحف الآثار.

٢- متحف المخطوطات.

٣- متحف السادات.

٤- متحف تاريخ العلوم.

كذلك تتميز بإمتلاكها نسخة محاكية لارشيف الانترنت ، والقبة السماوية ، وقاعة إستكشاف لتعريف الأطفال بالعلوم والبانوراما الحضارية.

وتضم اثني عشر مركزاً للبحث الاكاديمي ، من ضمنها مركز دراسات الخطوط ومركز المخطوطات الذي يعمل على توفير أكبر عدد ممكن من المخطوطات المصورة من جميع أنحاء العالم وإتاحتها للباحثين بشكل مناسب<sup>(٢٠)</sup>. وغالباً يتم الحصول على المخطوطات وتصويرها من خلال التواصل مع المؤسسات النظرية في أماكن متفرقة من العالم في المكتبات العامة والخاصة أو في مكتبات الجامعات ، أو مكتبات المساجد وغيرها. ويلجأ مركز المخطوطات في مكتبة الإسكندرية الى تبادل نسخ المخطوطات مع هذه المكتبات من أجل تصويرها والحصول على نسخ متعددة لكل منها. وتتم وضع سياسة وضوابط عامة تحكم هذا التبادل منها :

١- يقتصر تبادل المخطوطات على المؤسسات والمكتبات التي تقتني أصول المخطوطات المعروضة للتبادل ، أو المؤسسات والمكتبات التي تمتلك صوراً لمخطوطات وصلت اليها بطريقة رسمية ، بشرط أن يكون لهم الحق في تبادلها أو إهدائها.

٢- يكون التبادل بنسخ مقابل نسخ أخرى مساوية لها في القيمة.

٣- التبادل بنسخ مخطوطة على وسائط رقمية ( لا تقل درجة وضوحها عن ٢٠٠ DPI) أو أوعية ميكروفيلمية ( مايكروفيلم ، مايكروفيش).

٤- يفضل وجود فهرس أو قائمة حصرية بالمخطوطات المتبادلة.

٥- المخطوطات ذات معايير الندرة مثل : قدم النسخة ، النسخة بخط المؤلف أو بخط أحد العلماء المشهورين ، أو النسخة الفريدة ..... وغيرها. تكون مرغوبة بالتبادل أكثر من غيرها.

٦- لا يسمح بإستخدام المخطوطات المتبادلة لأغراض تجارية.

٧- يفضل تبادل المكتبات الكاملة.



٨- تثبت ارقام حفظ المخطوطات المتبادلة ( أصلية أو مصورة ) والخاصة بمركز المخطوطات في  
فهارسها وقواعد بياناتها<sup>(٢١)</sup>.

### الدراسة العملية

#### مقدمة :

تعتبر مدينة البصرة منذ تأسيسها عام ١٤ للهجرة على يد القائد العربي عتبة بن غزوان وعبر التاريخ مركزاً للثقافة والحضارة الإسلامية وإشتهرت بالعلماء والادباء ، وكثرت فيها المساجد ، إذ تعد البصرة أول مدينة إسلامية شيد فيها مسجد خارج مكة والمدينة المنورة ، وفي مقدمتها جامع خطوة الامام علي ابن ابي طالب ( كرم الله وجهه) ، وجامع أنس بن مالك ، ومسجد الزبير بن العوام ، وجامع الكواز وغيرها من دور العبادة التي شيدت في عصور تاريخية مختلفة<sup>(٢٢)</sup> وتميزت بإحتوائها مكتبات تتضمن مجموعة من المخطوطات ذات موضوعات مختلفة علمية وأدبية. ولعلماء البصرة عطاء علمي وثقافي وفكري وحضاري في علوم اللغة والنحو والصرف والتصوف والادب والفلسفة ، وفيها مجموعة عابرة من العلماء والادباء بلغ عددهم أكثر من ثلاثة آلاف عالم مثل سيويه والمبرد والحري والاصمعي والجاحظ والحسن البصري واخوان الصفا والفراهيدي ومحمد بن سيرين والماوردي والفزردق وأبو الحسن الأشعري والمقفع وبشار بن برد.....وغيرهم<sup>(٢٣)</sup>. ويُذكر ان ابي البقاء قاضي قضاة البصرة ( ت ٤٩٩ هـ - ١١٠٦ م ) أنشأ دار العلم في البصرة<sup>(٢٤)</sup>.

#### المكتبة المركزية لجامعة البصرة<sup>(٢٥)</sup>

تأسست جامعة البصرة عام ١٩٦٤ م ، وعند البدء الدراسة فيها في تشرين الأول من نفس السنة تأسست فيها المكتبة المركزية. وكانت بدايتها بسيطة فبلغ مجموع محتوياتها من أوعية المعلومات الثقافية (٤٣٦٠). وتطورت سريعاً حتى أصبحت ما يقرب من مليون من الاوعية الثقافية التقليدية وتشمل الكتب والمجلات الثقافية العلمية والإنسانية والدوريات والمخطوطات المصورة والكتب النادرة والخرائط والاطالس والأدلة..... الخ والالكترونية المتمثلة بالاقراص الليزرية ، وكلها متاحة للمستفيدين من طلبة وتدرسين وباحثين.

#### بناية المكتبة ووحداتها

تتكون المكتبة حالياً من بنايتين وكل واحدة منها ذات طابقين ، الأولى للشؤون الإدارية إضافة الى وحدة الحاسبة ، ووحدة الانترنت وقاعات المؤتمرات والمعارض ، والبناية الثانية للشؤون الفنية ، مثل وحدة





الإعارة ، مخازن الكتب العربية والأجنبية ، وحدة البحث والتطوير ، شعبة الفهرسة والتصنيف ، وحدة الاستلام ، وحدة التجليد ، وحدة الأقراص الليزرية ، وحدة التبادل والاهداء ، وحدة الاطرايح العربية والأجنبية ، وحدة المراجع ، وحدة المخطوطات والنوادر ، وحدة المكتبات الفرعية والاحصاء ، وحدة مطبوعات الأمم المتحدة ، وحدة الببليوغرافيات والفهارس ، وحدة الدوريات ، وحدة الاسترجاع الآلي ، وحدة الاستنساخ ، وقاعة الأستاذ المتمرس عبدالجبار عبدالرحمن ( أول أمين عام للمكتبة المركزية ) للمطالعة.

#### وحدة المخطوطات والنوادر

وهي إحدى أهم الوحدات في المكتبة منذ تأسيسها ، فقد عني بها أمناء المكتبة المتعاقبين الذين حرصوا على أن تحتوي على المخطوطات العربية الاصلية ، وخلال اربع سنوات من تأسيس المكتبة وصل عددها (٦٣) مخطوطة أصلية ، وعمل لها فهرس عام ١٩٦٨م<sup>(٢٦)</sup> . وإستمر هذا العدد بالنمو حتى وصل الى ٤٩١ مخطوطة أصلية وعمل لها فهرس عام ١٩٧٧م<sup>(٢٧)</sup> . وهو ( مطبوع بالرونيو) ونُشر في مجلة المورد<sup>(٢٨)</sup> . وقد ذكر النقشبندي ان عدد المخطوطات الاصلية الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة البصرة (٧٠٠) مخطوطة ، وذلك عام ١٩٩٢م – ١٩٩٣م<sup>(٢٩)</sup> .

وللحفاظ على هذه المخطوطات من احتمال وقوع حرب أو أنها قد تتعرض للتلف أو الحرق أو السرقة ، وتنفيذاً لامر مجلس الوزراء ، وبناءً على موافقة السيد رئيس الجامعة ، فقد تم نقلها الى (دار صدام للمخطوطات) الدار العراقية للمخطوطات حالياً ، في ٢٧/٥/١٩٩٧ وعدها (٧٠٣) مخطوطة منها (٥٨٠) نسخة أصلية بخط مؤلفها أو بخط ناسخها و(١٢٣) مخطوطة مصورة على مايكروفيلم<sup>(٣٠)</sup> .

وبعد عام ٢٠٠٣ فقد خصصت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مبلغ وقدره عشرة ملايين دينار عراقي لاعادة رفد المكتبة بالمخطوطات ، مما حدا بالسيد أمين عام المكتبة\* تصوير (٩٠) قرص من مخطوطات مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف. بعد أن تم تشكيل لجنة بإختيار المخطوطات التي تناسب موضوعاتها مع تخصصات كليات ومراكز الجامعة العلمية والإنسانية. وهي متاحة الان بشكل تقليدي وورقي للمستفيدين في المكتبة. وعددها (٣٢٦) مخطوطة مصورة وتم فهرسة (١٨٥) مخطوطة منها\*\* .

وعمدت الباحثة الى الاطلاع المباشر على هذه المخطوطات المصورة ، والفهرس الذي أعد لها. وذلك من خلال الزيارات المستمرة لوحدة المخطوطات في المكتبة ، ونتيجة لذلك تبين أن المخطوطات التي تمت فهرستها وهي (١٨٥) مخطوطة مصورة توزعت موضوعاتها على النحو الاتي : فقد بلغ عدد المخطوطات في موضوع الفلسفة والعلوم البحتة (١٠) مخطوطات لكل منهما ، في حين جاء عدد المخطوطات المصورة في موضوع

\* مقابلة مع أ.د. توفيق دواي موسى الحاج ، مدير إدارة المكتبة المركزية لجامعة البصرة بتاريخ ١٤/١/٢٠٢١ في ١٠:٣٠ صباحاً.  
\*\* فهرس المخطوطات المصورة الموجودة في المكتبة المركزية. إعداد سناء كامل هادي (٢٠١٧) وهو بجزئين.



الديانات (٩٦) مخطوطة ، وفي اللغات (٢٨) مخطوطة ، والعلوم التطبيقية (٥) مخطوطات ، وفي الآداب (٩) مخطوطات، أما التاريخ والجغرافية والتراجم فقد بلغ عددها (٢٧) مخطوطة. ونلاحظ مما تقدم إن عدد المخطوطات في موضوع الديانات قد فاق عدد المخطوطات في الموضوعات الأخرى وهو (٩٦) بينما مخطوطات العلوم التطبيقية جاءت بأقل عدد وهو (٥) ويعود سبب ذلك هو أن مصدر هذه المخطوطات كما ذكرت الباحثة أعلاه هو مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف ومن المعروف عن هذه العائلة والمدينة التي تسكن فيها ذات طابع ديني نسبة الى المراقد الدينية والاثرية فيها واغلب أفراد هذه العائلة هم رجال دين وفقه واهتموا بجمع وأقتناء المخطوطات الدينية. (انظر الجدول رقم ١).

### الجدول رقم (١)

يبين التوزيع الموضوعي للمخطوطات المصورة في المكتبة قيد الدراسة وعددها في كل موضوع والنسبة المئوية

لها

ت	الموضوع	عدد المخطوطات	النسبة المئوية
١	الفلسفة	١٠	% ٥,٤٠
٢	الديانات	٩٦	% ٥١,٨٩
٣	اللغات	٢٥	% ١٣,٥١
٤	العلوم البحتة	١٠	% ٥,٤٠
٥	العلوم التطبيقية	٥	% ٢,٧٠
٦	الآداب	٩	% ٤,٨٦
٧	التاريخ والجغرافية والتراجم	٢٧	% ١٤,٥٩
	المجموع	١٨٥	% ١٠٠

وفيما يخص مؤلفي هذه المخطوطات ، فتبين إن (١٦٠) مخطوطة مصورة كتب اسم مؤلفها، بينما (٢٥) مخطوطة مصورة مجهولة المؤلف ويعود ذلك لقدم هذه المخطوطات وتعرضها لعوامل كثيرة طبيعية مثل حرق أو غرق أو التآكل والحشرات أو تلفها وتمزيقها عندما تكون بأيدي لا تعرف أهميتها وقيمتها. فكل ذلك يؤدي الى فقدان أجزاء منها. (انظر الجدول رقم ٢).

### الجدول رقم (٢)

يبين عدد المخطوطات المصورة المعلوم المؤلف والمجهولة المؤلف في المكتبة قيد الدراسة ونسبتها المئوية

ت	المخطوطات المصورة ومؤلفها	العدد	النسبة المئوية
١	المخطوطات المصورة معلومة المؤلف	١٦٠	% ٨٦,٤٨
٢	المخطوطات المصورة مجهولة المؤلف	٢٥	% ١٣,٥٢
	المجموع	١٨٥	% ١٠٠



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم المعلومات والمكتبات

وتبين ان مؤلفي هذه المخطوطات والتي ذكرت أسمائهم عليها وجاء عددهم (١٦٠) مؤلف، منهم من ألف مخطوط واحد ومنهم من ألف مخطوطتان أو ثلاثة مخطوطات أو أربعة أو خمسة مخطوطات من المجموعة المصورة والموجودة حالياً في المكتبة قيد الدراسة. وكان الأغلبية هم من مؤلفي المخطوط الواحد فقط ، وسبب ذلك هو اختيار لجنة المكتبة لبعض الموضوعات كما أشير سابقاً وكل مؤلف يختص بموضوع واحد أو اكثر وحسب الموجودات في مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف. وقد تصدر هؤلاء المؤلفين (كاظم محمد علي شكر) بتأليفه (٥) مخطوطات من هذه المجموعة ، بينما ألف (الحسن بن المطهر الحلبي) (٤) مخطوطات ، وألف (محمد مرتضى الفيض الكاشاني) (٣) مخطوطات. وألف كل من (احمد بن زيد الدين الاحسائي، محسن الاعرجي، داود بن عمر الانطاكي ، يوسف بن احمد البحراني ، الكيمياوي الجلدي ، حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء ، محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، نصير الدين محمد بن محمد الطوسي ، بهاء الدين محمد بن الحسين العاملي ، علي كاشف الغطاء ، ياسين الخطيب العمري ، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ملا محسن محمد مرتضى الفيض الكاشاني ، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، أبو عبدالله محمد الشيخ المفيد ، مهدي كاشف الغطاء ، محمد بن عبدالوهاب الهمداني ) مخطوطتان فقط لكل منهم ، أما بقية المؤلفين فلكل مؤلف مخطوطة واحدة فقط ، وكما مبين في (الجدول رقم ٣).

### الجدول رقم (٣)

يبين أسماء مؤلفي المخطوطات المصورة في المكتبة قيد الدراسة مرتبة هجائياً مع عدد المخطوطات التي ألفها كل منهم

ت	اسم المؤلف ونسبتهم المنوطة مؤلفاته من المخطوطات المصورة في المكتبة	النسبة المئوية
١	الاهري ، أنير الدين	٠,٦٢ %
٢	أبو شجاع	٠,٦٢ %
٣	الاحسائي ، احمد بن زين الدين	١,٢٥ %
٤	احمد بن صالح بن ابي الرجال	٠,٦٢ %
٥	احمد بن علي	٠,٦٢ %
٦	احمد بن محمد أبو العباس ابن ولاء	٠,٦٢ %
٧	الاردبيلي، محمد بن عبد النبي	٠,٦٢ %
٨	الازهري، خالد بن عبدالله	٠,٦٢ %
٩	الاسفركني، محمد بن محمد حسين	٠,٦٢ %
١٠	إسماعيل بن محمد عبدالعزيز	٠,٦٢ %
١١	الاصمعي، سليمان بن راشد	٠,٦٢ %
١٢	الاصفياني ، محمد بن علي البرندي	٠,٦٢ %
١٣	الاعرجي، محسن	١,٢٥ %
١٤	الانصاري، عبدالله بن يوسف ابن هشام	٠,٦٢ %
١٥	الانصاري، محمد تقي بن الخادم	٠,٦٢ %
١٦	الانطاكي، داود بن عمر	١,٢٥ %
١٧	البحراني، سليمان بن علي الشاخوري	٠,٦٢ %
١٨	البحراني، يوسف بن أحمد	١,٢٥ %
١٩	الهديري، جعفر	٠,٦٢ %



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

٢٠	١	٠,٦٢ %	البرافي, حسين بن احمد بن حسين الحسيني
٢١	١	٠,٦٢ %	البرافي, حسون
٢٢	١	٠,٦٢ %	البرغاني, محمد تقي بن محمد
٢٣	١	٠,٦٢ %	البركوي, محمد بن بور علي
٢٤	١	٠,٦٢ %	البنديجي, علي
٢٥	١	٠,٦٢ %	البنية, علي بن محمد
٢٦	١	٠,٦٢ %	البهشي, محمد بن احمد
٢٧	١	٠,٦٢ %	البيركة, محمد
٢٨	١	٠,٦٢ %	التستري, عبدالحسين بن أسد الكاطبي
٢٩	١	٠,٦٢ %	التستري, محمد باقر بن علي
٣٠	١	٠,٦٢ %	التفتازاني, سعدالدين مسعود بن عمر
٣١	١	٠,٦٢ %	التفتازاني, مسعود بن عمر
٣٢	١	٠,٦٢ %	التفريشي, مصطفي بن الحسين الحسيني
٣٣	١	٠,٦٢ %	التوني, عبدالله بن محمد
٣٤	١	٠,٦٢ %	الجاربوري, احمد بن الحسن بن يوسف احمد
٣٥	١	٠,٦٢ %	الجرجاني, علي بن محمد الشريف
٣٦	١	٠,٦٢ %	الجزائري, عبدالنبي سعد الدين الاسدي
٣٧	١	٠,٦٢ %	الجزري, ابن الاثير عزالدين علي بن محمد
٣٨	١	٠,٦٢ %	الجزري, أبو الفتح محمد بن الاثير
٣٩	١	٠,٦٢ %	جعفر كاشف الغطاء
٤٠	٢	١,٢٥ %	الجلدي, الكيمياوي
٤١	١	٠,٦٢ %	الجيلاني, الملا
٤٢	١	٠,٦٢ %	الحاجب, عثمان بن عمر
٤٣	٢	١,٢٥ %	حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء
٤٤	١	٠,٦٢ %	الحسين بن عبدالله بن حمزة بن علي
٤٥	١	٠,٦٢ %	الحلي, ابن فهد
٤٦	١	٠,٦٢ %	الحلي, احمد بن محمد بن فهد
٤٧	١	٠,٦٢ %	الحلي, الحسن بن سليمان
٤٨	٤	٢,٥ %	الحلي, الحسن بن المطهر
٤٩	١	٠,٦٢ %	الحسيني, جعفر بن السيد محمد الاعرجي
٥٠	١	٠,٦٢ %	الحسيني, حسن بن محمد باقر
٥١	١	٠,٦٢ %	الحسيني, صادق بن علي بن الحسن
٥٢	١	٠,٦٢ %	الحسيني, محمد حسين فخرالدين
٥٣	١	٠,٦٢ %	الحنفي, فخر الدين ابي سعيد عثمان بك
٥٤	١	٠,٦٢ %	خالد بن يزيد بن معاوية
٥٥	١	٠,٦٢ %	الخونساري, موسى بن محمد
٥٦	١	٠,٦٢ %	الرازي, قطب الدين
٥٧	١	٠,٦٢ %	الزبخشري, محمود بن عمر
٥٨	١	٠,٦٢ %	الزنجاني, علي أكبر
٥٩	١	٠,٦٢ %	السيزوري, محمد باقر
٦٠	١	٠,٦٢ %	السيد علي خان
٦١	١	٠,٦٢ %	السيوري, شرف الدين أبو عبدالله المقداد
٦٢	١	٠,٦٢ %	السيوري, عبدالله بن محمد بن حسين
٦٣	١	٠,٦٢ %	السيوطي, جلال الدين عبدالرحمن بن كمال
٦٤	١	٠,٦٢ %	الشيخ الرئيس, الحسين بن عبدالله ابن سينا
٦٥	١	٠,٦٢ %	الشيخ المرتضى



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

٦٦	الشيرازي، صدرالدين إبراهيم	١	٠,٦٢ %
٦٧	صالح بن سلمان دراني	١	٠,٦٢ %
٦٨	الصيمري، حسين بن مفلح	١	٠,٦٢ %
٦٩	الطباطبائي، الحسن بن محمد	١	٠,٦٢ %
٧٠	الطباطبائي، محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم	٢	١,٢٥ %
٧١	الطباطبائي، مهدي	١	٠,٦٢ %
٧٢	الطباطبائي، مير علي	١	٠,٦٢ %
٧٣	الطبيب، علاء الدين محمد	١	٠,٦٢ %
٧٤	الطرزي، ناصر	١	٠,٦٢ %
٧٥	الطهراني، محمد المدرسي الحائري	١	٠,٦٢ %
٧٦	الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن	٢	١,٢٥ %
٧٧	الطوسي، نصير الدين محمد بن محمد	٢	١,٢٥ %
٧٨	الطبيب، محمد علاء الدين	١	٠,٦٢ %
٧٩	العاملي، ابو الحسن الشريف	١	٠,٦٢ %
٨٠	العاملي، بهاء الدين محمد بن الحسين	٢	١,٢٥ %
٨١	العاملي، الحسن بن علي الظهيري	١	٠,٦٢ %
٨٢	العاملي، صدر الدين	١	٠,٦٢ %
٨٣	العاملي، علي حسين الجامعي	١	٠,٦٢ %
٨٤	العاملي، محمد بن الحسن الحر	١	٠,٦٢ %
٨٥	العاملي، محمد بن مكي (الشهيد الاول)	١	٠,٦٢ %
٨٦	عباس الشيخ حسن كاشف الغطاء	١	٠,٦٢ %
٨٧	عبدالله بن فرج عبدالله عمران	١	٠,٦٢ %
٨٨	العراقي، آغا ضياء	١	٠,٦٢ %
٨٩	العربي، محيي الدين محمد بن علي	١	٠,٦٢ %
٩٠	علي كاشف الغطاء	٢	١,٢٥ %
٩١	العمرى، ياسين الخطيب	٢	١,٢٥ %
٩٢	الفاكري	١	٠,٦٢ %
٩٣	الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب	٢	١,٢٥ %
٩٤	الفيض، احمد بن محمد بن محسن	١	٠,٦٢ %
٩٥	القاجاري، كريم بن إبراهيم	١	٠,٦٢ %
٩٦	قره داود	١	٠,٦٢ %
٩٧	القزويني، محمد مهدي بن الحسن الحسيني	١	٠,٦٢ %
٩٨	القزويني، مهدي	١	٠,٦٢ %
٩٩	القيي، أبو جعفر محمد الشيخ الصدوق أبو بابويه	١	٠,٦٢ %
١٠٠	القوشهر، ملا محمد	١	٠,٦٢ %
١٠١	الكاشاني، محمد مرتضى الفيض	٣	١,٨٧ %
١٠٢	الكاشاني، ملا محسن محمد مرتضى الفيض	٢	١,٢٥ %
١٠٣	كاظم محمد علي شكر	٥	٣,١٢ %
١٠٤	الكاظمي، جواد بن سعد	١	٠,٦٢ %



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

١٠٥	الكاظمي، محمود بن فتح الله الحسيني	١	٠,٦٢ %
١٠٦	الكركي، علي بن الحسين المحقق	١	٠,٦٢ %
١٠٧	الكركي، علي بن العال	١	٠,٦٢ %
١٠٨	الكرماني، كريم بن ابراهيم	١	٠,٦٢ %
١٠٩	الكنجاوي، جبرائيل بن حسن	١	٠,٦٢ %
١١٠	الكنهوي، هادي	١	٠,٦٢ %
١١١	المازندراني، محمد علي	١	٠,٦٢ %
١١٢	المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي	٢	١,٢٥ %
١١٣	محمد جواد ملا كتاب	١	٠,٦٢ %
١١٤	محمد حسين كاشف الغطاء	١	٠,٦٢ %
١١٥	محمد علي آل كشكول	١	٠,٦٢ %
١١٦	محمد مليك	١	٠,٦٢ %
١١٧	المدني، علي خان بن احمد الحسيني	١	٠,٦٢ %
١١٨	المرتضى، أبو القاسم علي بن الحسين الشريف	١	٠,٦٢ %
١١٩	المفيد، أبو عبدالله محمد الشيخ	٢	١,٢٥ %
١٢٠	المقدسي، عبدالغني	١	٠,٦٢ %
١٢١	المقصودي، علي الشيخ محمد	١	٠,٦٢ %
١٢٢	مهدي كاشف الغطاء	٢	١,٢٥ %
١٢٣	الموسوي، جعفر بن ابي اسحق	١	٠,٦٢ %
١٢٤	الموسوي، صبغة الله جعفر	١	٠,٦٢ %
١٢٥	النخجواني، محمد بن علي	١	٠,٦٢ %
١٢٦	النراقي، مهدي بن ابي ذر	١	٠,٦٢ %
١٢٧	هادي كاشف الغطاء	١	٠,٦٢ %
١٢٨	الهمداني، محمد بن عبد الوهاب	٢	١,٢٥ %
١٢٩	الهمداني، محمد رضا	١	٠,٦٢ %
١٣٠	الهندي، احمد بن احمد الكوام الريشي	١	٠,٦٢ %
١٣١	الواقدي، محمد بن عمر	١	٠,٦٢ %
١٣٢	الوحيد الهمداني	١	٠,٦٢ %
١٣٣	يوسف بن عبدالله ابن عبد ربه	١	٠,٦٢ %
	المجموع	١٦٠	١٠٠ %

ومن المعروف ان لكل مخطوطة ناسخ ، ومثلما جاءت بعض المخطوطات مجهولة المؤلف، كذلك وجدت الباحثة ان بعض هذه المخطوطات معلومة الناسخ وكان عددها (٥٥) مخطوطة والمخطوطات مجهولة الناسخ وعددها (١٣٠) مخطوطة. ويعود سبب فقدان اسم الناسخ لنفس أسباب فقدان اسم المؤلف كما ذكرت أعلاه. (انظر الجدول رقم ٤)

كذلك تم رصد بعض المخطوطات المصورة من هذه المجموعة ان مؤلفها هو من قام بنسخها وعددهم (٧) والمخطوطات التي نسخها ناسخ غير مؤلفها عددها (٤٨) مخطوطة ويعزى سبب ذلك الى ان بعض المؤلفين هم خطاطين وناسخين ويتمتعون بهذه الميزات في نفس الوقت. (انظر الجدول رقم ٥)



#### الجدول رقم (٤)

يبين عدد المخطوطات المصورة المعلومة الناسخ والمجهولة الناسخ في المكتبة قيد الدراسة ونسبهم المئوية

ت	المخطوطات المصورة وناسخها	العدد	النسبة المئوية
١	المخطوطات معلومة الناسخ	٥٥	% ٢٩,٧٣
٢	المخطوطات مجهولة الناسخ	١٣٠	% ٧٠,٢٧
	المجموع	١٨٥	% ١٠٠

#### الجدول رقم (٥)

يبين عدد المخطوطات المصورة التي نسخها مؤلفها والتي نسخها غير مؤلفها ونسبهم المئوية

ت	المخطوطات المصورة وناسخها من مؤلفها أو غير مؤلفها	العدد	النسبة المئوية
١	المخطوطات التي نسخها مؤلفها	٧	% ١٢,٧٣
٢	المخطوطات التي نسخها غير مؤلفها	٤٨	% ٨٧,٢٧
	المجموع	٥٥	% ١٠٠

اشتهر عدد من النساخين في القرون الهجرية الأولى وحتى القرون المتأخرة وقبل ظهور الطباعة وانتشارها في الوطن العربي أي بعد ١٧٩٨ م . ومنهم ناسخي المخطوطات المصورة قيد الدراسة ، وكان عددهم (٥٣) ناسخ، وكل واحد منهم نسخ مخطوطة واحدة فقط باستثناء كل من ( جعفر كاشف الغطاء ، محمد صالح عبدالله ) فقد نسخ كل منهما مخطوطتان ويعود ذلك لنفس السبب أعلاه. (انظر الجدول رقم ٦)

#### الجدول رقم (٦)

يبين عدد النساخين واسمائهم مرتبة هجائياً وعدد المخطوطات التي قاموا بنسخها ونسبهم المئوية

ت	اسم الناسخ	عدد المخطوطات التي نسخها	النسبة المئوية
١	ابن خليل الله بن سيد مسعود علي أكبر	١	% ١,٨١
٢	الاهري، محمد مقيم بن محمد محسن	١	% ١,٨١
٣	أبو الخير محمد حكيم عبدالله عماد الدين	١	% ١,٨١
٤	الازدي، محمد بن سلمان الشريف الصفوي	١	% ١,٨١
٥	اسحق مسعود الرحاوي بن محمود	١	% ١,٨١
٦	الاصبعي، سليمان	١	% ١,٨١
٧	البراق، حسين بن احمد بن حسين الحسيني	١	% ١,٨١
٨	التستري، محمد باقر بن علي	١	% ١,٨١
٩	التفريشي، مصطفى بن الحسين الحسيني	١	% ١,٨١
١٠	التفريشي، يعقوب بن اسماعيل	١	% ١,٨١
١١	جعفر كاشف الغطاء	٢	% ٣,٦٣
١٢	الحسيني، علي أكبر بن خليل الله	١	% ١,٨١
١٣	الحسيني، كم بن سيد سعيد	١	% ١,٨١



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم المعلومات والمكتبات

١٤	حمود بن محمد بن علي	١	١,٨١ %
١٥	الخطيب، محمد باقر محمد	١	١,٨١ %
١٦	الخونساري، محمد علي	١	١,٨١ %
١٧	الخونساري، موسى بن محمد	١	١,٨١ %
١٨	الخونساري، ميرزا خليل محمد علي	١	١,٨١ %
١٩	الزنجاني، علي أصغر	١	١,٨١ %
٢٠	الشافعي، محمود بن محمد	١	١,٨١ %
٢١	الشريف، مرتضى علي	١	١,٨١ %
٢٢	الشيخ محمد	١	١,٨١ %
٢٣	الصبتوماني، محمد باقر بن محمد	١	١,٨١ %
٢٤	العاملي، جواد بن محي الدين	١	١,٨١ %
٢٥	عباس بن علي كاشف الغطاء	١	١,٨١ %
٢٦	عبدالله بن خميس	١	١,٨١ %
٢٧	عبدالله بن معمار زاده	١	١,٨١ %
٢٨	العبودي، فياض بن محمد	١	١,٨١ %
٢٩	علي بن ادريس	١	١,٨١ %
٣٠	علي بن مصطفى	١	١,٨١ %
٣١	الفحام، حسن بن جاسم	١	١,٨١ %
٣٢	فيروز آبادي، محمد شفيق	١	١,٨١ %
٣٣	القمامي، عبدالرحمن بن علي	١	١,٨١ %
٣٤	الكركي، علي عبدالعال	١	١,٨١ %
٣٥	محمد بن الحسين النجف آبادي	١	١,٨١ %
٣٦	محمد بن حضر الجنابي	١	١,٨١ %
٣٧	محمد بن الحاج احمد	١	١,٨١ %
٣٨	محمد بن زمان	١	١,٨١ %
٣٩	محمد بن محمود بن محمد	١	١,٨١ %
٤٠	محمد رضا كاشف الغطاء	١	١,٨١ %
٤١	محمد صالح عبدالله	٢	٣,٦٣ %
٤٢	محمد نقي	١	١,٨١ %
٤٣	محمد مهدي بن عبد الصمد	١	١,٨١ %
٤٤	المخلي، محمد	١	١,٨١ %
٤٥	المرندي، عبدالله بن عبد الحميد	١	١,٨١ %
٤٦	المشهدى، جعفر بن علي بن جعفر	١	١,٨١ %
٤٧	المظفري، محمد بن الحسين	١	١,٨١ %
٤٨	المغربي، إسماعيل بن ابي بكر	١	١,٨١ %
٤٩	موسى بن حاجي محمد	١	١,٨١ %
٥٠	الموسوي، محمد نصر الله راشد	١	١,٨١ %
٥١	النحوي، محمد علي بن هادي	١	١,٨١ %
٥٢	الهرندي، محمد بن علي	١	١,٨١ %
٥٣	يوسف بن محمد هاد	١	١,٨١ %
	المجموع	٥٥	١٠٠ %





وعن الاستهلال أو بداية الخطوط ، فمن المعروف إن عادة الناسخين هي ذكر الحمدله والبسملة في بداية المخطوط ، ثم يقول أما بعد : ثم يذكر اسم المؤلف والعنوان وسبب تأليف الكتاب ومدخله.....الخ ، وهذه البداية تضمن لنا أمرين ، الأول : معرفة بداية الكتاب تماماً ، والثاني: التأكد من صحته إذا قورن بمخطوطه أخرى من الكتاب نفسه<sup>(٣١)</sup>.

وقد تضمنت (١٧٤) مخطوطة من المخطوطات المصورة في المكتبة المركزية بجامعة البصرة إستهلالاً ، بينما خلت (١١) مخطوطة من البداية أو الاستهلال. ويعود سبب ذلك الى انها ناقصة الأول أي ممزقة أو تم حكها أو شطبها أو يهت حبرها. (انظر الجدول رقم ٧)

### الجدول رقم (٧)

يبين عدد المخطوطات المصورة (فيد الدراسة) التي تحتوي على إستهلال ، والمخطوطات التي خلت من الاستهلال ونسبها المئوية

ت	المخطوطات المصورة وإستهلالها	عددتها	نسبتها المئوية
١	المخطوطات المصورة التي تحتوي على إستهلال أو بداية	١٧٤	% ٩٤,٠٥
٢	المخطوطات المصورة التي خلت من الاستهلال أو البداية	١١	% ٥,٩٤
	المجموع	١٨٥	% ١٠٠

اما عن عدد أوراق هذه المخطوطات المصورة ، فقد تفاوتت، بشكل كبير فمتنا جاء في (٩٠ - ٩٩ ورقة) وكان عددهم (١٥) مخطوطة، ومنها (١ - ٩ ورقة) وعددهم (١٣) مخطوطة. ومن (١١٠ - ١١٩ ورقة) عددهم (١٠) مخطوطة، ومن (٦٠ - ٦٩ ورقة) عددهم (٩) مخطوطة ، و(١٣٠ - ١٣٩ ورقة) عددهم (٨) مخطوطة، ومن (٤٠ - ٤٩ ، ٧٠ - ٧٩ ، ١٠٠ - ١٠٩ ، ٢٨٠ - ٢٨٩ ورقة) عددهم (٧) مخطوطة لكل مجموعة ترقيم. ومن (١٤٠ - ١٤٩ ، ١٦٠ - ١٦٩ ورقة) عددهم (٦) مخطوطة لكل مجموعة ترقيم. ومن (١٠ - ١٩ ، ٣٠ - ٣٩ ، ١٢٠ - ١٢٩ ، ١٥٠ - ١٥٩ ، ١٨٠ - ١٨٩ ، ٢٠٠ - ٢٠٩ ورقة) وعددهم (٥) مخطوطة لكل مجموعة ترقيم. ومن (٢٠ - ٢٩ ورقة) وعددها (٤) مخطوطة. ومن (١٧٠ - ١٧٩ ، ١٩٠ - ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٩ ، ٣٥٠ - ٣٥٩ ، ٤٠٠ - ٤٠٩ ورقة ) وعددهم (٣) مخطوطة لكل مجموعة ترقيم.

ومن (٨٠ - ٨٩ ، ٢٤٠ - ٢٤٩ ، ٢٦٠ - ٢٦٩ ، ٣١٠ - ٣١٩ ، ٣٢٠ - ٣٢٩ ، ٣٣٠ - ٣٣٩ ، ٣٦٠ - ٣٦٩ ، ٥٥٠ - ٥٥٩ ، ٧٥٠ - ٧٥٩ ورقة ) وعددهم (٢) مخطوطة لكل مجموعة ترقيم. إضافة الى مخطوطتان غير مرقمتان. أما ما تبقى من المخطوطات فجاءت لكل مجموعة ترقيم مخطوطة واحدة فقط، وهي كالآتي (٥٠ - ٥٩ ، ٢٣٠ - ٢٣٩ ، ٢٥٠ - ٢٥٩ ، ٢٩٠ - ٢٩٩ ، ٣٤٠ - ٣٤٩ ، ٤٢٠ - ٤٢٩ ، ٤٣٠ - ٤٣٩ ، ٤٨٠ - ٤٨٩ ، ٤٩٠ - ٤٩٩ ، ٥٠٠ - ٥١٠ ، ٥٢٠ - ٥٢٩ ، ٥٣٠ - ٥٣٩ ، ٥٦٠ - ٥٦٩ ، ٦٢٠ - ٦٢٩ ، ٨٠٠ - ٨٠٩ ،



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

### قسم المعلومات والمكتبات

ورقة) ويعود سبب هذا التفاوت الى موضوعات هذه المخطوطات ، وحسب المعلومات المتوفرة لدى المؤلف ،  
كذلك ان بعض هذه المخطوطات ناقصة الأول أو الآخر. ( انظر الجدول رقم ٨ )

#### جدول رقم (٨)

يبين عدد أوراق المخطوطات المصورة في المكتبة قيد الدراسة ونسبها المئوية

ت	عدد الأوراق	عدد المخطوطات	النسبة المئوية
١	٩-١	١٣	% ٧,٠٢
٢	١٩-١٠	٥	% ٢,٧٠
٣	٢٩-٢٠	٤	% ٢,١٦
٤	٣٩-٣٠	٥	% ٢,٧٠
٥	٤٩-٤٠	٧	% ٣,٧٨
٦	٥٩-٥٠	١	% -,٥٤
٧	٦٩-٦٠	٩	% ٤,٨٦
٨	٧٩-٧٠	٧	% ٣,٧٨
٩	٨٩-٨٠	٢	% ١,٠٨
١٠	٩٩-٩٠	١٥	% ٨,١٠
١١	١٠٩-١٠٠	٧	% ٣,٧٨
١٢	١١٩-١١٠	١٠	% ٥,٤٠
١٣	١٢٩-١٢٠	٥	% ٢,٧٠
١٤	١٣٩-١٣٠	٨	% ٤,٣٢
١٥	١٤٩-١٤٠	٦	% ٣,٢٤
١٦	١٥٩-١٥٠	٥	% ٢,٧٠
١٧	١٦٩-١٦٠	٦	% ٣,٢٤
١٨	١٧٩-١٧٠	٣	% ١,٦٢
١٩	١٨٩-١٨٠	٥	% ٢,٧٠
٢٠	١٩٩-١٩٠	٣	% ١,٦٢
٢١	٢٠٩-٢٠٠	٥	% ٢,٧٠
٢٢	٢١٩-٢١٠	٣	% ١,٦٢
٢٣	٢٢٩-٢٢٠	٣	% ١,٦٢
٢٤	٢٣٩-٢٣٠	١	% -,٥٤
٢٥	٢٤٩-٢٤٠	٢	% ١,٠٨
٢٦	٢٥٩-٢٥٠	١	% -,٥٤
٢٧	٢٦٩-٢٦٠	٢	% ١,٠٨
٢٨	٢٧٩-٢٧٠	٣	% ١,٦٢
٢٩	٢٨٩-٢٨٠	٧	% ٣,٧٨
٣٠	٢٩٩-٢٩٠	١	% -,٥٤
٣١	٣١٩-٣١٠	٢	% ١,٠٨
٣٢	٣٢٩-٣٢٠	٢	% ١,٠٨
٣٣	٣٣٩-٣٣٠	٢	% ١,٠٨
٣٤	٣٤٩-٣٤٠	١	% -,٥٤
٣٥	٣٥٩-٣٥٠	٣	% ١,٦٢
٣٦	٣٦٩-٣٦٠	٢	% ١,٠٨
٣٧	٤٠٩-٤٠٠	٣	% ١,٦٢



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

٣٨	٤٢٠ - ٤٢٩	١	٠,٥٤ %
٣٩	٤٣٠ - ٤٣٩	١	٠,٥٤ %
٤٠	٤٨٠ - ٤٨٩	١	٠,٥٤ %
٤١	٤٩٠ - ٤٩٩	١	٠,٥٤ %
٤٢	٥٠٠ - ٥١٠	١	٠,٥٤ %
٤٣	٥٢٠ - ٥٢٩	١	٠,٥٤ %
٤٤	٥٣٠ - ٥٣٩	١	٠,٥٤ %
٤٥	٥٥٠ - ٥٥٩	٢	١,٠٨ %
٤٦	٥٦٠ - ٥٦٩	١	٠,٥٤ %
٤٧	٦٢٠ - ٦٢٩	١	٠,٥٤ %
٤٨	٧٥٠ - ٧٥٩	٢	١,٠٨ %
٤٩	٨٠٠ - ٨٠٩	١	٠,٥٤ %
٥٠	صفحات غير مرقمة	٢	١,٠٨ %
	المجموع	١٨٥	١٠٠ %

أما عن حالة المخطوطات ، كاملة أو ناقصة ، فجاءت (١٤٦) مخطوطة مصورة كاملة من مخطوطات المكتبة (قيد الدراسة) و (١١) مخطوطة ناقصة الأول ، (٢٠) مخطوطة ناقصة الآخر ، و (٨) مخطوطة ناقصة الأول والآخر. ويعود سبب هذا النقص هو التلف بفعل العوامل الطبيعية مثل البلى والتآكل والأفات والحشرات ، أو الحرائق والغرق والاتلاف المتعمد أحياناً....الخ. (انظر الجدول رقم ٩)

### الجدول رقم (٩)

يبين حالة المخطوطات المصورة ما اذا كانت كاملة ، ناقصة الأول ، ناقصة الآخر ، ناقصة الأول والآخر وعددها ونسبها المئوية

ت	حالة المخطوط	العدد	النسبة المئوية
١	المخطوطات المصورة الكاملة	١٤٦	٧٨,٩١ %
٢	المخطوطات المصورة ناقصة الأول	١١	٥,٩٤ %
٣	المخطوطات المصورة ناقصة الآخر	٢٠	١٠,٨١ %
٤	المخطوطات المصورة ناقصة الأول والآخر	٨	٤,٣٢ %
	المجموع	١٨٥	١٠٠ %

### النتائج:

خرج البحث بمجموعة من النتائج وكالاتي :

- ١- تمتلك المكتبة المركزية لجامعة البصرة حالياً (٣٢٦) مخطوطة مصورة.
- ٢- أصول المخطوطات المصورة الموجودة في المكتبة هي من مجموعة مكتبة آل كاشف الغطاء في النجف الاشرف.
- ٣- أُعد فهرس لهذه المخطوطات المصورة في المكتبة ضم (١٨٥) مخطوطة ، وهو جزئيين ، وذكر فيه : اسم المؤلف إن وجد ، العنوان ، اسم الناسخ إن وجد ، الاستهلال ، عدد الأوراق ، عدد



- السطور ، المكتبة التي تم تصوير المخطوط منها ، المخطوطة كاملة أو ناقصة ، رقم السجل في المكتبة المركزية ، إضافة الى رقم الطلب في المكتبة المركزية.
- ٤- توزعت موضوعات هذه المخطوطات بمختلف العلوم ، فجاءت مخطوطات الدين في الصدارة وهي (٩٦) مخطوطة بينما مخطوطات العلوم التطبيقية (٥) فقط. وتوزعت الموضوعات الأخرى كالآتي : الفلسفة والعلوم البحتة (١٠) ، الآداب (٩) ، التاريخ والجغرافية والتراجم (٢٧) ، اللغات (٢٨).
- ٥- عدد المخطوطات التي ذُكر اسم مؤلفها (١٦٠) مخطوطة ألفها (١٣٣) مؤلف ، منهم من ألف (٥) مخطوطات ومنهم من ألف (٤) أو (٣) أو (٢) مخطوطة ، والغالبية منهم ألف مخطوطة واحدة فقط ، بينما جاءت (٢٥) مخطوطة مجهولة المؤلف.
- ٦- ذكر اسم الناسخ في (٥٥) مخطوطة ، وتبين أن عددهم (٥٣) ناسخ ، إذ ان (جعفر كاشف الغطاء ومحمد صالح عبدالله ) كل منهما نسخ مخطوطتان. وجاءت (٧) مخطوطات من نسخ مؤلفها ، بينما (١٣٠) مخطوطة مجهولة الناسخ.
- ٧- تضمنت (١٧٤) مخطوطة مصورة إستهلالاً ، في حين خلت (١١) مخطوطة مصورة من الاستهلال أو بداية المخطوط.
- ٨- تباين عدد أوراق المخطوطات المصورة قيد الدراسة ، فبعضها جاء في حدود (٩٠) ورقة وعددها (١٥) مخطوطة ، والبعض الآخر أقل من (٩) أوراق وعددها (١٣) مخطوطة ، بينما وصل عدد أوراق احداها الى أكثر من (٨٠٠) ورقة ، وجاءت مخطوطتان بدون ترقيم ، وتوزع عدد الأوراق من (١٠) ورقة الى أكثر من (٧٠٠) ورقة على بقية المخطوطات.
- ٩- بلغ عدد المخطوطات الكاملة (١٤٦) مخطوطة مصورة ، و(١١) مخطوطة ناقصة الأول و (٢٠) مخطوطة ناقصة الآخر ، أما المخطوطات المصورة الناقصة الأول والآخر فقد بلغ عددها (٨) مخطوطة.

#### التوصيات :

- توصي الباحثة بالآتي :
- ١- ضرورة رفد المكتبة المركزية لجامعة البصرة بمجموعات جديدة من المخطوطات المصورة ذات الموضوعات المتنوعة.
- ٢- تنوع مصادر الحصول على المخطوطات وتصويرها ، وذلك بإرسال لجان متخصصة الى مكتبات المخطوطات داخل وخارج العراق وتصوير مخطوطاتهم لاغناء المكتبة المركزية بها.



- ٣- إتاحة المخطوطات المصورة والموجودة حالياً في المكتبة قيد الدراسة للمستفيدين بالطريقة الالكترونية وإمكانية نسخها على أقراص.
- ٤- عمل فهرس موحد لكل المخطوطات المصورة الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة البصرة.
- ٥- إجراء إحاطة جارية بكل ما يرد الى قسم المخطوطات في المكتبة من مخطوطات مصورة وباستمرار ونشرها ليطلع عليها الباحثين المختصين.

#### المصادر حسب ورودها في الدراسة

١- عابد سليمان المشوخي. فهرسة المخطوطات العربية . - الزرقاء (الأردن): مكتبة المنار ، ١٩٨٩ . - ص ١٩

٢- بطرس البستاني. محيط المحيط. - بيروت : (د.ن) . ١٩٧٠ . - ج ١ . - ص ٥٦٣ .

٣- المعجم الوسيط . إبراهيم مصطفى [ وآخرون ] . - القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٦٠ . - ج ١ . - ص ٢٤٣ .

4- Encyclopedia Americana . vol.18 (Inter.ed.(U.S.A: American corporation 1972 ) ,PP.241 – 7.

٥- لبنى قاسم محمد رؤوف الهاشمي . فهرسة المخطوط العربية من خلال فهارس المخطوطات العربية . - رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٠ . - ص ١٥ .

٦- ميري عبودي فتوح . فهرسة المخطوط العربي . - بغداد : وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٠ . - ص ٢٦ - ٣٠ .

٧- سهيلة الجبوري . الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق . - بغداد: المكتبة الاهلية . - ص ١٠٥ .

٨- ابن النديم . الفهرست . - القاهرة : دار الاستقامة ، ١٩٦٩ . - ص ٢١ .

٩- سهيلة الجبوري . مصدر سابق . - ص ٦٧ .

١٠- المصدر السابق . - ص ٦٩ - ٧٠ .

١١- المصدر السابق . - ص ٩٢ - ٩٣ .

١٢- محمد كرد علي . الإسلام والحضارة العربية . - القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٥٠ . - ج ١ . - ص ٣٢٣ .

١٣- عبدالستار الحلوجي . المخطوط العربي منذ نشأته الى آخر القرن الرابع الهجري . - الرياض : جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٩٧٨ . - ص ١٩٥ - ٢١٧ .



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ١٤- العراق في التاريخ الحديث. تأليف نخبة من المؤلفين العراقيين. - بغداد : دار الحرية ، ١٩٨٣ . - ص ٤٧٧ .
- ١٥- شعبان عبدالعزيز خليفة . "المخطوط العربي: دراسة في نشأته ولامحه الببليوغرافية". - الفيصل . - س ٣ ، ع ٣٥ (١٩٨٠) . - ص ١١٢ .
- ١٦- صلاح الدين المنجد. قواعد فهرسة المخطوطات العربية. - بيروت : دارالكتاب الجديد ، ١٩٧٢ . - ص ٧٦ .
- ١٧- فيصل عبدالسلام الحفيان. " معهد المخطوطات العربية : قراءة في سفر الماضي". - اخبار التراث العربي . مج ٦ ، ع ٦٩ ، ٧٠ ( ١٩٩٦ ) ص ٧
- ١٨- المصدر السابق. - ص ٩ ، ١١ .
- ١٩- معهد المخطوطات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (القاهرة) . " المركز الإقليمي لتكنولوجيا المعلومات يبني قاعدة البيانات لمصورات المعهد". - اخبار التراث العربي. مج ٧ ، ع ٧٥ ، ٧٦ . - ص ٣ .

20- bibalex.org/or/page/overview

21- bibalex.org/Manuscriptscenter/ar/Static/page.aspx?id=3

22-

<https://www.aljazeera.net/news/cultureandart/2019/5/17/%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%A>

<C%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85->

<%D8%AC%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%B9->

<%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D8%A9->

[مصدر](%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A%D8%A9)

- ٢٣- عبدالقادر باش اعيان. مسجد جامع البصرة الكبير. - بغداد : دار منشورات البصرة، ١٩٦٨ . - ص ٢٧ - ٢٨ .
- ٢٤- صلاح الدين المنجد. مصدر سابق. - ص ١٤ .
- ٢٥- هناء نعمة محمد. دليل المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية في جامعة البصرة . - البصرة : جامعة البصرة - مديرية دار الكتب ، ٢٠٠٨ . - ص ٢ ، ٨ ، ١٠ .
- ٢٦- صباح محمد علي كاظم. فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة. - البصرة : مطبوع بالرونو، ١٩٦٨ . - ص ١٨ .
- ٢٧- عبدالجبار عبدالرحمن ومجبل لازم مسلم. فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية بجامعة البصرة. - البصرة : المكتبة المركزية ، ١٩٧٧ . - ص ٢٣٩ ( طبع رونو).



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم المعلومات والمكتبات

٢٨- عبدالجبار عبدالرحمن ومجبل لازم مسلم. فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة المركزية

بجامعة البصرة. - المورد. مج ٨ ، ٢٤ (١٩٧٧). - ص ٣٢٥ - ص ٣٥٦ .

٣٤ . - ص ٣٦١ - ص ٣٩٢ .

مج ٩ ، ١٤ (١٩٨٠). - ص ٣٦٧ - ص ٣٩٦

٢٤ . - ص ٣٥٧ - ص ٣٧٨ .

29- AL-Nagshabindy,Ausama Naseer . Survey of Isalmic manuscripts in Iraq. London :

Alfurqun, 1992 – 1993. – p28.

٣٠- توفيق داوي موسى الحجاج. المخاطبات الإدارية للجهات الرسمية بإعادة مخطوطات المكتبة المركزية -

جامعة البصرة - المحفوظة في المركز الوطني للوثائق (٢٠٠٨ - ٢٠١٨ م ) وفهرس المخطوطات (١٩٦٤ -

١٩٩٧م). - النجف الاشرف : التميمي للطباعة والنشر، ٢٠٢١. - ص ٢٩ .

٣١- صلاح الدين المنجد. مصدر سابق. - ص ٦٣ .



## محرك الباحث العلمي Google Scholar أهميته ودوره في خدمة الباحثين

الباحث: احسان كريم جابر عطية

جامعة البصرة/ كلية الآداب/ قسم المعلومات والمكتبات

الملخص:-

يهدف البحث إلى الكشف عن أهميه محرك الباحث العلمي من جوجل وللإجابة عن ذلك اعتمد في هذه الدراسة إلى استخدام المنهج الوصفي لأنه الأنسب لتوضيح معلومات شاملة موجزة تتسع لأغلب الجوانب التي تحيط بهذا البحث و توصلت الدراسة إلى مجموعة نقاط أهميه محرك البحث العلمي من جوجل لاحتوائه على مجموعة واسعة من المعلومات في كافة المجالات. يحتوي مجموعة جيدة من المعلومات المثبتة علميًا. إحالة الى المصدر الأصلي. احتواءه على بحث متقدم يشمل (الكلمة، العبارة، مكان الظهور، عرض المقالة المؤلفة بواسطة، والمنشورة بواسطة، والمؤلفة بتاريخ) الوصول إلى النصوص الكاملة للأبحاث من خلال المكتبة أو على الويب، وكذلك استخدام استبانة (تم تصميم استبانة الكترونية وتمت الإجابة عليها من قبل مجموعة من الباحثين) مقسمة إلى ثلاثة محاور: الدرجة العلمية، سبب استخدام محرك البحث العلمي من جوجل ، مدى الفائدة من





## المقدمة:-

إنّ المجتمع المعلوماتي اليوم يتميز بالتطوّر الهائل و المتواصل إذ أصبح عصرنا يوصف بعصر المعلوماتية نتيجة الانجازات المختلفة من طرف الإنسان في مجال التكنولوجيا والعلوم ووسائل الاتصال إذ أحدثت ثورة تكنولوجيا المعلومات تحولات ضخمة على مستوى البحث العلمي؛ بما وفّرت من سهولة في الاستخدام الآلي للباحثين؛ وما أتاحت من مصادر متجدّدة للمعلومات و برامج لإدارة المعلومات وتحليلها فأصبحت بذلك بمثابة مكتبة لكلّ باحث في أيّ تخصص وكسبت هذه الوسائل الاتصالية جمهوراً عريضاً من مختلف فئات الجماهير وأصبحت منافساً قوياً لوسائل الإعلام . فصار من البديهيّ اليوم أن نشاهد معظم المستفيدين من التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في الانترنت يعتمدون عليها كمصدر للمعلومات ومع التدقّق السريع للمعلومات في عصر التقنيات الحديثة تغيّر الإطار العامّ لمفهوم البحث عن المعلومات، فمن وضعيّة البحث عن المعلومة في المكتبات التقليديّة إلى وضعيّة البحث عن هذه المعلومة في مستودع يفيض بالمعلومات البحثية أو ما يسمّى بالتضخّم المعلوماتي.

يعتبر الانترنت من أهمّ الوسائل المعتمدة لدى الباحثين للحصول على المعلومات والبيانات التي تخدم البحوث العلمية لأنّها توفر الوقت والجهد والتكلفة الماديّة. حيث أصبح بمثابة المكتبة العالمية التي تحتوي على أوعية المعلومات على اختلاف أشكالها وموضوعاتها. والشبكة العنكبوتية لن تكون ذات فائدة كبيرة دون محرّكات البحث التي أصبحت جزءاً أساسيّاً في حياتنا الحديثة؛ وكلّما تمكّن الباحث من مهارات استخدام محرّكات البحث وتوظيفها استطاع الحصول على ما يصبو إليه بشكل أفضل. فلم تعد الأساليب الكلاسيكية لجمع البيانات هي المعروفة فقط بل تمّ اكتشاف أساليب حديثة لتجميع المعلومات باستثمار شبكة؛ واستخدام محرّكات البحث على شبكة الانترنت في الحصول على المعلومات والمعارف المطلوبة لتوظيفها في مجال البحوث وأشهر هذه المحرّكات محرك جوجل الذي أخذ مكانة في قمة محرّكات البحث منذ فترة طويلة؛ باعتباره أفضل محرّكات البحث في العالم وذلك لسرعة الوصول إلى المعلومة من خلاله.

## الفصل الأول الإطار المنهجيّ

### مشكلة الدّراسة:

شهد آخر القرن العشرين الميلاذيّ قفزات تكنولوجيّة هائلة في مجال وسائل الاتصال و المعلومات ولاشكّ أنّ أحدثها وأهمّها ظهور شبكة المعلومات ( الانترنت ) وانتشارها و ما صاحبها من قفزات في النّشر الإلكترونيّ ؛ واستخدام هذه الشّبكة في البحث العلميّ ونقل المعلومات حيث أصبحت المعلومات متاحة لاستخدام النّاس في أيّ رقعة من الأرض مهما كانت نائية ، وجاءت هذه الأخيرة لتشكّل أحد أهمّ الاختراعات التي حولت العالم إلى مكتبة بلا جدران وأمّدت ثقافة من دون حواجز، وبنمو الاستخدام للشّبكة العنكبوتية بشكل لافت و يزحف النّشر الإلكترونيّ ليستولي يوماً بعد يوم على مساحات جديدة كان بالأمس القريب يسيطر عليها عالم المكتوب إلى الحدّ الذي جعل الورق يتقادم بشكل متسارع ؛ ويدفع الكثير من الباحثين إلى التنبؤ بأنّ أطفالنا سيشهدون عالماً خال من الورق ، فهذه التّقنية وما تقدّمه من خدمات في مجال المعلومات أصبح مطلباً



أساسيًا من مطالب العصر الحالي التي يسخرها الفرد المتعلم كقوة فعالة في الحصول على المعلومات الإلكترونية المتنوعة من خلال محركات البحث لما لها من أثر على طريقة أداء المعلم والمتعلم باعتبارها أداة للبحث واكتشاف المعلومات الإلكترونية . وهي كأحد مستجدات التكنولوجيا سهلت الاطلاع على الكتب والمجلات والمقالات والدوريات والبحوث العلمية؛ والمعلومات الإلكترونية المتنوعة؛ ومع كل هذه القفزات الحاصلة في التحوّل وتتمثل مشكلة الدراسة بـ -

١. ما هو محرك جوجل الباحث العلمي؟

٢. ما مدى مصداقية المعلومات المتوفرة على محركات البحث؟

٣. هل تغطّي المعلومات جميع العلوم واللغات؟

**أهميّة الدراسة:**

تكمن أهميّة هذه الدراسة، في كونها تسهم بصفة عامّة؛ في تسليط الضوء على أهميّة استخدام محرك الباحث العلمي من جوجل؛ باعتبارها مصدر للمعلومات، يقصدها الباحثين على اختلاف اتجاهاتهم البحثية، للبحث عن المعلومات المتاحة؛ وتساعد المستفيد في الوصول إلى مصادر المعلومات؛ التي يحتاجها والحصول عليها ببسر وسهولة، بالإضافة إلى أنّها ستعمل على تحفيز مستخدمي الأنترنت، وبالأخصّ قليلي الخبرة والمعرفة بمحرك الباحث العلمي من جوجل؛ على قيامهم بعملية البحث بشكل ناجح وفعال.

**اهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الى:

١. التعرف على محرك جوجل الباحث العلمي نموذجاً.

٢. التعرف على جودة مصادر المعلومات التي يقدمها محرك الباحث العلمي.

٣. التعرف على تغطية محرك الباحث العلمي لمصادر المعلومات.

**سبب اختيار الموضوع**

التطوّر الحاصل في محرك الباحث العلمي من جوجل يتطلّب منّا اظّهار أهمّيته وكذلك قلّة معرفة بعض الطلبة به وخصوصاً تحوّل نظام الدراسة في هذه الظروف إلى نظام التعليم الإلكتروني وصعوبة الوصول إلى المكتبات لغرض الحصول على المصادر.

**حدود البحث**

للبحث حدود موضوعية سبق توضيحها عند حديثنا عن أهميّة البحث ومشكلته، حيث يتمّ تناول موضوع محرك الباحث العلمي من جوجل وتغطيته من جميع جوانب المنشأ والتطوّر والاهمية  
اما الحدود الزمانية فهي الفترة ١ / ٣ / ٢٠٢١ الى ١٠ / ٤ / ٢٠٢١

**منهج البحث**

تم استخدام المنهج الوصفي لتوضيح محرك بحث جوجل (الباحث العلمي)

**الدراسة السابقة**



يزخر النتاج الفكري المنشور بالعديد من الدراسات، سواء التي تناولت موضوع استخدام الإنترنت، أو التي عالجت موضوع أدوات وطرائق البحث عن المعلومات، في هذه الشبكة بصفة خاصة، ومن الدراسات التي تمكن الباحث من الحصول، عليها سواء ما ورد منها في الأدبيات، أو المتاحة من خلال الإنترنت، ومن ثم الاستشهاد بها، وذلك على النحو الآتي:-  
الدراسات العربية:

١. دراسة رياض ، ناقشت من خلالها محرّكات البحث الآليّة وأهمّيّتها ، وخاصّة محرّكات البحث العربيّة ، وقد استخدمت المنهج التجريبيّ ، حيث تمّ إخضاع مجموعة من المحرّكات التي وقّع عليها الاختيار، لمجموعة من التجارب التطبيقية ، وخرجت الباحث بتوصيات عدّة من أهمّها ، إذا كان ذا كان يبحث عن المستفيد يبحث عن معلومات محدّدة بعينها ، يبدأ البحث باستخدام محرّكات البحث ، وإذا لم يجد ما يبحث عنه معلومات عامّة تتعلّق بموضوع محدّد ، يبدأ البحث باستخدام الأدلّة البحثيّة ، بسهولة ، يعيد صياغة البحث باستخدام المترادفات والرابط OR أو ، وأنّ أفضل وسيلة للحصول على عدد قليل من النتائج هي استخدام الجمل بين أقواس .
٢. فاطمة الزهراء، بدراسة عامّة حول محرّكات البحث على الإنترنت، تناولت فيها الفرق بين محرّكات البحث والأدلّة، ومكوّنات محرّكات البحث على الإنترنت وكيفية عملها، ثمّ نسبة الوقت المواقع التي تغطّيها من مواقع الشبكة، وكذلك فهرسة محرّكات البحث لمواقع الشبكة، وأيضا اللّازم لظهور صفحات الويب الجديدة، ثمّ آليّات البحث وأنواع هذه المحرّكات.

## الفصل الثاني الإطار النظريّ

### محرّك البحث

محرّك البحث (بالإنجليزية: Search Engine) هو نظام لاسترجاع المعلومات صمّم للمساعدة على البحث عن المعلومات المخزّنة على أيّ نظام حاسوبيّ. تعرّض نتائج البحث عادة على شكل قائمة لأماكن تواجد المعلومات ومرتبّة وفق معايير معيّنة. تسمح محرّكات البحث باختصار مدّة البحث والتغلّب على مشكلة أحجام البيانات المتصاعدة (إغراق معلوماتي).

محرّك البحث : ( web search engine ) أو الباحث هو برنامج حاسوبيّ مصمّم للمساعدة في العثور على مستندات مخزّنة على شبكات معلوماتيّة الشبكة العنكبوتية العالمية ( بالإنجليزية : World Wide Web ) أو على حاسوب شخصيّ ، وتقدّم نتائج البحث عادة على شكل قائمة من النتائج يشار إليها عادة بـ " صفحات نتائج محرّك البحث " ، ( مختصر إنكليزيّ : SERPs ) ، ( Search Engine Result Page ) قد تكون المعلومات المقدّمة مزيجا من صفحات ويب وصور وأيّ نوع آخر من الملفات ، تنقّب بعض المحرّكات عن البيانات المتوقّرة في قواعد البيانات أو أدلّة مواقع الويب ، وعلى عكس أدلّة المواقع التي يحافظ عليها من خلال محرّرين بشريّين فقط ، فإنّ محرّكات البحث تحافظ على المعلومات في الرّمن الحقيقيّ من خلال تشغيل خوارزمية على زاحف الشبكة . بنيت محرّكات البحث الأولى اعتمادا على التقنيّات المستعملة في إدارة



المكتبات الكلاسيكية. حيث يتم بناء فهرس للمستندات تشكّل قاعدة للبيانات تفيد في البحث عن أي معلومة.

يسمح محرك البحث للمستخدم أن يطلب المحتوى الذي يقابل معايير محدّدة (القاعدة فيها تلك التي تحتوي على كلمة أو عبارة ما) ويستدعي قائمة بالمراجع توافق تلك المعايير. تستخدم محركات البحث مؤشرات / فهرس / مسارد منتظمة التّحديث لتشتغل بسرعة وفعالية.

تعرّض النّتائج على شكل قائمة بعناوين المستندات التي توافق الطّلب. يرفق بالعناوين في الغالب مختصر عن المستند المشار إليه أو مقتطف منه للدّلالة على موافقته للبحث. وترتّب عناصر قائمة البحث وفقا لمعايير خاصّة (قد تختلف من محرك لآخر) من أهمّها مدى موافقة كلّ عنصر للطّلب.

عند الحديث عن محركات البحث فغالبا ما يقصد محركات البحث على شبكة الإنترنت ومحركات الويب بالخصوص. محركات البحث في الويب تبحث عن المعلومات على الشّبكة العنكبوتية العالمية، ومنها ما يستعمل على نطاق ضيق يشمل البحث داخل الشّبكات المحليّة للمؤسّسات أي إنترنت (بالإنجليزية: Intranet) أمّا محركات البحث الشّخصية فتبحث في الحواسيب الشّخصية الفرديّة.

الباحوث (اسم الآلة من الفعل بحث على زنة فاعول، أو محرك البحث) هو منظومة برمجية تجمع البيانات من الشّبكة العنكبوتية وتعرضها للمستخدمين الباحثين عن معلومات معيّنة. يجري الباحث العمليات التّالية لتأدية عمله:

تمشيط الشّبكة (crawling): البحث في المواقع عبر تصفّح الروابط في داخل الصّفحات العنكبوتية وبينها. بإمكان مالك الموقع منع الممشّطات العنكبوتية (أو العناكب) من دخول بعض المناطق في موقعه، وذلك عبر التّعليمية " robot exclusion " في الملفّ robots.txt.

الفهرسة: ربط كلمات مفتاحيو ومعلومات أخرى بالصّفحات التي مشطت. هذا يمكن المستخدمين من إيجاد صفحات متعلّقة بأقصى سرعة ممكنة.

البحث: إيجاد الصّفحات المتعلّقة اعتمادا على الاستعلامات المؤلّفة من الكلمات المفتاحية وغيرها من الأوامر المدخلة إلى الباحث. يعثر الباحث عن روابط الصّفحات المطابقة للاستعلام، ويرتّبها حسب مدى ملاءمتها، ومن ثمّ يعرض النّتائج للمستخدم مرتبة.

### الفصل الثالث العمليّ

#### تمهيد

جوجل الباحث العمليّ مشروع يهدف إلى رقمنة واستضافة مقالات المجلّات بعد الاتّفاق مع ناشريها، بشكل منفصل عن خدمة كتب جوجل التي تقوم ببعض أعمال أرشفة المجلّات القديمة دون أن تضمّن البيانات الوصفية اللاّزمة للتّعريف على المقالات بشكل نوعيّ.

الباحث العمليّ من Google هو محرك بحث على الويب يمكن الوصول إليه مجانًا ويقوم بفهرسة النّصّ الكامل أو البيانات الوصفية للأدب العمليّ عبر مجموعة من تنسيقات النّشر والتخصّصات.



ويتضمّن معظم المجلّات والكتب الأكاديميّة عبر الإنترنت التي تمّت مراجعتها من قبل النظراء، وأوراق المؤتمرات، والأطروحات والرّسائل العلميّة، والمطبوعات المسبقة، والملخصات، والتقارير الفنيّة، وغيرها من المؤلّفات العلميّة، بما في ذلك آراء المحكمة وبراءات الاختراع. يساعدك الباحث العلميّ من جوجل على التّعرف على أكثر الأبحاث العلميّة صلة بمجال بحثك في عالم البحث العلميّ.

### طريقة استخدام الباحث العلمي

طريقة استخدام الباحث العلميّ وللبحث عن المعلومات المتاحة ، من خلال الإنترنت واسترجاعها ، لكي تحقّق الاستفادة المثلى منها ، فقد تمّ اعتماد طرائق وأدوات بحث خاصّة ، للتّعامل مع هذه الشّبكة ، يتطلّب من كلّ مستخدمها معرفتها وكيفيّة استخدامها بطريقة صحيحة ؛ لإجراء عمليّة بحث ناجحة ومفيدة ، تؤدّي إلى استرجاع المعلومات المطلوبة ، ذات الصّلة بموضوع البحث ، أو التي تجيب عن استفساراتهم بطريقة استخدام الباحث العلميّ ( GOOGLE SCHOLAR ) بسيطة ؛ حيث توجد واجهة تشبه واجهة محرك البحث التّمطيّ جوجل ، ويمكن كتابة ما يبحث عنه المستخدم في المربع أعلى الصّفحة والمخصّص لذلك ، ومن ثمّ الضّغط على زرّ البحث ، وتظهر النّتائج خلال ثوان معدودة.



عدد النّتائج والوقت المستغرق



يوجد خيارات تتعلّق بتاريخ المادّة العلميّة المراد البحث عنها، أو تحديد نطاق زمنيّ مخصّص للنّتائج، وذلك مهمّ في تضمين معلومات حديثة أو تاريخيّة للأبحاث العلميّة على حسب رغبة الباحث، او تصنيف بحسب التّاريخ او الصّلة، كما يمكن التّحكّم في المراجع وبراءات الاختراع التي تظهر في النّتائج، وذلك في حالة الحاجة ألكذلك؛ بالإضافة إلى وجود تنبيه في حالة الرّغبة بالحصول على تنبيهات حول مستجدّات الموضوع .



الأيقونات والرموز الموجودة في نتائج البحث كما هو مبين في صورة:

☆ 99 تم اقتباسها في عدد: 169 مقالات ذات صلة: الإصدارات الـ 8 لكها

– التجمة تعني حفظ هذا المقال لمفضلتك او مكتبتك.

– علامة التّنصيص وتعني اقتباس هذا المقال.

وعند الضغط عليها يظهر

Christakis, Panos G., et al. "The Ahmed versus Baerveldt study: three-year treatment outcomes." *Ophthalmology* 120.11 (2013): 2232-2240.

MLA

Christakis, P. G., Tsai, J. C., Kalenak, J. W., Zurakowski, D., Cantor, L. B., Kammer, J. A., & Ahmed, I. I. (2013). The Ahmed versus Baerveldt study: three-year treatment outcomes. *Ophthalmology*, 120(11), 2232-2240.

APA

CHRISTAKIS, Panos G., et al. The Ahmed versus Baerveldt study: three-year treatment outcomes. *Ophthalmology*, 2013, 120.11: 2232-2240.

ISO 690

[BibTeX](#) [EndNote](#) [RefMan](#) [RefWork](#)

المصادر التي يمكن اقتباسها

اما refwork هو مراجع على شبكة الإنترنت ومدير قاعدة البيانات التي تسمح لك لإنشاء قاعدة البيانات الشخصية الخاصة بك عن طريق استيراد المراجع من الملفات النصية أو قواعد البيانات على الانترنت وغيرها من المصادر المختلفة. يمكنك استخدام هذه المراجع في كتابة الأوراق وتنسيق الورق والمراجع في ثوان.

Refman يتم استخدام "إدارة المراجع" الأكثر شيوعا من قبل الأشخاص الذين يرغبون في مشاركة قاعدة بيانات مركزية من المراجع ويحتاجون إلى عدة مستخدمين إضافة وتحرير السجلات في نفس الوقت. من الممكن تحديد لكل مستخدم للقراءة فقط أو حقوق التحرير إلى قاعدة البيانات.

Endnote التعليق الختامي لتصدير المراجع من الباحث العلمي.

Bibtex يحتوي على قاعدة بيانات لكل قوائم المراجع التي يمكن للمستخدم أن يضيفها ويستعملها متى شاء وبالتالي هي قوائم لاستيراد المراجع بأنظمة مختلفة.

– عدد المقالات التي استشهدت بهذا المقال وعند الضّغط عليها تستطيع مشاهدة تلك المقالات Cited by

– عدد النسخ لهذا المقال.

البحث المتقدم

يتم الدخول اليها من الضغط على ثلاثة خطوط

مكتبي ☆

ملئي الشخصي

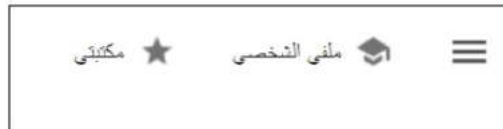




ثم اختيار بحث متقدم

واجهة بسيطة لبحث اكثر دقة.

وتوجد علامة او ايقونة للملف الشخصي وللمكتبة التي تحتوي على المفضلات



### أهمية محرك الباحث العلمي من جوجل

في عام ٢٠١٢، أدخل تحسين كبير على خدمة الباحث العلمي من جوجل من خلال تمكين الباحثين من إنشاء ملف شخصي لهم، يقدم الاقتباسات والاستشهادات البحثية بأعمال الباحث لمستخدمي الموقع. وفي نوفمبر من العام ٢٠١٣، أطلقت جوجل (الباحث العملي) ميزة حفظ المستخدم المسجل لنتائج عمليات البحث التي يجريها من خلال جوجل الباحث العلمي في "مكتبة جوجل الباحث العلمي"، وهي عبارة عن تجميعه شخصية لمستخدم جوجل الباحث العلمي المسجل، تمكنه من تنظيم النتائج التي حصل عليها من عمليات البحث. وحاليًا، تقدم جوجل الباحث العلمي ميزة ترتيب المجلات الأكاديمية بحسب تأثيرها من خلال زر "مقاييس" في الخدمة، إذ تظهر للمستخدمين قائمة بأكثر المجلات الأكاديمية



ملف الشخصي

مكتبي

إشعارات

المقاييس

بحث متقدم

الإعدادات

تأثيراً في كل مجال أكاديمي، كما يمكن للمستخدم الوصول إلى المقالات التي نشرتها هذه المجلات ودفعت بترتيبها على هذا التصنيف إلى المرتبة التي هي عليها.

تسمح جوجل الباحث العلمي للمستخدمين بالبحث في المقالات، سواء كانت على الإنترنت أو في المكتبات كما تفهرس "مقالات المجلات بنصوصها الكاملة والتقارير التقنية والمطبوعات الأولية والأطروحات والكتب والمستندات الأخرى، بما في ذلك صفحات الإنترنت التي تعتبر 'علمية'".

وعلى اعتبار أن الكثير من نتائج البحث التي يعرضها جوجل الباحث العلمي تعود لمجلات تجارية، فمن المتاح لمعظم المستخدمين الوصول إلى ملخصات مقالات هذه المجلات، إلى جانب تفاصيل الاستشهاد بالمقالة، وعلى المستخدم حينها دفع المال ليكون قادراً على الوصول إلى كامل المقالة التي يطلبها.

أما بالنسبة للنتائج التي تظهر للمستخدم، يعتمد جوجل الباحث العلمي على ترتيبها بحسب الكلمات المفتاحية وبحسب تقييم كاتب المقالة وعدد المراجع التي استشدهت بها ومدى ارتباطها بالأدبيات الأكاديمية ومرتبة منشورات المجلة. تقدّم جوجل الباحث العلمي خلال استعراض المستخدم لمقالة ما، رابطاً يصل المستخدم إلى مقالات المجلة الناشرة، وفي عام ٢٠٠٥، كان هناك الرابط يصل المستخدم إلى النسخ التي يتيحها الاشتراك بالمجلات أو النسخة المجانية من المقالة، وخلال عام ٢٠٠٦، قدمت جوجل الباحث العلمي رابطاً يصل بالمستخدم إلى إصدارات الناشرين فقط. ومنذ ديسمبر ٢٠٠٦، قدمت جوجل الباحث العلمي روابطاً تصل إلى الإصدارات المنشورة من المقالة والأرشيف ذات الوصول المفتوح على الإنترنت الحاوية على المقالة، بما فيه تلك صفحات الكليات الأكاديمية على الإنترنت والمصادر الأخرى غير المهيكلة اعتماداً على التشابه. على الجانب الآخر، لا تسمح جوجل الباحث العلمي للمستخدم بتصفية نتائج البحث بالاعتماد على المصادر مفتوحة الوصول وتلك المقيدة برسوم مالية.

تاريخ الانشاء





تم إصدار فهرس الباحث العلمي من Google في مرحلة تجريبية في نوفمبر ٢٠٠٤ .

### حجم البيانات

على الرغم من أن جوجل لا تنشر حجم قاعدة بيانات Scholar Google، فقد قدر الباحثون في قاعدة البيانات أنها تحتوي على ما يقرب من ٣٨٩ مليون مستند بما في ذلك المقالات والاستشهادات وبراءات الاختراع، مما يجعلها أكبر محرك بحث أكاديمي في العالم في يناير ٢٠١٨. في السابق، كان الحجم يقدر بـ ١٦٠ مليون وثيقة اعتبارا من مايو ٢٠١٤. يقدر تقدير إحصائي سابق نشر في ONE PLOS باستخدام طريقة recapture and Mark تغطية ٨٠-٩٠٪ تقريبا لجميع المقالات المنشورة باللغة الإنجليزية مع تقدير ١٠٠ مليون.

### خوارزمية الترتيب

بينما تتيح معظم قواعد البيانات ومحركات البحث الأكاديمية للمستخدمين بتحديد عامل تصفية واحد لعمليات البحث (كالارتباط أو عدد الاقتباسات والاستشهادات أو تاريخ النشر)، فإن جوجل الباحث العلمي يقوم بترتيب نتائج البحث من خلال خوارزمية متعددة العوامل "كما يفعل الباحثون، أخذا بعين الاعتبار نص المقالة الكامل والمؤلف والمنشور الذي ظهرت فيه المقالة، وعدد الاقتباسات منها في الأدبيات البحثية". أظهرت أبحاث أجريت على جوجل الباحث العلمي، أن محرك البحث يولي أهمية كبيرة لعدد مرات الاقتباس والكلمات الواردة في عنوان المستند. فبينما يكون وزن عامل عدد الاقتباسات في عمليات البحث بحسب المؤلف أو تاريخ النشر محددا، تكون عمليات البحث بالكلمات المفتاحية معتمدة إلى حد أكبر بكثير على عدد الاقتباسات، بل ويغدو العامل الأكثر أهمية في ترتيب النتائج، إلى جانب عوامل أخرى أقل أهمية مشاركة أيضا. ومن ثم، فإن نتائج البحث الأولى في أي موضوع، غالبا مقالات ذات عدد اقتباسات كبيرة.

### الاستبيان

وكانت نتائج الاستبيان علما ان العينة الكلية ٩٠ والاجوبة اجبارية اذ ان عدم الإجابة لا يسمح الموقع بإرسال الاستبيان (تم التواصل مع الباحثين الكترونيا عبر مواقع التواصل من خلال مجموعات خاصة)

### ١. الدرجة العلمية

٧٣,٣% بكالوريوس

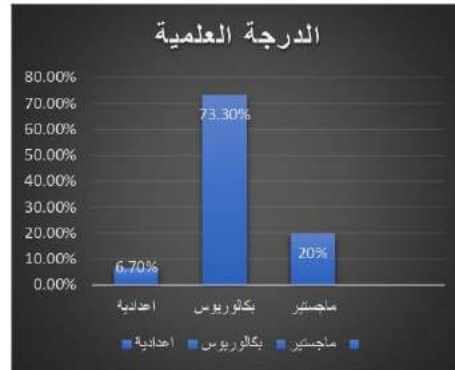
٢٠% ماجستير

٦,٧% اعدادية

ونلاحظ ان اغلب الباحثين هم من البكالوريوس وبنسبة ٧٣,٣ بالمائة يله حملة شهادة الماجستير وبنسبة ٢٠ بالمائة

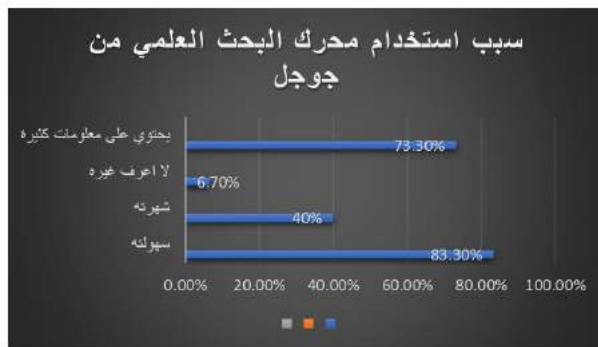


## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول



س٢. سبب استخدام محرك البحث العلمي من جوجل

### ج٢. سهولة استخدام المحرك وسهولة الوصول للمعلومات وشهرته



٥٣,٣% سهولة الاستخدام

٤٠% شهرته

٦,٧% لا اعرف غيره

٧٣,٣% يحتوي على معلومات كثيرة

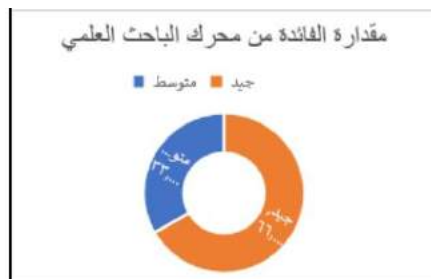
علما ان هذا السؤال يسمح باختيار

اكثر من جواب

نجد هنا الباحثين يملون لاستخدام محرك الباحث العلمي لاحتوائه على مجموعة واسعة من المعلومات ونسبة ٧٣,٣ بالمائة تم احتلت شهرته ونسبة ٤٠ بالمائة ونجد ان نسبة قليلة لا يعرفون غيره.

س٤. مدى الفائدة من استخدام محرك البحث العلمي

ج٤. يحقق الفائدة المرجوة بنسب جيدة



٣٣,٣% متوسط

٦٦,٧% جيدة

نجد ان المحرك ذو فائدة للباحثين حيث تمت الاستفادة منه بنسب جيدة



س٤. الصعوبات التي تواجه المستفيدين

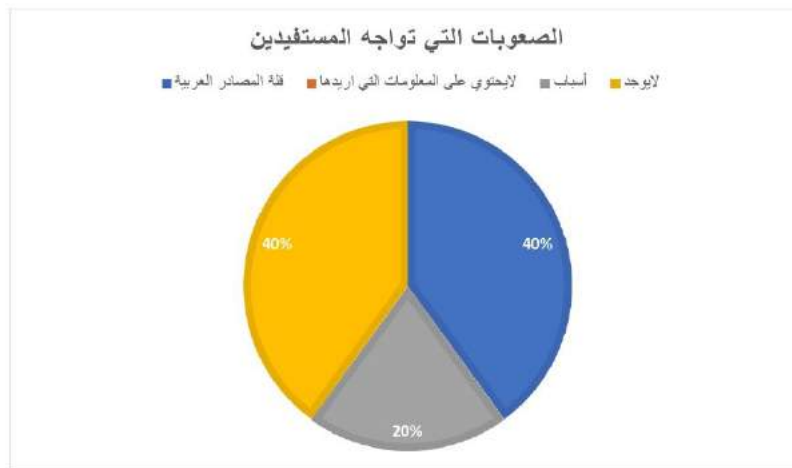
ج٤. قد لا يحتوي على بعض المعلومات او قلة المصادر حول بعضها وخاصة باللغة العربية

٤٠% قلة المصادر العربية

٢٠% أسباب كثيرة

٤٠% لا يوجد

نجد ان الصعوبات التي تواجه المستفيدين هي قلة المصادر العربية ونسبة ثقيله لم تجد أي صعوبات ونسبة ٤٠ بالمائة ونجد أيضا ان ٢٠ بالمائة قد واجهوا مشاكل عديدة



### النتائج

١. تقتصر نتائج البحث على وثائق أكاديمية وعلمية يمكن الاعتماد عليها كمراجع للأبحاث، فصفحات المنتديات مثلا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تظهر ضمن نتائج البحث.
٢. يجمع الباحث العلمي من جوجل كل نسخ المقالة الواحدة ضمن رابط واحد مما يسهل وينظم عملية الحصول على المعلومات. هذه الميزة قد تسمح مثلا بالحصول على نسخة مجانية للمقالة من خلال الموقع الشخصي لكاتبها مع أنها غير مجانية في موقع دار النشر.
٣. يعمل على تصفية نتائج البحث مما يمكن الباحث من الحصول على العنوان البحثي بسرعة.
٤. التعددية وتنوع المصادر والدراسات بلغات العالم المختلفة
٥. يربط الباحث بأشهر مكتبات العالم.
٦. الخيارات المتعددة للبحث العلمي الأكاديمي والمتقدم، مثل البحث عن طريق اسم الكاتب، أو تاريخ النشر، أو الجامعة، أو البحث باستخدام خيارات تقوم بتصفية نتائج البحث.
٧. البحث في مصادر متعددة من مكان واحد ملائم.
٨. الحصول على أكثر الأبحاث العلمية صلة بموضوع بحثك.
٩. العثور على ملخصات ومعلومات عن الأبحاث والإصدارات.



١٠. الوصول إلى النصوص الكاملة للأبحاث من خلال المكتبة أو على الويب.
١١. التعرف على الأبحاث الرئيسية والمصنفة جيدا في أي مجال من مجالات البحث العلمي.
١٢. يمكن لكل باحث أن ينشئ صفحة شخصية له على جوجل الباحث العلمي الباحث العلمي، بحيث تساعد على حصر ونشر إنتاجه العلمي والفكري، كما ترفع تصنيف مؤسسته العلمية التي يتبع لها.

#### التوصيات

١. ضرورة مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات.
٢. الاهتمام بمصادر المعلومات الإلكترونية حيث أصبحت أكثر وفرة وأسهل وصولا من الورقية.
٣. ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية لكون اغلب الأبحاث المنشورة في محرك الباحث العلمي باللغة الإنجليزية او على الأقل معرفة اساسيات اللغة.
٤. حث الباحثين العرب على نشر بحوثهم في (محرك الباحث العلمي) لرفد المكتبة العربية بشئى أنواع المعرفة من جهة ولمساعدة الباحثين المبتدئين او قليلي المعرفة باللغة الإنجليزية من جهة اخرى.

#### الخاتمة

يعتبر المصدر المعلوماتي أمر مهم لدى الباحث ومطلب للتحصيل واكتساب المعرفة وتحديد أهداف تخدمه كفرد وتعود بالفائدة على جماعته وتسيير بلده نحو التطور والتقدم ولا يمكن الوصول إلى هذا المبتغى إذا بقينا بعيدين عن وسائل الاتصال الحديثة وعلى رأسها الأنترنت التي توفر المعلومات للباحث عن طريق محركات البحث ومن أبرزها محرك جوجل الباحث العلمي الذي يعتبر من أشهرها وتبقى التحديات التي يفرضها عصر المعلومات تستدعي ضرورة اكتساب مزيد من المهارات التي تمكن الباحث من التعامل مع التقنية المتطورة والاستفادة منها.

حاولنا من خلال هذه الدراسة أن نصل إلى نتائج موضوعية؛ فيما يتعلق بهذا الموضوع من خلال استغلالنا لمختلف المعطيات المتوفرة لإجراء هذه الدراسة.

#### المصادر

[About Google Scholar](#)

[جوجل الباحث العلمي - ويكيبيديا\(wikipedia.org\)](#)

[Google Scholar - Wikipedia](#)

[مميزات وفوائد جوجل الباحث العلمي \(Google Scholar\) الباحث العلمي\(garmian.edu.krd\) - Ar](#)

[الباحث العلمي\(mobt3ath.com\) \(GOOGLE SCHOLAR\)](#)

[محرك بحث - ويكيبيديا\(wikipedia.org\)](#)

[باحوث - المعجم\(MDN \(archive.org\)](#)

[How Internet Search Engines Work | HowStuffWorks \(archive.org\)](#)



# جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم المعلومات والمكتبات العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

[توظيف الشبكة العنكبوتية في مجال البحث العلمي بين المعوقات والتحديات\(ASJP \(cerist.dz\)](#)

[مهام واهداف الجيوماتكس\(iasj.net\)](#)

[ما معنى SERP صفحات نتائج البحث □ - سيو ستارز\(seo-stars.com\)](#)

ملحق الاستبيان

استبيان حول محرك البحث العلمي من كركل

المعلومات

المباحث العلمي Google

الاسم الكامل

العنوان

البريد الإلكتروني

الدرجة العلمية \*

الدولة

الجنس

الوظيفة

المرحلة

القطاع

النسبة المئوية	الردود	الاعداد
<b>الدرجة العلمية</b>		
6.70%	اعدادية	6
73.30%	بكالوريوس	66
20.00%	ماجستير	18
<b>سبب استخدام محرك البحث العلمي من جوجل</b>		
83.30%	سهولته	75
40.00%	شهريته	36
6.70%	لا اعرف غيره	6
73.30%	يحتوي على معلومات كثيرة	66
0.00%	غير ذلك	0
<b>مدى الفائدة من استخدام محرك البحث العلمي</b>		
0.00%	ضعيف	0
33.30%	متوسط	30
66.70%	جيد	60
0.00%	غير ذلك	0
<b>الصعوبات التي تواجه المستخدمين</b>		
40.00%	قلة المصادر العربية	36
0.00%	لاحتوي على المعلومات التي اريدها	0
20.00%	اسباب كثيرة	18
40.00%	لا يوجد	36

سبب استخدام محرك البحث العلمي من كركل \*  
محرك خاص بالبحث عن المواد العلمية فقط

سهولته

شهريته

لا اعرف غيره

يحتوي على معلومات كثيرة

غير ذلك

مدى الفائدة من استخدام محرك البحث العلمي \*

ضعيف

متوسط

جيد

الصعوبات التي تواجهك عند استخدامه \*

قلة المصادر العربية

لاحتوي على المعلومات التي اريدها

اسباب كثيرة

لا يوجد



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم المعلومات والمكتبات

٠	المحتويات
٠	محرك الباحث العلمي
١	الملخص
١	الكلمات المفتاحية
٢	Summary
٣	المقدمة
٤	أهمية الدراسة:
٥	أهداف الدراسة:
٥	تهدف الدراسة الى:
٥	سبب اختيار الموضوع
٥	حدود البحث
٥	منهج البحث
٥	الدراسة السابقة
٦	الفصل الثاني الإطار النظري
٦	محرك البحث
٨	الفصل الثالث العملي
٨	تمهيد
٩	طريقة استخدام الباحث العلمي
١٣	أهمية محرك الباحث العلمي من جوجل
١٤	تاريخ الانشاء
١٥	حجم البيانات
١٥	خوارزمية الترتيب
١٦	الاستبيان
١٨	النتائج
١٩	التوصيات
٢٠	الخاتمة
٢٠	المصادر
٢١	ملحق



## دور الإعلام الرقمي في دعم أنشطة المكتبات : مكتبة ودار مخطوطات

### العتبة العباسية المقدسة انموذجا

الباحث : حسين محمد إبراهيم

مركز الفهرسة ونظم المعلومات / مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الملخص:-

يهدف البحث الى التعريف بدور وسائل الإعلام الرقمي كالإذاعة الرقمية والتلفزيون الرقمي والمواقع الإخبارية ؛ وكذلك تطبيقات التواصل الاجتماعية مثل (الفيس بوك والتليجرام) في نشر نشاطات مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة المتمثلة بـ : اخبار المكتبة، والندوات والدورات والمؤتمرات التي تعقدها المكتبة او تشارك بها والتي تقام عبر الانترنت ؛ وكذلك المصادر المتاحة على الفهرس الالكتروني للمكتبة ؛ والدور الذي لعبه الإعلام الرقمي في اظهار الدور الكبير لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة في تسهيل مهمة الباحثين والمستفيدين خلال جائحة كورونا من خلال استحداث طرائق تمكن الباحثين من الحصول على مبتغاهم عن بعد.



## المقدمة:-

### الفصل الاول

#### الإطار العام للبحث

#### ١-١ مقدمة البحث:

يعد الإعلام ووسائله أحد طرق التواصل بين مجموعة من الناس لإيصال أفكار معينة أو أخبار إلى أناس بعيدين عنهم زمنياً ومكانياً، ويتم هذا التواصل بين طرفين اثنين هما المرسل والمستقبل عبر وسائل وأدوات عدّة وُضعت لهذه الغاية، والإعلام يهدف لوصول القاصي بالداني، والحاضر بالغائب، واطلاعنا على مواضيع شتى متنوعة أينما كانت.

ومع التطور الكبير الذي شهده الأنترنت، بدأ الحديث عن الإعلام الجديد ودلالاته وما يوفره من خدمات تفاعلية جعلت المستقبل للمادة الإعلامية مشاركا معها في بعض الأحيان وصانعا لها في أحيان أخرى، وأصبح الجمهور يسعى للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، فضلا عن تبادل الرسائل مع المرسل بعد ما كان دور المستقبل هو مجرد تلقي المعلومات فقط.

ويوجد الآن نمو هائل في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر والتليجرام واليوتيوب وغيرها. وقد تحصلت استفادة المكتبات على دورها من استخدام الإعلام الرقمي وتطبيقاته في نشر نشاطات المكتبة واخبارها، والدورات والمؤتمرات التي تعقدتها او تشارك بها والتي تقام عبر الانترنت، وكذلك اتاحة المصادر على الفهرس الالكترونية، والتي تساعد الباحث والمستفيد في الحصول على المصادر بأقل كلفة وأسرع وقت.

#### ٢-١ مشكلة البحث:

تحظى وسائل الإعلام الرقمية بمختلف أشكالها وأنواعها باهتمام كبير من قبل افراد مجتمع المكتبات والمعلومات وبشكل خاص مواقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك، واليوتيوب، والتليجرام» التي تعد من المواقع والتطبيقات الرقمية التي تلقى اقبالا كبيرا. واصبح الهدف الرئيس في هذه الوسائل اليوم هو تبادل الآراء والافكار ونقل المعلومات والصور والفيديوهات وغيرها وطرح المشكلات التي تواجه العاملين في المكتبات وتقديم المقترحات والحلول لها في عصر تتسارع فيه المتغيرات العالمية والذي يمكن أن نطلق عليه (عصر العولمة المعلوماتية) التي انعكست تأثيراتها بشكل كبير على المجتمعات.

وبذلك تتبلور مشكلة البحث في طرح التساؤلات الآتية:

١. ما هو تأثير استخدام وسائل الإعلام الرقمي على موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؟





٢. ماهي الوسائل الأكثر استخداما من قبل الموظفين؟

٣. ما هو الغرض من استخدام تلك الوسائل؟

٣-١ أهداف البحث: يهدف البحث الى:

١. معرفة تأثير استخدام وسائل الإعلام الرقمي على موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٢. معرفة اي الوسائل الرقمية الأكثر استخداما بالنسبة لموظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٣. بيان الغرض من استخدام موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة لوسائل الإعلام الرقمي.

٤-١ أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في ضوء الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام الرقمي في وقتنا الحاضر بالتأثير على أنشطة المكتبات سيما مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة من خلال معرفة الوسائل المستخدمة ومدى تأثيرها على موظفي المكتبة في أداء عملهم وتطوير مهاراتهم من خلال الاطلاع على التحديثات الحاصلة في مجال عملهم عن طريق الروابط والمواقع التي تنشر في تلك الوسائل او من خلال التواصل مع ذوي الاختصاص عن طريق الاتصال او المشاركة بالمؤتمرات والندوات التي تقام عبر تلك الوسائل.

٥-١ منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي / دراسة حاله مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٦-١ ادوات جمع البيانات :

أ. المقابلة: مع موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

ب. الملاحظة المباشرة.

٧-١ مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من مستخدمي وسائل الإعلام الرقمي في مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، واستخدمت العينة العمدية للبحث، وكانت العينة الأساسية للبحث (٤٠ شخص).



#### ٨-١ حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: دور الإعلام الرقمي في دعم أنشطة المكتبات
٢. الحدود المكانية: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة – كربلاء المقدسة – العراق.
٣. الحدود الزمانية: الفترة من ٢٠٢١-٣-١ الى ٢٠٢١-٣-٣٠.

#### ٩-١ مصطلحات البحث:

١. الإعلام الرقمي: هو الإعلام الذي يستخدم الوسائل الاتصالية الالكترونية كافة المتاحة على شبكة الانترنت للوصول الى الجمهور اينما كان وكيفما يريد.
٢. وسائل الإعلام الرقمي : هي كل الوسائل الرقمية التي تشترك في سمة واحدة وهي وسائل ترتبط بشبكة الانترنت، وقد تعددت تصنيفات ومسميات هذه الظاهرة لدى المهتمين والمتخصصين في مختلف المجالات، إذ اطلقوا عليها، الإعلام الجديد، والإعلام البديل، والإعلام الاجتماعي، وغيرها من التسميات والتي تعبر عن ظاهرة تقنية جديدة تشمل الشبكات الاجتماعية الافتراضية والمدونات والمنديات الالكترونية والمواقع الالكترونية لوسائل الإعلام التقليدية والمجموع كانت على مواقع الفيس بوك أو اليوتيوب وغيرها من الأشكال الرقمية.
٣. المكتبات العامة: وهي المكتبات التي توفر جميع أنواع الكتب للمستفيد، وبإمكان أي شخص الدخول إليها، وقراءة أي كتاب موجود فيها دون أي قيد أو شرط.
٤. مكتبات العتبات المقدسة : منذ نشأت مكتبات العتبات المقدسة كمكتبات دينية قامت بتوفير المصادر المختلفة التي تساند الدراسة الحوزوية في المدارس الدينية داخل العتبات أو بالقرب منها وبمرور الوقت أصبحت مكتبات عامة الاستخدام، تهدف إلى خدمة روادها من المستفيدين سواء كانوا من داخل القطر أم خارجه، من خلال توفير المصادر بمختلف أنواعها وأشكالها للإطلاع عليها أو لاستنساخ، وتتميز بوجودها داخل بنايات تلك العتبات التي يتطهر بها الزائر مما يضيف عليها بعدا روحيا عقائديا.

#### الفصل الثاني

#### الاطار النظري

#### ١-٢ الإعلام الرقمي :

هو الإعلام الذي يستخدم كافة الوسائل الاتصالية المتاحة للوصول إلى الجمهور أينما كنا وكيفما يريد.

#### ٢-٢ خصائص الإعلام الرقمي:



١. التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية وليست في اتجاه أحادي بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
  ٢. اللا تزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلأ.
  ٣. المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته للأخرين.
  ٤. الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل وحاسب الانترنت والهاتف الجوال، والأجهزة المكيفة، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
  ٥. العالمية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
  ٦. تعدد الوسائط : في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال مثل النصوص والصوت والصورة الثابتة والصورة المتحركة والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد ...
  ٧. الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فانه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.
  ٨. الأرشيفية والتخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي أرشفة وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها.
- ٣-٢ سمات الإعلام الرقمي : يتسم الإعلام الرقمي بعدد من السمات أهمها:
١. سرعة انتشار المعلومات ووصولها إلى أكبر شريحة وفي أوسع مجتمع محلي ودولي وفي أسرع وقت وأقل تكاليف والنقل الفوري للأخبار والأحداث والوقائع ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل وتحديث وتجديد الأخبار والنصوص الإلكترونية في أي وقت، مما جعله ينافس الوسائل الإعلامية التقليدية.
  ٢. توفير للوقت والجهد والمال، فالإعلام الإلكتروني لا يحتاج إلى مقر واحد ثابت يحوي كل الكادر الإعلامي لأنه يبث عبر الانترنت فهو لا يحتاج إلى توفير المباني والمطابع والورق ومستلزمات الطباعة ومتطلبات التوزيع والتسويق، والعدد الكبير من الموظفين والمحررين والعمال، مما يقلل ذلك من حجم التكاليف المالية مقارنة بالإعلام التقليدي. وغالبا ما يعتمد الإعلام الإلكتروني على التمويل من خلال الاعلانات.
  ٣. إمكانيات حقيقية لم تكن متوفرة من إمكانية الحصول على احصاءات دقيقة عن زوار مواقع الإعلام الإلكتروني، ويوفر مؤشرات عن أعداد قرائه وبعض المعلومات عنهم كما تمكنه من التواصل معهم بشكل مستمر.
  ٤. يوفر أرشيف وقاعدة معلوماتية للإعلامي في كل وقت، إذ يوفر الإعلام الرقمي فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل الاسترجاع غزير المادة، حيث يستطيع الزائر أو المستخدم أن يبحث عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة بسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع.



٥. فرض الإعلام الإلكتروني واقعاً مهنيًا جديدًا فيما يتعلق بالإعلاميين وإمكانياتهم وشروط عملهم، فقد أصبح المطلوب من الإعلامي المعاصر أن يكون ملماً بالإمكانيات التقنية وبشروط الكتابة للأنترنت وللصحافة الإلكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الكمبيوتر.
٦. إتاحة الفرصة للشباب وشرائح المجتمع كافة للمساهمة بإبداعاتهم وهواياتهم.
٧. توسيع دائرة التنافس الإعلامي بين المواقع والمنتديات والصحف والمجلات الإلكترونية المختلفة من خلال ما تقدمه من مقالات وبرامج تعليقات تميز أحدها عن الأخرى.
- ٤-٢ وسائل الإعلام الرقمي:

تعددت وسائل الإعلام الرقمي وأدواته، تزداد تنوعاً ونمواً وتدخلت مع مرور الوقت ومن هذه الوسائل: المحطات التلفزيونية التفاعلية، والتلفزيون الأرضي الرقمي وتلفزيون الـ بي وتلفزيون الأنترنت والفيديو عند الطلب، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، المدونات، المواقع الشخصية والمؤسسية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، الإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، الهواتف الجوال التي تنقل الإذاعات الرقمية، البث التلفزيون التفاعلي، مواقع الأنترنت، الموسيقى، المتاجرة بالأسهم، الخرائط الرقمية، مجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة



٥-٢ المكتبات: هي عبارة عن كمّ هائلٍ من مصادر المعلومات، والمعرفة بأشكالها المختلفة المنظمة لإتاحتها لأفراد المجتمع لتسهيل الوصول إليها، والاطلاع عليها، واستعارتها. وتتعدد أنواع مصادر المعلومات وأشكالها إذ لا تقتصر على الكتب المطبوعة فقط، بل تتجاوزها لتضم الدوريات، والرسومات الهندسية، والأطالس، والخرائط، والجرائد، والمخطوطات القديمة، كما تعدّ المصادر غير المطبوعة أيضاً من مصادرها، ويمكن وصف المكتبة بأنها مكان مخصص لتجميع مصادر المعلومات وتقديمها للمجتمع من خلال خدمات تقدمها المكتبات



## ٦-٢ أنواع المكتبات:

تنقسم المكتبات إلى أنواع، وهي:

١. المكتبة العامة: هي المكتبة التي تخدم المواطنين كافة دون استثناء، ولا تضع أي قيود على ممتلكاتها، وتوفر مصادر المعلومات بجميع أشكالها وأنواعها.
٢. المكتبة المتخصصة: تهتم هذه المكتبة بحقل واحد من حقول المعرفة، وتُعدّ بإثراء رفوفها بالمعلومات ومصادرهما بكل أشكالها فيما يتعلق بحقل واحد فقط، وتكون غالباً تابعة لمؤسسة أو منظمة، وتقدم المعلومات فيما يتعلق بنشاط هذه المؤسسة وأهدافها العلمية أو الاقتصادية أو الإنتاجية.
٣. المكتبة المدرسية: تدرج وزارة التربية والتعليم المكتبات المدرسية من المرافق الأساسية في المدارس، وذلك لخدمة الطلبة وتشجيعهم على القراءة والمطالعة، وتضع بين يدي الطلبة مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة، كما توجّه الوزارة معلمها إلى تعليم الطلبة استخدام المكتبة ومقتنياتها.
٤. مكتبة الأطفال: تهتمّ هذه المكتبة بالطفل وتنمية قدراته لصقل شخصيته الثقافية، وغرس حب القراءة لدى الأطفال، وتوفر مصادر وأوعية معلومات مطبوعة وغير مطبوعة.
٥. المكتبة القومية: وتسمى أيضاً بالمكتبة الوطنية، وهي مكتبات مسؤولة عن الاحتفاظ بنسخ لجميع الوثائق أو المطبوعات المهمة في الدولة، كما أنّها تعمل كمكتبة للإيداع بسب القانون أو أي ترتيبات أخرى، وبالإضافة إلى ذلك تُعرف المكتبات الوطنية بإنتاجها للبيبلوجرافيا الوطنية ونشرها، بالإضافة إلى اقتناء الفهارس.
٦. المكتبة الخاصة: يُعتبر هذا النوع من أقدم أنواع المكتبات، وتؤسّسها العائلات في منازلها، وكانت المكتبات الخاصة في العصور الماضية مرتبطة بالحكام والملوك.
٧. المكتبة المتنقلة: ظهرت فكرة المكتبات المتنقلة كوسيلة لتوسيع نطاق الثقافة، وإيصال المعلومات ومصادرهما إلى أبعد نقطة حول العالم، وتعدّ هذه المكتبات تطوّراً للمكتبات التقليدية، ويُستخدم هذا النوع لتقديم الخدمات المكتبية والمعلوماتية للمناطق الخالية من المكتبات العامة.
٨. المكتبة الإلكترونية: يمكن تسميتها أيضاً بالمكتبة الافتراضية، وقد ظهر هذا النوع من المكتبات الرقمية بالتزامن مع عصر الثورة التكنولوجية التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة، وهي مكتبة لا ترتبط بقيود واقعية، وليس لها بناء أو جدران، ونظراً لعدم وجودها على أرض الواقع فإنّها تخلو من مصادر المعلومات المطبوعة، وإنما تكون جميع مقتنياتها إما إلكترونية وإما رقمية، وتمتاز هذه المكتبات بتوافرها طول الوقت، وعدم تقييدها بوقت معين، أي أنّ الباحث يمكنه الوصول إلى المعلومات على مدار أربع وعشرين ساعة، كما يمكن وصول أكثر من باحث في الوقت نفسه إلى موضوع واحد واستخدامه، وتُعتبر أسهل استخداماً من أي نوع آخر؛ نظراً لإمكانية البحث بها بواسطة المصطلح.



٧-٢ أهمية المكتبات:

للمكتبات أهمية في حياة الفرد والمجتمع، ومنها:

١. وسيلة اتصال في المجتمع، ومواكبة التطورات في الحاضر.
٢. وسيلة لدعم القراءة، حيث تتيح للقارئ الحصول على الكتب من مصادرها.
٣. تساعد المكتبات على محو الأمية، وربما يكون ذلك بتوفير الكتب للفئات التي لا يمكنها الوصول إليها.
٤. الارتقاء بالمجتمع من الناحية الثقافية والفكرية.
٥. إتاحة المجال أمام انتشار الثقافة واتساع رقعته.

٨-٢ خدمات المكتبات:

تقدم هذه الخدمات عن طريق العناصر البشرية، فمهما كانت المكتبة متميزة بمواردها أو مقتنياتها فإنها لن تكون قادرة على تقديم الخدمات للأشخاص من دون وجود العنصر البشري، ومن الخدمات التي تسعى المكتبات إلى تقديمها لمتنفعيها نذكر ما يلي:

١. الخدمة المرجعية: وقد تضمّ أسئلة سهلة تتضمن تقديم بعض المعلومات أو الحقائق، وقد تكون أسئلة صعبة ومتخصصة في مجال معين.
٢. الإعارة الداخلية: تمنح هذه الخدمة القارئ إمكانية الاستفادة من مصادر المعلومات والمواد المكتبية داخل المكتبة وقاعاتها، وحظر خروجها من المكتبة، وقد يكون ذلك لندرة هذه الكتب أحياناً، أو خوفاً من ضياعها، مثل الكتب ذات النسخة الواحدة.
٣. الإعارة الخارجية: تخوّل هذه الخدمة للباحث استعارة الكتاب، وأخذه خارج نطاق المكتبة لمنحه القدرة على الاستفادة من الكتاب أطول وقت ممكن، وتحدد له وقتاً يعيد به الكتاب والتي تتراوح عادة في معظم المكتبات مدة الإعارة الخارجية من أسبوع إلى أسبوعين، وفي حال تجاوز هذه المدة تُفرض على الباحث غرامة مالية.
٤. التصوير: وجاءت هذه الخدمة لتمكين الاستفادة من الكتاب نفسه لأكثر من باحث في الوقت نفسه، كما أنّها تحدّ من خروج أوعية المعلومات من المكتبة.
٥. البث الانتقائي للمعلومات: وذلك بإنشاء قاعدة بيانات تمكن الأشخاص من البحث عن أي موضوع، سواء كان عاماً أو متخصصاً؛ حيث يستطيع الباحث أن يلمّ بجميع ما يريده من معلومات عن موضوع تخصصه عن طريق الاتصال بالحاسوب، كما يستطيع الشخص العادي أن يبحث عن أي موضوع يهمه.

الفصل الثالث

الإطار العملي



نشأة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة:

أسست مكتبة ودار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة سنة ١٩٦٣ م، اذ كانت تحتوي على كتب ومصادر يقدر عددها بـ ٥٠٠٠ كتاب، بين دفتيها مخطوطات يصل تعدادها إلى حدود الألف مخطوطة، وقد صُودرت هذه النفاثس الخطيّة في الربع الاخير من القرن العشرين، وكذلك الحال بالنسبة الى الكتب التي صودرت وأتلف الكثير منها.

وتمت اعادة تأهيل المكتبة عام ٢٠٠٣ م، فرُفدت بآلاف المصادر، وأستُحدثت فيها الوحدات الجديدة ؛ كوحدة التزويد، والمكتبة الالكترونية، والفهرسة، والتحقيق، والاستنساخ.

وبعد مضي أقلّ من ثلاث سنين على إعادة التأهيل وبجهود حثيثة من قبل المسؤولين حدثت قفزة نوعيّة فيها، فتم تفعيل جملة من الوحدات المهمة ؛ كوحدة ترميم المخطوطات، ووحدة تصوير المخطوطات وفهرستها، ووحدة التأليف والدراسات، حتى صارت بحمد الله تعالى متكاملة متماشية مع واقع الثقافة، ملتية لطموح الباحثين والقراء بميولهم الفكرية المختلفة.

أقسام مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة:

- (١) الإعارة.
  - (٢) التزويد.
  - (٣) مركز الفهرسة ونظم المعلومات.
  - (٤) قسم المعلومات الرقمية.
  - (٥) التأليف والدراسات.
  - (٦) ترميم المخطوطات.
  - (٧) تصوير وتصنيف المخطوطات.
  - (٨) تحقيق المخطوطات.
  - (٩) الترجمة.
  - (١٠) التصحيف.
  - (١١) الذاتية والخدمات.
- مركز الفهرسة ونظم المعلومات: وهو احد المراكز التابعة الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، ويضم (٣ أقسام):

- قسم الفهرسة والتصنيف: وهذا القسم له السبق في ادخال وتطبيق قواعد الفهرسة الحديثة RDA لأول مرة في العراق وفق نظام (مارك ٢١) وباستخدام نظام المكتبات المتكامل" سيمفوني منذ عام ٢٠١٠ م. وقد



تبنى المركز من خلال هذا القسم تدريب كافة العاملين في المكتبات والاقسام العلمية المتخصصة في المعلومات والمكتبات في الجامعات العراقية، فضلاً عن توفير الدعم والخبرة للعاملين في المكتبات اثناء العمل.

• قسم التصوير: ويتولى تصوير الكتب والمجالات والجرائد والخرائط التابعة لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة والمكتبات الأخرى ومعالجتها لتصغير حجمها وتنقية النسخ المصورة من الشوائب وتحويلها الى صيغ يسهل تداولها وتخزينها على المدى البعيد وقد ساهم هذا القسم في بشكل كبير في انجاح مشروع انقاذ وصون التراث الحضاري العراقي الضخم الذي تبنته المكتبة في مرحلته الثانية.

• قسم الدعم الفني IT Support: وهو المسؤول عن تقديم الدعم الفني للعاملين في المركز والمكتبات المرتبطة بهم بموجب اتفاقيات التعاون والتواصل معهم في حل المشاكل التي تعترضهم في العمل اليومي كأعطال نظام التشغيل والطابعات واجهزة التصوير والبرامج المختلفة فضلاً عن تطبيقات الويب وشبكات التواصل الاجتماعية وتوفير سرعة الحل المطلوب لاستأنف عملهم اليومي حتى يسير العمل بصورة صحيحة.  
تحليل أسئلة المقابلة:

لقد تم التعرف على أسباب حاجة موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع الى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة الى استخدام وسائل الإعلام الرقمي عن طريق المقابلة مع كل موظف وطرح الأسئلة، وكما موضح ادناه:

١- ما هو تأثير استخدام وسائل الإعلام الرقمي على موظفي مركز الفهرسة ونظم المعلومات؟

#### الإجابة:

• ان استخدام وسائل الإعلام الرقمي له تأثير إيجابي مهم من خلاله التعريف بنشاطات المركز وعمله ودوره في تحقيق الأهداف المنشودة وتعزيز العلاقات وبناء الشراكات مع ذوي الاختصاص محلياً وعربياً وعالمياً. مثال ذلك:

١. مشروع البرنامج التدريبي المتكامل للمكتبات العراقية.

٢. اتفاقية التعاون المشترك بين الاتحاد العربي للمكتبات وبين مكتبة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

٣. مشروع مساندة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دعم وتطوير المكتبات الجامعية.

٤. مشروع الخريطة الرقمية للمكتبات ومراكز المعلومات العراقية.

٢- ماهي الوسائل الأكثر استخداماً من قبل الموظفين؟

#### الإجابة:





- الفيس بوك يعتبر من اهم وسائل الإعلام الرقمي وأسهلها استخداما من ناحية نشر المعلومات وتبادلها مع الآخرين وعرض نشاطات المكتبة وأقسامها على الجمهور مما يزيد من أهمية المكتبة. مثال ذلك: مجموعة (ملتقى المكتبيين).

- Gmail يعتبر أداة لتواصل مع الآخرين وإرسال المعلومات بطريقة آمنة الى الآخرين بشكل خاص مما يجعل عملية استخدامه ذات اهمية كبيرة في المؤسسات. ويستخدم في الغالب مع ذوي الاختصاص من الدول الأجنبية.

- وبعض وسائل الإعلام الرقمي تستعمل لنشر البحوث والمحاضرات الفيديوية او على شكل سلايدات متعددة هما سلايد شير واليوتيوب وبرنامج Zoom Cloud بحيث يتم من خلالها نشر المحاضرات والاستماع اليها وطرح الاسئلة ومشاركتها مع الآخرين امر مهم في التواصل العلمي.

٣- ما هو الغرض من استخدام تلك الوسائل؟

#### الإجابة:

الغرض من استخدام هذه الوسائل هو:

١. نشر نشاطات المكتبة والتواصل مع الآخرين.
٢. تتميز وسائل الإعلام الرقمي بكونها حلقة وصل بين المكتبين والمستفيدين مما يجعل عملية الاتصال وطرح الأسئلة من قبل المستفيدين والباحثين عملية سهلة متوفرة في أي وقت.
٣. ان أهمية التواصل العلمي وتبادل الخبرات مع الآخرين سواء مع الباحثين والخبراء او مع الأخصائيين فيما بينهم يجعل من مواقع التواصل ذات أهمية كبيرة في نقل المعلومات وبثها الى المستفيدين.
٤. إمكانية نشر نشاطات المكتبة واقسامها مثل الخدمات التي تقدمها للمستفيدين، والاجتماعات، والندوات، والدورات التطويرية الخاصة بالمكتبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي مما يرفع من أهمية المكتبة لدى جمهور المستفيد.
٥. من خلال وسائل الإعلام الرقمي يمكن معرفة اخر التحديثات عن النظم والبرامج والقواعد المكتبية وبهذا تسهل عملية مواكبة التحديثات والتعرف على اخر الإصدارات.
٦. إضافة الى كل ما ذكر أعلاه تتمتع وسائل الإعلام الرقمي بسهولة الاستخدام وكذلك قلة التكلفة المادية.

#### الفصل الرابع: النتائج والتوصيات

##### النتائج:

١. ان بعض اختصاصي المكتبات والمعلومات يفتقرون الى كيفية التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي.



٢. ان التطورات الحاصلة في وسائل الإعلام الرقمي جعلت اختصاصي المكتبات والمعلومات يواجهون بعض الصعوبات خاصة كون بعضها يحتاج الى اللغة الإنجليزية، مثل كتابة البريد الإلكتروني. التوصيات:

١. ان دخول اختصاصي المكتبات والمعلومات في دورات تدريبية تجعلهم أكثر مهارة في استخدام الإعلام الرقمي لخدمة المكتبة.

٢. العمل على تشجيع اختصاصي المكتبات والمعلومات، وزرع الرغبة الحقيقية لاستثمار وسائل الإعلام الرقمي للتواصل العلمي ونشر نشاطات المكتبة العلمية.

٣. فتح دورات تقوية للغة الانجليزية تناسب حاجة اختصاصي المكتبات والمعلومات في مراسلة ذوي الاختصاص من الجنسيات الاجنبية. المصادر

١. وهيبه سعيدي (٢٠٠٨)، "علم المكتبات والمعلومات : مفهومه ونشأته وتطور التكوين به في العالم الغربي والعربي"، [www.journal.cybrarians.org](http://www.journal.cybrarians.org).

٢. سيد حسب الله، د. سعد الهجرسي (١٩٩٥)، تخصص المكتبات والمعلومات، مدخل منهجي وعائني، الرياض: دار المريخ للنشر.

٣. اللجنة العلمية للنشر (٢٠٠٨)، دراسات في أنواع المكتبات ، الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.

٤. "المكتبات الخاصة"، [uqu.edu.sa](http://uqu.edu.sa)، 2016-4-26.

٥. داليا بسيوني (٢٠١٥-٧-٢٤)، "المكتبات المتنقلة.. كنوز ثقافية فوق العجلات تروي ظمأ فئات مجتمعية متنوعة"، [www.albayan.ae](http://www.albayan.ae).

٦. سعد الشهري (٢٠١٥-٣-٣)، "تعريف المكتبة الرقمية"، [www.abegs.org](http://www.abegs.org). بتصرف. عبد التواب شرف الدين (٢٠٠١)، المدخل إلى المكتبات.

٧. عبد التواب شرف الدين (٢٠٠١)، المدخل إلى المكتبات والمعلومات (الطبعة الأولى)، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.



## ماهية العقل الفلسفي، قراءة في الفهم اليوناني والاسلامي للعقل البشري، دراسة تاريخية

الأستاذ الدكتور: عباس فضل حسين المسعودي  
جامعة المنى/ كلية التربية

الملخص:-

يغوص البحث في اعماق الفهم الانساني للعقل الفلسفي في تجلياته المعرفية الاولى، وماهية التشكل النقدي لدور العقل وعلاقته بالفلسفة، من خلال طرح اشكالية لماذا اختارت الفلسفة العقل كعنصر اول في ميادينها التفكيرية العميقة، الممتدة في اعماق التاريخ، من خلال وجود قضايا واسئلة تحتاج الى اجابات تشفي غليل السائلين، وان كانت تلك الاجابات انطلقت من نفس الطرح الفلسفي للسؤال، وبالتالي لا زال العقل الفلسفي الى اليوم يحاول الاجابة على تلك التساؤلات في مختلف مدارسه القديمة والحديثة.

ويعرج البحث في استقصائه لمدرستين تاريخيتان للعقل الفلسفي وهما اليونانية والاسلامية، والسبب وجود تشابه وتأثر احدهما بالآخر، فمن هنا جاء هذا البحث، ليعرف القارئ طبيعة الفهم الانساني لهاتين المدرستين للعقل الفلسفي، من حيث الماهية للعقل الفلسفي، وتقسيماته المتعددة.

ويقدم البحث للقارئ الكريم قراءة تاريخية لمسار العقل الفلسفي في هاتين المدرستين، من خلال الغوص في آراء العلماء الفلاسفة وتقسيماتهم للعقل، مع وجود مخططات توضيحية



## المقدمة:-

ان العقل شكل ولازال نقطة الانطلاق الحضاري للبشرية في هذا العالم، وهو مخلوق عظيم كرمه الله سبحانه وتعالى، وورد فيه كثير من النصوص القرآنية والحديثية التي تمجد دوره في صناعة الانسان المطيع لله ولقدرته على أعمار الارض وتحقيق الوعد الالهي بالخلافة الانسانية الصالحة.

ولكن تعدد الفهم الانساني للعقل، بين من يجعل له مركزية كبيرة في توجيه السلوك البشري بعيدا عن الدين، وبين من يجعله مكملا للمنهج الديني، وان النقل من الله والانبياء انما جاءت لتبين للعقل دوره في التحكم بالفعل الانساني. ويمثل العقل الفلسفي الجانب الاول من الفهم البشري، ذلك ان فلاسفة المدرسة اليونانية مجدوا العقل وجعلوه هو المسؤول عن التحكم بالفعل الكوني وان العقل البشري يعد اخر تلك العقول المتحكمة بالكون والارض والفلك، وتابعهم بعض فلاسفة المسلمين في تلك الاطروحات الفلسفية ومهم الفارابي وابن سينا، في هذا الاتجاه، مع محاولتهم تهذيبها بالفهم الاسلامي قدر الامكان.

واقترضت ضرورة البحث بتقسيمه الى ثلاث مباحث اساسية تناول المبحث الاول الحديث عن محورية العقل في الفكر الفلسفي وفيه تم التطرق الى مفاهيمية الفلسفة وطبيعة العلاقة بين العقل والفلسفة، فيما كان المبحث الثاني بعنوان ماهية العقل الفلسفي وتناول آراء الفلاسفة اليونان والمسلمين حول ماهية العقل وتنوع تلك الآراء من جهة وكون بعضها مفصلة جدا في طرحها حول انواع العقول ودورها في الكون والانسان، فيما كانت الاخرى مختصرة جدا، وتضمنت قسمين الاول تحدث عن ماهية العقل لدى فلاسفة اليونان ، فيما تطرق الثاني الى ماهية العقل عند فلاسفة الاسلام.

المبحث الاول: محورية العقل في الفكر الفلسفي:

تمثل الفلسفة أهم ركيزة في التطور الانساني، من ناحية أنها تشكل تميزا للانسان بكونه كائن ناطقا يمتلك قدرات أدراكية جعلته يملك تفوقا على من حوله من الكائنات الحية<sup>(١)</sup>، وتمتعا بسيادته على الارض، بكونه خليفة الله في ارضه<sup>(٢)</sup>.

وقبل الدخول في اهمية العقل ومحوريته في الفكر الفلسفي لا بد لنا من وقفة قصيرة حول مفاهيمية الفلسفة، وميادينها، باعتبارها جزءا هاما من اشتغالات العقل البشري.

١- مفاهيمية الفلسفة:

أن مفهوم الفلسفة لا يرتبط بالتراث اليوناني فحسب لكنه هو جزء من حضارة كل أمة<sup>(٣)</sup>، لذا فالقول "ماهي الفلسفة؟ لايعني أجابة واحدة لامة واحدة او لثقافة واحدة او منهج ادبي وعلمي محدد. والفلسفة هي لفظة يونانية مركبة من الاصل فيلو أي محبة وصوفيا أي الحكمة<sup>(٤)</sup>، أي أنها تعني محبة الحكمة وليس الامتلاك النهائي للحكمة ولا صفة كون الإنسان حكيما بل محب الحكمة<sup>(٥)</sup>.



يذكر المؤرخون أنّ أقدم سفر يوناني جاءت فيه كلمة "فلسفة" بمعنى الرغبة في المعرفة هو كتاب "هيرودوت المؤرخ حيث يروي أنّ "كريتس" قال لسولون- أحد الحكماء السبعة-: "إني سمعت أنك جبت كثيرا من الأقطار متفلسفاً" أي راغباً في المعرفة. كما يروي مؤرخو الفلسفة أنّ هذه الكلمة قد جرت على لسان بعض الفلاسفة حيث نسب هؤلاء المؤرخون إلى فيثاغورث أنّه قال: لا حكيم إلا الله، وإنّما الإنسان. فيلسوف، كما عزوا إلى سقراط أنّه أطلق على منهجه كلمة "فلسفة" وإلى بريكليس أنّه قال: نحن نتفلسف بدون هواده<sup>(٦)</sup>.

أما عن الاصل اللغوي لهذه الكلمة فقد ورد: أنها (( لفظة الفلسفة يونانية قديمة، مركبة من مقطعين هما " فيلو" بمعنى حب أو محبة، و"سوفيا" بمعنى حكمة. وهي فيلاسوفيا وتفسيرها: محبة الحكمة فلما عربت قيل: فيلسوف، ثمّ اشتقت الفلسفة منه. ومعنى الفلسفة: علم حقائق الأشياء، والعمل بما هو أصلح))<sup>(٧)</sup>، ويقسمها الخوارزمي، الى قسمين فه: ((أحدهما: الجزء النظري، والآخر: الجزء العملي، ومنهم من جعل المنطق حرفاً ثالثاً غير هذين ومنهم من جعله جزءاً من أجزاء العلم النظري ومنهم من جعله آلة للفلسفة ومنهم من جعله جزءاً منها وآلة لها، وينقسم الجزء النظري إلى ثلاثة أقسام، وذلك أن منه ما الفحص فيه عن الأشياء التي لها عنصر ومادة ويسمى: علم الطبيعة، ومنه ما الفحص فيه عما هو خارج عن العنصر والمادة ويسمى: الأمور الإلهية ويسمى باليونانية: تاولوجيا))<sup>(٨)</sup>.

وكلمة فيلسوف مكونه من مقطعين هما: "فيلوس" بمعنى محب، و"سوفوس" بمعنى حكمة، فالفيلسوف هو محب للحكمة. وقد أطلق على الفيلسوف اسم الحكيم" ولكن سقراط لم ترق هذه التسمية، فقال: أنا لست حكيماً ولكني محب الحكمة فحسب. وقيل إنّ فيثاغورس كان يقول: لا حكيم إلا الله وحده، وإنّما الإنسان فيلسوف فحسب " أي محب للحكمة<sup>(٩)</sup>.

ويقال إن فيثاغورس من أهل شاميا وهو أول ما سعى الفلسفة. والمقصود بالحكمة: المعرفة العقلية الراقية، والإدراك الكلي لحقائق الوجود وقد أطلق على الشخص المتأمل عقلياً لحقائق الوجود وقضاياها الكبرى اسم الفيلسوف، تمييزاً له عن غيره من عامة الناس<sup>(١٠)</sup>.

إذاً يطلق الفعل "تفلسف" على الإنسان الذي يرى ظواهر الأشياء المختلفة فيتصورها ثم يُكوّن له فيها رأياً، ثم يجتهد في تعرف علل الظواهر الكونية، وعلاقة الكون بظواهره. فالذي يتفلسف هو الذي يفكر في شيء خاص ذاتاً كان أو معنى<sup>(١١)</sup>. وعندما ظهر الاسلام، وعرف المسلمون الفلسفة من الامم القديمة السابقة عليهم، فقد حذو حذوهم في البحث في جذرية لفظة الفلسفة، وعربوها بالفاظهم فقل تلفسفت ومتفلسفت وفلاسفت وغيرها من الالفاظ. وهناك اشكالية شغلت المختصين في الميدان الفلسفي حول التعريف الاصطلاحي للفلسفة، فالمدلول اللغوي لم يكن معضلة بقدر الفهم الاكاديمي العلمي لهذه اللفظة.



فالفلاسفة اليونان عرفوا الفلسفة بعدة آراء، فقد نظر افلاطون للفلسفة بانها: (( جواهر الأشياء وحقائقها الثابتة التي لا تتغير . ويطلق عليها أفلاطون "عالم المثل" فتعريف الفلسفة عند أفلاطون هي: "البحث عن الأمور الأزلية، أو معرفة حقائق الأشياء، ومعرفة الخير للإنسان))<sup>(١٢)</sup>، وعند ارسطو فان مفهوم الفلسفة: ((يشمل كل المعرفة الإنسانية، أو بعبارة أخرى أصبحت الفلسفة مرادفة لمعنى العلم، فتحت الفلسفة تندرج جميع العلوم من المنطق، والرياضة، والطبيعة، والأخلاق والسياسة. وتعرف الفلسفة عند أرسطو: "العلم بالمبادئ الأولى التي تفسر بها طبيعة الأشياء". أو هي البحث عن علل الأشياء وأصولها الأولى. أي العلة الأولى<sup>(١٣)</sup> التي هي علة العلة))<sup>(١٤)</sup>.

اما فلاسفة الاسلام الكبار، فلهم آراء اخرى حول مفهوم الفلسفة، فقد ذكر عرفها أبو يوسف يعقوب الكندي بقوله: (( العلم الكامل بحقيقة الأشياء وكنهها، وحقائق الأشياء كلية لا جزئية))<sup>(١٥)</sup>، وعند الفارابي: (( "العلم بالموجودات بما هي عليه موجودة))<sup>(١٦)</sup>، عند أبو علي بن سينا: ((هي صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه، وما الواجب عليه عمله مما ينبغي أن يكتسب فعله لتشرف بذلك نفسه وتستكمل، وتصير عالماً معقولاً مضاهياً الوجود، وتستعد للسعادة القصوى بالآخرة وذلك بحسب الطاقة الإنسانية))<sup>(١٧)</sup>.

وذكرها ابن رشد بقوله : (( النظر في الموجودات من جهة دلالتها على الصانع، اعني من جهة ما هي مصنوعات فان الموجودات انما تدل على الصانع بمعرفة صفتها، وانه كلما كانت المعرفة بصفتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم))<sup>(١٨)</sup>.

بمعنى أن الفلسفة تشكل حاجة أنسانية ملحة تتعلق بالوجود البشري في الارض، في محاولة ايجاد جواب لمشكلة ما او اثاره التساؤلات حول الوجود وماورائيات النظر الانساني.

## ٢- طبيعة العلاقة بين العقل والفلسفة:

أن من أهم سمات الفلسفة الانسانية، انها تتساءل عن كل شيء ولا تدعي صحة كل شيء وتعرض الادعاءات والآراء التي ينطوي عليها تفكيرها اليومي عن العالم بما فيه من المنظور والمجهول<sup>(١٩)</sup>.

أن هذه الخاصية جعلت الفلسفة تشكل ركنا أساسيا في ميدان المعرفة الانسانية بعمقها التاريخي، بوصفها جزءا من تاريخية الثقافة والدين، وذلك أن التاريخ بمراحله المتنوعة قائم على معيار الفكر الفلسفي المتعددة<sup>(٢٠)</sup>، وقد قيل ان الفلسفة هي محاولة العقل ادراك حقيقة كل شي واصله وغايته<sup>(٢١)</sup>.

ويمثل العقل نقطة الانطلاقية ونقطة الختامية في الفلسفة، فمنه تبدأ واليه تنتهي، فانه ظاهرة تلازمية غير مفارقة للفيلسوف، ذلك، أن الفلسفة تعني، تأمل وخلق مشكلات ، وهي محاولة مستمرة للوصول الى حقائق الاخبار، وفي الوقت نفسه، فأنها استعداد فكري يجعل صاحبه قادرا على النفاذ الى جواهر الاشياء<sup>(٢٢)</sup>.



فان العقل هو الاداة الاساسية لكل ميادين الفلسفة في كل ابعادها الدينية والحياتية،فهو يشكل لبنة ودعامة مركزية في العمل الفلسفي الانساني،بكونه أداة يمكن من خلالها البحث عن المعنى وادراكاته المتعددة،وهو يمثل المعقولية الانسانية، بأنها حالة فريدة في النوع الانساني، ذلك ان الانسان بصفته حيوانا ناطقا مفكرا باستطاعته ان يخلص نفسه من قيديدة الزمن ومحدودية المكان، من خلال اعتماده على قدرته العقلية، وبالتالي فانه بالامكان الانفصال عن الواقع المحيط به، وبذلك يمنح الفرصة للخلوذة بذاته ويدرك وحدته من خلالها في هذا العالم<sup>(٢٣)</sup>.ولا يتم ذلك من دون وجود العقل بمسمياته المتعددة في الفكر الفلسفي. ويطرح ياجيني، فكرة ان العقل في الفلسفة يحتاج الى المقدمات لكي يكون قادرا على الاستنساخ والاستقرار والانتقاء، وهو بذلك الى يحتاج الى حتمية التلازم مع الفلسفة<sup>(٢٤)</sup>.

ويمثل العقل قيمة أساسية لنظرية المعرفة الفلسفية، فالفيلسوف دائما ما يثير في حوارته جدلية الاثر الانساني في الكون والحياة، فهو يرى أن الانسان ما دام يملك لسانا ناطقا فهو متفوقا ، فانه له وجودا بما وراء الطبيعة ايضا، وأنه كان دائما يسأل عن الوجود الذي يعد خاصية من خصوصياته الذاتية، وطالما يبقى السؤال فلا يمكن للانسان مغادرة دائرة الميتافيزيقيا<sup>(٢٥)</sup>، ويصل الى خلاصة مفادها ان الانسان الموجود بمقداره ان يعود من موقعه الحالي الى الماضي كما انه بوسعه أختراق الحاضر الى المستقبل<sup>(٢٦)</sup>، ولكي ينطلق الانسان الى أبعد من المرحلة التي يعيشها، ويستطيع ان يغير نفسه ومحيطه وبيئته، فانه يحتاج الى العقل. ويرى الابراهيمي أن الانسان اذا كان قادرا على الانطلاق الى ما هو أبعد من عصره الوجودي فلا بد أن يتمتع بالقدرة على الدخول الى عام الماورائيات الطبيعية، وبدون شك فأن مغادرة مرحلة الحياة الغريزية والحسية والدخول الى عالم العقل العميق،يشكل نقطة اساسية لحياة أنسانية هي مصدر لظهور الحضارة والثقافة والتقدم<sup>(٢٧)</sup>.

وفي الحقيقة أن مشكلة كيف يتدخل وجود العقل في فهم الانسان للعالم هي مشكلة مركزية للفلسفة الانسانية بمختلف مدارسها وثقافتها،وبخاصة فيما يتعلق بالعقل نفسه، وبخاصة عند طرح السؤال القديم الجديد، ما علاقة الجسم بالعقل، ومشكلة كيفية ارتباط العقل بالجسم، وعلى الاخص من ذلك كله، كيف ترتبط العقل والفكر والاحساس والمشاعر بجسم الانسان،وبالمادة والذرات فيها،كما ان هناك مشكلات أخرى في العقل الفلسفي، تتمثل بامكانية الحالات العقلية اللاشعورية والهوية الشخصية، لكنها ليست بمستوى المشكلة الاكبر في الفهم الفلسفي والتي تتناول اشكالية علاقة الجسم بالعقل التي هي كانت ولا زالت القضية المسيطرة في الميدان الفكري الانساني<sup>(٢٨)</sup>، ولا زال العقل يشكل هاجسا محيرا للفلاسفة، فهو في عالمه الخاص مجردا عن المادة ولوازمها، ويحقق اثره بدون الحاجة الى معين فكري او جهد ثانوي<sup>(٢٩)</sup>.



أن العقل له أهمية عظيمة الى درجة يمكن القول أن مكانة الانسان وقيمته تتحدد على أساس مدى قدرته على الاتصال بعالم العقل، ((فلو قال أحد بان جميع الثقافات والحضارات وجميع التحولات التي حدثت في التاريخ من خلال تدخل الانسان مدينة للاتصال بعالم العقل لما قال جزافاً))<sup>(٣٠)</sup>.

وتكمن هيمنة العقل على الفكر الفلسفي الانساني، بكونه جعل الانسان من أشرف الخلائق وبفضله تمكن من السيطرة على الحياة في الارض، وبالعقل أستطاع المرء ترجيح الامور وبمقداره أثارة التساؤلات الى درجة ليس بمقدور أي أحد أخر أن يخضع العقل لهيمنته او يثير السؤال عليه.

وبذلك فان للعقل في الميدان الفلسفي أهمية كبيرة، بكونه قادرا على نقد نفسه ، ويساعد أيضا على أن يعين قيمة نفسه وأهميتها أيضا، ويعود السبب الى أن الحجية بالنسبة للعقل من لوازمه الذاتية التي لا تنفصل عنه، ومعنى ذلك أن العقل في حد ذاته حجة<sup>(٣١)</sup>، وهو كما يقول الغزالي حاكم لا يعزل ولا يبديل<sup>(٣٢)</sup>.

ومن مصاديق أثر العقل في الفلسفة، أن الانسان دائم التفكير في حل أزماته المتعددة وهي تابعة من التفكير في الماضي والمستقبل، ولا يوجد سوى الانسان يقع في فخ المعضلة عن طريق الفكر، والسبب واضح بان المرء يعيش على اساسية الفكر والقيمة والمعنى التي يولمها للحياة وعندما تخلو حياته من أي معنى فأنها تتعرض الى خطر حقيقي<sup>(٣٣)</sup>.

ويشكل التأمل العقلي جانب اخر مهم للتفلسف الانساني، لان سر الوجود الانساني دائما يرتبط بالتأمل العميق، ولا يعرف الهدوء في ظل هذه المواجهة مع الحياة اليومية، وما يتعرض له من معضلات فكرية ومعيشية ، تحتاج الى حلول وأجابات، ولذلك يبقى هذا الانسان مستمرا في البحث والترصد، زاجا بنفسه على هذا الاساس في معركة شرسة كان نتاجها ظهور تاريخ للدين والثقافة والتحضر الانساني<sup>(٣٤)</sup>.

والنتيجة المتوخاة من هذه الاشكالية الانسانية فأن الفرد تتولد لديه القدرة والقابلية على استخدام العقل والمعرفة العقلية، ويجد نفسه في خضم تساؤلات الانبثاق من سر الوجود، فهناك بكل تأكيد سيجد نفسه فيلسوفا يبحث عن بارقة أمل في نفق الحياة القائم.

ولأن الناس لديهم درجات مختلفة بعقولهم، ودرجة فهمهم للحياة، وطبيعة نظرتهم لها، ولأنهم متفاوتون في خاصية العقل، فان العقل الفلسفي يتصدر الاهمية القصوى في هذا الميدان، ذلك أن أدراك الامور لها درجة مختلفة باختلاف الفرد، وبالتالي سيكون للفلسفة طابعها الخاص في كل فرد ، لاننا نرى أن كل أنسان له درجة معينة من الادراك، فلا بد من أننا سنجد أختلافات في الطرح الفلسفي للانسان<sup>(٣٥)</sup>.

وأن الفكر الفلسفي القائم على نظام المعقول والمنطق، والذي يملك أثارة معرفية في دراسة أهم مسائل الوجود، هو أبرز ميادين الاستخدام العقلي التجريدي، ولذلك فأن العقل الانساني يمثل للفلسفة جسرا من





صميم ذاتية الانسان ومن أهم محاور وجوديته على الارض، ذلك طالما أن الانسان موجودا فانه دائما يحتاج الى تفاسير عقلية للحوادث التي تقع أمامه.

فالتساؤلات التي يطرحها الانسان في حياته اليومية تحتاج الى العقل كعنصر تفسيري لنقدها وتحليلها وابداء الرأي فيها، والهدف من ذلك كله ان يتوصل لمعيارية الحياة، تلك المعيارية اذا انقطعت فأن الضياع هو مصيره، لذلك نرى الانسان يطرح الشعور دائما عن الغاية والهدف في كثير من الامور ويحاول بذل جهده في العثور على أجابات من خلال إثارة الاسئلة، وهذه تحتاج الى العقل<sup>(٣٦)</sup>.

ثانيا: ماهية العقل الفلسفي:

يعد مفهوم العقل من المفاهيم الفلسفية المهمة جدا، وهو يحمل معاني عديدة، ومتنوعة، ومتعارضة احيانا، وفيها تناقضات معرفية، ناتجة عن عدم قدرة المسلك الفلسفي الانساني عن الاحاطة بكل المعاني الواردة في العقل، ويلعب المنحنى التاريخي ذو الخبرة المعرفية التراكمية في ابتكار تعاريف جديدة لهذا المفهوم الفلسفي المسى بالعقل. ويحمل العقل مفهوما مطاطيا قابلا للتوسع بشكل كبير، لانه يحمل معاني غنية جدا بدلالاتها المعرفية القابلة لابتكار مصطلحات والفاظ جديدة، ناهيك عن الجدليات المعرفية والعملية المتباينة التي لا تنسجم سوى كلمة (عقل)، فقد تغطي لفضة العقل جوانب معرفية وانسانية ودينية وثقافية متنوعة بحسب فهم الفيلسوف وخلفيته الثقافية والاجتماعية ذات البعد الحضاري<sup>(٣٧)</sup>.

ولان الماهية العقلية جدلية في اصلها وعبر تاريخها الفلسفي بين اليونان والاسلام، فلا بد لنا من ان نفرق بين هاتين المدرستين في نظرتيها لماهية العقل بشكل عام، محاولين قدر الامكان توضيح طبيعة تلك الماهية عبر اشكال نرسمها بحسب اراء قائلها.

اولا: ماهية العقل عند فلاسفة اليونان:

أحتل العقل مكانة سامية في الفكر الفلسفي اليوناني، فهو يمثل النقطة الاساسية للابداع البشري في تلك البلاد، فقد ورد عن أحد فلاسفتهم قوله: (( بالهمم العالية والقرائح الذكية تصل القلوب الى نسيم هواء العقل الروحاني وترقى الى ملكوت الضياء والقدرة الخفية عن الابصار المحيطة بالفكر وترتقي في رياض الالباب المصفاة من الادناس))<sup>(٣٨)</sup>.

ومما جاء عنهم ايضا قولهم: (( الحكمة خلة العقل وميزان العدل ولبان الايمان وعين البيان)<sup>(٣٩)</sup>، في أشارتهم الى اعتماد الحكمة على العقل بصورة أساسية في النتاج الحضاري للامم، وقيل ايضا في العقل: (( الحكمة صورة العقل والعقل المدبر لاحكامها المؤدي الى معرفة نتائجها المبرهنة لما يخفيه مضمارها الدال على غامض اثارها السفير بينها وبين القلوب))<sup>(٤٠)</sup>.



ما يميز النصوص الثلاث أنها جمعت بين العقل والحكمة والهمة العالية في تلازمية التلاحق المعرفي الذي يساهم في احقية العقل في بث المعرفة الانسانية والبحث عن غامض الامور بالبراهين الدالة القاطعة، فهو ميزان للعدالة ولسان للمؤمن وعين للبيان الانساني في اظهارها للمعرفة.

فالعقل هنا مثال للحكمة والعدالة وعين البيان والصواب، وهو سفير للقلب ومنبه للنفس البشرية نحو تحقيق الكمال الانساني، وهو يمثل روحانية الضياء ويملك تلك القدرة المخفية ذات الاحاطة بكل فكريبتكره الانسان، ومرقي من مراقي التقدم والنقاء من كل دنس وعيب، وهذه النصوص التي ذكرناها سابقا تتحدث عن ماهية العقل بشكل عفوي وعام دون التعمق في الاطار الفلسفي الذي سنجده لاحقا.

وجاء عن فلاسفة اليونان عن العقل بأنه علة الحسن والنظام، وأنه موجودة في جميع المخلوقات صغيرا وكبيرا وراقيا ودنيا ايضا بحسب فهمهم لدور العقل، وأن هذا العقل هو من يحرك العالم بأسره<sup>(٤١)</sup>.  
أن العقل عند افلوطين واحد من الاشياء ليس فيه عقل ولا صورة ولا حلية بل ((انه ابدع الاشياء فقط، وبانه يعلمها ويحفظها ويديرها لا بصفة من الصفات))<sup>(٤٢)</sup>.

ومما ورد عن الصابئة انهم عرفو العقل: (( قوة او هيئة لهذه النفس المستعدة لقبول ماهيات الاشياء مجردة عن المواد والناس في ذلك على استواء من القدم))<sup>(٤٣)</sup>.

وجاء عن أفلاطون المنظر الحقيقي للفلسفة اليونانية، قوله: (( العقل صفاء النفس والجهل كدرها))<sup>(٤٤)</sup>، ويعتبر ان العقل عالم المثل العقلية والصور الروحانية، وهو يمثل المرأة الحقيقية الروحانية وهي موحودة بالفعل تحرك الاشخاص ولا تتحرك<sup>(٤٥)</sup>، وقال أرسطو: (( بالعقول تفاضل الناس لا بالاصول))<sup>(٤٦)</sup>، وقيل ان العقل هو مبدأ جميع الاشياء الموجودة المعلومة عنده<sup>(٤٧)</sup>.

#### العقل الارسطي:

ويشير ارسطو الى ان العقل عند الجميع حجة ولجل ان ذا العقل يخيل اليه الشيء بعد الشيء على خلاف ما هو عليه من جهة تشابه العلامات المستدل بها على حال الشيء احتيج الى اجتماع عقول كثيرة مختلفة<sup>(٤٨)</sup>.

ويذكر الكندي، بان العقل لدى ارسطو يتكون من اربع انواع هي:

- ١- العقل الذي بالفعل ابدأ
- ٢- العقل بالقوة وهو للنفس.
- ٣- العقل الذي خرج من النفس من القوة الى الفعل.
- ٤- العقل البياني<sup>(٤٩)</sup>

وينقل الشهرستاني رأيا اخر لارسطو عن العقل ، وهي ما يبدو شكلت الاساس الحقيقي لنظرية العقول المتعددة التي وردت لدى كثير من الفلاسفة والمسلمين منهم.



وفحوى تلك النظرية كما ينقلها الشهرستاني، ونذكره كاملا لاهميته: قال ارسطو: (( في أن واجب الوجود<sup>(٥٠)</sup> لذاته لا من عينه بل أمر عقله، لذاته وعقله ومعقول لذاته عقل من غيره، او لم يعقل اما انه عقل فلانه مجرد عن المادة منزه عن اللوازم المادية فلا يحتجب ذاته عن ذاته واما انه يعقل لذاته فلانه مجرد لذاته وأما انه معقول لذاته فلانه غير محجوب عن ذاته بذاته وبغيره، قال: الاول يعقل ذاته ثم من ذاته يعقل كل شيء فهو يعقل العالم العقلي دفعة واحدة، من غير احتياج الى انتقال وتردد من معقول الى معقول وانه ليس يعقل الاشياء على امور خارجة عنه فيعقلها فيها كحالنا عن المحسوسات، بل يعقلها من ذاته، وليس كونه عاقلا وعقلا، بسبب وجود الاشياء المعقولة حتى يكون وجودها قد جعله عقلا بل الامر العكسي أي عقله للاشياء جعلها موجودة، واذا عقل ذاته عقل ما يلزم لذاتها بالفعل وعقل كونه مبدأ وعقل كل ما يصدر عنه على ترتيب الصدور عنه، والا فلم يعقل ذاته بكنهها، وقال ان كان ليس يعقل العقل فما الشيء الكريم له، ان كان جوهره العقل وانه يعقل فاما ان يعقل لذاته او لغيره، فان كان يعقل شيئا اخر فما هو في حد ذاته غير مضاف الى ما يعقله<sup>(٥١)</sup>.

ويرى أرسطو بان للعقل قوة نورية تسنح منه على النفس الكلية الفلكية ومنه بتوسط النفس على الطبيعة<sup>(٥٢)</sup>، ويحتل العالم العقلي لديه بالبهاء والشرف والحسن، وأن فيه الصور الالهية الانيقة الفاضلة الهية، وأن من العقل زين الاشياء كلها وحسنها بحسب وصفه<sup>(٥٣)</sup>، وان العقل هو الابداع الكامل بلا زمن لان بداية ابداعه وماهيته جاءت معا في دفعة واحدة<sup>(٥٤)</sup>.

ويطلق ارسطو على العقل لقب السيد الذي يوجد بالنفس كثيرا لانها متصلة به، ويعزو السبب في ذلك الى أن العقل اصبح شريفا ومرد هذا التشريف جاء من الخالق المبدع الاول الذي ابدعه وهو الواحد الحق المحض المبسوط المحيط بجميع الاشياء البسيطة والحركية الذي هو قبل كل شيء<sup>(٥٥)</sup>، والعقل: ((انما هو ضوء سائح من ذلك الجوهر الكريم يسبح في ضوء الشمس على الاشياء من الشمس، فكل هذا ابتدع الفاعل الاول الاشياء العقلية كلها))<sup>(٥٦)</sup>.

ويعتبر ارسطو العقل جوهر ذو حياة عقلية لا تقبل شيئا من الاثار، وان هذا الجوهر ساكن في العالم العقلي وثابت فيه، ودائم لا يزول عنه، وان هذا الجوهر العقلي له شوق يشاقق فيه الى الاشياء الجيدة<sup>(٥٧)</sup>.

والعقل الارسطي يمتاز بالثبات فهو واقف على حال واحدة لا ينتقل من شيء الى شيء ولا حاجة له الى الرجوع الى ذاته في ((علم الشيء بل هو قائم ثابت الذات على حاله وفعله، فان الشيء الذي يريد علمه يكون كانه هو يلي وذلك ان يتصور بصورة المعلوم والمنظور اليه...))<sup>(٥٨)</sup>.

الا ان هذا الثبات لم قائما الى الابد بحسب تصور ارسطو فهو يشير الى حركية العقل، ذلك ان العقل يتحرك ((أيضا غير ان يتحرك منه واليه فان كان لا محالة يتحرك فلا محالة ان يستحيل قلنا انه لا يتحرك



العقل الا اذا اراد علم علته وهي العلة الاولى،...فانه يتحرك حركة مستوية فان لج<sup>(٥٩)</sup> احد قال ان العقل يتحرك عند نيئه الاشياء وذلك انه يلقي بصره على الاشياء واللقاء حركة..<sup>(٦٠)</sup>، ومما يميز تلك الحركة انها بنظره جواهر ذلك ان العقل هو فعل الفاعل الاول الحق، وان تلك الجواهر تكون تابعة لحركات العقل<sup>(٦١)</sup>، ويستمر ارسطو في طرحه لحركية العقل الدائمة التي لا سكون فيها اطلاقا، لان بانعدامها لا يكون عقلا البتة، فحركته حركة عقلية وحركة سائر الجواهر متممة بجمعها له، وهو حافظ لكل حياة تحته<sup>(٦٢)</sup>.

ويطرح ارسطو نظرية العقل الكوني التام ذلك: (( ان العقل هو كون تام لا يشك في ذلك أحد فان كل العقل تاما كاملا فانه لم يقدر قائل ان يقول انه ناقص في شيء من حالاته فان لم يقدر ان يقول ذلك لم يقدر ان يقول ايضا لم يحضره بعض صفاته))<sup>(٦٣)</sup>.

ويعترف ارسطو بمحدودية العقل، وعدم احاطته بالاشياء التي هي خارج تصوره وبخاصة العلة الاولى، كما انه يجهل الاشياء التي دونه معرفيا وبالتالي فان معرفة العقل تكون معرفة غير صحيحة ولا تامة، فقال: (( ان العقل يجهل ما فوقه من علته وهي العلة الاولى القصوى ولا يعرفها معرفة تامة لانه لو عرفها معرفة تامة لكان هو فوقها وعلة لها،... والعقل يجهل ما تحته من الاشياء كم قلنا قبل لانه لا يحتاج الى معرفتها لانها فيه وهو علتها وجعل العقل ليس عدم المعرفة بل هو المعرفة القصوى وذلك انه يعرف الاشياء لا معرفة الاشياء بانفسها عند العقل جهل لانها ليست معرفة صحيحة ولا تامة))<sup>(٦٤)</sup>.

واشار الى اثر العقل الكبير على الروحانيين لانهم (( يعقلون عقلا دائما لا بتصرف الحال مرة نعم ومرة لا وعقولهم ثابتة ونقية صافية لا دنس فيها البتة فلذلك عرفوا الاشياء التي لهم خاصة الشريفة الالهية التي لا يعقل ولا يبصر فيها شيء سوى العقل وحده))<sup>(٦٥)</sup>.

والعقل الارسطي عقل منبع الفضائل جميعا وهي فيه بشكل دائمي ابدى، وان هذه الدائمة جعلت تلك الفضائل مستفادة من اجل ان العقل انما يفيدنا من العلة الاولى ((وانما صارت الفضائل في العقل دائما لان العقل لا يفتر عن النظر الى العلة الاولى ولا يشغله عن ذلك شاغل والفضائل فيه دائمة غير انها متقنة غاية في الاحكام))<sup>(٦٦)</sup>.

#### ثانيا: ماهية العقل لدى فلاسفة المسلمين:

مثلت ماهية العقل لدى متفلسفة الاسلام، اشكالية جدلية، تتعلق بجوهر هذا العنصر، وتكوينه وتواجده داخل الجسد الانساني، وهذا الجدل لم يكن بينهم فقط، بل شمل ايضا أي بعض المعارضين للخط الفلسفي الاسلامي، من علماء الدين ورجال المذاهب الاخرى، الذين هاجموا التقسيم الفلسفي لماهية العقل.

ويذكر الباقلاني، نقلا على ما يبدو من الفلاسفة قوله: ((بان العقل جوهر حال في النفس وهو مع ذلك غير مخالط للنفس ولا مماس لها))<sup>(٦٧)</sup>، وهذا القول يهاجمه الباقلاني بشدة ويوضح موقفه بقوله: (( وأما قولهم



أن العقل جوهر حال في النفس مماس لها فانه باطل لان الجوهر لا يحل في العرض وإنما يحل في الجسم، على معنى المماس له والاعتماد عليه واتخاذة مكانا يعتمده ويحيط به من كل جهاته<sup>(٦٨)</sup>.  
وفيما ياتي، اراء مشاهير الفلاسفة المسلمين في العقل الفلسفي:

١- العقل عند الكندي:

عرف الكندي العقل بانه: (( جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها ))<sup>(٦٩)</sup>، ويعتبر العقل بانه مصدر السعادة للإنسان وان العالم العقلي مصدر خير لكل انسان، وهو الضامن الحقيقي للمعرفة وهو مصدر سعادتنا<sup>(٧٠)</sup> والفهم الكندي للعقل لم يخرج عن اقوال الفلاسفة بشكل عام عن جوهرية العقل ودوره في فهم الأشياء، وجعل منه مصدر خير وسعادة للبشرية، وهو يشكل الضمانة الوحيدة لتلك السعادة التي هي الغاية التي تسعى الفلسفة لتحقيقها في عالم البشر.

وقد وقع سعيد مراد بالوهم، عندما نسب الى الكندي بانه يقسم العقل الى اربعة انواع ، وما ذكره كان اراء للفيلسوف اليوناني ارسطو، وهو ذكرها الكندي في كتابه، وهذا لا يعني انه يتبنى هذا الطرح<sup>(٧١)</sup>.

٢- العقل عند جابر بن حيان:

عرف جابر العقل بانه: (( الجوهر البسيط القابل لصور المعاني ذوات الصور والمعاني على حقائقها كقبل المرآة لما قابلها من الصور والأشكال ذوات الالوان والاصباغ ))<sup>(٧٢)</sup>.

٣- العقل عند الفارابي:

احتل العقل منزلة كبيرة في التنظير الفلسفي للفيلسوف الكبير الفارابي، فهو، وفقا لرؤيته، جعل المنظومة الحاكمة للوجود كلها منظومة عقلية بحتة، تأتي من الواجد الاول وتنتهي بالعقل الانساني<sup>(٧٣)</sup>، ونظر للعقل مراتبه الاولى على انها جوهر غير متجسم<sup>(٧٤)</sup>.

قال الفارابي: (( يفيض من الاول<sup>(٧٥)</sup> وجود الثاني<sup>(٧٦)</sup> فهذا الثاني هو ايضا جوهر غير متجسم اصلا ولا هو في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل من الاول، وليس ما يعقل من ذاته هو بشيء غير ذاته فيما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث وبما هو متجوهر بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الاولى والثالث ايضا وجوده لا في مادة وهو بجوهره عقل وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع، وهذا ايضا لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة زحل وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس، وهذا الخامس ايضا وجوده لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المشتري وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس وهذا ايضا وجوده لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل من الاول فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المريخ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع



وهذا ايضا وجوده لا في مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الشمس وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن وهو ايضا وجوده لا في مادة ويعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلوم عنه وجود كرة الزهرة وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع، وهذا ايضا وجوده لا في مادة فهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عطار، وبما يعقل من ذاته يلزم عنه وجود عاشر وهذا ايضا وجوده لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول فيما يتجوهر به من ذات يلزم عنه وجود كرة القمر وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود حادي عشر، وهذا الحادي عشر هو ايضا وجوده لا في مادة وهو يعقل ذاته ويعقل الاول ولكن عنده ينتهي الوجود الذي لا يحتاج ما يوجد الوجود الى مادة وموضوع اصلا وهي الاشياء المفارقة التي هي في جواهرها عقول ومعقولات))<sup>(٧٧)</sup>

ويذكر الفارابي نصا اخر بقوله: (( وكل واحد من العشرة يعقل ذاته ويعقل الاول وليس في واحد منها كفاية في ان يكون فاضل الوجود بان يعقل ذاته بل انما يقتبس الفضيلة الكاملة بان يعقل مع ذاته السبب الاول<sup>(٧٨)</sup>، وبحسب الزيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون بما عقل الاول فضل اغتباطه بنفسه اكثر من اغتباطه بها عند عقل نفسه))<sup>(٧٩)</sup>.

وقسم الفارابي العقل الانساني الى اقسام هي الهولاني والعقل بالفعل والعقل المنفعل والعقل المستفاد والعقل الفعال<sup>(٨٠)</sup>.

#### ٤- العقل عند ابن سينا:

أن لمفهوم العقل عند ابن سينا أسم مشترك يحمل معاني عدة<sup>(٨١)</sup> فهو:

- يقال عقل لصحة الفطرة الاولى في الانسان فيكون حده انه قوة بها وجود التمييز بين الامور القبيحة والحسنة<sup>(٨٢)</sup>.
  - ويقال عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الاحكام الكلية فيكون حده أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والاعراض<sup>(٨٣)</sup>.
  - ويقال عقل لمعنى آخر: أنه هيئة محمودة للانسان في حركاته وسكوناته وكلامه واختياره فهذه المعاني الثلاثة التي يطلق عليها الجمهور أسم العقل<sup>(٨٤)</sup>.
  - أما الذي يطلق عليه أسم العقل عند الحكماء فهو ثمان معاني<sup>(٨٥)</sup>:
- أ- العقل الذي ذكره الفيلسوف<sup>(٨٦)</sup> في كتاب البرهان وفرق بينه وبين العلم فقال ما معناه: هذا العقل هو التصورات والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة والعلم ما حصل بالاكتساب.

ب- ومنها العقول المذكورة في كتاب النفس فمن ذلك العقل النظري والعقل العملي<sup>(٨٧)</sup>.



- ت- فالعقل النظري قوة للنفس تقبل الماهيات للامور الكلية من جهة ما هي كلية<sup>(٨٨)</sup> .
- ث- العقل العملي قوة للنفس هي مبدأ لتحريك القوة الشوقية الى ما يختار من الجزئيات من اجل غاية معلومة<sup>(٨٩)</sup> .
- ج- العقل الهيولاني قوة النفس المستعدة لقبول الماهيات للاشياء المجردة عن المادة<sup>(٩٠)</sup> .
- ح- العقل بالملكة وهو استكمال القوة الهيولانية حتى تصير قوة قريبة من الفعل<sup>(٩١)</sup> .
- خ- العقل بالفعل وهو استكمال النفس للصورة المعقولة متى ما شاء يعقلها ويستحضرها بالفعل<sup>(٩٢)</sup> .
- د- العقل المستفاد الذي هو ماهية مجردة مرتسمة بالنفس<sup>(٩٣)</sup> .

ونلاحظ ان الفهم السيني للعقل في كتابه الحدود نقل التصور الارسطي للعقل دون تغيير، مسلما بصحته وناعتا اياه بالفيلسوف، وهو فهم يختلف تماما عن الفهم الاخر لابن سينا .

ويرى ابن سينا بان العقل يشاهد الاجسام الطبيعية ويرى افعال الطبيعة فيها ظاهرة وان فعل النفس اخفى من الطبيعة، فان فعل العقل يكون اشد تجردا منها تماما<sup>(٩٤)</sup>، ويعرف العقل البسيط بانه: (( أن يعقل المعقولات على ما هي عليه من تراتيبيها وعللها واسبابها دفعة واحدة بلا انتقال في المعقولات من بعضها الى بعض...))<sup>(٩٥)</sup> .

ويعطي ابن سينا تعريفا اخر للعقل بانه: (( جوهر مجرد عن المادة بالذات وبالعلاقة العقلية ومن كل جهة وانه ليس هو وحده بهذه الصفة))<sup>(٩٦)</sup>، ويورد ابن سينا معنى اخر للعقل بقوله: (( اول ما خلق الله تعالى جوهر روحاني هو نور محض قائم لا في جسم ولا في مادة دراك لذاته وخالقه تعالى وهو عقل محض...))<sup>(٩٧)</sup> .

والعقل في الفهم السيني منقسم الى عشرة عقول بشكل مشابه للنظرية الفلسفية للفارابي ، لكن يختلف عنه ببعض الاختلافات فيقول ابن سينا عن العقل: (( فنقول ان هذا العقل له ثلاثة تعقلات: احدها انه يعقل خالقه تعالى والثاني انه يعقل ذاته واجبة بالاول تعالى والثالث انه يعقل كونهممكنا لذاته، فحصل من تعقله خالقه عقل اخر هو ايضا جوهر اخر كحصول السراج من سراج اخر، وحصلت من تعقله ذاته واجبة بالاول نفس هي ايضا جوهر روحاني كالعقل الا انه في الترتيب دونه، وحصل من تعقله ذاته ممكنة لذاته جوهر جسماني هو الفلك الاقصى وهو العرش بلسان الشرع فتعقلت تلك النفس بذلك الجسم فتلك النفس هي النفس الكلية المحركة للفلك الاقصى كما تحرك نفسنا جسمنا، تلك الحركة شوقية بها تتحرك النفس الكلية الفلكية شوقا وعشقا الى العقل الاول وهو المخلوق الاول فصار العقل الاول عقلا للفلك الاقصى ومطاعا له ثم حصل من العقل الثاني عقل ونفس وجسم فالجسم هو الفلك الثاني وهو فلك الثوابت وهو



الكرسي بلسان الشرع وتعلقت النفس الثانية بهذا الفلك، وهكذا حصل من كل عقل ونفس وجسم الى ان ينتهي الى العقل العاشر ثم حصل منه العالم العنصري والعناصر اربعة(الماء والنار والهواء والارض))<sup>(٩٨)</sup>.

٥- العقل عند ابن رشد:

عرف ابن رشد العقل بانته: (( علم الموجودات بالقوة لا علم بالفعل والعلم بالقوة ناقص عن العلم بالفعل))<sup>(٩٩)</sup>.

٦- العقل عند ابي حيان التوحيدي.

العقل هو: (( خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه المضايق ويدفع هذه الموانع والعوائق ولولا هذه العناية المرموقة والحالة المعشوقة بهذه الاوائل المشروحة والابواب المفتوحة لكان الياس يزهد الارواح ويتلف الانفس ولكان العالم بكل ما فيه من العجائب والاثار والشواهد لشيء لا حقيقة له ولا حكمة فيه))<sup>(١٠٠)</sup>. ويرى ابو حيان ان العقل اشد انتظاما للمنطق، ذلك لكون الاخير شكل عقلي وشهادته تكون عقلية بحتة وهو يشكل وزنا لعيار العقل<sup>(١٠١)</sup>.

ويشير الى ان الاوائل لو اجتمعوا في مكان واحد واعتبروا قوة الباقيين ممن سبقهم، لوجدوا ان العقل بشعاعه ونوره وشرفه وبهاءه ونبله وكماله وبهجته وجماله وزينته، وفعاله لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزا<sup>(١٠٢)</sup>.

٧- العقل عند اخوان الصفا:

العقل عند هؤلاء الفلاسفة الغامضين جوهر بسيط<sup>(١٠٣)</sup>، وروحاني غاية في التمام والكمال والفضل فيه صور جميع الاشياء<sup>(١٠٤)</sup>، وانه خليفة الله الباطن<sup>(١٠٥)</sup>، وهو اول موجود ابدعه البارئ جلا وعلا اخترعه فمنه غريزي ومكتسب دليل على رتبته في الموجودات<sup>(١٠٦)</sup>، وان العقل اسم مشترك يقال على معنيين: ((احدهما ما تشير به الفلاسفة الى انه اول موجود اخترعه البارئ جل وعز وهو جوهر بسيط روحاني محيط بالاشياء كلها احاطة روحانية والمعنى الاخر ما يشير به جمهور الناس الى انه قوة من قوى النفس الانسانية التي فعلها التفكير والرؤية والنطق والتمييز والصنائع وما شاكلها))<sup>(١٠٧)</sup>.

ويرى اخوان الصفا بان العقل قوة من قوى النفس الانسانية وهو ايضا قوة من قوى النفس الكلية التي هي فيض من العقل الكلي الذي يعد اول فيض من الله تعالى وهي كلها يسمونها موجودات اولية بحسب قولهم<sup>(١٠٨)</sup>.

وللعقل دور هام في الصنائع العملية، ذلك ان تلك الصنائع يعملها الانسان بعقله وتميزه ورويته وفكرته التي كلها قوى روحانية عقلية وايضا ان كل عاقل اذا فكر في هذه الصنائع والافعال التي تظهر على ايدي البشر انما بفعل العقل<sup>(١٠٩)</sup>، والعقل اول موجود اوجده البارئ تعالى وابدعه من غير واسطة ثم اوجد النفس بواسطة العقل ثم اوجد الهيولي<sup>(١١٠)</sup>.





وتطرق اخوان الصفا الى قضية قوة العقل الانساني، فهو يعد عقلا متوسطا بالقوة بين الاخفاء والوضوح ذلك لوجود اشياء لا يدركها ذلك العقل فقالوا: (( وهكذا قوة عقل الانسان متوسطة لا يقوى على تصور الاشياء المعقولة الا ما كان متوسطا بين الطرفين من الجلالة والخفاء .وذلك ان من الاشياء المعقولة ما لايمكن عقل الانسان ادراكه واحاطة العلم به لجلالته وشدة ظهوره وبيان ووضوحه مثل جلاله الباري عز وجل فانه لا يقوى عقل الانسان عن ادراكه واحاطة العلم بماهية ذات جلالته وشدة ظهوره ووضوح بيانه لا خفاء ذاته وشدة كتمانها، ومثل عجز الانسان عن تصور العالم بكليته لشدة كبره وظهوره لا لصغره وخفائه، وعجزه عن ادراك الصور المجردة عن الهيولي لشدة صفائها ولطافتها ونفوذها في الاشياء))<sup>(١١١)</sup>. ويشير فلاسفة الصفا الى ان العقل الكامل والتام يأتي بفضل الفيض الالهي والفضائل المستفادة من الباري سبحانه عليه بشكل دائمي<sup>(١١٢)</sup>، وان العقل انما جاء : (( فيض الباري تعالى وفضائله التي هي البقاء والتمام والكمال دفعة واحدة بلا زمان ولا حركة ولا نصب لقربه من الباري عز وجل وشدة روحانيته))<sup>(١١٣)</sup>.  
الخاتمة:

مما تقدم يمكننا القول بان:

- ١- ان الفلسفة حاجة انسانية ملحة شغلت البشرية في محاولة بحثها عن اجابات لهواجس محيطية بالوجود الانساني في الارض.
- ٢- ان هناك علاقة وثيقة بين العقل والفلسفة من حيثة الدور الوظيفي لكل منهما، فالعقل هو اداة للتفلسف الانساني، ومن بدونها لا يمكن لها الظهور والاستمرار، وفي نفس الوقت بدون الفلسفة يبقى العقل حائرا في الاجابة عن تساؤلات الفرد حول محيطه وكيفية معرفة الغموض الذي يعتري بعض جوانبها الخفية.
- ٣- ان فلاسفة اليونان تحدثوا عن العقل، وانواعه ووظائفه ، وان كانت ارائهم نظرية بحتة، وان تلك التقسيمات التي وردت في البحث، لا يمكن ان تكون يقينية وحقيقية.
- ٤- تابع فلاسفة الاسلام نفس النهج اليوناني وان اختلفوا عنه في بعض الجوانب، فهم هذبوا تلك الآراء واصبغوها بالصبغة الاسلامية.

#### هوامش البحث وتعليقاته:

(١) ينظر: المسيري، الفلسفة المادية، ص١٢-١٣؛ مرحبا، في الفلسفة اليونانية، ص١٣.

(٢) ينظر: سورة البقرة: آية: ٣٠.



- (٣) ينظر: اويزمان، تطور الفكر الفلسفي، ص ١٤.
- (٤) الخورزامي الكاتب، الحدود، ص ٢٧٨.
- (٥) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٥٣؛ الزبيدي، تاج العروس، ج ٢٣، ص ٤٧٦.
- (٦) ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ص ١٨؛ الرقب، دراسات في الفلسفة اليونانية والاسلامية، ص ٥.
- (٧) الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص ١٣٥.
- (٨) الخوارزمي، المصدر نفسه، والصفحة ذاتها، وينظر: محمد الشرقاوي، في الفلسفة العامة، ص ١٢.
- (٩) صالح الرقب، دراسات في الفلسفة اليونانية والاسلامية، ص ٦.
- (١٠) المرجع نفسه، ص ٦.
- (١١) الابراهيمى الديناني، العقل والعشق الالهي، ج ١، ص ٢٢.
- (١٢) ينظر: مرحبا، في الفلسفة اليونانية، ص ١١٩.
- (١٣) العلة الاولى: عرفها ابن سينا بانها العلة التي لا علة لها او علة العلل او العلة النهائية او علة لكل وجود والعلة الحقيقية، ينظر: ابن سينا، الاشارات، ص ١٤٠؛ وينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٩٦-٩٨.
- (١٤) ينظر: مرحبا، في الفلسفة اليونانية، ص ٢٢٧.
- (١٥) الكندي، رسالة الى المعتصم، ص ٧٧.
- (١٦) الكندي، المصدر نفسه، ص ٧٧.
- (١٧) ابن سينا، الحدود، ص ١١٩.
- (١٨) ابن رشد، فصل المقال، ص ٨٥-٨٦.
- (١٩) ياجيني، الفلسفة، ص ٨.
- (٢٠) ينظر: الابراهيمى الديناني، العقل ولاعشق الالهي، ج ١، ص ٣٥.
- (٢١) ينظر: شريف، رحلة العقل، ص ٢٣.
- (٢٢) مراد، العقل الفلسفي، ص ١٠٩.
- (٢٣) الابراهيمى الديناني، العقل والعشق الالهي، ج ١، ص ٣٦.
- (٢٤) ياجيني، الفلسفة، ص ١٢.
- (٢٥) الميتافيزيقيا: اسم يطلق لعلم ما بعد الطبيعة ويسمى ما فوق الطبيعة ايضا لسمو موضوعه، ويتناول في الفلسفة قضايا الغيبية الخارج عن التصور الانساني، ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج ٢، ص ٣٠٠-٣٠١.
- (٢٦) الابراهيمى الديناني، العقل والعشق الالهي، ج ١، ص ٤٣؛ مرحبا، في الفلسفة اليونانية، ص ٢٧.



- (٢٧) المرجع نفسه، ج١، ص٤٣.
- (٢٨) ينظر: ياجيني، الفلسفة، ص١٤٢.
- (٢٩) ينظر: الابراهيمى الدنياني، العقل والعشق الالهي، ج١، ص٤٤.
- (٣٠) المرجع نفسه، ج١، ص٤٤.
- (٣١) المصدر نفسه، ج١، ص٤٤-٤٥.
- (٣٢) الغزالي، المستصفى، ص١٠.
- (٣٣) ينظر: الابراهيمى الدنياني، العقل والعشق الالهي، ج١، ص٤٥.
- (٣٤) ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص٤٥.
- (٣٥) ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص٤٦.
- (٣٦) ينظر: المرجع نفسه، ج١، ص٤٦.
- (٣٧) ينظر: ترجيني العاملي، الاسلام والعقل، ص١٣-١٤.
- (٣٨) حنين بن اسحاق، اداب الفلاسفة، ص٤٨.
- (٣٩) المصدر نفسه، ص٥٠.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص٥٠.
- (٤١) ارسطو، كتاب النفس، ص١١.
- (٤٢) الشهرستاني، الملل، ج٢، ص٤٧٨-٤٧٩.
- (٤٣) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٩.
- (٤٤) حنين بن اسحاق، اداب الفلاسفة، ص٨٤.
- (٤٥) الشهرستاني، الملل، ج٢، ص٤٠٧-٤٠٨.
- (٤٦) حنين بن اسحاق، اداب الفلاسفة، ص٥٣.
- (٤٧) بدوي، ارسطو عند العرب، ص٢١.
- (٤٨) الفارابي، الجمع بين رأبي الحكيمين، ص٨١.
- (٤٩) الكندي، رسائل الكندي، ص١-٢.
- (٥٠) واجب الوجود: مفهوم فلسفي معناه، هو الذي يكون وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى شيء أصلاً، ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص٢٤٩.
- (٥١) الشهرستاني، الملل، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٩.



(٥٢) افلوطين، اثولوجيا، ص٦.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٧.

(٥٤) المصدر نفسه، ص٧٠.

(٥٥) المصدر نفسه، ص١١٢.

(٥٦) المصدر نفسه، ص١٧٥.

(٥٧) المصدر نفسه، ص١٨.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٥٩) لج: تعني التمادي والعناد في الفعل الذي يزر عنه، ينظر: مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج٢، ص٨٥٦.

(٦٠) افلوطين، اثولوجيا، ص٣٢.

(٦١) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٦٢) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٦٣) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٦٤) المصدر نفسه، ص٣٧.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٦٢-٦٣.

(٦٦) المصدر نفسه، ص١٣٠.

(٦٧) الباقلاني، تمهيد الاوائل، ص١٠٩.

(٦٨) المصدر نفسه، ص١١١.

(٦٩) الكندي، رسالة في الحدود، ص١٩٠.

(٧٠) ينظر: الكندي، الحيلة في دفع الاحزان، ص٧.

(٧١) ينظر: مراد، العقل الفلسفي، ص١٢٧.

(٧٢) جابر بن حيان، الحدود، ص١٧٧.

(٧٣) ينظر: الفارابي، اراء المدينة، الفاضلة، ص١٥.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٧.

(٧٥) الاول: مفهوم يستعمله الفلاسفة للدلالة على الذات الالهية اعتبارها موجودا فردا لا يكون غيره من غير جنسه سابقا عليه ولا مقارنا له، ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص٣٩؛ وينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ص١٧١-١٧٤.

(٧٦) الثاني: يقصد به عقل ثاني (الباحث).



(٧٧) الفارابي، اراء المدينة الفاضلة، ص٢٧-٢٨.

(٧٨) السبب الاول: مصطلح فلسفي مرادف لمفهوم العلة الاولى، ويعني السبب الاول للموجودات، ينظر: صليبا، المعجم الفلسفي، ج١، ص٦٣٨.

(٧٩) الفارابي، اراء المدينة الفاضلة، ص٣٤.

(٨٠) المصدر نفسه، ص٦٠.

(٨١) ابن سينا، الحدود، ص٢٤٠.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٢٤٠؛ وينظر: الغزالي، الحدود، ص٢٨٣.

(٨٣) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٨٥) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٨٦) يقصد به ارسطو:

(٨٧) ابن سينا، الحدود، ص٢٤٠؛ وينظر: الغزالي، الحدود، ص٢٨٣.

(٨٨) ابن سينا، المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٨٩) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٩١) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٩٢) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٩٣) المصدر نفسه، ص٢٤٠.

(٩٤) ابن سينا، التعليقات، ص٣٢.

(٩٥) المصدر نفسه، ص١٢٠.

(٩٦) ابن سينا، احوال النفس، ص١١٢-١١٣.

(٩٧) ابن سينا، رسالة في معرفة النفس، ص١٥.

(٩٨) المصدر نفسه، ص١٥-١٦.

(٩٩) ابن رشد، تهافت التهافت، ص١٩٧.

(١٠٠) ابو حيان التوحيدي، المقابسات، ص١٦٧.

(١٠١) المصدر نفسه، ص١٧٢.



(١٠٢)المصدر نفسه،ص٢٣٤.

(١٠٣) اخوان الصفا، رسائل اخوان الصفا، ج١، ص٥٤.

(١٠٤) المصدر نفسه، ج٣، ص١٨٧.

(١٠٥) المصدر نفسه، ج٣، ص١٧٤.

(١٠٦) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٠٣.

(١٠٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٢.

(١٠٨) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٢.

(١٠٩) المصدر نفسه، ج١، ص٢٨٦.

(١١٠) المصدر نفسه، ج٣، ص١٨٤.

(١١١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٢.

(١١٢) المصدر نفسه، ج٣، ص١٨٥.

(١١٣) المصدر نفسه، ج٣، ص١٨٥.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: المصادر:

- اخوان الصفا(القرن الثالث الهجري):

١- رسائل اخوان الصفا وخلان الوفاء، دار صادر،(بيروت/د.ت).

- اسحاق، حنين(٢٦٠هـ/٨٧٣م):

٢- اداب الفلاسفة، ط١، تحقيق: عبدالرحمن بدوي، منشورات معهد المخطوطات العربية،

(الكويت/١٩٨٥م).

- افلوطين (ت٢٧٠م):

٣- اثولوجيا، ط١، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، انتشارات بیدار،(قم/١٤١٣هـ).

- الباقلائي، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر(ت٤٠٣هـ /١٠١٢م):

٤- تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، ط١، تحقيق: عماد الدين احمد، مؤسسة الكتب

الثقافية(لبنان/١٩٨٧م).

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف(ت٨١٦هـ/١٤١٣م):

٥- كتاب التعريفات، ط١، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية(بيروت/١٩٨٣م).

- ابن حيان، جابر بن حيان الكوفي(ت٢٠٠هـ/٨١٥م):

٦- رسالة في الحدود، نشر في كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق،

عبد الامير الاعسم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة/١٩٨٩م).

- ابو حيان التوحيدي(ت بعد ٤٠٠هـ/١٠٠٩م):

٧- المقابسات، ط٢، تحقيق/ حسن السندوبي، دار سعاد الصباح(الكويت/١٩٩٢م).



- الخوارزمي الكاتب، محمد بن احمد بن يوسف(ت٣٨٧هـ/٩٩٧م):
- ٨- الحدود الفلسفية، نشر في كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق، عبد الامير الاعسم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة/١٩٨٩م).
- ٩- مفاتيح العلوم، (تحقيق: ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت/د.ت).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):
- ١٠- تاج العروس من جواهر القوامس، (تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دمك /د.ت).
- ابن سينا، ابو علي الحسين(ت٥٤٢٧، ١٠٣٧م)،
- ١١- الاشارات والتنبيهات، ط٣، تحقيق: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
- ١٢- الحدود الفلسفية، نشر في كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق، عبد الامير الاعسم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة/١٩٨٩م).
- ١٣- رسالة في معرفة النفس الناطقة واحوالها، مؤسسة هنداوي للنشر، (المملكة المتحدة/٢٠١٧).
- ١٤- التعليقات، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار الاسلامية (بيروت/د.ت).
- ١٥- احوال النفس رسالة في النفس وبقائها ومعادها، ط١، دراسة وتحقيق: احمد فؤاد الاهواني، دار احياء التراث العربي(القاهرة/١٩٥٢).
- ابن رشد، محمد بن احمد (١١٩٨هـ/٥٩٥م):
- ١٦- تهافت التهافت، ط١، دراسة وتحقيق: محمد العريبي، دار الفكر اللبناني، (بيروت، ١٩٩٣م).
- ١٧- فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، ط٢، دار المشرق(بيروت/د.ت).
- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م):
- ١٨- الملل والنحل، ط١، دار الكتب العلمية(بيروت/٢٠٠٩م).
- طاليس، ارسطو(ت٣٢٢ق.م):
- ١٩- كتاب النفس، ط١، ترجمة: احمد فؤاد الاهواني، دار احياء التراث العربي(القاهرة/١٩٤٩م).
- الغزالي، محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١١م):
- ٢٠- رسالة في الحدود، نشر في كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق، عبد الامير الاعسم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة/١٩٨٩م).
- ٢١- المستصفي، ط١، تحقيق: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية(بيروت/١٩٩٣م).
- الفارابي، ابو نصر (٥٣٣٩/٥٩٠م):
- ٢٢- اراء اهل المدينة الفاضلة ومضاداتها، مؤسسة هنداوي (المملكة المتحدة/٢٠١٣م).
- ٢٣- الجمع بين راي الحكيمين، ط٢، تقديم وتعليق: البير نصري نادر، دار المشرق(بيروت، د.ت).
- الكندي، ابو يوسف يعقوب ابن اسحاق (٥٢٥٢/٨٦٦م):
- ٢٤- الحيلة في دفع الاحزان، نشرت ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق: محمد عبد الهادي ابو ريده، دار الفكر العربي(القاهرة/١٩٧٨م).
- ٢٥- رسالة الى المعتصم في الفلسفة الاولى،، نشرت ضمن رسائل الكندي الفلسفية، تحقيق: محمد عبد الهادي ابو ريده، دار الفكر العربي(القاهرة/١٩٧٨م).
- ٢٦- رسائل الكندي الفلسفية، ط٢، تحقيق: محمد عبد الهادي ابو ريده، دار الفكر العربي(القاهرة/١٩٧٨م).



٢٧- رسالة في الرسوم والحدود، الحدود الفلسفية، نشر في كتاب المصطلح الفلسفي عند العرب، دراسة وتحقيق، عبد الامير الاعسم، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة/١٩٨٩م).

ثانيا: قائمة المراجع الحديثة:

- الابراهيمي الديناني:

٢٨- العقل والعشق الالهي، ط١، دار الهادي،(بيروت/٢٠٠٥).

- اويزرمان، ثيودور:

٢٩- تطور الفكر الفلسفي، ترجمة:سمير كرم، ط٤، دار الطليعة،بيروت/١٩٧٤).

- بدوي، عبد الرحمن:

٣٠- ارسطو عند العرب، مجموعة نصوص فلسفية محققة، ط٢، وكالة المطبوعات(الكويت،١٩٧٨م).

- ترحيني العاملي، السيد محمد حسن:

٣١- الاسلام والعقل، دار الكاتب العربي(بيروت/د.ت).

- باجيني، جوليان:

٣٢- الفلسفة، ط١، ترجمة: اديب يوسف، دار تكوين (دمشق/٢٠١٠م).

٣٣- الرقب، صالح حسين:

٣٤- دراسات في الفلسفة اليونانية والاسلامية، مطبعة النصر(الرياض/٢٠٠٣).

- شريف، عمرو:

٣٥- رحلة العقل، ط٤، مكتبة الشروق الدولية،(مصر/٢٠١١م).

- الشرقاوي، محمد عبد الله:

٣٦- في الفلسفة العامة، ط٢، دراسة ونقد، دار الجيل،(بيروت/١٩٩١م).

- صليبا، جميل:

٣٧- المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت/د.ت).

- مرحبا، محمد عبد الرحمن:

٣٨- مع الفلسفة اليونانية، ط٣،(منشورات، عويدات، بيروت/١٩٨٣).

- مراد، سعيد:

٣٩- العقل الفلسفي في الاسلام، ط١، دار عين للدراسات (القاهرة/٢٠٠٠).

- المسيري، عبد الوهاب:

٤٠- كتاب الفلسفة المادية وتفكيك الانسان، ط٢، دار الفكر، دمشق/٢٠٠٧م).

- مصطفى، ابراهيم، وآخرون:

٤١- المعجم الوسيط،( برعاية مجمع اللغة العربية، مطبعة دار الدعوة، القاهرة-د.ت).





## مناهج الفلاسفة في دراسة وتحليل علم مقارنة الأديان

الأستاذ المساعد الدكتور: عبدالرزاق رحيم صلال

جامعة البصرة/ كلية الآداب

الملخص:-

تكمن القيمة العظمى في تداول الفلسفة وتعليمها في اكتساب طرائق ومناهج النظر الفلسفي التي ترشدنا الى متلقين فاعلين غير جامدين فهما وازدانة فننتج على الافكار عبر اتخاذ العقل المنطق السليم ، والجدل النافع كي تكون معايير للحكم عليه .  
وتعد المناهج العلمية المتبعة في البحوث والتأليف العلمي من اولويات التقييم والرصانة العلمية .وتتنوع تلك المناهج تبعاً للعلوم المتبناة . والمنهج هو عصب التفلسف وقوامها وثمرتها الاساسية . وفي حقل الفلسفة ينحى الباحثون فيه الى دراسة الاديان تحليلاً واستنتاجاً للظواهر المعرفية والاجتماعية من خلال تقريب وجهات النظر واعطاء الحلول لمشكلاتها .بمعنى التقريب بين منهج الفلاسفة ومنهج الدين في محاولة لردم الهوة التي تشكلت بينهما عبر التاريخ . وتناول البحث في مطلبه الأول تعريف المنهج وبيان أوجه التقارب بين الفلاسفة وعلماء مقارنة الأديان. أما المطلب الثاني فتحدثت فيه عن أهم مناهج الفلاسفة في تحليل علم الأديان.



## المقدمة:-

المطلب الأول : تعريف المنهج وبيان أوجه التقارب بين الفلاسفة وعلماء مقارنة الأديان.

أولاً : تعريف المنهج وبيان أهميته وسماته .

١ . المنهج : كلمة أصلها يوناني استخدمها افلاطون بمعنى (بحث) . وبدل معناها الاشتقائي الأصلي على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب . وأخذ معناها الحالي بأنه طائفة من القواعد العامة المصوغه من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم إلا بعد عصر النهضة الأوروبية . ( ١ )

والمنهج من النهج وهو الطريق ، وطريق نهج أي بين واضح ( ٢ )

والمنهج الطريق الواضح ، ونهج الطريق أبانه ووضحه ( ٣ )

ويرى ديكارت أن المنهج هو (الترتيب الصحيح والاحصاء الدقيق لجميع ظروف الشيء المبحوث عنه ) ( ٤ )

أما الدكتور عبدالرحمن بدوي فيرى بأن المنهج هو( الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة والعلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سيرالعقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ) ( ٥ )

٢. هناك مجموعة من السمات العامة التي تتميز بها مناهج البحث على اختلاف أنواعها، ومنها ما يأتي: الحيادية، والبُعد عن التحيز للميول الشخصية. التفكير المترابط والمنطقي، الذي يعتمد على المعرفة العلمية، والملاحظة. قابلية النتائج للتحقق والقياس في أي مكان وزمان. مع الأخذ بعين الاعتبار توفير نفس العوامل والظروف. القدرة على تشكيل تصوّر مُستقبلي لما ستكون عليه الأحداث المدروسة. القدرة على معالجة الظواهر المماثلة لظواهر وأحداث الدراسة . ( ٦ )

٣. تنبع أهمية المنهج في أنه لا يمكن تصور علم من العلوم بدون منهج مناسب يستخدمه الباحث في دراسته لموضوعاته ، وعلم بدون منهج يمكن أن يكون أي شيء بدون علم . إن أي منهج علمي يجب أن يحوز على رضا جمهوره من المشتغلين في المجال العلمي المحدد .

وترك موضوع المنهج مفتوحاً للتبني مدعاة لتحديد هوية هذا العلم وتحديد اتجاهاته ثم تقويم نتائجه . ( ٧ )

واهتم الفلاسفة بالمنهج الفلسفي تجلى فيما خصصوه له من مؤلفات ولم يكتفوا بحدوسهم الشخصية بل سعوا عليه أو الاقتناع به . فسخر السفسطائيون فنون الخطابة لإشهار آرائهم. وجال افلاطون في ضروب الحوار والجدل وقص الأساطير وضرب الامثال . أما ديكارت فحاول أن يوجد منهجا كلياً يؤسس لمفتاحا للاكتشاف في الفلسفة مثلما في العلم .

ورأى أرسطو أن الفلسفة كعلم لا تختلف في مناهجها أو فيما ينبغي أن تتخذ من مناهج عن العلم . ( ٨ )



ويبقى التساؤل الأهم يدور عند الفلاسفة ، وهو هل للفلسفة منهج محدد للبحث الفلسفي يلتزم به الفيلسوف حين يقيم احدى نظرياته ؟ وخصوصا لا يوجد اجماع بين الفلاسفة حول منهج واحد محدد يلتزمون به . وهذا التباين بين الفلاسفة في مناهجهم أو مرض يتطلب علاجاً ؟ أم هو من طبيعة الفكر الفلسفي ؟ (٩) ويرى هوسرل إن الفلسفة لا ينقصها تحديد موضوعاتها ، وإنما تحديد منهجها . فاقترح منهجاً دعا فيه إلى ضرورة التخلص من أي اعتقاد أو فرض سابق أو تحيز خاص مهما كان راسخاً ، فذلك يحفظ للبحث نقاءه ، ويكفل للنتائج موضوعيتها . (١٠)

ويعتقد اسبينوزا أن المنهج لا يسبق المعرفة الفلسفية ولا يلحقها . وبعد أن ينتهي التفلسف لا يمكن استخلاص المنهج منه كنوع من التأمل الباطني ، ولا يمكن وضع خطاب في المنهج يسبق الفلسفة ، فالمنهج والنظرية ، أو الشكل والمحتوى لا ينفصلان . (١١)  
ثانياً : أوجه التقارب بين الفلاسفة وعلماء الأديان .

يشترك الفلاسفة وعلماء الأديان في جملة من الأمور التي تتداخل فيها مباحثهم مع بعضها الآخر. إذ نجد إن معظم العلماء المسلمون الذين ساهموا في تأسيس علم مقارنة الأديان هم من الفلاسفة ، بالمعنى العام أو الواسع لهذه الكلمة . حيث كان بعضهم من المفكرين المتفلسفين . وهذا الأمر يعني أن هناك صلة وثيقة ما بين الفكر الفلسفي وبين علم مقارنة الأديان .

إن طريقة المقارنة تهتم بدراسة مختلف أنواع الظواهر الدينية على الخصوص بتعيين وتحليل العوامل التي تؤدي إلى التشابه والفروق في الأنواع المعينة. وتحتوي طريقة المقارنة على المنهج الفلسفي في دراسة كثير من المباحث المشتركة مع علم الأديان المقارن . حيث تتشابه بعض مباحث الأديان في قضاياها الاعتقادية مع بعض المباحث الفلسفية في مجال الميتافيزيقيا والأخلاق ، حيث يتعرض كلهما للحديث عن الألوهية والنفس الانسانية والمصير والخير والشر وما إلى ذلك من المباحث . (١٢)

كما يحتوي المنهج التاريخي ومنهج الثقافات المقارن ومنهج مقارنة الأديان يتطلب وسائل وطرق لتبيان أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر حتى تظهر العوامل التي تنتج وتنتهي هذه الظواهر وأوجه التداخل ما بينها وبداخله . والارتكاز على التشابه والاختلاف يعتمد عليه كل فيلسوف ، وكل عالم دين ، وكل مؤرخ ، وكل سوسولوجي وكل سيكولوجي وكل فقيه ومفسر وحتى كل فيزيائي. لكن الباحث في مقارنة الأديان يتعرض لجملة من العوائق والصعاب ، فينبغي عليه مواجه المقومات الدينية عند مقارنته للأديان . فمقارنة الأديان لا بد أن تعتمد على هذه الطريقة كمنهجية عملية لأنها تتعرض للتاريخ ، وإذا كانت الصور السوسيو- ثقافية تعرض نفسها بقوة في هذا الميدان فإن فهم الغامض يتم عبر مراحل كتقريب الشيء من شبيهه وإبراز الفوارق بعد ذلك . (١٣)



وتكمن عملية المقارنة في طبيعة علم الأديان كأساس من أسسها ، وكذلك الحال في الفلسفة ، فالمقارنة ما هي إلا نشاط عقلي والفلسفة بمعناها العام إنما هي بحث في أنشطة العقل ، فالصلة إذن قائمة بين علم مقارنة الأديان وعلم الفلسفة .

وكما تهتم الفلسفة بدراسة مناهج البحث في العلوم المختلفة ، نجد إن دراسة منهج البحث في علم مقارنة الأديان يلقي أهمية كبرى من لدن أهل الفكر الديني .

وتعد بعض المباحث التي يتناولها علم مقارنة الأديان بالدراسة والتمحيص ، من المباحث التي يهتم بها الفلاسفة المسلمون بمعناها الشامل . مثل علم الكلام وعلم تاريخ العلوم عند العرب أو المسلمين الذي يهتم به الدراسون المتخصصون في مجال الفكر الاسلامي . (١٤)

المطلب الثاني : أهم مناهج الفلاسفة في دراية وتحليل علم الأديان المقارن .

أولا : مناهج الفلاسفة في دراسة علم الأديان المقارن .

ظهرت في القرن التاسع عشر، مجموعة من المناهج الفكرية خارج منظومة العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، واعتمد أغلبها على الفلسفة والفكر ، مثل: المنهج التأويلي، والمنهج الوضعي، والمنهج الجدلي، والمنهج الظاهراتي. وقد أدت هذه المناهج دورا كبيرا في تطوير العلوم الإنسانية، وترسيخ علميتها، ما أثر كثيرا في تحفز وتطوير وظهور (علم الأديان).

إن معظم مفكري الاسلام الذين ساهموا في تأسيس علم مقارنة الأديان هم من الفلاسفة ،بالمعنى العام أو الواسع لهذه الكلمة . كما كان بعضهم من العلماء المتفلسفين . وهذا الأمر يعني أن هناك صلة وثيقة ما بين الفكر الفلسفي وبين علم مقارنة الأديان . (١٥)

وأهم مناهج الفلاسفة هي :

(١) منهج التأويل : Method of interpretation

علم التأويل أو التفسيرية أو الهرمينوطيقا هي المدرسة التي تشير لتطور دراسة نظريات تفسير وفن وفهم النصوص في فقه اللغة واللاهوت والنقد الأدبي .ويستخدم مصطلح هرمينوطيقا في الدراسات الدينية للدلالة على دراسة وتفسير النصوص الدينية. (١٦)

يعد المنهج التأويلي ضمن مجموعة مناهج الاكتشاف أو التعلم التي تتناول التحليل اللغوي إلى جنب الحدس والتحليل الرياضي . (١٧)

وقدم شلايرماخر، في بداية القرن التاسع عشر، علم التأويل ، الذي جعل منه (الهرمينوطيقا) نظرية فلسفية، وأبعده عن التفسير الديني، وهو ما يعني، ضمنا، تحويل الهرمينوطيقا من أسر الأديان، وجعله منهج بحث سيتضح تأثيره بعد أكثر من قرن، حين يصبح التأويل أحد أهم مناهج علم الأديان في القرن



العشرين. لكن شلايرماخر لم يقدم التأويل بكل زخمه وقوته ؛ بل جعله مفتتحا لعصر جديد أخضع فيه النصوص لمفاهيم الخطاب، الذي أزاح عنها قدسيتهما، ورأى أن جانبي التأويل هما في اللغة، وفي النفس. وأكمل شتراوس ودلتاي ما أسسه شلايرماخر؛ بل سعى دلتاي إلى جعل التأويل بمثابة المنهج العلمي للعلوم الإنسانية. وهكذا، يكون المنهج التأويلي قد خلخل السكون، الذي كانت ترقد فيه العلوم الإنسانية، ومحاولات نشوء علم الأديان؛ بل إن ترافقه مع نشوء علم الأديان، في الظهور والتطور، يعكس صلة خفية بينهما.(١٨)

(٢) المنهج الوضعي (Positivism curriculum) : هو المنهج الذي يسعى إلى جعل القانون ، أو المعادلة العلمية بدلا من القوى الخارقة المفسرة لظواهر الطبيعة . مما يجعل المنهج الوضعي متعارضا كليا مع اللاهوت والميتافيزيقيا . أي يجعل من الدين والفلسفة في مناهجهما التقليدية . ( ١٩ )

وبعد أوغست كونت (1798 . 1857) المؤسس للمنهج الوضعي ، عن طريق تجديده لما أسماه (فوضى العقل) المتأتية من وجود أسلوبين متناقضين للتفكير ، الأول هو الأسلوب العلمي الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر الكونية ، والثاني التفكير الديني الميتافيزيقي ، الذي يستعمله الناس للتفكير في الظواهر المتعلقة الانسان ، والمجتمع .(٢٠)

وتعتمد الفلسفة الوضعية على هذا المنهج الاستقرائي المعتمد على التجربة في تفسيراتها للدين وجميع الظواهر الاجتماعية ، وجعلته منهجا للعلوم الاجتماعية كافة ، استنادا الى المشاهدات والتجريب للوصول الى القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر.

وتبع كونت في فلسفته فلاسفة آخرون أمثال فريدريش نتشه (١٨٤٤ . ١٩٠٠) الذي أعلن سيطرة العقل على الدين ، وهيجل الذي حاول أن يؤيد الدين بتخبط ، اذ جعل الذات المقدسة (الله سبحانه وتعالى) عقل مجرد . وجورج هيجل (١٧٧٠ . 1831)

الذي جعل من الذات المقدسة عقل مجرد ، في محاولة منه لتأييد الدين لم يفلح فيها نظرا لتخبط أفكاره وضلالتها في تفسير الظواهر الدينية ( ٢١ ) .

### (٣) المنهج الظاهراتي (فينومولوجيا الأديان Phenology Religions)

أسس هذا المنهج الفيلسوف الألماني ( إدموند هوسرل ) ( ١٨٥٠ . ١٩٣٨) الذي رأى أن المنهج الوضعي منهج كمي يقيس المشكلات الانسانية بالطريقة نفسها التي يقيس بها المشكلات الطبيعية والمادية .لأن المشكلات الانسانية لا يمكن تحديدها بدقة . فهي أكثر مرونة وحركة وتغيرا . وجاء منهجه متفوقا في التحليل الدقيق على منهج الوضعيين .



وابتغى هوسرل أن يكون موضوع منهجه الماهيات العقلية المجردة التي تخدم أرقى العلوم الانسانية والطبيعية . فأسمها ( العلم الكلي ) ( ٢٢ )

والظاهر أو الظاهرة تقابل الباطن وهي الموضوع الأساس لعلم الظاهراتية ، التي عدت منهجا وصفيا وليس مذهبا ، لكن هوسرل رأى في الفينومولوجيا فلسفة كلية يمكنها أن تزودنا بأداة نستخدمها في المراجعة المنهجية لكل العلوم . ( ٢٣ )

ويعتقد الفيلسوف الألماني فرديناند ماكس شيلر (١٨٧٤ . ١٩٢٨ ) أن ماهية الانسان باعتباره روحا مرتبطة ببعدين آخرين هما : الله والعالم ، وأن الروح مشتركة بين الانسان والله ، وأن الأديان اليهودية والمسيحية والهيلينية قد شوهت العلاقة بين الله والانسان . وما يريد تقديمه أن الروح متحررة ومفتحة على العالم ، ولأن ردود الفعل عند الانسان موجودة فيه فطريا فان الروح تحول ردود الأفعال هذه الى موضوعات تستطيع رسم صورة الوجود ( ٢٤ )

#### (٤) (منهج الفيلولوجيا) Philology curriculum

المنهج الفيلولوجي : هو المنهج الذي اتخذ من دراسة التشابهات بين الأساطير الهندية واليونانية وغيرهما طريقا يهدي الباحثين في مجال مقارنة الأديان إلى أصل الأديان ونشأة التدين . وأول من طبق هذا المنهج على النصوص الدينية . التي من أهمها الأساطير . مع نوع من المقارنة التي تهدي الباحثين إلى المعرفة المطلوبة هو ماكس ميلر (١٨٢٣ . ١٩٠٠م) ( ٢٥ )

وكلمة الفيلولوجيا مكونة من مقطعين ، الأولى (philos) وتعني الصديق ، والثانية (logos) ومعناها الخطبة أو الكلام . والمعنى لهما حب الكلام المتعمق في دراسته من حيث قواعده وأصوله وتاريخه . ( ٢٦ )

لقد اتبع الفلاسفة في دراستهم للدين اليهودي ، منهجا نقديا للتورات بمراحلها الثلاث ، من خلال فحص ( اللغة والأسلوب والمضمون ) مما أثر على منهجهم في ترابعية زمانية دفعتهم لسلوك منهجية واحدة عندما توجهوا لدراسة الاسلام . باتباعهم المنهج الفيلولوجي التاريخية في محاولة منهم لإثبات أن النص القرآني في مضمونه القصصي وبعض العقائد والتشريعات انما هو مقتبس منحول من غيره ، وبالأخص من المصادر الكتابية مما نجم عنه . حسب دعواهم . حقيقة واحدة تؤكد انسانية ما يدعى أنه نص موحى اليه واثبات ظان الصفة البشرية التي تدخلت عبر أطوار ومراحل قبل أن يستقر النص القرآني . وهو السبب الذي دفعهم لإطلاق أسماء على تهم تعبيرات ( تاريخ القرآن ) ( ٢٧ )

ويؤكد فلاسفة الاستشراق في دراساتهم القرآنية على حقيقة مفادها أن القرآن لا تختلف النظرة اليه في الدراسة الفيلولوجية للنص التوراتي الذي كان يستخدم الوصف الذي من أجله تحولت الفيلولوجيات من



دراسة اللغات الاغريقية الى اللاتينية القديمة الى الكتاب المقدس بوصفه نصا أدبيا . فكان يطلق على القرآن  
( ( النص الأدبي) (٢٨)

ويعتقد بلاشير أن التأثير القصصي الكتابي في القرآن لا ينقص من جمالية القرآن ، وتفوقه على غيره من الكتب السماوية الأخرى ، لما يدعي إنه هو المنحول . أي القصص القرآني على ما يزعم أنه هو الأصل والمصدر. حيث يقول : وإذا ما قورن القصص القرآني ببعض الفصول المشابهة في سفر التكوين المثقلة باللغو والاستطرادات ظهر أن القصص القرآني أعلى مرتبة بما لا يقاس فهو يتدرج برشاقة دون اشارات زائدة تسيطر عليه فكرة موسية ألا وهي أن العادل ينتصر بإيمانه . (٢٩)

ثانيا : تحليل مناهج الفلاسفة .

تعد فلسفة الدين مسارا واقعيا للدراسات العقلية للمعاني والمحاکمات التي تطرحها الأسس الدينية وتفسيراتها للظواهر الطبيعية وما وراء- الطبيعية مثل الخلق والموت ووجود الخالق. 'فلسفة الدين هي فرع من فروع الفلسفة تتعلق بالأسئلة المختصة بالدين، كما هي وطبيعة الرب وقضية وجوده، وتفحص التجربة الدينية، وتحليل المفردات والنصوص الدينية، والعلاقة بين الدين والعلم. وهو منهج قديم، وجد في أقدم المخطوطات المتعلقة بالفلسفة التي عرفتها البشرية، وهو يرتبط بفروع أخرى من الفلسفة والفكر العام كالميتافيزيقيا والمنطق والتاريخ. فلسفة الدين عادة ماتم مناقشتها خارج الأطر الأكاديمية من خلال الكتب المشهورة والمناظرات، خصوصا فيما يتعلق بقضيتي وجود الرب ومعضلة الشر. فلسفة الدين تختلف عن الفلسفة الدينية من ناحية إنها تطمح لمناقشة أسئلة تتعلق بطبيعة الدين ككل عوضاً عن تحليل المشاكل المطروحة من نظام إيماني أو معتقد معين . (٣٠)

وبناء على ما تقدم يتحدد التحليل العلمي المعرفي لمناهج الفلسفة بما هوأت :

١. ينظر كل منهج فلسفي في دراسته وتحليله لعلم الأديان من خلال معطيات النظرية لواقع الأديان ، مع فارق التعاطي من دين لآخر . وإن كانت نظرتها للدين الاسلامي تكاد تكون موحدة في نقدها السلبي ، وبيان مدى انتحاله ممن سبقه من الأديان ، وتحديد ا الدين اليهودي لأنه الأقرب اليه زمانيا ومكانيا .
٢. ان بعض مناهج الاكتشاف أو التعلم التي استخدمها المنهج التأويلي في تناوله التحليل اللغوي إلى جنب الحدس والتحليل الرياضي جعلته غير قادر الى الوصول الى الحقيقة القرآنية . فالمنهج التأويلي من أهدافه اكتشاف وتقريب المضامين المعرفية عبر التحليل اللغوي ، وعندما ينحرف مساره ويتعد عن منطق العقل والفكر السليم يمسي تأويلا فاسدا لا يجدي نفعا ، ولا يقدم الحلول الناجعة لمشكلات التأويل .
٣. سعى المنهج الوضعي إلى جعل القانون ، أو المعادلة العلمية بدلا من القوى الخارقة المفسرة لظواهر الطبيعة . مما يجعل المنهج الوضعي متعارضا كليا مع اللاهوت والميتافيزيقيا . أي يجعل من الدين والفلسفة



في مناهجها التقليدية . وهذه النظرة فيها من المغالطة الكثير ، إذ لا يمكن الجمع بين علوم شبه متناقضة حول نظرة بعضها للآخر ، وتطبيق منهج واحد عليهما . إذ تأتي النتائج المتوخاة غير متطابقة ، وغير حقيقية . لا تخدم المنهجية السليمة للبحث العلمي . فالأسلوبين العلميين متناقضين بالتفكير عند الباحثين في تفسيرهم للظواهر الكونية المتعلقة بالإنسان . ناهيك عن العلوم الاجتماعية .

٤ . إن منهج فينومولوجيا الدين الذي تخذ من دراسة التشابهات بين الأساطير اتخذ من دراسة التشابهات بين الأساطير الهندية واليونانية وغيرهما طريقا يهدي الباحثين في مجال مقارنة الأديان إلى أصل الأديان ونشأة التدين ، وتطبيق هذا المنهج على النصوص الدينية . التي من أهمها الأساطير القديمة ، لا يعدو كونه ماثرا للتساؤل حول تبني الكتب السماوية للأساطير البشرية أو الخرافية ، وإسقاطها على النص الديني الموحد ، رغم تباين الصياغة الدينية من كتاب مقدي لآخر ، فسياق النص القرآني ولغته الفصحى محفوظة وغير متغيرة في كل النسخ القرآنية ، بخلاف النص التوراتي والانجيلي ، المتغير من مذهب لآخر ، ومن طائفة لأخرى . أن فلاسفة الاستشراق في دراساتهم القرآنية لم يميزوا في مناهجهم في دراساتهم بين النص القرآني الثابت ، والنص التوراتي المتغير . فكيف نحلل المعطيات والنتائج على نصين هما متناقضين في الصياغة والمضمون ؟ فأني نسخة توراتي نعتد البابلية أم الفلسطينية اللتان تحتويان من الاختلاف والتناقض . في بعض الأحيان . الشيء الكثير . نتائج البحث .

١ . تعد المناهج طريقا مؤديا إلى الهدف المنشود من البحث العلمي في الوصول إلى الحقيقة المعرفية . إذ أن استعمالها في توجيه العلوم المختلفة يساهم في تطور العلوم ، ومنها علم الأديان الذي يعد من المفاصل المهمة التي تمس جانبا كبيرا اهتمامات الناس أجمع . فيجب وضعها موضعها الصحيح . فالاختيار الأمثل لتلك المناهج سوف يوضح حقيقة المظاهر الدينية والاجتماعية .

٢ . ان توجيه النقد والتحليل للنص القرآني يأخذ أبعادا غير علمية من لدن فلاسفة الغرب ومستشرقهم ينم عن جهل وتطرف وحقد ضد دستورنا الخالد . القرآن الكريم . فأصحاب الفكر النقبي لا يعارضون النقد البناء الذي يجلي الحقيقة ، ويستشعر مراد السماء من النص الديني ، الذي يخدم الحقيقة لا الوهم والخداع .

٣ . إن الأساليب التي استعملها فلاسفة ومستشرقوا الأديان الغربيين ومن سار على منوالهم ، ليست علمية بحتة ، في تناولهم للدين الاسلامي إنما تصدر ببواعث مختلفة ، منها السياسية ، والدينية ، والاجتماعية التي تخدم أعداء الاسلام . فكانت المواجهة بين الطرفين حريا وليست علما صرفا يناقش الدليل بالدليل ، والحجة بالحجة .





٤ . يجب اعتماد النص الديني المطابق لتشريعات السماء العادلة والواقعية للمنطق والحقيقة ، وعدم اختيار نصوص منحولة أصلا ، أو غير مقبولة لمقارنتها بنصوص ثابتة النص والمضمون . وتوجيهها من خلال مناهج علمية رصينة .

٥ . ان صعوبة اسقاط بعض المفاهيم الميتافيزيقية على مضامين الدين لا يساهم في اظهار النتائج المرجوة من البحث العلمي . حيث تتباين الرؤى والاستنتاجات لمجمل التصورات لماهية القضايا الغيبية ، وما وراء الطبيعة سواء اعتقادا أو انكارا . مما يستتبع منه منهجا أو مناهج علمية مدروسة ، تخدم علم الأديان وتساعد على تقرب وجهات النظر والتعايش السلمي بين الناس جميعا .  
الهوامش والمصادر.

(١) (مناهج البحث العلمي ، عبدالرحمن بدوي ، الناشر وكالة المطبوعات ، الطبعة الثالثة، الكويت ، ١٩٧٧ ، ص١٣)

(٢) ( لسان العرب . ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم . دار صادر، بيروت . ١٩٥٦ . ١٤٣/١٢ )

(٣) (مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي . دار الرسالة الكويت ، ١٩٨٣ ، ص٦٨١) وإلى هذا المعنى أشار القرآن الكريم بقوله تعالى ( وكل جعلنا شرعة ومنهاجا ( سورة المائدة . ٤٨ )

(٤) (مقالة الطريق لحسن القيادة العقل للبحث عن الحقيقة . ديكارت . ترجمة جميل صليبا . بيروت لبنان ١٩٧٠ ، ص١١٠)

(٥) ( مناهج البحث العلمي . مصدر سابق ، ص ٥ )

(٦) (كمال دشلي (٢٠١٦)، "منهجية البحث العلمي"، صفحة ٥٣ و٥٤، [www.hama-univ.edu.sy](http://www.hama-univ.edu.sy)، أطلع عليه بتاريخ ٢٠١٨-٨-١١ . بتصرف.

(٧) (في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج . د. دين محمد محمد ميرا ، دار البصائر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٤٣١ هـ . ٢٠٠٩ م ، ص١٣)

(٨) ( المناهج الفلسفي ، الطاهر وعزيز ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، الدار البيضاء . ١٩٩٠ ، ص١٢)

(٩) (منهج البحث الفلسفي ، د. محمود زيدان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص١٩٧٧ ، ص٥)

(١٠) ( منهج البحث الفلسفي ، المصدر السابق ، ص٦ )

(١١) ( المناهج الفلسفية ، ص٣٤ )

(١٢) (المصدر السابق )



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

قسم الفلسفة

- (١٣) علم مقارنة الأديان عند مفكري الاسلام ، دارالوفاء لدنيا للطباعة والنشر ، طبعة أولى ، الاسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص٧٩
- (١٤) ( علم مقارنة الأديان عند مفكري الاسلام ، ص ٧٧ )
- (١٥) المصدر السابق ، ص٧٩.
- (١٦) (الموسوعة الحرة ، علم التأويل (الفلسفة) wikipedia.or (١٧) المناهج الفلسفية ، ص٣٥)
- (١٨) (علم الأديان ، خزعل الماجدي ، نشر مؤمنون بلا حدود ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٦ ، ص٢٧٨)
- (١٩) ( علم الأديان ، ص٢٧٩ )
- (٢٠) (المصدر السابق )
- (٢١) (الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمار العربي ، د. محمد البهي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٤ ، ص٢٧٩)
- (٢٢) ( علم الأديان . خزعل الماجدي ، ٢٨٢ )
- (٢٣) ( المصدر السابق )
- (٢٤) ( المصدر السابق )
- (٢٥) ( في علم الدين المقارن ، مقالات في المنهج . د. دين محمد محمد ميرا ، ص١٥ )
- (٢٦) (دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دارالعلم للملئين ، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص٢٠)
- (٢٧) ( العقيدة والشريعة في الاسلام . أجناس جولدتسهير . نقله للعربية وعلق عليه : محمد يوسف موسى وعلي حسن عبد القادر ، وعبدالعزیز عبد الحق . دار الكتب العربية ، القاهرة ، ومكتبة المثنى ، بغداد ، ومطابع دارالكتاب العربي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ص١٦ )
- (٢٨) ( تاريخ الأدب العربي ، ريجيس بلاشير ، ترجمة ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر ، الطبعة الثانية دمشق ، ١٩٨٤ ، ص٢٦٠ )
- (٢٩) ( تاريخ الأدب العربي ، ص٢٣٦ )
- (٣٠) (الموسوعة الحرة ، ويكيبيديا ، فلسفة الدين ar.wikipedia.org )



**نقد المذهب الآلي عند لينتز**  
**المدرس الدكتور:أيام محمد ضايح الخفاجي**  
**جامعة الكوفة/ كلية الادب**

**الملخص:-**

ان موضوعات البحث الفلسفي مختلفة ومتشابكة ونرى ان فيها العديد من الاختلافات قد نجد توجهها وميولا متباينا للعديد من الفلاسفة والمفكرين لهذه الموضوعات فنرى تارة اقدمهم يتجه صوب الميتافيزيقا وآخر يتوجه صوب الفلسفة الطبيعية وغيرها من مباحث الفلسفة الكثيرة والمتنوعة فكل مبحث من هذه المباحث يحمل في طياته أفكار ورؤى مختلفة أيضا . وانا في اطار هذا البحث سوف اتطرق الى العلم الطبيعي وبالأخص نطاق المذهب الآلي والميكانيكا ، فلا يخفى ان علم الطبيعة كفيزياء او ميكانيكا كلاسيكية تاريخيا قد اكتمل في القرن السابع عشر وفرض نفسه على العقول فأصبحت معايير ومقاييسه هي المعايير والمقاييس الموجهة لكل بحث في الطبيعة فقد كان للفلاسفة ميكانيكي النزعة في القرن السابع عشر تصور معين للمادة قد يختلف عن الفلاسفة السابقين ، اما فيلسوفنا لينتز فقد اخذ من كل مذهب بطرف حاول التوفيق بين الازداد مثل الكلي والجزئي ، والممكن والموجود المنطقي والميتافيزيقي الرياضي والطبيعي ، النزعتين الآلية والغائية، المادة والروح ، الحس والعقل وبهذا تلاقت العلة وترابطت مع الحرية الإنسانية واجتمع الخير مثلا في العناية الإلهية بالشر وأخيرا التقت الفلسفة بتياراتها



## المقدمة:-

كانت بداية فلسفة ليبنتز من فلسفة ديكرت الا ان النهايات لم تكن واحدة نظرا لاختلاف عقلية كل منهما. رفض ليبنتز ان يبدأ نسقه الفلسفي بالشك المنهجي له وانما اهتم بكل النظريات والتعاليم السابقة عليه ثم أضاف مجموعة لا بأس بها من الحقائق .

لقد كان ليبنتز في بدايته قد آمن بالصور الجوهرية وقال بها كما قال بها ارسطو والمدرسين ، لكنه عزف عن هذا حيث وجد ان هذه الصور الجوهرية لا توجد الا في العقل ولا تصلح لتفسير الأشياء ، على اثر ذلك اتجه الى المذهب الآلي ، لكن عندما بحث في قوانين الحركة لفلاسفة عصره وجدها غير كافية وناقصة مما دفعه للرجوع الى الصور الجوهرية.

وانا في هذا البحث سوف أوضح وحسب المنهج التاريخي سير المذهب الآلي في العصر اليوناني وبالأخص عند ديمقريطس ومن ثم في العصر الحديث وصولا الى ليبنتز ، اما خطوات البحث فهي ثلاث فصول ، الأول يتعلق بتوضيح مفهوم المذهب الآلي والفصل الثاني المذهب الذري وبالأخص ديمقريطس اما الفصل الثالث المذهب الآلي عند ديكرت وازاء ونقد ليبنتز . والغاية من البحث هل بالفعل ليبنتز نقد المذهب الآلي ام انه كان اليا في تفكيره .

الفصل الأول : المذهب الآلي والتفسير الغائي :

أولا : تعريف المذهب الآلي

الفلسفة الآلية : هي اتجاه فلسفي يرى ان الظواهر الطبيعية يجب تفسيرها في اطار قوانين السببية والنتائج التي تفسر حركة الأشياء يعتقد فلاسفة هذا الاتجاه ان كل المظاهر الطبيعية يمكن ادراكها بمعرفة الحجم والشكل والنظام وحركة الجزئيات الصغيرة التي يطلق عليها الذرات والجسيمات وبلخص هؤلاء فلسفتهم معتقدين ان العالم ما هو الا آلة عملاقة ، فكما يؤدي تدافع التروس والملفات التي تشغل الآلة ، فأن تفاعل الذرات او الجسيمات يؤدي الى احداث الظواهر الطبيعية المختلفة . ان العلم يكاد ان يتوقف ان يكون آليا تحت ضغط الفيزياء والنظرية النسبية والكوانتم .<sup>١</sup> ولكن هناك غموض يرجع لكلمة الآلية وان كان من الصواب القول ان هناك معنى علميا خاص للكلمة يمكن ان يقال ان العلم الحق كف عن ان يكون آليا ، ظهرت على اثر ذلك معارضة لكلمة الآلية من خلال مذهب الغائية ، والنظرية الغائية تفسر الظواهر الطبيعية في اطار الغاية او الهدف . فعلى سبيل المثال لو طرحنا هاتين الفلسفتين هذا السؤال ؟ لماذا تتجه النار الى اعلى ؟ فسوف نتلقى اجابتين مختلفتين ، الفلسفة الآلية ستجيب على ذلك بأن الذرات او الجسيمات التي تشغل النار تتصادم وبالتالي تتدافع الى اعلى وفقا لقانون التصادم ، اما الفلسفة الغائية فستكون اجابتها ان النار تندلع اعلى سعيا وراء مكانها الطبيعي بعيد عن الأرض . وللأسف الغائية أفكار



عديدة لكن أهمها فكرة (الغرض) عندما تطبق على العالم والمحاولة المترتبة عليها لتفسير الظواهر الطبيعية تفسيراً غائياً فكلمة الغائي تعني (الغرضي) والتفسير الغائي للظواهر يعني تفسيرها من منظور الغرضية وهكذا مثال ذلك اذا ارتكب الانسان جريمة السرقة فأن عمله يكون حدثاً من احداث الطبيعة تماماً مثل ومضة الضوء في ظاهرة البرق ومن ثم فأن علينا ان نبحث عن تفسير لهذا الحدث وللحدث الأخر على حد سواء أكان البرق ام السرقة ، فأذا ما فسرنا السرقة بأن الرجل كان جائعاً فسرق النقود (بغرض) شراء الطعام فأن ذلك يسمى تفسيراً غائياً (والتفسير الغائي) يقابل في العادة التفسير الآلي او الميكانيكي فتقديم تفسير غائي لحدث يعني تحديد .أغرض له اما تقديم تفسير آلي للحدث يعني تفسير الظواهر عن طريق قوانين الطبيعة لان التفسير بقوانين الطبيعة هو نفسه التفسير عن طريق الأسباب فالقول بأن الماء يتجمد طبقاً للقانون الذي يقول ان الماء يتجمد في درجة حرارة كذا ، وان سبب تجمده هو درجة كذا وكذا من درجات الحرارة هما شيء واحد .

ولنرجع الى مثال آخر اكثر ايضاحاً حول التفسير الآلي والتفسير الغائي نفرض اننا شاهدنا رجلاً يتسلق جبلاً يكون التساؤل على اثره لهذا الحدث اجابتان مختلفتان كل منهما معقول مثلاً انه يتسلق الجبل لانه يريد ان يشاهد منظر معين من فوق وذلك تفسير غائي لحادثة التسلق ، اما علم النفس يجيب على اكثر من سبب والنتيجة تنتهي بحركة ارجل هذا الانسان فالطعام الذي تناوله في احداث طاقة اختزنت في أجزاء معينة من جهازه العصبي ثم تسبب مثير خارج في اطلاق هذه الطاقة ثم في احداث تيارات عصبية تسببت في احداث تقلصات وارتخاءات لعضلاته وتسببت في النهاية دفع جسده الى اعلى الجبل ويسمى ذلك بالتفسير الآلي او الميكانيكي لحركات هذا الرجل لذا وجب علينا ان نلاحظ من زاوية المصطلحات فحسب ان كلمة آلي او ميكانيكي تستخدم حينما يكون التفسير عن طريق الأسباب سواء أكان الموضوع الذي يتحرك هو ما نسميه عادة باسم الآلة ام لم يكن . بالتالي هما طبيعتين متعارضتين لهذين النوعين من التفسير حيث ذهب بعض الفلاسفة الى ان الأسباب تدفع الحدث من الخلق وان الأغراض او الأهداف تجر الحدث ورائها الى الامام في سلسلة من الأسباب والنتائج تتبع الواحدة منها الأخرى في سلسلة زمانية<sup>٣</sup> . نستنتج من ذلك ان التفسير الآلي والتفسير الغائي متعارضان بطبيعتهما فلو كان التفسير الآلي صحيحاً فلا بد ان يكون التفسير الغائي كاذباً واما اذا كان نزاع او جدال فهو لا مبرر له لان مصدره خلط بسيط بين فكرة الغرض وفكرة الهدف .

اما الاعتقاد بأن هذين التفسيرين ذان يطرد بعضهما البعض بحيث لا يمكن ان يكونا معا صادقين في وقت واحد هي جزء من السبب وليس كل السبب الذي جعل الكثير من رجال العلم يحكمون ضد التفسيرات الغائية ويعتبرونها غير علمية . اما واذا افترضنا اننا قد عرفنا جميع الأسباب التي تتحكم في مجموعة من الظواهر مثلاً أ ، ب ، ج ، فلو ان هذه كانت قائمة كاملة فسوف يعد ذلك تفسيراً تاماً وكاملاً وهو أيضاً تفسير



آلي طالما انه لا يذكر شيئا سوى الأسباب وليس ثمة فرض اذن ولا ضرورة لاي تفسير آخر . واي محاولة لاقحام الأغراض او الأهداف او اية أسباب أخرى سوف يؤدي الى خلط واختلاط بغير نظام لتصورات لا لزوم لها .

وللتمييز بين التفسير الغائي والتفسير الآلي على جانب كبير من الأهمية يمكن تقديم احدى التعارضات بين العقل في العصر الوسيط والعقل الحديث هو ان الأول سيطر عليه الدين بينما سيطر العلم على العقل الثاني وبالامكان القول ان الدين ارتبط بالغائية بينما ارتبط العلم بالآلية يعني ان العقل قد اختلف بين العصر الوسيط والعصر الحديث وهو تأكيد الغائية عند الأول والتشديد على الآلية عند العقل الثاني هذه تكاد تكون قسمة أساسية للعقل الحديث استمدها من العلم هي ان نظرته في الاعم الاغلب آلية وانه القى بالنظرة الغائية الى الورا حتى وان لم ينكرها حيث ان علماء البيولوجيون آليون ويميلون الى رفض التفسيرات الغائية حتى بالنسبة لسلوك الموجودات الحية . بالنتيجة العلم آلي تحت ضغط الفيزياء الحديثة اذ ليس بأمكان احد من علماء الطبيعة القيام بالتفسيرات الغائية للظواهر وذلك أساسا سبب انما وجود أغراض للاحداث لان هذه الأغراض تقع خارج نطاق العلم اذ يمكن ان يقدم العالم تفسيرات سببية آلية وبالتالي يكون العلم آليا وهو قد يكون في بعض الأحيان ان الحركة لتكون حركة الالكترتون لا تحكمها الأسباب غير ان ذلك لا يعني تفسيره غائي بل معناه انه لم يصل بعد الى تفسير وهكذا فأن تصور علم الطبيعة لايزال آليا .<sup>٤</sup>

كذلك نجد الصلة بين ناحيتي الغاية والضرورة في العالم اكثر وضوحا وتحديدا في فلسفة ارسطو حيث تشبه هذه النظرية الارسطية في الغاية نظرية ليبنتز التي يحاول ان يوفق فيهما بين الميكانيكا والغائية بنفس طريقة ارسطو وطريقة ارسطو تدعو الى ان التغيير في العالم الطبيعي يحصل في نظره عن الحركة الميكانيكية ويخضع للقوانين الميكانيكية البحتة ، ولكنه بالرغم من ذلك يرى في تحرك الأشياء نحو كمالها اجاها نحو غاية تتم تمام الصورة التي هي الوجود بالفعل . وهذه الطريقة يفرض ارسطو فكرة الغاية فرضا على قوانين الطبيعة الميكانيكية فأن الطبيعة عنده لا تسير على غير هدى بل تستخدم كل شيء لتحقيق غاية ما ولا يمكن تفسير هذه الغائية العامة الا على افتراض ان الطبيعة تتجه من تلقاء نفسها نحو اهداف معينة او تعمل لتحقيق أغراض خاطئة ومن اجل هذا لا ينبغي ان تعبر العلة الميكانيكية بالرغم من ضرورة وجودها لتحقيق غايات الأشياء عللا حقيقية بالمعنى الصحيح بل العلة الحقيقية هي العلة الغائية .<sup>٥</sup>

ثانيا : الفلسفة اليونانية والمذهب الآلي :

اخذ الفكر اليوناني يتبلور واخذ البحث الهادف تدفعه عوامل الملاحظة الدقيقة والاستدلال البرهاني يسلك سبيله التي حلها اول الامر واخذنا نسمع عن أداء اراء تتصل بما هو موجود في حيز جزء آخر يسمى بالمظاهر



وفي ضوء ذلك قيل ان (الوجود الثابت) وهو حبيس ابدا في قيود ضرورة لا تقهر وخو كوجود فهو اذن : لا يمكن ان يولد مما ليس بموجود ولا ان يفنى بالعودة اليه ، ولا ان يصبح غير ماهو عليه ولا ان يتغير بأي صورة كانت ولا يمكن ان يضاف اليه أي شيء ولا ان يحذف منه أي شيء .

ويدافع بارمنيديس\* عن هذه الآراء ناقدا اراء هيراقليطس\* مستعينا بحجج تدل على حذق وبراعة المنطق منذ هذه الفترة والتي تستمد سلطتها من القانون الحاسم (الوجود او عدم الوجود) ومن هذا المضمار يمكن ان يوجه مثل هذا السؤال ماذا يكون مصير اكتشافات الطبيعيين بالعالم المحسوس ؟ أتصبح مجرد آراء خاصة بالبشر عليهم الاحتفاظ بها ؟ ام ان هناك تفسيرا الهييا خاصا بها يهبه الاله الذي ضمن وعدا بالأياخذ هذه الآراء مأخذ الجد . ولا يمكننا انكار ان العنصر الميتافيزيقي ما زال يغلب على تفكير بارمنيديس حيث يحكي وصف الالهة للعالم السماوي والعالم الذي تحت الأرض كما اطلعتة على اصل الاحياء . ولكم المهم ان احد اتباعه زينون الايلي\* الرد ببراهين مقنعة تؤيد قول استاذة بشأن الظواهر والقوانين حيث يقول ( ان التغير بجميع صورته لا يلبث ان يتلاشى اذا ما طبقنا عليه صراحة البرهان ولجأ زينون الى علم الهندسة ليختبر بنفسه الإطارات العامة لهذه البرهنة التي يقصد منها ابطال التصور بوجود الفضاء اللامتناهي وبوجود التغير المستمر غير المحكوم فقال ان التغير يحدث اما في الزمان واما في المكان فأذا تصورنا ان المكان يقبل التجربة الى ما لانهاية فمعنى ذلك ان المتحرك لن يكتب له ان يصل الى نهاية سيره ما دام يلزمه ان يقطع من مسافته نصفها وربيعها وثمانها وهكذا الى ما لا نهاية .<sup>٦</sup> اما أصحاب المذهب الذري ومنهم ديمقريطس رأى ان المادة اذا كانت يمكن ان تنقسم الى وحدات وهذه الوحدات لا تنقسم تسمى الذرات وهذه الذرات هي المكونات النهائية للمادة وهي لا متناهية في العدد وهي من الصغر بحيث يصعب ادراكها بالحواس وهذه الذرات هل لها ثقل ام ما اذا كان ثقل الأشياء يجب تفسيره الابيقوريين في عصر متأخر رأوا ان الذرات لها ثقل وبذلك اعتنق الابيقوريون النزعة الذرية عند ديمقريطس مع تعديلات طفيفة وجعلوها أساس تعاليمهم يقول ديمقريطس ( الوجود ليس في شيء يجعله حقيقيا اكثر من العدم ) ولما كانت الذرات بلا كيف فأنها لا تختلف عن المكان الخالي الا في انها ( ممتلئة ) ومن ثم فأن الذرات ومن ثم فأن الذرات والخلاء يسميان كل صيرورة ترجع الى انفصال الذرات وتجمعها فأن المطلوب هو قوة محركة وهذه القوة المحركة تتوقف على مسألة ما اذا كان للذرات ثقل ام لا فإذا كان لها ثقل بذلك يكون واضحا اصل العالم وحركة الذرات ، ام اذا لم يكن لها ثقل فكيف تكون الحركة . بطبيعة الحال رأى الابيقوريون ان الحركة الاصلية للذرات ترجع الى ثقلها الذي يجعلها تسقط دوما عبر المكان اللامتناهي لكن الذريين ليس لديهم ادنى فكرة عن الجاذبية كما انهم لم يفهموا انه لا يوجد فوق وتحت مطلقا ان الذرات الكبيرة هي اثقل من الأصغر والمادة التي تتكون منها هي نفسها دائما لهذا فأن وزنها هو نفسه . أي ان وزنها متناسب مع حجمها واذا كانت هناك ذرة ضعف أخرى في الحجم فأنها



ستكون صعبها في الثقل. لذلك تبني ابيقور مذهب ديمقريطس ولكنه ادخل عليه تعديلات ما يتعلق بحركة الذرات يرى ابيقور ان الذرات تتحرك حركتين ، حركة في الخلاء كما يقول ديمقريطس وحركة أخرى داخلية اهتزازية هي علة القفز بعد الصدمة وهكذا فحركة الاجسام كما تبدو لنا هي نتيجة حركتين حركة الذرات داخل نفسها وحركتها داخل المركبات التي تشكل الاجسام ولما كانت حركة الذرات راجعة الى طبيعة الذرات نفسها لا الى قوة خارجية فهي ازلية ذات سرعة واحدة وهي ليست مستقيمة بل يعترضها بعض الانحراف الشيء الذي يسمح بتلاقي الذرات وبالتالي بتشكيل الأشياء وقد ادخل ابيقور هذا الانحراف في حركة الذرات لكي يتمكن من تفسير حرية الإرادة البشرية وقوانين الطبيعة من جهة أخرى .<sup>١</sup> كما رأى ديمقريطس ان الحركة كلها واقعة تحت تأثير قوة (الضرورية) لا يوجد عقل في العالم بل العكس ان كل الظواهر وكل صيرورة تتحدد تماما بالعلل الآلية .<sup>٢</sup> لا يخفى علينا ان فلسفة ارسطو في الطبيعة في جوهرها فلسفة غائية وهو بذلك لا يستبعد مبدأ الآلية وبحث العلل الآلية جزء من مهمة العلم لكن العلل الآلية بدورها تصبح في النهاية غائية لان العلة الفاعلة الحقيقية هي العلة النهائية الغائية وفي عملية الطبيعة او ضرورتها الصورة دائما هي التي ترغم الهيولى . والهيولى هي التي تقهر وتعارض . وحركة العالم الكلية هو جهد الصورة لتشكل الهيولى ولكن اما كنت الهيولى في ذاتها قوة مقارنة فأن هذا الجهد لا ينجح دائما وهذا هو السبب الذي يجعل الصورة لا تستطيع ان توجد بدون الهيولى لانها لا تستطيع ان تقهر دائما تماما النشاط المعرقل للهيولى ومن ثم لا يمكن للهيولى ان تذوب تماما في الصورة . ان ما من مذهب في الفيزياء يمكنه ان يتجاهل الأفكار الرئيسية الخاصة بالحركة او المكان والزمان . ولهذا يجد ارسطو من الضروري ان ينظر في هذه الأمور . فالحركة هي انتقال الهيولى الى الصورة وهي أربعة أنواع ، أولا الحركة التي تؤثر في جوهر الشيء بتكونه وفنائه وثانيا تغير الكيف ، وثالثا تغير الكم بالزيادة والنقصان ، رابعا النقلة او التغير في المكان واهم هذه الحركات وأكثرها أساسا الحركة الأخيرة .

كما يرفض ارسطو تعريف المكان بأنه خلاء فالمكان الفارغ استحالة وهو بذلك لا يتفق مع رأي افلاطون والفيثاغوريين القائلين بأن العناصر تتكون من اشكال هندسية ويرتبط بهذا اعتراضه على الفرض الآلي القائل ان كل كيف مؤسس على الكم او على التركيب والتفكيك فالكيف له وجوده الحقيقي الخاص به وهوبز\* يرفض أيضا الرأي القائل ان المكان شيء فيزيائي فلو كان هذا حقيقيا فسيكون هناك جسمان يشغلان المكان نفسه في الوقت نفسه وهما الشيء والمكان الذي يشغله ومن ثم ليس هناك سوى تصور المكان على انه الحد لهذا فأن المكان حد الجسم المحيط إزاء ما هو محاط وبذلك لا يعد ارسطو المكان لا متناهايا ويتحدد الزمان على انه مقياس الحركة بالنسبة لما هو سابق وما هو لاحق والزمن يعتمد في وجوده على الحركة فأذا لم يكن هناك تغير في الكون فلن يكون هناك زمن ولما كان الزمن هو معيار او حساب الحركة فإنه يعتمد في وجوده





على عقل حاسب واذا لم يوجد عقل يحسب فلن يكون هناك زمن .<sup>١١</sup> لكن ارسطو يؤمن بأن الناس والحيوانات موجودة منذ الازل ومن ثم فأن خاصيتي الزمن هما التغيير والوعي الزمن هو تتابع الأفكار والتتابع يتضمن الزمن من قبل فإنه لن تكون هناك إجابة ممكنة دون شك .<sup>١١</sup>

اذن العالم يتكون من ذرات لا نهائية لها في العدد تماثل الخلاء وتتصف بأن لها شكلا ووضعاً وترتيباً وهي متماثلة في مادتها ومن حيث عدم قبولها القسمة لانها اصغر الأشياء ولا يصف ديمقريطس الذرة الا بصفتين هما الحجم والشكل وتتحرك الذرات عنده من تلقاء ذاتها ويحدث عن حركتها تصادم وعن هذا تنشأ عوالم واكون تعتبر نهاية ولكنها متماثلة في تكوينها من الذرات والخلاء متحالفة في الجسم والشكل . وخواص هذه الذرات هي خواص هندسية مثل الشكل والوضع والترتيب خصوصا فيما يمس تكوين العالم .<sup>١٢</sup> النتيجة يعتبر الذهب الذري محاولة لتفسير العالم في ضوء فكرة جديدة من غير استعانة بأفكار مثل الغائية او السببية النهائية فلم يهتم مثلا ان يبحثوا عن الغاية من حدوث ظاهرة على وجه معين ولم يهتم كذلك ان يبحثوا عن عن السبب النهائي او العلة البعيدة فكان تفسيرهم للعالم ميكانيكي او آلي .<sup>١٣</sup>

#### الفصل الثاني : المذهب الآلي في الفلسفة الحديثة وليبنز

#### أولا : المذهب الآلي في الفلسفة الحديثة ديكرت انموذجا .

كان العلم الأوربي عند مطلع العصر الحديث علما ميكانيكيا في المحل الأول فالميكانيكا نفسها كانت اهم العلوم وادقها وبفضلها تحققت مجموعة كبيرة من كشوف القرنين السابع عشر والثامن عشر . والاهم من ذلك ان نموذج المعرفة ذاته هو النموذج الآلي يعني بذلك نستطيع ان نفهم الظواهر بطريقة آلية خالصة بل ان الكون كله كان في نظر فلاسفة العصر الحديث آلة ضخمة تسير في عملها بأنظام ، وعلاقة الله بالعالم اشبه بعلاقة الصانع بصنعتة كانت من اهم العوامل المؤدية الى دعم هذه النظرة الآلية الى العلم إمكانياتها التطبيقية الهائلة التي بلغت قمة نجاحها بظهور الآلة البخارية وبداية عصر جديد من عصور الإنتاج البشري وكان من الطبيعي ان يواكب هذا النجاح الايمان بأن فكرة الآلية تنطبق على كل شيء حتى على الاجسام الحية بل وعلى الانسان نفسه وفي القرن الثامن عشر كأن فلاسفة عصر التنوير والفرنسيون من اقوى دعاة هذا الفهم الجديد للعلم ومن هنا كانت حملتهم على كل اشكال التفكير الغيبي والميتافيزيقي ودعوتهم الى فهم الظواهر نفس المنهج الذي ثبت نجاحه في العلم وظل هذا الاتجاه مستمرا طوال الجزء الأكبر من القرن التاسع عشر وكل الناطق بأسمه هو الفيلسوف اوكست كونت\* الذي نادى بفلسفة ترتكز على التجربة الدقيقة ولا تعترف الا بالمعرفة المستمدة من الملاحظات والتجارب العلمية واكد ان المرحلة العلمية التجريبية هي اعلى المراحل التي يصل اليها العقل البشري عند نضوجه وهي التي ينبغي ان تحل محل الوان التفكير الأسطوري واللاهوتي والميتافيزيقي الذي ساد في العصور الغابرة .<sup>١٤</sup> لكن نحن الان بحثنا يتحدث عن



التصور الميكانيكي في القرن السابع عشر الذي اصبح نموذج للتفسير الذي فرض نفسه على العقول ، فأصبحت معايير ومقاييسه هي المعايير والمقاييس الموجهة لكل بحث في الطبيعة فقد كان لفلسفة ميكانيكي النزعة في القرن السابع عشر فضل تكريس تصور معين للمادة مفادها انها عاطلة تمام العطالة ولا تخفى بداخلها اسراراً او كفيات او قوى غريبة وحينما صرح ديكارت في كتابه ( مبادئ الفلسفة ) قائلاً ( لا توجد بالاحجار والنباتات قوى خفية ومتوارية عنا كما لاتخفى اسراراً كالتجاذب والتناذب فلا شيء يوجد في الطبيعة الا ويرد الى أسباب جسمية محض لا دخل للارواح او الأفكار فيها ) فإنه كان ينوب عن الجميع وينطق بلسان حال فلسفة العلم السائدة بالفكرة الواضحة يمكن ان تكون لنا عن العالم المادي هي فكرة الامتداد ومعها فكرة الحركة التي عي عبارة عن تعاقب الأمكنة التي يشغلها جسم واحد في الامتداد فلا تعقل الحركة من غير امتداد واذن فلامتداد والحركة هما وحدهما الشئان الخارجيان للذات لهما وجود حقيقي وبالتالي للذات يمكن ان يبحث فيهما علم الطبيعة اما ما عداهما من صفات او كفيات او خواص سحرية باطنية كتلك التي يدعي انصار ( النزعة الاحيائية ) فهي جميعها ترهات باطلة .<sup>١٥</sup> ان المادة التي يتكون منها العالم لا تتضمن خصائص أخرى غير تلك البادية للحدس العقلي أي الامتداد . لذا يجب تصورها على نحو يفهمه ويقره العقل الطبيعي ، فالعقل في هذه المرحلة يهتدي بالمبادئ الرياضية فالمادة امتداد هندسي يملأ المكان ويشغله بحيث لا يبقى منه خلاء او فراغ وبين انه لا يمكن ان تنسب للامتداد هذا أي صورة من تلك الصور الجوهرية الغامضة التي اكتمل علم الطبيعة كفيزياء او ميكانيكا كلاسيكية تاريخياً في القرن السابع عشر مع النظرية النيوتونية فمن ( مبادئ الفلسفة مع ديكارت الى ( المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية ) مع نيوتن تنقلب الرواية ان لم نقل انها تتعارض فالمبادئ تصاغ صياغة رياضية لتطبق على الاجسام الجامدة كما ان مبدأ احتكاك او تصادم الاجسام الديكارتية سيستعاض عنه من طرف نيوتن بفكرة تجاذبها.<sup>١٦</sup> وتخضع حركات الاجرام السماوية حسب نيوتن لقوانين ميكانيكية سارية الأثر الى ان يتضاءل مفعولها فيتدخل الله من جديد لتجديد اثرها فوجود الله وحضوره لبعث القوة المحركة من جديد في الكون لا يحدث الا على فترات متباعدة بينما لهذه المسألة نجد مع ديكارت ان ذلك الحضور مستمر وقد تعرض في كتاب (العالم ) ثم نجد في (المقال في المنهج ) مؤكدا ان الله يحفظ العالم في الوجود على نفس النحو الذي خلقه عليه وان الفعل الذي يحفظ به العالم لا يختلف عن ذلك الذي خلقه به وان تلك القدرة التي خلقتة لأول مرة لا بد من افتراضها من جديد في كل لحظة من لحظات الوجود فالله يعيد خلق العالم كل حين . اذ من مأخذ ديكارت على المدرسين انهم يرجعون كل الحجج الى قياسات صورية غير ذات مضمون مادي ولا يولون أي اهتمام للخبرة ذاتها مما يجعل نتائجهم مجرد نتائج لفظية ويقترن تمسك ديكارت بالتجربة يتصور معين للمادة ينحل الى فكرتين أساسيتين الآلية والاعتقاد في الجسمية مع امكان تفسير جميع ظواهر الكون وظواهر



الانسان اما نيوتن فأن هذا الإمكان ظل محدود في اطار الكائنات الحية وعلى هذا الخط سار ليبنتز بعد ان ظلت مشكلة الجاذبية بدون حل في اطار النظرية النيوتونية وفي هذا الوقت قام فيه ليبنتز بفحص او تحليل ما كانت تعبره النيوتونية تضاهلاً او فتورا يصيب القوة المحركة للكون . تحليلا كافيا نجد ان فولتير يتمادى في التعامل مع مفهوم الآلة من منظور ميتافيزيقي فقد عقب على رأي ليبنتز جاء فيه ( ان الله خلق العالم في صورة آلة رديئة نحتاج باستمرار الى التنظيف والصيانة وإزالة الاوساخ هذا ما اعتقده نيوتن ومرد اعتقاده ذلك ان الحركات في رأيه تتضاءل وتخفت بالتدرج مع الازمان مما يتسبب في تضخم خلل الحركات الفلكية فيتلاشى الكون مالم يحيه خالقه ثانية ويبعث النظام فيه من جديد ) عقب عليه بالقول ( تدل التجربة بما لا يدع مجالاً للشك على ان خلق الآلات ليكون مألها الفناء والتلاشي وليس الخلود والبقاء نحن صنيعه يتصرف فينا بحكمته كيفما يشاء يحينا ويميتنا فلم لا ينطبق الشيء ذاته على مجموع العالم ) واضح ان فولتير في نقده ليبنتز يحول المشكلة من صورتها العلمية المتعلقة بفناء الطاقة المحركة للكون في المنظر النيوتوني الى مشكلة ميتافيزيقية دينية اذ يسقط التجربة الإنسانية في معاناتها لقصر الحياة قصر حياة الآلات الأدمية الحيوانية والآلات المعدنية على النظام الفلكي للكون . فيظل الحل الذي اقترحه لاهوتيا وبذلك تحولت معه فكرة الآلة من نموذج للتفسير في العلم الطبيعي الى تصور او رؤية للعالم بل واي ايدولوجيا فيما بعد إضافة الى هذا ان فولتير في انتقاده لنيوتن ضد ديكارت لم ينشر دعوته كخلاصة علم جديد وكتصور علمي مواكب للعلم الجديد ولم يكن يعرضها كفيزياء حقيقية او ميكانيكا بل كمنظرة وقد تزينت بزي الميتافيزيقا ويمكن القول ان النظرية النيوتونية تحولت مع فولتير الى ( نزعة نيوتونية ) كما تحول علم الطبيعة الى ايدولوجيا الطبيعة.<sup>١٧</sup>

اما ديكارت بدأ التفكير الآلي الصناعي في مشروعاته العلمية المختلفة فليس هناك شك أيضا ان ذلك التفكير قد ارتبط عنده منذ انشاء كتاب (القواعد) بأعتبار الاجسام والظواهر الطبيعية برمتها امتدادا<sup>١٨</sup> وأجزاء امتداد تتغير أوضاعها فيما بينها ويقدر ما توغل التفكير الصناعي في مشروعاته فقد تأيد كذلك منذ عهد طويل بالفكرة المنهجية العلمية التي ترجع الاجسام الى الامتداد الهندسي .<sup>١٩</sup>

يرى ديكارت ان المادة تتخذ اشكالا مختلفة لانها امتداد في المكان بفعل حركاتها وحيث رفض الغرض الذري وفرض العناصر الأربعة بعد ذلك اتضح ومع التقدم العظيم في الفيزياء في القرن الأخير ان الأفكار الذرية متزايدة وعن طريق التطبيق المباشر للميكانيكا الكلاسيكية الى معرفة التأثيرات المتبادلة بين الذرات والجزئيات اثناء الحركة التي لا تتوقف والى فهم عام لمبادئ الديناميكا الحرارية .<sup>٢٠</sup> فأذا كانت المادة امتدادا فالعكس صحيح كذلك بمعنى انه الامتداد بغير مادة وبذلك فالكون كله ملاء ، وايضا وجد مكان فهناك مادة أي جسم والقول بخلاف ذلك يفترض وجود الخلاء واذن فأن الفضاء ينقسم الى ما لا نهاية من الجزئيات



لانه عبارة عن مادة والمادة تقبل القسمة الى ما لانهاية لها من الجزئيات ولا وجود للجزئيات التي لا تتجزأ والقول بخلاف ذلك أي بوجود جزئيات لا تتجزأ معناه وجود الخلاء فيما بينهما. والخاصية الثانية لهذا الوجود هي الحركة لانه يمكننا تصور فكرة الامتداد دون الحركة واذن فأن الامتداد والحركة هما الموجودان حقا في العالم المادي وهما معا يشكلان محور علم الطبيعة . وبما ان العالم كله ملاء فحركات الاجسام فيه كلها اشبه ما تكون بالحلقات الدائرية المقفلة لان الجسم لكي يتمكن من التحرك والانتقال من مكان الى اخر لابد وان يدفع الجسم الذي امامه وهكذا بحيث تنتهي الحركة الى النقطة او البداية التي انطلقت منها وهذا معناه ان كمية الحركة التي كميتها ثابتة .<sup>٢١</sup> بالتالي ان الموقف الالي الشامل إزاء العالم المادي لديكارت عدا الانسان الذي بالطبع لا ينتهي الى العالم المادي يجعل العالم بكل جزئياته اسيرا للقوانين الطبيعية .<sup>٢٢</sup>

نتيجة لذلك استبعد ديكارت التفسير الغائي من ميدان العلم والعلم بحد ذاته يركز على الأسباب والتفسيرات الالية ويستبعد الغائية ولا يبرهن ذلك على ان مؤسسي العلم افترضوا انعدام وجود الغائية في الطبيعة فكيف أدت الإجراءات الالية للعلم الى ظهور تصور العالم بلا غرضية . ان ديكارت بتأييده للتأويل الميكانيكي للطبيعة اعطى دفعة قوية لسلسلة الأفكار التي أدت الى ظهور هذا التصور وظهر نفسه الى هذا الحد في جانب النظرة العلمية عن العالم . لقد ادخل ديكارت المذهب الالي والمذهب الطبيعي في تفصيلاته بطريقة متشددة فقد أراد ان يعطي دفعة للمذهب الالي بل حتى للمذهب الطبيعي الى حد تلك الدفعة ظهرت في نظريته الغريبة عن الحيوانات اذ يقول ان الحيوانات ليست سوى الآت ذاتية الحركة .<sup>٢٣</sup> وان كانت تعمل كما لو كانت واعية رغم انها في الواقع لا وعي ولا شعور لديها فهي ليست سوى آلات طبيعية والانسان وحده يملك نفسا او ذهنا . لقد جعل ديكارت للبشر نفوسا خالدة في حين ان الحيوانات لا تملك هذه النفوس ذلك ان النفس البشرية لا يمكن ان تكون مادية والا لما بقيت بعد فناء البدن . وهذا أصبحت فلسفة ديكارت ثنائية فالعالم مصنوع من نوعين من الأشياء يختلفان اختلافا جذريا هما المادة والذهن ( النفس ) او ثلاثة موجودات لو اننا اضفنا الله لكنه آمن بالمادية الالية الى ابعد مدى ممكن وامتد ايمانه بهما دون توقف الا عندما شعر انهما اصبحا في رايه مستحيلين ولا يمكن الدفاع عنهما .<sup>٢٤</sup> خلاصة الموضوع ان ديكارت في نص له في كتابه المقال في المنهج " اني ممتن الى حد كبير لاني استنتج ابحاثي من الحقائق الأولى ولا أحاول فرض رأي على غالبية العلماء لكنني اكتفي بتفسيرها فحسب فأنا لا اقبل شيئا على انه حق مالم تؤيده الراهين الهندسية ويبدو اكثر وضوحا ويقينا " وبذلك لم يخرج ديكارت في تفسيره الالي عن المنهج الهندسي الرياضي .<sup>٢٥</sup>

اما هوبز اخذ بوجهة نظر آلية عن العالم بما في ذلك وجهة نظر آلية عن الطبيعة البشرية والجسد البشري والمجتمع البشري فالجسد آلة والرغبات البشرية بما في ذلك ربما ارقى تطلعات للإنسان ليست سوى حركات لجزئيات المادة .<sup>٢٦</sup>



### ثانيا : المذهب الآلي عند ليننتر ونقده

ربما كان ليننتر اشمل عبقرية في العالم الحديث يضاهي في تبصره نيوتن في المدى ويقبل عنه في الإنجازات النهائية وقد قال بحق عن نفسه " ان من يعرفني مما نشرت من مؤلفات لا يعرفني " لقد كتب عدة كتب جامعة وموجزة التي تمس كل فرع من فروع المعرفة الحديثة ولم تنشر لحد الان جميع مؤلفاته . أمن بالعقل والتنوير وتنبأ بعلم جديد للإحصاء وصمم خطوطه الرئيسية واسهم في نظرية الاحتمالات كان مؤسس المنطق الرمزي اقترح لغة شاملة عالمية ودرس علم البصريات وتصور الآلات الحاسبة ويمكن النظر الى فلسفة ليننتر الى حد اكبر من اية فلسفة أخرى على انها تتبع بضعة بديهيات ولم يفشل ليننتر في ابرازها والالاحاح عليها وتسميتها وتجسيدها في عبارة دالة وهناك ميزة كبيرة اخى لمذهبه وهي ان نظريته الميتافيزيقية ترتبط ارتباطا كاملا وطبيعيا بمنهجه المنطقي ونظريته عن العالم من حيث انه يقوم على (موندات دون نوافذ) ونظريته في الإرادة الحرة ترتكزان كلتاهما على نظرياته المنطقية في الحمل والضرورة والجواز وعلى قانون السبب الكافي ، لقد استخدم ليننتر ضرب من الرياضيات الألفية او الميكانيكا الميتافيزيقية في اصل الأشياء وكيف تم تحديد اكبر قدر من الوجود . وهكذا فان الزاوية المحددة بين جميع الزوايا في الهندسة هي الزاوية وان السائل الموضوع في وعاء غير متجانس باخذ الشكل الذي يمتلك اعظم قدرة وهو الكروي ولكن افضل مثال بنجده في الميكانيكا العادية ذاتها فعندما تتدافع اجسام ثقيلة متعددة فأن الحركة الناجمة تؤلف على العموم الهبوط الأعظم فكما ان جميع الممكنات تميل الى الوجود بحق متساو بالنسبة لواقعها كذلك فأن جميع الاوزان تنزع الى السقوط بحق متساو بالنسبة لثقلتها وكما تحدث حركة هنا وهي تستلزم اعظم سقوط ممكن للاجسام الثقيلة كذلك خلق العالم حيث ظهر فيه الى حيز الوجود اعظم عدد من الممكنات وبالتالي أصبحت ضرورة فيزيقية لقوم على الضرورة الميتافيزيقية لانه بالرغم من ان العالم ليس ضروريا من الناحية الميتافيزيقية بمعنى ان عكسه ينطوي على تناقض او إحالة منطقية فأنه مع ذلك ضروري من الناحية الفيزيقية او محدد بشكل ينطوي عكسه على النقصان او الإحالة الأخلاقية وما دام الإمكان هو مبدا الماهية فأن الكمال او درجة من الماهية حيث من خلالها يكون اكبر عدد من الأشياء ممكنا حقا هو مبدأ الوجود يكون بديهيا في الوقت ذاته كيف ان خالق الكون يستطيع ان يكون حرا بالرغم من انه يصنع الأشياء كلها بشكل محتوم . هذه الموازنة هي آلية محددة ميتافيزيقية مع الآلية الفيزيقية للاجسام الثقيلة وان كل شيء يحدث في العالم تبعا لقوانين الحقائق الخالدة لا الهندسة وحدها بل الميتافيزيقية أيضا أي ليس تبعا للضرورات المادية فقط بل تبعا لضرورات شكلية أيضا .<sup>٢٧</sup>

ان فلسفة ليننتر عبارة عن الاخذ من كل مذهب بطرف حاول التوفيق بين الاضداد مثل الكلي والجزئي الممكن والموجود المنطقي والميتافيزيقي ، الرياضي والطبيعي ، النزعتين الآلية والغائية ، المادة والروح ، الحس



والعقل ، وهذا تلاقت العلل وترابطت مع الحرية الإنسانية واجتمع الخير مثلا في العناية الالهية بالشر وأخيرا التقت الفلسفة بتياراتها المتعددة مع الدين اذا كانت بداية فلسفة ليبنتزي هي نفس بداية فلسفو اسبنوزا فقد بدأ الاثنان من فلسفة ديكارت الا ان النهايات لم تكن واحدة بسبب اختلاف عقلية كل منهما . لقد افضت فلسفة ديكارت اسبنوزا الى القول واحد فريد هو الله او الطبيعة بما هي كل أي الى مذهب وحدة الوجود بينما أدت نفس فلسفة ديكارت بنفس ثغراتها الى الاعتقاد بعدد لا متناهي من الجواهر اطلق عليها المونادات .

لقد رفض ليبنتز ان يبدأ نسقه الفلسفي بالشك المنهجي كمنهج له وانما اهتم بكل النظريات والتعاليم السابقة عليه ثم أضاف مجموعة لا بأس بها من الحقائق ويقال انه سبق كانت الى القول بمثالية الزمان والمكان وبالتفرقة بين الشيء بالذات وعالم الظواهر وعرف قبل باركلي وفشته ان كل حقيقة واقعة في أساسها ذات طبيعة عقلية او روحية وكانت ارؤاه في القول بعدم وجود شيء غير متحرك وفي ان هناك تدرجا دائما يربط اشكال الوجود المختلفة بعضها مع بعض كانت ارهاصا لنظرية التطور وفي مجال علم النفس كان اول من قال باللاشعور .<sup>٢٨</sup>

كما ان ليبنتز تحدث عن العالم حيث يقول في العالم ان الاجسام التي يتكون منها العالم تتحرك حركة دائرية . وحيث ان العالم ملاء لا خلاء فيه فأن الحركات تتوالى من دفع جسم لأخر يحل محله وهكذا تحدث الرحكات بالقوة نفسها وبالفعل نفسه الذي حدثت فيه .<sup>٢٩</sup>

ونجد راي آخر بأن ليبنتز آلي المذهب فهذا الرياضي يجد في منطق ارسطو المبادئ التي يستخلص منها ميتافيزيقاه وهذا التفسير للمهب الآلي يعيد الاعتبار الى الصور الجوهرية كما قال بها المدرسيون والى استخدام العلل الغائية في الطبيعيات لكن إيقاع الفكر هو المباين بوجه خاص فقد قلب ديكارت نظام الفلسفة بتأسيسه يقين الطبيعيات على معرفة الله والذات بطريق التأمل اما ليبنتز فيعود من وراء ديكارت الى النظام التقليدي فعبثا نبحت لديه عن شيء يناظر تلك الميتافيزيقا الديكارتية التي هي في الحق نظرية في المعرفة فانما انطلاقا على العكس من ذلك من المادة والآلية يرقى الى الميتافيزيقا والى الله . وعلى هذا النحو تبدل المسائل مواصفها فيما كان لدى ديكارت تمهيدا يغدو لدى ليبنتز ختاميا يقول " ان مسألة اصل افكارنا ليست أولية في الفلسفة ولا بد ان نكون قطعنا شوطا كبيرا من التقدم لنقدر على إيجاد حل جيد لها " بهذا كان ليبنتز نصير للآلية والملاء فمنذ عام ١٦٦٩ اعتبر ان رأي المحدثين الين يفسرون الظواهرات جميعها بالمقدار والشكل والحركة هو اكثر الآراء قبولا بل ادناها الى رأي ارسطو وفي عام ١٦٧٠ عرض في مقالته نظرية الحركة المجردة مذهبا أليا يتبوأ فيه مكانة الصدارة مفهوم الجهد أي اللامتناهي الصغر للحركة المقتبس عن هوبز . وفي وقت لاحق وكيفما يفسر كيف تنتقل الحركة بالدفع في الملاء . لم يكن امامه مناص من ان يتخيل ان الاجسام الجامدة تسبح في مائع يقابلها بمقاومة . ولكنه ليس بمائع الا بالإضافة الى هذه الجوامد . وهو ذاته



يتألف من جوامد تسبح في مائع اكثر لطافة منه وهكذا الى ما لا نهاية اذ ليس لطافة الموائع من حد على الاطلاق . وكانت مثل هذه النظرية الآلية تجعل بحكم المحال بالنسبة الى لينتزا كما بالنسبة الى ديكارت وللأسباب ذاتها كل علم طبيعي رياضي بالمعنى الذي فهمه به غاليليو وبسكال ونيوتن وعلى حين ان حساب التفاضل كان يمد هذا الأخير باللغة التي كنت تحتاج اليها طبيعياته . لم يستخدم لينتزا قد حساب اللانهائي الصغر ليعبر عن قوانين الطبيعة مع ذلك كانت هذه مأخذ لينتزا على علم ديكارت الطبيعي واسعة . وفي الواقع كانت هذه المأخذ تترد الى مأخذ واحد ، فالمبادئ المسلم بها من قبل ديكارت أي الامتداد الجوهري وانخفاظ الحركة وقوانين الطبيعة التي تشتق منها ماهي في أي درجة من الدرجات مبادئ واحدة . قدرة على تحليل التنوع اللامتناهي للأشياء فالامتداد أولا لا يمكن ان يكون جوهرًا اذ هو موجود بالجمع وكل موجود من هذا الجنس يفترض موجودات بسيطة فيها يستمد وجوده الواقعي بحيث انه لن يعود له من وجود كهذا على الاطلاق اذا كان كل موجود من الموجودات يتألف منها موجودا بالجمع بدوره وهذا ينطبق على الامتداد ، القابل للقسم الى ما لانهاية لابد اذن من شيء يكون ممتدا او متوصلا وهذا الشيء هو ما يؤلف ماهية الجسم وتكرار هذا الشيء أيا ما كان هو الامتداد لا يختلف عن الخلاء ومن ثم فإنه لا يتضمن أي سبب للمقاومة او للحراك وهو لا يفسر اطلاقا تنوع الأشياء التي تماؤه اما الحركة فمثلها مثل الزمن ، لا وجود لها ابدا بالمعنى الحقيقي للكلمة لان المجموع لا يكون له من وجود قط اذا لم تكن له اجزائه المشاركة في الوجود ، ان قانون انخفاظ الحركة يطعن مبدا ( السبب الكافي ) العلة تطابق المعلول ويفترض عن خطأ ان الحركة تقيس القوة . وذلك ان مثقال ليرة سقط أربعة اقدام يكتسب بالبداهة قوة مثقال اربع ليرات سقط قدما واحدا . والحال انه من الميسور ان نحسب بحسب قوانين غاليليو ان نسبة حركة مثقال الأول الى حركة الثاني كنسبة ٤:٢ وبوسعنا ان نحسب بيسر مماثل ان ماهو متطابق في كلا المثقالين هو حاصل ضرب الكتلة بمربع السرعة أي القوة التي تكون على هذا النحو الثنائية الحقيقية التي كان يطلبها ديكارت وقوانين ديكارت في التصادم مخالفة بدورها لمبدأ الاتصال أولا لان ديكارت يفترض في كثير من الأحيان انه يحدث في التصادم تغير فور اما في كم حركة الاجسام واما في اتجاه هذه الحركة لحظة تصادم الاجسام وقد كان حريا بمبدا الاتصال ان ينهيه الى انه لايمكن ان توجد في الطبيعة سوى اجسام مرنة اجسام اذا عاودت مثلا اندفاعها بالاتجاه المعاكس اثر ارتطامها بأجسام أخرى خسرت بادئ الامر تدريجيا حركتها بدون ان تخسر من جراء ذلك شيئا من قوتها ثم عادت فأكتسبتها في الاتجاه المعاكس بفضل مرونتها الناجمة عن الرجرجة الداخلية لاجزائها . تعبر المرونة اذن عن قوة داخلية مباطنة لكل جسم وممتعينة في كيفية فعلها بالاجسام الخارجية ولكن ان تكون متولدة عنها بحال من الأحوال وعليه لا يستطيع لينتزا ان يسلم بتلك الاجسام المتجانسة اتم التجانس التي هي عناصر ديكارت مثلما لا يستطيع التسليم أصلا بالذرات فوجود المرونة والقوى الداخلية



يفترض قابلية الاجسام الفعلية للقسمة الى ما لانهاية مما يستحيل معه ان يكون للاجسام أي شكل دقيق ونهائي اذن لوجود في الطبيعة لاي جزء من المادة مهما يكن صغيرا لا يكون مركبا من أجزاء اصغر بعد كل جزء منها قيد ررجرة متصلة والجسم يختلف عن جسم اخر لا بالمقدار او الشكل وانما بالقوة الداخلية التي يظهرها على ذلك ندرك على نحو افضل كيف ان ليبنتز يفترض ان البنية الفوقية الميتافيزيقية لعلمه الطبيعي لازمة محتمة فهو يتحاشى عن هذا السبيل تلك الميتافيزيقا الاعتسافية التي كان ديكرت ونيوتن يضيفانها طوعا او كرها الى طبيعياتهما اذا كان يجد في القوة ماهية واقعية تعلق التغيرات الميكانيكية كافة .<sup>٣٠</sup>

#### خاتمة البحث :

لقد كان ليبنتز على صواب في نقده للمذهب الآلي وفي ثبات القوة والوحدة للجسم وانه على خطأ نفي الامتداد وانما كانت مهمة نظرية الصورة الجوهرية عند ارسطو تفسير القوة والوحدة في الجسم مع بقاء الامتداد ولكن ليبنتز اعتقد ان قبول الامتداد للقسمة الى غير نهاية معناه ان الامتداد منقسم الى غير نهاية وهذا خطأ وقع فيه كثير من الفلاسفة ، كل شيء في العالم يتم تبعا لقوانين الحركة غير ان الآلية لا تفسر الا الاجسام الممتدة بما في ذلك الاجسام العضوية ، بالتالي مما جعل ليبنتز يقوم بفحص وتحليل ما كانت تعتبره نظرية نيوتن تضاؤل او فتور يصيب القوة المحركة للكون تحليلا كافيا .

#### الهوامش :

ولتر ستيس ، الدين والعقل الحديث ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي للنشر ، الإسكندرية ، ط١ ، ١٩٩٨ ، ص ٣٧

<sup>٢</sup> المصدر السابق ، ص ٣٢

<sup>٣</sup> المصدر السابق ، ص ٣٣

<sup>٤</sup> المصدر السابق ، ص ٣٧

<sup>٥</sup> ازفلد كوليه ، المدخل الى الفلسفة ، ترجمة أبو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة ليث والترجمة ، ١٩٤٢ ، ص ٢١١- ٢١٢

\* بارمنيدس : ٥٤٠ ق.م - ٤٨٠ ق.م هو فيلسوف يوناني ولد في القرن الخامس قبل الميلاد في إيليا وهو من فلاسفة عصر ما قبل سقراط . يعتبر بارمنيدس من اعظم الفلاسفة الأوائل كان اول فيلسوف يبحث بحث حقيقي وجودي عن ما وراء الظاهر والحقيقة الثابتة والوجود الثابت بأعتبر الوجود والحقيقة هما نفس الحاجة .

\* هيراقليطس : فيلسوف يوناني سابق على سقراط قال بالتغيير الدائم كذلك اشتهر بالغموض كذلك من الصعب تحديد حياته والراجح انه ازدهر سنة ٥٠٠ ق.م

\* زينون الايلي : احد فلاسفة ما قبل سقراط عاش في القرن الخامس ق.م وهو من انصار بارمنيدس في ان عالم الحس وهم باطل





جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١  
العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول  
قسم الفلسفة

- ٦ كامل محمد محمد عويضة ، الفلسفة والمدارس المحدثه ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ٨٣
- ٧ ولتر ستيس ، ص ٨٥
- ٨ محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٧٦ ، ص ٣١٧
- ٩ ولتر ستيس ، ص ٨٥
- \* هوبز : فيلسوف ومفكر سياسي ولد في وستيورت في عام ١٥٨٨ كان ماديا اذ كان يرى ان كل مافي الكون هو مادة وكل ما يتغير هو حركة
- ١٠ كامل محمد محمد عويضة ، حصاد الفكر الفلسفي اليوناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ١٨٢
- ١١ ولتر ستيس ، ص ٢٤١
- ١٢ صلاح قلنصوة ، فلسفة العلم ، مكتبة الاسرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٣
- ١٣ كامل محمد محمد عويضة ، الفلسفة والمدارس المحدثه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥ ، ص ٨٦- ٨٧
- \*
- ١٤ فؤاد زكريا ، التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٨٧٨ ، ص ١٤٦
- ١٥ سالم يفوت ، ابستمولوجيا العلم الحديث ، دار تويقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط٢ ، ٢٠٠٨ ، ص ٦٣
- ١٦ المصدر نفسه ، ص ٦٦
- ١٧ سالم يفوت ، ابستمولوجيا العلم الحديث ، ص ٦٧
- ١٨
- ١٩ نجيب بلدي ، ديكارت ، دار المعارف ، ط٢ ، ص ١٤٣
- ٢٠ عبد الفتاح مصطفى غنيمه ، فلسفة العلوم الطبيعية النظرية والكوانتم النسبية ، ص ١٥٥
- ٢١ مهدي فضل الله ، فلسفة ديكارت ومنهجه ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٢
- ٢٢ المصدر نفسه ، ص ١٦٥
- ٢٣ ولتر ستيس ، الدين والعقل الحديث ، ص ١٧٨



- ٢٤ ولتر ستيس ، الدين والعقل الحديث ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨ ، ص ١٧٩ ، ١٨٣
- ٢٥ راوية عبد المنعم ، ديكارت او الفلسفة العقلية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٤٤
- ٢٦ المصدر نفسه ص ١٧٩
- ٢٧ ستيفورات هامبشر ، عصر العقل فلاسفة القرن السابع عشر ، ترجمة ناظم طحان ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط٢ ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٩
- ٢٨ إبراهيم مصطفى إبراهيم ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ص ٢٢٣
- ٢٩ راوية عبد المنعم ، ديكارت او الفلسفة العقلية ، ص ٤٢٨
- ٣٠ اميل برييه ، تاريخ الفلسفة ، ترجمة جورج طرابلشي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ج ٤ ، ط ٢ ، ١٩٩٣ ، ص ٢٨٨
- قائمة المصادر :

- ١- اميل برييه ، تاريخ الفلسفة ، ترجمة جورج طرابلشي ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ج ٤ ، ط ٢ ، ١٩٩٣
- ٢- إبراهيم مصطفى إبراهيم ، الفلسفة الحديثة من ديكارت الى هيوم ، دار الوفاء ، الإسكندرية
- ٣- ازفد كولييه ، المدخل الى الفلسفة ، ترجمة أبو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة ليث والترجمة ، ١٩٤٢
- ٤- سالم يفوت ، ابستمولوجيا العلم الحديث ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ٢ ، ٢٠٠٨
- ٥- راوية عبد المنعم ، ديكارت او الفلسفة العقلية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ١٩٨٩
- ٦- صلاح قلنصوة ، فلسفة العلم ، مكتبة الاسرة ، ٢٠٠٢
- ٧- ستيفورات هامبشر ، عصر العقل فلاسفة القرن السابع عشر ، ترجمة ناظم طحان ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، ط ٢
- ٨- ولتر ستيس ، الدين والعقل الحديث ، ترجمة امام عبد الفتاح امام ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨
- ٩- مهدي فضل الله ، فلسفة ديكارت ومنهجه ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٣
- ١٠- عبد الفتاح مصطفى غنيمية ، فلسفة العلوم الطبيعية النظرية والكوانتم النسبية
- ١١- فؤاد زكريا ، التفكير العلمي ، سلسلة عالم المعرفة ، ١٨٧٨
- ١٢- نجيب بلدي ، ديكارت ، دار المعارف ، ط ٢
- ١٣- كامل محمد عويضة ، الفلسفة والمدارس المحدثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٥
- ١٤- كامل محمد عويضة ، حصاد الفكر الفلسفي اليوناني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١
- ١٥- محمد عابد الجابري ، مدخل الى فلسفة العلوم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٦
- ١٦- يوسف كرم ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٣
- ١٧- وليم كلي رايت ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، ترجمة محمود سيد احمد ، التنوير للنشر
- ١٨- ديكارت ، مقال عن المنهج



## نقد الغزالي لأدلة قدم العالم عند الفلاسفة

الباحثة: ليلى يونس صالح المولى

جامعة الموصل/ كلية الآداب

الملخص:-

لم الغزالي يلتزم في رده على أدلة الفلاسفة إلا أمراً واحداً وهو إبطال مذهبهم والتغيير في وجه أدلتهم بما يبين تهاافتهم، وهو لم يستقص في كتاب (تهافت الفلاسفة) جميع أدلة الفلاسفة، بل حذف منها ما يجري مجرى التحكم وأقتصر على إيراد حالة وقع في النفس مما يجوز أن يكون باعثاً على التشكيك إذن ففي أبطال الغزالي بحجج الفلاسفة برهان على إن العقل المجرد من الشرع لا يستطيع أن يحيط بهذه المسائل، وأن في وسع العقل ان يورد على قدم العالم وحدوثه حججاً متعارضة تتفرع بعضها من بعض وتشتبك بعضها مع بعض، حتى تزيد الأمر اشتهاهاً إن الغزالي يبين في حديثه على أبدية العالم، أن العالم يجوز أن يبقى ويجوز أن يفنى ولا ترجيح عنده في العقل لأحد هذين النقيضين، ولكن الوسيلة الوحيدة التي تسمح بالترجح هي الرجوع إلى الشرع فالشرع قد قرر لنا حدوث العالم وفاعل العقل إلا أن يسلم به..معنى ذلك كله أن الغزالي لم يورد أدلة الفلاسفة على قدم العالم وأزليته إلا ليبين تناقضها، وهو لم يتكلم على الزمان والإمكان إلا ليجعلهما متماثلين في التناهي أو عدم التناهي، فكما أننا لا نستطيع أن نتصور للزمان بداية ونهاية كذلك لا نستطيع ان نتصور للإمكان حدود.



## المقدمة:-

احتلت مسألة (قدم العالم\*) لدى الغزالي مقام الصدارة في كتابه (تهافت الفلاسفة)، وفي هذا الكتاب يورد تفصيل مذهبه بقوله: اختلف الفلاسفة في قدم العالم، فالذي أستقر عليه رأي جماهيرهم المتقدمين والمتأخرين القول بقدمه، وأنه لم يزل موجوداً مع الله تعالى، ومعلولاً له ومساوقاً له غير متأخر عنه بالزمان مساوقة المعلول للعلة ومساوقة النور للشمس، وأن تقدم الباري عليه كتقدم العلة على المعلوم وهو تقدم بالذات والترتبة لا بالزمان، وحكي عن أفلاطون أنه قال: العالم مكون ومحدث، ثم منهم من أول كلامه وأبى أن يكون حدث العالم معتقداً له وذهب جالينوس في آخر عمره في الكتاب الذي سماه (ما يعتقد جالينوس رأياً) إلى التوقف في هذه المسألة وأنه لا يدري العالم قديم أو محدث وربما دل على أنه لا يمكن أن يعرف وأن ذلك ليس لقصور فيه بل لاستعصاء هذه المسألة في نفسها على العقول، ولكن هذا كالتشاذ في مذهبه وإنما مذهب جميعهم أنه قديم وأنه بالجملة لا يتصور أن يصدر حادث من قديم بغير واسطة أصلاً<sup>(١)</sup>.

وكان أرسطو أول القائلين من الفلاسفة بقدم العالم (الكون)، أي موجود منذ الأزل لا أول له، وهو كما نعلم يلخص مذاهب السابقين عليه في إن الوجود موجود كل ما في الأمر أنه يكون تارة ممكناً ثم يصبح واقعاً. أي أن العالم أما أنه نشأ عن مادة أولى سابقة، وأما أنه حلقة في سلسلة عوالم وجدت وانقرضت، ومضافاً إلى هذا الاعتقاد عند أرسطو تناهي الأسباب ووقوفها عند سبب أول أو علة أولى، ذلك أن من صفات العالم الحركة فلا بد من محرك، كما أن الحركة واقعة في زمان والزمان أزلي أبدي؛ لذلك فهناك ارتباط لا ينفصل بين ثلاثة أمور هي المادة والحركة والزمان وقد جاء قدم العالم (المادة) نتيجة لأزلية الزمان غير أن تصور المسألة على هذا إلى تناقض بين المتناهي واللامتناهية فالزمان والحركة لا متناهيان وفي الوقت نفسه سلسلة الأسباب متناهية<sup>(٢)</sup>.

ثم جاء (أفلوطين الإسكندراني) بعد أرسطو وقال: بأن صدور العالم عن الموجود الأول (الواحد) ضروري وعلى سبيل الفيض، فإن الأول يكون أزلياً (قديماً) ويكون كماله أزلياً أيضاً، وعلى هذا يكون صدور الموجودات عنه أزلياً أيضاً إذن فالعالم بناءً على هذا يكون ضروري وأزلي معاً وهذا فيما يخص فلاسفة اليونان<sup>(٣)</sup>.

إما بخصوص فلاسفة الإسلام ولاسيما (الفارابي وأبن سينا) فأنهم أتبعوا أرسطو، حيث نظروا إلى (الباري) بوصفه الأول كما هو عند الفارابي الذي يعتبره السبب الأول لكل موجود أو أنه الواجب كما هي نظرية ابن سينا حيث قسم الوجود إلى واجب الوجود بذاته وهو الواجب الضروري وإلى الوجود وهو العالم<sup>(٤)</sup>. يتضح من هذا أن الفارابي وأبن سينا هما الفيلسوفان اللذان يعنهما الغزالي في عنوان كتابيه (المقاصد) و (التهافت)، وأفكارهما هي التي لخصها في كتابه الأول ونقدهما في كتابه الثاني، وبما أن الغزالي يقصد بهؤلاء الفلاسفة من



حيث أنهما يمثلان الفلسفة التي تعتبر موضع رضي الفلاسفة منذ عهد أرسطو حتى عهده، فالغزالي في نقده لهما هو نقد للفلاسفة جميعاً، أي نقده للفلسفة التي لقيت رواجاً وقبولاً حتى عهده<sup>(٥)</sup>.  
ومن هنا يبدو أن الغزالي جازم في ان ينسب القول بقدم العالم إلى ثلاثة فلاسفة على الأقل هم (أرسطو والفارابي وأبن سينا) ، وعلى هذا فقد ألتزم الغزالي في نقده لهذه المسألة - أي قدم العالم - بمنهج خاص أستمر معه في كافة المسائل التي تناولها في كتابه (التهافت)، حيث يبدأ بإيراد أدلة الفلاسفة عن مذهبهم ثم يشرع في الرد على هذه الأدلة والاعتراض عليها، ولم يكن الغزالي أول من أبتدع هذه الحجج في إبطال القدم، إنما دارت قبله مناقشات بين برقليس الفيلسوف الاسكندراني من القرن الخامس وبين يحيى النحوي وهو أيضاً فيلسوف اسكندراني وله كتاب في الرد على حجج برقليس في قدم العالم، حيث عرفه فلاسفة الإسلام (الفارابي وأبن سينا) ونقلوه إلى العربية في عصر الترجمة، والحق أن النحوي نفسه لم يبتدع هذه الحجج، وإنما أستمدتها من مصادر رواقية قديمة، وقد استفاد الغزالي من مناقشة النحوي هذه وأثبت حججه بتمامه<sup>(٦)</sup>.

#### أولاً: نقد دليل استحالة صدور الحادث من القديم

١- عرض دليل استحالة صدور الحادث من القديم عند الفلاسفة.

قالت الفلاسفة باستحالة صدور حادث من قديم : لأنه لو فرض القديم الذي هو الباري تعالى ، ولم يصدر عنه العالم مثلاً ، لكان ذلك لعدم وجود مرجح يرجح وجوده : لأن وجوده ممكن إمكاناً صرفاً : فإن حدث العالم بعد ذلك حصل السؤال لماذا تجدد المرجح ؟ ومن الذي أحدثه ؟ ولم حدث الآن وليس من قبل ؟ هل لعجز القديم عن إحداثه قبل حدوثه ؟ أم لتجدد غرض ؟ أم لوجود آلة كانت مفقودة ؟ أم لأنه لم يكن مريداً لوجوده ثم حدثت الإرادة فافتقرت إلى إرادة أخرى ؟ . وهكذا يتسلسل إلى غير نهاية . فصدور الحادث من القديم من غير تغير فيه محال ، وتقدير تغير حال القديم محال فثبت " قدم العالم لا محالة " .<sup>(٧)</sup>  
فقولهم يستحيل صدور حادث من قديم مطلقاً، والبرهان على استحالة الحدوث يعتمد على وجود مرجح للوجود وتفصيله كما يلي: إذا فرض القديم ولم يصدر منه العالم كان العالم ممكناً إمكاناً صرفاً، وخروجه من مرتبة الوجود إلى حيز الإمكان يحتاج إلى مرجح، فأن تجدد مرجح فمن محدثه؟ ولم حدث المرجح في هذا الوقت ولم يحدث قبل ذلك؟ والمرجح في جانب القديم (الله) وهو الإرادة، ولما كانت الإرادة صفة من صفات الله فهي أزلية لأن؛ جميع الصفات الإلهية أزلية فلا يمكن أن تحدث إرادة جديدة؛ وبعبارة أخرى إذا كان العالم حادثاً فلا بد من وجود مرجح لوجوده في وقت حدوثه وإلا بقي في حال الإمكان الصبرف كما كان من قبل أما إذا تجدد مرجح لوجوده فلا بد أن يكون هناك مرجح لهذا المرجح، ويتسلسل الأمر إلى ما لا نهاية له أو



لابد من التسليم بحدوث مرجحات تظهر في الذات الإلهية الأزلية وهذا خلف لأن الحادث متغير، ويستحيل التغير على الله<sup>(٨)</sup>.

كما بينا وكان هؤلاء الفلاسفة وعلى رأسهم الفارابي وأبن سينا قد تناولوا نفس المسائل الثلاث متأثرين فيها بالنظريات الأرسطية والأفلوطينية<sup>(٩)</sup> وانتهوا إلى ما يلي<sup>(١٠)</sup>:

١- إن العالم قديم لأنه يلزم عدم تأخر وجود العالم عن وجود الله، لأن الله هو علة العالم، ولأنه لابد من التلازم بين العلة والمعلول فهو إذا كان محدثاً بالنسبة لله لأنه صادر عنه فإنه قديم من حيث الزمن؛ لأنه غير مسبوق بزمن؛ ولأنه لازم للعلم الإلهي منذ القدم بالضرورة.

٢- إن علاقة الله بالعالم تقوم على المسلمة الأفلوطينية التي تقول أن الواحد لا يصدر عنه إلا واحد، وأن الواحد لا يصدر عنه ما يناقضه وحيث أن العالم متعدد المظاهر مخالف في طبيعته لجوهر الذات الإلهية فإنه حسب رأي الفارابي المتأثر فيه بأفلوطين فيض عن الله أي أن وجود المخلوقات ترتب عن وجود الخالق الذي هو الموجود الأول المتصف بغزارة الوجود والكمال والقادر على توليد جميع أصناف الوجود بالضرورة وهو لذلك منزّه عن المادة والصورة والغاية وغير متصل بها مما يصبح معه عقلاً بالضرورة وهو عقل خالص وجوهر معقول لذاته.

وحيث أنه واحد فهو في نفس الوقت عقل وعاقل ومعقول، كما أنه علم وعالم ومعلوم، أي لا يحتاج إلى أي مصدر يستمد منه العلم ويتم توليد الموجودات عنه دون اختيار أو رغبة منه وإنما بانبثاق تلقائي وفيض يصدر عنه أو كما عند ابن سينا بتوليد مرتبط بإدراك ذاته، إذ هو السبب الأول والأصل الذي نشأت منه جميع الأشياء وعند الفارابي أن الفيض يتم عن طريق سلسلة من العقول عددها عشرة فأول ما يصدر عن الموجود الأول هو العقل الأول بوصفه أول ما فاض عن العلم الإلهي وهو ممكن بذاته واجب بالله وقادر على إدراك خالقه وإدراك ذاته وعندما يفكر العقل الأول في ذات الله ويعقلها يصدر عنه عقل ثان، أما عندما يفكر في ذاته وهو يدركها فإنه يصدر عنه جرم سماوي أول هو الفلك الأقصى أو السماء الأولى وكذلك يتم بالنسبة للعقل الثاني فإنه حين يدرك موجدته يتولد عنه عقل ثالث<sup>(١١)</sup>.

وحيث يدرك ذاته توجد الكواكب الثابتة بنفس العملية يستمر الصدور فيتولد العقل الرابع والخامس إلى العاشر ويتولد عن هذه العقول كذلك ما يقابلها من الكواكب السيارة وهي بالتولد: زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وبالعقل العاشر تكتمل سلسلة العقول الكونية، كما أنه بالقمر تتم مجموعة الأفلاك السماوية والعقل الفعال هو الذي يهب الصور والأحوال الذي يدبر شؤون الإنسان وطريق اتصاله بالله. وعند ابن سينا أن العقل الفعال هو سر مصير الإنسان ومعرفته باعتباره مستودع جميع المعقولات وواهب العقل الإنساني مجموع معارفه أو صورته المكتسبة وقد تصل تلك الأهلية إلى نوع من



الإدراك الفطري يكون بمثابة نعمة إلهية تعفي من التعليم والاستقراء وتذهب النظرية إلى إن هذه العقول مع أفلاكها هي التي تقوم بدور الخلق والإبداع وهي لا تقبل الفناء أو التغير خاصة وإنما تحمل نفساً كاملة واعية مدركة، بل ليس من عالم الكون والفساد سوى العالم الأرضي.<sup>(١٢)</sup>

ومن ثم فإن علاقة الله بالعالم تقوم على تدبر العالم الأرض غير موكول إلى الذات أو الإرادة الإلهية ولكنه موكول إلى العقل العاشر وهو في ذلك متأثر على ما يبدو بنظرية أرسطو التي يرى فيها أن الله هو المحرك الأول وأنه لا يتحرك كما أنه يعتقد أن الذات الإلهية منزهة عن علم جزئيات هذا العالم لأن من شأن العلم بها أن يلحق التغير والفساد بذاته تعالى وهو رأي يعدله ابن سينا بقوله ان الله لا يعلم الجزئيات في إطارها الكلي الثابت حتى لا يكون علمه شبيهاً بما يتصف به أصحاب العلم المتناهي على أن نفي علم الله بالجزئيات لا ينفي عنه العلم بأسبابها مما يجعله في النهاية مدركاً للأمور الجزئية من حيث هي كلية.<sup>(١٣)</sup>

٣- نقد الغزالي لدليل صدور الحادث من القديم

والغزالي اعتراضين على قول الفلاسفة - الاعتراض الأول : أن حدوث العالم في الوقت الذي حدث فيه حصل بإرادة قديمة من شأنها تمييز الشيء عن مثله، وقدم العالم مرفوض ؛ لأن قدمه يؤدي إلى دورات لا متناهية للفلك ، مع أن لهذه الدورات سدساً وربعاً وثلاثاً.<sup>(١٤)</sup>

والاعتراض الثاني : لا بد من تجويز صدور حادث من قديم ؛ لأن في العالم حوادث لا يمكن إنكارها ، فإن استندت هذه الحوادث إلى حوادث إلى حوادث إلى غير نهاية يُستغنى عن الصانع وهو محال فوجب استناد الحوادث إلى طرف ينتهي إلى تسلسلها وهو القديم . وقد رفض الغزالي صدور الحادث عن القديم بواسطة الحركة الدورية الثابتة المتجددة التي هي أول الحوادث.<sup>(١٥)</sup>

وقد رد الغزالي على هذا الدليل بردين: الأول يقول فيه: بما أنكم تنكرون على من يقول أن العالم حدث بإرادة قديمة اقتضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه، وإن يستمر إلى الغاية التي أستمروا إليها، وأن يبدأ الوجود من حيث ابتداء، وأن الوجود قبله لم يكن مراداً فلم يحدث لذلك، وأنه في وقته الذي حدث فيه مراد بالإرادة القديمة محدث؛ لذلك فما المانع لهذا الاعتقاد محال له؟ ثم الرد الثاني يقول: بم تنكرون على خصومكم إذ قالوا: قدم العالم محال؛ لأنه يؤدي إلى إثبات دورات للفلك لا نهاية لأعدادها ولا حصر لأحاديها مع أن لها سدساً وربعاً ونصفاً. فأن فلك الشمس يدور في سنة وفلك زحل في ثلاثين سنة، فتكون أدوار زحل ثلث عشر أدوار الشمس وأدوار المشتري نصف سدس أدوار الشمس فإنه يدور اثنتي عشر سنة ... هذا مما يعلم استحالتة ضروريةً فبماذا تنفصلون عن قوله؟<sup>(١٦)</sup>



إن رد الغزالي الأول في رأي (حسام الألوسي) هو ردٌ مفننٌ برهان الفلاسفة متسائلاً فيه، ما لمانع من حدوث العالم عن إرادة قديمة؟ أما جوابه عليه فهو يتضمن رده الثاني وهي الإحالة أي محالاً قدم العالم إلى أعداد لا نهاية لها بحجة ان بعضها أكبر من بعض<sup>(١٧)</sup>

ثانياً : نقد دليل الزمان

١- عرض دليل الزمان عند الفلاسفة .

يرى الغزالي أن الفلاسفة يرون تقدم الله على العالم ويكون ذلك بأحد أمرين :

إما : ١- بالذات . أو ٢- بالزمان .

زعموا أن القائل بأن العالم متأخر عن الله والله متقدم عليه ليس يخلو إما أن يريد به أنه متقدم بالذات لا بالزمان كتقدم الواحد على الاثنين فإنه بالطبع مع أنه يجوز أن يكون معه في الوجود الزماني وتقدم العلة على المعلول مثل تقدم حركة الشخص على حركة الظل التابع له وحركة اليد مع حركة الخاتم وحركة اليد في الماء مع حركة الماء فإنها متساوية في الزمان وبعضها علة وبعضها معلول إذ يقال: تحرك الظل لحركة الشخص وتحرك الماء لحركة اليد في الماء ولا يقال تحرك الشخص لحركة الظل وتحرك اليد لحركة الماء وإن كانت متساوية. فإن أريد بتقدم الباري على العالم هذا لزم أن يكونا حادثين أو قديمين واستحال أن يكون أحدهما قديماً والآخر حادثاً. وإن أريد به أن الباري متقدم على العالم والزمان لا بالذات بل بالزمان فإذن قبل وجود العالم والزمان زمان كان العالم فيه معدوماً إذ كان العدم سابقاً على الوجود وكان الله سابقاً بمدة مديدة لها طرف من جهة الآخر ولا طرف لها من جهة الأول. فإذن قبل الزمان زمان لا نهاية له وهو متناقض ولأجله يستحيل القول بحدوث الزمان. وإذا وجب قدم الزمان وهو عبارة عن قدر الحركة وجب قدم الحركة ووجب قدم المتحرك الذي يدوم الزمان بدوام حركته<sup>(١٨)</sup> .

وهذه صيغة أولى للفلاسفة في قدم الزمان ، ولهم فيه صيغة ثانية هي :

لو فرض العالم حادثاً ، ألم يكن الله قادراً أن يخلقه قبل أن خلقه بقدر سنة أو أكثر؟ وإذا لم يكن جائزاً إطلاق لفظ السنين قبل حدوث الفلك يقال : إذا قدرنا أن العالم قد دار منذ وجوده إلى اليوم ألف دورة مثلاً ، أفلم يكن الله قادراً على خلق عالم قبله ينتهي إلينا بألف ومائة دورة ؟ وعالم ثالث ينتهي بألف ومائتي دورة ؟<sup>(١٩)</sup>

قولهم: أن تقدم الله على العالم ليس تقدماً زمانياً، وإنما هو تقدم ذاتي كتقدم الواحد على الاثنين وبالمعلولة كتقدم حركة الشخص على حركة ظله، فإذا قيل بتقدم الله على العالم هذا نوع من التقدم الذاتي استحال أن يكون الله موجوداً ولا عالم معه، وإذا قيل أن الله متقدم على العالم والزمان تقدماً زمانياً وجب أن يكون هناك قبل وجود العالم زمان آخر يكون فيه العالم معدوماً فإذا قيل الزمان زمان لا نهاية له، فهذا





متناقض ولأجله يستحيل القول بحدوث الزمان، وإذا وجب قدم الزمان - مقدار الحركة - وجب قدم الحركة وقدم المتحرك وبالتالي قدم العالم. وهذا هو المطلوب من نظرية أرسطو في ارتباط الزمان بالحركة والعالم وفي أزلية الزمان؛ لأن الزمان عنده مقدار الحركة والحركة قديمة<sup>(٢٠)</sup>.

## ٢- نقد الغزالي لدليل الزمان

ونقد الغزالي على هاتين الصيغتين :- " فعلى الأول اعترض بأن تقدير الزمان قبل العالم هو من عمل الوهم ؛ لأن الزمان مخلوق ؛ وعجز الوهم عن تقدير تناهيه كعجزه عن تقدير تناهي الأجسام ؛ فيتوهم أن وراء العالم ملاً أو خلاء واعترض على الصفة الثانية بأنها من عمل الوهم أيضاً ، وأقرب طريق لدفعه مقابلة الزمان بالمكان ؛ فكما أنه لا يمكن تقدير خلق الفلك الأعلى في سمكه أكبر مما خلق بذراع أو ذراعين أو ثلاثة ، كذلك لا يمكن تقدير إمكانات زمنية قبل هذا العالم<sup>(٢١)</sup> .

كذلك يرد الغزالي بقوله: الزمان حادث ومخلوق وليس قبله زمان أصلاً ونعني بقولنا أن الله متقدم على العالم والزمان انه كان ولا عالم ثم كان معه عالم<sup>(٢٢)</sup> .

ثم يتابع أحد الباحثين المحدثين رد الغزالي هذا محاولاً توضيح معناه بالقول: ومعنى قولنا كان ولا عالم معه وجود ذات الباري وعدم ذات العالم، ومعنى قولنا كان ومعه العالم وجود الذاتين معاً وهما ذات الله وذات العالم، وليس من الضروري ان نفرض وجود شيء ثالث وهو الزمان؛ لأن افتراض وجود زمان متقدم على وجود العالم ليس سوى فعل من أفعال الوهم أو الخيال الذي يعجز عن تصور بداية ليس قبلها شيء، أما العقل فليس يمنع عليه إدراك ذلك وما يقال على الزمان يقال كذلك على المكان<sup>(٢٣)</sup> .

أي إذا كنا لا نستطيع أن نتصور للزمان مبدأ أو نهاية، فكذلك لا نقدر على أن نتصور للمكان مبدأ أو نهاية والذي يقول لعدم تناهي الزمان يلزمه أن يقول بعدم تناهي المكان، ولو قيل أن المكان يتعلق بالحس الظاهر وأن الزمان يتعلق بالحس الباطن، فهذا لا يغير شيئاً من المسألة لأننا مع هذا لا نخرج عن المحسوس فكما أن البعد المكاني تابع للجسم فالبعد الزمني تابع للحركة. وإذا كنا نستطيع أن نقيم الدليل على تناهي أقطار الجسم، كما نستطيع أن نبرهن على تناهي الحركة من طرفيها فمرد ذلك إلى إن الزمان والمكان هما علاقات بين تصوراتنا وهما نسبيان أو هما يرجعان إلى علاقات بين تصورات يخلقها الله في أذهاننا فالزمان والمكان إذن حادثان ومخلوقان<sup>(٢٤)</sup> .

ثالثاً : نقد دليل الإمكان

١- عرض دليل الإمكان عند الفلاسفة .



دليل الفلاسفة أنهم يرون أن العالم قبل وجوده ممكن ، أي ليس بمتنع ، وهذا الإمكان لا أول له ، حتى لا يوصف العالم قبل ذلك بامتناع الوجود فإمكانه إذن أزلي ، والموجود بهذا الإمكان وجوده أزلي أيضاً لأن معنى كونه ممكناً وجوده أنه ليس محالاً وجوده ، ولو صح أن لإمكانه أولاً لكان قبل ذلك غير ممكن وجوده أي محالاً وجوده ولكن الله غير قادر عليه ، وبطلانه بديهي .

ويعترض عليهم الغزالي بأن العالم ممكن بمعنى انه ممكن الحدوث أولاً فلا وقت من الأوقات إلا ويتصور إحداثه فيه ، واعتراض وجود لا ينتهي طرفه غير ممكن ؛ لأنه كتقدير العلم أكبر مما هو ، وتقدير خلق آخر فوقه ، وهو غير ممكن ذلك<sup>(٢٥)</sup> .

وقولهم: العالم كما هو معروف من قبيل الممكنات لا الواجبات، بحيث يكون تمسك الفلاسفة فيه بالقول: وجود العالم ممكن قبل وجوده، إذ يستحيل أن يكون ممتنعاً ثم يصير ممكناً وهذا الإمكان لا أول له، أي لم يزل ثابتاً ولم يزل العالم ممكناً وجوده، إذ لا حال من الأحوال يمكن ان يوصف العالم فيه بأنه ممتنع الوجود. فإذا كان الإمكان لم يزل فالممكن على وفق الإمكان لم يزل أيضاً، لأن معنى قولنا انه ممكن وجوده انه ليس محالاً وجوده فإذا كان ممكناً وجوده أبداً لم يكن محالاً وجوده أبداً<sup>(٢٦)</sup> .

لذلك يتبين للفلاسفة في هذا الدليل افتراض وهو إذا كان للإمكان بداية كان الشيء قبل إمكانه غير ممكن، وهذا يؤدي إلى إثبات حالة لم يكن العالم فيه ممكناً ولا كان الله عليه قادراً ولكن الإمكان هو وصف إضافي لا قوام له بنفسه، بل في آخره هو الممكن وبالتالي فلا إمكان دون ممكن حامل له يضاف إليه كالسواد والبياض فأنهما لا يقومان إلا في شيء أسود أو أبيض فإذا كان الإمكان قديم وجب أن يكون حامل هذا الإمكان قديماً أيضاً وهو العالم<sup>(٢٧)</sup> .

## ٢- نقد الغزالي لدليل الإمكان

الإمكان يرجع إلى قضاء العقل ، فهو قضية عقلية ، وحكم عقلي . فالممكن هو الذي إذا قدر العقل وجوده لم يمتنع . كالسواد مثلاً ، الذي يقدر العقل إمكانه قبل وجوده . فان طرأ على جسم يضاف إليه قيل : هذا الجسم قبل حلول السواد فيه كان ممكناً أن يسود . فالإمكان هنا للجسم . ولكن ما حكم نفس السواد في ذاته ؟ هل هو ممكن ؟ ولا بد من القول بأنه ممكن ، وتعتقل ذلك لا يفترق إلى وجود شيء يضاف إليه . كذلك القول في نفوس الأدميين فهي حادثة عند الفلاسفة ، وهي قبل حدوثها ممكنة ، دون أن يكون لإمكانها ذات ولا مادة .

ثم يرد الغزالي على هذا الدليل بقوله: العالم لم يزل ممكن الحدوث فلا جرم ما من وقت إلا ويتصور أحداثه فيه، وإذا قدر موجوداً أبداً لم يكن حادثاً فلم يكن الواقع على وفق الإمكان بل خلافه<sup>(٢٨)</sup> . ويشير هذا الاعتراض إلى أنه لا يلزم ان يكون العالم موجوداً أبداً بالفعل، ذلك انه لو كان كذلك لكان واجب الوجود لا ممكن الوجود وهذا كما علمنا من النص خلاف المفروض، وبذلك نفى الغزالي أن يقتضي الإمكان وجود



الممكن، أي أن الإمكان في نظر الغزالي ليس أمراً وجودياً، وإنما هو أمر تابع لقضاء العقل الذي يحكم على الشيء بأنه إما ممكن وأما مستحيل، إذن فكل ما قدر العقل وجوده ولم يمتنه عليه تقديره سميناه ممكن<sup>(٢٩)</sup>.

رابعا : نقد دليل قدم المادة

١- عرض دليل قدم المادة عند الفلاسفة .

قالوا: كل حادث فالمادة التي فيه تسبقه إذ لا يستغني الحادث عن مادة فلا تكون المادة حادثة وإنما الحادث الصور والأعراض والكيفيات على المواد. ... ممكنة له وبيانه أن كل حادث فهو قبل حدوثه لا يخلوا إما أن يكون ممكن الوجود أو ممتنع الوجود أو واجب الوجود ومحال أن يكون ممتنعاً لأن الممتنع في ذاته لا يوجد قط ومحال أن يكون واجب الوجود لذاته فإن الواجب لذاته لا يعدم قط فدل أنه ممكن الوجود بذاته. فإذا كان إمكان الوجود حاصل له قبل وجوده وإمكان الوجود وصف إضافي لا قوام له بنفسه فلا بد له من محل يضاف إليه ولا محل إلا المادة فيضاف إليها كما نقول: هذه المادة قابلة للحرارة والبرودة أو السواد والبياض أو الحركة والسكون .

قولهم: كل حادث فالمادة التي فيه تسبقه، إذ لا يستغني الحادث عن مادة، فلا تكون المادة حادثة وإنما الحادث الصور والأعراض والكيفيات على المواد<sup>(٣٠)</sup>.

ويستند دليل الفلاسفة هذا على القول بقدم المادة، إذ إنهم يرون انه لا بد من سبق وجود المادة الخالصة لكي تكون مستعدة لقبول الصور المرتبطة بها فالمادة إذن ولو إنها قديمة إلا إنها مجرد إمكان صرف وليست فعلاً تاماً أو جوداً تاماً فيكون الإمكان إذن وصفاً للمادة ومن ثم لا يكون قائماً بذاته، وهذا هو معنى قولهم بأن العالم ممكن مع تمسكهم بقدمه استناداً إلى قدم المادة<sup>(٣١)</sup>.

٢- نقد الغزالي لدليل قدم المادة .

إن الإمكان لو استدعى الامتناع شيئاً يقال إنه امتناعه . والممتنع لا وجود له لا في ذاته ولا في مادة . ولو أوجب بأن الامتناع كالإمكان ، يستدعي موضوعاً يضاف إليه ، وأن السواد في نفسه ممتنع لا ممكن ، وأن النفس قديمة ، وأنه لو سلم حدوثها فهي منطبعة في مادة ، تابعة للمزاج ، فتكون في مادة كما ذهب إليه جالينوس . يردّ هذا الجواب بأن الكليات بحسب اعتراف الفلاسفة موجودة في الأذهان لا في الأعيان كاللونية والحيوانية مثلاً . ثم إن العذر بالنفوس باطل أيضاً فليس لإمكانها قبل حدوثها شيء يضاف إليه ، لأن إضافتها إلى المادة بعيدة ، وإلاّ جازت إضافتها إلى الفاعل الذي هي غير منطبعة فيه ، كما تجوز إضافتها إلى المادة التي هي ليست منطبعة فيها بعد<sup>(٣٢)</sup>.



ويرد الغزالي على هذا الدليل فيقول: أن الإمكان والامتناع والوجوب أمور عقلية لا تحتاج إلى موضوع أو محل تقوم به، ولو أحتاج الإمكان إلى محل لأحتاج إلى محل وهذا متناقض، إذ ليس هناك ضرورة تقضي بوجود مادة قديمة حتى تكون محلاً للإمكان<sup>(٣٣)</sup>. ثم أن الأدلة التي قدمها الغزالي على هذا القول هي<sup>(٣٤)</sup>:

- ١- لو أحتاج الممكن إلى إمكان موجود يضاف إليه لأحتاج الامتناع إلى امتناع موجود يضاف إليه وليس للمحال مادة يطرأ عليها.
- ٢- نفوس الأدميين جواهر قائمة بنفسها عند الفلاسفة وهي ليست يجسم ولا مادة ولا تنطبع في المادة وهي حادثة على ما اختاره ابن سينا ولها إمكان قبل حدوثها ولا مادة لها.

خلاصة البحث :

نصل مما تقدم الى النقاط التالية :

- ١- لم الغزالي يلتزم في رده على أدلة الفلاسفة إلا أمراً واحداً وهو إبطال مذهبهم والتغير في وجه أدلتهم بما يبين تهاافتهم، وهو لم يستقص في كتاب (تهاافت الفلاسفة) جميع أدلة الفلاسفة، بل حذف منها ما يجري مجرى التحكم وأقتصر على إيراد حالة وقع في النفس مما يجوز أن يكون باعثاً على التشكك.
- ٢- إذن ففي أبطال الغزالي بحجج الفلاسفة برهان على إن العقل المجرد من الشرع لا يستطيع أن يحيط بهذه المسائل، وأن في وسع العقل ان يورد على قدم العالم وحدوثه حججاً متعارضة تتفرع بعضها من بعض وتشتبك بعضها مع بعض، حتى تزيد الأمر اشتباهاً.
- ٣- إن الغزالي يبين في حديثه على أبدية العالم، أن العالم يجوز أن يبقى ويجوز أن يفنى ولا ترجيح عنده في العقل لأحد هذين النقيضين، ولكن الوسيلة الوحيدة التي تسمح بالترجح هي الرجوع إلى الشرع فالشرع قد قرر لنا حدوث العالم وفاعل العقل إلا أن يسلم به.
- ٤- معنى ذلك كله أن الغزالي لم يورد أدلة الفلاسفة على قدم العالم وأزليته إلا ليبين تناقضها، وهو لم يتكلم على الزمان والإمكان إلا ليجعلهما متماثلين في التناهي أو عدم التناهي، فكما أننا لا نستطيع أن نتصور للزمان بداية ونهاية كذلك لا نستطيع ان نتصور للإمكان حدود.
- ٥- إذن الغزالي يحاول أثبات أن العالم فعلاً لله تعالى على أصلهم لانعدام الشرط في الفعل، وهو أن الفعل عبارة عن الأحداث والعالم عندهم قديم وليس بحادث ومعنى الفعل إخراج الشيء من العدم إلى الوجود بأحداثه؛ ذلك لا يتصور في القدم، إذ الموجود لا يمكن إيجاده، فإذا شرط الفعل أن يكون حادثاً والعالم قديم عندهم فكيف يكون فعلاً لله؟ وعلى هذا يجب الغزالي بقوله الآتي:



أ- إن الفعل من حيث حدوثه لا من حيث عدمه السابق، ولا من حيث كونه موجوداً فقط فإنه لا يتعلق في ثاني حال الحدوث وهو موجود، بل يتعلق به في حال حدوثه من حيث أنه حدوث وخروج من العدم إلى الوجود فإن نفي منه معنى الحدوث لم يعقل كونه فعلاً ولا تعلقه بالفاعل.

ب- إن كونه حادثاً يرجع إلى كونه مسبقاً بالعدم وكونه مسبقاً بالعدم ليس من فعل الفاعل، لكنه شرط من كون الوجود فعل الفاعل أعني كونه مسبقاً بالعدم فالوجود الذي ليس مسبقاً بعدم، بل هو دائم لا يصلح أن يكون فعلاً للفاعل وليس كل ما يشترط في كون الفعل فعلاً ينبغي ان يكون بفعل الفاعل وعلمه وإرادته وقدرته شرط في كونه فاعلاً وليس ذلك من أثر الفاعل ولكن لا يعقل فعل إلا من موجود فكأن وجود الفاعل وعلمه وإرادته وقدرته شرطاً ليكون فاعلاً وأن لم يكن من أثر الفاعل.

ج- فإذا اعتضتم بأن نسبة الفعل إلى الفاعل من حيث أنه موجود معه كنسبة المعلول إلى العلة ثم سلمتم تصور الدوام في نسبة العلة، فنحن لا نعني بكون العالم فعلاً إلا كونه معلولاً دائماً بالنسبة إلى الله تعالى فإن لم تسموا هذا فعلاً فلا مضايقة في التسميات بعد ظهور المعاني. فنجيب على هذا بقولنا: ولا غرض من هذه المسألة إلا بيان أنكم تتجملون بهذه الأسماء من غير تحقيق وأن الله تعالى عنكم ليس فاعلاً تحقيقاً ولا العالم فعله تحقيقاً وأن إطلاق هذا الاسم مجاز منكم لا تحقيق له، وقد ظهر هذا.

#### المصادر

١. صليبا، تاريخ الفلسفة العربية،
٢. حسام الدين الألوسي، حوار بين الفلاسفة والمتكلمين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦.
٣. (ماجد فخري، دراسات في الفكر العربي).
٤. الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، مجلد ٥، ع ١١، إصدار إبراهيم مذكور،
٥. ج. دي. بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: أبو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٨.
٦. الجراري، عباس، موقف الغزالي، من إشكالية بين الحكمة والشريعة، ندوات أكاديمية المملكة العربية.
٧. سعادة، د. رضا، مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين، الناشرالدارالعالمية.
٨. صليبا، الدراسات الفلسفية، ج١، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٤.
٩. عثمان أمين، دراسات فلسفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.
١٠. الغزالي، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزال تهافت الفلاسفة،



١١.الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق الاب موريس بويج اليسوعي، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢.

١٢.الغزالي، مقاصد الفلاسفة، تحقيق: سليمان دنيا، دارالمعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١.

١٣.فخري، ماجد، دراسات في الفكر العربي، ط٣، دارالنهار للنشربيروت، ١٩٨٢.

\* يعتبر (قدم العالم) من المشكلات الكبرى التي كثر فيها الجدل بين الفلاسفة والمتكلمين لأنها تشتمل على عدة مسائل وهي هل العالم أزلي أم محدث وهل هو أبدي أم فان وإذا كان أزلياً هل يحتاج إلى صانع وما البرهان على حاجته إلى صانع، لماذا يتمتع على العقل أن يتصور اليهن (صليبا، الدراسات الفلسفية، ج ١، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٤، ص١٨٩، ١٩٠).

(١) الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق الاب موريس بويج اليسوعي، ط٢، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ١٩٦٢ ص٤٨.

(٢) الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، مجلد ٥، ع ١١، أصدار إبراهيم مذكور، ص٨٣٦. يرى الحكماء بأن العالم عبارة عن كرة متناهية في الامتداد والزرع وإنها قديمة لا نهاية لمدتها كما يذهبون إلى إن العالم صادر عن الله منذ الأزل، أي أن الفلاسفة يقولون بقدم العالم وأوليته لأن العالم عندهم متناه في المكان غير متناه في الزمان (ينظر: ج. دي. بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ترجمة: ابو ريدة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٨)، ص٢١٠.

(٣) فخري، ماجد، دراسات في الفكر العربي، ط٣، دارالنهار للنشربيروت، ١٩٨٢، ص١١٢.

(٤) الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، مجلد ٥، ع ١١، ص٨٣٧.

(٥) الغزالي، مقاصد الفلاسفة، تحقيق: سليمان دنيا، دارالمعارف بمصر، القاهرة، ١٩٦١. المقدمة، ص١٩.

(٦) الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، مجلد ٥، ع ١١، ص٨٢٧.

وعلى الرغم من هذه المحاولات التي قام بها المتكلمون قبل الغزالي في تفنيد أزلية العالم لا تضارع في دقتها وعمقها تفنيد الغزالي لها في كتابه (تهافت الفلاسفة) فإليه يعود الفضل في إدراج الحجج إدراجاً علمياً واضحاً وعرضها عرضاً منطقياً دقيقاً متماسك الأجزاء (ماجد فخري، دراسات في الفكر العربي، ص١١٣).

(٧) ينظر: الغزالي، للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزال تهافت الفلاسفة، ص ٩٠-٩١-٩٢. وايضا ينظر: سعادة، د. رضا، مشكلة الصراع بين الفلسفة والدين، الناشر الدار العالمية، ص٣٣.

(٨) الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، ص٨٣٨. وراجع كتاب (تهافت الفلاسفة)، ص ٤٩، ٥٠. ينطلق الغزالي في إبطال قول الفلاسفة بقدم العالم باستعراض آراء الفلاسفة وبراهينهم على ما يقولون ثم يلجأ إلى طريقة عبقرية وهي أنه لا يحاول تفنيد القضايا نفسها لأنه يوفقهم في عدد منها ولكنه يحاول تفنيد براهينهم، والغزالي مصيب في اعتقاده أنك إذا فندت البراهين التي تقوم عليها قضية ما فإن تلك القضية تبطل حينئذ من تلقاء نفسها. (عثمان أمين، دراسات فلسفية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤، ص١٢٧).

(٩) ينظر: الجراري، عباس، موقف الغزالي، من إشكالية بين الحكمة والشريعة، ندوات أكاديمية المملكة العربية، ص٣٢٧، ٣٢٨.



- (١٠) ينظر: الجراري، عباس، موقف الغزالي، مصدر سابق ، ص ٣٢٩
- (١١) ينظر: الجراري، عباس، موقف الغزالي، مصدر سابق ، ص ٣٣٠
- (١٢) ينظر: الجراري، عباس، موقف الغزالي، مصدر سابق ، ص ٣٣٠
- (١٣) ينظر: الجراري، عباس، موقف الغزالي، مصدر سابق ، ص ٣٣١
- (١٤) ينظر : سعادة ، د .د ، رضا ، مشكلة الصراع ، ص ٣٣ . وللاستزادة ينظر: الغزالي ، للإمام أبي حامد محمد بن محمد ، الاقتصاد في الاعتقاد ، ص ٩٠ .
- (١٥) ينظر : سعادة ، د .د ، رضا ، مشكلة الصراع ، مصدر السابق ، ص ٣٣-٣٤ .
- (١٦) ينظر : الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ٥٠-٥٣ .
- (١٧) ينظر: حسام الدين الألوسي، حوار بين الفلاسفة والمتكلمين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦، ص ١١٧
- (١٨) ينظر : الغزالي ،تهافت الفلاسفة ، مصدر سابق ، ص ١١٠ .
- (١٩) ينظر : سعادة ، د .د ، رضا ، مشكلة الصراع ، مصدر سابق ، ص ٤٧ .
- (٢٠) صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٦٨ . كذلك الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، ص ٨٣٨ .
- (٢١) سعادة ، د .د ، رضا ، مصدر السابق ، ص ٤٧ .
- (٢٢) ينظر : الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ٦٦ .
- (٢٣) ينظر : صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٦٧ . ويراجع كذلك : الغزالي ، تهافت الفلاسفة، ص ٦٦ .
- (٢٤) ينظر : صليبا، الدراسات الفلسفية، ج ١، ص ١٩٠ . ينظر كذلك : ج .دي .بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص ٢١١ .
- (٢٥) ينظر : الغزالي ، تهافت الفلاسفة ، مصدر سابق ، ص ١١٨ . وكذلك يراجع ، سعادة ، د .د ، رضا ، مشكلة الصراع ، مصدر سابق ، ص ٥٤ .
- (٢٦) ينظر : الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ٧٣، ٧٤ .



(٢٧) ينظر: صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٦٨.

(٢٨) ينظر: الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ٧٤.

(٢٩) ينظر: صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٦٨. يدلل هذا الاعتراض على مذهب أرسطو في نحقق الممكن لكي يصبح واقعا (الأهواني، تهافت الفلاسفة للغزالي، مجلة تراث الإنسانية، ص ٨٣٩).

(٣٠) ينظر: الغزالي، تهافت الفلاسفة، ص ٧٤. يعتبر هذا الدليل أقوى أدلة الفلاسفة حيث يبين الفرق بينهم وبين المتكلمين فقد أخذ الفلاسفة بنظرية أرسطو في المادة والصورة وقوله أن المادة قديمة تتعاقب عليها الصور، والهيولي المحض إمكان، إذا أضيفت إليها الصورة أصبحت موجودة في الواقع فلا وجود يأتي من عدم، بل من وجود سابق. أما المتكلمون فقد عدلوا عن القول بالمادة إلى القول بالذرة أي الجزء الذي لا يتجزأ أو الجوهر الفرد وأن الأجسام تنشأ من الاجتماع والافتراق ومعظم الأشاعرة وبخاصة الغزالي يقولون بالخلق المتجدد المستمر أي ان الله يخلق العالم في كل لحظة فإن شاء أعدمه وأن شاء أمسكه (الاهواني، تهافت الغزالي للفلاسفة، مجلة تراث الإنسانية، ص ٨٣٩).

(٣١) ينظر: النشار، وآخرون، قراءات في الفلسفة، ص ٦٧٥.

(٣٢) ينظر: سعادة، د، رضا، مشكلة الصراع، مصدر سابق، ص ٥٨-٥٩. وينظر كذلك: الغزالي، تهافت الفلاسفة، مصدر سابق، ص ١١٩-١٢٣.

(٣٣) ينظر: صليبا، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٦٨.

(٣٤) دي. بور، تاريخ الفلسفة الإسلامية، ص ٢١٣. ويراجع كذلك: الغزالي، التهافت الفلاسفة، ص ٧٦. يدلل اعتراض الغزالي هذا على أن العالم ليس له نظام قائماً بنفسه، مستقلاً عن غيره يتحرك وينمو ويتطور بنفسه بما فيه قوانين ولكنه معتمد في وجوده وفي أنظمته وقوانينه على الله فهو تعالى الخالق والممسك والمدبر والمحيي والمميت لكل شيء (الأهواني، تهافت الغزالي للفلاسفة، مجلة تراث الإنسانية، ص ٨٣٩).





## تجليات العنف في نماذج من الروايات السعودية - دراسة نصية -

الأستاذ الدكتور صباح عبدالرضا إسويد

جامعة البصرة/مركز دراسات البصرة والخليج العربي

الملخص:-

تعددت تجليات العنف في الروايات السعودية وتنوعت بين مشارب عدة، فمنها ما يعود إلى العنف السياسي وذلك ما وجدناه بصفة خاصة في رواية (شرق المتوسط) للروائي الشهير عبدالرحمن منيف، ومنها ما يعود للعنف الديني الذي بدأ يتغلل في المجتمع السعودي وصار يشكل ظاهرة كبيرة بدأت تغزو المجتمع وذلك ما توقفنا عنده في رواية (الإرهابي ٢٠) لعبدالله ثابت، ومنها ما يعود إلى العنف الاجتماعي الذي لمسناه في رواية (غراميات شارع الأعشى) لبدرية البشر. من دون أن نعدم تواجد هذه التجليات في روايات أخرى؛ بل أن هذه الروايات المدروسة نفسها لم تقتصر على نوع واحد من العنف فحسب، إذ قد يتداخل في الرواية الواحدة أكثر من تجلٍ واحد من التجليات التي رصدناها في تتبعنا لظواهر العنف في الرواية السعودية المعاصرة، وبما يدل على تفشي هذه الظاهرة وتغلغلها في السرد السعودي.



## المقدمة:-

جنحت الرواية السعودية في الحقبة الأخيرة إلى ملامسة الذات والتعبير عن خلجاتها بشتى الصور بعد أن راهنت طويلاً على السرديات التي تمت بصلة قوية إلى حياة الصحراء والماء، أو ما يطلق عليه السرد الخارجي الذي يتناول قضايا المجتمع العامة. وذلك ما أفضى إلى الولوج في عالم الكبت والتعنت الذي تمارسه السلطات الدينية أو السياسية وحتى الاجتماعية بحق الأفراد والجماعات. وهو ما كان سبباً لأن يتجلى العنف بأشد صورته في الروايات المتأخرة؛ لأن بعضاً من الأدباء السعوديين قد دأب على استلهم تجاربه الخاصة المائلة في التعرض إلى العنف؛ وقد برز ذلك في استلهم هؤلاء الأدباء لتجاربههم أو تجارب معارفهم وتكرر بصورة ملحوظة، مما كان دافعاً لبعض الدارسين لأن يطلق عليه أدب السجون في الثقافة السعودية<sup>(١)</sup>. الذي ألفينا صداه يتردد عند كثير من الأدباء، ولعل أبرزهم الكاتب الكبير عبدالرحمن منيف في عمله الكبير (شرق المتوسط) في مدة متقدمة من عمر السرد السعودي والعربي على حد سواء، والكاتب تركي الحمد في روايته (كراديب) والكاتب عبدالكريم الجهيمان في روايته (مذكرات وذكريات من حياتي) والروائي إبراهيم الناصر الحميدان في روايته (غربة المكان) والروائي عبدالله ثابت في رواية (الإرهابي ٢٠) والكاتبة سمر المقرن في روايتها (نساء المنكر) والكاتبة بدرية البشر في روايتها (غراميات شارع الأعشى)، فضلاً عن كتابات عبدالله الجفري وعابد العابد وغيرهما ممن نبس ببنت شفة إلى هذه الحياة القاسية وناقش قضية العنف التي بدأت تتفاقم في شرائح المجتمع بفعل التشبع بثقافة الإقصاء ونبد الرأي الآخر وتحريمه بل وتكفيره وإخراجه عن ملة الإسلام. وذلك ما لمسناه بصفة خاصة في بعض كتابات بدرية البشر ولا سيما روايتها (غراميات شارع الأعشى) التي أظهرت فيها تحول المجتمع السعودي نحو العنف بفعل ممارسات دينية واجتماعية طارئة غيرت التفكير الجمعي لدى أفراد المجتمع؛ وفي ضوء هذه الممارسات انتحل الشباب حياة جديدة وطارئة بحيث لم يدر بخلد أحد أن يصبح الشباب هم الأكثر تعنتاً والأكثر ميلاً للتشدد في الدين والحياة.

إن تكرار ظاهرة العنف وبروزها لدى عدد لا يستهان به من الأدباء السعوديين جعلنا نركز حديثنا على الروايات المهمة التي تطرقت إلى هذا الجانب فحسب ونشير إشارة إلى الروايات الأخرى، لأن أي بحث محدود لا يمكنه أن يقف على الروايات السعودية كافة التي تطرقت إلى العنف والتي جعلته محوراً من محاورها أو بنيت عليه العمل الروائي كله؛ كما تجلى ذلك في رواية (شرق المتوسط) لعبدالرحمن منيف؛ التي تعد من أهم الروايات التي سنتوقف عندها على أساس أنها اتخذت من السياسة سبباً لإظهار العنف وتبريره على الساحة المحلية، كما أن العنف قد يكون متجلياً بسبب الظاهرة الدينية التي بدأت تغزو الفكر السعودي ولا سيما لدى الشباب واليا فعيين وهو ما ألفينا آثاره في رواية (الإرهابي ٢٠) لعبدالله ثابت بصفة خاصة، من دون



أن نعدم وجود هذه الظاهرة في روايات أخرى ومنها على سبيل التمثيل رواية (غراميات شارع الأعشى) لبدرية البشر التي توقفت ملياً عند ظاهرة العنف الديني الذي بدأ يسود الساحة السعودية وعند فئة الشباب بصفة خاصة إلا أن العنف الديني الذي مارسه (سعد) ابن الجيران تجاه حبيبته وأهل بيته قد تشارك مع عنف من نوع آخر وهو العنف الاجتماعي، ولذلك فقد تناولنا هذه الرواية بوصفها ممثلة للعنف الاجتماعي. وسوف نتوقف عند هذه الروايات الثلاث بوصفها ممثلة لهذه الظاهرة التي تسود المجتمع والتي عبر عنها الكثير من الروايات السعودية، ولعل رواية (شرق المتوسط) من أهم الروايات التي تبيين معالمها من خلال تركيزها على ثيمة العنف السياسي بدرجة لا تكاد نجدها في غيرها من الروايات السعودية، ولتكون مدخلا لممارسة العنف في الرواية السعودية.

أولاً: العنف السياسي في رواية (شرق المتوسط) لعبد الرحمن منيف:

على الرغم من أن كثيراً من روايات القرن العشرين قد تطرقت وبدرجات متفاوتة إلى موضوع السجن السياسي تعد هذه الرواية من الروايات المبكرة التي تناولت ظاهرة العنف السياسي في عموم الروايات العربية؛ إذ إنها صدرت في منتصف السبعينيات من القرن العشرين، بعد أن سبقت برواية (الأشجار واغتيال مرزوق) التي تحكي عن رجل يفر من بلده بعد تعرضه للاعتقال والتعذيب، ولكن هذه الرواية - شرق المتوسط - لم تنطلق من بيئة محددة بذاتها وإنما جعلت ساحة منطقة الشرق الأوسط برمتها مكاناً لها. وقد نهضت الرواية على قضية الحرية التي تعد هاجساً أساسياً متردداً في عموم الروايات العربية ولكنها عند منيف ذات شكل متكرر على اعتبار أن "تجربة السجن إحدى المحاور الرئيسية لأعماله الروائية"<sup>(٢)</sup>. التي أدت ببطلها إلى أن يدخل السجن؛ فبطلها (رجب) يدخل بتجربة قاسية في عالم السجن ويُمارس بحقه شتى صنوف العنف مما كان سبباً لأن يبوح لسجانه بالذي يطلبه منه، وهو التعهد بعدم العودة للعمل السياسي وعند خروجه من السجن يواجه بما هو أشد من هذه الحياة القاسية؛ إذ إنه يعرض نفسه لموجات من الندم لكونه قد وقع على التعهد الذي أباح له أن يخرج من السجن. وذلك كله من دون أن نجد ذكراً لمكان أو زمان معينين، وكأن الرواية تريد تعميم حالة البؤس في المجتمعات العربية كلها ولا تقتصر على بيئة محددة بذاتها، أو أنها اتخذت سبيل التخفي من النظام السياسي على أساس أنها لم تذكر مكاناً بعينه وعلى امتداد الرواية. وهي تشترك في هذا الشأن مع معظم الروايات العربية التي تصدت لظاهرة القمع في الواقع العربي والتي ترمي من خلال التركيز عليه إلى استعادة ما سلب من الإنسان. ولذلك عدّ القمع عند كثير من الباحثين العرب محورياً أساسياً في الخطاب الروائي العربي المعاصر<sup>(٣)</sup>.

إن ممارسات مثل "الضرب، السجن الانفرادي، التعليق في السقف، المياه الباردة في الشتاء على السجنين، المنع من النوم"<sup>(٤)</sup>. فضلاً عن ممارسات أخرى مثل اللسع بالكهرباء والسجن بالمرحاض واستخدام الأضواء



العالية وتوجيه أصوات التعذيب كي تكون مسموعة للمساجين وحتى الغناء الذي استعملوه وسيلة للتعنيف<sup>(٥)</sup> هي ممارسات متكررة وقد تحمّلها السجناء جميعهم بلا استثناء لأحد منهم، وكلها تصب في المجرى ذاته وتدل على أن السجنانيين كانوا يمارسون أبشع أنواع الممارسات السادية إزاء هؤلاء المساجين؛ إلى الحد الذي صار فيه المتحدث وهو بطل الرواية (رجب) لا يجد في هذا العنف مبرراً لإيقاظه من نومه لكثرة تعرضه له " أغعي عليّ مرات كثيرة. وآخر مرة لم يعد الماء البارد أو الصفعات كافية لإيقاظي"<sup>(٦)</sup>. فضلا عن المعاناة النفسية جراء القذف والسب والشتم بحيث يتردد أحيانا على لسان البطل (رجب) ألفاظ سوقية سمعها من حاتم أمر الحرس أو من أحد الحراس في المعتقل مثل ابن الزانية وابن القحبة وألّعن أجداد أجدادك وابن الكلب وهناك كلمات لم يبح بها وإنما ذكر في بعض الأحيان الحرف الأول منها وعلّق عليها في الحاشية كلمة قبيحة وأحيانا يقول كلمة قبيحة جدا<sup>(٧)</sup>.. إلخ، فضلا عن تعرضه للتحرش الجنسي على يد نوري وجماعته<sup>(٨)</sup> ولذلك يتكرر في الرواية أقوال كثيرة من قبيل قول أحد الحراس- "أخرس يا ابن الكلب، إذا سمعت صوتك مرة أخرى يا ابن... ألّعن أجداد أجدادك"<sup>(٩)</sup> و"قل كلمة يا ابن القحبة"<sup>(١٠)</sup> و"قل أي شيء يا ابن العاهرة، اشم ..أما أن تظل ساكتاً، فسوف تغرق في البول حتى تموت"<sup>(١١)</sup>. فضلا عن ممارسة العنف بأنواعه المعروفة كلها من قبيل الضرب والتعليق بالحبل لأيام وإطفاء السكائر في الوجه والصدر والضرب على الرأس؛ يقول: "دق رأسي بالجدران مئات المرات، كما تدق المسامير في أخشاب السنديان ... بعد ذلك ضربوني بالسياط. كنت عاريا لما ضربوني"<sup>(١٢)</sup>.

وقد كانت تجربة السجن ثقيلة الوطأة على البطل بحيث أنه يفقد فيها أشياء المهمة واحدة تلو الأخرى، فبعد فقدانه صحته فقد أمه التي لم يُخبره أحد بموتها إلا عندما زارته أخته أنيسة وعمته في السجن. وحين سأل عنها عرف أنها ماتت مما أصابه في الصميم وأضاف إليه أعباءً نفسية جسيمة فوق معاناته الجسدية، ومن ثمّ فقد حبيبته هدى "بعد وفاة أمي بسنة، سقطت هدى كانت هدى أقوى الآمال التي تشدني إلى عالم الحرية، كنت أتصورها مثل بطلة الأساطير لا تمل من الانتظار، لكن لم تنتظر. قالت لي في آخر رسالة: "أنا مرغمة على الموافقة يا رجب، ولكن سأحتفظ بالذكرى إلى الأبد". أي نفع من الذكرى يا هدى؟"<sup>(١٣)</sup>. وهكذا ضاعت حبيبته بفعل ظرف السجن القاهر الذي لا يسمح لسجين محكوم بإحدى عشرة سنة أن يعقد قرانه بمن يهوى. ولا سيما أن أهلها كانوا يمارسون دورهم الاجتماعي الذي يريد للبنت حياة بعيدة عن السجن والمعتقلات على الرغم من معرفتهم بالعلاقة التي تربط رجب ببنتهم "لو كنت طليقاً لما استطاع أحد من أهلها أن يحتج أو أن يقول كلمة واحدة"<sup>(١٤)</sup>. وذلك هو مبرط الفرس كما يقال، فبعد أن كان يتصور أن حبيبته هدى ستنتظره مثلها مثل بنلوب في الأساطير اليونانية التي كانت تردّ الخطاب عنها في غياب زوجها الذي كانوا يعتقدون موته إلا هي، يتفاجأ رجب بأنها قد سقطت في الامتحان بعد أن لبت رغبة أهلها بالزواج من شخص



آخر، في حين أنها نفسها كانت تتمنى الموت ولا يلمسها أحد غير رجب<sup>(١٥)</sup>، وكانت تفكر بالهرب "هل أهرب يا أنيسة؟ لا أطيق أن أتزوج غير رجب"<sup>(١٦)</sup>. لكنها وبعد مدة من الزواج تغيرت إلى حد أنها أرادت أن تسترد الرسالة التي كتبها إلى رجب والتي أودعتها عند أنيسة على أمل أن تصل إليه بعد خروجه من السجن. وهي تبرر ذلك بأن زوجها سيقتلها إن علم بمحتوى الرسالة.

وتتعدد مشاهد المعاناة الجسدية أمام رجب وهو لا يستطيع فعل شيء، إلى الحد الذي كانت فيه أمه تتعرض إلى سيل من الشتائم والممارسات اللاأخلاقية عندما كانت تأتيه زائرة في السجن، ومن ذلك أن أحد السجناء قد أمسكها مرة من صدرها ليسلب عفتها ولم يشفع لها كونها المرأة الكبيرة في السن. ولذلك فهم برأيه قد قتلوها؛ يقول: "هم قتلوها .. كانوا يطردونها عن بوابة السجن، هي والأمهات الأخريات مثلما يطردون الكلاب، كانوا يضربونها بالعصي، يشتمونها، كانوا يقولون عنهن بغايا وقوادات. ولا يتورعون عن شيء أبداً ... قالوا لها لولم تكوني بغياً لما خلفت هذا القواد، وأشاروا إليّ، وهم يدفعونها أمامهم"<sup>(١٧)</sup>. وعندما خرج من السجن وحلّ ضيفاً عند أخته أنيسة وزوجها حامد أخبرته أنيسة بقصة مقتلها أو السبب في موتها؛ وهو أنها كانت قد جمعت عدداً من أمهات وزوجات ونساء المعتقلين لمقابلة وزير الداخلية بعد أن أقنعتها أحدهم بهذه الفكرة؛ وحين رفض الوزير المقابلة صممن على الموت من دون مطلبين فكشفن عن رؤوسهن ونفشن شعورهن وبدأن بالصراخ والعيول " ولما حاول الوزير الخروج هجمن عليه. ويبدو أن الضربة التي تلقتها على أضلاعها عجلت في نهايتها"<sup>(١٨)</sup>. فضلاً عن اعتقالها الذي لم يدم طويلاً، وعندها ندرك أنها تعرضت للاعتقال والتعنيف من قبيل الضرب والإهانة والسب والشتيم وهو ما أفضى بها إلى أن تدخل في غيبوبة قاتلة أسلمتها إلى مصيرها المحتوم.

وحتى أخته أنيسة فإنها تعرضت إلى تصرفات غير لائقة من رجال الأمن مما عرضها إلى معاناة نفسية وجسدية لا تحتمل "كنت أواجه احتمال الطلاق من حامد، وكنت لا أتكلم عن التصرفات التي أتعرض لها: بصقت في وجه اثنين من الشرطة عندما أسمعاني كلمات بذيئة، ونزعت حذائي أكثر من مرة وهددت المخبر بالضرب"<sup>(١٩)</sup>.

أما معاناته هو فهي تتجسد في الرواية كلها وليس في جزء محدد منها بحيث لا نستطيع أن نغض النظر عن تلك المعاناة بأية صفحة أو موقف منها. فعندما تعرض للاعتقال بدأت أول صورة من صور التعذيب والاضطهاد " أوقعني خرطوم الماء المندفع من أعلى، وخلال فترة قصيرة كنت أعوم في بركة من المياه ... لم أنم.. ظللت طوال الليل أرتجف، حاولت كثيراً بطرق لا حصر لها من أجل أن أتخلص من الماء، لكن ذهبت محاولتي وأفكاري دون جدوى"<sup>(٢٠)</sup>. ثم يتعرض إلى سيل من المعاملات القاسية التي تتمثل بصنوف العذاب كلها ومن ثم الاستجاب، وهو ما يتجلى من محاولة نزع الاعترافات منه بطريقة وحشية وبعبدة عن



الممارسات الإنسانية ومن ذلك قوله " مددوني على طاولة، كنت عارياً تماماً، وجهي باتجاه الأرض، ورأسي يترنح من الضربات، لا أعرف أي عدد من السجائر أطفأوا في ظهري، على رقبتني داخل أذني وبين اليقي، كانوا يضحكون أول الأمر، وأنا أحاول الدفاع عن نفسي بساقي الطليقتين. رفست مرتين أو ثلاث مرات، ولما حاولت في المرة الرابعة حزموا رجلي بقوة، وبدأوا يصرخون اعترف .. اعترف يا ابن الزنا"<sup>(٢١)</sup>. وتتلاحق صور التعذيب والتعنيف تجاه البطل رجب من دون مراعاة لأية حقوق أو إنسانية وكأننا في عالم الغاب وشريعة المتجبرين الذين لا يراعون ذمة ولا أية حقوق. يقول "ضحكوا وأنا أتلوى، بصقوا علي، أحسست بماء ساخن فوق ظهري.. هل كانت دمائي تتفجر في مكان ما وترنح بسخونتها؟ هل كانت قطرات من البول؟ هل كانت شيئاً آخر؟"<sup>(٢٢)</sup>.

وينقل رجب صوراً متعددة من أفعال رجال الشرطة تمثل قمة المعاناة وبصفة خاصة عندما أدخلوه في كيس كبير ومعه قطتان؛ يقول: " وضعوني في كيس كبير، أدخلوه في رأسي، وقبل أن يربطوه من أسفل، أدخلوا قطتين، ...كانت يداي مربوطتين إلى الخلف، كنت مستلقياً على وجهي أول الأمر، وكلما ضربوا القطن وبدأت تهشني، وحاولت أن انقلب على جانبي، أحسُّ برجلٍ ثقيلة فوق كتفي، على وجهي، وأحسُّ الأظافر تنغرز في كل ناحية من جسدي. لما فكوا الكيس ... كنتُ دامي الوجه وأحسست بالنزف من عيني اليسرى"<sup>(٢٣)</sup>. فهناك تفنن في طريقة التعذيب وإصرار من السجانين على أن يمارسوا أبشع أنواع العنف بحق السجين، وقد زاد فعلهم حلقات عما فعلوه في المرات السابقة. فبعد أن مرَّ المعتقل بسلسلة من الإجراءات العنيفة بدءاً من خلع ملابسه وكيه بأعقاب السجائر في كل مكان من جسمه أدخل في كيس كبير ومعه قطتان وقيدت يداه إلى الخلف حتى لا يتمكن من الدفاع عن نفسه ومن ثم أغلق الكيس وباشر السجانون بركله وجره هو والقطتان اللتان بدأتا تهشان وجهه وجسده.

ولم تكتف السلطات الحاكمة والمستبدة بهذه الأعمال المخزية في اعتقاله الأول وإنما تابعت الشأن ذاته عندما اعتقلته للمرة الثانية وبعد عودته من رحلة العلاج في بلاد الغرب، على الرغم من إجباره على التوقيع على التعهد الذي يلزمه بعدم العودة إلى العمل السياسي والذي ظل يلاحقه ككابوس وأفقدته صفات الرجولة التي كان يتشبث بها، يقول: "كنت صامداً، كنت أقوى من الجمل في صبره واحتماله، لكن في لحظة خرساء سقطت"<sup>(٢٤)</sup>. وهذا السقوط ظل يلاحقه حتى في سفره إلى باريس "لم يعد لي بعد أن وقعت تلك الورقة المشؤومة أن أتكلم عن الحرية، عن باريس، لو كنت رجلاً لظللت هناك وصمدت حتى النهاية"<sup>(٢٥)</sup>. وهذا ما يفضي إلى القول إن هناك نكوصاً وتراجعاً سلب البطل ما كان يمثل قوته ولهذا ظل يردد ذكر يوم الأربعاء ١٧ أكتوبر/تشرين الأول، وهو يوم توقيع التعهد، كلما سنحت الفرصة لذلك بوصفه يوماً مشؤوماً ظل يلاحقه. بيد أنهم اعتقلوا زوج أخته حامد وجعلوه رهينة لحين عودة رجب وساموه على الإفراج عنه بعودة رجب



وتسليم نفسه "إن حامد رهينة الآن، أوقف خلال الفترة الأخيرة...لقد حددوا له شهراً، وطلبوا منه خلاله حضورك"<sup>(٢٦)</sup>. لأنه كفله في الخروج من السجن. "يريدون أن يبقوا حامد رهينة، حتى يتعاون معهم رجب أو يعود"<sup>(٢٧)</sup> ، وتلك حالة لا إنسانية أخرى يدفع بموجها حامد زوج أنيسة أخت رجب راحته بجريرة لم يكن له ذنب فيها سوى أنه كفيل شقيق زوجته؛ مما يفضي إلى القول إن المعاناة كانت عامة وقد شملت الأقرباء والأصدقاء؛ وبما يعكس الوضع البائس الذي يعيشه الإنسان العربي عموماً.

وعلى الرغم من تلك الممارسات السادية والعنف الكبير يبقى الأمل معقوداً عند بطل الرواية على فضح الأنظمة السياسية التي كانت السبب الذي أوصل الإنسان العربي إلى هذا الوضع المزري. وهنا يتوقف الفعل الثوري وحسب ولم يعد تغيير الأنظمة هو المحرك على الأقل في هذا الوقت؛ وهذا ما يمكن استبانته من الرسالة التي بعثها رجب إلى أنيسة والتي يطلب منها كتابة رواية جماعية يشترك فيها حامد والأولاد بعنوان ( التعذيب) الذي يبدأ بسرد أحداثه إلى الدكتور فالي الذي يعالجه في فرنسا على أمل أن يوصل معاناة شعبه إلى الصليب الأحمر في جنيف وغيره من المنظمات الإنسانية "سيضح العالم كله عندما يستمع إلى قصص العذاب التي لا تتوقف ... سوف ترتفع ملايين الأصوات، في نشيد واحد مخيف، تطلب إنهاء ((الحفلات)) المستمرة"<sup>(٢٨)</sup>. وفي هذا دلالة على قوة شكيمة تلك الأنظمة إزاء شعوبها وانحسار الأمل الذي بدأت حلقاته تضيق شيئاً فشيئاً، بدليل أن الغاية الآن صارت تتجه إلى فضح الأنظمة وممارساتها اللإنسانية التي تعامل بها مواطنها وحسب، بعد أن كان المطلب زوالها وإنهاء حكمها.

#### ثانياً : العنف الديني في رواية الإرهابي ٢٠ لعبدالله ثابت:

على الرغم من أن هناك روايات سعودية كثيرة تناولت موضوعة العنف الديني وما صحبه من مستجدات على الساحة المحلية السعودية ومن ثم ما أفرزته في الساحة الخارجية تظل رواية (الإرهابي ٢٠)<sup>(\*)</sup> من أكثر الروايات السعودية تجسيدا لهذه الظاهرة وتفسيراً لمستويات وجودها ومنطلقاتها على الساحتين المحلية والدولية. فقد وجدنا -على سبيل التمثيل- رواية غراميات شارع الأعشى لبدرية البشر تتوقف عند التشدد الديني وتصل إلى ما انتهت إليه هذه الرواية من مسببات التشدد الديني، مما سنتناوله لاحقاً، لكن هذه الرواية قد فتحت الباب على مصراعيه لتضع الأسباب الكامنة خلف التشدد وممارسة العنف بشكله الديني الذي قد يضم عنفاً اجتماعياً معه ولكنه لا يعير أهميته إلا للنمط الديني المتشدد.

فبطل الرواية (زاهي الجبالي) الذي يحمل معه تناقضات القرية والمدينة في مدينة أبها يعيش التضاد بكل ما تحمله هذه المفردة من معنى، هو يحمل التضاد منذ طفولته أو حتى قبل الولادة على أساس أن الجينات التي يحملها تؤدي به إلى التضاد. وهكذا عاش شطرين من حياته: تمثل الشطر الأول بالحياة العادية، ومن ثم عصفت به حياة التشدد والعنف بفعل التربية التي يشترك بها البيت والمدرسة والمؤسسة الدينية، وتسلمه



تلك التربية إلى التطرف. وهذا نفسه ما ألفيناه في حياة سعد في رواية (غراميات شارع الأعشى) الذي كان في الشطر الأول من حياته شاباً مقبلاً على الحياة ومباهجها مستمعاً إلى الأغاني، ولكنه ما لبث أن انقلب على نفسه بفعل تشبعه بما هو شائع في الحياة المحلية التي جعلته ينقلب رأساً على عقب وليدخل في جماعة جهيمان التي احتلت بيت الله الحرام ويفقد حياته مع تلك الجماعة. بعد أن مارس العنف مع حبيبته عواطف ومن ثم مع زوجته الجازي وحتى مع أمه التي تنسى أحياناً أن تقفل المذياع الذي يبث الأغاني مما كنا قد تناولناه في دراسة سابقة<sup>(٢٩)</sup>.

وهذا ما نكاد نلمسه في هذه الرواية فزاهي يقبل على سماع الأغاني عندما كان في مقتبل العمر ودخل ثماني حصص عند صديقه المصري لتعلم المقامات الموسيقية من دون أن يتقنها<sup>(٣٠)</sup>. ووالده استطاع أن يشتري التلفزيون ذا اللونين الأسود والأبيض؛ مما كان سبباً في توافد الجيران إلى بيتهم لغرض مشاهدة الأغاني والمسلسلات البدوية بنحو خاص، مما يعني أن المجتمع القروي والمدني كان يحث الخطى نحو الحياة المدنية؛ يقول: "مجتمعنا الجنوبي كان جميلاً ميالاً للموسيقى، وحكايات الحب التي لا تنتهي"<sup>(٣١)</sup>. بيد أن نهاية السبعينيات من القرن العشرين قد شهدت تطورات خطيرة على المستوى المحلي السعودي؛ بفعل موجة التدين المبالغ فيها والتي حولت الكثيرين إلى التشدد وممارسة العنف لأجل إسماع الصوت وتوصيل الفكرة بالقوة ومن ثم تغيير الجبهة السياسية السائدة. وهو ما وجدناه عند الشقيق الأكبر لزاهي الذي اتصل بالمتطرفين، يقول "في تلك الفترة، أي أواخر السبعينيات، تدين أخي الأكبر تديناً حاداً جداً متأثراً بالمتطرفين، الوافدين من بلدان مجاورة، وكذلك تأثر بعمله في المدارس القرآنية مع مجموعة من المغالين، الذين استطاعوا أن يضموه إليهم فحمل فكرهم وتحمس لهم"<sup>(٣٢)</sup>. فمارس الأخ الأكبر لزاهي ما مارسه سعد في رواية (غراميات شارع الأعشى)؛ ولا سيما التلفزيون الذي كان يواظب على إطفائه وكاد أن يصل إلى مصير سعد الذي قتل مع جهيمان في حادثة احتلال بيت الله الحرام لولا أن هذا الأخ لزاهي كان في بداية تدينه وكان جهيمان وأتباعه قد بدأوا تجمعهم لذلك نجا من الموت بعد التحقيق الذي عملته الحكومة معه. ومن خلال ذلك ندرك أن جهيمان وجماعته "كانوا يدورون بالناس يعظونهم ويأخذون تأييدهم، محتجين على الفساد الأخلاقي برأيهم، الذي تبدت مظاهره في أغنيات التلفزيون والنساء الظاهرات فيه وغير ذلك. وانتهت باحتلال الحرم المكي. كان هدفهم من ذلك الثورة على النظام السعودي، الذي كانوا يعتقدون فساده، وأن عليهم تطهير البلاد من هذه الحكومة الكافرة بزعمهم، إلا أن الدولة استطاعت إخمادهم والفتك بهم داخل الحرم، والقبض على جهيمان وعدد من أتباعه وإعدامهم إثر ذلك"<sup>(٣٣)</sup>.

وفي ضوء ذلك يبدو أن هذه الجماعة المتشددة في أفكارها وفي نظرتها إلى تطبيق الدين والشريعة الإسلامية كانت ذات قاعدة شعبية في المجتمع، وأن هذه القاعدة بدأت تتسع شيئاً فشيئاً، وقد وجدت





أفكارها صدى لدى الشباب قبل الكبار، إذ إن هؤلاء الشباب قد فاقوا الكبار بالتشديد الديني والاجتماعي. وذلك يشكل مفارقة كبيرة في المجتمع السعودي، ولعل من المفارقات العجيبة التي رصدتها الرواية أن الأجداد "قد تزوجوا عن حب، وآباؤنا الذين عاشوا قبل خمسين سنة، على الأقل هنا في عسير، التقوا أمهاتنا واتفقوا على الزواج واختار بعضهم بعضاً، على العكس مما يحدث الآن"<sup>(٣٤)</sup>. فالشاب في هذه الأيام لا يمكن له أن يلتقي بأية امرأة إلا سراً، وذلك ما يعني أن هناك تغييراً مقصوداً للمرأة من الحياة العامة ومن الرجال تحديداً. وهو ما يتبين من خلال شخصية حسن الذي كان يلتقي الكثير من الفتيات ويمارس معهن الفاحشة أو السهر مما عرّضه لكثير من المواقف، ولكنه عندما وجد شاباً مع أخته هرع إلى بندقيته وقتل ذلك الشاب ولولا اختفاء أخته عن عينيه لقتلها أيضاً مع عشيقها<sup>(٣٥)</sup>، وهو يعلم أن فعلته هذه ستوصله إلى الإعدام.

كما يبدو أن لهذه الجماعة المتشددة طرقها في استقطاب الشباب، ومن ذلك ما فعله الأخ الأكبر لزاهي عندما أغرى زاهي بالانضمام إلى المدرسة القرآنية بدلاً عن المدرسة الحكومية بعد أن وعده أخوه الأكبر المتطرف دينياً بالمال عند الانضمام إلى هذه المدرسة "سأعطيك كل ما تريد لو طلبت إلى أبي أن تكون في هذه المدرسة"<sup>(٣٦)</sup>. فضلاً عن ضمان الجنة "زاهي المدرسة القرآنية تضمن بها الجنة، فقط ستحفظ القرآن، وتصير شيخاً كبيراً، يحبك الناس ويطلبون إليك أن تدعو لهم"<sup>(٣٧)</sup>. بيد أن هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح حينما وافق والده ودخل المدرسة، إذ لم يجد غير التهديد والوعيد وتطبيق أشنع أنواع العقوبات بحقه وحق زملائه "كان المعلمون الدينيون يصرخون ويوبخون الصغار، حتى دخل علينا أول معلم ولمجرد جلوسه أخذ يتهمدنا بألوان العقاب إن نحن لم نمثل لأوامره ونواهي"<sup>(٣٨)</sup>. وعندما رأى المدير أحد الطلاب الشاميين يرتدي بنطالا زمجر وأرعد وضرب الطالب في كل جسده لأنه يلبس لباس الكافرين بزعمه<sup>(٣٩)</sup>. وذلك ما شكل صدمة للفتى زاهي "لقد كانت صدمة عنيفة، كانت كل كلمات أخي عن اللعب والمرح وطريق الجنة والسعادة تتحول إلى أشباح مخيفة، لها أنياب حادة تنظر إليّ وتقهقه"<sup>(٤٠)</sup>. وهو ما أسهم بتشكيل نفسية جديدة لدى زاهي وأضرابه من الطلاب تعتمد العنف أصلاً من أصولها، وهو ما شكل الحلقة الأولى من حلقات التطرف ليس عند زاهي فحسب وإنما عند أقرانه ومن هم بعمره.

وفي هذه المدرسة بدأ يُزرع في نفس زاهي التحريم الذي يوصل إلى التكفير، إذ إنه أراد مرة أن يرسم فراشة كونها مقربة إلى نفسه فلم يجد إلا العنف ماثلاً أمامه "فهوت على يدي عصا المعلم، وحين سحبت يدي من شدة الألم، صرخ بي: "إن رسم ذوات الأرواح حرام" أمرني أرسم المساجد والكعبة والقدس التي كنت أحبها"<sup>(٤١)</sup>. بيد أنه بدأ يشعر بالاشمئزاز من هذه المقدسات بفعل العنف الذي مارسه المعلم معه. كما أنه بدأ يتحايل في عدم الذهاب للمدرسة إذا لم يكن قد حفظ ما طلب منه لئلا يتعرض للضرب والعنف وبصفة خاصة من مدير المدرسة المتشدد الذي حوّل المدرسة إلى ما يشبه المعتقل.



وهذا ما وُلد في داخل زاهي إنساناً آخر على الرغم من أنه كان يتبع المعلمين في الظاهر وحتى في مظهره الخارجي الذي صار يتوافق وما يريده المعلمون " لبست الثياب القصيرة، وهذلت الشماع على صدغي، ولم يكن السواك ليفارق فمي، وتعلمت كلماتهم ودعواتهم الخاصة، لكنني كنت كائناً آخر في داخلي"<sup>(٤٢)</sup>. فهو يحب الأغاني والصور والرسم واللعب ولكنه لا يستطيع ممارستها مما يولد كبتاً داخلياً وثورة جموحة؛ بدليل أنه يقول كنت أصلي وأقف والسواك بفعي، لكنني لم أكن على وضوء"<sup>(٤٣)</sup>. بل تصل ثورته إلى بغض "كل ما يتصل بالسماء"<sup>(٤٤)</sup>. ومحاولة التنصل من الموروث الديني؛ بحيث أنه قد أكره مرة على صيام رمضان وعندما يتهدهد الجوع والعطش كان يتوارى عن الأعين ليأكل ويشرب، وذلك يعني أن في داخله شخصية أخرى غير الشخصية الظاهرة.

وعندما تنتهي سنوات الدراسة الابتدائية وينتقل أخوه الأكبر إلى مدينة أخرى يصرُّ على الالتحاق بالمدرسة المتوسطة الحكومية، التي لا يوجد فيها ضرب ولا تعنيف كما هو حال المدارس الدينية وحتى (موجة التدين) التي شملت المدارس كلها فإنها في المدارس الحكومية كانت أقل وطأة. فكانت الحياة في هذه المدرسة تنتقل إلى الضد من حياة المدرسة السابقة بحيث كان "الانعتاق بعد الكبت والفرج بعد الضيق والعبث بعد الحصار والحرية بعد المعتقل"<sup>(٤٥)</sup>. بيد أن المرحلة الحاسمة التي عاشها زاهي كانت في المرحلة الثانوية الأكثر انضباطاً بتعبير الرواية. وكان هناك جماعة في المدرسة يطلق عليها ( جماعة التوعية ) وكانت لهم أساليبهم في كسب الطلاب إلى هذه الجماعة. فقد كان لهذه الجماعة نشاطات رياضية وتربوية، وقد أرسلوا أحدهم إلى مفاتحته بالانضمام إلى فريق كرة القدم ولا سيما في أيام شهر رمضان الحافل بمحاضرات توعوية بقيادة الشيخ حميد الذي حدثهم "عن برنامج الجماعة طوال ليالي رمضان، وقوانين البقاء بها واحترامها .. فهناك محاضرات وندوات ودروس وعلم وحفلات وعظية وتذكير بالله وصلاة وعبادات كثيرة"<sup>(٤٦)</sup>. وهكذا يمضي زاهي مع هذه الجماعة التي تعين له أحد أعضائها للاتصال به وتلقينه مبادئها، إذ يعرض عليه (يحيى) الصداقة الدائمة بحيث صارا لا يتفارقان وإنما يجتمعان تل أو روبة ليحدثه عن الآخرة وأنه يحلم لو يلتقيان هناك في الجنة لأن الحياة الحقيقية في الجنة أما الحياة الفانية فهي الحياة الزائفة والرخيصة والبالية التي يعيشونها.

وفي نهاية السنة أعلنت الهيئة رحلة خلوية تستمر خمسة أيام فمضى مع يحيى وبمعية الشيخ حميد وبقية أفراد الجماعة ليلمس " الحب والإخاء غير المشروط والتضحيات والإيثار والخشوع وقيام الليل الروحاني وقراءة القرآن...تحت غطاء الحب في الله"<sup>(٤٧)</sup>. ويمارس في المعسكر واجبات كثيرة تصل إلى التعليم العسكري والنفسي. وعندما حان وقت العودة من المعسكر عاد مع صديقه يحيى الذي ساربه نحو المقبرة وكان يضع شريطاً في مسجل السيارة لشيخ يتحدث فيه عن هادم اللذات وعن عالم ما بعد الموت. ثم يطلب منه أن ينزل في قبر محفور " قال لي : اهبط واضطجع وابك وخف ما استطعت، فالله لا يجمع على عبده



خوفين .. هنا تؤول وهنا تصوير وترى مقعدك من النار، فابك، وخف ما استطعت... ولم نعد من هناك إلا وأنا أريد أن يدلني يحيى على أي شيء أفعله لأنجو من النار ومن هذا الرعب..<sup>(٤٨)</sup>. فهو يريد أن يحقق ما يشاؤون ليظهر نفسه ويجعل منها إنسانا صالحا. بمعنى أن ما زرعه فيه المتدينون قد بدأ يؤتي أكله.

وعندما وجد أهله على ما تركهم اصطدم بواقعهم "أواه كم كرهت عائلتي وأهلي وبيتي، الذي يعج بالموبقات والمعاصي كما كان مشرفو المخيم يصفون أمثاله من البيوت، لقد كان مملوءاً بالفساد من تلفاز وصور وأصوات الأغاني وغيرها"<sup>(٤٩)</sup>. وبذلك فإنه يجد أن أهله قد انحرفوا عن الطريق السوي "رجعت إلى بيتي لأطبق الحق الذي علمنيه المخيم ويحيى والجميع هناك، الحق الذي يرمي بالعالم كله في النار إلا نحن"<sup>(٥٠)</sup>.

وهكذا توجه إلى والده وأمه وهو يصرخ فيهما بأنهما قد ابتعدا عن الله، وحتى أخاه الأكبر فقد وجده قد ابتعد عن الصراط المستقيم عندما انتكص بعد أحداث الحرم وصار ماجناً وحدائياً وعلمانياً ولذلك فهو كافر، وهذا ينسحب على بقية أخوته الذين لا يشك بكفرهم. ولذلك فلم يبق لديه إلا ترك الدار والهرب إلى تلك الجماعة ليعيش مع أحد أعضاء المجموعة في غرفة واحدة وليصبح واحدا منهم. ومن ثم يترحل في مجموعات تسلمه الواحدة للأخرى حتى يحل عند الشيخ علي الذي يتسم بالوقار ولكنه يخبر زاهي بأن "هذه اللقاءات ليست مجرد حلقات ذكر، بل هي فوق هذا عمل سري منظم على مستوى المناطق كلها، يهدف إلى إقامة كيان جديد، على هذه الأرض، يحكم بشريعة الله وسنة رسوله وتخطط لهدم دول الكفر والظلم، وتعمل لإعادة المجتمع إلى حياض الدين وإخراجه من جاهليته"<sup>(٥١)</sup>. ناهيك عن أنه قد اقتنع أنه من الفرقة الناجية التي ستذهب كل الفرق عداها إلى النار وهي ستكون الفرقة المنصورة.

وهناك مستوى آخر توقفت عنده الرواية، وهو أن هناك تركيزاً واضحاً في الرواية على الكبت الجنسي الذي يمكن أن يجعل الطفل عندما يتمتع بقدر من الجمال عرضة للتحرش الجنسي من الذين يكبرونه وهو ما حصل مع زاهي نفسه الذي كان يتمتع بوسامة وبسببها تعرض للتحرش والإساءات مما جعله يبتعد عن الكثيرين ويلجأ إلى رعي الأغنام وتربية القطط بعيداً عن المتسكعين في طفولته وقد تعرض الكثير من الأطفال إلى ممارسات مشابهة. وهو نفسه قد تعرض إلى هجوم المتشددون الذين رموه بتهمة التحرش بالصغار الذين دخلوا في حلقاته التوعوية. وكانت السبب الرئيس في انفصاله عن هذه الجماعة في عنفوان اتصاله بهم؛ وقد غيرت هذه الحادثة تفكير البطل تغييراً حاداً بحيث انقلب على نفسه وعلى الجماعة السلفية انقلاباً غيّر مجرى أحداث الرواية ككل. وبما يفضي إلى القول إن التحرش الجنسي هو المحرك والدافع لكثير من توجهات هذه الحركات الدينية التي تركز على موضوعة الجنس وبه تسير دفة أعمالها.

بيد أن هذه الأفكار ما لبثت أن صارت من مخلفات الماضي، عندما صار ميالا للانفتاح وصار أديبا وكتابا مشهورا. وهذا ما سبب الانقلاب عليه ليس من الفئة المتشددة فقط وإنما من غالبية فئات المجتمع؛ ومن



ذلك أنه وجد أن الموسيقى حلال وكتب مقالا عنها ونشره في أحد الصحف المحلية يقول فيه: إن "الموسيقى روح الحياة، وأن الخير للأجيال الآتية أن تتعلم الموسيقى التي حرمنها"<sup>(٥٢)</sup>. لتقوم قيامة المتدينين، ويتجه ثلاثون شيخاً منهم إلى شيخ قبائل عسير التي ينتهي هو إليها طالبين محاسنته كما أنهم طلبوا من والده أن يذهب إلى المحكمة الشرعية لكي يتبرأ منه ويقيم عليه دعوى الردة عن الدين، وكاد والده أن يفعل ما طلبوه منه لولا تدخل أخيه الأكبر واضطراره لأن يتراجع<sup>(٥٣)</sup>. وعندما ارتقى أحد المشايخ المشهورين المنبر في أحد المساجد أقنع الجالسين بحرمة الغناء والموسيقا ومن ثم ختم حديثه بالدعاء على من يقول بخلاف ذلك "فيرفع يديه للسماء ثم يبتهل عليّ ذاكراً اسمي .. كان في المسجد ألفان من المستمعين يؤمنون على دعائه:" اللهم جمد الدم في عروقه، اللهم أرنا فيه عجائب قدرتك، اللهم ألعن العلمانيين والحداثيين واجعل كيدهم في نحورهم"<sup>(٥٤)</sup>. فضلا عن محاولة نقله إلى منطقة نائية بعد أن تواطأ مديره مع المسؤولين في الإدارة العامة. وذلك كله يفضي إلى القول إن هذه المؤسسة الدينية المتمتة في أفكارها وطرحها لأمر الدين ما زالت تسيطر على الوضع الاجتماعي في المملكة.

وبذلك يعيش البطل زاهي حياتين كان في الأولى متطرفا مع المتدينين وكان في الثانية متطرفاً أيضاً ولكنه ضد المتدينين؛ فهو في الحالتين يعيش التطرف. بيد أن الرواية تنحرف عن هذه الجادة السردية لحكاية زاهي التي تماثل رواية السيرة ونصبح وكأننا إزاء توجسات شخصية ما تلبث أن تعاود لطرح ما كان قد طرح سابقا أو تحاول إثارة بعض التساؤلات عن الحياة والجمال والموسيقا وبما ينأى عن السرد السابق وكأن الرواية قد انتهت منذ أن انفصل زاهي عن تلك الجماعة وبدأ يمارس حياته بشخصيته التي أرادها هو لا بشخصية العنيف الذي يكفر الآخرين ويرى نفسه الصحيح من دونهم. وقد ردّ المؤلف نفسه حين سئل عن ذلك فقال: " إنني كتبت بانسياب وصفاء دون أن التفت لوجود من سيقراً ذات يوم، لقد كتبت وكل ما كان من حضور للآخرين، كان مشطوباً في ذهني .. أنني أكتب دوما على طريقة تنفسي، بكل عفوية"<sup>(٥٥)</sup>. ولكن العفوية لا تعني أن ينقلب السرد إلى تهويمات ذاتية وربما إلى شطحات بعيدة عن عالم السرد وقد تكون خالية منه، كما هو حاصل في الشق الثاني من الرواية.

#### ثالثاً: العنف الاجتماعي في رواية غراميات شارع الأعشى لبدرية البشر:

أشرنا سابقاً إلى أن رواية غراميات شارع الأعشى تزخر بأكثر من نمط من أنماط العنف ولا سيما العنف الديني الذي تؤول إليه بقية الأنواع من العنف وتنطلق منه في الغالب، ولكننا سنركز هنا على العنف الاجتماعي لأننا تحدثنا عن العنف الديني في رواية الإرهابي ٢٠ في الفقرة السابقة، فضلا عن دراستنا لذلك النمط من العنف في هذه الرواية بدراسة سابقة<sup>(٥٦)</sup>. فقد عصف العنف الاجتماعي بأغلب شخصيات الرواية النسوية من دون أن نعدم ممارسة العنف بين الرجال أنفسهم أيضاً، وهو ما لمسناه بالمشاجرات



الكثيرة التي وقع ضحاياها بعض الرجال ولا سيما سعد عندما اصطدم بأحد أولئك الذين يعاكسون النساء إلى حد أن ملابسه قد تمزقت من شدة الشجار، بحيث أن عزيمة بطلة الرواية قد وصفته مرة عندما تمكنت منه الحالة الدينية واستسلم لها بكل جوارحه بالقول " خرج سعد بهيئة مختلفة، وجهه تغير، عيناه تشبهان العينين اللتين شاهدتهما في عراكه مع ذلك الشاب الذي غازلنا في السوق. عيناه ملؤهما التجهم والغضب"<sup>(٥٧)</sup>. وعلى العموم فإن هذه المشاجرات التي تحصل في المجتمعات الإنسانية كافة لا تنعدم في معظم الروايات الخليجية سواء التي تناولناها سابقاً أم التي أشرنا إليها. ويبقى العنف الذي يمارس إزاء النساء هو الذي يحرك هذه الرواية من أولها إلى آخرها. بحيث تتمنى بطلة الرواية في أحد المرات أن تكون ولداً حتى تمارس حياتها بالطريقة التي تريدها هي وتتمنى أن يكون بإمكانها أن تعود للبيت متى شاءت بعيداً عن رغبات الأهل ونزواتهم التي تقلص حدود حرية المرأة إلى حدود متناهية في الوجود<sup>(٥٨)</sup>. وكما يبدو فإن هذه الممارسات لا تقتصر على وضعية المرأة الخليجية فحسب وإنما تمتد إلى وضع المرأة العربية عموماً، فهناك من يشير إلى أن المرأة العربية "ما فتئت بعد تئن وتأت تحت وطأة ترسانة من القوانين الظالمة والممارسات الذكورية الشرقية المتسلطة"<sup>(٥٩)</sup>. بل أن هناك من ربط بين ازدهار الكتابة النسوية وبين التمرد على الواقع السلطوي المتمثل بالسلطة الذكورية؛ سعياً منها وراء الحرية والمساواة حتى وإن تطلب ذلك العبث بالتأوهات المستقرة والسائدة في المجتمعات العربية ردحا طويلاً من الزمن ومواجهة التاريخ الطويل من التحريم<sup>(٦٠)</sup>. وهو ما أسماه الدكتور محمد برادة نقد المحرمات؛ الذي يتكئ على توجيه اللوم والنقد إلى المسلمات الأساسيات في المجتمع وهي الدين والسياسة والجنس<sup>(٦١)</sup>. ولكنها ذات نكهة خاصة في الرواية السعودية على أساس أن الرواية السعودية تصبو للقيام بتشريح واقع اجتماعي مغيب عن الإعلام وفي مجتمع محافظ، كما تقول الباحثة علياء العمري<sup>(٦٢)</sup>.

فالمرأة في هذه الرواية تتعرض إلى صنوف كثيرة من العنف، بحيث يغدو هذا العنف هو المحرك الأساس لأحداث الرواية ولا نكاد نقف على امرأة في الرواية وهي لم تتعرض إلى العنف، وبصفة خاصة في حالات عواطف ومزنة والجازي وحتى عزيمة وغيرهن من النساء اللاتي توقفت الرواية عند تعنيفهن. وهو في الغالب ينبع من أسباب اجتماعية ودينية، إذ إن كثيراً من النساء قد تعرضن إلى العنف الديني أولاً ومن ثم العنف الاجتماعي، بفعل السلطة الدينية أو الذكورية المهيمنة على المجتمع؛ فقد ألفتنا السلطة الدينية الممثلة بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكيل التهم غير المبررة للنساء اللاتي يخرجن إلى الشارع ومن ذلك أن أحد رجال هذه الهيئة قد بصق في وجه عزيمة حينما وجدها جالسة في المركبة بغير غطاء الوجه.

وهناك حالات كثيرة لتصرفات أفراد هذه الهيئة تعج بها الروايات السعودية وليس هذه الرواية فحسب ومنها - على سبيل التمثيل - رواية نساء المنكر لسمر المقرن التي تعرضت فيها البطلة إلى أنواع العنف كلها



من قبيل الضرب والجر على الرصيف وارتفاع الصوت كقول البطلة " ارتفع صوت رجل الهيئة وبدأ بالصراخ فيما انقض على رثيف أربعة من الملتحين وخامسهم جندي ببذلة عسكرية فكتفوه وسحبوه وأنا أبكي فإذا بسادس يجرنى من عباءتي :قدامي يا الداشرة. فزعت من هذا المشهد، وصرخت لعل الناس تنجدنا، فهوى بيده على وجهي حتى شعرت بأني فقدت البصر"<sup>(٦٣)</sup>. وهذا الأمر نفسه يتردد أيضا في رواية (بنات الرياض) لرجاء الصانع عندما أشارت إلى ممارسات هذه الهيئة إزاء من ينفرد بامرأة وهو ما حصل مع الشاب علي الذي ربطته علاقة عابرة بلميس صديقة أخته فاطمة وقد تعرض على أثرها إلى ممارسات لا إنسانية ولا سيما عندما علموا أنه من الطائفة الشيعية التي تبتعد في توجهاتها عن توجهات الهيئة ابتعاداً كبيراً<sup>(٦٤)</sup>. وفي رواية (غراميات شارع الأعشى) تتكرر أفعال هذه الهيئة مرات عدة، ومنها أن أصوات الغناء قد فقدت من محلات بيع الكاسيتات، تقول "لم أعد أسمع صوت الأغاني الصادحة من المحلات. اختفى صوت أبو بكر بالفقيه وحل محله صوت رجل يصرخ (يا عباد الله). التفت ناحية السيارة المجاورة، نظر شاب بلحية كثيفة ناحية السيارة التي أركبها... انتظرتني حتى أدت وجهي ناحيته نظر ناحيتي، ثم بصق بانجاهي ومشى"<sup>(٦٥)</sup>. وهؤلاء يتشابهون في المظهر إلى حد أن عزيزة شاهدت شاباً من أعضاء الهيئة فتصورته جارهم سعداً الذي قُضي عليه مع جهيمان في أحداث الحرم المكي.

ولذلك فقد حاولت بعض النساء ولا سيما بطلة الرواية والساردة لمعظم أحداث الرواية (عزيزة) أن تثور على هذا الواقع لتبحث عن نفسها؛ وهو ما أسمته علياء العمري (جيل الصحوة)<sup>(٦٦)</sup>. ومن ذلك إنها حاولت أن تنزع عن كاهلها ربقة العادات الاجتماعية البالية التي يتشبث بها الرجال وأحياناً هي تستسلم لقدرها وحسب وأحياناً تجد أن الرجال أنفسهم يستسلمون لهذا القدر؛ وهو ما ألقيناه في حالة أخيها إبراهيم الذي كان يدرس في مصر وقد وقع في غرام شابة مصرية ولكنه لم يستطع أن يدافع عن حبه ولم يتزوج من حبيبته واستسلم إلى قدره بالزواج من إحدى صديقات شقيقته عواطف عندما عاد إلى المملكة. وكنا قد أشرنا في دراسة سابقة إلى أن هذه الحالة مترددة في الروايات السعودية ولا سيما في رواية (ثمن الحرية) للروائي حامد دمنهوري التي صدرت في العام ١٩٥٩م وهي حقبة متقدمة على زمن نشر رواية بدرية البشر الذي كان في العام ٢٠١٣م؛ إذ لم يستطع بطل الرواية (إبراهيم) أن يتزوج من حبيبته المصرية التي وقع في غرامها عندما كان يدرس في القاهرة أيضاً، وكان يصرح لزملائه بأنه قد تشرب بالثقافة الجديدة وأنه يختلف عنهم وأنه سيحقق ما كان يحلم به من تغيير نمط الحياة والعادات السائدة؛ ولكنه ما يلبث أن يعود إلى ما انغرز فيه من الطفولة فيذعن لرغبات أهله ويتزوج من ابنة عمه من دون أن يبدي أي رأي مخالف لرغبتهم<sup>(٦٧)</sup>. مما يعني أن هناك نسقاً سائداً في الحياة ولا تستطيع الذات المفردة مقاومته أو الحد من تجليه في الواقع.



وقد حاولت المرأة الثورة على تلك الأعراف بوسائلها المتاحة ولكنها كانت تجابه بأفعال أكثر قوة وصلابة من فعلها. فعزيزة حاولت أن تبحث عن نفسها بين هذا الكم الهائل من محبطات الحياة وهواجسها، بحيث أنها تمارس عملية التمثيل والغناء والرقص أمام صديقاتها ونساء المنطقة على سطح البيت الذي يتحول إلى مكان مسرح؛ في محاولة للتنفيس عن المكبوت. وذلك يمثل فعلاً ارتدادياً إزاء الحياة في مجتمع محافظ ولا يقبل أن تمس تقاليده بأي شائبة. ومن ثمّ فإنها قد وقعت في أكثر من علاقة غرامية واحدة خلافاً لما يسود في الواقع المعاش؛ وقد بدأت هذه العلاقات بعلاقة عابرة مع عيسى الحضرمي ذلك البائع في سوق الحارة ومن ثم فقد ارتبطت بعلاقة مهمة مع الطبيب أحمد المصري عندما تعرضت إلى وعكة صحية شديدة أفقدتها نظرها لبرهة من الزمن. وقد كانت هذه العلاقة العاطفية محل نزاع ذاتي ومجمعي فالمجتمع لا يقبل أن تتزوج إحدى الفتيات السعوديات من الغريب. ولكنها كانت تتبع قلبها في تحركاته التي تنزع إلى الانفتاح. وذلك ما يمكن معاينته من خلال الحديث الذي دار بينها وبين أخيها إبراهيم عن العلاقات العاطفية التي وجدها إبراهيم لا تصلح إلا للأفلام، تقول:

- قلت له :

- والحب ؟

- قال لي إنه يصلح للقصاص والأفلام. لكنه لا يصدق عندنا.

سألته والبنيت اللي تتزوج مصري؟

نظر إليّ وضحك ومرر بأصبعه على رقبته إشارة إلى أن الجواب هو الذبح<sup>(٦٨)</sup>.

فالعلاقات العاطفية محرمة في مجتمع محافظ مثل المجتمع السعودي، ولذلك فهي تنحسر إلى حدود ضيقة في مجتمع الرجال وتنعدم في حلقة النساء الأضعف دائماً في هكذا مجتمعات، وهذا ما أسلم البطلة إلى أن تقبل الزواج من أبي فهد علّها تستطيع الثورة على المجتمع وأعرافه البالية على أمل أن تحصل على جواز السفر من هذا الزواج ومن ثمّ تهرب مع عشيقها الطبيب المصري ولكنها لم تستطع أن تحقق رغبتها بعد أن رفض حبيبها تحقيق هذا المطلب وفقدت عزيزة أعلى ما كانت تملكه. وهذا الخسران دليل على المكانة المنحطة التي تقبع فيها المرأة في المجتمع لأنها فقدت عنوستها عندما أقبلت على الزواج بمن يكبرها بأعوام مديدة ومن ثم فإن خسارتها أصبحت مضاعفة، وهذا دليل على تردي الوضع الاجتماعي وبؤسه لمن يتحدى المسلمات التي أضحت غير قابلة للتغيير بفعل الزمن وتشبث الناس بها.

كما يبدو أن المرأة وبفعل هذه الظروف الاجتماعية قد أضحت متوائمة مع هذه العادات بحيث نجدها أحياناً قانعة بمصيرها الذي يرسمه لها أهلها. ومن ذلك أن عواطف شقيقة عزيزة قد قبلت رد والدها عند رفض طلب سعد للاقتران بها بحجة أنه لا يملك وظيفة وعندما نصحتها عزيزة بإشهار عاطفتها وإعلان موقفها



الحقيقي من سعد؛ ردت عليها عواطف: " - أقول بلساني إني أبغي سعد؟ أفضح نفسي يا خبلة. الموت ولا الفضيحة"<sup>(٦٩)</sup>. وهكذا يتساوى إعلان الرغبة بالزواج بالفضيحة عند عواطف وعند كثير من أضرابها ولذلك تقف المرأة منزوية عن ما يجول في خاطرها، وقد تستسلم لأهواء العائلة حتى وإن كلفها ذلك سعادتها ونفسها كما هي حالة عواطف. وقد يصل الأمر إلى ممارسة العنف الجسدي ضد المرأة، وهو ما ألفيناه في حالة عطوى التي يعاملها زوج أمها معاملة قاسية، إذ يضربها جهم بشدة لأتفه الأسباب ومرة ربطها يومين في شجرة الرمان، ولم يكن يطعمها إلا كراثاً وخبزاً<sup>(٧٠)</sup>. فضلا عن أن زوجته عفرة تريد تزويجها عنوة وبدون رغبتها من ابن عمها، تقول: "ستتزوج رجلا يجوعها ويضربها ويشدها من يدها ويفرك جسدها في الليل"<sup>(٧١)</sup>. مما اضطرها للهروب خارج البيت والمنطقة ولتستقر عند أم جزاع تلك المرأة التي تتميز بالجلد والعمل في السوق حيث تشاركها العمل. وهذا فيما يلوح لنا من مجالدة المرأة وسعيها الدائم إلى المواجهة والمجاهدة، بحيث يغدو هذا الهم من أهم المسلمات التي تتردد في عالم السرد النسوي. كما أشار إلى ذلك بعض الباحثين عندما قارن بين عمل الروائيات العربيات وفعل سيزيف الذي كان في محاولة دائبة مع صخوره التي تسقط إلى أسفل باستمرار<sup>(٧٢)</sup>. فكلما كانت المحبطات كبيرة وكثيرة وجدنا فعلا معاكساً ومناقضاً له عند الروائية العربية وبصفة خاصة عند روائيات الخليج العربي ومن دون استثناء.

وقد انسحب الوضع المزري للمرأة إلى معظم النساء إذا لم نقل كلهن بحيث أنهن أرغمن على الزواج من خارج العلاقات التي أقمها كما هي حالة بطلة الرواية عزيزة وأختها عواطف والجازي ابنة المرأة البدوية وضى وفلوة التي تزوجت من أبي فهد الرجل المسن الذي انتهت العلاقة معه بالخيانة الزوجية التي سنشئرها إليها لاحقاً. اللهم إلا مزنة ابنة وضى التي نالت ما أرادته وخططت له بعد أن علمت أمها بفكرتها التي أرادت أن تهرب مع عشيقها رياض الفلسطيني الأصل وعندما علمت أمها بخطتها في الهروب معه وافقت على مضض وأجبرت أخوها بالموافقة على زواجها منه. وقد كاد الشقيق الأصغر ضاري أن يقتلها بسكين المطبخ لولا تدخل الشقيق الأكبر متعب والأم بعد أن ضربها بشدة وأسقطها أرضاً، لأنها خرجت عن طوع التقاليد وأجبرتهم على الزواج من غير السعوديين. مما يعكس العنف الأسري الذي يمارس إزاء البنت والمرأة عموماً عندما كانت تخرج عن طوق الأعراف أو التقاليد الاجتماعية السائدة.

وقد انتهى كثير من الزيجات نهاية مأساوية ومنها حالة فلوة التي تزوجت رغماً عنها من أبي فهد وهو الرجل الذي يكبرها بثلاثين سنة؛ وقد أوصلها ذلك الزواج إلى أن تقيم علاقة محرمة مع عيسى الحضرمي الشاب الذي يبيع الأقمشة في السوق والذي وقعت في غرامه عزيزة في علاقة عاطفية عابرة ببداية مراهقتها. إذ إن عزيزة هي التي كشفت عن هذه العلاقة عندما كانت ذاهبة لإيصال الرمان هدية لهم وعندما وضعت قدمها على عتبة دار أبي فهد سمعت "دمدمة أقدام تهبط الدرج قرب باب المنزل من الداخل، سمعت صراخ رجل يركض، ثم فتح





الباب وقفزت منه قامة شاب أسمر ضربت كتفه قدرتي، فتناثر الرمان على الأرض، وانفتح الباب على مصراعيه مثل سر هتكت أقفاله. شاهدت رجلاً آخر تعثرت قدمه في السلم لكنه نهض مسرعاً ولحق بفلوة التي ركضت هي الأخرى في رواق المنزل الطويل، أمسك بها وأخذ يجرها من قدمها إلى المطبخ وهو يصرخ فيها :

- من هو ملعون الوالدين هذا؟ تدخلين رجال لبيتي ! والله أن أذبحك.

صوت فلوة يصلني وهو يقول:

- ما بيك. ما بيك!"(٧٣).

وهذا ما سبب صدمة نفسية قاسية لعزيزة التي شاهدت عيسى وهو يخرج من المنزل هارباً، بحيث أنها انسحبت تحت الغطاء دلالة على تدمير من واقع قاس جعل المرأة تفقد أهم شيء وتحافظ عليه في مجتمع لا يعير أهمية للمشاعر بقدر ما يعير أهميته للأعراف والتقاليد السائدة. ولعل هذه الخيانة الزوجية هي نتيجة منطقية لما مورس تجاه المرأة من وسائل تعنيف ومعاملة قاسية.

الخاتمة:

يمكننا إجمال ما توصلنا إليه في البحث بالفقرات الآتية :

- ١- تكاد تنحصر مشارب العنف في الرواية السعودية وتتحدد في ثلاثة مستويات أساسية على وفق الهموم التي شكلتها وهي الهموم السياسية والهموم الدينية والهموم الاجتماعية.
- ٢- انكشفت الهموم السياسية والدينية والاجتماعية في الرواية السعودية بعد أن جنحت تلك الرواية إلى ملامسة الذات والتعبير عنها وابتعدت عن عالمي الصحراء والماء اللذين كانت تتوجه إليهما.
- ٣- كان للرواية السعودية قصب السبق في الرواية العربية بإظهارها تجربة السجن السياسي، ولا سيما في أعمال عبدالرحمن منيف وتحديداً في رواية شرق المتوسط وقبلها رواية الأشجار واغتيال مسعود.
- ٤- عكّت الروايات السعودية بالممارسات اللإنسانية التي يتعرض لها المساجين في عموم مناطق الوطن العربي.
- ٥- ركز كثير من الروايات السعودية على ثيمة التطرف الديني وحاولت إظهار مسبباته وأساليبه.
- ٦- عدت الروايات السعودية المدروسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر السبب الرئيس في تفشي ظاهرة العنف في المجتمع السعودي.
- ٧- جمعت الروايات بين الهم الديني والهم الاجتماعي في بوتقة واحدة بحيث تداخلت همومهما وآثارهما تداخلاً واضحاً.
- ٨- أظهرت الروايات السعودية أن المرأة تعاني من التهميش ويمارس بحقها أنواع شتى من الضغوط والممارسات السادية التي لا تكفل لها حقها في الحياة.

الهوامش:



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم اللغة العربية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ١- أدب السجون في الثقافة السعودية- عبدالله السمطي، بوابة إيلاف الالكترونية  
<https://elaph.com/web/culture/2010/9/597405.html>
- ٢- النص والجدار.. تجربة السجن في الأدب العربي المعاصر - د. عمار علي حسن ، منشور في كتاب أدب السجون - تحرير شعبان يوسف : ٤٣.
- ٣- ينظر مراجعات في الأدب المصري المعاصر- عبدالرحمن أبو عوف : ٤٥٠.
- ٤- شرق المتوسط: ٢٢.
- ٥- ينظر شرق المتوسط: ٨٢.
- ٦- شرق المتوسط: ٢٢.
- ٧- ينظر شرق المتوسط: ٨١ و ٨٥ و ٩٤ و ١٠٤ و ١٥٨.
- ٨- ينظر شرق المتوسط: ٩٥.
- ٩- شرق المتوسط: ٨٦، ١٠.
- ١٠- شرق المتوسط: ٨٠.
- ١١- شرق المتوسط: ٨٠.
- ١٢- شرق المتوسط: ٢١١.
- ١٣- شرق المتوسط: ٢٣.
- ١٤- شرق المتوسط: ٢٣.
- ١٥- ينظر شرق المتوسط: ١١٠.
- ١٦- ينظر شرق المتوسط: ٥٦.
- ١٧- شرق المتوسط: ٣١.
- ١٨- شرق المتوسط: ٤٥.
- ١٩- شرق المتوسط: ٥٢.
- ٢٠- شرق المتوسط: ٨٦.
- ٢١- شرق المتوسط: ٩٠.
- ٢٢- شرق المتوسط: ٩١.
- ٢٣- شرق المتوسط: ٩٤.
- ٢٤- شرق المتوسط: ٢١٢.
- ٢٥- شرق المتوسط: ٢١٦.
- ٢٦- شرق المتوسط: ١٢٧.
- ٢٧- شرق المتوسط: ١٢٨.
- ٢٨- شرق المتوسط: ١٥٧.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم اللغة العربية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

\*- يرفض المؤلف إطلاق تسميه رواية على هذا العمل ويرى أن السبب في تصنيف العمل برواية في الغلاف الأمامي يعود إلى دار النشر؛ فيما يتعلق بترويجها للعمل وتسويقه، وهو يفضل أن يكون عفو الخاطر يجمع بين السيرة والرواية، فيما يشبه البوح وتسجيل ما يجول بالنفس. ينظر الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات- طامي بن محمد السميوي: ٤٩٠.

٢٩-الإرهائي ٢٠:٢٣.

٣٠-الإرهائي ٢٠:٤٦.

٣١-الإرهائي ٢٠:٣٠.

٣٢-الإرهائي ٢٠:٣١.

٣٣-الإرهائي ٢٠:٤٦.

٣٤- ينظر الإرهائي ٢٠:٤٧.

٣٥- ينظر الإرهائي ٢٠:٤٧.

٣٦-الإرهائي ٢٠:٥٢.

٣٧-الإرهائي ٢٠:٥٢.

٣٨-الإرهائي ٢٠:٥٣.

٣٩- ينظر الإرهائي ٢٠:٥٣.

٤٠-الإرهائي ٢٠:٥٣.

٤١- ينظر الإرهائي ٢٠:٥٤.

٤٢- ينظر الإرهائي ٢٠:٥٦.

٤٣- ينظر الإرهائي ٢٠:٥٦.

٤٤- ينظر الإرهائي ٢٠:٥٩.

٤٥- ينظر الإرهائي ٢٠:٦٦.

٤٦- ينظر الإرهائي ٢٠:٧٢.

٤٧- ينظر الإرهائي ٢٠:٧٧.

٤٨- ينظر الإرهائي ٢٠:٨٣.

٤٩- ينظر الإرهائي ٢٠:٨٤.

٥٠- ينظر الإرهائي ٢٠:٨٤.

٥١- ينظر الإرهائي ٢٠:٩٠.

٥٢-الإرهائي ٢٠:١٧٢.

٥٣- ينظر الإرهائي ٢٠:١٦٨-١٦٩.

٥٤-الإرهائي ٢٠:١٧٠.

٥٥- الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات: ٤٩٤-٤٩٥.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم اللغة العربية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ٥٦- ينظر بدايات التحديث في المجتمع السعودي وملابساته من خلال رواية غراميات شارع الأعشى- دراسة في ضوء النقد الثقافي- صباح عبدالرضا أسويد، مجلة آداب البصرة، ع (٨٤) لسنة ٢٠١٨: ١١١.
- ٥٧- غراميات شارع الأعشى: ١٠٩.
- ٥٨- ينظر غراميات شارع الأعشى: ٥٨.
- ٥٩- تغيير صورة المرأة العربية في السرد النسائي - مريم دمنوتي ، مجلة نزوى، ع (٧٥)، ٢٠١٣.
- ٦٠- ينظر ملامح من صورة الأخرى في السرد النسوي العربي- عوني الفاعوري ونزار قبيلات، م. الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس، مجلد(٣)، ع(٢)، أغسطس ٢٠١٦: ٣٣٩.
- ٦١- ينظر الرواية العربية ورهان التجديد: ٥٧.
- ٦٢- ينظر الرواية السعودية بين التنوير والتكفير: ٩٢.
- ٦٣- نساء المنكر: ٤١.
- ٦٤- ينظر بنات الرياض: ٧٥.
- ٦٥- غراميات شارع الأعشى: ٢٤٤-٢٤٥.
- ٦٦- ينظر الرواية السعودية بين التنوير والتكفير: ١٠٠.
- ٦٧- ينظر بدايات التحديث في المجتمع السعودي وملابساته من خلال رواية غراميات شارع الأعشى- دراسة في ضوء النقد الثقافي- صباح عبدالرضا أسويد، مجلة آداب البصرة، ع (٨٤) لسنة ٢٠١٨: ١١١.
- ٦٨- غراميات شارع الأعشى: ٢٣٧-٢٣٨.
- ٦٩- غراميات شارع الأعشى: ١٠٤.
- ٧٠- ينظر غراميات شارع الأعشى: ٨٢ و٧٦.
- ٧١- غراميات شارع الأعشى: ٨٦.
- ٧٢- ينظر ملامح من صورة الأخرى في السرد النسوي العربي، مرجع سابق: ٣٣٩.
- ٧٣- غراميات شارع الأعشى: ١٦٨-١٦٩.

### مصادر البحث ومراجعته:

- ١- أدب السجون - تحرير شعبان يوسف، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ٢٠١٤.
- ٢- أدب السجون في الثقافة السعودية- عبدالله السمطي، بوابة إيلاف الالكترونية، <https://elaph.com/web/culture/2010/9/597405.html>
- ٣- الإرهابي ٢٠- عبدالله ثابت، دار الساقى للنشر والتوزيع، بيروت- لندن، ط (٤) ٢٠١١.
- ٤- بدايات التحديث في المجتمع السعودي وملابساته من خلال رواية غراميات شارع الأعشى دراسة في ضوء النقد الثقافي، مجلة آداب البصرة ع (٨٤) لسنة ٢٠١٨.
- ٥- بنات الرياض - رجاء عبدالله الصانع، نسخة الكترونية من إعداد وتنفيذ المهندس أمجد قاسم ، منشورة في الشبكة الالكترونية.



## جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ قسم اللغة العربية العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول

- ٦- تغير صورة المرأة العربية في السرد النسائي - مريم دمنوتي ، مجلة نزوى العمانية، ع (٧٥)، ٢٠١٣.
- ٧- الرواية السعودية بين التنوير والتكفير - قراءة اجتماعية تاريخية - علياء عبدالله العمري، مجلة المستقبل العربي الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد ٤٦٣ (أيلول - سبتمبر) ٢٠١٧.
- ٨- الرواية السعودية حوارات وأسئلة وإشكالات- طامي بن محمد السميري، دار الكفاح للنشر والتوزيع- الدمام، ٢٠٠٩.
- ٩- الرواية العربية ورهان التجديد - د . محمد برادة، كتاب مجلة دبي الثقافية، الإصدار ٤٩، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- ١٠- شرق المتوسط - عبدالرحمن منيف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، المكتبة العالمية بغداد ، ط(٦)، ١٩٨٦.
- ١١- غراميات شارع الأعشى- بدرية البشر، دار الساقى بيروت ٢٠١٣.
- ١٢- مراجعات في الأدب المصري المعاصر- عبدالرحمن أبو عوف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.
- ١٣- ملامح من صورة الآخر في السرد النسوي العربي- عوني صبحي الفاعوري ونزار مسند قبيلات، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية - جامعة السلطان قابوس، مجلد (٣) عدد (٢) أغسطس ٢٠١٦.
- ١٤- نساء المنكر - سمر المقرن، دار الساقى، بيروت ٢٠٠٨.



## ملامح التداولية في كتاب سيبويه

الأستاذ المساعد الدكتور : عرفات فيصل المناء

كلية الآداب- جامعة البصرة

الملخص :-

يهدف هذا البحث إلى تتبع ملامح التداولية في أول كتاب نحوي وصل إلينا وهو كتاب سيبويه مفترضاً وعي النحوي العربي بتلك الملامح التداولية التي تنطلق من استعمال اللغة في السياق أو المقام الذي ترد فيه فضلاً عن وعيمه بضرورة التفريق بين نوعين من المعاني: نوع مباشر يمكن أن يفهم من تركيب الجملة نفسه، ونوع غير مباشر يحتاج إلى معرفة ظروف إنتاج الجملة من زمان ومكان ومناسبة وغيرها من أحوال الكلام التي تبين قصد المنشئ من قول هذه الجملة أو تلك، فبحثوا عما يقصده العربي من كلامه، وما يفيده، وما يقتضيه، وما يضمه فيه من دلالات مستعنين بالسياق بنوعيه: الداخلي والخارجي.

لقد أدرك سيبويه من خلال تأمله في كلام العرب أن بعض كلامهم يعني ما يقال، وبعضه يعني أكثر ممّا يقال، وآخر يعني خلافاً لما يقال، لذا فقد عالج كثيراً من قضايا الدلالة التركيبية بلحاظ السياق الذي يشكّل الحجر الأساس في الدراسات التداولية، فضلاً عن بحثه في موضوع القصد في الكلام العربي، وغيرها من الموضوعات التي عرفت في الدرس التداولي والتي سنأتي على ذكرها مفصلة من خلال التمثيل والتحليل لكلام سيبويه.



## المقدمة:-

أدّى بحث سيبويه عن معنى أقوال العرب أو عن الطريقة التي يؤدّي بها العربيّ المعنى الذي يروم إيصاله إلى المخاطب إلى اقترابه من التصور اللساني الحديث، الذي يبحث هو الآخر عن المعنى، القائم على دراسة القول أو الملفوظ في السّياق، وهما، أعني سيبويه والتداوليين، اتّكأ على الاستعمال الفعلي للقول لتخليصه ممّا قد يشترك معه من معنى، فقد نظر النحويون إلى المعنى على أنّه الأساس الذي يجب أن يراعى أوّلاً، أمّا الألفاظ التي يتركب منها القول فما هي إلّا أداة من أدوات التعبير عن المعاني التي يقصدها المتكلم<sup>(١)</sup>، فنتج عن هذا النظر أن وجدنا النحويين يعاملون نصوصهم على أنّها رسالة من مخاطب إلى مخاطب لتحقيق غرض ما، فلم يتعامل النحوي مع هذه النصوص على أنّها مبتورة من منتجها أو قائلها، بل اهتموا بقصد منتج النّص أو نيته أو إرادته في تفسير نصوصهم<sup>(٢)</sup>، أمّا التداوليون فلم يختلفوا كثيراً عمّا وجدناه من اهتمام بالمعنى لدى السابقين من علماء العربية.

وأمام أمر تشقيق المعنى أو لا محدوديته اتجه الفريقان (سيبويه والتداوليون)، مع الاعتراف مسبقاً بعدم تطابقهما في كلّ شيء<sup>(٣)</sup>، إلى النظر فيما يسبق القول وما يلحقه، والنظر، كذلك، في ملاسبات الأقوال من معرفة هوية القائل والمتلقي، فضلاً عن معرفة زمان القول ومكانه ومناسبته من أجل الظفر بما يحدد دلالة القول أو يقلل من احتمالاته. وقد اقتصرّت الدراسة على (الاستعمال، والقصد، والإفادة، والمعاني المباشرة، والمعاني غير المباشرة) لما يوجّه البحث من ملامح تداولية مشتركة بين سيبويه والتداوليين على الرغم من اختلاف اللغة المدروسة، والزمان والمكان على فرض أن اللغات مهما اختلفت وتباعدت تحتفظ كلّها ببعض المشتركات العامة، ومن ثمّ تحتفظ أيضاً بطرق دراستها، وهو ما تحاول هذه الدراسة إثباته، ولكن قبل أن نبدأ بالحديث عن مفهوم كل مصطلح من هذه المصطلحات، وملامح وجوده في كتاب سيبويه، علينا أن نتعرّف، في البدء، على مفهوم التداولية.

مفهوم التداولية :

نادى عدد من فلاسفة اللغة الطبيعية بضرورة تجاوز الإجراءات المنطقية المعمول بها التي لا تناسب خصوصية اللغة الطبيعية ولا تناسب مقتضياتها، فنتج عن هذا الأمر أن تخلى عدد منهم عن النظرة القطعية في مناقشة مسائل اللغة، وتبنى النظرة المرنة التي تفرضها عليهم طبيعة اللغة نفسها<sup>(٤)</sup>.

كما أنّهم نادوا بضرورة مراعاة المقام في دراسة المعنى بعدما أبعدته الدراسات السابقة ولا سيما الدراسات البنيوية التي راعت القواعد الشكلية حتى وسمت بالشكلانية والصورية<sup>(٥)</sup>، فالتداولية -على هذا الأساس- لا تؤمن بالفصل بين الشكل والمضمون مثلما تؤمن البنيوية بذلك، بل تؤمن بضرورة تكامل الشكل والمضمون من أجل الوصول إلى القصد الحقيقي للكاتب<sup>(٦)</sup>.



ولقد مرت التداولية بمراحل حتى وصلت إلينا في صورتها الأخيرة، فقد ميّز تشارلز موريس ( Charles Morris) بين ثلاثة ميادين منفصلة نستطيع من خلالها أن ندرس اللغة، وهذه الميادين هي: الميدان التركيبي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين العلامات نفسها، والميدان الدلالي الذي يهتم بدراسة علاقة العلامة بالعالم الخارجي/ الواقع، والميدان التداولي، الذي يهتم بدراسة علاقة العلامة بمستعملها<sup>(٧)</sup>، وما يميّز هذا التعريف أنه أوّل تعريف لسانيّ للتداولية (Pragmatics)، حاول فيه المؤلف أن يربط الملفوظ بمقامه إلا أن هذا الفهم المبكر للتداولية لا بدّ أن يكون قاصراً لا يحيط بجوانب التداولية كلّها بحكم طبيعة تطور العلوم والفنون، وهو أمر جعل فهم موريس للتداولية فهماً خاصاً، وجعل التداولية، عنده، قاصرة<sup>(٨)</sup> على دراسة ضمائر المتكلم والخطاب وظرفي المكان والزمان (الآن، هنا)، والتعابير التي تستقي دلالتها من معطيات تكون جزئياً خارج اللغة نفسها، أي من المقام الذي يجري فيه التواصل<sup>(٩)</sup>، فالتداولية، على هذا الفهم، قاصرة على الدرجة الأولى بحسب تعبير هانسون (Hansson) الذي قسم التداولية على ثلاث درجات كانت حصة الإشارات الدرجة الأولى؛ لشدة اعتمادها على المقام.

أما جاك موشر (Jacques Moeschler)، وأن ريبول (Anne Reboul) فالتداولية عندهما تعني: «دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة النظام اللساني»<sup>(٩)</sup>، ممّا يلاحظ على هذا التعريف أنّ المؤلفين يستعملان اللغة بمعنى الكلام؛ لأنهما وضعاه في مقابل النظام اللساني الذي يعني اللغة، فهما يشيران إلى ثنائية اللغة والكلام، ويقرنان التداولية بالكلام.

أما فرانسواز أرمينكو (Francoise Armingaud) فالتداولية عندها «علم الاستعمال اللساني ضمن السياق»<sup>(١٠)</sup>، أو هي، بلفظ آخر، «استعمال العلامات ضمن السياق»<sup>(١١)</sup>. ممّا يلاحظ على أغلب هذه التعريفات أنها تؤكد فكرة الاستعمال، فلا ملفوظ من دون استعمال، أو لنقل، بكلمة أخرى، المعنى لا يتحدد إلا في الاستعمال.

#### الاستعمال:

يبدو -ممّا سبق من تعريفات- أنّ التداولية تعني دراسة الكلام في الاستعمال، فالاستعمال -على هذا الأساس- خاصية أساسية في الدراسات التي توسم بأنّها تداولية، وهي الفيصل في انتماء هذه الدراسة أو تلك إلى التداولية أو إلى غيرها من الدراسات، وقد تنبّه سيبويه لهذه الخاصية في (باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرّجل مستغنٍ عن لفظك بالفعل)<sup>(١٢)</sup>، فهو يرى أنّ الفعل في موضوعي الأمر والنهي يمكن الاستغناء عنه، ويكتفى بالحال المشاهدة التي تعوّض عنه، فقولك: (زيداً) وأنت ترى شخصاً يضرب، أو (الأسد) وأنت ترى شخصاً يقترب من الأسد، تعني عن قولك: (اضرب زيداً)، أو (لا تقرب الأسد)،





فرؤية الشخص أو مشاهدته وهو يُقدم على هذا الفعل تغني عن التلفظ بالفعل (اضرب) في المثال الأول، وعن التلفظ بالفعل (لا تقرب) في المثال الثاني<sup>(١٣)</sup>.

ومثله ما ذكره سيبويه في (باب ما يُضمَرُ فيه الفعلُ المستعملُ إظهاره في غير الأمر والنهي)، إذ إنَّه يحكِّم الاستعمال في الوصول إلى معنى التراكيب التي ظاهرها عدم التمام وفي جوارها أيضا، يقول: «وذلك قولك، إذا رأيت رجلاً متوجِّهاً وجهه الحاجِّ، قاصداً في هيئة الحاجِّ، فقلت: مكَّة وربِّ الكعبة، حيثُ زكنتُ أنَّه يريد مكَّة، كأنَّك قلت: يريدُ مكَّة والله<sup>(١٤)</sup>»، فرؤية الرَّجل وهو في هذه الهيئة قد أغنت -من وجهة نظر سيبويه- عن ذكر الفعل (يريد)، وقد تغني الرؤية عن ذكر فعل معين، ويغني السمع عن ذكر فعل آخر، يقول سيبويه: «أو رأيت رجلاً يسدِّد سهماً قبيل القرطاسِ فقلت: القرطاسَ والله، أي يُصِيبُ القرطاسَ، وإذا سمعتُ وَقَعَ السَّهم في القرطاسِ قلت: القرطاسَ والله، أي أصابَ القرطاسَ<sup>(١٥)</sup>»، فقد أغنت الرؤية عن ذكر الفعل المضارع (يُصِيبُ)، وأغنى السمع عن ذكر الفعل الماضي (أصاب).

فسيبويه -إذن- يرى أنَّ استعمالَ الجملي يحررها من قالبها المثالي، ويعطي للمتكلِّم حرية حذف أجزاء منها ما دما نحافظ على التواصل فيما بيننا، ونأمن اللبس.  
١. القصد:

القصد أو النية أو الإرادة مصطلحات مترادفة في الخطاب النحوي العربي للإشارة إلى ما يقصده المتكلم أو ينويه أو يريده من الملفوظ الذي يقوله، وهو واحد من المفاهيم التي أكدتها التداولية بدءاً من كتابات جون أوستن (J. L. Austin) وجون روجرز سيرل (John R. Searle) ومروراً بما قال به بول غرايس (Paul Grice) وصولاً إلى ما أثبتته فان دايك (Van Dijk) في أثناء حديثه عن الفعل الكلامي الكلي أو الشامل.

ويمكننا تتبع فهم سيبويه لهذا المصطلح الرئيس في الدراسات التداولية عبر النَّص الآتي: «هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، فإن شئت اقتصرت على المفعول الأوَّل وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأوَّل. وذلك قولك: أعطى عبدُ الله زيداَ درهماً، وكسوتُ بشراً الثيابَ الجيادَ. ومن ذلك: اخترتُ الرجالَ عبدَ الله...، وسميته زيداَ، وكنتُ زيداَ أبا عبدِ الله، ودعوته زيداَ إذا أردتُ دعوته التي تجري مجرى سميته، وإن عنيَت الدعاءَ إلى أمرٍ لم يجاوز مفعولاً واحداً<sup>(١٦)</sup>»، فسيبويه يحكِّم النية أو القصد في تحديد نوع الفعل بين التَّعدِّي إلى مفعول واحد أو مفعولين، إذ إنَّ بعض الأفعال -بحسب ما يقصده المتكلم- قد تعدى إلى مفعول به واحدٍ وقد تعدى إلى مفعولين، وهو ما تنبَّه إليه سيبويه ونبَّه عليه، فالإكتفاء بمفعول به واحدٍ أو التَّعدِّي إلى مفعولين عملٌ منوطٌ -من وجهة نظر سيبويه- بنية المتكلِّم أو قصده؛ لأنَّه «لا كلام إلا مع وجود القصد<sup>(١٧)</sup>»، فالقصد -بحسب تعبير سيرل- هو هدف العملية التواصلية برمتها<sup>(١٨)</sup>.



ولعل قول سيبويه: «وكلُّهم يفسِّرُ ما ينوي»<sup>(١٩)</sup>، الذي قاله بعد تمثيله بمثل من أمثال العرب، وهو قوله: (اللَّهِمَّ ضَبْعًا وَذَنْبًا)، يمثِّل تصرُّيحًا واضحًا منه لما تؤدِّيه النَّيَّة من دورٍ في فهم كلام العرب، يقول في (باب ما جرى من الأمري والنهي على إضمار الفعل المستعمل إظهاره إذا علمت أن الرجل مستغن عن لفظك بالفعل) بعد أن أورد عددًا من الأمثلة على جواز حذف الفعل إن أغنى عن ذكره الموقف الذي قيل فيه، يقول: «وهذه حججٌ سُمعت من العرب وممن يوثق به، يزعمُ أنه سمِعَها من العرب. من ذلك قول العرب في مثلٍ من أمثالهم: (اللَّهِمَّ ضَبْعًا وَذَنْبًا) إذا كان يدعو بذلك على غنمٍ رجلٍ، وإذا سألتهم ما يَعْنُونَ قالوا: اللَّهِمَّ اجمع أو اجعل فيما ضبعًا وذنْبًا، وكلُّهم يفسِّر ما ينوي. وإنَّما سهَّل تفسيره عندهم؛ لأنَّ المضمَر قد استعمل في هذا الموضع عندهم بإظهار»<sup>(٢٠)</sup>.

فهذا المثل يحتمل معنيين:

الأول: صرَّح به سيبويه، وهو الدعاء على غنم الرجل بالهلاك؛ لأنَّه ممَّا تعارفت عليه العرب أن الذنْب يقتل الأحياء، والضبع يأكل الأموات<sup>(٢١)</sup>.

والثاني: ذكره سيبويه وهو دعاء لغنم الرِّجل بالنجاة؛ لأنَّ الذنْب والضبع –وهذا ممَّا تعارفت عليه العرب أيضًا- إذا اجتمعا انشغلا بالقتال، وأفلت الغنم منهما<sup>(٢٢)</sup>.

وفي (باب الأفعال التي تستعمل وتلغى)، ويعني بها الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، يرى سيبويه أنَّك إنَّ ابتدأتَ كلامك شاكًّا فيما تروم قوله فإنَّ هذه الأفعال تعمل في معموليها سواء أتقدَّم الفعل أم تأخَّر، يقول مبينًا ذلك: «فإذا ابتدأَ كلامه على ما في نيَّته من الشكِّ أعملَ الفعلَ قدِّم أو أخَّر، كما قال: زيدًا رأيتُ، ورأيتُ زيدًا»<sup>(٢٣)</sup>، أمَّا إنَّ ابتدأتَ كلامك باليقين ثمَّ أدركك الشكُّ بعد ذلك فأنت تلغي عمل هذه الأفعال، يقول: «فإنَّ ألغيتَ قلت: عبدُ الله أظنُّ ذاهبًا، وهذا إخال أخوك، وفيها أرى أبوك. وكلِّما أردتَ الإلغاء فالتأخير أقوى. وكلُّ عربيٍّ جيّدٌ. وقال اللعينُ يهجو العجَّاج:

أبالأراجيزِ يا ابنَ اللؤمِ توعدني وفي الأراجيزِ خلتُ اللؤمُ والحورُ

أنشدناه يونسُ مرفوعًا عنهم. وإنَّما كان التأخير أقوى؛ لأنَّه إنَّما يجيء بالشكِّ بعدما يمضي كلامه على اليقين، أو بعدما يبتدئ وهو يريدُ اليقين، ثمَّ يُدرِّكه الشكُّ، كما تقول: عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغني، وكما قال: من يقول ذاك تدري، فأخَّر ما لم يعمل في أوَّل كلامه. وإنَّما جعل ذلك فيما بلغه بعد ما مضى كلامه على اليقين، وفيما يدري»<sup>(٢٤)</sup>.

فنيَّة المتلقِّظ –إذن- هي الحكمُ في الفصلِ بين عمل هذه الأفعال أو وإلغاء عملها فيما يراه سيبويه، وهي الحكم أيضًا في تفضيل تركيب على تركيب، فما يريده المتلقِّظ أو ينويه هو الذي يحدد أيَّ التركيبين (حسن) وأيهما (أحسن)، يقول سيبويه: «تقول: ألقيتَ زيدًا أو عمرًا أو خالدًا، وأعندك زيدٌ أو خالدٌ أو عمرو، كأنَّك قلتَ: أعندك أحد هؤلاء، وذلك أنَّك لم تدعِ أنَّ أحدًا منهم ثمَّ. ألا ترى أنَّه إذا أجابك قال: لا، كما يقول إذا



قلت: أعندك أحدٌ من هؤلاء. واعلم أنَّك إذا أردت هذا المعنى فتأخير الاسم أحسن؛ لأنَّك إنَّما تسأل عن الفعل بمن وقع. ولو قلت: أزيداً لقيت أو عمراً أو خالداً، وأزيدٌ عندك أو عمرو أو خالدٌ كان هذا في الجواز أو الحسن بمنزلة تأخير الاسم إذا أردت معنى أيُّهما<sup>(٢٥)</sup>.

سيبويه - عبر نصه هذا- يوازن بين تركيبين صحيحين ويصف الأوَّل منهما بـ (الأحسن)، ويصف الثاني منهما بـ (الحسن) اعتماداً على ما يريده المتكلم من معنى فإن أراد أن يستفهم عن الحدث فتقديم الفعل أحسن وإن أراد أن يستفهم عن أيُّهم التقى فتقديم الاسم أحسن؛ لأنَّ الهمزة تدخل في الأساس على المستفهم عنه<sup>(٢٦)</sup>.

## ٢. الإفادة:

الإفادة شرط أساسي في عملية التواصل بين أبناء المجموعة اللغوية الواحدة، إذ يراد بها<sup>(٢٧)</sup> حصول الإفادة لدى المخاطب من الخطاب، ووصول الرسالة الإبلغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن أن يكون هو مراد المتكلم وقصده<sup>(٢٧)</sup>، فالمتكلم يختار من بين التراكيب المتاحة لديه ما يحقق فائدة ما لدى المخاطب، وهو أمرٌ تنبه له علماءنا الأوائل وأولوه عناية خاصة بحيث استبعدوا بعض التراكيب الصحيحة نحوياً؛ لأنَّها لا تحقق فائدة للمتلقي، يقول سيبويه: ((ألا ترى أنَّك لو قلت: إنَّ يضرب يأتينا، وأشباه هذا، لم يكن كلاماً))<sup>(٢٨)</sup>، فالتركيب الشرطي الذي مثَّل به سيبويه: (إنَّ يضرب يأتينا) صحيح نحوياً، وعلى الرغم من ذلك فإنَّه لا يشكِّل كلاماً عنده؛ لغياب عنصر الإفادة الذي يشترطه النحويون في عملية التواصل.

وفي (باب ما ينتصب لأنه خبرٌ للمعروف المبني على ما هو قبله من الأسماء المهمة)، يرى سيبويه أننا لا نضمُر إلا إذا كنَّا على علمٍ بمن نعني ولذلك يصف مثل قولنا: (أنا عبدُ الله منطلقاً)، و(هو زيدٌ منطلقاً) بأنَّه محال<sup>(٢٩)</sup>؛ لأنه لا يقدِّم فائدة للمخاطب، أمَّا إذا ورد في استعمال خاصٍ كأن يكن المتكلم ((خلف حائط، أو في موضع تجهله فيه))<sup>(٣٠)</sup>، فيجوز -من وجهة نظره- استعمال هذه التراكيب؛ لانتفاء صفة المعرفة في مثل هذه الأحوال، فالفيصل في قبول الملفوظ أو رفضه هو ما يحققه من فائدة للمخاطب.

## ٣. المعاني المباشرة والمعاني غير المباشرة:

ترتبط المعاني المباشرة بما أسماه التداوليون بالأفعال الإنجازية المباشرة، حيث يتطابق فيها شكل الأسلوب مع ما يعنيه المنشئ، أو بعبارة أخرى يعنون بالأفعال الإنجازية المباشرة كلٌّ لفظٍ يكون معناه مطابقاً لما يعنيه المتلقِّظ<sup>(٣١)</sup>. وترتبط المعاني غير المباشرة -عند التداوليين- بالأفعال الإنجازية غير المباشرة، حيث لا يتطابق فيها شكل الأسلوب مع ما يعنيه المنشئ، فإذا ما حدث تقاطع بين المعنى الذي يولِّده النَّصُّ نفسه والمعنى الناتج عن النَّصِّ في سياقه فحينئذ نطلق على الفعل هذا بأنَّه فعل غيرٌ مباشر<sup>(٣٢)</sup>.



ومن أمثلة المعاني غير المباشرة التي تنبه لها سيبويه عند حديثه -في (باب الأمر والنهي)- عن معنى الدعاء، إذ يقول: ((واعلم أنّ الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنّما قيل: دعاء؛ لأنّه استُعْظِمَ أن يقال: أمرٌ ونهيٌ، وذلك قولك اللهمّ زيِّداً فاغفرْ ذنْبَه زيِّداً فأصلح شأنه وعمراً لِيَجْزِه اللهُ خيراً، وتقول: زيِّداً قَطَعَ اللهُ يده، وزيِّداً أمر اللهُ عليه العيشَ؛ لأنَّ معناه معنى: زيِّداً لِيَقْطَعَ اللهُ يده<sup>(٣٣)</sup>، فالملفوظان: (زيِّداً قَطَعَ اللهُ يده)، و(زيِّداً أمر اللهُ عليه العيشَ)، خبريان من حيث الشكْل إنشائيان من حيث المعنى، فأنت لا تريد عند التلفظ بهما الإخبار عن حدث (القطع) في الملفوظ الأول، ولا عن حدث (الأمر) في الملفوظ الثاني، ولكن تريد الدعاء عليه أو له، وهو ما تنبه إليه سيبويه وصرّح به في نصه السابق.

وفي حديث سيبويه عن الاستفهام يقول: ((وذلك قولك: أتميمياً مرّةً وقيسيّاً أخرى، وإنّما هذا أنّك رأيت رجلاً في حال تلوّن وتنقّل، فقلت: أتميمياً مرّةً وقيسيّاً أخرى، كأنك قلت: أتحوّلُ تميمياً مرّةً وقيسيّاً أخرى، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلوّن وتنقّل، وليس يسأله مسترشداً عن أمرٍ هو جاهلٌ به ليفهمه إيّاه ويخبره عنه، ولكنه وبّخه بذلك<sup>(٣٤)</sup>.

فظاهر هذا الأسلوب الاستفهام ومعناه التوبيخ؛ لأنّ المتلقِّظ لا يريد به الاستخبار عن أمرٍ يجهله، بل يريد أن يوبّخه على هذه الحال من التلوّن والتنقّل.

فالتواصل بين المخاطب والمخاطب يتطلب مراعاة لعناصر سياقية كثيرة بعضها مقالية وأخرى مقامية، وأن هذه المطابقة بين المقال ومقامه من الشروط الأساسية التي يميز بها الكلام المباشر من الكلام غير المباشر في النظرية التداولية.

الخاتمة:

ممّا سبق نستنتج ما يأتي:

١. ميّز سيبويه بين الجمل في قالبها المثالي والجمل في الاستعمال، لذا يجوز -عنده- أن يحذف المتكلم أجزاء من كلامه إذا أمن اللبس وحقق التواصل مع غيره.
٢. أدرك سيبويه أنّ نية المتكلم هي الحكم في عمل بعض الأفعال أو إلغاء عملها، فضلاً عن أنّها المعيار في التفضيل بين التراكيب الصحيحة نحوياً؛ لأنّ المبدأ الرئيس لدى المتكلم -من وجهة نظر سيبويه- هو ما يحققه التركيب من فائدة لدى المخاطب لا كونه صحيحاً نحوياً.
٣. لاحظ سيبويه تلك العلاقة بين النص وقائله أو منتجه، ومن ثمّ فقد أدرك أهمية القصد أو الإرادة أو النية في إيضاح بعض الملفوظات، ولا سيما الملفوظات التي تتعارض فيها الدلالة المباشرة للملفوظ مع الدلالة غير المباشرة.



٤. توصل سيبويه إلى أن المطابقة بين النص وظروف إنتاجه شرط رئيس في التمييز بين المعنى المباشر والمعنى غير المباشر، وهو ما أكدته الدراسات اللغوية الحديثة عامة، والدراسات التداولية خاصة.

الهوامش:

(١) ينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء، عمّان، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م: ٢٢.

(٢) ينظر: أثر النية في درس النحوي عند القدماء، د. جزاء المصاروة، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد (٢)، العدد (٢)، ربيع الأول ١٤٢٧هـ/ نيسان ٢٠٠٦م: ٢٥.

(٣) ممّا يسجل من اختلاف بين الدرّسين: العربي متمثلاً بسيبويه، والغربي متمثلاً بالتداوليين أن الأوّل حدد النصوص التي تدرس، وهي النصوص العالية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنصوص الإبداعية المنثورة منها والمنظومة، في حين يفتح الثاني الباب على مصراعيه لتكون النصوص كلّها مجالاً للبحث والتحليل، وممّا يسجل من اختلاف أيضاً أن الدراسة اليوم لم تعد قاصرة على الأساليب غير المباشرة، بل امتدت لتشمل الأساليب المباشرة أيضاً، إذ أصبح المعنى المباشر من وجهة نظر علم اللغة الحديث أحد المعاني الكثيرة التي يسمح بها النص في ظروف إنتاجه أو مقامه، فلا فرق بين المعنى المباشر والمعنى غير المباشر من حيث إنّ المعنى المباشر هو الأساس وإن المعنى غير المباشر هو الثانوي، بل ينظر علماء اللغة إليهما من مسافة متساوية، وهي مسألة أساسية تختلف فيها وجهتا نظر الدرّسين العربي والغربي، ينظر: السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي، د. عرفات فيصل المنّاع، مؤسسة السياب، لندن، ط١، ٢٠١٣م، الهامش رقم (٤): ٧٨-٧٩.

(٤) ينظر: اللغة والمنطق (بحث في المفارقات)، حسان الباهي، منشورات ضفاف، بيروت، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م: ٤٧.

(٥) ينظر: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م: ٢٩.

(٦) ينظر: الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، د. فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م: ٥٥.

(٧) ينظر: البراجماتية اللغوية، ستيفن ك. ليفنسون، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١٥م: ٢٥، ومعجم تحليل الخطاب، باتريك شارودو ودومينيك منغون، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمادي صمود، دار سيناترا، والمركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٣م: ٤٤٢.

(٨) التداولية اليوم (علم جديد في التواصل)، آن رويول وجاك موشلار، ترجمة: سيف الدين دغفوس، ود. محمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م: ٢٩.

(٩) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلار، وأن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين، دار سيناترا، والمركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م: ٢١.

(١٠) المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو، ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، دبت: ٨٠.

(١١) نفسه، والصفحة نفسها.

(١٢) الكتاب، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م: ١: ٢٥٣.



- ١٣) ينظر: نفسه: ٢٥٣/١.
- ١٤) نفسه: ٢٥٧/١.
- ١٥) نفسه: ٢٥٧/١.
- ١٦) نفسه: ٣٧/١.
- ١٧) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م: ١٠٣.
- ١٨) ينظر: النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، د. محمود عكاشة: ١٠٤.
- ١٩) الكتاب: ٢٥٥/١.
- ٢٠) الكتاب: ٢٥٥/١.
- ٢١) ينظر: الكتاب: ٢٥٥/١، وينظر ما ذكره محقق الكتاب من رأي السيرافي وابن رشيق القيرواني في الهامش الثاني من الصفحة نفسها.
- ٢٢) ينظر: الكتاب: ٢٥٥/١، وينظر ما ذكره محقق الكتاب من رأي السيرافي وابن رشيق القيرواني في الهامش الثاني من الصفحة نفسها ومجمع الأمثال: ٧٨٠/١.
- ٢٣) الكتاب: ١٢٠/١.
- ٢٤) نفسه: ١٢٠-١١٩/١.
- ٢٥) نفسه: ١٧٩/٣.
- ٢٦) ينظر: المقتضب، المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت): ٢٩٣/٣.
- ٢٧) التداولية عند العلماء العرب: ١٨٦.
- ٢٨) الكتاب: ١٤/١.
- ٢٩) ينظر: الكتاب: ٨٠-٨١/٢.
- ٣٠) الكتاب: ٨١/٢.
- ٣١) ينظر: دائرة الأعمال اللغوية (مراجعات ومقترحات)، د. شكري المبخوت، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م: ٤٩.
- ٣٢) ينظر: نفسه، والصفحة نفسها.
- ٣٣) الكتاب: ١٤٢/١.
- ٣٤) نفسه: ٣٤٣/١.

## CONTENTS

Topic	Page
<b>Translation</b>	
<i>Investigating The Metaphorical Metafunction Images in Dylan Thomas's "Do not Go Gentle into that Good Night" in Terms of Halliday's Systemic Functional Linguistics</i>	<i>1-14</i>
<i>Assist. Lect. Khuloud Hasan Seiwan Daham General Directorate of Education in Basrah</i>	
<i>Cultural Associative Meaning of Animal Words in English and Arabic and the Relevant Translation Strategies</i>	<i>15-47</i>
<i>Asst. Lect. Alyaa Hadi Salim Dept. of Translation /College of Arts/ University of Basrah</i>	
<i>A Study of Subtitling Culture-Specific Items with Reference to Five Iraqi Films Translated into English</i>	<i>48-66</i>
<i>Asst. Lec. Ammar Fouad Mshari Dept. of Translation /College of Arts/ University of Basrah</i>	



## **Investigating The Metaphorical Metafunction Images in Dylan Thomas's "Do not Go Gentle into that Good Night" in Terms of Halliday's Systemic Functional Linguistics**

**Assist. Lect. Khuloud Hasan Seiwan Daham  
General Directorate of Education in Basrah**

### **Abstract**

This paper exposes metaphor in Dylan Thomas's "Do not Go Gentle into that Good Night". The poet motivates his father to rebel against his inevitable natural end "Death". Metaphor is a style of writing which introduces extra meaning further than literal words. It is a process of understanding some meaning throughout another. The repetition of the two core sentences is intended to strength the message of struggle against main theme "Death". The paper depends on Halliday's Systemic Functional Grammar to analyze data. The analysis has been done on the main ideational metafunction transitivity system processes such as material, mental, verbal and relational processes.





## 1. Introduction

Metaphor can be defined as a process of understanding some meaning throughout another. Most writers resort to use this technique in order to make comparison between something which is more concrete than another. Metaphor is a stylistic way of writing tries to make connection to those literally constructed concepts and make their figurative meanings more acceptable, depending on the rhetorical context (Crystal, 2008, p. 98).

Most speakers use metaphor as device which relies on words rather than actions, in other words it depends in great deal on verbal performance than physical performance. Metaphor serves to make communication based on fundamental source of evidence to the linguistic contribution (Lakoff and Johnsen, 2003, p.8). In English speakers can describe person, thing, place or action by mention another thing in spite of it is not truly that "another thing", just because metaphorical indication.

Metaphor mostly occurs in songs, poetry and everyday language, we cannot avoid it. The importance of metaphor in poetry is by exposing the readers to what the poet feels. It makes comparison between two different things have common feature. By metaphor the poet can portrait verbal images that help readers to make his ideas more cognitive.

When a poet uses metaphor to describe simile between two unlike things, it is an easy process to explain examples particularly by expressions (as, like). On the other hand some poems become vague and not fully understood if they have no clear explanation of metaphor. The best type of metaphor is sustained metaphor, because it serves the poem entirely and it can be identified easily. In the same time metaphor provides some kind of complexity if it is not used in an appropriate image. Metaphor is good if it conveys inner linkage which cannot be exposed by more average language.

In "Do not Go Gentle into that Good Night"; Dylan Thomas tries to show the strong relation between "Death" and "Night". The best way to understand metaphor is by paraphrasing or rewriting the poem. According to P.B. Shelley the language of poetry " is vitally metaphorical, that marks the before unapprehend relations of things and perpetuates their apprehensions". Metaphor can create new meanings, ideas and insights, because it is a vehicle to revitalize language. When a poet employs metaphor, he creates and restores an old ancient things and lost things. Language of poetry is vitally metaphorical, that signifies the relation of



things and apprehension. Metaphor has the ability to create new meanings and further insights which work as revitalizer of language (Hirsch, 1999, p.14).

Deignan (2005) defines metaphor as "a word or expression that is used to talk about an entity or quality other than the referred to by its core or most basic meaning" (Deignan, 2005, p.34). Metaphor is a style of writing that provides readers with extra meaning beyond words. It helps to transfer information of two subjects (target and source). For instance "that dark night" - in this poem under study "Death" – is the target, while "dark night" is the source (Yazdani et al, 2011, p. 67).

Metaphor represents literary device which combines different items of life together and get special meaning other than the ordinary ones of words. It makes correspondence between different conceptual domains.

We have to be aware that we understand world around us depending on stories and local narratives deeply initiated in memories since early childhood. These memories prepare our perceptions metaphorically of outer world. Narrators are interested in metaphorical images through language. Metaphors are tools of language that construct social world views by linking concrete forms with abstraction realities.

Literary metaphor can provide deep insights that supply suitable understanding of meanings, goals, and cultural systems. Metaphor gives multiple meanings that enhance the literary context and enriches understanding (Yazdani et al, 2011, p. 72).

How linguistic works can be conceptualized via capturing the idea of issue at one hand. On the other hand metaphor cannot be avoided; however it gives alternative meanings that make us distinguish utterances easily. It is noticeable that "Death" is essential theme in Thomas's poems. He deals with this topic in very direct way; the poet is intimately addressed to his father's death. "Do not go gentle into that good night" is full of passion and emotion; however, it is among the most successful poems. It is resonated strongly with the readers in such a different way than other obscure poems. Metaphor in this poem has pointed out to the dying father when he says "Rage, rage against dying of the light". Some critics suggest that Thomas does not mean his father, but the poet in fact addresses and convinces himself more than his dying father (Paivarinta, 2012, pp.115, 116).

According to some linguistic critics there is some kind of difficulty to differentiate between literary language and ordinary language because



metaphor sometimes is used to indicate meanings in literary and sense. The same expression could employ the same purpose of exposing meaning and enhancing readers to create good understanding (Yazdani et al, 2011, p. 73). Some linguists consider metaphor as heart blood of poetry, voice of protest heard clearly when he protests death in the two lines:

Do not go gentle into that good night.

Rage, rage against dying of the light.

Metaphor between light and darkness is represented by "old ages" which means the flame of life is "burn" implicates "die". It is very obvious that "day" means life, on the contrary "evening and sunset" represent "old ages" (Paivarinta, 2012, pp. 117,119).

## 2. Dylan Thomas and His Metaphorical Poem.

Knowing some important points in author's life can help readers getting clear depiction for literary work. Although the poet passed away relatively at a young age, but he is one of the influential literary figures during the last century. Some critics claimed that his poetry is concerned with issues of life and death rather than other social problems in such unique style. Other literary experts argued that Dylan Thomas was under the influence of his father's death when inspired to produce his poem "Do not Go Gentle into that Good Night". At the beginning of the poem, Thomas discussed several kinds of men and how those men had to face their death, while at the end he realized that every human had to face this inevitable and unstoppable natural end –Death- . Though this end could be challenged, "rage against the dying of the light".

Dylan Thomas was very influenced by his father who gave him love of literature. He loved his father deeply; whom he wrote this poem to. His father was ill for a long time without realizing that he was dying. Dylan could not show his father this emotional poem and the poem was published in America, only after his father's death. The poem begins with warning or command from the poet to the readers and especially to his father. He used two words "night" and "day" to refer to *Death* and *Life*, asking the readers to resist *Death* and grasp to *Life*. The poem deals with actions, it begins with verb (negative form). It encourages readers to revolute against *Death*, "rage, rage against the dying of light". The rejects that occurred through the poem are different.



The title of the poem is metaphorical by itself because of the poet's command to his father "Do not Go Gentle into that Good Night", Night – is an image of Death, the metaphor of "day" and "light" represents life. Dylan Thomas uses darkness or end of day to indicate death. Another depiction of "death" when the poet announces that those "old age" have to fight when he uses "burn and save" encounters "close of day" wildly as young men as. This poem includes many images that refer to death as "close of day" and "dying of the light".

Dylan Thomas shows metaphor when he says "Rage, rage against the dying of the light"- Light- represents sunset. Although both "death" and "setting of the sun" are natural phenomena, but the poet suggests people have to fight. Dylan Thomas argues that old men have to assert their lives until last moment. On the contrary he exposes paradox when he describes "wise men know dark is night", because they believe that they would die because death represents inevitable end to their existence and they should accept that natural part of life. Repeated words indicate the last mortal action in man's life that is "passing away".

To analyze "Do not Go Gentle into that Good Night" we have to expose Dylan Thomas's lexemes. He makes direct comparison of two unlike things "like" or "as", such as in fourth stanza "Blind eyes could blaze like meteors". Metaphoric images could be seen when Dylan Thomas personifies attributing human characteristics to inanimate objects, animals, or abstracts ideas, such as, "frail deeds deemed". Another metaphor when he makes comparison between two unlike things, such as, "dying of the light". A combination of words appears to contradict each other, such as, "blind eyes and fierce tears".

We can notice a paradox in statement that seems contradict to reveal unexpected truth, such as, (night: day), (light: dark), and (good men: wild men). "Do not Go Gentle into that good Night" is a poem about "life" and "death". The poet uses the word "night" in the first stanza and he repeated it four times in the poem as whole. The word "night" has the sense of "darkness", moreover, it refers to "death". Dylan Thomas tends to express the meaning of weakness and may be death when he uses specific words such as crying, frail and dying. Each stanza of this poem has words which carry meaning of life and death.

In fact language exposes its main problems in cognitive level through metaphoric attempts. Metaphor is sometimes a paradox because it tries to



affirm and expose an identity on one hand whereas it denies it on the other. It is a way to justify relation between causes and results. Metaphor might rearrange the stored information and that could affect the reader's cognition. Language could not remain unaffected during different periods, that makes cognition also changed and words have new meanings used in different metaphoric conditions.

The poet used many figures of speech to support the theme of the poem. The poem is based on two sunset metaphors (day and night). The themes (life and death) appear in the poem by using different lexeme such as (day and light) or (night and dark). Also, there is some lexeme that refers to place, such as (bay and height) to serve the theme of the poem particularly it seems they are related to (earth and sky). All words like (meteor, height, and sun in the flight) refer to sky, or things that still keep distance from earth. On the contrary words as, (grave, bay and wave) are related to earth.

The way the poet embodies imagery is distinct and literary rich, it is highly self-reflexive. Thomas has the ability to personify abstract images as realization metaphor; however he links ideas to real identities (Paivarinta, 2012, p. 163).

In general, many lexemes are used to refer to nature, this indicates the poet has an overwhelming theme through the whole world. The number of paradox in the poem is very noticeable. This is resulted because of contrast between life and death; there is a mix between life and death. The poet tries in some occasions to glorify death by using words as (good, night, bright, dark, sad height, etc.) The lexical set (good night) may have two meanings. The first one refers to the frequently used expression that people say to each other in night which has also the meaning of good bye. The second one refers that the poet expresses death in a bad and terrible way. "Good Night" commonly is a phrase which is said as "Good bye" besides that it could refer to how the poet's father slips into his final sleep and never wakes up again.

Most of the time poets use metaphor to focus on particular concept. In some cases limited conceptual language merely impoverishes the poem and its linguistic form in addition the meaning is still as it is delivered at risk. With metaphor it is unpredictable whether the linguistic structure is acceptable or not. Using metaphor has an advantage that readers can access and use their metaphorical knowledge and their experiences to interpret the unseen expressions in good way (Philip, 2005, 16).



This poem is about all people whether good or wild should fight seriously against death whenever it approaches them. Some serious people are developed suddenly to "blinding sights" to explain that even blind eyes have the ability to "blaze like meteors and be gay". The metaphorical comparison between blind old eyes or described as blind just because they do not have the ability to see truth. On the other hand the meteors as burning and blazing as their light is disappeared. The word "light" is a metaphorical device for life itself as long as "close of day" is a symbol for death which is called "good night".

Should old ages burn and rave at close of day? Old age is used as a metonymy refers to old men. They should burn with power strength, (close of day) is one of the many reference to death. Lexeme that represents parallel ideas as (wise men, good men, wild men and grave men) all of them rage against death.

There are two references to sea wave and bay. The colour (green) represents the force of the preceding stanza. The poet tries to explain that good men respond gently to death. Another kind of men are wild men, they can refer to strong men who used their power in bad manner. Those men (caught and sang the sun in the flight). Sun and flight refer to sky. It could refer to the power and highness they gained in the life. Another metaphor in this poem is (grave men), they refer to men who are dying. They can see with blinding sight. This depiction may have two images; the first one is that grave men can see. Things that ordinary human cannot see. The second one is grave men can see with blinding sight. Blind eyes could blaze the meteors and be gay.

When we want to study "metafunction" we have to approach systemic functional linguistics which is one of language properties. This property of language is considered semantic oriented rather than syntactic oriented. Grammatical forms could be elaborated in relation to their functions in language. (Halliday, 2003, p. 436)

Each language varies in human manipulation in every context. M.A.K Halliday argues that languages are shaped in respect to three main functions. Halliday classified these three functions as "ideational, interpersonal and textual". Sometimes ideational function of language can have sub-functions as (experiential and logical). Halliday suggests that metafunction explains how language works, he considers function as "a fundamental property of language itself" (Halliday, 1985, p. 17)



If linguists want to get appropriate idea about how could metaphorical expressions be used in daily language provide clear insight into the metaphorical nature of what we are talking about. They have to take in their consideration how conception of that metaphorical image is reflected our daily contemporary language (Lakoff and Johnsen, 2003, p.11)

We can imagine that the poet suggests metaphor of "war", vocabulary of war as (burn, sight, fierce tears, and grieved) as if he was talking about war. As far as metaphorical expressions in our daily language are highly tied to metaphorical conception, so that we may use metaphorical linguistic items to investigate the metaphorical considerations and get explanation of metaphorical interpretations of our activities (Lakoff and Johnsen, p.11).

### 3. Methodology

#### 3.1 Metafunction in Halliday's Systemic Functional Grammar

Halliday deals with logical function of language as, "which set up logical-semantic relationships between one clausal unit and another" (Halliday, 2003, p. 17). Halliday classifies metafunction of language into three main kinds in (SFL) Systemic Functional Linguistics. These three kinds are identified as (ideational, interpersonal, and textual) function of language. Halliday states that meanings are highly related to their experiential functions which he describes as ideational function. Ideational function of language is about the content of language, sense of words, and consciousness.

The second function of language is interpersonal function that enables the speakers to create their interpersonal relations. Interpersonal function of language represents the social function of language particularly relations between speakers and hearers to express their personal attitudes. Also, interpersonal function of language reflects the relation between the text-author and the text-reader (Bilal, 2012, p. 726). This sort of linguistic category depends on the tenet that speakers are not talking about their experience, but simultaneously they construct interpersonal relations which are the core of human's survival (Halliday, 2003, p. 16).

Halliday suggests that ideational and interpersonal functions are combined with textual function. Textual function means all the grammatical systems that organize fluency of discourse. This function is responsible for creating discourse management. Textual function of language is different from ideational and interpersonal functions since its target is the language itself.



Halliday argues that throughout textual function, language can create its distinctive semiotic own world. Halliday suggests that throughout processing of human experiences language is evolved (Halliday, 1999, p. 355). Textual function of language is about realizing the text structure and cohesion. It is related to the verbal world, the construction of particular information in a particular text (Bilal, 2012, p. 726).

Moreover, Ruqaiya Hasan considers metafunction in systemic functional linguistics "are not hierarchized; that have equal status, and each is manifested in every act of language use: in fact, an important task for Grammarians is to describe how the three metafunctions are woven together into the same linguistic unit" (Hasan, 2009, p. 9).

Metafunction works in every utterance, ideational function of language is related with experience. Experiential function of language refers to suitable grammatical options that qualify speakers to make significations about the outer world and inside them (Halliday, 2003, pp.15-16). Metfunction of language provides deep understanding of the text, in other words, it explains the hidden-self side of characters throughout their utterances and intentions (Bilal, 2012, p. 732).

### 3.2 Data Analysis

Figure of Speech	Example
Simile	Blind eyes blaze like meteors
Metaphor	Night, day, bay, old men who caught and sang in flight, blinding sights, blind eyes, sad height, dying of the light
Personification	Old ages should burn and rave ..... Frail deeds might have dance,
Collocation	Old ages, Good night, dying of the light, close of day, their frail deeds, fierce tears
Paradox	Night-day, light-dark, good men- wild men, cry-sang, Dance-grieved, curse- bless, bay-bright
Metonymy	Old age
Pun	Dying of the light, dying of delight

Table (1): Figurative Language of the Poem





Material	Mental	Verbal	Relational
Do not go gentle Into that good Night X (4)	Dying of the Light	Rave at close of Day	Blind eyes ..... Be gay
old ages should burn	know dark is right	Curse...	
Rage against the Dying of the Light X (4)	Wild men who Caught... the Sun in flight	Bless, me now	
crying how bright	And learn... they Grieved it on its Way	Words had Forked no Lightning	
Their frail deeds Might have Dance	Grave men, who See with blinding Sight	I pray	
blind eyes could blaze			

Table: (2) Transitivity Processing

Process Type	Frequency	Percentage
--------------	-----------	------------



Material	12	52.1%
Mental	5	21.7%
Verbal	5	21.7%
Relational	1 / total=23	4.3%

**Table: (3) Processes' Final Percentages**

### 3.3 Discussion:

Sometimes metaphor can be understood according to the embodiment imposed by ordinary techniques. In fact linguistic metaphorical expressions are often complex from the other's point of view (Coulson and T. Lai, 2014, p. 147).

The poem describes the atmosphere of death throughout imaginary visual concepts such as "lightening" and "wave" to describe the reaction of "good men", "wise men" and their own attitudes if they face death. The poet uses metaphors, collocation, personification and simile as literary devices. The obtained results from the above data analysis show that the poem has (23) main clauses, some of them are repeated for four times as " Do not Go Gentle into that Good Night" and "rage, rage against the dying of the light".

These (23) main clauses have been divided into four process types as Material process which gained the first level with (12) occurrences and the highest percentage which is (52.1%). The second and third processes are Mental and Verbal, both of them have the same occurrences which is (5) times, and their percentages are (21.7%). The fourth process is Relational which occurs only once (1) and that gives its (4.3%) percentage.

The above simplified mathematical discussion explains that the metaphorical images in this poem mostly depend on material process in order to make the reader comprehend and get the intended meaning more clearly. Material images simplify further mental rational perception. Imaginative metaphor can influence world view by ideas transported via words and notions; indeed certain ideas could be out of control. A poet focuses on specific hidden view by recalling aspects of common social philosophy.

The debatable question is that "Why does Thomas want his father do not go "gentle"? Why he wants him to fight? It seems that Dylan Thomas considers the best way to avoid death is facing it strongly; he wants his father to be powerful like a "wild hero". This struggle will embrace death and serve a noticeable triumph at the end, in other words "if you can't avoid



dying, it's better to go down fighting it to not fight at all!" If you have not another choice to avoid death, then it is honorable to fight than to not fight (Robinson: 2019)

#### 4.Conclusion:

This research depends on Dylan's Thomas's "Do not Go Gentle into that Good Night" from the metaphorical perspective on Halliday's (SFL). The powerful metaphorical meaning of the poem " *Do not go gentle into that good night*" has three different evoking metaphors for the subject of the poem which is Death. The title of the poem gives three conceptual metaphors. The first metaphor is "Go" which refers to "Death", which is kind of departure. The second metaphor is "night" which refers to "Death" because it represents "Darkness". The third one is "Gentle" that exposes "Life" as if "Life and Death" have a struggle and the result is death gives up that struggle (Coulson and T. Lai, 2014, p. 140).

The significant metaphor when Thomas announces "close of day" which means death, on the other hand he tells people to "Burn" since burning represent light. Dark and Light emphasize the contrasted ways between death and life. This juxtaposition will influence readers to perceive that the idea of life is full of power and energy. The tragic fact for human aging is death which picks vitality of life.

Thomas classified men into (wise, good, wild, grave and his own father) and mentioned them in separated stanzas and described them with their own unique ways to face death. It is true that life is short and death waits them all. Importance of fighting against one's death is a clear purpose of being alive. Human have not obey to die immediately, they should resist death since they could not achieve their wishes and what they could have during their lives.

"Blind men" although they cannot see now or they have lost their ability to see in presents, but they have the ability to see their already past by their memories. Their clear memories will reflect the joy of their life despite they are now "blind old men".

#### References

Bilal, Hafiz Ahmed (2012): *Analysis of Thank You Ma'am: Halliday's Metafunctions*. Academic Research International. vol.2, no, 1. January 2012.



Coulson, Seana and T. Lai, Vicky editors, 2014: *The Metaphorical Brain: Frontiers in Human Neuroscience*, vol. 8, Dec. 2014. www. Frontiers in.org.

Crystal, David, 2008: *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 6<sup>th</sup> edition, Blackwell Publishing.

Deignan, A. (2005): *Metaphor and Corpus Linguistics*. Netherlands: John Benjamins Publishing Company.

Halliday, M.A.K, 1985: *Language, Context and Text: Aspects of Language as Social Semiotic*. Geelong, Deakin University Press. Ch.2, p.17.

Halliday M.A.K, 1999: *Grammar and the Construction of Educational Knowledge*. London and New York: Equinox, p. 355.

Halliday, M.A.K, 2003: *On Language and Linguistics*: vol.3 in The Collected Work of M.A.K. London Continuum, p.436.

Hasan, R. 2009: *A Theory for integrated sociolinguistics*. London: Equinox. P.9.

Hirsch, Edward, 1999. *How to Read a Poem and Fall in Love with Poetry*. U.S.A: Harvest Book.

Lakoff, George and Johsen, Mark, 1980: *Metaphors We Live by*. London: The University of Chicago Press.

Paivarinta, Anne, 2012: *The Anatomy of Literary Figurativeness*. Mapping Metaphoric Coherence in Dylan Thomas's Poetics of Embodiment. Kesakuu, 2012. Liseniaatinut Kielma.

Philip, Gill. *Figurative Language and the Advanced Learners*. (2005) Research News: The Newsletter of the IATEFL Research SIG, n. 16 pp. 16-20. Available : <http://amsacta.cib.unibo.it>.

Robinson, Ashley: Full Expert Analysis: "Do not go gentle into that good night" by Dylan Thomas, internet article SAT/ACT Online Guides and Tips, Oct 6, 2019.

Yazdani, Naveed, Murad, Hasan S. and Abbass, RanaZamin: *The Use of Metaphors in Poetry and Organization Theory*: Iranian Journal of Management Studies (IJMS), vol.4, no.2, Sep. 2011, pp. 63-78.

### Appendix 1

#### Do not go gentle into that good night

#### Dylan Thomas (1914-1953)

Do not go gentle into that good night,  
Old age should burn and rave at close of day;  
Rage, rage against the dying of the light.



Though wise men at their end know dark is right,  
Because their words had forked no lighting they  
Do not go gentle into that good night.  
Good men, the last wave by, crying how bright  
Their frail deeds might have danced in a green bay,  
Rage, rage against the dying of the light.  
Wild men who caught and sang the sun in flight,  
And learn, too late, they grieved it on its way,  
Do not go gentle into that good night.  
Grave men, near death, who see with blinding sight,  
Blind eyes could blaze like meteors and be gay,  
Rage, rage against the dying of the light.  
And you, my father, there on the sad height,  
Curse, bless, me now with your fierce tears, I pray.  
Do not go gentle into that good night.  
Rage, rage against the dying of the light.



## **Cultural Associative Meaning of Animal Words in English and Arabic and the Relevant Translation Strategies**

**Asst. Lect. Alyaa Hadi Salim**

**University of Basrah /College of Arts**

### **Abstract**

Language is the mirror of culture, and culture with all its details and characteristics load language with different vocabulary and provide these vocabularies with specific meanings. Social, environmental, religious and other national factors have its noticeable effect on the cultural connotation. In this regard animal words have their established connotations in all languages. Animal Totems play huge roles in our lives. They aid in self-discovery and capture language user's imagination. Animal words have their established connotation in all languages. The study tries to figure out the similarities and differences as far as cultural associative meaning of ten selected animal words. Ten animal words are chosen randomly to be the data of the study. They are going to be analyzed and discussed regarding their cultural associative meaning. The study arrives at that 5 of the selected animal words have the same associative meaning in both cultures English and Arabic.



## 1- Introduction

Language is the mirror of culture, and culture with all its details and characteristics load language with different vocabulary and provide the vocabulary with specific meanings. Social, environmental, religious and other national factors have its noticeable effect on the cultural connotation of the vocabulary. In this regard animal words have their established connotations in all languages. However, animal signs are found throughout all cultures spanning the globe. Since time immemorial, animals have served as harbingers of personality traits we, as humans, all aspire to achieve. This makes animals some of the most powerful symbols in our spiritual toolbox.

However, the associative meaning of animal words and their reference differ from one language to another, and it is not coincided with their associative meaning in another languages or cultures. This cultural difference might return back to different geographical environment, convention, history, traditions, religious, education and all other cultural aspects that identify the different societies and their language feature and realization accordingly. The current paper tries to figure out the similarities and differences in the realization of associative meaning of selected animal words in English and Arabic with special reference to the Iraqi dialect. Finch (1998) stated that this kind of meaning is extra resonance, or echo, can be employed to powerful emotive effect. It is also acquired considerable understanding of the social and cultural context in which they are used. Figuring out the differences between the two languages and the two cultures in connecting these animal words is of real importance in translating the different patterns of speech whether translating the daily language or literary texts in general. Then cultures are very different, they produce what we might call "cultural translation", i.e. when in the source text contains an element that is culturally unfamiliar or extremely opposed to the target culture. That is why we explained that the task is not simply "translation" but rather "interpretation".

## 2- Associative Meaning: An Overview, types and classifications

Associative meaning is defined by Yule in (2006) as "that type of meaning that people might relate to the general use of words or their own usage of words", for example, the



word "needle" refers to painful state or sickness. And this meaning is not still part of the conceptual meaning. On the other hand, Leech (1974) states that various types of meaning that are distinct from denotation or conceptual Language, "The associative meaning of an expression has to do with individual mental understanding of the speaker". In semantics, associative meaning refers to the particular qualities or characteristics beyond denotative meaning that people commonly think of (correctly or incorrectly) in relation to a word or phrase. Also known as expressive meaning and stylistic meaning.

Associative meaning defined by Harvey and Higgins in (2002) as that part of the overall meaning of an expression which consists of expectations that are associated with the referent of the expression with the different contexts of words usage. As for Dickens (2004) who has the same opinion, he described the associative meaning as that part of overall meaning of an expression which involves features typically ascribed to the referent of the expression. While Crystal (1997) expresses the associative meaning as the term which is often found "in linguistic discussion-the non-linguistic feelings which a lexical item give rise to, or the range of psychologically connected items which come to mind". But Sarifah (2008) emphasized that associative meaning is the sense associations that are not part of a world's basic meaning and have variants meaning based on individual experience or the context of the sentences than affective meaning.

For many words or utterances, language user might know what they mean literally but they have certain association with those words that are cultural as well as own personal association, which sometimes is completely different from their literal meaning. For example, the reference to the animal 'pig' in Arabic and Indian cultures is associated with the dirty things. The associative meaning of a word often has very powerful communicative and argumentative consequences, so it is important to mention this aspect of meaning. To sum up, Howboldt (1998) expresses that "the differences between languages is not --- one of the sounds and signs but rather in the view of the word itself". As far as the types of Associative Meaning is an umbrella term. It refers to mental





correlations that arise when referential meaning comes to mind. This meaning can be further classified as:

#### 1- Connotative Meaning

Connotative meaning according to Leech (1981) is "the communicative value an expression has by virtue of what it refers to". It embraces the properties of the referent and is, therefore, peripheral. In English language the word 'dog' might have a connotation totally apart from its referential meaning, according to social and cultural understanding and usage. In another culture, the word that denotes the same animal may have different connotation in using the same animal word. It will be clear enough that in talking about connotation, it means talking about the real-world experience one associates with an expression when using it in their usual communication or even when hear it in the different social contexts. Connotation is to somehow incidental to language rather than an essential part of the language. It is worth to mention also that connotative meaning is not specific to language system only, but it is rather shared by other communicative systems, such as visual art and music.

#### 1- Social Meaning or Stylistic Meaning

Social meaning refers to what is conveyed about the social circumstances of the use of a linguistic expression, including regional or social overtones and formality. Social meaning can include what has been called "the illocutionary force of an utterance": for example, whether it is interpreted as a request, an assertion, and apology, a threat, etc. the function an utterance performs in this respect may be only indirectly related to its conceptual meaning. Leech (1981)

#### 2- Affective Meaning

Affective meaning is also another type that can be categorized within associative meaning that a word can refer to within certain language or culture. It is what is communicated of the feeling or attitude of the speaker/writer towards what is referred to. Affective meaning is a largely a parasitic category in the sense that to express personal emotions one relies upon the mediation of other categories of meaning- conceptual,



connotative or stylistic. Also, there are elements of language (mainly interjections, like Aha), whose chief function is to express emotion. When we use these, we communicate feelings and attitudes without the mediation of any other kind of semantic function. Leech (1981)

### 3- Reflected Meaning

Reflected meaning refers to what is communicated through association with another sense of the same expression. It is the meaning which arises in cases of multiple conceptual meaning, when one sense of a word forms part of our response to another sense. It is the meaning given to the expression over and above the denotative meaning which it has in that context by the fact that it is also calls to mind another meaning of the same word or phrase (Leech 1981). For example, the word 'rat' in the sentence 'John was a rat' has two meanings:

- 1- Denotative meaning is, someone who deserts his friends
- 2- Connotative reflected meaning is the animal rat

We have such a meaning in Arabic language when we deal with animal word like 'حمار' which is used to mean a stupid person.

### 4- Collective Meaning

It is that type of associative meaning which refers to the associated meaning word acquires in line with the meaning of words which tend to co-occur with it. For example, the words 'pretty' and 'handsome' share the common grounds of 'good looking', but they are differentiated by the range of nouns with which they are likely to co-occur. Leech (1981)

Another classification for types of associative meaning is made by Dicken (2002) where he distinguished three types of associative meaning namely: extra linguistic based, linguistic based and scalar implicature based. Extralinguistic based associative meanings refers to those associative meanings which are determined or motivated by the facts of the extralinguistic world. An example of this type of meaning is the fact that the word 'nurse' has associations of females. Accordingly, the word nurse tends to be associated with females. Such extra linguistic based associative meaning, also, can be related to many



other careers in the Arabic world in particular and also in other languages in general, for example if we said 'taxi driver' this word has association with male only.

The second type is Linguistic based associative meanings, they are those associative meanings which are linguistically determined, i.e. determined by the semantics of the language involved, rather than by features of the extralinguistic real world. Linguistic associative meanings are illustrated with particular clarity by certain cases of what is sometimes known as "imperfect synonymy", i.e. pairs of words which have the same range of meanings, and thus the same denotation, but tend to mean different things.

While the third type is scalar implicature based associative meaning, this meaning typically analyzed as involving what Grice (1989) terms conversational implicature. For example, if I say "the house is big" I tend to mean that it is big, but not huge. This is despite the fact that in principle one can refer to a huge object by saying that it is 'big', this requires the speaker to be just as informative as is required. So 'big' can be said to have the associative meaning of '[big but] not huge'

## 2- Conceptual Meaning

Leech (1981) has defined conceptual meaning as "the widely assumed to be central factor in linguistic communication. He adopted the hypothesis that the meaning of a noun is a combination of its denotation and a conceptual element, than from point of view of a linguist. In semantics, conceptual meaning is the literal or core sense of a word. Also called denotation or cognitive meaning and it is contrasting the connotation, effective of figurative meaning. Nida (1975) observed that conceptual meaning "consist of the set of necessary and sufficient conceptual features which make it possible for the speaker to separate the referential potentiality of any one lexical unit from that of any other unit which might tend to occupy part of the same semantic domain"

Also, Goathy (2012) defines the conceptual meaning as the "logical meaning, the meaning used to convey ideas in order to describe the world". In this regard, it is worth to mention a close related item which is conceptual metaphors. Lakoff and Johnson (1980)



states that "Basic conceptual meanings are part of the common conceptual apparatus shared by members of a culture". They are systematic in that there is a fixed correspondence between the structure of the domain to be understood and the structure of the domain in terms of which we understand it. They are largely unconscious though attention may be drawn them. They are widely conventionalized in language, that is, there are a great number of words and idiomatic expressions in our language whose meanings depend upon these conceptual metaphors'

Ossa (2012) defines conceptual meaning as "the clear and logical definition of a word based on the structure and form of the word". Concisely, we understand the concept of a word by reuniting all of the ways in which the word is formed and can be defined and the manner in which the word is used for a specific meaning. An example of conceptual meaning would be the word "cat". When thinking in the word, images, words, thoughts, and memories immediately become activated to provide you with the concept behind the three-letter word c/a/t. Hence, these thoughts and memories are the concepts under which one understands the meaning of the word.

There has been considerable debate among linguists whether there is a single, universal, conceptual framework common to all languages, or as many conceptual systems as there are languages. The general consensus is that, although languages differ widely in the way they classify human experience, they all share the same conceptual framework and approximately the same grammar. Some semanticists have even suggested that a universal property of the human mind has triggered a common basic conceptual framework for all languages. Indeed, most languages of the world possess words to name a number of basic things (house, land, man, horse), activities (to go, to eat, to learn), characteristics (good, bad, tall, blue), etc., because such referents are universal. Conceptual analysis is one of the most popular approaches to analyzing logical meaning. Conceptual analysis is based on de Saussure's idea according to which semiotic systems make meaning by paradigmatic choice and syntagmatic combination, which operate on all the



levels of the language. (Vizental 2009). Palmer (1981) and Ossa (2012) thought that conceptual meaning to be clearly understood can be classified into two types:

### 1- Contrastive Conceptual meaning

Contrastive is a type of classification of the conceptual meaning. The study of sound phonology had a way of classification of sound. A good example of phonology classification is the sound /d/. The sound /d/ has the features (+voiced +alveolar +plosive). The contrastive deal the same way, but with the meaning in order to handle a narrow and clear meaning. For example, the word man (+human + adult +male), also the word 'dog' (-human +animal +adult)

### 1- Constituent Structure

It deals with the sentence rather than the word. It handles the sentence as a whole unite. The example below shows the structure of sentence in a syntactic way. Word 'man' is (+human +adult +male), the verb likes requires a (+human) at the very least. The sentence meets the requirement to shape a well-formed sentence in part of syntax and semantics. Ex

A man likes eating pie      NP    VP

### 3- Analysis and Discussion of Cultural Associative Meaning of Animals in Arabic and English Languages

In the cultural literature and social reference, there was a clear reference and associative meaning to many animals. But the research preferred to select group of animals as they have a noticeable use in the English and Arabic cultures and their effect reflected on their languages in respective way. The study used the different forms of literary works as a data for the occurrence of the selected animal words and analyzed their contextual meaning accordingly

#### 1- The Fox and the Wolf



Foxes and wolves are of the same family and mostly share the same characteristics, even in different literature whether the Arabic or English, sometimes writers refer to fox and others to wolf in the same occurrence and positions. (dictionary of animal denotations, 2014)

Regarding their conceptual meaning or the dictionary meaning that describe them, it said that fox and wolf are small-to-medium –sized, omnivorous mammals belonging to several genera of Canidae family. Foxes are slightly smaller than a medium – sized domestic dog, with a flattened skull, upright triangular ears, a pointed slightly upturned snout, and a long bushy tail. The global distribution of foxes, together with their widespread reputation for cunning, has contributed to their prominence in popular culture and folklore in many societies around the world. (Britannica 2015)

On the other hand, according to the Dictionary of Animal Denotation (2015) a fox denotes a "cunning, trickery, malice, or shrewd person. In children stories particularly what is known as Layla and the Fox (sometimes; the wolf), the fox reddish coat symbolizes fire and was seen as one of the devil's followers. And wolf is a dark, negative impression denotes a clever and evasive person, infers self-interest. A white wolf indicates a spiritual guide. It is an omen of victory, but represents the forces of Satan. It pretends to be lame before it attacks. They pretend to be utterly innocent and harmless but their hearts are full of deceit.

Gaiam (2014) says that Positive meanings of wolf reference emphasize a deep connection with your intuition and instincts. On the negative side, the wolf could represent a perceived threat or a lack of trust in someone or your own feelings or actions. The spirit of this animal also reflects sharp intelligence in dealing with important matters.

An English proverb says "if you deal with a fox, think of his tricks". So, in English culture this animal is related with character of being cunning and fraudulent. In English, fox is the symbolization of cleverness, being cunning and fraud. And there is a sentence used widely to describe a person who is sly and crafty " he is as cunning as a fox", which can be understood in the Arabic culture for the Arabic people have the same association of fox reflected in their mind. Also, in English, there are idioms like " a wolf in lamp's skin", "wolf



food down", "as cruel as a wolf" and "cry wolf", which comes from the shepherd boy who cries wolf in a fables, which is also a story narrates to children in the Arabic world. Puplett (2012) alleges that in Scottish folklore there are a number of tales of the Wolf and Fox. These tend to convey the Wolf as somewhat more gullible than the cunning Fox. In one tale Fox tricks Wolf out of a whole keg of butter, and in another Fox's, trickery results in Wolf losing his tail.

On the other hand, in classical Arabic the wolf might be a good characteristic to describe a person with, like these characteristics related to boldness that people sometimes need to face their problems and pass through all life difficulties. But still the most popular associative meaning to wolf is that related to perfidy and disloyalty. In the Iraqi society, fathers might encourage their children by saying "خليك ذيب" this sentence means "be like a wolf". Here they are interested in the positive aspect related to that animal like its ability to live in different circumstance and environments, also the ability of wolf to live independent and refusal of being control by human and refusal of hybridization like many of the other animals. In this way fathers encourage their sons (this association related to males only) to keep strength in facing life, be independent, and refusal of any attempts of change or leaving the traditions and principles of his group.

Also, the Arabic poetry associate their reference to wolf with disloyalty and love of victory whatever was the losses. Turfa Bin Al Abid said in one of his poems

فتى ليس بابن العم كالذئب أن رأى      بصاحبه يوما دما فهو أكله

The conceptual meaning the poet mentioned here, that strangers are not like your close relatives, even if you were in strong relationship with them, they might bite you at a time during your weakness. The same characteristic was noticed in the behaviour of wolves who kill the weak members of their folk to be able to progress. Even in children literature the wolf is associated to very public Arabic story (Layla and the Wolf), where the wolf represents the evil part who deceive the heroin Layla and her grandmother in order to eat them.

Furthermore, the Iraqi proverbs refer to wolf in negative way in different proverbs of varied situations. Wolf is still the sample of deceptive and wily people, like it can be seen in



the proverb "الذئب يتعلم بالغنم" to describe a person who has bad intentions towards other people or situations. Also another proverb used to describe the importance of being ready to protect groups or properties when feel that danger is close " ذكرو الذئب وحضروا " , "القضيب", means when you be in danger which is represented here by wolf image, you need to be prepared with your tools to avoid its harm.

Finally, Emru' Al Qais, one of the most famous poets in pre-Islam period, gathered the fox and wolf in one poetic line:

له ايلا ظبي وساقا نعامة وأرخاء سرحان وتقريب تتفل

It is worth to mention that in poetic language and particularly for poets of that period, they tend to use other names for the animals when referring to them positively. The poet here was describing a person positively and mention the wolf سرحان and the fox تتفل to connect positive and figurative characteristics of them to a specific person he tried to describe in his poem.

## 2- The Donkey

The donkey is a domesticated member of the horse family. The donkey has been used as a working animal for at least 5000 years. Working donkeys are often associated with those living at or below subsistence levels. Small numbers of donkeys are kept for breeding or as pets in the developed countries. (Britannica 2015)

According to the Dictionary of Animals Denotations (2014), donkey denotes an independent personality - perhaps stubborn. It represents procreation and fertility. It is also looked upon as a ridiculous character.

Katzman (2014) believes that Fables have portrayed donkeys as "clumsy and stupid since the time of the Ancient Greeks". And then there's [Buridan's Ass](#), a paradox developed by philosopher Jean Buridan in 14th century in France. The puzzle is a hypothetical situation wherein an equally hungry and thirsty donkey is placed exactly halfway between a bale of hay and a pail of water. In this illustration of free will (and with the ultimate assumption that donkeys are really stupid) the ass is unable to choose between the food and the water, and so dies. There are group of idioms associated to the male connecting it





with people behaviour in certain situations like; "Stubborn as a mule" because English people stereotype donkeys as stubborn. Also, English people say "donkey's years", donkeys can live for up to 40 or 50 years, whereas the lifespan of a horse is 25-30. Also, people say "Donkey's work", all across the world people use donkeys as pack animals, loading pounds of materials onto their backs for transport.

Donkey is an important animal in the Arabic culture, for it helps many farmers and other people in their work until the current time. This animal was the sample of patience and hard work in different circumstances and situations. This animal characteristics creates noticeable association of it with different aspects and situations in the Arabic culture, and not only in the current period but even in the early culture. Moreover, donkey has been mentioned in the Holy Qur'an in different verses, like in The Bee Sura as in below

"والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون" (سورة النحل، الآية)

Donkey her was referred to directly as being that animal which created by Allah to help people in different cases. Besides, the holy Quran mentioned this animal in associative meaning as in Friday Sura

قال تعالى: "مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" بس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين" (سورة الجمعة، آية ٥)

The associated meaning of donkey in this verse connects Jewish, the intended people in this sura, and donkeys in the point of stupidity, stubborn and obedience of their leaders even when they have knowledge and ability to be the best, they choose to follow the worst like the donkey who follows its leader even to death for it is unable to think logically and correctly.

Also, this animal was associated during the Umayyad era as the surname of one of their strongest Calipha. Arab at that time used to call their caliph as "Marwan the donkey" not for slandering him rather for appraisal, as he was persistent during wars and stubborn like a donkey until achieving his aims.

But, in most case currently, Arab associates or calls a person as a "donkey" to reflect and introduce stupid person. It is very rare to use other positive characteristics of this animal in



association to the people, particularly in the current usage. On the other hand, in Europe they connect a specific people with donkeys in the points of hard work without any expectations, means they use the positive association of this animal. Example of the Arabic proverbs reflecting the stupidity of donkey are

الأمير الجاهل حمار متوج

اجلد السرج لكي تحمل الحمار على التدبير

The first one associate the loud leader with the image of donkey in being unsuitable to lead others. The second proverb reflects the idea of donkey foolishness, where some people are like donkey, i.e. completely stupid, they work only when feel fear and touch danger. (Abdou, 2012)

### 3- The Parrot

Parrots are birds found in most tropical and subtropical regions. Characteristic features of parrots include a strong, curved bill, an upright stance, strong legs, and clawed zygodactyls feet. Many parrots are vividly coloured, and some are multi –coloured. They form the most variably sized bird order in terms of length. Parrots are the most intelligent birds, and the ability of some species to imitate human voices enhances their popularity as pets. (Britannica 2015)

The dictionary of animal denotation (2014) expressed that parrot denotes the inability to think for oneself, repeats only what others say. It is a symbol of babbling humans.

The parrot is usually used to derogate a person who copies, often without understanding, the words or actions of another (the Longman Dictionary of Contemporary English, 2010).

Pepperberg and Lynn (2000) explain that "Parrot" is one of those rare animals that have the ability of imitating man's language. As a result of this, it is always kept as a pet at home by people for fun. At the same time, it is just because of this reason that parrot is fond of imitating others' words. They blindly repeated the others' words, without thinking about the meaning by themselves. So, in both English and Arabic, parrot is always used to



represent those people who repeat somebody's words or imitates his actions without thinking. Obviously, parrot has the same associative meaning in both cultures.

The symbolic association of parrot is one of the modern symbolic association in the Arabic language. This animal is culturally related to Western life where it used to live and its current appearance in the Arabic literature or daily life usage is quoted through the effect of Western Culture on the Arabic one. The image of parrot was closely associated with the image of sailors, this reflection was clear in the English literature through novels like; "Treasure Island" by Robert L.B. Stephenson, where pirate or sailors must have a parrot landed on their shoulders, this image is regarded as part of their personality and reflecting their controlling characteristics of being the leaders for everything. They put it as a sign of owning precious and rare properties or to reflect their pride and power. In the global literature, parrot was the sample of inspection, eavesdropping and spying. The tales from Chinese literature spoke regularly about the rich man who leaves a parrot at his house to watch his wife and prevent her from betraying him.

In Arabic literature, the parrot has a simple appearance but still the Arabic writers tend to use the same associations like the English one. The Egyptian poet Dr. Jamal Mursi has a poem in describing the parrot, at the first look the reader might think that he is admiring that animal to a noticeable figure, but with the thorough reading, it will be clear that the poet connects certain characteristics of that animal to Arab people behavior and describes them as coward like the parrot as in coming line:

لم يعترض يوما ولم يُظهر أسي شجياً --- كمثل العُرب --- أو تنديدا

Bahnam (2014) has a detailed study to animal symbolism as reflected in the poetry of Ma'en Baseso. This poet is one of the modern pioneers in poetry, he wrote a detailed poem about the parrot under the title "Opium and the Parrot البيغاء والبيغاء", the poet describes in a part of his poem:

البيغاء

في الليل والنهار



في غيبوبة أسطوانة تدور

منقارها يشير

كما أراد أن يشير

السيد الكبير

The poet tries to reflect the idea that coward people are like the parrot, in the sense that they are in a coma. Although they can walk, speak, work, and eat, but they suffer from intellectual coma. The parrot is the animal who only give the figure and association in the idea of imitation and mimicry.

#### 4- The Pig

A pig is any of the animals in genus *Sus*, within *Suidae* family. Pigs include the domestic pig and its ancestor. They are native to the Eurasian and African continents. Pigs are highly social and intelligent animals. (Britannica 2015)

According to Dictionary of Animal Denotation (2014) the pig denotes "one who takes more than one needs". Primarily a symbol of dirtiness. On the contrary, it represents fertility and prosperity in cultures of antiquity. In China, the pig is the 12th and last sign of the Zodiac, symbolizing manly strength. Pigs are considered unclean by the Egyptians ancient culture, but not as strenuously as the Jews and Muslims. The pig is a symbol of ignorance and voracious appetite. Dreaming of a pig usually denotes good fortune coming one's way.

When some people hear the word 'pig' they think of a particularly dirty and unhygienic animal. These associations are largely mistaken to some cultures, at least in comparison with most other farm animals (although their association with various cultural traditions and related emotional responses is real enough), so we would probably not include these properties in the connotations of the word.

Komins (2001) mentions that "Pigs figure in nursery rhymes, folk-tales, fables and classics of children's literature: A. A. Milne's nervous Piglet in the Winnie-the-Pooh stories, and Beatrix Potter's Pigling Bland and Little Pig Robinson, for example. Cartoon pigs



include Walt Disney's version of the Three Little Pigs, and the pin-up, Miss Piggy of the Muppets". Fictional pigs are rarely villains; George Orwell's 'gang of three' in Animal Farm must really be exceptional. They generally walk on their hind legs and wear clothes. With their pinkish bodies and snooty faces, pigs are more human-looking than other, furrer animals. In " Alice in Wonderland" by Lewis Carrol, the Duchess's baby turns into a pig while Alice is carrying it along: 'If it had grown up,' she said to herself, 'it would have made a dreadfully ugly child, but it makes rather a handsome pig, I think,' and she began thinking over other children she knew, who might do very well as pigs.

On the other hand, in the Arabic culture pig is very hatred animal associated with voracity, dirtiness, ugliness and impurity. This was clear in the Arabic proverbs when loving some people by saying *أقبح من خنزير* means ugliest than a pig, also they said *احرص من خنزير* to figure the stingy man.

The Arabic poetry reflects how culture hates this animal through many verses by different poets in different literary eras. One of those poets said

واني وتزييني بمدحي معشراً  
كمن علقوا دراً على جيد خنزير

means whenever the person has the characteristics and properties of pig won't be changed or get better look whatever you add to them even if you decorated them with the most expensive jewelry.

Also, in satire poems, some old poets associate the pig with the feature of ugliness; like in saying of the poet Abu Dulama in satirizing his ugly face by connecting it with the ugly faces of monkey and pig:

إذا لبس العمامة كان قرداً  
وخنزيراً إذا نزع العمامة

Similarly, the Iraqi proverbs, also, associate pigs with negative characteristics of human being. For example, there is a well-known proverb said " *خنزير وعاصي بجزرة* ", associated the wickedness of some people when they have power to be in that bad form of behaviour like a pig.

## 5- The Dog



The domestic dog is a domesticated caned which has been selectively bred for millennia for various behaviors, sensory capabilities, and physical attributes. Being the oldest domesticated animals, their long association with people has allowed dogs to be uniquely attuned to human behavior, as well as thrive on a starch-rich diet which would be inadequate for other caned species. Dogs perform many roles for people, such as hunting, herding, pulling loads, protection, assisting police and military, companionship and, more recently, aiding handicapped individuals. (Britannica 2015)

For Dictionary of Animal Denotation (2014), it can be seen that the first primary symbol for the dog is one of loyalty, vigilance and intelligence. Dogs are said to be able to see 'ghosts' and thus warn us of invisible dangers. A dark dog can denote negative aspects in one's life, a black dog was thought to be companions to witches. In the Muslim world, the dog is considered to be unclean, but a watchdog is tolerated. In ancient Mexico, a dog was sacrificed and buried with a dead person to guide its soul to the afterlife. In China, the dog is the 11th sign of the Chinese Zodiac with both positive and negative symbolisms. A white dog can denote a spiritual aspect and guidance that needs to be followed. (Yan-Hua, 2010)

The dog was very closed relation with people in many cultures. This can be reflected through English saying like " love me, love my dog", they have a dog as a family pet. They treat dog as the best friend to man. In most case, the word dog is commendatory in its connotation in English idioms. It is all right to refer to certain people as a top dog, a lucky dog, and a sly dog. "To help a lame dog over the still" means to help someone in difficulty. "To let sleep dog lie" means to make no trouble or not to disturb people. "Every dog has its day," means every person will in a day succeed or become fortunate.

In the pre- Islamic literature, a researcher can notice differences for the dog figure in life of people at that time. Some of people at that time believed in the idea of the proverb **سمن** **كلبك يأكلك** means whenever you produce charity to some people you will only hurt by them. Also, there was very popular proverb used till the current days, it says **جنت على** **نفسها براقش** which tell the story of a female dog betrayal to the family that saved and took



care of it, to be the reason of its death at the end of the story. On the other hand, there are certain positive figures connect the positive characteristics of dogs with human being especially that related to loyalty and being faithful safeguard of people or their properties. So when Arabic person said to describe a person "he is watching like a dog", means that person is doing his work faithfully and carefully.

It is worth to mention that dog in Arabic literature is associated with bad figures mostly. Some of poets refer to dog for satirizing some people in certain characteristics like ugliness, barking, humiliation, etc. Ibin Al Rumi (Arabic poet from Abased era) satirized a person and connect him with the figure of dog in negative form:

وجهك يا عمرو فيه طولٌ وفي وجوه الكلاب طولٌ  
فأين منك الحياء قل لي يا كلب والكلبُ لا يقولُ

Moreover, Jareer is another famous Arabic poet satirized Al Farazdaq who is another poet, by a long poem, one of its lines said:

يهدي الوعيد ولا يحيط حريمه كالكلب ينبح من وراء الدار

The poet here said that people did not respect the dog and ignore its barking, so this is the same case in dealing with some people like Al Farazdaq (according to Jareer poem), people will never value his poetry and will treat him as the barking dog.

On the other hand, the Iraqi proverbs mostly associate dogs with figure of humiliation, defiled and ignobility, they say for example

إذا عزل الكصّاب كعد الكلب بمكانه  
مثل كلب المحروك رجله  
to figure people in humiliation position  
to express defiled situations  
مثل كلب المبلل  
to reveal ignobility that people might face in certain situations

Another Iraqi proverb reflected the negative association of dog by the saying:

شكد ميسمن الكلب, لحمه مينكال

Means that some people you can't benefit from them or touch their good side and they will behave badly even if they were in good positions or were rich or having authority and



can produce help. Those people in such situations will have the same characteristics of that animal. (Abduo, 2012)

## 6- The Owl

Owls are birds from the order Strigiformes, which include 200 species of mostly solitary and nocturnal birds of prey typified by an upright stance, a large, broad head, binocular vision, binaural hearing, sharp talons and feathers adapted for silent flight. (Britannica 2015)

For the dictionary of animal's denotations (2014) owl denotes "wisdom, a symbol of knowledge, heightened observational skills, introspective, brooding, can see in the dark, developed awareness, high spiritual enlightenment". It can also mean to use more judgment in a life situation. On the contrary, in some cultures, it represents nocturnal "furtive" habits, solitude, silent flight, a plaintive 'harbinger of death' cry, and symbolize a turning away from spiritual light. In China the owl is a harbinger of misfortune, but it is the sacred animal of the rain-god it symbolizes a demonic night creature and considered an evil omen.

Owl is thought to be inauspicious in China, because of its wretched sounds. Once man hears its miserable sounds, they will associate the coming of some inauspicious things. In China, people believe that if an owl comes into your house, good luck may never find you. So, every time when people see an owl in their yard, the owl will be sure to be driven out. However, in English culture, owl is a very wise kind of birds. It represents wisdom. While, in English vocabulary, there are such expressions: "as wise as an owl".

In English, Owlish was used to describe an intelligent and solemn person. Because in Greece myth, owl stays with the wisdom goddess Athena, it was thought as a symbol of wisdom. In many cartoons, owl has a clever head, which was always asked to solve many troubles.

Oppositely, owl is a unlucky bird in our Arabic culture, in that it acts during night and sounds sad and sorrowful. Therefore, it was thought to associate with death by superstitious people. People are afraid of seeing it and hearing its sounds.

According to Gaiam (2014) in the English culture, the owl is perhaps best known for being able to see in the dark. Usually the reference to owl means that the owl guides you





to see beyond the veil of deception and illusion; it helps see what's kept hidden. It also symbolizes the ability to cut through illusions. The owl is often a guide to and through the underworld, a creature of keen sight in darkness, and a silent and swift hunter. It can help unmask those who would deceive you or take advantage of you.

on the contrary, in Arabic culture, it has a very negative connotation, as it represents pessimism. People there have focused on the dark side of the Owl's symbolism. People have always been suspicious of the owl because of man's fear of the dark, or night. In general, the hooting of an owl is considered a portent of death or bad luck, and it may even prophesize death. The Arabic famous writer Gada Al Saman in her book entitled 'dancing with owls' likened herself with the owl by saying

أنا أشبه بالبومة, أي بالعاشقة الحزينة التي تنشر طوال الليل أحزانها بلا عزاء

She said in the sound of the narrator, that she is like an owl, she is that sad lover who spent all the night with her sorrow without any consolation. The owl also is that animal who spent all the nights alone without getting the companionship of anybody. In another part of her book, she associates the owl with the narrator character through the following:

حين تفاجئي صورتني في مرايا المخازن أتساءل من هذه المرأة السعيدة والأنيقة والواثقة من نفسها؟  
ما صلتها بي, أنا الطفلة الحافية القدمين المتوحدة كبومة

She also reflected her the Arabic realization or conceptualization of the owl as the animal of sorrow, dark and loneliness. The narrator, from outside, have a good looking and appearance, but inside she feels lonely like an owl.

## 7- The Lion

The lion is one of the five [big cats](#) in the [genus Panthera](#), it is the second-largest living cat after the [tiger](#). The lion was the most widespread large land mammal after [humans](#). They were found in most of Africa, across Eurasia from Western Europe to India, and in the Americas. The male lion is easily recognized by its mane, and its face is one of the most widely recognized animal symbols in human [culture](#). While lions do not typically hunt



humans, some have. Sleeping mainly during the day, lions are active primarily at night, although sometimes at twilight. (Britannica 2015)

Lion, in the Dictionary of Animal Denotations (2014) denotes a strength of character, military valor, tremendous energy, effortlessly masterful, and dominion. It can represent the victory of human intellect over its animal nature. It can also be negative and denote a braggart, a roaring lion can denote anger and temper. Being eaten by a lion represents being eaten alive by one's own bad temper. A lion can be one extreme or the other, either a symbol of the devil whom Christ overcomes, or a model for a hero.

However, in a sense, lion has the same image of tiger in English. In the Western fairy tale, the lion was considered "the king of animals", and stands for brave and powerful. Webster's Third New International Dictionary of the English language, explains lion's implication meaning: a person felt to be like a lion especially in courage, ferocity, dignity or dominance. There are some idioms to describe a brave person, like "as bold as a lion," "put one's head in the lion's mouth". The Britain lion is a symbol of Great Britain. "The lion's share" means much more than one's fair share, almost everything, which is taken from Aesop's Fables. He took the lion's share, and by the time he had finished there was nothing left for the rest of us except for a few crumbs. "beard the lion" is taken from "Bible". The Scotland poet White Scotus (1771-1832) in his poem "Marmion" used this idiom, and "added in his den" on it, it said "And dar'st thou, Beard the lion in his den ...?" Percy Bysshe Shelley compares lion to the English people in his poem "Rise, like lions after slumber".

The symbolic meaning of lions, as one might imagine, primarily deals with strength. The fact that it is a nocturnal creature means that the lion is a symbol of authority and command over subconscious thought. It's interesting that the lion is considered by many ancient cultures to be a [solar animal symbol](#), however it is primarily a nocturnal creature, conducting its hunting activity mostly at night. This serves as a symbolic message of balance and sound judgment. In that the lion shares the world of both night and day, the



lion bears a message of prudence to us. In other words, the lion asks us not to overdo in certain areas of our lives. Rather, keep an even mind and an overall balance in our life activities.

On the other hand, in the Arabic culture lion is also an important animal and have recognizable reference and association that can be seen in many of folk tale, poetry, and prose too. In spite of the fact that lion does not live in any place within the area of Arabic speaking countries, put from the early periods literary works figures this animal in many occasions. Lion is a symbol of highness and greatness; it is the noticeable representative of power and control and in Arabic language there are more than four hundred names to lion in order to reflect its importance. For example, Jareer; the Umayyad poet said in one of his poems

نحن الملوك إذا أتوا في دارهم وإذا لقيت بنا رأيت اسودا

In this verse, the poet associates lion image with the idea of courage that distinguish Arabic people in wars. This is the same characteristic that distinguish the lion, who faces its enemy and never give up till reaching its target. Also, the poet Safi Al Dean A Hili, another Arabic poet, said

كالليث يحيي غابه بزئيره طورا وينشب في القنيص مخالبا

The figure above reveals the method of roaring that lion sometimes used in order to raise fear towards others for protecting its forest. But in other situations, the lion might prefer to catch its prey directly. This image is connected to people who sometimes use the power of their words and personalities to protect themselves and their followers and at other times those people can use their power and authority to attack their enemy and eliminate them.

Besides, lion represent the figure of pride and glory to itself and to others surrounding it. It is said that animal has a pride and patience on hunger but never eat from the prey of other animals. Al Mutanabi said in one of his poems describing himself and his pride and his self-esteem through this poetic line:

تتجنب الأسود ولوغ ماءٍ إذا كان الكلاب ولغن فيه



The image, here, represents how lion abstain drinking from the same water drunk by the dog. The image describes the pride of lion and pettiness of dog according to the Arabic perspectives. So, the poet used lion to describe his pride and prettiness of others surrounding him.

#### 8- The Cat

The domestic cat is a small, typically [furry, domesticated](#), and [carnivorous mammal](#). They are often called house cats when kept as indoor pets or simply cats when there is no need to distinguish them from other [felids](#) and [felines](#). Cats are often valued by humans for companionship and their ability to hunt [vermin](#). Cats are similar in [anatomy](#) to the other felids, with strong, flexible bodies, quick reflexes, sharp retractable claws, and teeth adapted to killing small prey. Despite being solitary hunters, cats are a [social species](#) and [cat communication](#) includes the use of a variety of [vocalizations](#) ([mewing](#), [purring](#), [trilling](#), hissing, [growling](#), and [grunting](#)). (Britannica 2015)

Cats themselves are quite resourceful and tend to give messages of change, flexibility of adaptability. Often, when a cat makes an uncommon appearance in our lives it is a message for people to shake up their habitual routines and make some fresh changes in their lives, as well as be more flexible in their thinking. Cats can also be quite aloof, and this too is often a message to distance ourselves from people or situations. Sometimes the best cure for a problem is to step away from it - the cat inherently realizes this, and it would be wise to recognize this need as well. Lastly, the cat symbolism is about mystery. Simply put, the cat animal symbolism is synonymous with creativity and psychic power because of its sometimes unorthodox and "mysterious" behavior. The good news is, this mystery is a message to us that we have the power over illusion. Cat animal symbolism reminds us to not fall prey to false beliefs, not to be a fool out of ignorance and derive understanding from our own internal wisdom. The cat beckons us to realize that when we turn within to our own hearts, minds and souls, and trust in ourselves we will always be shown the truth of matters. (Dictionary of Animal Denotations, 2015)



Cat has lots of metaphor meaning in English idioms. For example, "rain cats and dogs", "bell the cat", "let the cat out of the bag", "a cat in the pan", etc. In other cultures, there are seldom such expression. Because of the culture distinguished, it is hard for people from other cultures like Chinese and Arabs to understand the meaning of these idioms from just comparing them to their own language association.

In Persian culture it is believed that "Cats have Seven lives" but in English culture "they have Nine lives". Therefore, both concepts are the same regarding Cats as die hard creatures but the numbers of their lives are different. These equivalents show that the Persian collocational elements of Cats and Seven lives are totally different from the English collocations of Cats and Nine lives. The employment of these proverbial collocations in both languages gives aesthetic effects to these proverbs. They are deeply rooted in people's beliefs and thoughts which cannot be denotatively understood through their lexical or grammatical meanings. The translators should deal with proverbial concepts and their pragmatic meanings based on SL and TL socio-cultural similarities and differences of the two languages. (Gorjian & Molonia, 1999).

Regarding the Arabic people relation with cats, it was differentiated in different views and opinions towards this animal. There is a belief by some Arabic people that cats have supernatural abilities or power, or they have a soul of goblin inside them. People even really feel pessimism from black cat in particular and think it is a sign of bad future events. The sample of the cat also was seen in children literature but it was associated with the laziness, it was always that lazy and sleepy animal who might sleep for long hours or just sitting in the same place waiting others to present it the food.

The Iraqi proverbs also associates the cats with many of situations and human features, most of these associations were of negative figure, like البزون تحب عى اهلها to describe a person who cause harm and pain to the nearest people or to family. Also they said مثل البزون بسبع ارواح to describe a person who ride out of death many times. Such an idea might be exist in the English culture too but they associate cats with nine souls rather



than the seven souls known in the Arabic culture. On the other hand in other cultures like the Turkish culture, connect the idea of a person who escapes from death time after with a wolf. So it is clear that sometimes people from different cultures keep the general idea and associate it with certain animals but they might differ in the kind of animal and the structure of that association.

#### 9- The Horse

It is an [odd-toed ungulate mammal](#) belonging to the taxonomic family. There is an extensive, specialized vocabulary used to describe equine-related concepts, covering everything from [anatomy](#) to life stages, size, [colors](#), [markings](#), [breeds](#), [locomotion](#), and behavior. Horses' anatomy enables them to make use of speed to escape predators and they have a well-developed [sense of balance](#) and a strong [fight-or-flight response](#). Related to this need to flee from predators in the wild is an unusual trait: horses are able to sleep both standing up and lying down. Horses and humans interact in a wide variety of sport competitions and non-competitive recreational pursuits, as well as in working activities such as [police work](#), [agriculture](#), entertainment, and [therapy](#). Horses were historically used in warfare, from which a wide variety of [riding](#) and [driving](#) techniques developed, using many different styles of [equipment](#) and methods of control. (Britannica 2015)

Horses denotes a 'wild' nature. The horse is capable of quick starts but panics easily. The horse has tempestuous emotions. Dreams of horses striking out blindly are often interpreted as a longing for integration. (Dictionary of Animal Denotations, 2014).

Serving man in war, mobility, productivity, agriculture, development of all kinds, the Horse is by far one of the largest contributors to the enhancement of civilization. The Horse symbol meanings combine the grounded power of the earth with the whispers of wisdom found in the [spirit winds](#). The Horse has long been honored has helper, messenger, and harbinger of spirit knowledge.

Garcon and Nosrati (2013) expresses that symbol meanings of the Horse date back to prehistory, and the first civilized, written acknowledgement of the Horse comes in the third. Due to its natural companionship with man in both work and art, the Horse easily



wins a special seat in history, ranking high marks of honor, reverence and symbolism. Serving man in war, mobility, productivity, agriculture, development of all kinds, the Horse is by far one of the largest contributors to the enhancement of civilization. Although the horse was present in many different cultures, they represent the same concepts of freedom and power. In some cultures, white horses stand for the balance of wisdom and power. In others, like Christianity, the white horse is a symbol of death. The horse is a universal symbol of freedom without restraint, because riding a horse made people feel they could free themselves from their own bindings. Also linked with riding horses, they are symbols of travel, movement, and desire. The horse also represents power in Native American tribes. Native American tribes that possessed horses often won more battles than those who did not. They also had more territory. The number of horses a tribe possessed was telling of how wealthy they were. Within these cultures and others, the horse is often an emblem of war. In the Turkish culture horses represents beauty, even in the current days people might express their admiration of a women by linking her beauty with horse saying " she is very beautiful like a horse" for them this animal represents women of noticeable beauty. The mythological symbolism of white horses has been picked up as a trope in literature, film, and other storytelling. For example, the heroic prince or white knight of fairy tales often rides a white horse. And the English nursery rhyme "Ride a cock horse to Banbury Cross" refers to a lady on a white horse who may be associated with the Celtic goddess Rhiannon. A "white palfrey" appears in the fairy tale "Virgilius the Sorcerer" by Andrew Lang. It appears in The Violet Fairy Book and attributes more than usual magical powers to the ancient Roman poet Virgil. The British author G.K. Chesterton wrote an epic poem titled Ballad of the White Horse. In Book I, "The Vision of the King," he writes of earliest England, invoking the white horse hill figure and the gods: Before the gods that made the gods had seen their sunrise pass, the White Horse of the White Horse Vale was cut out of the grass. More contemporary examples include Terry Pratchett's choosing white as the colour for Death's horse Binky in his Disc world series, or J.R.R. Tolkien's



choice of white for Gandalf's horse Shadow fax in The Lord of the Rings. In film and television, the Lone Ranger rode a white horse. In the Shrek series of films, the cowardly Donkey turns into a noble white steed as part of a running joke in the second film. Duan et al (2014)

The image of the horse was very clear in different occurrence in the Arabic literature. This animal is closely associated with the Arabic characteristics and even the international image of the Arabic person associates it with the horse. This animal strong enough for it can live in the harsh Arabic environment and be with the Arabic man in peace and war. The reference to this animal mentioned in the Holy Quran to figure strength and dread that people need to be prepared by their strong tools to fight their enemies; and one of these tools of courage and strength is the horse; this is clear through the verse no 60 from Al Anfal Sura

(واعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ----)

Also, the Arabic proverbs associate human beings with horse when said " والخيال تجري على " مساومها " which means that some people can be like horses who keep running even with pain and sickness, they are stronger and proud enough to express their weakness and inability.

Wilks (2015) studies the relation between horse and Arabic character through the adventures of the tribal leader Antar ibn Shaddad, Mounted on his horse, al-Abjar, Antar leads his people through many adventures and many battles. Horses of course are an essential element in all of this, their strength, endurance and speed crucial for crossing vast expanses of desert, their courage critical during battles. In the text, note is taken of the exhaustion of the horses during battles and of their wounds. The importance of having a mount is certainly never forgotten. One passage says: "When the men had turned into horsemen, they attacked." And the horses' own courage in battle is also noted: "The horses displayed their teeth with a frown ". But passages are also devoted to celebrating the horses' beauty in striking imagery. One challenger's horse is described thus: "The slaves brought him a noble steed, the size of an elephant. It had turned the desert upside down with its bellow ..."

## 10- The Fish





A fish is any member of a [paraphyletic](#) group of organisms that consist of all [gill-bearing aquatic craniate](#) animals that lack [limbs](#) with [digits](#). Fish are an important resource for humans worldwide, especially [as food](#). Commercial and subsistence fishers hunt fish in [wild fisheries](#). They are also caught by [recreational fishers](#), kept as pets, raised by [fish keepers](#), and exhibited in public [aquaria](#). Fish have had a role in culture through the ages, serving as [deities](#), religious symbols, and as the subjects of art, books and movies. (Britannica 2015)

Fish denotes spiritual aspects or people in one's life, and spiritual achievements. It was the early Christian sign or symbol which separated the hostile unbelievers from the believers. It also represents fertility and the life-giving principles of the maternal. 'To catch a fish' suggests growth of the divine self. To catch an ugly fish may imply spiritual weakness. In China, the fish represents happiness and plenty. It also stands for courage, strength, and endurance.

The cultural associative meaning of fish is widely divergent in English. In English, fish has a derogatory sense. Generally, people use it to describe some not very food persons or things. For example: " a poor fish", " a loose fish", " fish in the air"... All the phrases above are derogatory. In China, on the other hand, fish is worshiped so much that even people who live in an area where there are no fish will carve fish with wood and then place them on the table. So one can imagine the status of a fish in a Chinese's heart is non-fungible and how fish is loved by Chinese.

[Barbara Walker](#), in her book "[Woman's Dictionary of Symbols and Sacred Objects](#)", suggests that Ichthys was the son of the sea goddess Atargatis and that his symbol was a representation of sexuality and fertility. The fish has also been used to symbolize [Pisces](#), the Zodiac sign. The Sun was in Pisces, the fish, on the Vernal Equinox shortly before the founding of Christianity and, depending on the line of demarcation, may remain so for approximately 600 more years

In Arabic poetry, one can read a famous poem by the very well-known Arabic poet Nazar Qabani under the title "حوار مع سمكة جبانة" means "a conversation with a coward fish", here the poet started his poem by saying

لا تجلسي أمامي خائفة ومرتبكة  
أيتها الباردة الشفاه اليبدين ... مثل السمكة



The poet configures the fish as a coward animal who cannot live in whatever place rather than its environment, he connects fish characteristic in this situation with his beloved who doesn't dare practicing the free love relationship with him and insists to be in her own environment and keeping her own personality.

The Iraqi proverb is affected by the general environment where fish are important part of the Iraqi environment, living and culture. Iraq is a country of rivers and Basrah as an Iraqi province is overlooking on the Arab Gulf, accordingly fish is part of their life and associated with many of their life situations as a lovely animal which can be owned by the poor and the rich people. One of the popular examples which is used widely in Basrah, said "مثل السمج من يطلع من الماي يموت" to describe a person who has one method or style of living and impossible to change it. Also, another proverb said " مثل السمج الكبار ياكل " "الصغار", to associated the life inside water where some kinds of big fish eat the small ones, with human being when people with power and authority can eat and control the simple or poor people. Another reference for this animal in the Iraqi proverb which said " مثل " "السمج مأكول مذموم" to connect the person who vilified by people in spite of the benefit he produces to them.

#### 4 Results and Conclusion

The study tried to figure out the associated meaning for ten selected animals according to the Arabic and English cultures, they are chosen randomly. In the table below, a reader can find:

- 1- The association of animal words and their characteristics based on gender and how each culture connect specific animal with certain human gender
- 2- The positive association of animal words in both languages' cultures
- 3- The negative association of animal word in the two cultures



Animal	Gender association		Positive association		Negative association	
	Arabic Language	English language	Arabic Language	English language	Arabic Language	English language
Wolf/fox	Male	Both	Many occurrence	Rare	Sometimes	Mostly
Donkey	Male (mostly)	Male (mostly)	Sometimes	Rare	Some times	Many times,
Parrot	Women	Both	Very rare	Sometimes	Many times	Sometimes
Pig	Both	Both	Never	Many times	Always	Very rare
Dog	Man	Man	Sometimes	always	Usually	Very rare
Owl	Women	Man	Rare	always	Always	Very rare
Lion	Man	Man	Always	always	Never	Never
Cat	Women	Both	Rare	Always	Usually	Never
Horse	Man	Man	Always	Always	Never	Never
Fish	Both	Both	Usually	Sometimes	Always	Rare

Through the comparison of cultural association of animal words between English and Arabic, it is clear to conclude that animal word is not only a sign of animal but also has profoundly cultural association in different cultures. This discrepancy of language is the epitome of the difference of two different cultures--English and Arabic. It is also necessary to enrich our knowledge of different cultures as much as possible and make clear the differences of cultures between English and Arabic in order to understand correctly cultural effect on language vocabulary. Only deeply acquainting themselves with the cultural convention and living customs, can people communicate with English-speaking people or Arabic speaking people confidently and successfully. So, the associative meaning



of language is closely related to the social culture. In verbal communication, it's easy to get the conceptual meaning, but the conveyed cultural information, i.e., the associative meaning which is attached to the conceptual meaning, is not easy to accept due to the strictness of the dual cultural differences. Therefore, it is necessary to recognize cultural characteristics and convey the language and the cultural information hidden in the words. Only by concrete and adequate contrast between two cultures, can it be possible to achieve relative translation equivalence. So, for us, it is important to pay more attention to the relationship between language and culture.

#### References

Bahnam, M (2014) "Beyond the Literary Perception". Available at:

<https://monash.academia.edu/BehnamFomeshi>

Britannica (2015). Available at: <http://www.britannica.com/>

Crystal (1997). **The Cambridge encyclopedia of language**. Cambridge: The University Press.

Dickens, James. (2014). "Associative Meaning and Scalar Implicature: A Linguistic-Semiotic Account". Available at: <http://www.phil.muni.cz/linguistica/art/dickins/dic-003.pdf>

Dictionary of Animal Denotation (2014). Available at:

<http://www.greatdreams.com/animals.htm>

Duan, Huidqiog, Weiwei Cui and Yidan Gao (2014). "Cultural Metaphor and Translation Strategies in English and Chinese Animal Idioms". **Journal of Language Teaching and Research**, Vol. 5, No. 6, pp. 1292-1300

Finch (1998). **How to study linguistics**. London: Macmillan.



Goathy (2012)" International Cultural Relations". Available at:  
<https://ec.europa.eu/culture/policies/international-cultural-relations>

Garcon, Martin and Masoud Nosrati (2013). " Horse Symbolism Review in Different Cultural Backgrounds". **International Journal of Economy, Management and Social Sciences**, Vol. 2

Gorjian and Molonia (1999)" The Concise Oxford Dictionary of Proverbs". Available at:  
<https://www.researchgate.net/publication/46951216>

Grice H. P. (1989). "Logic and conversation". *Studies in the Way of Words*, 22–40. Cambridge, MA: Harvard University Press. Harvey and Higgins

Howboldt, Geo (1998) "Proceedings form the Chronic Pain Initiative Meaning". University of Alberta: Edmonton

Jumaa, Hussein (2010) **Animals in Pre-Islamic Poetry**. Beirut: Reslan Press

Komins, Benton Jay (2001). " Western Culture and the Ambiguous Legacies of the Pig". **Comparative literature and Culture**. Vol. 3, No. 4

Leech, G (1981) **Semantics**. Harmondsworth: Pelican Books.

Longman dictionary of Contemporary English (2010). Available at:  
<https://www.ldoceonline.com/>



Nida, Engine A (1975). **Language, Culture and Translation**. Shanghai: Shanghai Foreign Language Education Press.

Ossa (2012) "associative meaning and communicative effect". Available at:  
<https://docplayer.net/49570104-Associative-meaning-and-communicative-effect-meaning-delivery.html>

Palmer (1981) **Semantics**. New York: Cambridge University Press

Pepperberg, IRENE and SPENCER Lynn (2000). " Possible Levels of Animal Consciousness with Reference to Grey Parrots". Available at: <http://nuweb4.neu.edu/spencerlynn/wp-content/uploads/2012/04/Pepperberg-Lynn-2000-consciousness.pdf>

Sarifah (2008) "Types and Functions of Associative Meanings in the Opening Statements". Available at: <http://ejournal.unp.ac.id/index.php/ell/article/view/103209>

Shekir, Sh. Hadi (1985) **The Animals in Arabic Literature**. Egypt: Arabic Nahdha Library

Vizental (2009) "A Study of Associative Meaning found in Communication" Available at:  
<http://jimbastrafib.studentjournal.ub.ac.id/index.php/jimbastrafib/article/view/979>

Wilks, Judith M. (2015). " Horse as Heroes in Medieval Islamic Literature". Available at:  
<https://www.google.iq/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwijiKPusaXLAhVLRQKHQR-255.d.d24>

Yan-hua, Tao. (2010). " A Study on Cultural Connotations between Chinese and English Animal Words". **Studies in literature and language**. Vol. 1, No.4, PP. 62-69

Yule (2006). **The study of language**. Cambridge: Cambridge University Press.



## **A Study of Subtitling Culture-Specific Items with Reference to Five Iraqi Films Translated into English**

**Asst. Lec. Ammar Fouad Mshari**

**University of Basrah /College of Arts**

### **Abstract**

Culture-specific items are one of the problematic issues that subtitlers face due to several reasons, such as the cultural differences between the source and target language and the linguistic and technical constraints. This study sheds light on the strategies that subtitlers employ in the translation of these items. The taxonomy presented by Tomasziewicz (1993) is employed to quantitatively analyze the data derived from the translation of five Iraqi multi-genre films. The outcome shows that six of the eight strategies presented by Tomasziewicz (1993), which are omission, literal, borrowing, equivalence, generalization, and explication, are used by subtitlers comes to rendering culture-specific items from Iraqi Arabic into English. It also shows that the strategies of "literal translation," "equivalence," and "generalization" are the most prominent ones when rendering Iraqi culture-specific items into English.



## 1. Introduction

The translation of culture-specific items is one of the most challenging issues. The written texts at the bottom of the screen, which can be in the same language as the original soundtrack or a different language, are referred to as subtitles. The task can be more difficult when the source language is Arabic with an Iraqi dialect and the target language is English due to the enormous differences between the Iraqi and western cultures. The issue of cultural differences is confirmed by Al-Azzam and Al-Kharabsheh (2011:569) when they state that the “difference in social view, which gives rise to many translation problems, results from the two varying cultures and settings and cannot be bridged without giving the receptive language reader enough awareness about the values and norms of the source language.”

Two factors have the heaviest impact on the translation of culture-specific items: technical and linguistic constraints. Technical constraints include space (the maximum lines on the screen are two with no more than 37 characters in each), time (the subtitle should not last more than six seconds on screen), spotting (there should be a match between the subtitle and dialogue), position on screen (subtitles should be at the central bottom of the screen), and font (the type and size of the font should be taken into consideration). The linguistic constraints involve the different accents, different geographical dialects, a speaker's special way of speaking, which is called idiolect, and the dialect of a special social class which is called sociolect (Diaz-Cintaz & Remael, 2014).

Culture can also be added to the constraints that harden subtitling in. In the following pages, the concepts of Audiovisual translation, subtitling, and the types of subtitling will be touched upon. A distinction between subtitling and translation will be made. Strategies of subtitling culture-specific items will be discussed before going into the methodology of the study.

## 2. Audiovisual Translation (AVT)

Audiovisual translation (henceforth AVT) can generally be defined as the rendering of the linguistic content of an audiovisual product from one language into another (Lertola, 2019). Hundreds of films, TV shows, series, documentaries, plays, and many other media types are produced every year. Due to this excellent production, which is in different languages and cultures, AVT is highly





needed nowadays. Jorge Diaz-Cintas (2008: 5) confirms the significance of AVT and the growing interest in studying it by stating that “audiovisual translation is a field that has been growing in significance and visibility in recent decades, and many young, enterprising scholars are directing their interests and efforts to the analysis of audiovisual programmes.”

Although AVT has been professionally practiced since the emergence of cinema, the first academic researches about it date back to the end of the 1950s and the beginning of the 1960s. At that time, AVT has not yet gained a remarkable position within translation studies to the extent that some researches have not publicly published. More systematic researches, conferences and other events, publication of volumes, and works of prominent authors have begun to emerge in the 1990s. Today, AVT is considered a prominent field of research where Ph.D. dissertations on AVT are awarded and courses on different modes of AVT are given by different universities around the world (Diaz-Cintaz, 2009: 1-3).

As the translator's material is supposed to render is audiovisual, paralinguistic features should be considered. A film, for instance, does include not only the verbal content but also the images, signs, sounds, dialogues, etc. Gotlieb (1998, cited in Matkivska, 2014: 38) states that the translator has to deal with four different channels: 1) verbal audio channel: dialogues, offscreen voices, songs; 2) nonverbal audio channel: music, sound effects, offscreen sounds; 3) verbal and visual channel: subtitles, signs, notes, inscriptions that appear on the screen; 4) nonverbal visual channel: picture on the screen. These channels are the ones that make up the meaning of the audiovisual product, so the translator has to bear them into his/her mind. Now, it can be said that AVT is not an easy task at all.

AVT has many modes depending on how used to transfer the audiovisual text from one language into another or within the same language. Chaume (2013: 106 – 107) first classifies AVT into interlingual, which includes two languages, and intralingual, which occurs within the same language. The intralingual one includes subtitling for the deaf and the hard of hearing, respeaking, audio description for the blind and visually impaired, audio subtitling, etc. He then classifies AVT according to its position, either on the screen or next to it. Thus, captioning, the dialogues’



translation, dubbing, inserting a new soundtrack after deleting the original one, and voice-over, inserting a new soundtrack while keeping the original one, are the classifications given by Chaume, who then states that "the audiovisual text is either subtitled or revoices" (2013: 106).

Matkivska (2014: 39 - 41) also classifies AVT into two main types that are revoicing and subtitling. Each one of these two types has its sub-types. Revoicing includes the following subtypes: voice-over, narration, audio description, free commentary, and dubbing. Voice-over and dubbing are briefly explained on the previous page. Narration is translating the original audiovisual text without taking into consideration the lip movements of the original. The main goal of narration is to give a faithful translation of the original text. Audio description can be defined as rendering the visual content into spoken language. It is mainly designed for the blind who cannot signs and images and cannot get the ideas they denote. The free commentary does not aim to produce a faithful translation. Just like narration, it is not concerned with the lip movements of the original. Subtitling is also divided into sub-types such as intralingual, changing the spoken text into written within the same language, interlingual, changing the spoken text into written from one language into another, open, the viewer has to see it on the screen as it is a part of the film, and closed subtitling, the viewer has the option to hide the subtitle.

To sum it up, AVT has two primary forms that are subtitling and dubbing. All other forms of AVT can be listed under these two. Some scholars believe that there are three main types of AVT, subtitling, dubbing, and voice-over. It is assumed here that dubbing and voice-over are interchangeable, and they both lead to the same type of AVT. As this research is mainly concerned with subtitling, the following pages will be assigned to discuss its aspects, including its definition, types, the difference between subtitling and dubbing, and the difference between subtitling and translation.

### 3. Subtitling

Subtitling is defined by Diaz-Cintas as:

a translation practice that consists of rendering in writing, usually at the bottom of the screen, the translation into a target language of the original dialogue exchanges uttered by different speakers,



as well as all other verbal information that appears written on-screen (letters, banners, inserts) or is transmitted aurally in the soundtrack (song lyrics, voices off) (2013: 274).

Luyken et al. (cited in Kuo, 2014: 62) give a more precise definition when they describe subtitles as "condensed written translations of original dialogue which appear as lines of text, usually positioned towards the foot of the screen." Therefore, the main features of subtitles can be extracted from the definitions mentioned above. Subtitles should be as condensed as possible, placed at the bottom of the screen, go in line with the dialogue exchanges, and render the visual and verbal contents of the audiovisual product.

Unlike dubbing, where a new one replaces the original soundtrack, subtitling keeps the original soundtrack and any other visual content as they are and conveys them to the target language in the form of text located at the bottom of the screen. Another distinction between subtitling and dubbing is that dubbing tries to be as unnoticeable as possible, while subtitling can be noticed as presented as text on the screen. Another point is that dubbing gives viewers more time to engage with the film because they do not have to read and watch simultaneously, as is the case with subtitling. However, as the characters' original voice is maintained, subtitling gives the viewers a clearer image of the characters' personalities than dubbing. Some countries prefer subtitling as it is much cheaper and less time-consuming. Others prefer dubbing since it is directed to both literates and illiterates. In general, people prefer the mode of AVT that they are familiar with (Roks, 2014: 20-24).

### 3.1. Types of Subtitles

In order to classify subtitles, specific parameters should be taken into account. The two main parameters are the linguistic and technical parameters. There are other parameters such as audience, writing skills, etc., they do not give a simple, precise, systematic, and understandable classification as the two main ones do (Liu, 2014: 1103-1104). Thus, subtitles classified according to the linguistic and technical parameters will only be discussed here.

According to the linguistic parameter, there are two types of subtitles: interlingual and intralingual. The interlingual subtitle is the one that includes transference of meaning from one language into another. In other words, it is the type that includes translation. The intralingual subtitling is the one



that occurs within the same language. This means that intralingual subtitling does not include transference of meaning from one language into another but a transference of mode from spoken into written within the same language. This type of subtitling targets deaf and hard of hearing people in addition to language learners (Gottlieb,1997).

According to the technical parameter, subtitles are divided into two types: open and closed. The difference between these two types is that open subtitles are essential parts of the audiovisual product and cannot be removed from the screen, while closed subtitles are optional and can be removed from the screen. The open subtitles are used in television and cinema, and the closed ones are used in television, DVD, internet, and laserdiscs (Gottlieb,1997).

### 3.2. Differences between Subtitling and Translation

The first difference that can be spotted between the two is that the target readers of the translated text cannot compare it with the source text. Simultaneously, the viewers of subtitles can do that, especially if they are familiar with the source language. Another vital distinction between the two is that translators of written texts can add more explanations or footnotes to the source text items challenging to transfer to the target language. At the same time, subtitlers are deprived of this critical feature of the constraints imposed on them. The source text should be condensed as much as possible when subtitled, while this is not needed in translation. In translation, the written text is transferred into a written text, whereas the written text is transferred into a spoken language in subtitling. (Tornqvist, 1998:10)

### 4. Subtitling Culture-Specific Items

In this section, three taxonomies presented by three scholars to render culture-specific items while subtitling will be touched upon. Tomasziewicz (1993, cited in Horbacauskiene et al., 2016) proposes the following strategies render culture-specific items:

1. Omission: it is used when the source culture-specific item is omitted;
2. Literal translation: this one is used when the source text and target text are too close in meaning;
3. Borrowing: when the source culture-specific item is conveyed to the target text as it is;
4. Equivalence: it is used when the source culture-specific item has an equivalence in the target culture;



5. Adaptation: when the source culture-specific item is adapted to the target culture;
6. Replacement: when the culture-specific item is replaced with deictics;
7. Generalization: when the culture-specific item is rendered to a general item,
8. Explication: as its name denotes, it is used to paraphrase or explain the meaning of the culturally specific item.

Pedersen (2011) suggests six strategies to render culture-specific items. The suggested strategies are divided into two main categories, which are source language-oriented and target language-oriented. The source language-oriented strategies are retention, specification, and direct translation. Retention is used when the source culture-specific item has an equivalence in the target culture. The specification is used when more information is added to the subtitle to clarify the intended meaning of the source culture-specific item. Direct translation occurs when the source culture-specific item is conveyed to the target language as it is.

On the other hand, target language-oriented strategies are generalization. The source item is rendered into a general item, substitution when another item substitutes the source item in the target language, and omission when the source item is left out.

Another taxonomy to deal with the subtitling of culture-specific items is suggested by Valdeon (2008):

1. Preservation of international items: maintaining cultural items that are internationally known. Examples of these items can be names of celebrities, actors, music bands, singers, and films that are popular around the world;
2. Preservation of culture-specific items: maintaining the cultural items, such as actors' names, may not be familiar to the target audience. It is assumed that the context may give the target audience a clear idea about these unfamiliar names.
3. Substitution with a different source culture item: this strategy is used to maintain the cultural flavor of the source text by using a different item that belongs to the source culture and is understandable in the target culture at the same time;



4. Substitution with an international item: when the source culture-specific item is replaced with a general and international item that is familiar worldwide;
5. Substitution with a target-culture item: when the source culture-specific item is replaced with an item that belongs to the target culture;
6. Substitution with corrupted forms of target-culture items: replacing the source culture-specific items with items that are unique to the target culture after doing some alterations;
7. Substitution with a superordinate: when the source item is omitted, and a superordinate item that clarifies its meaning is asserted to the target text;
8. Substitution with another target-culture-related term: when the source cultural item is replaced with a different target cultural item that somehow gives the same meaning.

The taxonomy employed to analyze the study's data is that of Tomaszewicz (1993). It is comprehensive and inclusive of the needed strategies to overcome the difficulty of subtling culture-specific items.

## 5. Methodology

This study analyzes the subtitles of culture-specific items found in certain multi-genre Iraqi films and classifies them according to the strategies suggested above. Thus, the present study is descriptive and does not aim at judging the subtitles of these culture-specific items in terms of fully conveying the intended meaning of the original.

### 5.1. Data of the Study

Five films have been chosen to be the data of this study. The films are *Mosul; Mosul, a documentary film; Zaman: the Man from the Reeds; Baghdad Messi; and Iraq: the Women's Story*. *Mosul* is a military drama, Arabic language with an Iraqi dialect film produced by Netflix and directed by Matthew Michael Carnahan and the Russo brothers. The film tells the story of an Iraqi special force team that tries to liberate the city of Mosul from the Islamic State (ISIS). The runtime of the film is 86 minutes. The film gets a rating of 7.1/10 in IMDb, the most authoritative source of film information (Mosul, 2019a).

The second film is also named *Mosul*. It is a documentary directed by Dan Gabriel. It is about an Iraqi journalist who joins the armed forces that try to liberate Mosul from ISIS. Both English and



Iraqi Arabic are used in the film. The running is 86 minutes. IMDb gives the film a rate of 7.9/10 (Mosul, 2019b).

The third one is *Zaman: the Man from the Reeds*, a drama film that tells a man who travels to Baghdad to find medicine for his wife. Amer Alwan directs it. The film has been shown in more than one international festival, such as Tribeca Film Festival in the USA, the Arab Film Festival in Tokyo, and International Arab Film Festival in Zurich. The film's runtime is 77 minutes, and it has a rating of 6.7/10 in IMDb (*Zaman: the Man from the Reeds*, 2003).

The fourth film in *Baghdad Messi* is an Iraqi short film directed by Sahim Omar Kalifa. The film's story is about a one-legged boy obsessed with football and its star Messi. The boy goes with his father to the city to fix their broken television in order to be able to watch the Champions League final between Barcelona and Manchester United. The film has won 88 international awards, as shown in many international film festivals. It is rated 7.3/10 in IMDb (*Baghdad Messi*, 2012).

*Iraq: the women's story* is an Iraqi documentary film about two women traveling to different places in Iraq to record the lives of the Iraqi women they meet. The film has also been shown at international festivals (*Iraq: the women's story*, 2006).

## 5.2. Data Analysis

As mentioned above, the objective of this study is to analyze the subtitles of the culture-specific items found in the data of the study. Thus, the following procedures are followed; firstly, the five Iraqi films, which are subtitled into English, have been watched. Secondly, the culture-specific items used in the films have been spotted and then transcribed with their English subtitles. Thirdly, the culture-specific items and their English subtitles have been analyzed to determine which strategies have been used to subtitle them. Finally, these items and their English subtitles have been classified according to the taxonomy suggested by Tomaszekiewicz (1993) to find out which strategies are prominent for subtitlers when dealing with culture-specific items. It is worth mentioning that 26 culture-specific items have been found in the five films, and the following pages are dedicated to their analysis.

١. : "كاسكيتة"

- Source text: اذا تريد تعرف أكثر، احسنك لا تاخذ الكاسكيتة لعد؟



- Subtitle: If you need to know more than that, you should not take the heat.

In the above example, the subtitler renders the word "كاسكيتة" as "hat." The strategy used here is "equivalence" as the SL and TL items have the same meaning.

٢. "الحب"

- Source text: السجون بالعراق مثل الحب المكسور.
- Subtitle: Every jail in Iraq is a broken urn.

In the second example, the word "الحب" is rendered as "urn." The SL item refers to a big pottery vase where water is poured in to keep it cold. The TL item refers to a vase made of wood, ceramic, glass, crystal, stone, or steel. It is used to either hold the cremated ashes or hot drinks such as coffee or tea. Although the SL and TL items are used for different purposes, they are similar in form and may have similar meanings. The strategy used in this example is "literal."

٣. "ابوثرب"

- Source text: اسكت ابوثرب.
- Subtitle: Shut up, dick.

The source cultural item here was rendered into the target language as "dick." The source item can be translated as "big-bellied man" and is culturally used to mean "a stupid man." The target item can also give a relatively same meaning that the culture does. This means that the strategy used in this example is "literal."

٤. "كلب ابن الكلب"

- Source text: انعل ابوك لابو دولة الخلافة يا كلب يا ابن الكلب.
- Subtitle: fuck you and your so-called "state," son of a bitch.

"son of a bitch" is used by the subtitler as an equivalence to "كلب ابن الكلب." The source item is culturally used to express anger toward someone and be translated as "son of a dog." The target item can be used in the same way, but it may be regarded as more offensive. Then, it can be said that the strategy used here is "literal."

5. "بورك":





- Source text: وين البورك؟
- Subtitle: where is the borek?

In this example, the source cultural item “بورك” is conveyed as it is to the target language. Borek is a very famous pastry in the Middle East and Turkey. It is made of dough and meat or cheese. The word “borek” is borrowed to be used in the target culture. So, the strategy used in this example is “borrowing.”

٦. “تَكَّة”:

- Source text: هذني كم تَكَّة؟
- Subtitle: how many cartons is that?

The subtitler in the above example uses “carton” as an equivalence to the source item “تَكَّة.” Iraqis use the source item to refer to a carton of cigarettes. Thus, both items give the same meaning, and then the strategy used here is “equivalence.”

٧. “نركيلة”:

- Source text: نركيلة بالاربي جي.
- Subtitle: A hookah for RPG.

In this example, the “equivalence” strategy is also used as the source item “نركيلة” is rendered as “hookah.” Both items refer to a pipe that consists of a long stem connected to a bowl of water and is used to smoke tobacco. Nowadays, hookah has gained huge popularity in western culture.

٨. “زائرة”:

- Source text: خير زائرة؟ صحة وعافية وطولة العمر ان شاء الله.
- Subtitle: May God preserve you!

“زائرة,” literally translated as “visitor,” is a cultural item used by Iraqis to refer to women who once visited the Holy Shrines. These shrines are sacred sites located in different cities of Iraq; Baghdad, Karbala, Najaf, and Samarra. Iraqi Shia Muslims visit these shrines in order to pay respect to their holy Imams. So, visitors of these shrines, or even old men and women, are referred to by Iraqis as



"زائر" or "زائرة" as a kind of respect. No translation can be found in the subtitle for source cultural item "زائرة"; thus, the strategy used here is "omission."

٩. "الحواف":

- Source text: الحرس والحواف صاروا فرد جف.

- Subtitle: guardians and thieves go hand in hand.

"الحواف" is a cultural item used in certain Iraqi rural areas to refer to thieves. Both source and target items then give the same meaning, and the strategy used is "equivalence."

١٠. "حجي":

- Source text: اسف حجي ما عدنا هذا الدوه.

- Subtitle: I'm sorry we don't have it.

"حجي" is a word used to refer to men who went on a pilgrimage to Mecca or also to old men as a kind of respect. The source cultural item is omitted in the subtitle, and the strategy used then is "omission."

١١. "زائر" and "نذر":

- Source text: زائر اذا عندك نذر انا حاضر.

- Subtitle: pilgrim, if you have a wish, I'm here for you.

The subtitler renders the source cultural items "زائر" and "نذر" as "pilgrim" and "wish" respectively. As explained before, "زائر" is used by Iraqis to refer to men who visited the Holy Shrines. The target item "pilgrim" is a general term used to refer to people who start a journey to sacred places for religious reasons. This means that the strategy used here is "generalization". the second source item, "نذر," is used in the source culture when one asks God to help them fulfil a wish they have. As the source and target items give the same meaning, the strategy used is "literal."

١٢. "الامامين":

- Source text: والله انا جاي ونادر نذروا طلب من الله ومن الامامين بس كون نجمة تصير زينة.

- Subtitle: I have only one wish that God cures my wife.



The source item "الامامين" refers to two Imams of Shia Muslims, Imam Musa Al-Kadhim and Imam Muhammad Al-Jawad, whose Holy Shrine is located in Baghdad. Shia Muslims believe that God has given these two Imams a great status, so they visit their shrine to ask them to help fulfill their wishes. No equivalence can be found in the English subtitle for the source cultural item, which means that the strategy used is "omission."

١٣. "سيد"

- Source text: ادعيلنا سيد.
- Subtitle: pray for me.

The same strategy used in the previous example, i.e., "omission," is also applied to this example as the source item "سيد" is omitted from the English subtitle. The source item is a title that is given to the living descendants of Prophet Muhammad (PBUH).

١٤. "ابو الجوادين"

- Source text: فدوة لاسمك بس طيب نجمة يا ابو الجوادين.
- Subtitle: Oh Holy Imam, I call upon your name to cure my wife, Najma.

The source item "ابو الجوادين" is a title used by Iraqis to refer to Imam Musa Al-Kadhim. It is rendered to a general item which is "Holy Imam," and then the strategy used here is "generalization."

١٥. "دادة"

- Source text: دادة أم عباس بعدج لهسة هنا!
- Subtitle: Om Abbas, you are still here at this time!

The source item "دادة," which means "sister," is used by Iraqi women when they address other women. The item is omitted from the English subtitle, and then the strategy used in this example is "omission."

١٦. "كرة عينج"

- Source text: هذا زمان اجاج كرة عينج.
- Subtitle: here is Zaman coming back to you.



The same strategy of omission that is used in the previous example is used in this example as the source item "كرة عينج" is omitted from the English subtitle. The source cultural item is an expression used by Iraqis to congratulate or express happiness for someone who receives good news.

١٧. "عباية" and "الكاظم":

- Source text: هاي عباية اشترتليجياها من الكاظم.
- Subtitle: I brought you back a chador from Baghdad.

The source items "عباية" and "الكاظم" are rendered as "tchador" and "Baghdad" respectively. "عباية" is a long and black garment worn by Iraqi women to cover up their whole body. "Tchador" is also a long garment worn by women to cover up their whole body, but it comes in different colors. Tchador is worn by Iranian women and a few Iraqi women. As the target item gives a close meaning to the source item, the strategy used here is "literal." The second source item "الكاظم" refers to the markets nearby the Holy Shrine of Imam Al-Kadhim, which is located in Baghdad. The strategy of "generalization" is used here as it is rendered as "Baghdad."

١٨. "طنطة":

- Source text: رونالدو طنطة.
- Subtitle: Ronaldo is gay.

"Gay" is used by the subtitler to render the source cultural item "طنطة." The source item is considered a kind of underestimation used by certain Iraqis to refer to men thought to look like women by their haircut style and clothes. The target item gives a close meaning to that of the source one; thus, the strategy used is "literal."

١٩. "البسطية":

- Source text: اي بس اذا وعدتني تساعدني بالبسطية.
- Subtitle: Ok... If you promise you will help me more with the work.



The source item "بسطة" is a big table used in public bazaars to sell grocery or any other products. The strategy of "generalization" is used here since the source item is rendered to a general item, i.e., "work."

٢٠. "حمام العليل":

- Source text: انا هذني اشترهن من حمام العليل.
- Subtitle: I buy them from any nearby market I can find.

The source item "حمام العليل" refers to a famous district in the province of Mosul where many markets can be found. The subtitler tends to use the strategy of "generalization" for the general item "market" is used to render the source one.

٢١. "برقع":

- Source text: ذبي هذا البرقع.
- Subtitle: you can throw away your burqa.

The source item "برقع" refers to a piece of cloth worn by women to cover up their faces in some Islamic communities. This item is conveyed to the target language as it is, which means that the strategy used here is "borrowing."

٢٢. "حجاب":

- Source text: انا وتلاثة او اربع بنات مجنه نلبس حجاب.
- Subtitle: me and some other girls were not wearing the headscarf.

"حجاب" is a term that refers to a piece of cloth, which looks like a scarf, used by Muslim women to cover up their hair. As the name denotes, the target item "headscarf" gives an explanation of the function and the usage of the source item. So, the strategy used in this example is "explication."

٢٣. "البوشية والجفوف":

- Source text: المرأة حجها ولبسها البوشية والجفوف.
- Subtitle: They want us to cover up our women, dress them in the Hijab.

"البوشية", which can be rendered as "burqa," and "جفوف", literally translated as "gloves," are used by some Muslim women to cover up their faces and hands. The subtitler does not render the



source items and decides to paraphrase them as they are rendered as "cover up our women." The strategy used by the subtitler is "explication."

After discussing the above examples, it can be seen that the subtitlers of the Iraqi films have resorted to more than one strategy to overcome the difficulty of subtitling culture-specific items.

The next section tends to shed light on these strategies.

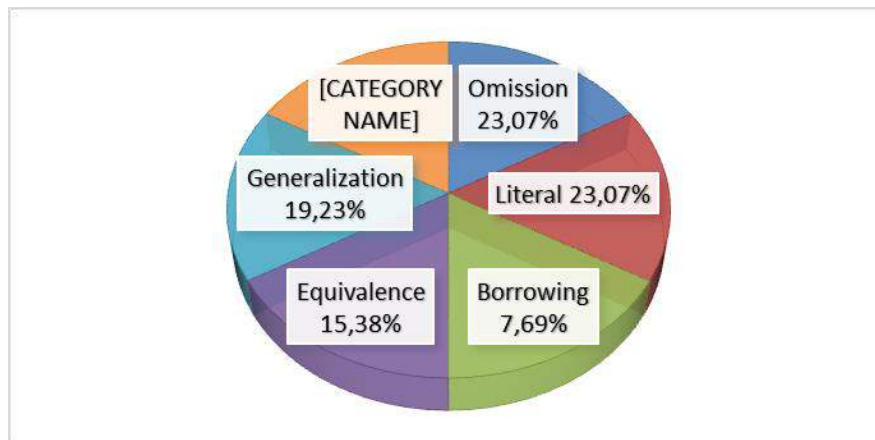
### 5.3. Discussion of Results

Twenty-six culture-specific items have been spotted in five Iraqi films, and different strategies have been used to subtitle them. The following are the strategies used by the subtitlers:

1. The strategy of "omission": the subtitlers have opted for this strategy in subtitling six culture-specific items which are "زيارة", "حجي", "الامامين", "حجي", "سيد", and "كرة عينج". The subtitlers might have thought that omitting these items would not affect the meaning of the English subtitle. Although the aforementioned items have no equivalence in English, they could have been rendered by using the strategies of "literal translation" or "generalization."
2. Literal translation: six source culture-specific items have been rendered by using this strategy. Examples are the subtitling of "الحب", "ابو ثرب", "كلب ابن الكلب", "نذر", "عباية", and "طنطة" into "urn", "dick", "son of a bitch", "wish", "tchador," and "gay" respectively. This is the most frequently used strategy in addition to the strategy of "omission." It can be said that if the subtitlers had used this strategy instead of the strategy of "omission" in dealing with the six culture-specific items mentioned above, it would have been used twelve times.
3. Using the strategy of "borrowing": this strategy has been used two times when the two culture-specific items "بورك" and "برقع" have been rendered as "borek" and "burqa." If it can be assumed that the two target items are already borrowed and known to users of English, it will better to say that the strategy used here is "equivalence."
4. Equivalence: this one has been used in subtitling four cultural items as the items of "كاسكيتة", "نكة", "نركيلة", and "الحواف" have been subtitled as "hat," "carton," "hookah," and "thieves." If the assumption made above were true, this strategy would be used six times.
5. "Generalization": the subtitlers have resorted to this strategy in subtitling five culture-specific items. Examples are the rendering of "زائر", "ابو الجوادين", "الكاظم", "البسطية", "حمام العليل", into "pilgrim," "Holy Imam," "Baghdad," "work," and "market."



6. Explication: Three culture-specific items have been subtitled by using this strategy when "حجاب" has been subtitled as "headscarf" and "بوشية" and "جفوف" as "cover up our women." As seen above, six out of the eight strategies suggested by Tomaszekiewicz (1993) have been used by the subtitlers. The strategies of "omission," "literal," "equivalence," and "generalization" are the ones that are used the most. The least used strategies are "borrowing" and "explication." The reasons behind that are borrowing may not be convenient to target readers, especially if the items to be borrowed are not familiar to them, and explication can not always be used as subtitles are limited to two lines with no more than 37 characters in each. As the strategy of omission can be replaced with the strategy of literal translation or generalization, it can be said that the most prominent strategies to deal with culture-specific items in subtitling are "literal translation," "equivalence," and "generalization. To sum it up, the chart below shows the usage percentage of each strategy used by the subtitlers:



Usage Percentage of Subtitling Strategies

#### 7. Conclusion

The present study tries to find out how culture-specific items have been subtitled in five Iraqi films. It arrives at the result that although culture-specific items are very difficult to be subtitled due to the constraints that subtitling imposes, certain strategies can help subtitlers overcome this difficulty. Thus, subtitling strategies like omission, literal, borrowing, equivalence, generalization, and explication can be used by subtitlers when dealing with culture-specific items. When the source language is Iraqi Arabic, and the target one is English, the strategies of "literal translation," "equivalence," and



"generalization" are considered as the most prominent ones as the Iraqi culture-specific items have either English equivalences or close and general items in English. The study has also concluded that with the help of the aforementioned strategies, subtitlers need to be fully aware of the source culture and target culture so they can render the source culture-specific items in an appropriate way.

#### 8. References:

- Al-Azzam, B., & Al-Kharabsheh, A. (2011). Jordanian Folkloric Songs in Translation: Mousa's Song They Have Passed by Without a Company as a Case Study. *Meta: Journal des traducteurs/Meta: Translators' Journal*, 56(3), 557-578. <https://doi.org/10.7202/1008333ar>
- Baghdad Messi (2012). (2021, March 3). Retrieved from IMDb: [https://www.imdb.com/title/tt2570624/?ref\\_=fn\\_al\\_tt\\_1](https://www.imdb.com/title/tt2570624/?ref_=fn_al_tt_1)
- Chaume, F. (2013). The Turn of Audiovisual Translation: New Audiences and New Technologies. *Translation Spaces*, 2, 105-123. Retrieved January 5, 2021, from <https://doi.org/10.1075/ts.2.06cha>
- Diaz-Cintas, J. (2008). Introduction: Audiovisual translation comes of Age. In D. Chiaro, C. Heiss, & C. Bucaria, *Between Text and Image: Updating Research in Screen Translation* (pp. 1-9). Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Diaz-Cintas, J. (2009). Introduction – Audiovisual Translation: An overview of its Potential. In J. Diaz-Cintas, *New Trends in Audiovisual Translation* (pp. 1-18). Great Britain: Cromwell Press Group Ltd.
- Diaz-Cintas, J. (2013). Subtitling Theory, Practice, and Research. In M. C., & B. F., *The Routledge Handbook of Translation Studies* (pp. 273-287). London: Routledge.
- Díaz-Cintas, J., & Remael, A. (2014). *Audiovisual Translation: Subtitling*. New York: Routledge.
- Gottlieb, H. (1997). *Subtitles, Translation & Idioms*. Copenhagen: University of Copenhagen.
- Horbačauskienė, J., Kasperavičienė, R., & Petronienė, S. (2016). Issues of Culture-Specific Item Translation in Subtitling. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 231, 223-228. doi:<https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.09.095>





- Iraq: The Women's Stories (2006). (2021, March 3). Retrieved from CONSORTIUM ON GENDER, SECURITY & HUMAN RIGHTS: <https://genderandsecurity.org/projects-resources/filmography/iraq-womens-stories>
- Lertola, J. (2019). Audiovisual Translation in the Foreign Language Classroom: applications in the teaching of English and other foreign languages. France: Research-publishing.net.
- Liu, D. (2014). On the Classification of Subtitling. *Journal of Language Teaching and Research*, 5, 1103-1109. doi:<http://dx.doi.org/10.4304/jltr.5.5.1103-1109>
- Matkivska, N. (2014). Audiovisual Translation: Conception, Types, Characters' Speech, and Translation Strategies Applied. *STUDIES ABOUT LANGUAGES*, 25, 38-44. Retrieved January 5, 2021, from <https://doi.org/10.5755/j01.sal.0.25.8516>
- Mosul (2019). (2021, March 2). Retrieved from IMDb: [https://www.imdb.com/title/tt9252468/?ref\\_=fn\\_al\\_tt\\_1](https://www.imdb.com/title/tt9252468/?ref_=fn_al_tt_1)
- Mosul (2019). (2021, March 2). Retrieved from IMDb: [https://www.imdb.com/title/tt8354112/?ref\\_=fn\\_al\\_tt\\_2](https://www.imdb.com/title/tt8354112/?ref_=fn_al_tt_2)
- Pedersen, I. (2011). *Subtitling norms for television*. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company.
- Roks, B. (2014). *A Study in Subtitles. Translation Universals in Sherlock [Master's Thesis]*. Leiden University. Retrieved from <https://hdl.handle.net/1887/35818>
- Kuo, S. (2014). *Quality in Subtitling: Theory and Professional Realty. [Doctoral Dissertation]*. London: Imperial College London. Retrieved from <http://hdl.handle.net/10044/1/24171>
- Tornqvist, E. (2002). *Ingmar Bergman Abroad: The Problems of Subtitling*. Amsterdam: Vossiuspers AUP.
- Valdeon, R. A. (2008). Alienation Techniques in Screen Translation: The Role of Culture Specifics in the Reconstruction of Target-Culture Discourse. *Languages in Contrast*, 208-234. doi:<http://dx.doi.org/10.1075/lic.8.2.05val>